

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الألفباني

تأليف

أبي الفرج الأصفهاني

الجزء الأول



المتأجرة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

أخرجت دار الكتب المصرية هذه الطبعة للجزء الأول
من كتاب الأغاني في عهد حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم
”فاروق الأول“

ومن طلائع اليمن أن يقتنظ ظهور الكتاب بمولد ولي العهد
المحبوب حضرة صاحب السمو الملكي
”الأمير أحمد فؤاد“
أمير الصعيد

في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٧١ هجرية

(هـ)

بيان

حينما نفذ هذا الجزء المطبوع في سنة ١٩٢٨ ميلادية ، واشتدّت حاجة الأدباء إليه ، رأيت الدار أن تعيد طبعه ، فعهدت إلى الأستاذ المحقق المرحوم عبد الرحيم محمود بالقيام على تحقيق تجاربه ، وإعادة النظر فيه ، فقام بهذه المهمة ، بما عرف عنه — رحمه الله — من دقة وأمانة ، وظهرت هذه الطبعة ، تحوى المميزات الآتية :

- ١ — أدرجت التصويبات التي استدركت على الطبعة الأولى .
- ٢ — شرحت الألفاظ اللغوية التي تبين أنها في حاجة إلى شرح وإيضاح .
- ٣ — عدلت عن الطريقة التي اتبعت في إنخراج الطبعة الأولى ؛ من الاعتماد على رواية ديوان الشاعر وإثباتها في صلب الكتاب — وإن خالفت رواية الأصول — إلى إثبات الأصول في الصلب ، مع التنبيه على رواية الديوان في الهامش ، طبقاً لأصول قواعد النشر .
- ٤ — أشير في الهامش إلى صفحات طبعة بلاق وأجزائها ، تمثيلاً مع ما اتبع في نظام الأجزاء الأخرى .
- ٥ — حققت هذه الطبعة على بعض نسخ خطية لم تكن موجودة بالدار عند تحقيق الطبعة الأولى .

القسم الأدبي

بدار الكتب المصرية

القاهرة في ربيع الثاني سنة ١٣٧١

يناير سنة ١٩٥٢

موضوعات هذا الجزء

صفحة	
١	تصدير [الطبعة الأولى]
١	مقدمة المؤلف
٧	ذكر المائة الصوت المختارة
	التراجم :
١٢	خير أبي قطيفة ونسبه
٣٦	ذكر معبد وبعض أخباره
٦١	ذكر خير عمر بن أبي ربيعة ونسبه
٢٤٨	أخبار ابن سريج ونسبه
٢٣٤	ذكر نصيب وأخباره
٣٧٨	أخبار ابن محرز ونسبه
٣٨٣	أخبار المريجي ونسبه

(*) الرقم في ذيل الصفحة .

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد رسله وخاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم . وبعد فإن كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهانيّ يعدّ بحق من أمهات كتب الأدب العربيّ ؛ فقد ترجم صاحبه لأكثر شعراء العرب من جاهليين ومخضرمين وإسلاميين ومحدثين ، كما ترجم لكثير من المغنين في الدولتين الأموية والعباسية ، وجمع فيه الأغاني العربية قديمها وحديثها ، وجعل مبناه على مائة الصوت المختارة للرشيد ، وبدأ فيه بذكر الأصوات الثلاثة المختارة من جميع الغناء ، ونسب كل ما ذكره منها إلى قائل شعره وصانع لحنه وطريقته ، على شرح لذلك وتفسير للشكل من الغريب وبيان عروض الشعر وضربه . و « أتى في كل فصل من ذلك بنف تشاكله ، ولمع تليق به ، وفقر إذا تأملها قارئها لم يزل متنقلا بها من فائدة إلى مثله ، ومتصفا فيها بين جد وهزل ، وآثار وأخبار ، وسير وأشعار متصلة بأيام العرب المشهورة وأخبارها المأثورة ، وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الإسلام ، تجمل بالمتأدين معرفتها ، وتحتاج الأحداث إلى دراستها ، ولا يرتفع من فوقهم من الكهول عن الاقتباس منها ؛ إذ كانت متخلّة من غرر الأخبار ومتقاة من عيونها ومأخوذة من مظانها ومنقولة عن أهل الخبرة بها » .

غير أن هذا الكتاب الجليل القدر الذى يُعدّ مصدرا للأدب العربى وينبوعا يغترف منه كل متأذب ولا يستغنى عنه أديب ، قد طبع مرتين : الطبعة الأولى بمطبعة بولاق الأميرية سنة ١٢٨٥ هـ ، والطبعة الثانية بمطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٣ هـ .

وكلتا الطبعتين مملوءة تحريفا وخالية من كل نظام أو ترتيب . ولهذا توافرت رغبة حضرة السرى النليل السيد على راتب — وله شغف عظيم بإحياء الأدب العربى ورغبة فى إعلاء شأنه — على إعادة طبعه بمطبعة دار الكتب المصرية . وهذا كتابه الذى بعث به الى مدير الدار فى هذا الشأن ناطق بذلك . وقد تولى القسم الأدبى بها ضبطه وتصحيحه وشرح غريبه بما هو جدير بمزله عند أهل العلم والأدب ، وأدخل فيه من التحسينات زيادة عن الطبعتين السابقتين ما تراه مفصلا بعد ذلك . وهذا نص الكتاب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حضرة صاحب العزة مدير دار الكتب المصرية
أما بعد السلام عليك فإنى أستعينك اليوم لتحقيق فكرة طالما جالت بخاطرى
الى أن آختمت اليوم وأستقرت .

ذلك أنى نظرت الى اللغة فوجدتها أداة للتفاهم ، ومن ثمة كانت عاملا للاتحاد والعصية . ثم هى تكتب فتكون الصلة بين الغابر والحاضر . وتبينت اللغات فإذا العربية تفضلهن معانى كما أنها تبذهن ألفاظا وتراكيب . فله الحمد الذى شرفنا بتلك الميزة وخصنا بتلك المعونة .

يَبْدُ أن أحدنا لا يزال يشكو تركيا أعجميا تستعصى عليه ترجمته ، أو معنى مستحدثا دقيقا يسبق الى ذهنه أن ليس في لغتنا ما يعبر به عنه ، فيُحدث له تركيبا . أو يصطنع له لفظا فيشيع . وقل أن يكون يومئذ موقفا اللهم إلا إن كان ممن استظهروا اللغة أو راجعوا الكلمة التي أحدثوا ؛ وكلا الأمرين بعيد .

نضرب لذلك مثلا قولهم : ” شقة حياد “ وهي ترجمة لفظية للتركيب الإفرنجي تسطع منه ربح العجمة . وقد وُفقت للعثور على عربيتهما فإذا هي ” رفض الأرض “ . ومن الألفاظ قولهم : ” عاطل “ للتردد بلا عمل ؛ والعاطل صفة مقصورة على النساء ، وشتان ما معناها العربي والمعنى الذي يستعملونه له ؛ وإنما تسميه العرب ” باهالا “ . وأظهر ما يكون ضرر هذا الحدس عند عالمك بأن كُتِبَ هذا الجليل إنما يفهمون من قولك : فلان ” عرضة للأمراض “ أنها تغلب عليه بسهولة ، والحقيقة عكس ذلك .

وما أكثر ما يكتب الناس ” حاجب أزج “ و ” عين نجلاء “ وهم لا يعلمون من معاني تلك الصفات إلا أنها نعوت جميلة فحسب . وسواد الناس يكتب ” زاده صغنا على إباله “ و ” يحرق عليه الأرم “ فلا يستقيم له ضبطهما ، ولا يفهم لكتبيهما معنى .

فإن هممنا بمعالجة هذا الخطب فلا يبتطن من همتنا قول المستكئين : ” خطأ مشهور خير من صواب مهجور “ . فبالله إذا جاء بعدنا جيل فقرأ تلك الكلمات المستعملة في غير وجهها هل كان له غير المعاجم مرجع افهمها ! وهناك يجد معنى مباينا لمراد الكاتب فيُعلق عليه الفهم .

ولا يستصغرت أحدنا شأن النطق صوابا ؛ فها هو ذا أثره ، أننا أصبحنا ولا نفهم كلام إخواننا الشامين والمغاربة .

ثم أليس الأفضل أن يتعلم المتكلم بالعربية كلمة ” مسهك “^(١) مثلا بدلا من ” كران دير “ ، وليست هي بأصعب من تلك خارج بل إنها أقل أحرفا .

هذا ، ولما رأيت أن اللغة لا تنقاد للراء إلا بالمرآنة لا باستظهار المعاجم ، وقّل أن راجع المطالع كلمة شك في ضبطها أو معناها ، استقرّ عندي أن ضبط الكتب ضبطا كاملا يعود الناس النطق بالصواب ، وأن تفسير بعض الكلمات التي يغيب معناها عن جمهور الناس يرفع عنهم مشقة البحث عنها ، كما أنه حرّى بوقفهم على المعنى الصحيح فيعلق بأذهانهم .

وقد وقع اختياري للبدء في تحقيق تلك الأمنية — أمنية إحياء اللغة العربية الشريفة — على كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ؛ فإن أحاديثه شيقة وأسلوبه السهل الممتنع . فالمتأدّب يقرؤه للدرس ، والمتعلّل يقرؤه فيلتذّ وتصح لفته .

فإن اقتنعتم برأيي الذي أدليت وتفعه الذي أملت ، أمرتم من عندكم من المصححين بمراجعته وتصحيحه وضبطه وتفسير مغلّقه كاملا كما وضعه مصنفه من غير حذف ولا إبدال ، وأنا المتكفل بنفقة الطبع . وعسى ألا تضنّوا على بكلمة أعرف بها صيورك ، لتفاوض في الأمر . ولكم مني جزيل الشكر والسلام ما

يوم الثلاثاء لخمس خلون من شوال سنة ١٣٤٣ هـ .

السيد علي راتب

(١) المسهك : مزارع ، وهو معنى ” كران دير “ بالفرنسية .

(٢) صيور المرء : ما يصير إليه من رأى .

تصدير

وقد شكرته دار الكتب على هذه الأريحية بكتاب بعث به اليه وزير المعارف ورئيس المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية، وهذا نص الكتاب :

حضرة الحسيب النسيب السيد على راتب

أنشرف بإبلاغ سيادتكم أنه قد عُرض على المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية في جلسته المنعقدة بتاريخ ٧ مايو سنة ١٩٢٥ كتابكم الكريم الخاص بإعادة طبع كتاب الأغاني في مطبعة دار الكتب المصرية وتزولكم عن نسخته لها بعد الطبع .

فرأى المجلس، إزاء هذه المأثرة الخالدة بنشر كتاب منقطع النظر في تاريخ الأدب العربي وتبرعكم بنسخه بعد ذلك لدار الكتب التي تقوم هي من جانبها بنشر أتممات الكتب الأخرى لخدمة العلم والأدب، أن يقدم لكم خالص الشكر على هذه الأريحية المزدوجة .

وسيدأمر القسم الأدبي بدار الكتب مراجعته وتصحيحه، فيضبط غريبه وجميع أعلامه وما ورد فيه من شعر، مع شرح ما غمض في ثنايا الكتاب، وتصويب ما وقع من التحريف في طبعتيه السابقتين، حتى يظهر طبق رغبتم وعلى وفق اقتراحكم وتسهل على المتأذنين طريقة الاستفادة منه .

وإني مع تبليغ سيادتكم شكر حضرات أعضاء المجلس أتمنئ هذه الفرصة لأبدى لكم تقديري لهذه العاطفة النبيلة وإعجابي بهذا العمل الجليل .

وتفضلوا بقبول التحية والاحترام

٢٨ مايو سنة ١٩٢٥
رئيس المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية
وزير المعارف
(على ماهر)

وقد رأينا أن ننقل عن العلامة ابن خلدون فصلا فيما كتبه في مقدمته عن صناعة الغناء وتاريخها لماله من الصلة بموضوع الكتاب . قال :

فصل في صناعة الغناء

”هذه الصناعة هي تلحين الأشعار الموزونة بتقطيع الأصوات على نسب منتظمة معروفة ، يوقع على كل صوت منها توقيعاً^(١) عند قطعه فتكون نغمة ، ثم تؤلف تلك النغم بعضها إلى بعض على نسب متعارفة ، فيلذ سماعها لأجل ذلك التناسب وما يحدث عنه من الكيفية في تلك الأصوات . وذلك أنه تبين في علم الموسيقى أن الأصوات تناسب فيكون صوت نصف صوت وربع آخر وخمس آخر وجزء من أحد عشر من آخر . واختلاف هذه النسب عند تأديتها إلى السمع يخرجها من البساطة إلى التركيب . وليس كل تركيب منها ملئوذاً عند السماع ، بل تركيب خاصة هي التي حصرتها أهل علم الموسيقى وتكلموا عليها ، كما هو مذكور في موضعه . وقد يساوق ذلك^(٢) التلحين في النغمات الغنائية بتقطيع أصوات أخرى من الجمادات إما بالقرع أو بالنفخ في الآلات^(٣) لتخذ لذلك ، فيزيدها لذة عند السماع . فمنها لهذا العهد بالمغرب أصناف : منها ما يسمونه الشَّبابَة^(٤) ، وهي قصبة جوفاء بأبجاش في جوانبها معدودة ينفخ فيها فتصوت ، ويخرج الصوت من جوفها على سداة من تلك الأبجاش ، ويقطع الصوت بوضع الأصابع من اليدين جميعاً على تلك الأبجاش وضعا متعارفاً حتى تحدث النسب بين الأصوات فيه وتصل كذلك متناسبة ، فيلذ السمع بإدراكها للتناسب الذي ذكرناه .

(١) يستعمل ابن خلدون « التوقيع » في الموسيقى . والصواب « الإيقاع » .

(٢) المساوقة : المتابعة . (٣) الشبابية : نوع من المزمار مولدة .

(٤) يراد بالأبجاش القوب . ولم نجد مادة « بجش » في كتب اللغة ، فلعلها مولدة .

ومن جنس هذه الآلة المزمار الذى يسمى الزلاى^(١)، وهو شكل القصبية منحوتة الحائنين من الخشب جوفاء من غير تدوير لأجل اثلاثها من قطعتين منفردتين كذلك بأجاش معدودة ينفخ فيها بقصبية صغيرة توصل فينفذ النفخ بواسطة اليها، وتصوت بنغمة حادة ويجرى فيها من تقطيع الأصوات من تلك الأجاش بالأصابع مثل ما يجرى فى الشبابة .

ومن أحسن آلات الزمر لهذا العهد البوق، وهو بوق من النحاس أجوف فى مقدار الذراع يتسع إلى أن يكون انفراج مخرجه فى مقدار دون الكف فى شكل برى القلم، ويُنْفَخ فيه بقصبية صغيرة تؤدى الريح من الفم إليه، فيخرج الصوت نغينا دويا، وفيه أجاش أيضا معدودة، وتقطع نغمه منها كذلك بالأصابع على التناسب فيكون ملذونا .

ومنها آلات الأوتار، وهى جوفاء كلها إما على شكل قطعة من الكرة مثل الربط^(٢) والرباب، أو على شكل مربع كالفانون، توضع الأوتار على بساطها مشدودة فى رأسها إلى دساتين^(٣) جائلة ليتأتى شد الأوتار وإرخاؤها عند الحاجة إليه بإدارتها، ثم تقرر الأوتار إما بعود آخر أو بوتر مشدود بين طرفى قوس، يمز عليها بعد أن يطل

(١) الزلاى : تصحيف الزناى بلفظة العامة . والزناى منسوب إلى زنام (كغراب) وهو زمار حاذق كان للرشيده . انظر شرح القاموس . مادة "زيم" .

(٢) الربط : طنبور ذو ثلاثة أوتار، كذا فى شفاء الغليل . وقال صاحب اللسان : الربط : العود، أعجمى ليس من ملاحى العرب، فأعربته حين سمعت به .

(٣) قال فى المخصص ج ١٣ ص ١٢ : « يقال لى يسما القوس الدساتين العتب . قال الأعشى :

وثى الكف على ذى عتب * يصل الصوت بذى زيرأبج »

بالسمع والكُنْدُر^(١)، ويقطع الصوت فيه بتخفيف اليد في إمراره أو بنقله من وتر إلى وتر. واليد اليسرى مع ذلك في جميع آلات الأوتار توقع بأصابعها على أطراف الأوتار فيما يقرع أو يُحَكَّ بالوتر، فتحدث الأصوات متناسبة ملذوذة. وقد يكون القرع في الطسوت بالقضبان أو في الأعواد بعضها ببعض على توقع متناسب يحدث عنه التناذ بالمسموع.

... .. والحسن في المسموع أن تكون الأصوات متناسبة لا متنافرة. وذلك أن الأصوات لها كيفيات من الحمس والجهر والرخاوة والشدّة والقلقلة والضغط وغير ذلك، والتناسب فيها هو الذي يوجب لها الحسن. فأولاً: ألا يخرج من الصوت إلى ضده دفعة بل بتدرج ثم يرجع كذلك، وهكذا إلى المثل، بل لا بد من توسط المغايرين الصوتيين. وتأمل هذا من أفتاح أهل اللسان التراكيب من الحروف المتنافرة أو المتقاربة المخارج فإنه من بابه. وثانياً: تناسبها في الأجزاء، كما مر أول الباب، فيخرج من الصوت إلى نصفه أو ثلثه أو جزء من كذا منه على حسب ما يكون التنقل مناسباً على ما حصره أهل صناعة الموسيقى. فإذا كانت الأصوات على تناسب في الكيفيات، كما ذكره أهل تلك الصناعة، كانت ملائمة ملذوذة.

ومن هذا التناسب ما يكون بسيطاً، ويكون الكثير من الناس مطبوعين عليه لا يحتاجون فيه إلى تعليم ولا صناعة، كما نجد المطبوعين على الموازين الشعرية وتوقيع الرقص وأمثال ذلك. وتسمى العامة هذه القابلية بالمضمار. وكثير من القراء بهذه المثابة يقرءون القرآن فيجيدون في تلاحين أصواتهم، كأنها المزامير، فيطربون

(١) الكندر: البان. (٢) هذه النقط وضعت إشارة إلى ترك ما لا علاقة له بالفناء وتاريخه في هذا الفصل.

بحسن مساقهم وتناسب نغاتهم . ومن هذا التناسب ما يحدث بالتركيب ، وليس كل الناس يستوى في معرفته ، ولا كل الطباع توافق صاحبها في العمل به إذا علم . وهذا هو التحين الذي يتكفل به علم الموسيقى ، كما نشرحه بعد عند ذكر العلوم إذ قد ذكرنا معنى الغناء فاعلم أنه يحدث في العمران إذا توافر وتجاوز حدة الضرورى الى الحاجى ثم الى الكالى ، وتفتنوا فيه ، فتحدث هذه الصناعة ؛ لأنه لا يستدعيها إلا من فرغ عن جميع حاجاته الضرورية والمهمة من المعاش والمتل وغيره ، فلا يطلبها إلا الفارغون عن سائر أحوالهم تفتنوا في مذاهب الملوذات .

وكان في سلطان العجم قبل الملة منها بحر زاهر في أمصارهم ومدنهم ، وكان ملوكهم يتخذون ذلك ويولعون به ؛ حتى لقد كان للملك الفرس اهتمام بأهل هذه الصناعة ، ولهم مكان في دولتهم ، وكانوا يحضرون مشاهدتهم وجماعهم ويغنّون فيها . وهذا شأن العجم لهذا العهد في كل أفق من آفاقهم ومملكة من ممالكهم .

وأما العرب فكان لهم أولا فنّ الشعر يؤلفون فيه الكلام أجزاء متساوية على تناسب يلينها في عدّة حروفها المتحركة والساكنة ، ويفصلون الكلام في تلك الأجزاء تفصيلا يكون كل جزء منها مستقلا بالإفادة لا ينقطع على الآخر ، ويسمونه البيت ، فيلائم الطبع بالتجزئة أولا ، ثم بتناسب الأجزاء في المقاطع والمبادئ ، ثم بتأدية المعنى المقصود وتطبيق الكلام عليها ، فلهجوا به ، فامتاز من بين كلامهم بحظ من الشرف ليس لغيره ، لأجل اختصاصه بهذا التناسب ؛ وجعلوه ديوانا لأخبارهم وحكمهم وشرفهم ، ويحْكَمُ لقراءتهم في إصابة المعاني وإجادة الأساليب ، واستمروا على ذلك .

وهذا التناسب الذى من أجل الأجزاء والمتحرك والساكن من الحروف، قطرة من بحر من تناسب الأصوات، كما هو معروف فى كتب الموسيقى؛ إلا أنهم لم يشعروا بما سواه؛ لأنهم حينئذ لم ينتحلوا علما، ولا عرفوا صناعة، وكانت البداوة أغلب نحلهم. ثم تغنى الحداة منهم فى حذاء إبلهم، والفتيان فى فضاء خلواتهم، فرجعوا الأصوات وترنموا. وكانوا يسمون الترنم إذا كان بالشعر غناء، وإذا كان بالتهليل أو نوع القراءة تغبيرا (بالعين المعجمة والباء الموحدة).^(١) وعلاها أبو إسحاق الزجاج بأنها تذكر بالغابر، وهو الباقي، أى بأحوال الآخرة. وربما ناسبوا فى غنائهم بين اللغات مناسبة بسيطة، كما ذكره ابن رشيق آخر كتاب العمدة وغيره. وكانوا يسمونه "السناد"، وكان أكثر ما يكون منهم فى الخفيف الذى يرقص عليه ويمشى بالدف والمزمار، فيطرب ويستخف الحلوم، وكانوا يسمون هذا "الهنج". وهذا البسيط كله من التلاحين هو من أوائلها، ولا يبعد أن تفتن له الطباع من غير تعليم، شأن البسائط كلها من الصنائع. ولم يزل هذا شأن العرب فى بداوتهم وجاهليتهم.

فلما جاء الإسلام واستولوا على ممالك الدنيا وحازوا سلطان العجم وغلبهم عليه، وكانوا من البداوة والغضاضة على الحال التى عرفت لهم، مع غضارة الدين وشدة فى ترك أحوال الفراغ وما ليس بنافع فى دين ولا معاش، هجروا ذلك شيئا ما، ولم

(١) هذا رأى الزجاج. وقال الأزهري: سموا ما يطربون فيه من الشعر فى ذكر الله تغبيرا، كأنهم إذا تاشدوا بالألحان طربوا فرقصوا وأرهبوا (أثاروا الرج وهو الغبار)، فسموا متغبرا لهذا المعنى. قال الأزهري: وررنا عن الشافعى قال: أرى الزنادقة وضوا هذا التغير لصدورهم عن ذكر الله وقراءة القرآن.

يكن المملوذ عندهم إلا ترجيع القراءة والترنم بالشعر الذي كان دينهم ومذهبهم . فلما جاءهم الترف وغلب عليهم الرفه بما حصل لهم من غنائم الأمم، صاروا إلى نضارة العيش ورقة الحاشية واستحلاء الفراغ، فافترق المغنون من الفرس والروم فوقعوا إلى الحجاز، وصاروا موالى للعرب، وغنّوا جميعا بالعيدان والطناير والمعاذف والمزامير، وسمع العرب تلحينهم للأصوات فلحنوا عليها أشعارهم، وظهر بالمدينة نشيط الفارسي وطويس وسائب خاثر مولى عبد الله بن جعفر، فسمعوا شعر العرب ولحنوه وأجادوا فيه، وطار لهم ذكر، ثم أخذ عنهم مَعْبَدَ وطبقته وأبن سريج وأظاره .

وما زالت صناعة الغناء تتدرج إلى أن كملت أيام بني العباس عند إبراهيم بن المهدي وإبراهيم الموصلي وأبنة إسحاق وأبنة حماد، وكان من ذلك في دولتهم ببغداد ما تبعه الحديث به ويجالس لهذا العهد . وأمعنوا في اللهو واللعب، وأتخذت آلات الرقص في الملبس والقضبان والأشعار التي يترنم بها عليه، وجعل صنفًا وحده . وأتخذت آلات أخرى للرقص تسمى بالكُجج^(١) — وهي تماثيل خيل مسرجة من الخشب معلقة بأطراف أقبية يلبسها النسوان، ويحاكين بها أمتطاء الخيل — فيكزون

(١) المعازف : الملاهي والملاعب التي يضرب بها ، يقولون للواحد : عزف ، والجمع معازف (على غير قياس) فإذا أفرد المعزف فهو ضرب من الطناير ويخذه أهل اليمن . وغيرهم يجعل العود معزفا . لسان العرب (مادة «عزف») .

(٢) الكُجج : فارسيّ معرب وهو ما يخد مثل المهر يلعب عليه ؛ قال جرير :
لبست سلاحي والفرزدق لعبة * طليها وشاحا كُجج وجلاجله
وقال أيضا :

أسمى الفرزدق في جلاجل كُجج * بعد الأخطال شرةً للجرير

(١١) ويفتزون ويتأقون، وأمثال ذلك من اللّعب المعبّدة للولائم والأعراس وأيام الأعياد ومجالس الفراغ واللّهو . وكثر ذلك ببغداد وأمصار العراق ، وانتشر منها إلى غيرها . وكان للمؤصيليين غلام اسمه زريّاب أخذ عنهم الغناء فأجاد، فصرفوه إلى المغرب غير منه ، فلحق بالحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل أمير الأندلس ، فبالغ في تكمسته وركب للقائه وأسنى له الجوائز والإقطاعات والبحرايات ، وأحلّه من دولته وندمائه بمكان ، فأورث بالأندلس من صناعة الغناء ما تناقلوه إلى أزمان الطوائف، وطما منها بإشبيلية بحر زاهر، وتناقل منها بعد ذهاب غزارتها إلى بلاد (١٢) العدو بإفريقية والمغرب ، وأنقسم على أمصارها . وبها الآن منها صباية على تراجع عمرانها وتناقص دولها .

وهذه الصناعة آخر ما يحصل في العمران من الصنائع؛ لأنها كالية في غير وظيفة من الوظائف إلا وظيفة الفراغ والفرح . وهي أيضا أول ما ينقطع من العمران عند اختلاله وتراجعها ، والله أعلم .

(١) يتأقون : يتخامرون ويجاللون ، ومصدره الثقاف والمثاقفة وهي العمل بالسيف ، ومنه :

وكانت لسع بروقها * في الجسّ أساف المثاقف

(٢) غزارتها : بهجتها وجدتها .

ترجمة

أبي الفرج الأصفهاني مؤلف كتاب الأغاني^(١)

نسبه :

هو أبو الفرج عليّ بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان ابن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأمويّ الكاتب الأصفهانيّ صاحب كتاب الأغاني . ومنه ترى أن نسبه ينتهي إلى مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية .

مولده ومنشؤه :

ولد بأصبهان سنة ٢٨٤ أربع وثمانين ومائتين ، في خلافة المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن الموفق ، وهي السنة التي مات فيها البحترى الشاعر . ونشأ ببغداد وأستوطن بها ، وكانت داره ببغداد واقعة على دجلة في المكان المتوسط بين درب سليمان ودرب دجلة وملاصقة لدار أبي الفتح البريدي .

شيوخه وتلاميذه :

روى أبو الفرج عن عالم كثير يطول تعدادهم ، وسمع من جماعة لا يحصون : منهم

(١) المصادر التي أخذنا منها هذه الترجمة هي :

معجم الأدباء لياقوت ، وفيات الأعيان لأبن خلكان ، عيون السوارخ لأبن شاكر ، الفهرست لأبن النديم ، الكامل لأبن الأنباري ، نفع الطيب ، مقدمة ابن خلدون ، النجوم الزاهرة في أعيان مصر والفاخرة ، الجهرة لأبن حزم ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبن الجوزي ، يتيمة الدهر ، كشف القنون ، كتاب رنات المثلث والثاني في روايات الأغاني .

(١) أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأنباري والفضل بن الحباب الجعفي وعلي بن سليمان
(٢) (٣) (٤)
(٥) (٦) (٧)
الأخفش وإبراهيم قَطَوِيَه ومحمد بن جرير الطبري وأحمد بن جعفر بن حنظلة

(١) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد إمام عصره في اللغة والأدب والشعر، ولد بالبصرة في سنة ثلاث وعشرين ومائتين ونشأ بها وتعلم فيها وانتقل إلى عمان ثم إلى فارس ثم إلى بغداد، وتوفي بها سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. (انظر ابن خلكان ج ١ من ص ٧٠٩ — ٧١٣ طبع بولاق).

(٢) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، روى عن أبيه وعن أبي جعفر أحمد بن عبيد، وأخذ النحو عن أبي العباس ثعلب، وكان في نهاية الذكاء والفطنة وجودة القريحة وسرعة الحفظ وكان يضرب به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب، وأكثر ما كان يمليه من غير دفتر ولا كتاب، ولم يمت من سن عالية مات عن دون الخمسين وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ودفن بداره بالأبواب. (الفهرست لابن النديم طبع لبيز ص ٧٥).

(٣) هو أبو خليفة الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صفير الجعفي البصري من رواة الأخبار والأشعار والأنساب، ولد قضاء البصرة، وتوفي سنة خمس وثلاثمائة. (الفهرست ص ١١٤).

(٤) هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالأخفش الأصغر. قرأ على ثعلب والمبرد واليزيدي وأبي العباس وروى عنه المرزباني، وكان ثقة. وهو غير الأخفش الأكبر أبي الخطاب عبد الحميد ابن عبد الحميد من أهل حجر، والأخفش الأوسط أبي الحسن سعيد بن مسعدة صاحب سيبويه. وقد جهاه ابن الرومي بأحاج كثيرة لأنه كان كثير التطير منه. توفي ببغداد سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ويقال سنة ست عشرة. (ابن خلكان ص ٤٧٢ ج ١ وبغية الوعاة للسيوطي).

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المنيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الملقب بنقطويه لشبهه بالنقط لدمامته وأدمته. كان عالماً بالعربية واللغة والحديث، أخذ عن ثعلب والمبرد وكان صادقاً فيما يرويه حافظاً للقرآن فقهاً على مذهب داود الظاهري. مسنداً في الحديث حافظاً للسير وأيام الناس والتواريخ. ولد بواسط سنة أربع وأربعين ومائتين وسكن بغداد وتوفي بها سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة. (ابن خلكان ج ١ ص ١٥ وبغية الوعاة للسيوطي).

(٦) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل: يزيد بن كثير بن غالب، صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير، كان إماماً في فنون كثيرة: منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وكان إماماً مجتهداً وكان ثقة في نقله أصح التواريخ وأثبتها. ولد سنة أربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان وتوفي ببغداد سنة عشر وثلاثمائة. (ابن خلكان ج ١ ص ٦٥١).

(٧) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك. شاعر مفضل مطبوع في الشعر =

(١) ومحمد بن خلف بن المرزبان وجعفر بن قدامة وأبى أحمد يحيى بن على بن يحيى المنجم
(٢) وعمره الحسن بن محمد وغيرهم، وروى عنه الدارقطني وغيره .
(٣) (٤) (٥)

= حاذق بصناعة غناء الطنبور حسن الأدب بارع في معناه . وكان من غلفاء عصره . وهو من ذرية البرامكة . وقد جمع أبو نصر بن المرزبان أخباره وأشعاره . ولد سنة أربع وعشرين ومائتين وتوفي بواسط سنة ست وعشرين وثلاثة وقيل سنة أربع وعشرين وثلاثة . (ابن خلكان ج ١ ص ٥٧ وفهرست ابن النديم ص ١٤٥) .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن خلف بن المرزبان . كان حافظاً للأخبار والأشعار والمج . وله من الكتب "آب الحاوي في علوم القرآن كبير سبعة وعشرون جزءاً وكتاب أخبار ابن قيس الرقيات واختار شعره وكتاب التبيين المصومين وغير ذلك . (فهرست ابن النديم ص ١٤٩) .

(٢) هو أبو القاسم جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب أحد مشايخ الكتاب وعلمائهم . وكان وافر الأدب حسن المعرفة . وله مصنفات في صنعة الكتابة وغيرها . حدث عن أبي العيثاء الضرير وحماد بن إسحاق الموصلي والمبرد ومحمد بن عبد الله بن مالك الخزازي ونحوهم . وروى عنه أبو الفرج الأصبهاني . وله شعر جيد رواه ياقوت في معجم الأديب . مات سنة تسع عشرة وثلاثة (انظر الجزء الثاني من معجم الأديب ص ٤١٢) .

(٣) هو أبو أحمد يحيى بن على بن يحيى بن أبي منصور . ولد سنة إحدى وأربعين ومائتين ومات سنة ثلاثة . وتادم الموفق ومن بعده من الخلفاء . وكان متكلماً معتزلاً المذهب ، وكان له مجلس يحضره جماعة من المتكلمين بالحضرة . وله كتاب الباهر في أخبار شعراء خضري الدولة لم يمتدحه وأتمه من بعده ابنه أبو الحسن أحمد بن يحيى . (فهرست ابن النديم ص ١٤٣) .

(٤) يروى أبو الفرج عن عمه كثيراً ، وهو الحسن بن محمد ، وكان من كبار الكتاب بصر من رأى ، أدرك أيام المتوكل . ويروى كذلك عن عم أبيه عبد العزيز بن أحمد بن الهيثم وهو من كبار الكتاب أيضاً أيام المتوكل . (الجمهرة لأبن حزم ص ١٠٣ من النسخة التيمورية) .

(٥) هو أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني . كان عالماً حافظاً فقيهاً أخذ الفقه عن أبي سعيد الإصطخري الفقيه الشافعي . وقد انفرد بالإمامة في علم الحديث ، وتصدر في آخر أيامه للإقراء ببغداد . وكان عارفاً باختلاف الفقهاء ، ويحفظ كثيراً من دواوين العرب . وصنف كتاب السنن والمختلف والمؤلف وغيرهما . وكان متفناً في علوم كثيرة ، إماماً في علم القرآن . ولد سنة ست وثلاثة وتوفي سنة خمس وثمانين وثلاثة ببغداد .

ثناء العلماء عليه

ذكره ياقوت في معجمه فقال : « العلامة النساب الإخباري الحفظة الجامع بين سعة الرواية والحدق في الدراسة ، لا أعلم لأحد أحسن من تصانيفه في فنها وحسن استيعاب ما يتصدى لجمعه ، وكان مع ذلك شاعرا جيدا » .

وذكره ابن خلكان في الوفيات فقال : « كان من أعيان أدبائها (بغداد) وأفراد مصنفها . روى عن عالم كثير من العلماء بطول تعدادهم ، وكان عالمًا بأيام الناس والأنساب والسير . قال التنوخي : ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصبهاني كان يحفظ من الشعر والأغاني والأخبار والآثار والأحداث المسندة والنسب ما لم أر قط من يحفظ مثله ، ويحفظ دون ذلك من علوم آخر : منها اللغة والنحو والخرافات والمغازي والسير ، ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا مثل علم الجوارح والليطرة وتنق من الطب والنجوم والأشربة وغير ذلك ، وله شعر يجمع إتيان العلماء وإحسان ظرفاء الشعراء » .

وذكره أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر فقال :
« وكان من أعيان أدبائها (بغداد) وأفراد مصنفها . وله شعر يجمع إتيان العلماء وإحسان ظرفاء الشعراء » .

وذكره ابن النديم في الفهرست فقال :
« كان شاعرا مصنفًا أدبيا ، وله رواية يسيرة ، وأكثر تعويله كان في تصنيفه على الكتب المنسوبة الخطوط أو غيرها من الأصول الجياد » . ويؤيد هذا أنه في كتابه الأغاني يروي كثيرا من الأخبار بقوله : « نسخت من كتاب فلان » .

قلح بعض العلماء في صحة روايته

✓ ذكره ابن الجوزي في كتابه "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" فقال :

«إنه كان متشيعا ومثله لا يوثق بروايته فإنه بصرح في كتبه بما يوجب عليه الفسق، ويهوى شرب الخمر وربما حكى ذلك عن نفسه، ومن تأمل كتاب الأغاني رأى كل قبيح ومنكر» .

✓ ونقل ابن شاكر في كتابه "عيون التواريخ" أن الشيخ شمس الدين الذهبي قال :
«رأيت شيخنا تقي الدين بن تيمية يضعفه ويتهمة في نقله ويستهل ما يأتي به، وما علمت فيه جرحا إلا قول ابن أبي الفوارس : خط قبل ما يموت» .

شيء من أوصافه

لم يكن لأبي الفرج الأصفهاني عناية بنظافة جسمه وثيابه؛ فقد حدث الرئيس أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابئ في الكتاب الذي ألفه في أخبار الوزير المهلب قال: كان أبو الفرج الأصفهاني وسخا قذرا لم يغسل له ثوبا منذ فصله إلى أن قطعه، وكان الناس على ذلك يحذرون لسانه ويتقون هجاءه ويصبرون في مجالسته ومعاشرته ومؤاكلته ومشاربته على كل صعب من أمره؛ لأنه كان وسخا في نفسه ثم في ثوبه وفعله، حتى إنه لم يكن يترع دزاعة يقطعها إلا بعد إبالتها وتقطيعها، ولا يعرف لشيء من ثيابه غسلا ولا يطلب منه في مدة بقائه عوضا. وحكى القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي في كتاب نشوار^(١) المحاضرة «أن أبا الفرج كان أكلولا نيمًا، وكان إذا ثقل الطعام في معدته تناول خمسة دراهم فلغلا

(١) النشوار في الأصل بكسر النون: ما تبقى الدابة من علفها فارسي معرب. وهذا الكتاب قد طبع بالقاهرة سنة ١٩٢١ م وقام بتصحيحه المستشرق الإنكليزي المعروف د. س. مرجليوث .

مدقوقا ولا يؤذيه ولا تدمع منه عيناه ، وهو مع ذلك لا يستطيع أن يأكل حصّة واحدة أو يصطليخ ^(١) بمزقة قدر فيها حمص ، وإذا أكل شيئا يسيرا من ذلك شرى ^(٢) بدنه كله من ذلك ، وبعد ساعة أو ساعتين يقصده وربما فصد لذلك دفعتين . قال : وأسأله عن سببه فلا يكون عنده علم منه . ويقال : إنه لم يدع طيبا حاذقا على مرور السنين إلا سأله عن سببه فلا يجد عنده علما ولا دواء . فلما كان قبل فالحه ^(٣) بسنوات ذهبت عنه العادة في الحمص فصار يأكله ولا يضّره ، وبقيت عليه عادة الفلفل .

اتصاله بالوزير المهلب

كان أبو الفرج منقطعا الى الوزير المهلب — وهو الحسن بن محمد بن هارون من ولد المهلب بن أبي صفرة وزير معز الدولة بن بويه الديلمي — ومن ندمائه الخصبين به ؛ وله فيه غرر ومدائح . ومع ما كان يصنعه الوزير بأبي الفرج لم يخل من هجوه ، قال فيه :

أبعين مفتقر إليك رأيتي * بعد الغنى فرميت بي من حالي ^(٤)
لست الملوّم أنا الملوّم لأنني * أملت للإحسان غير الخالق ^(٥)

(١) يصطليخ : يأتمد .

(٢) الشرى : شئ يخرج على الجسد أحمر كهية الدرام ، وقيل : هو شبه البثر يخرج في الجسد أو هو خراج صفارها لقع شديد ، يقال : شرى جلده شرى فهو شر .

(٣) الفالح : داء معروف يسترخى منه أحد شق البدن .

(٤) الخالق : الجبل المرتفع .

(٥) قل ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان (طبع بولاق ج ١ ص ٥٠) : أن الشيخ تاج الدين الكندي روى للتنبى هذين البيتين بالإسناد الصحيح المتصل به ، وقال ابن خلكان : إنها لا يوجدان في ديوانه . ونقل ابن شاكر في عيون الفوارج كلام ابن خلكان ثم قال : والصحيح أن هذين البيتين لأبي الفرج الأصبهاني .

وحدث أبو الفرج عن نفسه قال : سكر الوزير المهلب ليلة ولم يبق بحضرته من
ندمائنه غيرى فقال لى : يا أبا الفرج ، أنا أعلم أنك تهجوني سرا ، فأهني الساعة جهرا ،
فقلت : الله الله أيها الوزير فى ! إن كنت قد ملئتني انقطعت ، وإن كنت تؤثر قلى
فبالسيف إذا شئت ، قال : دع ذا ، لا بد أن تهجوني ، وكنت قد سكرت فقلت :
* أير بغل بلولب *
فقال فى الحال مجيزا :

* فى جر أم المهلبى *

هات مصراعا آخر ، فقلت : الطلاق لازم للأصفهاني إن زاد على هذا وإن كان
عنده زيادة .

قال الرئيس أبو الحسين المهلبى : وحدثنى جدى ، وسمعت هذا الخبر من غيره لأنه
متداول متعاود ، أن أبا الفرج كان جالسا فى بعض الأيام على مائدة أبي محمد المهلبى
فقدّمت سكباجة وافقت من أبي الفرج سعلة فبدرت من فمه قطعة من بلغم فسقطت^(١)
وسط الغضارة ، فقدّم أبو محمد رفعها ، وقال : هاتوا من هذا اللون فى غير هذه الصحيفة ،
ولم يبرّ فى وجهه إنكار ولا استكراه ، ولا داخل أبا الفرج فى هذه الحال استحياء^(٢)
ولا انقباض . هذا الى ما يجرى هذا المجرى على مضى الأيام . وكان أبو محمد عزوف^(٣)

- (١) قال فى شرح القاموس (مادة سكيج) : السكباج بالكسر : معرب سرکه باجى ، وهو لحم يطبخ
بجلى . وفى كتاب الأطعمة الفتوغرافى المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥١ علوم معاشية فى وصف
صنع هذا الطعام ما نصه : ” يؤخذ من اللحم قدر الحاجة ويقطع من الأوساط وينسل نطيفا ويضاف إليه
سوائجه مثل الجوز والبصل والكراث وشي من اللث ويعدل بالنخل والدبس ويصنع بالزعفران ويعدل لونه
وأبازيره ويغلى رأس القدر ويجعل فى التنور طول الليل على نار معتدلة الى بكرة ثم يرفع “ .
(٢) عبارة اللسان : ” النضار : الطين الحز - ابن سيده وغيره — النضارة : الطين الحز . وقيل
الطين اللازب الأخضر والنضار : الصحيفة المتخذة منه “ .
(٣) يقال : عزفت نفسه عن الشيء أى عافته وكرهته .

النفس بعيدا من الصبر على مثل هذه الأسباب، إلا أنه كان يتكلف احتماها لورودها من أبي الفرج . وكان من ظرفه في فعله ونظافته في ما كله أنه كان إذا أراد أكل شيء بملقة كالأرز واللبن وأمثاله، وقف من جانبه الأيمن غلام معه نحو ثلاثين ملقة زجاجا مجرودا^(١) — وكان يستعمله كثيرا — فيأخذ منه ملقة يأكل بها من ذلك اللون لقمة واحدة ثم يدفعها الى غلام آخر قام من الجانب الأيسر، ثم يأخذ أخرى فيفعل بها فعل الأولى حتى ينال الكفاية، لثلا يعيد الملقة إلى فيه دفعة ثانية . فلما كثر على المهلي استمرار ما قدما ذكره جعل له مائدتين : إحداهما كبيرة عامة، وأخرى لطيفة خاصة، وكان يؤاكلة عليها من يدعوه إليها .

وكانت صحبتة للمهلي قبل الوزارة وبعدها إلى أن فرق بينهما الموت .

تشيعة

كان أبو الفرج الأصهباني، مع كونه من صميم بنى أمية، على مذهب الشيعة . فقد قال التنوخي عنه : ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصهباني . وقال ابن شاكر في عيون التواريخ عنه : إنه كان ظاهر التشيع . وقال ابن الأثير في كتاب الكامل : وكان أبو الفرج شيعيا، وهذا من العجب .

شعره وأدبه

كان أبو الفرج كاتباً لركن الدولة حظيا عنده محتشما لديه . وكان يتوقع من الرئيس أبي الفضل بن العميد أن يكرمه ويحمله ويتوقر عليه في دخوله وخروجه، وعدم ذلك منه فقال :

مألك موفور فإ بالله * أكسبك التيه على المعدم

(١) مجرودا : مجلدا . (٢) توفّر على صاحبه : رعى حرمانه .

ولم إذا جئت نهضنا وإن * جئنا تطاولت ولم نُثَمِّم
 وإن خرجنا لم تقل مثل ما * نقول "قَدِّمَ طَرَفَهُ قَدِّمَ"
 إن كنت ذا عِلْمٍ فمن ذا الذى * مثل الذى تعلم لم يعلم
 ولست فى الغارب من دولة * ونحن من دولك فى المتَّسِمِ
 وقد ولينا وعزينا كما * أنت فلم نصغر ولم نعظم
 تكافأت أحوالنا كلها * فصل على الإنصاف أو فاصم

+ +

وكتب أبو الفرج إلى المهلب يشكو الفأر ويصف الهز :

يا حُذْبَ الظهور قُصِّعِ الرقاب * لِدِقَاقِ الأنياب والأذنانِ
 خَلِّقْ للفساد مذْخُلًا خَلَا * بَقِ وللعيث والأذى والخرابِ
 ناقبات فى الأرض والسقف والحِج * طان نقبا أعيان على النقابِ
 آكلات كلِّ المأكَل لا تأ * منها شاربَات كلِّ الشرابِ
 آلفات قَرَضَ الثياب وقد يد * دِل قَرَضَ القلوب قَرَضَ الثيابِ
 زال هَمِّيْ مِنْهُمْ أَزْرَقُ تَرَكْ * سِى السَّيَالِينِ أُنَمِرُ الْجَلْبَابِ^(٢)
 لَيْثٌ غَابَ خَلْقًا وَخُلُقًا فَمِنْ لَا * حَ لِعَيْنِيهِ خَالَهُ لَيْثٌ غَابِ
 ناصب طَرَفَهُ إِزَاءَ الزَّوَايا * وإزاء السقوف والأبوابِ
 يَتَضَّى الظفر حين يَطْفُرُ لِلصِّيدِ * يد وإلا فظفره فى قِرَابِ

(١) الغارب : ما بين العتق والسمام من البعير . والمتسم : خفه .

(٢) زال : فزق . (٣) السَّيَالِين : الشاربان .

(٤) الأتمر : ما فيه نمرة بيضاء وأخرى سوداء .

لا ترى أخْبِيْهِ عَيْنٌ وَلَا يَدٌ * لَمْ مَا جَتَاهُ غَيْرُ التَّرَابِ^(١)
 قُزْطَوْهُ وَشَقُّوهُ وَحَلَّوْهُ^(٢) * هُ أَخِيرًا وَأَوَّلًا بِالْحِضَابِ^(٣)
 فَهُوَ طَوْرًا يَمْشِي بِحَلِيِّ عُرْوَيْسٍ * وَهُوَ طَوْرًا يُخْطُو عَلَى عُنَابِ
 حَبِذَا ذَلِكَ صَاحِبًا هُوَ فِي الصَّحْبِ * سَبَّةٌ أَوْفَى مِنْ أَكْثَرِ الْأَصْحَابِ

وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْمُهَلَّبِ عِيدِيَّةٌ :

إِذَا مَا عَلَا فِي الصَّدْرِ لِلنَّهْيِ وَالْأَمْرِ * وَبَثَّهَا فِي النِّعَمِ مِنْهُ وَفِي الضَّرْرِ
 وَأَجْرَى طُيْبًا أَقْلَامَهُ وَتَدَفَّقَتْ * بَدِيْهِتُهُ كَالْمُسْتَمَدِّ مِنَ الْبَحْرِ^(٤)
 رَأَيْتُ نِظَامَ الدَّرَجِ فِي نِظْمِ قَوْلِهِ * وَمِنْثَوْرَةَ الرِّقْرِاقِ فِي ذَلِكَ النَّثْرِ
 وَيَقْتَضِبُ الْمَعْنَى الْكَثِيرَ بِلَفْظَةٍ * وَيَأْتِي بِمَا تَحْوِي الطَّوَامِيرُ^(٥) فِي سَطْرِ
 أَيَا غُرَّةِ الدَّهْرِ أَتَنْفِغُ غُرَّةَ الشَّهْرِ * وَقَابِلُ هَلَالِ الْفَطْرِ فِي لَيْلَةِ الْفَطْرِ
 بِأَيْمَنِ إِقْبَالٍ وَأَسْعَدَ طَائِرٍ * وَأَفْضَلُ مَا تَرْجُوهُ فِي أَفْسَحِ الْعَمْرِ
 مَضَى عَنْكَ شَهْرُ الصُّومِ بِشَهْدِ صَادِقَا * بِطَهْرِكَ فِيهِ وَاجْتِنَاكِ السُّوْزِ
 فَأَكْرِمْ بِمَا خَطَّ الْحَفِيطَانِ مِنْهُمَا * وَأَنْتَى بِهِ الْمُنَى وَأَطْرَى بِهِ الْمَطْرَى
 وَزَكَّكَ أَوْرَاقَ الْمَصَاحِفِ وَاتَّهَى * إِلَى اللَّهِ مِنْهَا طَوْلُ دَرْسِكَ وَالذِّكْرِ
 وَقَبَضُكَ كَفَّ الْبَطْشِ عَنْ كُلِّ مَجْرِمٍ * وَبَسَطُكَهَا بِالْعُرْفِ فِي الْخَيْرِ وَالْإِرِّ

وَلَهُ فِيهِ :

وَهَذَا الشِّتَاءُ كَمَا قَدْ تَرَى * عَسَوْفَ عَلَى قَبِيْحِ الْأَثَرِ^(٦)

- (١) جَنَ الشَّيْءِ : أَخْفَاهُ وَسَرَّهُ .
 (٢) شَقُّوهُ : جَعَلُوا لَهُ شَقًّا وَهُوَ الْقَرْطُ .
 (٣) حِضَابٌ أَوْ السَّنَانُ وَنَحْوُهُ .
 (٤) جَمْعُ طَوَامِيرٍ أَوْ طَامُورٍ وَهُوَ الصَّحِيفَةُ .
 (٥) السُّوْزُ : الْجَائِرُ الظَّالِمُ .

يُغَادِي بَصْرَ مَنْ الْعَاصِفَا * ت أَوْ دَمَقٍ مِثْلَ وَخَرِ الْإِبْرِ^(٢)
 وَسَكَانَ دَارِكَ مَنْ أَعُو * لَ يَلْقَيْنَ مَنْ بَرَدَهُ كُلَّ شَرِّ^(٣)
 فَهَذِي تَحِيَّ وَهَذِي تَنْ * وَأَدْمَعُ هَاتِيكَ تَجْرِي دِرَرِ^(٤)
 إِذَا مَا تَمْلَلْنَ تَحْتَ الظَّلَام * تَعْلَنَ مِنْكَ بِحَسَنِ النَّظَرِ
 وَلاَحْظَنَ رَبْعَكَ، كَالْمَحِيطَيْنِ شَامُوا الْبُرُوقَ رَجَاءَ الْمَطَرِ
 يُؤْمَنُ عَوْدِي بِمَا يَنْتَظِرُن * كَمَا يُرْجَى آثَبُ مَنْ سَفَرِ
 فَأَنْعَمُ بِإِنْجَازِ مَا قَدْ وَعَدْتَ * فَمَا غَيْرُكَ الْيَوْمَ مَنْ يَنْتَظِرُ
 وَعَشَى لِي وَبَعْدَى فَأَنْتَ الْحَيَا * ة وَالسَّمْعَ مِنْ جَسَدِي وَالبَصَرَ
 وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةِ يَهْتَهُ بِمَوْلُودٍ مِنْ سُرِّيَّةٍ رُومِيَّةٍ :

إِسْعَدَ بِمَوْلُودٍ أَنَاكَ مَبَارَكَا * كَالْبَدْرِ أَشْرَقَ جَنَحَ لَيْلٍ مَقْمِرِ
 سَعِدَ لَوْ قَدْ سَعَادَةٍ جَاءَتْ بِهِ * أُمُّ حِصَانٍ^(٤) مِنْ بَنَاتِ الْأَصْفَرِ^(٥)
 مُتَجَبِّحٌ فِي ذُرُوقِي شَرَفَ الْعُلَا * بَيْنَ الْمَهْلَبِ مَتْنَاهُ وَقِصَرِ
 شَمْسِ الضَّحَى قُرْنَتْ إِلَى بَدْرِ الدُّجَى * حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَا أَتَتْ بِالْمَشْتَرَى
 وَلَمَّا تَوَلَّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِيدِي الْوِزَارَةَ هَجَاهُ أَبُو الْفَرَجِ بِقَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ أَوْطَا :
 يَا سَمَاءَ اسْقُطِي وَيَا أَرْضَ مِيدِي * قَدْ تَوَلَّى الْوِزَارَةَ ابْنُ الْبَرِيدِي
 وَمِنْهَا :

يَا لَقْوَى لِحْزَ صَدْرِي وَعَوَلِي * وَغَلِيْلِي وَقَلْبِي الْمَعْمُودِ^(٦)
 حِينَ سَارَ الْجُمَيْسُ يَوْمَ خَمِيسِ^(٧) * بِالْبَرِيدِي فِي ثِيَابٍ سَوْدِ

(١) رَجَحَ صَرَّ : شَدِيدَةُ الصَّوْتِ أَوِ الْبُرْدِ . (٢) الدَّمَقُ : الرِّيحُ وَالْتَلَجُ . (٣) دَرَرٌ : جَمْعُ دَرَّةٍ ، وَالدَّرَّةُ فِي الْأَطْيَارِ أَنْ يَبْعَ بَعْضُهَا بَعْضًا . (٤) الْحِصَانُ : الْعَفِيفَةُ . (٥) مُتَجَبِّحٌ : يَمْتَكِنُ . (٦) الْمَعْمُودُ : مَنْ عَمِدَهُ أَيْ أَضْنَاهُ وَأَوْجَعَهُ . (٧) الْجُمَيْسُ : الْجَيْشُ لِأَنَّهُ خَمْسُ فُرُقٍ : الْمَقْدَمَةُ وَالْقَلْبُ وَالْيَمِينَةُ وَالْيَسْرَةُ وَالسَّاقَةُ .

قد جابه بها الإمام أصفهَاء * واعتماداً منه لغير عميد
 خَلَعُ تخلع الملا ولواء * عَقْدُهُ حلَّ عَقْدَةِ العقود
 وقال أبو الفرج الأصبهاني: بلغ أبو الحسن بحظّة أن مدرك بن محمد الشيباني
 الشاعر ذكره بسوء في مجلس كنت حاضره، فكتب إلى :
 أبا فرج أهبي لديك ويُعْتَدَى * على فلا تَحَيَّ لذاك وتغضب
 فكتبت إليه :

لعمرك ما أنصفتني في مودتي * فكن مُعْتَبِراً إن الأكارم تُعْتَبُ
 عَجِبْتُ لِمَا بُلِّغَتْ عَنِّي باطلاً * وظنُّك بي فيه لعمرك أعجبُ
 تَكَلَّمْتُ إِذَا نَفْسِي وَعِرْسِي وَأُسْرَتِي * بِفَقْدِي وَلَا أَدْرَكَتُ مَا كُنْتُ أَطْلُبُ
 فكيف بمن لاحظت لي في لقائه * وَسَيَّانٍ عِنْدِي وَصَلُهُ وَالتَّجَنُّبُ
 فَنَسِيتُ بِأَجْ أَصْفَاكَ مَحْضَ مَوَدَّةٍ * تَسَاكُلُ مِنْهَا مَا بَدَأَ وَالْمُغِيبُ
 وقال من قصيدة يرثي بها ديكا وهي من أجود ما قيل في مراثي الحيوان :
 خطب طُرُقْتُ به أَمْرُ طُرُوقٍ * فَظُّ الْحُلُولِ عَلَى غَيْرِ شَفِيقٍ
 فكأنما نَوَّبُ الزَّيْمَانِ مَحِيطَةً * بِي رَاصِدَاتُ لِي بِكُلِّ طَرِيقٍ^(١)
 حتى مَتَى تُنْجِي عَلَى صَرُوفِهَا * وَتُعْصِنِي بِجَعَاتِهَا بِالرِّيقِ^(٢)
 ذهبت بكل مصاحب ومناسب * ومُوافِقٍ ومُرافقٍ وصديقٍ
 حتى بَدَيْكَ كُنْتُ أَلْفُ قَرَبَةٍ * حَسَنٍ إِلَى مِنَ الدُّيُوكِ رَشِيقِ

ومنها :

لهفي عليك أبا النذير لو أَنَّهُ * دَفَعَ الْمَنَايَا عَنْكَ هَلْفُ شَفِيقِ

(١) راصدات : راقبات . (٢) تنحي : تقبل .

وعلى شمائلك اللواتي ما نمت * حتى دوت من بعد حسن سموق^(١)
 لما بقعت وصرت علق مضنة^(٢) * ونشأت نشء المقبل المومق^(٣)
 وتكاملت جمل الجمال بأمرها * لك من جليل واضح ودقيق
 وكسيت كالأوس ريشا لامعا * متلائا ذا رونق وبريق
 من حمية في صفرة في خضرة * تخيلها يعني عرب التحقيق
 عرض يجل عن القياس وجوهه^(٤) * لطفت معانيه عن التدقيق
 وخطرت ملتحفا يرد حيرت * منه بديع الوفي ككف أنيق
 كالجلنارة أو صفاء عقيقة^(٥) * أولع نار أو مبيض روق^(٦)
 أو قهوة تخال في بلورة^(٧) * بتألق الترويق والتصفيق^(٨)
 وكانت سالفتيك ترسائل^(٩) * وعلى المفارق منك تاج عقيق^(١٠)
 وكأن تجرى الصوت منك إذا نبت^(١١) * وجفت عن الأسماع ببح حلوق^(١٢)
 ناي دقيق ناعم قوت به * نعم مؤلفة من الموسيقى
 ومنها :

أبكي إذا أبصرت ربك موحشا * بتخني وتأسف وشهيق

- (١) سموق : علو وارتفاع . (٢) يقال : بقع الطير : أى اختلف لونه فهو باقع . (٣) الملق :
 النفيس من كل شيء . ويقال : هذا الذى علق مضنة أى يضن به . (٤) المومق . المحبوب .
 (٥) حيرت : حسنت . (٦) الجللار : زهر الزمان ، معزب كلار . (٧) القهوة : الخمر .
 (٨) الترويق : التصفية . (٩) التصفيق يقال : صفق فلان الشراب إذا حوله من إمام إلى إمام
 ليصفو . (١٠) الدافقان : صفحتا العنق . (١١) المفارق : جمع مفروق ، وأصله وسط الرأس
 الذى يفرق فيه الشعر . والمراد هنا أعلى الرأس . (١٢) مج : جمع أمج من البحة وهى خشونة وظلظ
 فى الصوت . (١٣) الناي من آلات اللهو أعجمى معزب ، وعمر به زخرومن مار .

وزيدنى جزعاً لفقدك صادق^(١) * فى منزل دائب إلى لصيق
 قرع الفؤاد وقد زقا فكأنه^(٢) * نادى بينى أو نعى شقيق
 فتأسنى أبداً عليك موأصل^(٣) * بسواد ليل أو بياض شروق
 وإذا أفاق ذوو المصائب سلوة * وتصبروا أمسيت غير مفق

قال أبو الفرج : كنت انحدرت الى البصرة ، ولما وردتها أصعدت الى سكة
 قريش أطلب منزلاً أسكنه ؛ لأنى كنت غريباً لا أعرف أحداً من أهلها إلا من
 كنت أسمع بذكره ، فاستأجرت بيتاً فى خان ، وأقيمت فى البصرة أياماً ثم خرجت عنها
 طالبا حصن مهدى ؛ وكتبت هذه الأبيات على حائط البيت الذى أسكنه :

الحمد لله على ما أرى * من صنعتى من بين هذا الورى
 أصارنى الدهر الى حالة * يعدم فيها الضيف عندى القرى
 بدلت من بعد الغنى حاجة * الى كلاب يلبسون^(٤) الفرا
 أصبح أدم السوق لى ما كلاً * وصار خبز البيت خبز الشرا
 وبعد ملكى منزلاً مبهجاً * سكنت بيتاً من بيوت الكرا
 فكيف ألقى لاهياً ضاحكا * وكيف أحظى بلذيد الكرى
 سبحان من يعلم ما خافنا * وبين أيدينا وتحت الثرى
 والحمد لله على ما أرى * وانقطع الخطب وزال الميرا

(١) صادق : وصف ، من قولم : صدح الديك أى رفع صوته .

(٢) قرع الفؤاد : بقاءه .

(٣) الفراء : مقصور الفراء جمع فروة ، وهى جلود حيوان تدبغ وتغطى وتبطن بها الثياب فليس

اتقاء البرد .

وقال من قصيدة :

وإذا رأيت فتي بأعل رتبة * في شاخ من عزه المترفع
قالت لي النفس العزوف بفضلها * ما كان أولاني بهذا الموضع
وقال :

الدهر يلعب بالفتى فيمضه * طوراً ويمجر عظمه فيراش^(١)
وكذا رأينا الدهر في إعراضه * يُنحي وفي إقباله يتناش^(٢)
وبما قال في النسيب :

أدلّ فيا حبذا من مُدِلّ * ومن ظالم لدى مُسْتَحِلّ^(٣)
إذا ما تَعرَّزَ قابله * بذلّ وذلك جهد المقلّ

وقال من أبيات :

مرّت بنا تخطّر في مشيها * كأنما قامها بانه
هبت لناريج فالت بها * كما تنق غصن ريحانه
فتيمت قلبي وهاجت له * أحزانه قِدماً وأشجاناه

قال ابن عبد الرحيم : حدثني أبو نصر الزجاج قال : كنت جالسا مع أبي الفرج
الأصبهاني في دكان في سوق الوراقين ، وكان أبو الحسن علي بن يوسف بن البقال
الشاعر جالسا عند أبي الفتح بن الجزار الوراق وهو يُشد أبيات إبراهيم بن العباس
الصبولي التي يقول فيها :

رأى حلتى من حيث يخفى مكانها * فكانت قدى عيذه حتى تجلّت

(١) يراش : أى يصير له ريش ، والمراد اليسار وحسن الحال . ويقال : راسه بريشه إذا أحسن
إليه ؛ وأصله من الريش ؛ لأن الفقير الملقى لا ينهض كالمقصود الجناح من الطير . (٢) يتناش :
يتقد ؛ يقال : اتناشنى فلان من التلعة ، أى أتخذنى . (٣) يقال : أدلّ عليه ، إذا وثق بحجته
فأقرط عليه . ويقال : هى تدلّ عليه أى تجترى عليه .

فلما بلغ إليه استحسنة وكرهه ؛ ورآه أبو الفرج فقال لى : قم إليه فقل له :
 قد أسرفت فى استحسان هذا البيت ، وهو كذلك ، فأين موضع الصنعة فيه ؟
 فقلت له ذاك ؛ فقال : قوله « فكانت قذى عينيه » فعدت إليه وعرفته ، فقال :
 عد إليه فقل له : أخطأت ، الصنعة فى قوله « من حيث يخفى مكانها » . قال ياقوت :
 وقد أصاب كل واحد منهما حافة من الغرض ؛ فان الموضوعين معاً غاية فى الحسن
 وإن كان ما ذهب إليه أبو الفرج أحسن .

مؤلفاته

لأبى الفرج الأصفهاني مصنفات كثيرة عدا كتاب الأغاني ، منها : كتاب مجزء^(١)
 الأغاني ، وكتاب أخبار القيان ، وكتاب الإمام الشواعر ، وكتاب الممالك الشعراء ،
 وكتاب أدب الغرباء ، وكتاب الديارات ، وكتاب تفضيل ذى الحجة ، وكتاب الأخبار
 وال نوادر ، وكتاب مقاتل الطالبين^(٢) ، وكتاب أدب السماع ، وكتاب أخبار الطفيليين ،
 وكتاب مجموع الأخبار والآثار ، وكتاب الخمارين والتمارات ، وكتاب الفرق والمعيار
 فى الأوغاد والأحرار^(٣) ، وهى رسالة عملها فى هارون بن المنبجم ، وكتاب دعوة التجار ،
 وكتاب أخبار محظلة البرمكى ، وكتاب نسب بنى عبد شمس ، وكتاب نسب بنى شيبان ،
 وكتاب نسب المهالبة ، وكتاب نسب بنى تغلب ، وكتاب نسب بنى كلاب ، وكتاب

(١) أشار الى هذا الكتاب فى أول مقدمته فى كتاب الأغاني حيث قال فى الصفحة الأولى :
 ولم يستوعب كل ما غنى فى هذا الكتاب ولا أنى بجميه ؛ إذ كان قد أفرد لذلك كتابا مجزءا من الأخبار ويحتوى
 على جميع الغناء المتقدم والمتأخر .

(٢) طبع هذا الكتاب بطهران فى سنة ١٣٠٧ هـ .

(٣) ذكر صاحب الفهرست هذا الكتاب ، وذكر له كتابا آخر باسم كتاب « منة هارون » .

الغلمان المغنين، وكتاب مناجيب الحصيان عمله للوزير المهلب في خصين مغنيين كانا له، وكتاب الحانات، وكتاب التعديل والانتصاف في أخبار القبائل وأنسابها^(١) وهو كتاب بجمهرة أنساب العرب، وكتاب أيام العرب : ألف وسبعائة يوم ، وكتاب دعوة الأطباء، وكتاب تحف الوسائد في أخبار الولايد . وجمع ديوان أبي تمام ولم يرتبه على الحروف بل على الأنواع كما هو الآن في نسخة مصر، وجمع ديوان أبي نواس، وجمع ديوان البحري ولم يرتبه على الحروف بل على الأنواع كما فعل بديوان أبي تمام . وله أيضا كتاب في النغم^(٢)، ورسالة في الأغاني^(٣) .

وفاته

توفي أبو الفرج في ١٤ ذى الحجة سنة ٣٥٦هـ في بغداد، وكان قد خلط قبل أن يموت . ومات في هذه السنة طالعان كيران، وثلاثة ملوك كبار . فالعالمان : أبو الفرج ، وأبو علي القالي . والملوك : سيف الدولة بن حمدان ، ومعز الدولة بن بويه ، وكافور الإخشيدى . هذا ما عليه الأكثر في تاريخ وفاته ، وقال ابن خلكان : إنه الأصح . وقيل توفي سنة ٣٥٧هـ . وفي الفهرست لابن النديم أنه توفي سنة نيف وستين وثلاثمائة . وفي معجم الأدباء طبع مصر ، بعد ذكر تاريخ وفاته سنة ٣٥٦ ، حديث يقتضى أن أبا الفرج عاش الى ما بعد سنة ٣٦٢ ، وقد وضع هذا الحديث بين قوسين ونصه : [وجدت على الهامش بخط المؤلف تجاه وفاته ما صورته : وفاته هذه فيما نظر

- (١) كذا في معجم الأدباء وتاريخ ابن شاكر . وفي تاريخ ابن خلكان « في مآثر العرب ونالها » .
- (٢) نبه على ذلك المؤلف في كتاب الأغاني جزء ١٩ ص ٥٣ (طبعة بولاق) .
- (٣) ورد ذكر هذا الكتاب في كتاب الأغاني ج ٩ ص ٤٩
- (٤) ورد ذكر هذه الرسالة في كتاب الأغاني ج ٥ ص ٥٣ (طبعة بولاق) .

وتفتقر الى تأمل؛ لأنه ذكر في كتاب أدب الغرباء من تأليفه: حدثني صديق قال: قرأت على قصر معز الدولة بالشماسية «يقول فلان بن فلان الهروي: حضرت هذا الموضوع في سباط معز الدولة والدنيا عليه مقبلة وهيبة الملك عليه مشتهلة، ثم عدت إليه في سنة ٣٦٣ فرأيت ما يعتبر به اللبيب» يعني من الخراب، وذكر في موضع آخر من كتابه هذا قصة له مع صبي كان يحبه ذكرتها بعد هذا، يذكر فيه موت معز الدولة وولاية ابنه بجنتيار، وكان ذلك في سنة ٣٥٦، ويزعم في تلك الحكاية أنه كان في عصر شبابه؛ فلا أدري ما هذا الاختلاف. آخر ما كان على الهامش [.

كتاب الأغاني

وثناء أهل العلم والأدب عليه

قال أبو محمد المهلي: سألت أبا الفرج في كم جمعت هذا الكتاب؟ فقال: في خمسين سنة، وإنه كتبه مرة واحدة في عمره، وهي النسخة التي أهداها إلى سيف الدولة بن حمدان فأعطاه ألف دينار. وبلغ ذلك الصاحب بن عباد فقال: «لقد قصر سيف الدولة، وإنه يستحق أضعافها؛ إذ كان مشحونا بالחסن المشخبة والفقر الغريبة، فهو للزاهد فكاهة، وللعالم مادة وزيادة، وللكتاب والمتأدب بضاعة وتجارة، وللبطل رجلة وشجاعة، وللضارب رياضة وصناعة، وللملك طيبة ولذاذة. ولقد اشتملت خزائني على مائة ألف ومسبعة عشر ألف مجلد ما فيها شبري غيره. ولقد عُنيت بامتحانه في أخبار العرب وغيرهم فوجدت جميع ما يعز عن أسمع من قوفه^(١) بذلك قد أورده العلماء في كتبهم، ففاز بالسبق في جمعه وحسن وضعه وتأليفه». ولعلها «عزب» بمعنى يغيب ويخفى. (١) كذا بالأصل. وصوابه «ولتظرف» عن كتاب تحرير يد الأغاني. (٢) كذا بالأصل. وقرنه بكذا: اتهم به. (٣)

وذكر ابن خلكان أن صاحب بن عباد كان يستصحب في أسفاره حمل ثلاثين جملاً من كتب الأدب، فلما وصل إليه هذا الكتاب لم يكن بعد ذلك يستصحب غيره لاستغنائه به عنها .

وقال أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف كاتب عضد الدولة: لم يكن تخطب الأغاني يفارق عضد الدولة في سفره ولا حضره، وإنه كان جليسه الذي يأنس إليه وخدينه الذي يرتاح نحوه .

وقال ياقوت: ولعمري إن هذا الكتاب جم الفوائد عظيم العلم، جامع بين الجدل البحث، والمزل التحت .

وقال أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد: أتصل بي أن مسودة كتاب الأغاني، وهي أصل أبي الفرج، أخرجت إلى سوق الوراقين ببغداد لتبتاع، فأنقذت إلى ابن قزوين، وسأله إنقاذ صاحبها لأتباعها منه لي، بخاءني وعرفني أنها بيعت في النداء بأربعة آلاف درهم، وأن أكثرها في ظهور وبخط التعليق، وأنها أشرت لي لأبي أحمد ابن محمد بن حفص؛ فراسلت أبا أحمد، فأنكر أنه يعرف شيئاً من هذا؛ فبحثت كل البحث فما قدرت عليها .

قال ياقوت: قرأت على ظهر جزء من نسخة لكتاب الأغاني لأبي الفرج: حدث ابن عرس الموصل، وكان المترسل بين عز الدولة وبين أبي تغلب بن ناصر الدولة وكان يخلف أبا تغلب بالحضرة، قال: قال كتب إلى أبو تغلب يأمرني بابتلاع كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصهباني، فابتعته له بعشرة آلاف درهم من صرف ثمانية عشر درهماً بدینار، فلما حملته إليه ووقف عليه ورأى عظمة وجلالة ما حوى قال: لقد ظلم وزاقه المسكين، وإنه ليساوى عندى عشرة آلاف دينار، ولو فقد لما قدرت عليه

الملوك إلا بالرفائب ، وأمر أن تكتب له نسخة أخرى ويخلد عليها اسمه ، فابتدأ بذلك ، فما أدرى أتمت النسخة أم لا .

وروى صاحب نفع الطبيب : أنَّ الحكم المستنصر أحد خلفاء بني أمية بالأندلس بعث في كتاب الأغاني إلى مصنفه أبي الفرج الأصفهاني ، وكان نسبه في بني أمية ، وأرسل إليه فيه بألف دينار من الذهب العين ، فبعث إليه نسخة منه قبل أن يخرج به بالعراق .

وقال ابن خلدون في مقدمته : وقد ألَّف القاضي أبو الفرج الأصفهاني ، وهو ماهو ، كتابه في الأغاني ، جمع فيه أخبار العرب وأشعارهم وأنسابهم وأيامهم ودولهم ، وجعل مبتناه على الغناء في مائة الصوت التي اختارها المغنون للرشد ، فأستوعب فيه ذلك أتم استيعاب وأوفاه . ولعمري إنه ديوان العرب ، وجامع أشنات المحاسن التي سلفت لهم في كل فن من فنون الشعر والتاريخ والغناء وسائر الأحوال ، ولا يعدل به كتاب في ذلك فيما نعلمه ، وهو الغاية التي يسمو إليها الأديب ويقف عندها ، وأنى له بها .

نقد كتاب الأغاني

قال ياقوت : وقد تأملت هذا الكتاب وعُنت به وطالعته مرارا وكتبت منه نسخة بخطي في عشر مجلدات ، وقلت منه إلى كتابي الموسوم بأخبار الشعراء فأكثرته ، وجمعت تراجمه فوجدته يُعَدُّ بشيء ولا يبقَى به في غير موضع منه ، كقوله في أخبار أبي العتاهية : «وقد طالت أخباره ها هنا وسند كخبره مع عتب في موضع^(١)» (١) التي في الأغاني : « ولم أذكر ها هنا مع أخبار أبي العتاهية أخباره مع عتبة وهي من أعظم أخباره لأنها طويلة وفيها أغان كثيرة وقد طالت أخباره ها هنا فأفردتها » (جزء ٣ ص ١٨٣ طبعة بولاق) .

آخر « ولم يفعل . وقال في موضع آخر : « أخبار أبي نواس مع جنان إذ كانت سائر أخباره قد تقدمت ^(١) » ولم يتقدم شيء ، الى أشباه لذلك . والأصوات المائة هي تسعة وتسعون ، وما أظن إلا أن الكتاب قد سقط منه شيء أو يكون النسيان غلب عليه ، والله أعلم .

مختصرات كتاب الأغاني

اختصر كتاب الأغاني جماعة : منهم الوزير الحسين بن علي بن حسين أبو القاسم المعروف بابن المغربي المتوفى سنة ٤١٨ هـ .

ومنهم القاضي جمال الدين محمد بن سالم المعروف بآبن وأصل الحموي المتوفى سنة ٦٩٧ هـ .

ومنهم أبو القاسم عبد الله المعروف بآبن باقيا الكاتب الحلبي المتوفى سنة ٤٨٥ هـ . قال عنه آبن خلكان : واختصر الأغاني في مجلد واحد .

ومنهم الأمير عز الملك محمد بن عبد الله بن أحمد الحزاني المسبّحي الكاتب المتوفى سنة ٤٢٠ هـ .

(١) الذي في الأغاني جزء ١٨ ص ٢ : « إذ كانت أخباره قد أفردت خاصة » .

(٢) وسمى كتابه تجريد الأغاني من ذكر الممالك والمثاني . وقال في مقدمته إنه جرد الأغاني من ذكر الأصوات وما احتوت عليه من أنواع النغم والإيقاعات ، لا فائدة من ذكره كاجرده من الأسانيد والمكتررات والأخبار والأشعار المشتركة ، واقتصر فيه على غير فوائده ودرر فرائده ، وأضاف اليه فوائد أخرى تتعلق به وشرح بعض المستغلق من ألفاظه . ويوجد منه بدار الكتب المصرية الجزء الأول في ثلاثة مجلدات برقم ٥٠٧١ أ. أدب مأخوذة بالصور الشمسية عن نسخة خطية محفوظة بمكتبة أبا صوفية بالأسبانية برقم ١٤٠٠ مكتوبة بخط محمد بن محمد النصبي كتبها بحماسة حمادة وفرغ من كتابتها سنة ٦٦٦ هـ وجعلها برسم خزائن السلطان أبي الفتح محمد بن الملك المنصور محمد بن الملك المنظر أبي الفتح عمر بن شاهنشاه بن أيوب .

تصدير

ومنهم الإمام اللغوى جمال الدين محمد بن المكرم الأنصارى صاحب "لسان العرب" المتوفى سنة ٧١١هـ ومختاره مرتب على حروف الهجاء سماه «مختار الأغاني في الأخبار والتهاني»^(١).

ومنهم الرشيدى أبو الحسين أحمد بن الرشيد بن الزبير.

وقد اختصر أيضا كتاب الأغاني حضرة أستاذنا الفاضل الشيخ محمد الحضرى بك المفتش بوزارة المعارف وحذف منه الأسانيد وما لم يستحسن ذكره من الفحش والمخل بالأدب، وروى الشعر كما قاله الشعراء لا كما غنى به المغنون فتم بعض القصائد المقوصة، ورتب بعض القطع المشوشة بعد الرجوع الى أصولها، وجعله فى قسمين: فى القسم الأول الشعراء، وفى الثانى المغنون. ورتب الشعراء ثلاث طبقات: الأولى طبقة الشعراء الجاهليين، والثانية طبقة الشعراء الإسلاميين، والثالثة طبقة الشعراء المحدثين، وجعل المخضرمين بين كل طبقتين مع الأولى منهما، ونظم فى سلك شعراء كل قبيلة من كل طبقة، فبدأ بشعراء قحطان ثم نثى بشعراء عدنان، وبدأ الأولين بشعراء حمير

(١) ويوجد منه بدار الكتب المصرية الجزء الثانى أوله حرف الباء: وقفة بدرويشى الى أثناء الكلام على ترجمة حمزة بن بيض الحنفى الشاعر من حرف الحاء، فى ثلاثة مجلدات برقم ٤٦٤٦ أدب مأخوذة بالتصوير الشمسى من النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة كوبريل بالأسنانة.

ثم الجزء الثانى أيضا يبتدىء من بقية حرف الألف بترجمة أبي عطاء أطلع السندى وينتهى الى أثناء حرف الجيم مأخوذة بالتصوير الشمسى عن النسخة المحفوظة بمكتبة المجلس البلدى بالإسكندرية المخطوطة بخط ولده عبد الله على بن محمد بن المكرم، فرغ من كتابته فى الرابع من شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٣هـ فى ١٧٥ لوحة وكل لوحة تشتمل على صفحتين فى الربيع فى مجلدين، برقم ٧٤٢١ أدب.

ثم ثلاثة مجلدات يبتدىء من أول حرف الحاء الى حرف الميم آخره المغيرة الأقيشر مأخوذة بالتصوير الشمسى من نسخة خطية محفوظة بمكتبة الأزهر وهما برقم ٥٥٠٣ أدب.

وقد طبع منه الجزء الأول هذا العام بالمطبعة السلفية بمصر وينتهى الى آخر أخبار اصنام الموصلى.

وأثنى بشعراء كهلان ، وبدأ الآخرين بشعراء ربعة وأثنى بشعراء مضر . وقد طبع الكتاب في ثمانية أجزاء: الأول والثاني في الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين والمخضرمين ، والثالث والرابع في الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميين ومخضرمي الدولتين ، والخامس والسادس في الطبقة الثالثة من الشعراء المحدثين ، والسابع في المغنين وفيه مقدمة في الغناء العربي ، والثامن فيه الفهارس والملاحظات .

كتب الأغاني المؤلفة قبل هذا الكتاب

والمسماة باسمه

ليس كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني أول كتاب ألّف في هذا الفن؛ فقد ألّف قبله عدّة كتب في الغناء سميت باسمه . ونعرف من هذه الكتب :

(١) كتاب أغاني إسحاق التي غنى بها .

(٢) كتاب الأغاني الكبير—وقد اختلف في نسبة هذا الكتاب إلى إسحاق .

قال ابن النديم في الفهرست ص ١٤١ :

”قرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الكوفي الأسديّ ، حدّثني فضل بن محمد البريديّ قال : كنت عند إسحاق بن إبراهيم الموصليّ بجاءه رجل فقال : يا أبا محمد ، أعطني كتاب الأغاني ؛ فقال : ما كتاب الأغاني : الذي صنّفته أو الكتاب الذي صنّف لي ؟ يعني بالذي صنّفه كتاب أخبار المغنين واحدا واحدا ، وبالكتاب الذي صنّف له أخبار الأغاني الكبير الذي في أيدي الناس .

ثم ذكر حكاية أخرى لتأييد ذلك وهي^(١) :

حدثني أبو الفرج الأصفهاني قال حدثني أبو بكر محمد بن خلف وكيع قال سمعت حماد بن إسحاق يقول : ما أَلَفَ أبى هذا الكتاب قط - يعني كتاب الأغاني الكبير - ولا رآه . والدليل على ذلك أن أكثر أشعاره المنسوبة إنما جُمعت لما ذكر معها من الأخبار وما يجيء فيها إلى وقتنا هذا ، وأن أكثر نسبه إلى المغنين خطأ . والذي أَلَفه أبى من دواوين غنائهم يدل على بطلان هذا الكتاب ؛ وإنما وضعه وراق كان لأبى بعد وفاته سوى " الرخصة " التي هي أول الكتاب ، فإنَّ أبى أَلَفها ؛ لأن أخباره كلها من روايتنا . وقال لى أبو الفرج : هذا ما سمعته من أبى بكر وكيع حكايةً حفظته واللفظ يزيد ويتقص . وأخبرني بحظّة أنه يعرف الوراق الذي وضعه ، وكان يسمى سندی بن على ، وحانوته في طاق الزبل ، وكان يورّق لإسحاق ، فاتفق هو وشريك له على وضعه . وهذا الكتاب يعرف في القديم بكتاب الشركة ، وهو أحد عشر جزءا لكل جزء أول يعرف به ؛ فالجزء الأول من الكتاب : الرخصة ، وهو تأليف إسحاق لا شك فيه ولا خُلف .

(٣) كتاب الأغاني لحسن بن موسى النصبی ، وهو مرتب على حروف المعجم . قال ابن النديم في كتاب الفهرست ص ١٤٥ : " أَلَفه للتوكل ، وذكر في هذا الكتاب أشياء من الأغاني لم يذكروها إسحاق ولا عمرو بن بانة ، وذكر من أسماء المغنين والمغنيات في الجاهلية والإسلام كل طريف وغريب " .

(٤) كتاب الأغاني ، هو أيضا لحسن بن موسى المذكور آنفا . قال ابن النديم في الفهرست بعد أن عزا إليه الكتاب السالف : " وله كتاب الأغاني على الحروف " .

(١) ستأتي هذه الحكاية في خطبة كتاب الأغاني على نحو ما حكاها صاحب الفهرست .

الكلمات الاصطلاحية الواردة في كتاب الأغاني

جاء في مقال نشر في المجلد الخامس من مجلة المقتبس صفحة ٢٠٨ تحت عنوان «مصطلحات آلات الطرب وأغاني العرب» بحث في اصطلاح الأصوات وأنواع الألحان الواردة في كتب الأغاني . وهو مأخوذ من كتاب مخطوط اسمه « نيل السعود في ترجمة الوزير داود » كتب سنة ١٢٣٢ هـ كما ذكر في وصفه في المجلد الثاني من مجلة المقتبس ص ٣٨٥ . وعنوان البحث في هذا الكتاب : « العود ومصطلحاته » .

وإذ كانت الأصوات الواردة أسمائها في كتاب الأغاني غير معروفة على كثرة بحث العلماء عنها ، رأينا نقل ما له تعلق ببيان اصطلاحها من هذا المقال إفادة للقراء . وهو :

قال صاحب الكتاب (العود ومصطلحاته) في الصفحة ٢٢١ من المخطوط وما يليها :

« كثيرًا ما كنت أطلع في كتاب الأغاني ألفاظًا في مصطلح الغناء وما كنت أتوصل إلى فهمها ، حتى ظفرت أخيرًا برسالة لعبد القادر بن غيبي الحافظ المراغي المشهور بعلم الألحان ، فأخذت عنه ما يتعلق بفتح مغلق الكلام الخالص بهذا العلم فأقول :

اعلم أن الألفاظ الواردة في كتاب الأغاني تتعلق كلها بالعود العربي ، فإذا علمت تركيب هذه الآلة هان عليك فهم ما أشكل عليك من مصطلحها . فهذه الآلة طولها مثل عرضها مرة ونصف مرة ، وغورها كنصف عرضها ، وعنفها كربع طولها في الراحة ونحن الورقة من خشب خفيف . ووجهها أصلب ، وتمتد

عليه أربعة أوتار أغلظها اليمّ بحيث يكون غلظه مثل المثلث الذي يليه مرة وثلاثاً ،
والمثلث إلى المثلث كذلك ، والمثلث مثل الزير كذلك . وقد ضبطوها بطاقات
الحرير فقالوا :

يجب أن يكون اليمّ أربعة وستين طاقة ، والمثلث ثمانياً وأربعين ، والمثلث
ستاً وثلاثين ، والزير سبعة وعشرين . وتجعل ربوسها من جهة العنق في ملاو ،
والأخرى كسط فتساوى أطوالها . ثم يقسم الوتر أربعة أقسام طولاً ويشدّ على
ثلاثة أرباعه مما يلي العنق ، وهذا دستان الخنصر . ثم يتقسم الآخر تسعة ويشدّ على
تسعه مما يلي العنق ، وهذا دستان السبابة . ثم يقسم ما تحت دستان السبابة إلى المشط
أسعاً متساوية ويشدّ على التسع مما يلي المشط ، ويسمى دستان البنصر ، فيقع فوق
دستان الخنصر مما يلي دستان السبابة . ثم يقسم الوتر من دستان الخنصر مما يلي المشط
ثمانية أقسام ، وضَعَفَ إليها جزءاً مثل أحدها مما بقى من الوتر وشدّه فهو دستان
الوسطى ، ويكون وقوعه بين السبابة والبنصر . فهذه الاصطلاحات هي المصححة
للنسب . فإذا جذب وتر منها إلى غاية معلومة سمى الزير ، فيجذب المثلث على نسبة
تليه في ألاخطاط ، وهذا مع الجنس^(٢) بالخنصر والضرب حتى يقع التساوى .

وتكلم بعد هذا على مناسبة أنواع الوتر للعناصر والطباع . ثم قال : قوانين
الغناء لا تخرج عن ثمانية :

ثَقِيلٌ أَوَّلٌ ، وَرَسْمُهُ :
تَ تَ تَ تَ . تَ تَ تَ تَ .

(١) كذا في المجلة المنقول عنها هذا الموضوع . ولله والمثلث إلى الزير كذلك . (٢) لله «الجنس» .

وهو مركب من تسع نقرات هي ثلاث متواليات وواحدة كالكسكون خميس مطوية الأول .

وثقيل ثان ، وهذا رسمه :

تث تث تث . تث تث تث .

وهو مركب من إحدى عشرة وهي ثلاث متواليات فواحدة ساكنة فتقيلة فأربع مطوية الأول .

وخفيف الثقيل الثاني ويسمى الماخوري ، وهذا رسمه :

تث تث تث تث تث تث .

وهو مركب من ست : ثلاث متواليات فسكون ثم ثلاث .

ورمل ويسمى ثقيل الرمل ، وهذا رسمه :

تث تث تث . تث تث تث .

وهو مركب من سبع وهي ثقيلة أولى فمتواليان فسكون وهكذا الى آخره .

وخفيفه ، وهذا رسمه :

تث تث . تث تث . تث تث . تث تث .

وهو مركب من ثلاث نقرات متوالية متحركة .

وخفيف الخفيف ، ورسمه :

تث تث . تث تث . تث تث .

وهو مركب من نقرتين بينهما سكون قدر واحدة .

وهزج ، ورسمه :

تن تن تن تن تن تن .

وهو مركب من نقرة كالسكون ثم سكون قدر نقرة ثم بين كل اثنتين سكون .

فهذه أصول التراكيب وإنما تكرر بحسب استيفاء الأدوار .

وتكلم بعد هذا على أنواع أخرى من الأغاني ثم قال :

واعلم أن اللحن يسمى مطلقا إذا لم يكن مقيدا بلفظة تدل على وصفه كالثقل والخفيف وخفيف الخفيف . ويذكر بعد اللحن موقع الأصبع الذي يتبدأ به ليهتدى إلى قراره ، فيقال مثلا : ثانی ثقیل مطلق أو ثانی ثقیل بالوسطى أو بالخصر في مجرى البصر أو خفيف رمل بالبصر أو خفيف ثقیل أول بالبصر إلى غير ذلك ، وهو المعروف عند أصحاب هذا الفن بمواقع الأصابع من الدساتين .

نسخ الأغاني

نسخ الأغاني الموجودة بدار الكتب والتي روجعت عليها هذه الطبعة هي :

(١) نسخة ت

وهي النسخة التيمورية المرموز إليها بالحرف «ت» . وليس لدينا منها سوى الجزء الأول استعثرناه من حضرة صاحب السعادة أحمد تيمور باشا عندما بدأنا في تصحيح كتاب الأغاني . وقد أخبرنا سعادته أن ليس لديه من هذه النسخة سوى هذا الجزء . وهو جزء مخطوط يقع في ٢٤٦ ورقة تنتمي بآخرا أخبار المجنون (قيس بن الملوح) . وقد كتب على الصفحة الأولى منه عنوان الكتاب واسم مؤلفه وفهرس لما فيه من التراجم ، بخط واضح بين . وفي أعلى الصفحة جملة لم يبين منها سوى هذه الكلمات :

«في ملك ... العلى ... الخنيلي عفا الله عنه وعافاه» . وفي وسط الصفحة كتب بخط كبير كلمات شطب عليها ولم تبين منها بعد الشطب بمتى الصعوبة سوى : «شرى من دار السلام أحد وعشرون جزءا من كتب العبد الفقير الى الله تعالى ... بن يوسف ابن عمر ... بن رسول عفا الله عنه» . وفي جانبها الأيمن من الأسفل خط مشطوب لم تبين منه بعد الجهد سوى هذه الكلمات : «حاز النسخة الشيخ العالم ... من تركة ... العبد الفقير الى ربه الغنى الغفار سنة ٩٣٧ هـ» . وفي الجانب الآخر كتب بجبرأحر لم نقيته كله وهو : «هذا خط ملك اليمن ... الملك ... رحمة الله عليهم أجمعين ... وكل منهما ترجم عثمان وأنشد لشيخ الإسلام^(١) :

مذممة مجده الذين في أيامه * من بعض أبحر علمه القاموسا

نسخت صحاح الجوهرى كأنها * سحر المدائن حين ألقى موسى

ويبلغ طول الصفحة منها ٣٤ سنتيمترا وعرضها ١٦ سنتيمترا وطول ما رسم منها ١٩ سنتيمترا بعرض ١١ سنتيمترا وفي كل صفحة ١٥ سطرا .

وليس بهوامشها سوى بعض كلمات أو جمل سقطت من الأصل فاستدركها الناسخ ويكتب في نهايتها كلمة «صح» إشارة الى سقوطها من الأصل ، أو روايات تختلف عن نسخ أخرى ويكتب فوقها الحرف «خ» إشارة الى روايتها بهذا النص في نسخة أخرى .

أما خطها فهو الخط النسخي ، ويرجع عهده الى ما قبل القرن العاشر بدليل تملكها في هذا التاريخ كما كتب في أول صفحة منها ، وإن كان لم نستطع الحكم بالضبط

(١) نسب هذين البيتين السيد مرتضى في شرح خطبة القاموس لنور الدين علي بن محمد العقيف المكي المعروف بالطيني .

عن سنة نسخها؛ لأنه لم يتبين فيها سنة نسخها بالضبط ولا الخزنة التي كتبت برسمها ولا موضع كاتبها ولا مقابلتها بنسخة أخرى ولا شيء من ذلك .

والنسخة مضبوط أكثر كلماتها بالحركات، وتغلب عليها الصحة . وقد وجدنا بها زيادة نحو سبع صفحات ليست في نسخة أخرى فأثبتناها في هذه الطبعة، وهي الموجودة بين قوسين مربعين من ابتداء السطر الثالث من صفحة ١٥٦ الى السطر الخامس من صفحة ١٦٣

(٢) نسخة ١

لم نجد بها مناسبة لحرف من الأحرف ولذلك اصططحنا على تسميتها بالحرف «ا» ، وهي نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣١٨ أدب، تقع في أربعة عشر مجلدا، يتقص منها الجزء الرابع والثامن والحادي عشر والثاني عشر مكتوبة بمخطوط مختلفة .

والجزء الأول منها يقع في ٢٣١ ورقة وينتهي بآخر أخبار قيس بن الملقح . وليس في الصفحة الأولى منها سوى اسم الكتاب . وكتب في أحد جوانبها جملة لا علاقة لها بشيء من ذلك ، وهي «عورك اسمه الحسن بن عتبة اللهبي في ترجمة معبد» .

ويبلغ طول الصفحة منها ٢٦ سنتيمترا وعرضها ١٨ سنتيمترا وطول ما رسم من الكتابة في الصفحات ١٦ سنتيمترا بعرض ١١ سنتيمترا وفي كل صفحة ١٧ سطرا . وليس على هوامشها سوى بعض تعليقات سقطت من الأصل فاستدركها الناسخ ويكتب في نهايتها غالبا لفظ «صح» إشارة الى سقوطها من الأصل ، أو روايات

مختلفة عن نسخ أخرى ويكتب فوقها الحرف «خ» إشارة إلى روايتها بهذا النص في نسخة أخرى .

وفي أول هذا الجزء ورقتان مكتوبتان بخط مخالف لخط الكتاب، أما بقية الكتاب فمكتوب بخطين مختلفين: أحدهما قديم كتب قبل سنة ٦٩٣ هـ إذ وجد في الجزأين الثاني والسابع عشر هذه العبارة في الورقة الأولى منهما وهي: «تملكه شرعا على بن الأمير الدلقيدى» سنة ٦٩٣ هـ. وأما الخط الآخر فهو خط موسى الشعراني وقد كتب في سنة ١١٥٥ كما ورد في آخر الجزء المتم العشرين من الكتاب .

أما نوع الخط فهو في كلا الخطين الخط النسخي المعهود، والخط القديم مضبوط أكثر كلماته بالحركات، غير أننا لم نعتمد عليه في ضبط نسختنا هذه؛ لأن فيه كثيرا من الكلمات لم يضبط على وجهه الصحيح .

أما الخط الحديث فعار عن الضبط إلا قليلا، ولم نعتمد أيضا في نسختنا هذه عليه .

ولم تبين في النسخة الخزائنة التي كتبت برسمها ولا موضع كاتبها ولا مقابلتها بنسخة أخرى. وإن في آخر الكتاب ما يفيد أن الشيخ حسنا العطار طالعها، وناهيك بمقدار علمه وأدبه؛ فقد كان من أدباء عصره وله مؤلفات مشهورة .

(٣) نسخة ج

لم نجد بها مناسبة لحرف من الأحرف فاصطلحنا على تسميتها بالحرف «ج» . وهي نسخة في مجلدين كبيرين بالجلد الأول ٦٣٦ ورقة وبالثاني ٧٦٥ ورقة وهي كلها بخط موسى الشعراني ، صرح بهذا في آخر الجزء الثاني وأنه تم نسخها في يوم الجمعة

٢٠ شعبان سنة ١١٤٢ هـ. وأما المجلد الأول فلم يذكر فيه اسم الناصح وإنما ذكر أنه تم في يوم الخميس ١٨ محرم الحرام سنة ١١٤٣ هـ. ومكتوب بجانب هذا مانصه : « تملكك هذه النسخة وطالعتها وصححتها بقدر استطاعتي وأنا الفقير عثمان الموروي عفا الله عنه وعن والديه » . والصفحة الأولى من هذه النسخة ليس بها شيء خاص بعنوان الكتاب أو اسم مؤلفه ، وليس بها سوى هذه الجملة مكتوبة بخط واضح وهي : « استصحبه العبد الفقير شفيق الحسين أصلح الله تعالى شأنه ، وصانه عما شأنه في سنة ٢٣٤ » . وهذه الجملة مكتوبة بشكل مثلث على رأس زوايته الحرف «م» . وفي الصفحة الثانية ختم « صالح نائلي » . ويبلغ طول الصفحة منها ٣٣ ستيتمرا تقريبا وعدد سطورها ٤٥ سطرا . وبحواشها بيان معاني بعض الكلمات اللغوية أو استدراك ما سقط من الأصل ويكتب في آخرها كلمة « صح » إشارة إلى ذلك ، أو بيان بعض الروايات المختلفة عن نسخة أخرى ويكتب في آخرها الحرف «خ» . والنسخة عارية عن الضبط إلا في الشعر فانه مضبوط في كثير من كلماته . ونوع الخط فيها هو الخط النسخي .

ولم تبين في النسخة اسم الخزانة التي كتبت برسمها ولا موضع كتابتها ولا مقابلتها بنسخة أخرى .

(٤) نسخة م

وهي نسخة في ثلاثة مجلدات ، تشتمل على أكثر الكتاب . وهي إحدى نسخ المكتبة القيمة التي أهداها المرحوم مصطفى فاضل باشا لدار الكتب . وقد استحسننا أن نسميها بالحرف «م» تنبيها إلى ذلك ولأن كتبه بدار الكتب تعطى الرقم الخاص بها ملحقا بها هذا الحرف .

وبالمجلد الأول ٢٧٠ ورقة وبالثاني ٢٣٧ ورقة وبالثالث ٣٣٣ ورقة .

وليس في الصفحة الأولى ولا الأخيرة من هذه النسخة شيء خاص بعنوان الكتاب ولا اسم مؤلفه ولا من تملك هذه النسخة ولا الخزانة التي كتبت برسمها ولا سنة نسخها ولا اسم ناسخها ولا موضع كتابتها أو مقابلتها بنسخة أخرى . وطول صفحتها ٣٣ سنتيمترا وعرضها ٢١ سنتيمترا . وطول مارسم من الكتابة ٢٦ سنتيمترا بعرض ١٦ سنتيمترا . وعدد الأسطر ٢٥ سطرا . وليس بجواشيها شيء من التعليقات . وهي عارية عن الضبط . ولا يوثق بصحتها كثيرا لكثرة ما فيها من التحريف .

(٥) نسخة د

وهي نسخة بها عشرة مجلدات، الثمانية الأولى بها من أول الجزء الأول إلى آخر الثامن وبالمجلدين التاسع والعاشر الجزآن الرابع عشر والخامس عشر .

ولم نجد مناسبة لتسميتها بحرف من الحروف فسميتها بالحرف «د» . وبالجزء الأول ١٧٦ ورقة كتبها حسن بن محمد الشماوى، صرح بهذا في الجزء الرابع منها . وليس في هذه النسخة ما يدل على الخزانة التي كتبت برسمها ولا من تملكها ولا سنة نسخها ولا موضع كتابتها أو مقابلتها بنسخة أخرى .

وهذه النسخة تغلب عليها الجدة . وهي عارية عن الضبط، ولا يوثق بها لكثرة ما فيها من التحريف .

وطول الصفحة منها ٢٤ سنتيمترا وعرضها ١٧ سنتيمترا وطول ما رسم من الكتابة ١٨ سنتيمترا بعرض ١٠ سنتيمترات . وعدد سطورها ٢١ سطرا .

(٦) نسخة ر

وهذه النسخة طبعت في أوربا (الجزء الأول) ولذلك سميناهما بالحرف «ر» ،
وهي مطبوعة في مدينة جريبرزفولد سنة ١٨٤٠ م نقلها عن مخطوطات عربية
ومعها ترجمة لاتينية وملاحظات «المسيو روز جارتن» .
ويتمى هذا الجزء قبل آخر أخبار آبن محرز ونسبه ، وكل كلماتها مضبوطة
بالحركات .

(٧) نسخة ب

وقد أصطلحنا على تسميتها بالحرف «ب» وهي نسخة كاملة رقمها بالدار ١٤٤
أدب ش في ٢٠ جزءا مطبوعة بمطبعة بولاق الأميرية سنة ١٢٨٥ هـ وهي نسخة
العلامة المرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركي الشقيطي . وقد صحح بعض
ما بها من تحريف تينته أثناء مطالعة الكتاب ، وكان أحيانا يكتب صواب الكلمة
بالحامش وطورا يكشطها ثم يكتب صوابها بغاية الدقة في موضعها الأصلي ، أو يصلح
الحرف المحرف بالحرف الصحيح كالبدال في موضع الراء ، ومرة يكشط نقطة أو يضيف
على الموجودة أخرى أو يجمع الحرف المهمل أو يهمل المعجم ، وذلك كله في نفس
الكلمة المطبوعة وبطريقة لا تكاد تظهر إلا بإنعام النظر وكثرة التأمل .

ولا يغيب عن الفارئ أن الأستاذ الشقيطي لم يعتمد تصحيح كتاب الأغاني ،
وإنما كان يعن له أثناء مطالعته في نسخته الخاصة بعض تحريفات فيصححها ،
وإلا فالكتاب مملوء تحريفا أكثر بكثير مما أصلحه بنسخته ، كما يتبين ذلك من
مراجعة هذه الطبعة ومقارنتها بطبعتي بولاق والسامى ، وبعضه تحريف ظاهر .
وعدم تنبه الأستاذ الشقيطي لتصويبه في نسخته يدل على أنه لم يقرأه .

(٨) نسخة س

وهي نسخة الساسي ، وقد أصطلحنا على تسميتها بالحرف « س » ،
وهي نسخة طبعها المرحوم الحاج محمد أفندي ساسي المغربي وأضاف إليها
الجزء الحادي والعشرين .

(٩) نسخة ط

قد لصطلحنا على تسميتها بالحرف « ط » لأن كاتبها هو محمد بن أبي طالب
البدرى وذلك في شهر سنة ٦١٤ هـ . ولم نر لها بالحرف « م » من محمد أو « ب »
من البدرى ، لأننا نرنا بهذين الحرفين لنسختين أخريين .
أما هذه النسخة فالموجود منها بدار الكتب المصرية أربعة أجزاء في أربعة
مجلدات وهي :

(١) الجزء الثاني ، أوله في الصفحة الأولى ذكر عدى بن زيد ، ثم مايلي هذه
الصفحة مخروم ، والخرم يستغرق كل أخبار عدى ثم جزءا من أخبار الخطيئة ويبلغ
مقداره نحو ٢٨ صفحة ونصف صفحة من طبعة بلاق ، وتبدئ الصحف الموجودة
بهذا البيت :

باستك إذ خلقتني خلف شاعر * من الناس لم أكفى ولم أنخل
وتنتهى بآخر أخبار بشار بن برد الشاعر ونسبه .

ورسم بوجه الصفحة الأولى صورة ملونة بالأحمر والأخضر والأسود
والالزوردي ، وفيها بعض التذهيب ، وهي تمثل مجلسا من مجالس الرقص والغناء
وقد ضم عددا من الجوارى والقيان . وفي هامش ظهر هذه الصفحة طبع خاتم
لم يظهر منه إلا « أبو الحسن على الشريف » وبدائرته « لا إله إلا الله وحده

صدق وعده . ويقع هذا الجزء في ١٧٣ صفحة . و يبلغ طول النسخة ٥٠
٣٢ ستيمةرا ، وعرضها ٣٣ ستيمةرا ، وطول ما كتب منها ٢٤ ستيمةرا بعرض
١٦ ستيمةرا ، وفي كل صفحة ١٥ سطرا .

وليس بهوامشه سوى بعض كلمات أو جمل سقطت من الأصل فاستبدلها
الناسخ وكتب في نهايتها كلمة « صح » إشارة إلى سقوطها من الأصل ، أو روايات
مختلفة عن نسخ أخرى ، ويكتب فوقها الحرف « خ » إشارة إلى روايتها بهذا النص
في نسخة أخرى .

أما خط الجزء فهو النسخ المعهود . وهو واضح متقن ، وأوله على بالذهب
وتراجمه كذلك ، وقد ضبطت ألفاظه بالحركات . وورد آخره هذه العبارة :

« الحمد لله وحده . طالعاه الفقير حسن بن محمد المطلب الأزهرى ،
غفر الله له » . وهو عالم جليل ومؤلف معروف ، تولى مشيخة الأزهر الشريف
سنة ١٢٤٦ هـ .

كما ورد أيضا : « طالعاه الفقير درويش سنة ١٠١٦ » .

(٢) الجزء الرابع ، وأوله أخبار طويس ونسبه ، وينتهي إلى آخر نسب إبراهيم
الموصلى وأخباره . وفي أول هذا الجزء ورقة مكتوبة بخط مخالف لتلك التي
تشمّل أسماء من ترجم لهم صاحب الأغاني في هذا الجزء كما ثبتت فيها هذه العبارة
بخط مخالف لهذا الخط أيضا وهي : « الحمد لله وحده . قد دخل هذا الجزء الذي
هو الرابع من الأغاني في نوبة عبد الله ابن الفقير إليه محمد بن محمود الجزائري الشريف
باين العتاي - كان الله له - بثمن قدره تسع مائة دينار جزائرية وبيع واحداه
وذلك بتاريخ أواخر شعبان سنة خمس عشرة وائى (كذا) مئى (كذا) مائة
أحسن الله عاقبتها بحمده إليه » .

ذكر المائة الصوت المختارة

إجماع المغنين على
اختيار الأصوات
الثلاثة الشاملة لجميع
نغم الغناء

أخبرنا أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني أبي قال :

حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي أن أباه أخبره أن الرشيد — رحمة الله عليه — أمر المغنين ، وهم يومئذ متوافرون ، أن يختاروا له ثلاثة أصوات من جميع الغناء ، فأجمعوا على ثلاثة أصوات أنا أذكرها بعد هذا إن شاء الله . قال إسحاق : بقرئ هذا الحديث يوماً وأنا عند أمير المؤمنين الواثق بالله ، فأمرني باختيار أصوات من الغناء القديم ، فاخترت له من غناء أهل كل عصر ما أجمع علماءهم على برأعته وإحكام صنعته ، ونسبته إلى من شدا به ، ثم نظرت إلى ما أحدث الناس بعد من شاهدناه في عصرنا وقبيل ذلك ، فاجتيت منه ما كان مشبها لما تقدم أو سالكا طريقه ، فذكرته ولم أجتسه ، ما يجب له وإن كان قريب العهد ؛ لأن الناس قد يتنازعون الصوت في كل حين وزمان ، وإن كان السبق للقدماء إلى كل إحسان . وأخبرني أحمد بن جعفر بحظرة قال حدثني هارون بن الحسن بن سهل وأبو العباس بن حمدون وابن دقاق وهو محمد بن أحمد بن يحيى المعروف بابن دقاق بهذا الخبر ، فزعم :

أن الرشيد أمر هؤلاء المغنين أن يختاروا له مائة صوت فاخثاروها ، ثم أمرهم باختيار عشرة منها فاخثاروها ، ثم أمرهم أن يختاروا منها ثلاثة ففعلوا . وذكر نحو ما ذكره يحيى بن علي ، ووافقه في صوت من الثلاثة الأصوات ،

(١) كذا في ت ، ح ، ر ، وفي سائر النسخ : « الحسين » . وقد صححه الشنقيطي بهامش

نسخته ، وهو الوزير المعروف في خلافة المأمون وصهره في أخته بوران . (انظر تاريخ ابن جرير الطبري طبع

مدينة ليدن قسم ٣ ج ٤ ص ١٠٢٩ في حوادث سنة ٨٢٠ هـ) - (٢) راجع الحاشية الرابعة ص ٩٦

وخالفه في صوتين . وذو كريحي بن علي بإسناده المذکور أن منها لحن مبدع في شعر أبي قطيفة وهو من خفيف الثقیل الأول :

القصرُ فالنخلُ فالجماءُ بينهما * أشبهى إلى القلب من أبواب جبرون^(١)

ولحن ابن سريج في شعر محمد بن أبي ربيعة ، ولحنه من الثقیل الثاني :

تسكني الكنيتُ الجري لما جهده * وبين لو يسطيع أن يتكلمًا

ولحن ابن محرز في شعر نصيب ، وهو من الثقیل الثاني أيضا :

أهـاج هـواك المتزل المتقادم ؟ * نعم ، وبه ممن شباك معالم^(٢)

وذکر بحظوة عن روى عنه أن من الثلاثة الأصوات لحن ابن محرز في شعر

المجنون ، وهو من الثقیل الثاني :

إذا ما طَوَّك الدهرُ يا أمَّ مالك * فشان المنايا القاضيات وشانیا

ولحن إبراهيم الموصلي في شعر العرجي ، وهو من خفيف الثقیل الثاني :

إلى جـيـداء قد بعثوا رسولًا * ليحزنها ، فلا صـحب الرسول

ولحن ابن محرز في شعر نصيب ، وهو على ما ذكره زج :

أهـاج هـواك المتزل المتقادم ؟ * نعم ، وبه ممن شباك معالم

وحكى عن أصحابه أن هذه الثلاثة الأصوات على هذه الطرائق لا تبقى نعمة

في الغناء إلا وهي فيها .

أخبرني الحسن بن علي الآدي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثنا

عبد الله بن أبي ساعد الوراق قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد قال حدثني محمد

ابن جبر المغني قال حدثني إبراهيم بن المهدي :

(١) في ت ، ا ، م ، س : « النفس » . (٢) في ت ، س : « ما شباك » . (٣) من يبيع
الجلود ، نسبة إلى آدم وهو الجلد (انظر تاج العروس مادة « آدم ») . (٤) في ح ، س : « سعيد » .

(٥) كذا في ت ، ح ، و في س : « جبر » وفي سائر النسخ : « جبر » وكلاهما تحريف . وقد ورد
هذا الاسم في الأغاني طبع بولاق ج ١ ص ٩٢ هكذا : « محمد بن جبر » .

رواية أن المنين
أجمعوا على صوت
واحد من هذه
الثلاثة وتفتد أبي
الفرج لهذه الرواية

أن الرشيد أمر المغنين أن يختاروا له أحسن صوت عُثِّي فيه، فاختراروا له لحن
أبن مُحَرِّز في شعر نُصَيْب :

* أهاج هواك المنزل المتقادم ؟ *

قال : وفيه دَوْرٌ كثير، أى صَنَعَةٌ كثيرة. والذي ذكره أبو أحمد يحيى بن عليّ
أصحُّ عندي . ويدلُّ على ذلك تَبَايُنُ ما بين الأصوات التي ذكرها والأصوات الأخر
في جَوْدَةِ الصنعة وإتقانها وإحكام مبادئها ومقاطيعها وما فيها من العمل ، وأن
الأخرى ليست مثلها ولا قريبة منها . وأخرى هى أن بِحَفْظَةِ حَكِّى عمن روى عنه
أن فيها صوتا لإبراهيم الموصليّ، وهو أحد من كان اختار هذه الأصوات للرشيد،
وكان معه في اختيارها إسماعيل بن جامع وفُلَيْح بن العوراء، وليس أحد منهما دونه
إن لم يُفَقِّهه، فكيف يمكن أن يقال : إنهما ساعدا إبراهيم على اختيار لَحْنٍ من صَنَعَتِهِ
في ثلاثة أصوات آخِرت من سائر الأغاني وفُضِّلَتْ عليها ! ألم يكونا لو فعلا ذلك
قد حَكَمَا لإبراهيم على أنفسهما بالتقدّم والحِذْق والرِّياسة وليس هو كذلك عندهما ؟
ولقد أخبرنا يحيى بن عليّ بن يحيى المنجِّم عن حماد بن إسحاق عن أبيه :

أنه أتى أباه إبراهيم بن مَيْمُون يوما مسلما، فقال له أبوه : يا بُنَيَّ، ما أعلم أحدا بلغ
من رِوْلِهِ ما بلغته من رِكَ، وإني لأستقلّ ذلك لك، فهل من حاجة أصير فيها الى
محبّتك؟ قلت : قد كان — جُعِلَتْ فداك — كلُّ ما ذكرت فأطال القتل بقاءك، ولكنّي
أسألك واحدة : يموت هذا الشيخ غدا أو بعد غد ولم أسمع، فيقول الناس لى ماذا
وأنا أحلُّ منك هذا الحَلَّ . قال لى : ومن هو ؟ قلت : أبن جامع . قال : صدقت
يا بُنَيَّ، أسرجوا لنا . فحُتْنَا أبن جامع، فدخل عليه أبى وأنامعه، فقال : يا أبا القاسم،
قد جئتُك في حاجة ، فإن شئت فاشمُتْنى، وإن شئت فاقذِفْنى، غير أنه لا بد لك من
قضاها . هذا عبدك وأبن أخيك إسحاق قال لى كذا وكذا، فركبت معه أسألك أن

(١) أسرجوا لى أى شدوا على الخيل سروجها لركبها .

- تُسَمِّعُهُ فَيَا سَال . فَقَالَ : نَعَمْ ، عَلَى شَرِيطَةٍ : تَقِيَانُ عِنْدِي أَطْعِمَكُمَا مَشْوَشَةً^(١)
 وَقَلِيلَةً وَأَسْقِيَكُمَا مِنْ نَيْدَى النَّمْرِىِّ وَأَغْنِيَكُمَا ، فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ الْخَلِيفَةِ مَضِيْنَا إِلَيْهِ^(٢)
 وَإِلَّا أَقْمَنَا يَوْمَنَا . فَقَالَ أَبِي : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ، وَأَمْرٌ بِالذُّوَابِ فَرُدَّتْ . بِخَاءِنَا
 أَبْنِ جَامِعٍ بِالْمَشْوَشَةِ وَالْقَلِيلَةِ وَنَيْدَى النَّمْرِىِّ فَأَكَلْنَا وَشَرَبْنَا ، ثُمَّ أَنْدَفَعْنَا فَنَاقَا ،
 فَظَنَرْتُ إِلَى أَبِي يَقُلُ فِي عَيْنِي وَيَعْظُمُ أَبْنِ جَامِعٍ حَتَّى صَارَ أَبِي فِي عَيْنِي كَلَا شَيْءٍ .
 فَلَمَّا طَرَبْنَا غَايَةَ الطَّرَبِ جَاءَ رَسُولُ الْخَلِيفَةِ قَرِيبًا وَرَكِبْتُ مَعَهُمَا . فَلَمَّا كُنَّا فِي بَعْضِ
 الطَّرِيقِ قَالَ لِي أَبِي : كَيْفَ رَأَيْتَ أَبْنَ جَامِعٍ يَابْنِي ؟ قُلْتَ لَهُ : أَوْ تَعْنِيْنِي جُعِلْتُ
 فِدَاكَ ! قَالَ : لَسْتُ أَغْفِيكَ فَقُل . فَقُلْتُ لَهُ : رَأَيْتُكَ وَلَا شَيْءَ أَكْبَرُ عِنْدِي مِنْكَ
 قَدْ صَغُرْتُ عِنْدِي فِي الْغَنَاءِ مَعَهُ حَتَّى صَرْتُ كَلَا شَيْءٍ . ثُمَّ مَضَيْنَا إِلَى الرَّشِيدِ ،
 وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى مَتْرَى ، وَذَلِكَ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ بَعْدُ وَصَلْتُ إِلَى الرَّشِيدِ . فَلَمَّا أَصْبَحْتُ^(٣)
 أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبِي فَقَالَ : يَابْنِي ، هَذَا الشَّيْءُ قَدْ هَيِّمَ عَلَيْكَ وَأَنْتَ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى مُؤْنَةٍ ،
 وَإِذَا مَالَ عَظِيمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَصْرِفْ هَذَا الْمَالَ فِي حَوَائِجِكَ . فَقُمْتُ فَقَبَّلْتُ يَدَهُ
 وَرَأْسَهُ وَأَمَرْتُ بِجَمْلِ الْمَالِ وَاتَّبَعْتُهُ ، فَصَوَّرْتُ بِي : يَا إِسْحَاقُ أَرْجِعْ ، فَوَجَعْتُ .
 فَقَالَ لِي : أَتَدْرِي لِمَ وَهَيْتُ لَكَ هَذَا الْمَالَ ؟ قُلْتَ : نَعَمْ ، جُعِلْتُ فِدَاكَ ! قَالَ :
 لِمَ ؟ قُلْتُ : لِصِدْقِي فِيكَ وَفِي أَبْنِ جَامِعٍ . قَالَ : صَدَقْتَ يَا بَنِي ، إِنْضُ رَاشِدًا .
 وَلَمَّا فِي هَذَا الْجَنَسِ أَخْبَارُ كَثِيرَةٌ تَأْتِي فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ مُتَفَرِّقَةً فِي أَمَا كُنْ تَحْسُنُ فِيهَا
 وَلَا [يُسْتَغْنَى بِمَا ذَكَرْ هَاهُنَا عَنْهَا . فَبِرَاهِيمَ يُحِلُّ أَبْنَ جَامِعٍ هَذَا الْحَلَّ مَعَ مَا كَانَ بَيْنَهُمَا

$$\frac{7}{1}$$

(١) زَيْتٌ يَضْرِبُ مَعَ بَيَاضِ الْبَيْضِ فَيَصْنَعُ مِنْهُ طَعَامٌ دَسِمٌ إِذْ عَنْ قَاوِمٍ سَنِيَجَسَ الْمَطْبُوعِ فِي لَدْنِ .
 (٢) "الْقَلِيلَةُ كَثْفَةٌ : مَرَّةً تُتَّخَذُ مِنْ أَكْبَادِ الْخَزَرِّ وَلِجُودِهَا ، وَقَدْ قَلَّتْهَا قَلِيًا : أَنْفَجَتْهَا فِي الْفَلَاةِ ،
 وَالْقَلَاءُ : مَنْ حَفِظَهُ ذَلِكَ" . انْظُرْ "نَاجِ الْعُرُوسِ" لِلْسَيِّدِ مَرْتَضَى (مَادَّةُ قُل) وَ"الْمَخْصَصُ" لِأَبْنِ سِيدِهِ
 ج : ص ١٢٦ (٣) ف : ت : « فَلَمَّا طَرَبْنَا عَلَيْهِ الطَّرَبَ الْكَثِيرَ » . (٤) كَذَا فِي ت ،
 ح : ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « مَعُونَةٌ » .

من المُتَنَافِسة والمفاخرة ثم يُقَدِّم على أن يختار فيما هو معه فيه صوتاً لنفسه يكون مقدماً على سائر الغناء، ويطلبه هو ويُفَيِّح عليه ! هذا خطأ لا يُتَحَيَّلُ. وعلى ما به فإننا نذكر الصوتين اللذين رويناها عن بحفلة المخالفين لرواية يحيى بن علي، بعد ذكرنا ما رواه يحيى، ثم نُبَيِّنهما باقى الاختيار. فأقول ذلك من رواية أبى الحسن على بن يحيى.

الكلام على أحد هذه الأصوات الثلاثة

صوت فيه لحنان

الْقَصْرُ فَالْتَحَلُّ فَالْجَمَاءُ بَيْنَهُمَا * أَشْمَى إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَبْوَابِ جَيْرُونِ
إِلَى الْبَلَاطِ فَمَا حَازَتْ قَرَأْتُهُ * دُورُ نَزْحٍ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْهُونِ
قَدْ يَكُونُ الدَّاسُ أَسْرَاراً فَأَعْلَمُهَا * وَلَا يَتَأَلَوْنَ حَتَّى الْمَوْتِ مَكْنُونِي

عَرُوضُهُ مِنْ أَوَّلِ الْبَسِيطِ . الْقَصْرُ الَّذِي عَنَاهُ هَاهُنَا : قَصْرُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِالْعَرِصَةِ .
وَالْتَحَلُّ الَّذِي عَنَاهُ : نَحْلٌ كَانَ لِسَعِيدٍ هُنَاكَ بَيْنَ قَصْرِهِ وَبَيْنَ الْجَمَاءِ وَهُوَ أَرْضٌ كَانَتْ لَهُ ،
فَصَارَ جَمِيعُ ذَلِكَ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ بَعْدَ وَفَاةِ سَعِيدٍ ، أَتْبَاعُهُ مِنْ أَبْنَةِ عَمْرٍو بِاحْتِمَالٍ
دَيْنِهِ عَنْهُ ؛ وَلِذَلِكَ خَبَّرَ يَدُورُ . وَأَبْوَابُ جَيْرُونِ بِدَمْشَقَ . وَيُرْوَى : « حَازَتْ قَرَأْتُهُ »
مِنَ الْمَحَازَةِ . وَالْقَرَأْتُ : دُورٌ كَانَتْ لِبْنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ مُتَلَاصِقَةً ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَقْرَانِهَا .
وَنَزْحٍ : بَعْدُنْ ، وَالنَّازِحُ : الْبَعِيدُ ؛ يُقَالُ : نَزَحَ زَوْجًا ، وَالْهُونُ : الْهَوَانُ . قَالَ الرَّاجِزُ :

لَمْ يُتَذَلْ مِثْلُ كَرِيمٍ مَكْنُونٌ * أَيْبَضَ مَاضٍ كَالسَّنَنِ الْمَسْنُونِ
* كَانَ يُؤَيِّ نَفْسَهُ مِنَ الْهُونِ *

وَالْمَكْنُونُ : الْمَسْتَوْرُ الْخَفِيُّ ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْكِنِّ . الشَّعْرُ لِأَبْنِ قَطِيفَةِ الْمُعِيطِ ،
وَالْغِنَاءُ لِمَعِيدٍ ، وَلَهُ فِيهِ لِحْنَانٌ : أَحَدُهُمَا خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى فِي مَجْرَاهَا مِنْ
رَوَايَةِ إِسْحَاقَ وَهُوَ الْلَحْنُ الْمُخْتَارُ ، وَالْآخَرُ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى عَلَى مَذْهَبِ إِسْحَاقَ مِنْ
رَوَايَةِ عَمْرٍو بْنِ بَانَّةَ .

خبر أبي قطيفة ونسبه

نسب أبي قطيفة

هو عمرو بن الوليد بن عتبة بن أبي معيط . وأسم أبي معيط أبان بن أبي عمرو
 ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
 ابن لؤي بن غالب . هذا الذي عليه النسابةون .

- وذكر الهيثم بن عدي في "كتاب المشالب" أن أبا عمرو بن أمية كان عبدا
 لأمية اسمه ذكوان فاستحقه . وذكر أن دغفلا النسابة دخل على معاوية فقال له :
 من رأيت من عليّة قريش ؟ فقال : رأيت عبد المطلب بن هاشم وأمّية بن عبد شمس .
 فقال : صفهما لي . فقال : كان عبد المطلب أبيض مديد القامة حسن الوجه ،
 في جبينه نور النبوة وعزّ الملك ، يُطيفُ به عشرة من بيته كأنهم أسد غاب . قال :
 فصِفْ أمّية . قال : رأيته شيخا قصيرا نحيف الجسم ضربا يقدّوه عبده ذكوان .
 فقال : مه ، ذاك أبنيّه أبو عمرو . فقال : هذا شيء قُتّموه بعد واحد ثمّوه ،
 وأما الذي عرفْتُ فهو الذي أخبرْتُك به . ثم نعود إلى سياقة النسب من لؤي بن غالب
 ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . والنضر عند أكثر النسّابين أصل قريش ،
 فمن ولده النضر عد منهم ، ومن لم يلدّه فليس منهم . وقال بعض نسّابي قريش : بل
 فهر بن مالك [أصل] قريش ، فمن لم يلدّه فليس من قريش . ثم نعود للنسب إلى النضر
 ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار . وولد إلياس يقال لهم
 خندف ، سموا بأهمهم خندف وهو لقبها ، وأسمها ليلي بنت حُلوان بن عمران بن الخاف
 ابن قُضاعة ، وهي أم مدركة وطاححة وقحة بنتي إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن
 (١) التكلة من ت . (٢) كان إلياس خرج في حجة ففقرت إبله من أرب ، فخرج بها عمرو
 فأدركها وخرج عامر فتصيدها وطبختها وأقنع عمر في الخبا . وخرجت أمهم نسر ، فقال لها إلياس :
 أين تخدفين (تسرعين) فقالت : مازلت أخندف في أثركم ؛ فلقبوا مدركة وطاححة وقحة وخندف .
 انظر القاموس (مادة خندف) .

عدنان بن أدد بن أدد بن الحميسع بن شجيب - وقيل : أشجب - بن نبت
أبن قیدار بن إسماعيل بن إبراهيم . هذا النسب الذي رواه نسابو العرب وروى عن
أبن شهاب الزهري وهو من علماء قريش وفقهائها .

وقال قوم آخرون من النسابين ممن أخذ - فيما يزعم - عن دغفيل وغيره :
معد بن عدنان بن أدد بن أمين بن شاجيب بن نبت بن ثعلبة بن عتر بن مريخ
أبن حلم بن القوام بن المختل بن راثمة بن العقيان بن علة بن شحدو بن الضرب بن
عقير بن إبراهيم بن إسماعيل بن رزين بن أعوج بن المطعم بن الطمع بن القصور بن
عتود بن دعدع بن محمود بن الرائد بن بدوان بن أمامة بن دوس بن حصين بن الزلال
أبن النعيم بن محسر بن معذر بن صيفي بن نبت بن قیدار بن إسماعيل ذبيح الله أبن
إبراهيم خليل الله صلى الله عليهما وعلى أنبيائه أجمعين وسلم تسليما . ثم أجمعوا أن
إبراهيم بن أزر وهو اسمه بالعريسة كما ذكره الله تعالى في كتابه ، وهو في التوراة
بالعبرانية تارح بن ناحور ، وقيل : الناحر بن الشارح وهو شاروع بن أرغو وهو
الرايح بن قانع - وهو قاسم الأرض الذي قسمها بين أهلها - بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ
وهو الرافد بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم أبن لأمك وهو في لغة العرب ملكان
أبن المتوشلخ وهو المنوف بن أخنوخ وهو إدريس نبي الله عليه السلام بن يارد وهو الرائد

- (١) في ب، سه، ح : « أمين » . (٢) في ت، ح، س : « برج » .
(٣) في س : « لمم » . (٤) في ت، م، س : « عله » بالهاء . (٥) في ت، ح :
« محدود » . (٦) في ت : « الصريب » . (٧) في ت، ح، س : « عبق » .
(٨) في ت، ح، س : « رزن » . (٩) في ت : « عبود » وفي ح : « عبد » .
(١٠) في م، س، ح : « الزائدة » وفي ت : « الزابد » . (١١) في م، س : « أسامة » .
(١٢) في ح : « خضر » . (١٣) في ت، م، س، ح : « الفير » . (١٤) في أ : « الشارح
وهو شاروع ... » ورواه في سياتك الذهب بالعين المهملة و بالياء والتين . (١٥) ويقال فيه قانع بالخلاء
المعجزة ، وفي ب، سه : « قانع » وهو تحريف . (١٦) في الأصول كلها : « برد » وهو تحريف .

أَبْنُ مَهْلَإِيلَ بْنِ قَيْثَانَ وَهُوَ قَتَانُ بْنُ أَوْشٍ وَهُوَ الطَّاهِرُ بْنُ شَيْثٍ وَهُوَ هَبَةُ اللَّهِ وَيُقَالُ لَهُ
أَيْضًا : شَاتُ بْنُ آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ خَاصَّةً
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا . هَذَا الَّذِي فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنَ النَّسَبِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِيهِ .
وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكْذِيبُ لِلنِّسَابِينَ وَدَفْعٌ لَهُمْ . وَرُويَ أَيْضًا
خِلَافُ لِسَمَاءِ بَعْضِ الْأَبَاءِ . وَقَدْ شَرَحْتُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ النَّسَبِ شَرْحًا يُسْتَعْنَى بِهِ
عَنْ غَيْرِهِ .

ذكر العنابس
والأعياص من بني
أمية وأنساب طيفة
من الأولين

وَأَبُو قُطَيْفَةَ وَأَهْلُهُ مِنَ الْعُنَابِيسِ مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ . وَكَانَ لِأُمِيَّةٍ مِنَ الْوَلَدِ أَحَدَ عَشَرَ
ذَكَرًا ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُكْنَى بِاسْمِ صَاحِبِهِ ، وَهُمْ الْعَاصُ وَأَبُو الْعَاصِ ، وَالْعِيصُ
وَأَبُو الْعِيصِ ، وَعَمْرُو وَأَبُو عَمْرُو ، وَحَرْبُ وَأَبُو حَرْبٍ ، وَسُفْيَانُ وَأَبُو سُفْيَانَ ، وَالْعَوَيْصُ
لَا كُنِيَ لَهُ .^(١) فَفَهْمُ الْأَعْيَاصِ فِيمَا أَخْبَرَنَا حَرِثُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ — وَأَسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
أَبْنُ إِسْحَاقَ — ، وَالْأَلُوسِيُّ — وَأَسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ سَلْيَانَ — قَالَا : حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الضُّحَّاكِ الْحِزَامِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : الْأَعْيَاصُ : الْعَاصُ وَأَبُو الْعَاصِ
وَالْعِيصُ وَأَبُو الْعِيصِ وَالْعَوَيْصُ . وَمِنْهُمْ الْعُنَابِيسُ وَهُمْ حَرْبُ وَأَبُو حَرْبٍ وَسُفْيَانُ
وَأَبُو سُفْيَانَ وَعَمْرُو وَأَبُو عَمْرُو . وَإِنَّمَا سُمُّوا الْعُنَابِيسَ لِأَنَّهُمْ ثَبَتُوا مَعَ أَخِيهِمْ حَرْبَ
أَبْنِ أُمِيَّةٍ بِعُكَاظٍ وَعَقَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَقَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَسُيِّمُوا بِالْأَسَدِ ، وَالْأَسَدُ يُقَالُ لَهَا
الْعُنَابِيسُ ، وَاحِدُهَا عُنَابِيسَةٌ . وَفِي الْأَعْيَاصِ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَضَالَةَ الْأَسَدِيُّ :

مِنْ الْأَعْيَاصِ أَوْ مِنْ آلِ حَرْبٍ * أَغَرَّ^(٢) كُفْرَةَ الْفَرَسِ الْجَسَّادِ

وَالسَّبَبُ فِي قَوْلِهِ هَذَا الشَّعْرَ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ :
حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَبَّةٍ ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ
الْحَرَارِيُّ^(٣) قَالَ : حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ وَأَبْنُ غَزَّالَةَ ، قَالَا :

(١) كَذَابُ . وَفِي ح ، س : « لَا كُنِيَ لَهُمْ » . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « لَا يَكُنِي لَهُمْ » . (٢) أَغْرَضْتُ لِسَمِيدٍ
فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ (انظر هذه القصيدة في التعليق رقم ١٥ ص ١٥) . (٣) فِي ت : « اخْلُزَّاز » بِزَايَيْنِ مَعْجَمَتَيْنِ .

خبر عبد الله بن
فضالة مع ابن الزبير
وما حياه به من
الشعر

أتى عبد الله بن فضالة بن شريك الوالي ثم الأسدي من بني أسد بن خزيمة
عبد الله بن الزبير، فقال له: تَدَعَيْتَ نَفَقَتِي وَتَقَيْتَ رَاحِلَتِي^(١). قال: أَحْضَرَهَا،
فَأَحْضَرَهَا. فقال: أَقْبِلْ بِهَا، أَدْرِبْهَا، فَعَل. فقال: أَرَقَعَهَا بِسَبْتٍ^(٢) وَأَخْصَفَهَا بِهَلِيبٍ
وَأَنْجَدَ بِهَا يَبْرَدَ خُفَهَا وَسِرَ الْبَرْدَيْنِ تَصَحَّ. فقال ابن فضالة: إِنِّي أَنْتَبْتُ مُسْتَحِمًّا^(٣)
وَلَمْ أَتَكْ مُسْتَوِصِفًا، فَلَمَنَ اللَّهُ نَاقَةً حَمَلَتْهُ إِلَيْكَ! قال ابن الزبير: إِنَّ وَرَاقِبَهَا، فَأَنْصَرَفَ
عَنْهُ ابْنُ فَضَالَةَ وَقَالَ:

(١) ثَقِبَ الْجَبَرُ بِكَسْرِ الْقَافِ: رَقَّتْ أَخْفَافُهُ.

(٢) السَبْتُ (بكسر السين وسكون الموحدة): جلود البقر المدبونة بالقرظ تُحْدَى مِنْهَا الْعَالُ السَّبْتِيَّةُ.
والخَصْفُ: أَنْ يَظَاهِرَ الْجُلْدَيْنِ بَعْضُهُمَا إِلَى بَعْضٍ وَيَخْرُجُ؛ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْخُرْزِ الْمَخْصَفِ. والمَلَبُ بِضَمِّ الْمَاءِ:
شعر الخنزير الذي يخرز به، الواحد هلبة. وأنجد: إذا أخذ في بلاد نجد؛ ونجد موصوف بالبرد، والبردان:
العداء والمشى (انظر اللسان في هذه المواد والبندادي في الخزانة طبع بولاق ج ٢ ص ١٠٠ و ١٠١).
(٣) نسب البندادي هذا الشعر لعبد الله بن الزبير الأسدي، ونقل عن الحمصري في زهر الآداب
ما يؤيده. وأورد الأصماني عن ابن حبيب أن هذا الشعر لفضالة بن شريك ورواه:

شكوت إليه أن تعبت قلوصي * فردَّ جواب مشدود الصفا

يضنُّ بشاقة وروم ملكا * محال ذلكم غير السداد

وليت إمارة فيخت لما * وليتهم بمك مستفاد

فانفابت وليت أمة أبدلوكم * بكل سميدع وارى الزناد

من الأعياص أومن آل حرب * أغر كفرة القرس الجواد

إذا لم ألفهم بمضى فاني * بيت لا يش له فؤادي

سيدتي لم نص المطايا * وتعلق الأداوى والمزاد

وظهر معبد قد أعلته * مناصمهم طلاع النجاد

وعين الحوض حوض خناصرات * وما بالعرف من سيل الفؤاد

فهن خواضع الأبدان قود : كأن رومهن فيسروعاد

كان مواقع العسيران فيها * مارات بنير على عماد

فلما ولي عبد الملك بنت إلى فضالة يطلبه فوجده قد مات، فأمر لورثته بمائة ناقة نحل أوارها برًا وتغرا.

(انظر البندادي ج ٢ ص ١٠٠ - ١٠٣ والأغانى طبع بولاق ج ١ ص ١٧٣).

أقول لِغَلْمَتِي شُدُّوا رِكَابِي * أَجَاوِزُ بَطْنِ مَكَّةَ فِي سَوَادِ
 فَمَالِي حِينَ أَفْطَعَ ذَاتَ عَمْرِي * إِلَى ابْنِ الْكَاهِلِيَّةِ مِنْ مَعَادِ^(١)
 سُبُعِدُ بَيْنَنَا نَصُّ الْمَطَايَا * وَتَعْلِقُ الْأَدَاوَى وَالْمِزَادِ^(٢)
 وَكُلُّ مَعْبِدٍ قَدْ أَعْلَمْتَهُ * مَنَاسِمُهُنَّ طُلَاعَ النَّجَادِ^(٣)
 أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ * نَكْدَنَ وَلَا أُمِيَّةَ بِالْبِلَادِ^(٤)
 مِنَ الْأَعْيَاصِ أَوْ مِنْ آلِ حَرْبٍ * أَغْرَ كُفْرَةَ الْفَرَسِ الْجُحَادِ

أبو خُبَيْبٍ : عبد الله بن الزبير، كان يكنى أبا بكر. وخبيب : ابن له هو أكبر
 ولده، ولم يكن يكنيته به إلا من ذمّه، يجعله كاللقب له. قال : فقال ابن الزبير لما بلغه
 هذا الشعر : علم أنها شر أمهاتى فمعى بها وهى خير عمامته. قال الزبير : « إن »
 هاهنا بمعنى نعم ، كأنه إقرار بما قال . ومثله قول ابن قيس الرقيات :
 وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا * لَكَ وَقَدْ كَثُرَتْ قُلْتُ إِنَّهُ^(٥)

وَأُمُّ أَبِي مُعَيْطٍ أَمْنَةُ بِنْتُ أَبَانَ بْنِ كَلِيبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَاصِرٍ بْنِ صَعْبَةَ بْنِ
 معاوية بن بكر بن هوازن، ولها يقول نابغة بن جعدة :

عود إلى نسب
 أبي قطفة

(١) ذات عرق مهمل أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة (ياقوت). والكاهلية : زهراء بنت خثراء
 امرأة من بني كاهل بن أسد وهى أم خويلد بن أسد بن عبد المطلب (انظر الأغاني ج ١٠ ص ١٧٣ طبع بولاق).
 (٢) نص المطايا : استخراج أقصى ما عندها من السير. والأدوى : جمع إداوة وهى وعاء الماء.
 والمزاد : جمع مزادة وهى الراوية يحمل فيها الماء. قال أبو عبيدة : ولا تكون إلا من جلدتين توصل بثالث
 بينهما لتتسع. (انظر اللسان فى هذه المواد). (٣) المعبد : الطريق المذلل. وأعلمته مناسمهن : أثرت فيه
 بأخفافها. والنجاد : جمع نجد وهو ما يظلم من الأرض وأرتفع. (٤) يقال : نكده حاجته
 إذا منعه إياها ولم يقضها. وفى ب ، ح : « نكزن » وهو تحريف. (٥) قال التاليف
 فى لطائف المعارف : كان لابن الزبير ثلاث كنى : أبو خبيب وأبو بكر وأبو عبد الرحمن، وكان إذا هجى
 كنى بأبي خبيب. (انظر الخزائن ج ٢ ص ١٠١). (٦) روى البغدادى أنه قال : لو علم أن لى أتما
 أخس من عمته الكاهلية لتسبى إليها. (انظر الخزائن ج ٢ ص ١٠٠). (٧) يرى سيبويه أن هذه الهاء
 للسكت، ويرى أبو عبيدة أنها اسم إن، أى إنه كذلك. (انظر المنى طبع بولاق ج ١ ص ٥١).

وشاركتنا قريباً في ثقاها * وفي أنسابها شرك العنان^(١)
بما ولدت نساءً بنى هلال * وما ولدت نساءً بنى أبان

وكانت آمنة هذه تحت أُمَيَّة بن عبد شمس، فولدت له العاص وأبا العاص
وأبا العيص والعويص وصفيّة وآوبة وآروى بنى أُمَيَّة. فلما مات أُمَيَّة تزوجها بعده
أبنة أبو عمرو - وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك، يتزوج الرجل امرأة أبيه بعده -
فولدت له أبا معيط، فكان بنو أُمَيَّة من آمنة إخوة أبي معيط وعمومته، أخبرني
بذلك كله الطوسي عن الزبير بن بكار.

قال الزبير: وحدثني عتي مصعب قال: زعموا أنّ أبنا أبا العاص زوجها أخاه
أبا عمرو، وكان هذا نكاحاً تنكحه الجاهلية، فأنزل الله تعالى تحريمه؛ قال الله تعالى:
(وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَعْتَا
وَسَاءَ سَبِيلًا)؛ فُسِّى نكاح المقت.

وأُسِر عُقْبَةُ بن أبي معيط في يوم بدر، فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبراً.
حدثنا بذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة
أبن الفضل عن محمد بن إسحاق في خبرٍ ذكره طويل، وحدثني به أحمد بن محمد بن الجعد
قال حدثنا محمد بن إسحاق المسبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عُقْبَةَ عن
أبن شهاب الزهري، قالوا جميعاً:

قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبراً. فقال له - وقد أمر بذلك فيه -
يا محمد، أنا خاصة من قريش؟ قال نعم. قال: فمن للصبيّة بعدى؟ قال: النار.

(١) في اللسان: «وفي أحسابها». والأصل في شرك العنان وشركة العنان: اشتراك شخصين
في شيء خاص دون سائر أموالهما، كأنه عن لهما شيء. فاشتراكا فيه. (انظر اللسان مادة عن). (٢) أى
حيثما. وفي الحديث أنه نهى عن قتل شيء من الدواب صبراً، وكل من حبس لقتل أو يمين قيل له قتل صبراً
وحلف صبراً.

مقتل عُقْبَةَ بن أبي
معيط والنضر بن
الحارث وما قاله
قتيلة بنت الحارث
من الشهرة ترقى أخاها

- فلذلك يُسَمَّى بنو أبي مُعِيطِ صَبِيَّةَ النَّارِ . وَأُخْتُفِ فِي قَاتِلِهِ ، فَقِيلَ : إِنَّ عَلَىَّ بَنَ
أَبِي طَالِبٍ — صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ — تَوَلَّى قَتْلَهُ . وَهَذَا مِنْ رِوَايَةِ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ ،
حَدَّثَنِي بِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ^(١) عَنْ عُقْدَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي الْمُتَنَبِّرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُتَيْبِيُّ قَالَ
حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبَادٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ الْمَدَنِيُّ ^(٢) عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ :
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ عَلِيًّا يَوْمَ بَدْرٍ فَضْرِبَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعِيطٍ
وَالنَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ . وَرَوَى ^(٣) ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي الْأَفْطَحِ الْأَنْصَارِيِّ
قَتْلَهُ ، وَأَنَّ الَّذِي قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ .
- أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ
ابْنُ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ^(٤) ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَصْحَابِهِ ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ
قَالَ حَدَّثَنَا [أَحْمَدُ] بْنُ حَنِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَصْحَابِهِ ، قَالُوا :
قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعِيطٍ صَبْرًا : أَمَرَ عَاصِمَ
ابْنَ ثَابِتٍ فَضْرِبَ عُقْبَةَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ مِنْ بَدْرٍ حَتَّى إِذَا كَانَ ^(٥) الصُّفْرَاءُ قَتَلَ النَّضْرَ بْنَ
-
- (١) كَذَا فِي ب ، ر ، م ، ١٠ ، ٤ ، ٥ : «عقبة» . وفي سائر النسخ «عفرة» . بالقاء . وكلاهما تحريف
إِذْ هُوَ لَقَبُ وَالِدِ أَبِي الْبَاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعْرُوفِ بِأَبْنِ عُقْدَةَ الْخَافِظِ الْكُوفِيِّ .
(٢) انظر تاج العروس في مادة «عقد» . (٣) فِي ١٠ ، ٤ ، ٥ ، ٥ : «المدني» . وهو تحريف إِذْ هُوَ
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ الزُّهْرِيِّ الْمَدَنِيُّ الْأَعْرَجَ الْمَعْرُوفَ
بِأَبْنِ أَبِي ثَابِتٍ (راجع الخلاصة في أسماء الرجال وتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب) . (٤) فِي ١٠ ، ٤ ، ٥ ، ٥ :
«حسين» . وهو تحريف . (٥) فِي ١٠ ، ٤ ، ٥ ، ٥ : «وروي عن ابن إسحاق» . (٥) كَذَا فِي ر .
٢٠ وفي سائر النسخ : «الأفطح» بالقاء . وهو تحريف ؛ إِذْ هُوَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَفْطَحِ بِالْقَافِ ، وَهُوَ صَحَابِيٌّ
كَانَ يَضْرِبُ الْأَعْنَاقَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . (انظر تاج العروس مادة «طغ») .
(٦) زِيَادَةٌ فِي ١٠ ، ٤ ، ٥ ، ٥ ، وهو أَحْمَدُ بْنُ حَنِيدٍ الطَّرِيشِيُّ أَحَدُ حَفَاطِ الْكُوفَةِ . (٧) الصُّفْرَاءُ :
وَادٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ كَثِيرُ النَّخْلِ وَالزَّرْعِ ، وَهُوَ عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنْ بَدْرٍ .

الحارث بن كَلْدَة أحد بني عبد الدار ، أمر علياً عليه السلام أن يضرب عنقه . قال
عمر بن شبة في حديثه ^(١) «الأئيل» ؛ فقالت أخته قتيبة بنت الحارث ^(٢) تريه :

يا را بجا إن الأئيل مَظَنَّة * من صُبح خامسة وأنت موفَّق
أبلغ به ميتاً بأن تحية * ما إن ترأل بها النجائب تحفِّق
مني إليك وعيرة مسفوحة * جادت يدرتها وأخرى تحفِّق
هل يسمعن النضر إن ناديتُه * إن كان يسمع هالك لا يبطق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تُسَفِّق
صبراً يقاد إلى الميتة متعباً * رسف المقيد وهو عان موفَّق
أحمد ولأنت تسأل نجبية * في قومها والفعل فحل معرق
ما كان ضرك لو منتف وربما * من الفتي وهو المغيظ المحقق
أو كنت قابل فدية فلأتين ^(٣) * بأعز ما يقول عليك وينفق
والنضر أقرب من أخذت بركة * وأحقهم إن كان عتق يعنق ^(٤)

فبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو سمعتُ هذا قبل أن أقتله ما قتلتُهُ».

فيقال: إن شعرها أكرم شعر موتورية وأعف وأكف وأحلمه . قال ابن إسحاق: وحدثني
أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يعرق

(١) الأئيل: موضع قرب المدينة بين بدر ووادى الصفراء . (٢) في باقرت في مادة «الأئيل» أنها
آبته . (٣) في ديوان الحامسة وباقرت وأ: «بلغ به ميتاً فإن تحية» . وفي ت، ح، ر: «الراكب» .
(٤) في ١ وديوان الحامسة: «مني اليه» وروى فيه: «جادت لما تحها» نبي أباهما لأنه هو الذي يستبكيها
ويستزف دمعها . (٥) روى «طيسمعن النضر إن ناديتُه» . وروى الشطر الثاني: «إن كان يسمع هالك
أو يبطق» . (٦) رسف المقيد: شبهه . (٧) روى: «أحمد ولأنت ضن، نجبية» وروى «أحمد
ياخير ضن كربة» . والضن: النسل . (٨) صحبه النقيطي: «لو كنت قابل فدية ...» وروى
في ب: «إن كنت ...» وفي سائر النسخ كما في الصلب، وهو مستقيم وصحيح . (٩) روى:
«والنضر أقرب من أصبت وسيله» . (انظر شرح ديوان الحامسة للتبريزي طبع بولاق ٣ ص ١٤١ و ١٤٢) .
(١٠) الموتور: من قتل له قاتل فلم يدرك بدنه .

الظبية^(١) قتل عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ . قال حين أمر به أن يُقتل : فمن للصبيّة يا محمد ؟
قال : النار . فقتله عاصمُ بنُ ثابت بن أبي الأفلح أحد بني عمرو بن عوف .
حدثني أحمد بن الجعد قال حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق الأدمي قال
حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد
أبن إبراهيم التيمي قال حدثني عمرو بن الزبير قال :

سألت عبد الله بن عمرو قُتِلَ : أخبرتني بأشد شيء صنعته المشركون برسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر
الكعبة إذ أقبل عُقْبَةُ بنُ أبي مُعَيْطٍ فوضع ثوبه في عنق رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فخفقه به خفًا شديدًا ، فأقبل أبو بكر — رحمة الله عليه — حتى أخذ بمنكبيه
فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله !

وكان الوليد بن عُقْبَةَ أَخَا عَثَانَ بنِ عَفَّانَ لأمته ، أمهما أروى بنتُ عامر بن
كرز ، وأمها أم حكيم البيضاء بنتُ عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . والبيضاء
وعبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم تَوَّمان . وكان عُقْبَةُ بنُ أبي مُعَيْطٍ تزوج
أروى بعد وفاة عَفَّانَ ، فولدت له الوليد وخالدًا وعمارة وأم كلثوم ، كل هؤلاء إخوة
عثمان لأمته . وولّى عثمانُ الوليد بن عُقْبَةَ في خلافة الكوفة ، فشرب الخمر وصلى بالناس
وهو مسكران فزاد في الصلاة ، وشهد عليه بذلك عند عثمان فخلده الحد . وسأني خبره
بعد هذا في موضعه .

وأبو قَطِيفَةَ عمرو بنُ الوليد يُكنى أبا الوليد . وأبو قَطِيفَةَ لَقَبٌ لِقَبِّ به . وأمّه
بنتُ الرَّبيع بن ذى الجحار من بني أسد بن خزيمة .

(١) عرق الظبية (جسم الظاء وسكون الباء) : موضع ، قال الواقدي هو من الرّعاء على ثلاثة
أميال مما يلي المدينة . وبه مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم . (ياقوت) .

ولاية الوليد بن
عقبة الكوفة
في خلافة عثمان ثم
عزله عنها

نفي أبي الزبير
أب قطيفة فيمن نفيه
عن المدينة في وقعة
الحزبة

وقال أبو قطيفة هذا الشعر حين نفيه ابن الزبير مع بني أمية عن المدينة ، مع
نظائرله تشوقاً إليها ، حدثني بالسبب في ذلك أحمد بن محمد بن شبيب بن أبي شيبه^(١)
البرزاري ، قال حدثنا أحمد بن الحارث الحراري عن المدائني^(٢) ، وأخبرني ببعضه أحمد
ابن محمد بن الجعد قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثني أبي قال حدثني
وهب بن جرير عن أبيه في كتابه المسمى « كتاب الأزارقة » ، وتثبت بعضه من
كتاب منسوب إلى الهيثم بن عدي . واللفظ للمدائني في الخبر ما أَسْقَى ، فإذا
أقطع أو أختلف نُسبت الخلاف إلى راويه . قال الهيثم بن عدي أخبرنا ابن عيَّاش
عن مجاهد عن الشعبي وعن ابن أبي الجهم ومحمد بن المتشتر^(٣) :

خروج ابن الزبير
على بني أمية ووفد
يزيد بن معاوية له

أن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه وعلى أبيه السلام لما سار إلى العراق ،
شمر ابن الزبير للأمر الذي أراده وليس الماعري وشبر بطنه وقال : إنما بطني شبر^(٤) ،
وما عسى أن يسمع الشبر ! وجعل يظهر عيب بني أمية ويدعو إلى خلافهم . فأمهله
يزيد سنة ، ثم بعث إليه عشرة من أهل الشام عليهم النعمان بن بشير . وكان أهل الشام
يسمون أولئك العشرة النفر الركب ، منهم عبدالله بن عِصاه الأشعري ، وروح
ابن زنباع الجنداني ، وسعد بن حمزة الحمداني ، ومالك بن هبيرة السكوني ، وأبو كبشة
السكسكي ، وزمل بن عمرو العُدري ، وعبدالله بن مسعود ، وقيل : ابن مسعدة الفزائي ،
وأخوه عبد الرحمن ، وشريك بن عبد الله الكعبي ، وعبد الله بن عامر الحمداني ،
وجعل عليهم النعمان بن بشير ، فأقبلوا حتى قدموا مكة على عبد الله ابن الزبير ، وكان النعمان

١٢
١
١٠

(١) الظاهر : الأشياء جمع نظيرة بالناء ، لأن فائتل يطرد في فالة وشبه بناء أو بغير بناء . والمراد أنه
قال هذا الشعر مع فضا ئد نظائرله . وأما جمع النظر مذكرا بمعنى المناظر وهو المقابل والمماثل فظنرا .
(٢) ف ب ، ح : « البراز » بزاين معجمتين . (٣) ف ب ، س : « الخراز » بزاين معجمتين .
(٤) ف ب ، م ، س : « أبي الجهم » بـسقوط لفظه « ابن » . (٥) نسبة إلى معاقر : اسم
قبيلة من اليمن تنسب إليها هذه الثياب . (٦) يريد أنه إنما يخرج على بني أمية لمصلحة الأمة
لا لمطامع وأدية . (٧) في جميع الأصول : « السلولى » . والتصويب من تهذيب التهذيب والخلاصة
في أسماء الرجال ، والطبري ، والكامل لابن الأثير . والسكوني : نسبة إلى سكون وهي قبيلة من كندة .

٢٠

- يَحْتَلُّوهُ فِي الْحَجَرِ كَثِيرًا ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِصَاهُ يَوْمًا : يَا بَنَ الزُّبَيْرِ ، إِنَّ هَذَا الْأَنْصَارِيَّ
 وَابْنُ اللَّهِ مَا أَمَرَ بِشَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْنَا بِمِثْلِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ أَمَرَ عَلَيْنَا ، إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَدْرِي
 مَا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : يَا بَنَ عِصَاهُ ، مَا لِي وَلَكَ ! إِنَّمَا أَنَا
 بِمَنْزِلَةِ حَامِيَةٍ مِنْ حَامِ مَكَّةَ ، أَفَكُنْتُ قَاتِلًا حَامًا مِنْ حَامِ مَكَّةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَمَا حَرَمُهُ
 حَامِ مَكَّةَ ! يَا غُلَامُ ، انْتَنَى بِقَوْسِي وَأَسْهُمِي ، فَأَتَاهُ بِقَوْسِهِ وَأَسْهُمِهِ ، فَأَخَذَ سَهْمًا فَوَضَعَهُ
 فِي كَيْدِ الْقَوْسِ ثُمَّ سَدَّدَهُ نَحْوَ حَامِيَةٍ مِنْ حَامِ الْمَسْجِدِ وَقَالَ : يَا حَامِيَةُ ، أَيَسْرِبُ يَزِيدُ
 ابْنَ مُعَاوِيَةَ الْحَجَرَ ؟ قُلِي : نَعَمْ ، فَوَاللَّهِ : لئنْ فَعَلْتَ لِأَرْمِيكَ . يَا حَامِيَةُ ، أَتَحْلَعِينَ يَزِيدُ
 ابْنَ مُعَاوِيَةَ وَتُفَارِقِينَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَقِيمِينَ فِي الْحَرَمِ حَتَّى يُسْتَحْلَلَ
 بِكَ ؟ وَاللَّهِ لئنْ فَعَلْتَ لِأَرْمِيكَ . فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : وَيْحَكَ ! أَوْ يَتَكَلَّمُ الطَّائِرُ ؟ قَالَ :
 لَا ! وَلَكِنَّكَ يَا بَنَ الزُّبَيْرِ تَتَكَلَّمُ . أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَتُبَايَعَنَّ طَائِعًا أَوْ مُكْرَهًا أَوْ لَتُسَافِرَنَّ رَايَةَ
 الْأَشْعَرِيِّينَ فِي هَذِهِ الْبَطْحَاءِ ، ثُمَّ لَا أَعْظِمُ مِنْ حَقِّهَا مَا تَعْظُمُ . فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ :
 أَوْ تَسْتَحِلُّ الْحَرَمَ ! قَالَ : إِنَّمَا يَسْتَحِلُّهُ مَنْ أَلْحَدَ فِيهِ . فُجِسَ شَهْرًا ثُمَّ رُدَّ إِلَى يَزِيدَ
 ابْنَ مُعَاوِيَةَ وَلَمْ يُجِبْهُ إِلَى شَيْءٍ . وَفِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ : وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ —
 وَهُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْمَى ، وَأَسَمَهُ السَّائِبُ بْنُ فَرُّوخَ يَذْكُرُ ذَلِكَ وَشَبَّ ابْنُ الزُّبَيْرِ بَطْنَهُ — :
 مَا زَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ يَدْرُسُهَا * حَتَّى بَدَأَ لِي مِثْلَ الْخَزَفِيِّ اللَّيْنِ ^(٣)
 ١٥ لَوْ كَانَ بَطْنُكَ شَبْرًا قَدْ شَبِعَتْ وَقَدْ * أَفْضَلْتُ فَضْلًا كَثِيرًا لِلْمَسَاكِينِ ^(٤)
 قَالَ الْهَيْثَمُ : ثُمَّ إِنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ مَضَى إِلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ زَوْجَةِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ عُمَرَ ، فَذَكَرَ لَهَا أَنَّ خُرُوجَهُ كَانَ غَضَبًا لِلَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ — عَلَيْهِ السَّلَامُ — وَالْمُهَاجِرِينَ
 (١) فِي ١ ، ت ، م ، س : « مَا يَعْظُمُ » . (٢) هَكَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَوْ يَسْتَحِلُّ
 الْحَرَمَ ، قَالَ إِنَّمَا يَحِلُّهُ الْخ » . (٣) كَذَا فِي ١ ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « فَوَادَى » .
 ٢٠ (٤) فِي ١ ، ت ، م ، س : « فِي الْمَسَاكِينِ » . (٥) كَذَا فِي ت ، ح ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخ :
 « عَيْدُ اللَّهِ » . وَالَّذِي فِي كِتَابِ التَّرَاجِمِ أَنَّ زَوْجَةَ ابْنِ عُمَرَ هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ مَسْعُودِ الثَّقَفِيَّةِ .

والأنصار من أثر معاوية وآبته [وأهله] ^(١) بالقيء ^(٢) ، وسألهما مسأله أن يبايعه . فلما قدمت له عشاء ذكرت له أمر ابن الزبير وأجتهاده ، وأثنت عليه وقالت : ما يدعو إلّا إلى طاعة الله جلّ وعزّ ، وأكثر القول في ذلك . فقال لها : أما رأيت بسات معاوية اللواتي كان يحجّ عليهنّ الشهب ^(٣) ، فإن ابن الزبير ما يريد غيرهنّ ! قال المدائني في خبره : وأقام ابن الزبير على خلع يزيد وماله ^(٤) على ذلك أكثر الناس . فدخل عليه عبد الله بن مطيع وعبد الله بن حنظلة وأهل المدينة المسجد وأتوا المنبر فخلعوا يزيد . فقال عبد الله بن أبي عمرو بن حفص ابن المغيرة الخزومي : خلعت يزيد كما خلعت عيماتي ، ونزعها عن رأسه وقال : إني لأقول هذا وقد وصلي وأحسن جائزتي ، ولكن عدوّ الله سيّير نحير . وقال آخر : خلعت كما خلعت نعلي . وقال آخر : خلعت كما خلعت ثوبي . وقال آخر : قد خلعت كما خلعت خفي ، حتى كثرت العائم والتعلّ والحفاف ، وأظهروا البراءة منه وأجمعوا على ذلك ، وأمتنع منه عبد الله بن عمر ، ومحمد بن عليّ بن أبي طالب — عليهما السلام — وجرى بين محمد خاصّة وبين أصحاب ابن الزبير فيه قول كثير ، حتى أرادوا إكراهه على ذلك ، فخرج إلى مكة ، وكان هذا أوّل ما هاج الشرّ بيته وبين ابن الزبير .

قال المدائني : واجتمع أهل المدينة لإخراج بني أمية عنها ، فأخذوا عليهم ^{١٥} العهود ألاّ يعينوا عليهم الجيش ، وأن يردّوهم عنهم ؛ فإن لم يقدروا على ردّهم لا يرجعوا إلى المدينة معهم . فقال لهم عثمان بن محمد بن أبي سفيان : أنشدكم الله في دماكم وطاعتكم ! فإن الجنود تأتيكم وتطوؤكم ، وأعدّ لكم ألاّ تحرجوا أميركم ؛

(١) زيادة في ب ، س ، ح . (٢) القيء : ما آفاه الله من أموال المشركين على المسلمين من غير حرب ولا جهاد . نل الجزية وما وصلوا عليه ؛ إذ أصل القيء الرجوع ، كأنه كان لم يرجع إليهم . والغنيمة : ما أغنم في الحرب . والتغلّ مثلاً . (٣) فت : « التي كان يحجّ عليها » وفي النسخ جميعاً : « فإن ابن الزبير ما يريد غيرهن » . (٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « وماله » بدون الضمير .

- لأنكم إن ظفركم وأنا مقبم بين أظهركم فما أيسر شأني وأقدركم على إخراجي! وما أقول هذا إلا نظراً لكم أريد به حقن دماكم . فشنموه وشنموا يزيد ، وقالوا : لا نبدأ إلا بك ، ثم تخرجهم بملك . فأتى مروان^(١) عبد الله بن عمر فقال : يا أبا عبد الرحمن ، إن هؤلاء القوم قد ركبونا بما ترى ، فضم عيالنا . فقال : لست من أمركم وأمر هؤلاء في شيء . فقام مروان وهو يقول : فيح الله هذا أمراً وهذا ديناً . ثم أتى على
- أبْنِ الْحَسَنِ — عليهما السلام — فسأله أن يضم أهله ونقله ففعل ، وجههم وأمر أنه أم ابْنِ بَنْتِ عُمَانَ^(٢) إِلَى الطائِفِ وَمَعَهَا أَبْنَاهُ : عَبْدُ اللَّهِ وَ مُحَمَّدٌ . فَعَرَضَ حُرَيْثٌ رَقَاصَةً — وَهُوَ مَوْلَى لَبْنَى بَهْزٍ مِنْ سُلَيْمٍ كَانَتْ بَعْضُ عَمَلِ الْمَدِينَةِ قَطَعَ رِجْلُهُ ، فَكَانَ إِذَا مَشَى كَأَنَّهُ يَرْقُصُ ، فَسَمِيَ رَقَاصَةً — لَتَقِلَّ مَرْوَانَ وَفِيهِ أُمُّ عَاصِمٍ بِنْتُ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَضْرِبَتْهُ بَعْضًا فَكَادَتْ تَلْقَى عُنُقَهُ ، فَوَلَّى وَهَضَى . وَمَضَوْا إِلَى الطَائِفِ وَأَخْرَجُوا بَنِي أُمَيَّةَ . فَحَسَّ بِهِمْ سَلْيَانُ بْنُ أَبِي الْجَهْمِ الْعَدَوِيُّ وَحُرَيْثٌ رَقَاصَةً ، فَأَرَادَ مَرْوَانَ أَنْ يَصِلَ بَيْنَ مَعَهُ فَنَعُوهُ ، وَقَالُوا : لَا يَصِلُ وَاللَّهِ بِالنَّاسِ أَبَدًا ، وَلَكِنْ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَصِلَ بِأَهْلِهِ فَلْيَصِلْ ، فَصَلَّى بِهِمْ وَمَضَى . فَزَمَّ مَرْوَانُ بَعْدَ الرَّحْمَنِ أَبْنَ أَزْهَرَ الزُّهْرِيَّ ، فَقَالَ لَهُ : هَلُمَّ إِلَى يَا أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَلَا يَصِلُ إِلَيْكَ مَكْرَهُ مَا بَقِيَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ . فَقَالَ لَهُ : وَصَلْتُكَ رَحِمٌ ، قَوْمُنَا عَلَى أَمْرٍ فَأَكْرَهُ أَنْ أُعْرِضَكَ لَهُمْ .
- وَقَالَ آبِنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ ذَلِكَ — لَمَّا أَخْرَجُوا وَنَدِمَ عَلَى مَا كَانَ قَالَهُ لِمَرْوَانَ — : أَوْ وَجَدْتُ

(١) هو مروان بن الحكم وكان إذ ذاك في المدينة أخرجوه مع عثمان بن محمد بن أبي سفيان في وقعة الخزة . (انظر العقد الفريد ج ٢ ص ٣١١) . (٢) التقل : تناع المدافر وحشمة . (٣) قال السيد مرتضى : أم ابْنِ كَسْحَابِ مَصْرُوفٍ ، ثُمَّ قَالَ : وَأَكْثَرُ النَّحْوَةِ وَالْمُحَدِّثِينَ عَلَى مَنَعِهِ مِنَ الصَّرْفِ لِلْمَدِينَةِ وَالْوُزْنِ (انظر تاج العروس مادة أبْنِ) . (٤) في ت : «لبنى نهد» وهو تخریف . (٥) في ت : «بعصا كادت» . (٦) يقال : حس بالشيء وأحس به وأحسه إذا شعر به . (٧) كذا في ب ، سد ، ح ، س . وفي ت : «لا تصل والله بالناس أبدا» وفي أ ، م ، س : «لا تصل والله أبدا» . (٨) أى بيت قومنا على أمر فأكره أن أعرضك لهم . أو أن المراد الإمر بالكرس وهو الأمر العظيم الشنيع ؛ ومنه قوله تعالى : (لقد بخت شيئا عسرا) .

سبيلاً إلى نصر هؤلاء لفعلت؛ فقد ظلموا وبغى عليهم. فقال أبنته سالم: لو كانت هؤلاء القوم! فقال: يا بني، لا يترج هؤلاء القوم عما هم عليه، وهم بعين الله، إن أراد أن يغير غير. قال: فضصوا^(١) إلى ذى خشب، وفيهم عثمان بن محمد ابن أبي سفيان والوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وأنسبهم العبيد والصبيان والسفلة يرمونهم. ثم رجع حريث راقصة وأصحابه إلى المدينة، وأقامت بنو أمية بـ«ذى خشب» عشرة أيام، وسرحوا حبيب بن كزة إلى يزيد بن معاوية يعلمونه، وكتبوا إليه يسألونه القوث. وبلغ أهل المدينة أنهم وجهوا رجلاً إلى يزيد، فخرج محمد بن عمرو بن حزم ورجل من بني سليم من هزم وحريث راقصة ونحسون راكباً فازنحوا^(٢) بنى أمية منها، فنحس حريث بمروان فكاد يسقط عن ناقته، فتأخر عنها وزجرها وقال: اعلي وأسلمي. فلما كانوا بالسويداء^(٣) عرض لهم مولى لمروان، فقال: جئت فذاك! لو نزلت فأرحت وتغديت! فالغداة حاضر كثير قد أدرك. فقال: لا يدعي راقصة وأشباؤه، وعسى أن يمكن الله منه فتقطع يده. ونظر مروان إلى ماله بـ«ذى خشب» فقال: لا مال إلا ما أحرزته العياب. فضصوا^(٤) فترلوا^(٥) «حقيلًا» أو «وادي القرى»؛ وفي ذلك يقول الأخوص:

١٤
١

(١) خشب كخب: واد على مسيرة ليلة من المدينة له ذكر كثير في الحديث والمغازي (ياقوت) ويقال له ذو خشب (انظر تاج العروس مادة خشب). (٢) كذا في ب، ص، ح غير مضبوط. وفي سائر النسخ: «كزة» بالهاء غير مضبوط أيضاً. ولم نجد ضبطه في كتب اللغة. وضط في تاريخ ابن جرير الطبري طبع ليدن قسم ٢ ص ٤٠٨ بضم الكاف ونشديد الراء المفتوحة. ولعل ضبطه «كزة» فتح الكاف ونشديد الراء المفتوحة، سمى بالراء من الكز. (٣) كذا في ب، ص، ح، ع، وفي سائر النسخ: «وكتبوا إلى القوث القوث». (٤) في ب، ص، ح، ع، ر: «سليم بن هزم» وهو تحريف. (٥) في ب: «مروان» من غير باب. (٦) السويداء: موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشام. (ياقوت). (٧) أي حان إناه وأنه انتهى نضجه. (٨) العياب: جمع عيبة وهي وعاء من آدم يكون فيها الطاع. (٩) حقيل: موضع. ووادى القرى: واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى، واليه ينسب عمر الراوى (ياقوت).

- لَا تَزِيغَنَّ لِحَزْمِي رَأَيْتَ بِهِ * ضُرًّا وَلَوْ سَقَطَ الْحَزْمُ فِي النَّارِ
 النَّاخِسِينَ بِمَرْوَانَ بِذِي خُشْبٍ * وَالْمُقْعِمِينَ عَلَى عَثَانَ فِي الدَّارِ
- قال المدائني : فدخل حبيب بن كزة على يزيد - وهو واضع رجله في طستٍ
 لوجع كان يجده - بكتاب بنى أمية وأخبره الخبر. فقال : أما كان بنو أمية ومواليهم
 ألف رجل ؟ قال : بلى ! وثلاثة آلاف . قال : أفجزوا أن يقايلوا ساعة من نهار ؟
 قال : كثرتهم الناس ولم تكن لهم طاعة . فندب الناس وأمر عليهم صفوان بن أبي الجهم
 القتيبي ، فبات قبل أن يخرج الجيش ، فأمر مسلم بن عقبة الذي يسمى مسرفاً .
 قال : وقال ليزيد : ما كنت مرسلاً إلى المدينة أحداً إلا قصر وما صاحبهم غيرة ، إني
 رأيت في منامي شجرة غرق قد تصبح : على يدي مسلم ، فأقبلت نحو الصوت فسمعت
 قائلاً يقول : أدرك تارك أهل المدينة قتلة عثمان . فخرج مسلم وكان من قصة الحرة
 ما كان على يده ، وليس هذا موضعه . فقال أبو قطيفة في ذلك - لما أخرجوا
 عن المدينة - :

صوت من غير المائة فيه لحنان

- بَكَى أَحَدًا لَمَّا تَحَمَّلَ أَهْلُهُ * فَكَيْفَ بِذِي وَجَدٍ مِنَ الْقَوْمِ أَلِفٍ
 مِنْ أَجْلِ أَبِي بَكْرٍ جَلَّتْ عَنْ بِلَادِهَا * أُمِيَّةٌ ، وَالْأَيَّامُ ذَاتُ تَصَارِفٍ
- عروضه من الطويل ، وفيه ثقل أول . والغناء لسائب خاثر ، خفيف ثقل أول
 بالوسطى ، ذكر ذلك حماد عن أبيه ، وذكر أن فيه لحناً آخر لأهل المدينة لا يعرف
 صاحبه . قال الميمني في خبره : وقال أبو العباس الأصمعي في ذلك :

شعر أبي قطيفة في
 تشوُّه إلى المدينة

- (١) أي غلوم بكثرتهم . (٢) الفرد : الشجر العظيم . (٣) تارك : الرجل الذي أصاب
 جميعك ؛ ومنه : * قلت به تاري وأدركت ثورتي * (٤) كذا في الأصول .

قد حَلَّ في دار البَلَّاطِ مَجُوعٌ ^(١) * ودار أبي العاصم التميمي حَتَفٌ ^(٢)
فلم أرَ مثلَ الحَيِّ حينَ تَحْمَلُوا * ولا مثَلنا عن مثليهم يَنْكَفُ ^(٣)
وقال أبو قَظِيفَةَ أيضا :

صوت من غير المائة فيه ثلاثة ألحان

بَكَى أَحَدُنا تَحْمَلُ أَهْلُهُ * فَسَلَّ فدارُ المالِ أَمَسَتْ تَصَدَّعُ
وبالشام إخواني وُجُلٌ عَشِيرَتِي * فَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي اليَمَّ تَطْلُعُ
عَرُوضُهُ من الطويل، غَنَّى فِيهِ دَحْمانٌ، وَلَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِإِطْلَاقِ الوَرْرِ في جَمَرِي
الْبِنْصَر من رواية إسحاق . وفيه لَعَبْدٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالوُسْطَى من رواية حَبَش . وذكر
إسحاق أَن فيه لَحْنًا في خَفِيفِ الثَّقِيلِ الأَوَّلِ بِالْحِنْصَر في جَمَرِي الْبِنْصَر مَجْهولُ الصَّانِع .
وقال أبو قَظِيفَةَ أيضا :

صوت من غير المائة المختارة

لَبِتَ شِعْرِي: هَلِ الْبَلَّاطُ كَعَهْدِي * وَالْمُصَلَّى إِلى قُصُورِ الْعَقِيقِي؟
لَأَمْسِي في هَـوَائِكَ يا أُمَّ يَحْيَى * مِنْ مُبِينٍ بَغْيَهِ أَوْ صَدِيقِ ^(٤)
عَرُوضُهُ من الخَفِيف . غَنَّا مَعْبَدٌ وَيَقَالُ دَحْمانٌ، وَلَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّبَّابَةِ
في جَمَرِي الوُسْطَى، وذكر إسحاق أَنه لا يُعرَفُ صاحِبُهُ .

- (١) البلاط : موضع بالمدينة بين المسجد والدوق . بلاط (فاموس) . (٢) هو الحنف بن السجف
ابن سعد بن عوف بن زهير بن مالك ، كان يكنى أبا عبد الله وكان ديناً ثمرانياً ، وله منزلة من عبيد الله بن زياد .
ولما وقعت فتنة ابن الزبير سار حبيش بن دجلة القيني من قضاة المدينة يريد قتال ابن الزبير ، ففقد الحارث
ابن عبد الله المخزومي وهو أمير البصرة للحنف لواءه فسار في سبيلها ، وخرج إليه حبيش من المدينة فلقبهم بالريذة
فقتل الحنف حبيشاً وعبد الله بن الحكم أخا مروان بن الحكم وانهمز الجلاج بن يوسف وأبو ديومند ، ثم سار
الحنف نحو الشام ، حتى إذا كان بوادي القرى سمّ بطعامه فأتاه هالك (انظر المعارف لابن قتيبة ص ٢١٢ —
٢١٣ وابن جرير الطبري طبع أوروبا قسم ٢ ص ٥٧٨ — ٥٧٩ وشرح القاموس مادة حنف) .
(٣) من تكف عرب الشيء إذا عدل عنه . ولم نعر على هذه الصيغة من هذه المادة في المظان .
وفي ب ، سم : « يتكف » . (٤) قد تزايد « من » في الإتيات ؛ وحمل عليه قوله تعالى :
(ينفعلنكم من ذنوبكم) ، وقول عمر بن أبي ربيعة : ونبي لنا حبيبا عندنا * فقال من كاشح لم يضر

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن يونس بن الوليد قال :
كان ابن الزبير قد نفى أبا قطيفة مع من نفاه من بني أمية عن المدينة الى
الشام ؛ فلما طال مقامه بها قال :

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * قباء وهل زال العقيق وحاضره؟
وهل برحت بطحاء قبر محمد * أراهط غر من فريش تبكره؟
لهم منتهى حبي وصفو مودتي * ومحض الهدوى مني وللناس سائرته
قال وقال أيضا :

صوت من غير المائلة المختارة

ليت شعري وأين منى ليت * أعلى العهد يلين فيرام؟
أم كهدي العقيق أم غيرته * بعدي الحادثات والأيام؟
وباهلى بذلت عكا ونلما * وجذاما ، وأين منى جذام؟
وتبدلت من مساكن قومي * والقصور التي بها الآطام،
كل قصير مشيد ذى أواس * يتغنى على ذراه الحمام
أقر منى السلام إن جئت قومي * وقليل لهم لدى السلام

عروضه من الخفيف، غناه معبد، ولحنه ثقیل أول بالخنصر في مجرى النضر.
و «يلين» و «يرام» : موضعان . والآطام : جمع أطم ، وهي القصور والحصون . وقال
الأصمعي : الآطام : الدور المسطحة السقوف . وفي رواية ابن عمار : «ذى أواس»
بالسين معجمة ؛ كأنه أراد به أن هذه القصور موشية أى منقوشة . ورواه إسحاق :
«أواس» بالسين غير معجمة ، وقال : واحدها آسي ، وهو الأصل . قال ويقال :
فلائ في آسيه ، أى في أصله . والآسى والأساس واحد . وذرا كل شيء : أعاليه ،
وهو جمع ، واحده ذروة . ويروى : «أبلغن السلام إن جئت قومي» *

(١) عك بنح أزله : قبيلة يضاف اليها خلاف بالين (ياقوت) ، ونظم و جذام : قيلان معروفان .
(٢) يلين : جبل قرب المدينة . و برام (هشج أزله وكره والفتح أكثر) : جبل في بلاد بني سلم عند
الجزء من ناحية البقيع . (ياقوت) .

وروى الزبير بن بكار هذه الأبيات لأبي قطيفة ، وزاد فيها :

أَقَطَعُ اللَّيْلَ كُلَّهُ بِكِتَابٍ * وَزَفِيرٍ فَا أَكَادُ أَنَامُ
نَحْوَ قَوْيٍ إِذْ فَرَّقَتْ بَيْنَنَا الدَا * ^(١) رُ وَحَادَتْ عَنْ قَصْدِهَا الْأَحْلَامُ
خَشْيَةً أَنْ يُصِيبَهُمْ عَنَتُ الدَّهْرِ * ر. وَحَرْبٌ يُشِيبُ مِنْهَا الْغَلَامُ
فَلَقَدْ حَانَ أَنْ يَكُونَ لِهَذَا الْدَّهْرِ عَنَّا تَبَاعُدٌ وَأَنْصِرَامُ

عفو ابن الزبير عن
أبي قطيفة وعودته
إلى المدينة وموته
حين وصوله إليها

١٦

١

رجع الخبر إلى سياقه من رواية ابن عمار . وأخبرنا بمثله من هذا الموضوع

الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن الحزامي ، وهو إبراهيم بن المنذر ،
عن مطرف بن عبد الله المدني قال : ^(٢) إن ابن الزبير لما بلغه شعر أبي قطيفة هذا
قال : ^(٣) حن والله أبو قطيفة وعليه السلام ورحمة الله ، ^(٤) مرن لقيه فليخبره أنه آمن
فليرجع . فأخبر بذلك فانكفا إلى المدينة واجعا ، فلم يصل إليها حتى مات . قال
ابن عمار : فحدثت عن المدائني أن امرأة من أهل المدينة تزوجها رجل من أهل
الشام ، فخرج بها إلى بلده على كره منها ، فسمعت منشدًا ينشد شعر أبي قطيفة
هذا ، فشبهت شهقة ونحرت على وجهها ميتة ؛ هكذا ذكر ابن عمار في خبره .

١٠

وأخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد : قرأت على أبي عن أيوب بن عبيدة

قال قال حدثني سعيد بن عائشة مولى آل المطلب بن عبد مناف قال :

١٥

(١) في ت : « وجارت » . (٢) كذا في م ، د . وفي سائر النسخ : « الهذلي » وهو

خطا ؛ إذ الذي ورد في كتب التراجم أنه مطرف بن عبد الله بن مطرف المدني الفقيه شيخ البخاري ،

وأنه روى عنه إبراهيم بن المنذر . (٣) في ب ، س : « أحسن » .

خرجت امرأة من بنى زُهرة في خَفٍّ^(١) ، فرأها رجل من بنى عبد شمس من أهل الشام فأعجبته ، فسأل عنها فنُسبت له ، فخطبها إلى أهلها فزوجوه [إياها] بكَرٍّ منها ، فخرج بها إلى الشام . [وخرجت مخرَّجاً^(٢)] ، فسمعت ممثلاً يقول :

صوت من غير المائة المختارة

- ألا ليت شعري هل تغيّر بعدنا * جُوبُ المصلّى أم كتهدي القرائن ؟
 وهل أدور حول البلاط عوامر * من الحى أم هل بالمدينة ساكن ؟
 إذا برقت نحو الحجاز صحابة * دعا الشوق منى برقها المتيامر
 فلم أتركها رغبة عن بلادها * ولكنّه ما قدر الله كائن
 — عروضة من الطويل ، يقال : إن لمعبد فيه لحنا — قال : فتنقّست بين النساء فوقعت ميتة . قال أيوب^(٣) : حدّثت بهذا الحديث عبد العزيز بن أبي ثابت الأعرج فقال : أتعرفها ؟ قلت لا . قال : هي والله عمتي حميدة بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف .

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدّثنا الرّياشي قال أخبرني ابن عائشة قال : لما أجلى ابن الزبير بن أمية عن الحجاز قال أيمن بن نعيم الأسدي :

- كأنّ بنى أمية يوم راحوا * وعُرى عن منازلهم صرار^(٤)
 شمّار يخ الجبال إذا تردّت * بزيتنها وجادتها القطار^(٥)

- (١) كذا في ب ، سد . وفي سر : « حى » وفي سائر النسخ : « حق » وكلامها تحريف ؛ يقال : خرج فلان في خف من أصحابه أى في جماعة قليلة . (٢) هذه العبارة ساقطة من أ ، م ، س . والمراد أنها خرجت مرة . (٣) في جميع الأصول : « جنوب » بالنون وهو تصحيف . والتصويب عن ياقوت . والجوب : المجارة والأرض الصلبة . (٤) كذا في أ ، سد . وفي سائر النسخ من غير همز ، وكلامها صحيح . (٥) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « أبو أيوب » . (٦) في ب ، سد ، م ، أ : « صدار » بالذال . وصدار كغراب : موضع قرب المدينة . وصرار : جبل ، وقد أوردته ياقوت وذكر فيه هذا الشعر . (٧) شمّار يخ الجبال : رءوسها ، واحدا شمراخ . والقطار : جمع قطر وهو المطر .

وأخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن سعيد الكزائي قال حدثنا
العمري عن العتي قال :

كتب أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة إلى أبيه وهو متولى الكوفة لعثمان بن عفان :

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الْأَمِيرَ بِأَنْي * أَرِقُّ بِلَاءِ سِوَى الْإِنْعَاطِ

إِنْ لَمْ تُعْنِي خَفْتُ لِمَتِكَ أَوْ أَرَى * فِي الدَّارِ مَحْدُودًا بِرُزْقِ لِحَاطِ

يعني دار عثمان التي تُقام فيها الحدود. فابتاع له جارية بالكوفة وبعث بها إليه.

أخبرني عبد الله بن محمد الرزقي قال حدثنا الخزاز عن المدائني قال :

كان أبو قطيفة من شعراء قريش ، وكان ممن فناه ابن الزبير مع بني أمية إلى

الشام ، فقال في ذلك :

وَمَا أَحْرَجْنَا رَغْبَةً عَنْ بِلَادِنَا * وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَاتِبُ

أَحْنُ إِلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ صَبَابَةً * كَأَنِّي أُسِيرُ فِي السَّلَاسِلِ رَاهِنُ

وكان يتحرق على المدينة ؛ فأتى عبادة بن زياد ذات يوم عبد الملك فقال له :

إِنَّ خَالَهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْعِرَاقَيْنِ قَدْ فَتَحَا . فقال عبد الملك لأبي قطيفة لِمَا يَعْلَمُهُ مِنْ حُبِّهِ

المدينة : أَمَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُهُ عَبَادٌ عَنْ خَالِهِ ؟ قَدْ طَابَتْ لَكَ الْمَدِينَةُ الْآنَ . فقال أبو قطيفة :

إِنِّي لَا أَحْقُ مِنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ * إِنْ غَرَّيَ مِنْ حَيَاتِي خَالُ عَبَادِ

أَتَشَاءُ يَقُولُ لَنَا الْمِصْرَانِ قَدْ فَتَحَا * وَدُونَ ذَلِكَ يَوْمَ شَرِّهِ بَادِي

قال : وأذن له ابن الزبير في الرجوع ، فرجع فأتى طريقه .

وأما خبر القصر الذي تقدم ذكره وبيعه من معاوية ، فأخبرني الحسين بن

يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر مصعب بن عمار بن مصعب بن عروة بن الزبير :

(١) في ت ، ح ، م : « الصبي » . (٢) مقاما على الحد . (٣) يتلهف شوقا إليها .

(٤) في ت ، م ، ح ، م : « لأجين » . (٥) كذا في أكثر النسخ . وفي ت ، ح :

« عثمان » وفي م : « مصعب بن عثمان بن عروة » . وعثمان بن عروة ذكره ابن قتيبة في المعارف ص ١١٤

قصر سعيد بن
الغاص بالمرصة
وشى . من أخباره

- أَتِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَهُوَ فِي قَصْرِهِ هَذَا، قَالَ لَهُ أَبْنَةُ عَمْرُو:
- لَوْ تَزَلْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ ! فَقَالَ : يَا بَنِيَّ، إِنْ قَوْمِي لَنْ يَصْنَعُوا عَلَيَّ بَأْسًا يَحْمِلُونِي عَلَى رِقَابِهِمْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَإِذَا أَنَا مُتُّ فَأَذِنْتَهُمْ^(١)، فَإِذَا وَارَيْتَنِي فَأَنْطَلِقُ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَأَنْتَعِي لَهُ، وَأَنْظُرُ فِي دِينِي، وَأَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُعْرِضُ عَلَيْكَ قَضَاءَهُ فَلَا تَفْعَلْ، وَأَعْرِضْ عَلَيْهِ قَصْرِي هَذَا، فَإِنِّي إِنَّمَا أَخَذْتُهُ زُهَّةً وَلَيْسَ بِمَالٍ . فَلَمَّا مَاتَ آذَنَ بِهِ النَّاسَ، فَحَمَلُوهُ مِنْ قَصْرِهِ حَتَّى دُفِنَ بِالْبَقِيعِ، وَوَرَّاحِلُ عَمْرُو بْنِ سَعِيدٍ مُنَاحَةً، فَعَزَّاهُ النَّاسُ عَلَى قَبْرِهِ وَوَدَعُوهُ، فَكَانَ هُوَ أَوَّلَ مَنْ نَعَاهُ لِمَعَاوِيَةَ، فَتَوَجَّعَ لَهُ وَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَرَكَ دِينًا؟ قَالَ نَعَمْ . [قَالَ:] كَمْ هُوَ؟ قَالَ [ثَلَاثُمِائَةِ] أَلْفٍ [دِرْهَمٍ]^(٢) . قَالَ: هِيَ عَلَيَّ . قَالَ: قَدْ طَنَّنَ ذَلِكَ وَأَمْرَنِي أَلَّا أَقْبَلَهُ مِنْكَ، وَإِنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ بَعْضُ مَالِهِ فَتَبَتَّاعِهِ فَيَكُونَ قَضَاءً دَيْنِهِ مِنْهُ . قَالَ:
- فَاعْرِضْ [عَلَيَّ]^(٣) . قَالَ: قَصْرَهُ بِالْعَرَصَةِ . قَالَ: قَدْ أَخَذْتُهُ بِدَيْنِهِ . قَالَ: هُوَ لَكَ عَلَى أَنْ تَحْمِلَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَتَحْمِلَهَا بِالْوَفَاةِ^(٤) . قَالَ نَعَمْ . فَحَمَلَهَا لَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَفَرَّقَهَا فِي غُرَمَائِهِ، وَكَانَ أَكْثَرُهَا عِدَاتٍ^(٥) . فَأَتَاهُ شَابٌّ مِنْ قُرَيْشٍ بِصَكٍّ فِيهِ عَشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ بِشَهَادَةِ سَعِيدٍ عَلَى نَفْسِهِ وَشَهَادَةِ مَوْلَى لَهُ عَلَيْهِ . فَأَرْسَلَ إِلَى الْمَوْلَى فَأَقْرَأَهُ الصَّكَّ، فَلَمَّا قَرَأَهُ بَكَى وَقَالَ: نَعَمْ هَذَا خَطُّهُ وَهَذِهِ شَهَادَتِي عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: مِنْ أَيْنَ يَكُونُ لِهَذَا الْفَتَى عَلَيْهِ عَشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَإِنَّمَا هُوَ صُغُلُوكَ مِنْ صَعَالِكَ قُرَيْشٍ؟
- قَالَ: أَخْبِرْكَ عَنْهُ، مَرَّ سَعِيدٌ بَعْدَ عَزْلِهِ، فَأَعْتَرَضَ لَهُ هَذَا الْفَتَى وَمَشَى مَعَهُ حَتَّى صَارَ إِلَى مَنَازِلِهِ، فَوَقَفَ لَهُ سَعِيدٌ فَقَالَ: أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُكَ تَمْشِي وَحْدَكَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصِلَ جَنَاحَكَ . فَقَالَ لِي: أَتَيْتِي بِصَحِيفَةٍ، فَأَتَيْتُهُ بِهَذِهِ، فَكَتَبَ لِي عَلَى نَفْسِهِ هَذَا الدِّينَ وَقَالَ: إِنَّكَ لَمْ تَصَادِفْ عِنْدَنَا شَيْئًا نَخْذُ هَذَا،
- (١) أَذِنْتَهُمْ: أَعْطَاهُمْ . (٢) فِي أ، م، ي، ب، س: «ال معاووية» وكلاهما صحيح . (٣) زِيَادَةُ فِت . (٤) زِيَادَةُ فِت، س، ح، ر . (٥) الدِّرْهَمُ الْوَاقِفُ دِرْهَمٌ وَأَرْبَعَةُ دَوَاقٍ، وَالِدَوَاقُ: سُدْسُ الدِّرْهَمِ . (٦) عَطَايَا وَعَدَ بِهَا . (٧) كَلَنَّا فِت، ح، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخ: «لَنْ» وَهُوَ لَا يَنْاسِبُ الْمَقَامَ .

فإذا جاءنا شيء فأتينا . فقال عمرو : لا بجم والله لا يأخذها إلا بالوافية ، أعطه إياها ، فدفع إليه عشرين ألف درهم وافية .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الصلت بن مسعود قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هارون المدائني قال :^(١)

كان الرجل يأتي سعيد بن العاص يسأله فلا يكون عنده ، فيقول : ما عندي ، ولكن آتيتك علي به ، فيكتب عليه كتاباً ، فيقول : ^(٢) تروني أخذت منه ثمن هذا ؟ لا ، ولكنه يبعي فيسألني فيتزوج دم وجهي في وجهي فأكره رده . فأتاه مولى لقريش ب ابن مولا وهو غلام فقال : إني آتيتك بهذا قد هلك وقد أردنا تزويجه . فقال : ما عندي ، ولكن خذ ما شئت في أمانتي . فلما مات سعيد بن العاص جاء الرجل إلى عمرو بن سعيد فقال : إني آتيتك أبالك بآبن فلان ، وأخبره بالقصة . فقال له عمرو : فكم أخذت ؟ قال : عشرة آلاف . فأقبل عمرو على القوم فقال : من رأى أني آتيتك من هذا ! يقول له سعيد : خذ ما شئت في أمانتي فياخذ عشرة آلاف ! لو أخذت مائة ألف لأديتها عنك .

١٨
١

أخبرني عمي قال حدثنا الكزائي قال حدثنا العمري عن ابن الكلبي قال : قال أبو قطيفة — وكانت أمه وأُم خالد بن الوليد بن عتبة عمه أروى بنت أبي عجيل بن مسعود بن عامر بن معتب^(٤) — :
اعتداد أبي قطيفة
بنسبه وجهوه
عبد الملك بن
مروان

(١) في ت ، ح ، س : « أبو هارون » ولم نغثر في كتب الأئمة على هارون أو أبي هارون المدائني حتى نرجح إحدى الروايتين . وما عثرنا عليه فيها هو أن موسى بن أبي عيسى النخعي قال : « أبو هارون المدائني الخطاط روى عنه سفيان بن عيينة ، وهو مشهور بكتبه ؛ فله هو . » (٢) في ت ، س ، ح ، س : « أروى » بذكر هزة الاستفهام . (٣) كأن دم وجهه يثب في وجهي لشدة أحمراره بخلا من ذل السؤال . وفي ت ، س : « فيتردد وجهه في وجهي ... » (٤) في ح ، س : « عمرو بن معتب » وفي ت ، س : « عامر بن معتب » .

أنا ابن أبي مُعَيطٍ حينَ أُنمِّي . * لا كَرِيمَ ضَيْفِيٍّ وَأَعَزَّ جِيلِ
وَأُنمِّيَ لِلْعَقَائِلِ مِنْ قُصِيٍّ * وَتَحْزُومٍ فَمَا أَنَا بِالضَّئِيلِ
وَأَرَوِي مِنْ كُرْنٍ قَدْ تَمَنَّنِي * وَأَرَوِي الْخَلِيرَ بَنْتُ أَبِي عَقِيلِ
كَلا الحَيَّينِ مِنْ هَذَا وَهَذَا * لِعَمْرُ أَيْبِكَ فِي الشَّرَفِ الطَّوِيلِ
فَعَدَّدَ مِثْلَهُنَّ أَمَا دُبَابٍ * لِيَعْلَمَ مَا تَقُولُ ذُوو الْعُقُولِ
فَمَا الزَّرْقَاءُ لِي أُمًّا فَأَخْرَى * وَلَا لِي فِي الْأَزَارِقِ مِنْ سَبِيلِ
قال: يَتَنَبَّى بِأَبِي الدُّبَابِ عَبْدَ الْمَلِكِ . وَالزَّرْقَاءُ: إِحْدَى أُمَمَائِهِ مِنْ كِنْدَةَ، وَكَانَ
يَعْبُرُ بِهَا .

أخبرني الحسن بن علي قال أخبرني محمد بن زكريا قال حدثنا قَعْبَبُ بْنُ الْمُخَرِّزِ

قال حدثنا المدائني قال :

بَلَغَ أبا قَطِيفَةَ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ يَنْقُصُهُ، فَقَالَ :
نُبِّئْتُ أَنَّ ابْنَ الْعَمَّاسِ ^(١) عَانِي * وَمَنْ ذَا مَنْ النَّاسُ الْبَرِيءُ الْمُسْلِمُ ؟
مَنْ أَنْتَ مَنْ أَنْتَ خَبَرُونَا مَنْ أَنْتَ ^(٢) * فَقَدْ جَعَلْتَ أَشْيَاءَ تَبْدُو وَتُكْتَمُ !
فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الْمَلِكِ فَقَالَ : مَا ظَنَنْتُ أَنَّ مُجْهَلًا ، وَاللَّهِ لَوْلَا رِعَايَتِي لِحُرْمَتِهِ
لَأَلْحَقْتُهُ بِمَا يَعْلَمُ ، وَلَقَطَعْتُ جُلْدَهُ بِالسَّيَاطِ .

أخبرني أحمد بن جعفر بَحْظَةَ قال حدثنا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعُتْبِيِّ

قال :

شعر أبي قطفية
في أمراته بعد
طلاقها

(١) الضيفي: الأصل والمعدن . (٢) فت، سر: « القليس » . والقليس في اللغة: الرجل الداهية
المتكر البعيد النور . والعماس: الذئب الخبيث أو كلب الصيد الخبيث ؟ وقد رجحناه لما سبته لمقام المجيء .
وقد ورد هذا الشعر في تاريخ ابن جرير الطبري طبع ليدن قسم ٢ ص ١١٧٥ « القليس » وفي تعليقاته عن
نسخة أخرى: « العماس » . (٣) في تاريخ ابن جرير الطبري ص ١١٧٦ * فن أنتم ها خبرونا من أنتم *

طَلَّقَ أَبُو قَطِيفَةَ أَمْرَأَتَهُ، فَتَرَجَّهَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، ثُمَّ يَدَّ بِعَدَّ أَنْ رَجُلَ بِهَا
الرَّجُلُ وَصَارَتْ لَهُ، فَقَالَ :

فِيَا أَسْفَا لَفُرْقَةٍ أُمِّ عَمِيرٍ * وَرَحْلَةٍ أَهْلِهَا نَحْوَ الْعِرَاقِ

فَلَيْسَ إِلَى زِيَارَتِهَا سَبِيلٌ * وَلَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ تَلَاقٍ

وَعَلَّ اللَّهُ يَرْجِعُهَا إِلَيْنَا * بِمَوْتٍ مِنْ حَلِيلٍ أَوْ طَلَاقٍ

فَارْجِعْ شَامَتًا وَتَقَرَّ عَيْنِي * وَيُجْمَعْ شَمْلُنَا بَعْدَ أَفْتِرَاقٍ

أَخْبَرَنِي عُمَى وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيلٍ الْعَنَزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَسَّانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

اسْتَعْمَلَ مَعَاوِيَةُ سَعِيدَ بْنَ عُمَانَ عَلَى خُرَّاسَانَ ، فَلَبَّأَ عَزَلَهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بِمَالٍ
وَسِلَاحٍ وَثَلَاثِينَ عَبْدًا مِنَ السُّغْدِ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْبُتُوا لَهُ دَارًا . فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِيهَا وَمَعَهُ
أَبْنُ سَيْحَانَ وَأَبْنُ زَيْنَةَ وَخَالِدُ بْنُ عُقَيْبَةَ وَأَبُو قَطِيفَةَ إِذْ تَأَمَّرُوا بِهِمْ فَقَتَلُوهُ ؛ فَقَالَ
أَبُو قَطِيفَةَ يَرِثِيهِ — وَقِيلَ إِنَّهَا لَخَالِدُ بْنُ عُقَيْبَةَ — :

يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ تَهْتَانَا * وَأَبْيَكِي سَعِيدَ بْنَ عُمَانَ بْنَ عَفَّانَا

إِنْ أَبْنُ زَيْنَةَ لَمْ تَصْدُقْ وَمُودَتُهُ * وَفَرَّغَتْ عَنْهُ أَبْنُ ارْطَاةَ بْنَ سَيْحَانَ^(٦)

١٩
١

(١) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « دَخَلَ » . (٢) فِي أ ، م ، س : « بِنْ حَسَانِ »
بِسُقُوطِ لَفْظَةِ « أَبِي » . (٣) انْفَرَدَتْ نَسْخَةُ ت بِزِيَادَةِ « عَنْ أَبِيهِ » . وَفِي كَتَبِ التَّرَاجِمِ أَنَّ هِشَامَ
ابْنَ مُحَمَّدٍ يَرْوِي عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ . فَلَمَّا هَذِهِ الْإِزَادَةُ غَيْرُ صَحِيحَةٍ . (٤) السُّغْدُ (بِضْمِ أَوَّلِهِ وَمُسْكُونِ ثَانِيهِ) :
مَاحِيَةُ كَثِيرَةُ الْمِيَاهِ مُضَرَّةُ الْأَشْجَارِ مُؤَثِّفَةُ الرِّيَاضِ تَمْتَدُّ مَسِيرَةُ نَحْمَةِ أَيَّامٍ لَا تَنْقُصُ الشَّمْسُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَرَاضِيهَا
وَلَا تَبِينُ الْقُرَى مِنْ خِلَالِ الْأَشْجَارِهَا ، وَقَصَبَتُهَا « مَهْرَقَتُهَا » ، وَبِمَا قِيلَ بِالْمَعَادِ . (يَافُوتُ) . (٥) مَرَجِعُ الضَّمِيرِ
فِيهِمْ هُؤُلَاءِ الْعَبِيدِ . قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : كَانَ سَعِيدُ بْنُ عُمَانَ أَعْوَرَ بَخِيلًا وَقَتْلٌ ، وَكَانَ سَبَبَ قَتْلِهِ أَنَّهُ كَانَ عَامِلًا لِمَعَاوِيَةَ
عَلَى خُرَّاسَانَ فَزَلَّ مَعَاوِيَةَ فَأَقْبَلَ بِهِ بَعْضُ كَانُوا فِي يَدِهِ مِنْ أَوْلَادِ الصُّغْدِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَتَقَامَ فِي أَرْضِ
يَعْمَلُونَ لَهُ فِيهَا بِالسَّاحِي (الْمَجَارِفِ) ، فَأَغْلَقُوا يَوْمًا بَابَ الْحَائِطِ وَوُثِّبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ ، فَظَلَمُوا وَقَتَلُوا أَنْفُسَهُمْ . (انْظُرْ
الْمَعَارِفَ لِأَبْنِ قَتَيْبَةَ طَبَعُ الْمَسَانِيَا ص ١٠١) . (٦) فِي ح : * وَفَرَّغَتْ عَنْهُ أَبْنُ سَيْحَانَ بْنَ ارْطَاةَ *

مقتل سعيد بن عثمان
بالمدينة

٥

١٠

١٥

٢٠

ذكر معبد وبعض أخباره

هو معبد بن وهب ، وقيل ابن قطي^(١) مولى ابن قطر ، وقيل ابن قطن مولى العاص بن وإبصة المخزومي ، وقيل بل مولى معاوية بن أبي سفيان .

نسب معبد ونشأته
ووفاته

أخبرني الحريري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن ابن عبد الله الزهيري قال : معبد المغني ابن وهب مولى عبد الرحمن بن قطر .
وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال ابن الكلابي : معبد مولى ابن قطر ، والقطريون موالى معاوية بن أبي سفيان .

وأخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان قال : معبد بن وهب مولى ابن قطن وهم موالى آل وإبصة من بني مخزوم ، وكان أبوه أسود وكان هو خلاسيا^(٢) مديدا القامة أحول .

وذكر ابن خردادبه أنه غني في أول دولة بني أمية ، وأدرك دولة بني العباس ، وقد أصابه الفالج وأرتعش وبطل ، فكان إذا غنى يضحك منه ويهزأ به . وابن خردادبه قليل التصحيح لما يرويه ويضمنه كُتبه . والصحيح أن معبدا مات في أيام الوليد بن يزيد بدمشق وهو عنده . وقد قيل : إنه أصابه الفالج قبل موته وأرتعش وبطل صوته . فأما إدراكه دولة بني العباس فلم يروه أحد سوى ابن خردادبه ولا قاله ولا رواه عن أحد ، وإنما جاء به مجازفة .

(١) لعل ضبطه يفتح القاف والطاء والتون المكسورة والياء المشددة ؛ إذ أنه شئ كثيرا يقطن بهذا الضبط ، ولعل ذلك نسبة إليه . (٢) لم نعلم له على ضبط ولعله يفتح القاف وإسكان الطاء . (٣) الخلاص بالسكر : الوليد بن أبي بن أبيض وأسود . (٤) كذا ضبط بالقلم في كتابه « المسالك والممالك » المطبوع في ليون سنة ١٣٠٧ هجرية ص ٣ ، وضبطه شارح القاموس بالعبرة مادة روم بقوله : « يضم الخاء وسكون الزاء وفتح الدال بعدها ألف وكر الدال المعجمة وسكون الياء التحتية وآخره هاء » . وكذا وجد مضبوطة بالقلم في ت (٥) في ت « التحصيل » .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب
ابن عمر أبو سلمة المديني قال حدثنا عبد الله بن عمران بن أبي قروة قال حدثني
كردم بن معبد المغني مولى ابن قطن قال :

مات أبي وهو في عسكر الوليد بن يزيد وأنا معه، فنظرت حين أخرج نعشه إلى
سلامة القس (جارية يزيد بن عبد الملك) وقد أضرب الناس عنه ينظرون إليها
وهي آخذة بعمود السرير، وهي تبكي^(١) أبي وتقول :

قد لعمري بئ ليلى * كأني التاء الوجيع

ونجى^(٢) الهمم مني * بات أدنى من صبيبي

كلما أبصرت ربعا * خالبا فاضت دموعي

قد خلا من سيدكا * ن لنا غير مضجع

لا تلمنا إن خشعنا * أو هممنا بمشروع

قال كردم : وكان يزيد أمر أبي أن يعلمها هذا الصوت، فعلمها إياه فندبته به
يومئذ. قال : فلقد رأيت الوليد بن يزيد والعمر أخاه متجردين في قميصين ورداءين
يمشيان بين يدي سريه حتى أخرج من دار الوليد ؛ لأنه تولى أمره وأخرجه من
داره إلى موضع قبره .

فأما نسبة هذا الصوت ، فإن الشعر للأخوص ، والغناء لمعبد، ذكره يونس
ولم يحنسه . وذكر الهشام^(٣) أنه ثانی ثقيل بالوسطى ، قال : وفيه لحابة خفيف
ثقل ، ولابن المكثي ثقل أول نشيد . وفيه لسلامة القس عن إسحاق لحن من
القدر الأوسط من الثقيل الأول بالوسطى في مجراها .

(١) فت، ح، س : « وهي تندب » أي تكيه وتذكره بحسن فماله وجيل خصاله . (٢) النجى :
الماجي ، من النجوى وهي الحديث سرتا . (٣) في م ، ب ، س : « لحنان » وهو تحريف .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال أبو عبيدة :

ذَكَرَ مَوْلَى لَالِ الزَّيْرِ — وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدَ ابْنَيْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ —
أَنْ مَعْبَدًا عَاشَ حَتَّى كَبُرَ وَأَنْقَطَعَ صَوْتُهُ ، فَدَعَاهُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ عُثْمَانَ ، فَلَمَّا غَنَى الشَّيْخُ
لَمْ يَطْرَبِ الْقَوْمَ ، وَكَانَ فِيهِمْ قَتِيَانُ زُوُلٍ ^(١) مِنْ وَلَدِ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعِيصِ بْنِ أُمَيَّةَ ،
فَضَجَّحُوا مِنْهُ وَهَزُّنُوا بِهِ ، فَأَنشَأَ يُغْنِي ^(٢) :

فَضَحَّتُمْ قَرِيضًا بِالْفِرَارِ وَأَتَمُّ * قُمْدُونُ سُدُونِ عِظَامِ الْمَنَاقِبِ ^(٣)
فَأَمَّا الْقَتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ * وَلَكِنْ سِرَافِي عِرَاضِ الْمَوَاقِبِ ^(٤)

— وهذا شعر هُجِيََا به قديمًا — فقاموا إليه ليتناولوه ؛ فتمتعهم العثماني من ذلك وقال :

صَحَّحْتُكُمْ مِنْهُ حَتَّى إِذَا أَحْظَطْتُمُوهُ ^(٥) أَرَدْتُمْ أَنْ تَتَنَاوَلُوهُ ، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ ! قَالَ
إِسْحَاقُ : فَخَذْتُ ابْنَ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَاهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَقَالَ لَهُ : أَصِرْتَ
إِلَى مَا أَرَى ؟ فَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ وَقَالَ : إِنَّمَا كَانَ هَذَا ؛ فَلَمَّا ذَهَبَ ذَهَبَ كُلُّ شَيْءٍ .

قَالَ إِسْحَاقُ : كَانَ مَعْبَدٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ غِنَاءً ، وَأَجْوَدِهِمْ صَنْعَةً ، وَأَحْسَنِهِمْ
حَلْقًا ؛ وَهُوَ قَتْلُ الْمَغْنَنِ وَإِمَامُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي الْغِنَاءِ ، وَأَخَذَ عَنْ سَائِبِ خَاتِرٍ ،
وَنَشِيطِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَعَنْ جَمِيلَةَ مَوْلَاةِ بَهْزٍ ^(٦) (بَطْنٍ مِنْ سُلَيْمٍ) ، وَكَانَ
زَوْجُهَا مَوْلَى ابْنِي الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ ؛ فَقِيلَ لَهَا مَوْلَاةُ الْأَنْصَارِ لِذَلِكَ . وَفِي مَعْبَدٍ
يَقُولُ الشَّاعِرُ :

أَجَادَ طَوَيْسٌ وَالسَّرِيحِيُّ بَعْدَهُ * وَمَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِمَعْبَدٍ

اعتراف المغنين
لمعبد بالفسوق
والسبق في صناعة
الغناء

(١) هذه الكلمة ساقطة من ت ، ح ، س . (٢) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ :

« يقول » . (٣) في جميع الأصول : « تَمْدُون » بالناء وهو تحريف . والصواب عن نزاة الأدب

البغدادي . والتمتة (ينم الغلاف والميم وتشد يد الدال) : القوي الشديد . (٤) سوران : جمع سود وهو
جمع أسود ، من البادية . والشعر للحارث بن خالد الخزوي . (انظر البغدادي طبع بولاق ج ١ ص ٢١٧) .

(٥) أغضبته . (٦) كذا في ت بالخاء المهملة ، وفي سائر النسخ : « خلقا » بالخاء المعجمة .

قال إسحاق قال ابن الكلبي عن أبيه : كان ابن أبي عتيق خرج إلى مكة بجاء معه ابن سريج إلى المدينة ، فاستمعه غناء معبد وهو غلام ، وذلك في أيام مسلم ابن عقیة المري ، وقالوا : ما تقول فيه ؟ فقال : إن عاش كان مغنى بلاده . ولمعبد صناعة لم يسبقه إليها من تقدم ، ولا زاد عليه فيها من تأخر . وكانت صناعته التجارة في أكثر أيام رقه ، وربما رعى الغنم لمواليه ، وهو مع ذلك يتكلف إلى نشيط الفارسي وسائب خاثر مولى عبد الله بن جعفر ، حتى اشتهر بالحلق وحسن الغناء وطيب الصوت . وصنع الألحان فأجاد واعترف له بالتقدم على أهل عصره .

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي :

قال الجحى : بلغني أن معبدًا قال : والله لقد صنعتُ ألحانا لا يقدر شعبان مني ولا سقاء يحمل قربه على الترم بها ، ولقد صنعتُ ألحانا لا يقدر المتكى أن يترنم بها حتى يقعد مستوفزاً ، ولا القاعد حتى يقوم .

قال إسحاق : وبلغني أن معبدًا أتى ابن سريج وابن سريج لا يعرفه ، فسمع منه ماشاء ، ثم عرض نفسه عليه وغناه وقال له : كيف كنت تسمع جعلت فداءك ؟ فقال له : لو شئت كنت قد كُفيت بنفسك الطلب من غيرك . قال : وسمعت من لا أحصى من أهل العلم بالغناء يقولون : لم يكن فيمن غنى أحد أعلم بالغناء من معبد . قال : وحدثني أيوب بن عباية قال : دخلت على الحسن بن مسلم أبي العراقيب وعنده جاريته عاتكة ، فتحدثت فذكر معبدًا فقال : أدركته يليس ثوين مشفقين ، وكان إذا غنى علا متخراه . فقالت عاتكة : ياسيدى أو أدركت معبدًا ؟ قال : إى والله وأقدم من معبد . فقالت : استحييت لك من هذا الكبير .

(١) فتنة المستوفز ، هي قعدة الجلوس على هيئة كأنه يريد القيام .

(٢) مصبوغين بالمشق بالكسر والفتح ، وهو المنفرة وهي صبغ أحر .

(٣) المنخر : ثقب الأنف .

(٤) في ت ، ح ، س : « من هذه الكبيرة » .

عزيمه في صناعة
الغناء
٢١
١٠

أخبرني الحسين بن يحيى قال نسختُ من كتاب حماد : قرأت على أبي أخبرني
محمد بن سلام قال حدثني جرير قال : قال معبد : قَدِمْتُ مكة ففيل لي : إِنْ
أَبْنَ صَفْوَانَ قَدْ سَبَقَ بَيْنَ الْمُغَنِّينَ جَائِزَةً^(١)، فَأَتَيْتُ بَابَهُ فَطَلَبْتُ الدَّخُولَ؛ فَقَالَ لِي آذِنُهُ :
قَدْ تَقَدَّمُ إِلَيَّ أَلَا آذِنُ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ وَلَا أُوذِنُهُ بِهِ . قَالَ فَقُلْتُ : دَعْنِي أَذْنُو مِنَ الْبَابِ
فَأُغَنِّي صَوْتًا . قَالَ : أَمَا هَذَا فَتَعَمَّ . فَدَنَوْتُ مِنَ الْبَابِ ، فَغَنَيْتُ [صَوْتًا]^(٢)، فَقَالُوا :
مَعْبُدُ ! وَفَتَحُوا لِي ، فَأَخَذْتُ الْجَائِزَةَ يَوْمَئِذٍ .

أخبرني الحسين بن يحيى قال نسختُ من كتاب حماد : قال أبي : وَذَكَرَ عَوْرَكَ — وَهُوَ
الْحَسَنُ بْنُ عُتْبَةَ اللَّهِمِيِّ — أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ كَانَ يَقُولُ : مَا أَقْدِرُ عَلَى الْحِجِّ . فَقِيلَ
لَهُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : يَسْتَقْبِلُنِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِصَوْتِ مَعْبُدٍ :

* الْقَصْرُ فَالْفُخْلُ فَالْجَمَاءُ بَيْنَهُمَا *
وَوَقِيلَةُ^(٥) "بَعْنِي لِحَنَهُ :

يَوْمَ تَبْدِي لَنَا قُبَيْلَةً^(٦) عَنْ جِيه * يَدُ تَلِيعٍ تَرِيْنُهُ الْأَطْوَأُ
قَالَ إِسْحَاقُ : قِيلَ لِمَعْبُدٍ : كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَصَوِّغَ الْغَنَاءَ ؟ قَالَ :
أَرْتَحِلُ قَعُودِي وَأَوْقِعُ بِالْقَضِيبِ عَلَى رَحْلِي وَأَتَرْتَمُ عَلَيْهِ بِالشَّعْرِ حَتَّى يَسْتَوِيَ لِي الصَّوْتُ .
فَقِيلَ لَهُ : مَا أَبَيَنَّ ذَلِكَ فِي غَنَائِكَ !

١٥

(١) يقال : سَبَقَ إِذَا أَخَذَ السَّيْقَ أَوْ أَعْطَاهُ فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . (انظر اللسان في مادة سبق) .
(٢) أَى أَمَرَنِي أَلَا أَدْخُلُ عَلَيْهِ أَحَدًا وَلَا أَعْلَمُهُ بِهِ . (٣) فِي ت ، ح ، س : « أَدْنُ » بِغَيْرِ وَاوٍ
وَكُلَاهُمَا صَحِيحٌ . (٤) زِيَادَةٌ فِي ت . (٥) كَذَا فِي ت ، وَفِي ح ، س : « وَقِيلَةُ » بِمَعْنَى لِحْنِهِ فِي «
وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « وَقِيلَةُ تَنْبِيءٌ فِي لِحْنِهِ : فِي يَوْمٍ تَبْدِي لَنَا الْخ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ .
(٦) تَلِيعٌ : طَوِيلٌ . وَالْبَيْتُ لِلْأَعْمَى . (انظر التاج في مادة تلغ) .

٢٠

قال إسحاق : وقال مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيِّ قَالَ يَحْيَى بْنُ عُبَادٍ بْنُ حَزْمَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الزُّبَيْرِ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :

قال معبد : كنتُ غلاماً مملوكاً لآلِ قَطَنَ مَوْلَى بَنِي حَنْزُومٍ ، وكنتُ أَتْلِفُ الْغَنَمَ
بِظَهْرِ الْحَرَّةِ ، وكانوا تِجَاراً أَعَالِجُ لِمِ التَّجَارَةِ فِي ذَلِكَ ، فَأَتَيْتُ صَخْرَةً بِالْحَرَّةِ مُلْقَاةً بِاللَّيْلِ
فَأَسْتَنْدُ إِلَيْهَا ، فَاسْمَعُ وَأَنَا نَائِمٌ صَوْتاً يَجْرِي فِي مَسَامِعِي ، فَأَقُومُ مِنَ النَّوْمِ فَأَحْكِيهِ ؛ فِهَذَا
كَانَ مَبْدَأُ غَنَائِي .

اعتراف مالك بن
أبي السمح لمعبد
بالتفوق عليه
في صناعة الغناء

أخبرني الحسين بن يحيى قال : نسختُ من كتاب حمَّاد : قال أبي قال محمد بن سعيد
الدَّوْسِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ الدَّوْسِيِّ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْهَيْثَمِ قَالَ :
كَأَنَّ جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ إِنْسَانٌ لِمَالِكٍ : أُنْشِدْكَ
اللَّهَ ، أَنْتَ أَحْسَنُ غَنَاءَ أُمِّ مَعْبُدٍ ؟ فَقَالَ مَالِكٌ : وَاللَّهِ مَا بَلَغْتُ شِرَاكَه قَطُّ ، وَاللَّهِ
لَوْ لَمْ يُغْنِ مَعْبُدٌ إِلَّا قَوْلَهُ :

لَعَمْرُ أَبِيهَا لَا تَقُولُ حَلِيقَتِي * أَلَا فَرَعَنِي مَالِكُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ
وَهُمْ يَضْرِبُونَ الْكَكْبَشَ تَبْرِقُ بَيْضُهُ * تَرَى حَوْلَهُ الْإِبْطَالَ فِي حَلْقِي شُهْبٍ
لَكَانَ حَسْبَهُ ! . قَالَ : وَكَانَ مَالِكٌ إِذَا غَنَّى غَنَاءَ مَعْبُدٍ يُخَفِّفُ مِنْهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَطَالَ
الشَّعْرَ مَعْبُدٌ وَمُطَّطَلَهُ ، وَحَذَفْتُهُ أَنَا . وَتَمَامُ هَذَا الصَّوْتِ :

(١) كذا في جميع النسخ . وقد ذكر في «تقريب التهذيب» : «يحيى بن عباد بن حزمة بن عبد الله بن
الزُّبَيْرِ . وصوابه : عن عباد بن حزمة ، وما ليحيى مدخل في ذلك» . يعني أن يحيى يروى عن عباد بن حزمة ،
وليس أباه له . (٢) في ب ، سه : «مولى بني حنوزوم» . (٣) كذا في ت . وفي سائر
النسخ : «ها» . (٤) الككبش : سيد القوم وقائدهم . والبيض : واحدها بيضة وهي الخوذة
توضع على الرأس وقت الحرب ، أو هي البيض بكسر الباء ، جمع أبيض ، وهي السيوف . والخلق : واحده
حلقة ، وهي الدرع . (٥) في ب ، م : «تُخَفِّفُ مِنْهُ» .

٥

١٠

١٥

٢٠

صوت من غير المائة المختارة

لعمري أيها لا تقول حليتي * ألا فر عني مالك بن أبي كعب
 وهم يضربون الكيش ترقق بيضه * ترى حوله الأبطال في حلق شهب
 إذا أنشدوا الزق الروي وصرعوا * نشاوي فلم أقطع بقولي لهم حسبي
 بعثت إلى حائوتها فسبأتها * بغير مكاس في السوام ولا غصب^(١)

عروضه من الطويل . والشعر لمالك بن أبي كعب بن القين الخزرجي أحد
 بني سلمة . هكذا ذكر إسحاق ، وغيره يذكر أنه من مراد . ولهذا الشعر خبر طويل
 يذكر بعد هذا . والغناء في البيتين الأولين لمعبد ثقيل أول بالوسطي ، ومن الناس من
 ينسبه إلى ابن مريج . ولما كان في الثالث والرابع من الأبيات لحن من الثقيل الأول
 بالسبابة في مجرى النص من إسحاق ، ومن الناس من ينسب هذا اللحن إلى معبد
 ويقول : إن مالكا أخذ لحنه فيه فحذف بعض نغمه وأتمخله ، وإن اللحن لمعبد
 في الأبيات الأربعة . وقد ذكر أن هذا الشعر لرجل من مراد ، وروى له فيه
 حديث طويل . وقد أنشج خبره في ذلك وخبر مالك بن أبي كعب الخزرجي
 أبي كعب بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله في موضع آخر أفرد^(٢)
 له ؛ إذ كانت له أخبار كثيرة ، ولأجله لا تصلح أن تذكرها هنا .

رجع الخبر إلى معبد — أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة
 قال حدثنا أبو غسان عن يونس الكاتب قال :

(١) سبأ الخمر وأسبأها : اشتراها . وما كسه عما كته ومكاسه : شاحه . والسوام (بالضم) كالسوم :
 عرض السلع وتقدير أمانتها من البائع أو من المشتري . (٢) في ب ، مد : «أبي بن كعب بن مالك»
 وهو تحريف ظاهر .

أقبلت من عند معبد، فلقيني ابنُ مُحْرِزٍ بِبُطْحَانَ، فقال: من أين أقبلت؟ قلتُ: من عند أبي عباد. فقال: ما أخذت عنه؟ قلت: غنى صوتاً فأخذته. قال: وما هو؟ قلت:

ماذا تأمل واقفَ جَمَلًا * في ربيع دارٍ عابِه قِدْمُهُ
— الشعر لخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد — فقال لي: أدخل معي دارَ أبي هَرَمَةَ وألقِه عليّ، فدخلتُ معه، فإزلتُ أَرَدَدَهُ عليه حتى غَنَاهُ، ثم قال: ارجع معي إلى أبي عباد، فرجعنا فسمعنا منه، ثم لم تفرق حتى صَنَعَ فيه ابنُ مُحْرِزٍ لَحْنًا آخَرَ.

نسبة هذا الصوت

صوت

ماذا تأمل واقفَ جَمَلًا * في ربيع دارٍ عابِه قِدْمُهُ
أَقْوَى وَأَقْفَرَ غَيْرَ مَتَّصِبٍ * لَيْدِ الرَّمَادَةِ نَاصِعٍ حُمُهُ^(٤)
غَنَاهُ مَعْبِدٌ، وَلَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالسَّابَةِ في جَمْرَى الوُسْطَى. وفيه خفيفٌ ثَقِيلٌ
أَوَّلُ بالوُسْطَى يُنْسَبُ إلى الغَرِيضِ وإلى ابنِ مُحْرِزٍ. وذكر عمرو بنُ بَازَةَ أنَّ الثَّقِيلَ
الأَوَّلَ للغَرِيضِ، وذكر حَبِشٌ أَنَّ فيه لِمَالِكٍ ثَانِي ثَقِيلٌ بالوُسْطَى. وفيه رَمَلٌ بالوُسْطَى
يُنْسَبُ إلى سَائِبِ خَازِرٍ، وذكر حَبِشٌ أَنَّهُ لِإِسْحَاقَ.

(١) بضم فسكون، كذا يقوله المحققون أجمعون. وحكى أهل اللغة: بطحان كقَطْرَان، وقبل فيه بطحان بفتح فسكون. وهو أحد أودية المدينة الثلاثة، وهي الميقين وبلحان وقناة. (انظر التاج مادة بلح).
(٢) كذا في جميع النسخ. وفي ب، مد: «من أين أقبلت؟ قلت من عند معبد، فلقيني ابن أبي عباد فقال الخ» وهي زيادة محلة بالمعنى. (٣) كذا في ت، ح، ر. وفي سائر النسخ: «فسمعه»، ثم لم نعرف «وهو تحريف». (٤) ليد الرمادة: منلصقها، يقال: تلبد الشعر والصوف إذا تلتصق، وتلبد التراب والزمل كذلك، ولبدته المطر. وهو وصف لربيع في البيت السابق. والجمل: واحدة حُمَة، وهي الرماد والفحم وكل ما أحترق من البار.

أخبرني الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد: قال أبي قال ابن الكلبي:

قدم ابن سريج والغريص المدينة يتعرضان لمعروف أهلها، ويؤوران من بها
من صديقهما من قريش وغيرهم. فلما شارفاها تقدما فقلهما ليرتادا منزلاً، حتى إذا
كانا بالمغسلة^(١) — وهي جبانة على طرف المدينة يغسل فيها الثياب — إذاهما بنلام
مُتَجِفِّفٍ بإزار وطرفه على رأسه، بيده حباله يتصيد بها الطير وهو يتغنى ويقول:

القصر فالنخل فالجماء بينهما * أشهى إلى النفس من أبواب جبرين

وإذا الغلام معبد. قال: فلما سمع ابن سريج والغريص معبداً مالا إليه وأستعاده
الصوت فأعادته، فسمعاً شيئاً لم يسمعا بمثله قط. فأقبل أحدهما على صاحبه
فقال: هل سمعت كالיום قط؟ قال: لا والله! فما رأيك؟ قال ابن سريج:
هذا غناء غلام يصيد الطير، فكيف بمن في الجوبة^(٢)! — يعني المدينة — قال:
أنا فتكته والدته إن لم أرجع. قال: فكراً راجعين.

قال: وقال معبد: قدمت مكة، فذهب بي بعض القرشيين إلى الغريص،
فدخلنا عليه وهو متصبح^(٣)، فأنقذه من صبحته وقعد، فسلم عليه القرشي، وسأله فقال
له: هذا معبد قد أتيتك به، وأنا أحب أن تسمع منه. قال: هات، فغنته
أصواتاً. فقال يمدري معه في رأسه، ثم قال: إنك يا معبد لمليح الغناء. قال:

قدم ابن سريج
والغريص المدينة
ثم أرتادها عنهما
بعد سماعهما صوت
معبد

قدم معبد مكة
وما وقع بينه وبين
الغريص

٢٣
١

(١) الصديق: يقال للواحد والجمع؛ قال تعالى: (فأنا لمن شافين ولا صديق حميم). (٢) شارف
الشيء: دنا منه وقرب. (٣) ضبطه في القاموس كثرلة. (٤) كذا في الأصل. وقد ذكر ياقوت
للدينة تسعة وعشرين اسماً لم يذكر منها هذا الاسم. وأقرب الأسماء إليه «الجوبة». فقل ما هنا محض عنه،
أو أنه هو الذي أطلق هذا الاسم على المدينة؛ لأن الجوبة هي الموضع يتجاف في الحرة، والمدينة بين حرتين
تكشفانها. (٥) التصبح: النوم بالنداء. (٦) قال ابن الأثير: العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال
وتطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول: قال يده أي أخذ، وقال برجله أي سعى؛ وقالت له العيان سمعاً وطاعة؛
أي أوامراً؛ ومنه الحديث «قال بالماء على يده» أي قلب، و«قال بنو بهكذا» أي رفعه، وكل ذلك
على المجاز والانتساع. فهو هنا من هذا القبيل. والمراد أنه حكى رأسه بهذه المدري، وهي حديثة يحكى بها الرأس.

فَأَحْفَظَنِي ذَلِكَ، جَثَوْتُ عَلَى رُكْبَتَيْ، ثُمَّ غَنَيْتُهُ مِنْ صَنْعَتِي عَشْرِينَ صَوْتًا لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا قَطُّ، وَهُوَ مُطَرِّقٌ وَأَجْمٌ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ حَسَدًا وَنَحْجَلًا .

قال إسحاق : وَأَخْبِرْتُ عَنْ حَكِيمِ الْوَادِي قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمَغْنِيِّينَ نَخْتَلِفُ إِلَى مَعْبَدٍ نَأْخُذُ عَنْهُ وَنَتَعَلَّمُ مِنْهُ، فَفَنَّا نَا يَوْمًا صَوْتًا مِنْ صَنْعَتِهِ وَأُعْجِبَ بِهِ، وَهُوَ :
* الْقَصْرُ فَالْخُلُ فَالْجَمَاءُ بَيْنَهُمَا *

فَاسْتَحْسَنَاهُ وَعُجِبْنَا مِنْهُ . وَكُنْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَهُ عَنْهُ وَأَسْتَحْسِنَهُ مَنِي فَأُعْجِبَنِي نَفْسِي . فَلَمَّا أَنْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِ مَعْبَدٍ عَمِلْتُ فِيهِ لَحْنًا آخَرَ وَبَكَّرْتُ عَلَى مَعْبَدٍ مَعَ أَصْحَابِي وَأَنَا مُعْجَبٌ بِلَحْنِي . فَلَمَّا تَغَنَيْنَا أَصْوَاتًا قُلْتُ لَهُ : إِنِّي قَدْ عَمِلْتُ بَعْدَكَ فِي الشَّعْرِ الَّذِي غَنَيْتَنَاهُ لَحْنًا، وَأَنْدَفَعْتُ فَغَنَيْتُهُ صَوْتًا، فَوَجَّهَ مَعْبَدٌ سَاعَةً يَتَعَجَّبُ مِنِّي ثُمَّ قَالَ : قَدْ كُنْتُ أَمْسَ أَرْجَى مِنِّي لَكَ الْيَوْمَ، وَأَنْتَ الْيَوْمَ عِنْدِي أَبْعَدُ مِنَ الْفَلَاحِ . قَالَ حَكَمٌ : فَأُثْسِيتُ — يَعْلَمُ اللَّهُ — صَوْتِي ذَلِكَ مِنْذُ تِلْكَ السَّاعَةِ فَمَا ذَكَرْتُهُ إِلَى وَقْتِي هَذَا .

قال إسحاق : وَقَالَ مَعْبَدٌ : بَعَثَ إِلَى بَعْضِ أَمْرَاءِ الْحِجَازِ — وَقَدْ كَانَ جُمِعَ لَهُ الْحَرَمَانُ — أَنْ أَسْتَحْضِرَ إِلَى مَكَّةَ، فَسَخَّصْتُ . قَالَ : فَتَقَدَّمْتُ غُلَامِي فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَأَشْتَدُّ عَلَى الْحَرِّ وَالْعَطَشِ، فَاتَّهَيْتُ إِلَى خِيَاءٍ فِيهِ أَسْوَدٌ وَإِذَا حِجَابُ مَاءٍ قَدْ بُرِدْتُ، فَلَمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا هَذَا، أَسْقِنِي مِنْ هَذَا الْمَاءِ . فَقَالَ لَا . فَقُلْتُ : فَأَذْنُ لِي فِي الْكِنِّ سَاعَةً . قَالَ لَا . فَانْحَنَيْتُ نَاقِيًا وَلَجَّاتُ إِلَى ظِلِّهَا فَاسْتَرْتُ بِهِ، وَقُلْتُ : لَوْ أَوْحَدْتُ لِهَذَا الْأَمِيرِ شَيْئًا مِنَ الْغَنَاءِ أَقَدَّمُ بِهِ عَلَيْهِ، وَلَعَلِّي إِنْ حَرَكْتُ لِسَانِي أَنْ يَبْلُ حَلَقِي رِيْقِي فَيُخَفِّفَ عَنِّي بَعْضُ مَا أَجِدُهُ مِنَ الْعَطَشِ ! فَتَرَمْتُ بِصَوْتِي :
* الْقَصْرُ فَالْخُلُ فَالْجَمَاءُ بَيْنَهُمَا *

(١) جمع حُب (بالضم) وهي الجرّة صغيرة كانت أو كبيرة . (٢) الكِنِّ : ما وفاك من جرّ أو برد، أي أذن لي في أن أستظل بكك ساعة من جهد الحر والعطش .

ما وقع بين معبد
وبين حكم الودادى

ما وقع بين معبد
وهو في طريقه
الى بعض أمراء
الحجاز وبين
العبد الأسود

٥

١٠

١٥

٢٠

فلما سَمِعَني الأسودُ ، ما شَعَرْتُ به إلا وقد أَحْتَمَيْني حتى أَذْخَلَنِي خِباءَهُ ، ثم قال :
 أَيُّ ، بَابِي أَنْتِ وَأُمِّي ! هَلْ لَكَ فِي سَوِيقِ السَّلْتِ^(١) بِهَذَا الْمَاءِ الْبَارِدِ ؟ فَقُلْتُ : قَدْ
 مَنَعْتَنِي أَقْلًا مِنْ ذَلِكَ ، وَشَرَبْتُهُ مَاءً يُجْزِيُنِي . قال : فَسَقَانِي حَتَّى رَوَيْتُ ، وَجَاءَ الْغَلَامُ
 فَأَقْبَضْتُ عَنْدهُ إِلَى وَقْتِ الرِّوَاكِ . فلما أُرِدْتُ الرِّحْلَةَ قال : أَيُّ ، بَابِي أَنْتِ وَأُمِّي !
 الْحَرُّ شَدِيدٌ وَلَا أَمْنٌ عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي أَصَابَكَ ، فَأُذْنِي [فِي] أَنْ أَجِلَ مَعَكَ قَرِيبَةً^(٢) .
 مِنْ مَاءٍ عَلَى عُنُقِي وَأَسَى بِهِ مَعَكَ ، فَكَلَّمَا عَطِشْتَ سَقَيْتُكَ سَحْنًا وَغَنَيْتَنِي صَوْتًا !
 قال : قُلْتُ ذَلِكَ لَكَ . فَوَاللَّهِ مَا فَارَقَنِي يَسْقِينِي وَغُنَيْتَنِي حَتَّى بَلَغْتُ الْمَنْزِلَ .
 نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ جَعْفَرِ بْنِ قُدَّامَةَ بِحَظَّهُ : حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ
 عَنِ الزَّيْرِ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ :

- ١٠ كانت معبدًا خارجًا إلى مكة في بعض أسفاره ، فسمع في طريقه غناءً
 في «بطن مر»^(٣) ، فقصده الموضع ، فإذا رجلٌ جالسٌ على حَرْفٍ رُكْبَةٍ فَارِقٌ شَعْرَهُ
 حَسَنُ الْوَجْهِ ، عَلَيْهِ دِرَاعَةٌ قَدْ صَبَغَهَا بِزَعْفَرَانٍ ، وَإِذَا هُوَ يَتَغَنَّى :
 معبد وأبن سريج ،
 التناؤهما عفوًا
 يبطرن مر ثم
 تعارفهما بصوتيهما

صوت

- حَنَّ قَلْبِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَنَا بَا * وَدَعَا الْهَمَّ شَجْوَهُ فَأَجَابَا
 ذَاكَ مِنْ مَنَزِلٍ لِسَمَى خَلَاءَ * لَا يَمِسُ مِنْ خَلَائِهِ جَلَابَا
 عَجْتُ فِيهِ وَقُلْتُ لِلرَّكِبِ عَوْجُوا^(٤) * طَمَعًا أَنْ يَرُدَّ رَيْعُ جَوَابَا
 فَاسْتَتَارَ الْمَنْسِيُّ مِنْ لَوْعَةِ الْحَبِّ وَأَبْدَى الْهَمُومَ وَالْأَوْصَابَا

- (١) قال الليث : السلت : شمر لا تشر له أبعد ، زاد الجوهري : كأنه الحنطة ، يكون بالنور والحجاز ،
 يتردون بسوقه في الصيف . والسويق : ما يتخذ من الحنطة والشعير . (٢) زيادة في ت . وفي أ ، م ، د :
 «بان» . (٣) في ح ، ر : «الزيري» . (٤) بطن مر (يفتح الميم وتشديد الراء) . من نواحي مكة
 عند مجيئهم وادى النخلتين فيصيران واديا واحدا (ياقوت) . وقال في القاموس : إنه موضع على مرحلة من مكة
 ويقال له : «مر الظهران» . (٥) الدراعة : جبة مشقوقة المقدم . (٦) في الديوان :
 * ظلت فيه والركب حول وقوف * . وجمت فيه : وقفت به وأقمت .

فَقَرَعَ مَعْبِدَ بَعْصَاهُ وَغَنَّى :

٢٤
١

مَنَعَ الْحَيَاةَ مِنَ الرِّجَالِ وَنَمَعَهَا * حَدَقَ قَلْبَهَا النِّسَاءَ مُرَاضُ
وَكَأَنَّ أَفْنَدَةَ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا * حَدَقَ النِّسَاءَ لَتَلِيهَا أَغْرَاضُ
فَقَالَ لَهُ ابْنُ مُرَيْجٍ : يَا إِلَهَ أَنْتَ مَعْبِدٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، يَا إِلَهَ أَنْتَ ابْنُ مُرَيْجٍ ؟
قَالَ : نَعَمْ ، وَوَاللَّهِ لَوْ عَرَفْتُكَ مَا غَنَيْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ .

نسبة هذين الصوتين وأخبارهما

صوت

حَنَّ قَلْبِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَنَا بَا * وَدَعَا الْهَمَّ شَجْوَهُ فَاجَابَا
فَاسْتَنَارَ الْمُنَى مِنَ لَوْعَةِ الْحَبِّ * وَأَبْدَى الْهَمُومَ وَالْأَوْصَابَا
ذَاكَ مِنْ مَثَرٍ لَسَلَمَى خَلَاءٍ * مُكْتَسٍ مِنْ عَفَانِهِ جَلْبَابَا
نَجَّتْ فِيهِ وَقَلَّتْ لِلرَّكْبِ عُجُوبَا * طَمَعًا أَنْ يَرُدَّ رُبَّ جَوَابَا
ثَانِيًا مِنْ زَمَامٍ وَجَنَاءَ عَنَسٍ * قَانِيًا لَوْهَا يُحَالُ خَضْبَا
جَدُّهَا فَالْفَالِجُ الْأَشْمُ مِنَ الْبُخْ * مِتْ وَخَالَاتُهَا أَتُخَيِّنَ عِرَابَا

(١) في أ، ب، س، م، د : « قال نعم ، فسأله أنت ابن مريج الخ » . (٢) في ح ،

س : « وسوى » وفي ت : « وسر » وهما محرفان عن « شري » التي في الديوان . (٣) روى في الديوان :

ثَانِيًا مِنْ زَمَامٍ وَجَنَاءَ حَرْفٍ عَاتَكَ لَوْنَهَا يَحَاكِ الضَّبَابَا

والجواب : الناقة الشديدة . واشتقاقه من الوجين وهي الأرض الصلبة أو الحجارة . والمنس هنا : الناقة

الصلبة القوية . والحرف من الإبل : النجبة الماضية التي أضفها الأسفار ، شبهت بحرف السيف

في مضائها ونجاشها ودقتها . وقد أكتنق فنونا وفنونا : اشتقت حرته . والمالك : الأحرى ؛ يقال : عتكت القوس

إذا اجتزت من القدم وطول المهدي . (٤) قال الجوهري في الصحاح : الفالج : الجمل الضخم ذو

السانين يحمل من السند للفعلة . والبيحت والبيخته : الإبل الخراسانية تُنَجُّ من بين عربية وفالج . والعرباب :

العربية وهي خلاف البراذن والبخاني ، جمع عربي وهو جمع خاص بالغيل والإبل ، يقال في الناس : عرب

وأعراب ، وفي الغيل والإبل : أعراب . قال في اللسان : وقد قالوا : خيل أعراب وإبل أعراب . وقد

روى في ت : « من النجب » وهي مستقيمة أيضا .

١٠

١٥

٢٠

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن مَرْيَح ، وله فيه حنان : رَمَلٌ بالسَّابَةِ
في مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَخَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو .

صوت

مَنْعَ الْحَيَاةِ مِنَ الرِّجَالِ وَفَقَعَهَا * حَدَقْتُ تُقْلِبُ النِّسَاءَ مَرَاضُ

وَكَأَنَّ أَفْقَدَةَ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا * حَدَقَ النِّسَاءَ لِنَبْلِهَا أَغْرَاضُ

الشعر للرزديق ، والغناء لمعبدٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ عَنْ الْهَشَامِيِّ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُزَيْدٍ^(٢) أَنَّ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
سَيَّاطٍ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ الْكَاتِبُ قَالَ :

كَانَ مَعْبُدٌ قَدْ عَلِمَ جَارِيَةً مِنْ جَوَارِي الْحِجَازِ الْغِنَاءَ تُدْعَى «طَلِيَّةً»^(٣) . وَعُنِيَ تَخَرُّجُهَا ،
فَاشْتَرَاهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَخْرَجَهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَبَاعَهَا هُنَاكَ ، فَاشْتَرَاهَا رَجُلٌ
مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَازِ ، فَأَعْجَبَ بِهَا وَذَهَبَتْ بِهِ كُلُّ مَذْهَبٍ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ أَنْ
أَقَامَتْ عِنْدَهُ بُرْهَةً^(٤) مِنَ الزَّمَانِ وَأَخَذَ جَوَارِيَهُ أَكْثَرَ غَنَائِهَا عَنْهَا ، فَكَانَ لِمَحَبَّتِهِ إِيَّاهَا
وَأَسْفَهُ عَلَيْهَا لَا يَزَالُ يَسْأَلُ عَنْ أَخْبَارِ مَعْبُدٍ وَأَيْنَ مُسْتَقَرُّهُ ، وَيُظْهِرُ التَّعَصُّبَ لَهُ وَالْمِيلَ
إِلَيْهِ وَالتَّقْدِيمَ لِفَنَائِهِ عَلَى سَائِرِ أَغَانِي أَهْلِ عَصْرِهِ إِلَى أَنْ عُرِفَ ذَلِكَ مِنْهُ . وَبَلَغَ مَعْبُدًا
خَبْرُهُ ، فَفَرَجَ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى أَتَى الْبَصْرَةَ ، فَلَمَّا وَرَدَهَا صَادَفَ الرَّجُلَ قَدْ خَرَجَ عَنْهَا
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى الْأَهْوَازِ فَأَكْثَرَى سَفِينَةً . وَجَاءَ مَعْبُدٌ يَلْتَمِسُ سَفِينَةً يَنْحَدِرُ فِيهَا
إِلَى الْأَهْوَازِ ، فَلَمْ يَجِدْ غَيْرَ سَفِينَةِ الرَّجُلِ ، وَلَيْسَ يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، فَأَمَرَ الرَّجُلُ
الْمَلَّاحَ أَنْ يُجْلِسَهُ مَعَهُ فِي مُؤَخَّرِ السَّفِينَةِ فَفَعَلَ وَانْحَدَرُوا . فَلَمَّا صَارُوا فِي قَمِّ نَهْرِ الْأَبْلَةِ^(٥)

رحلة معبد إلى
الأهواز وما وقع
بينه وبين الجوّاري
المنعيات بالسفينة

(١) هذه الكلمة ساقطة من ت ، ح ، ر (٢) في ح ، ب ، سـ : « يزيد » . ولم نقم
على هذا الاسم حتى نرجح إحدى الروايتين . (٣) في ت : « طلية » . (٤) قال ابن السكيت :
البرهة بالفتح والضم : الزمان الطويل ، وقال غيره : الزمان مطلقا . (٥) الأبلّة : بلدة على شاطئ دجلة بالبصرة
المعظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة . ويقال فيه : الأبلّة بفتح الهجزة والياء (ياقوت) .

تَعْدُوا وَشِرْبُوا ، وَأَمَرَ جَوَارِيَهُ فَغَنَيْنَ ، وَمَعْبُدٌ سَاكْتُ وَهُوَ فِي ثِيَابِ السَّفَرِ ، وَعَلَيْهِ قُرُوءٌ
وَحَفَّانِ غَلِيظَانِ وَزِيٌّ جَافٍ مِنْ زِيِّ أَهْلِ الْحِجَازِ ، إِلَى أَنْ غَنَّتْ إِحْدَى الْجَوَارِي :

٣٥

١

صوت

بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا أَنْصَرَمَا * وَأَخْتَلَّتِ النَّوْرُ فَالْأَجْرَاعَ مِنْ إِضْمَا^(١)
إِحْدَى بَنِيٍّ وَمَا هَامَ الْفَوَادُ بِهَا * إِلَّا السَّفَاهَ وَإِلَّا ذِكْرَهُ حُلْمَا^(٢)

— قال حماد: والشعر للناطقة الذبيانية. والغناء لمعبد، خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالينصر،
وفيه لغيره ألحانٌ قديمةٌ ومُحدثةٌ — فلم يُجد أداءه، فصاح بها معبد: يا جارية، إن غناكِ
هذا ليس بمستقيم. قال: فقال له مولايها وقد غَضِبَ: وأنت ما يدريك
الغناء ما هو؟ ^(٣) أَلَا تَمْسِكُ وتَلْزَمُ شَأْنَكَ! فَاْمْسَكَ. ثم غَنَّتْ أصواتاً من غناء غيره وهو
سَاكْتُ لَا يَتَكَلَّمُ، حَتَّى غَنَّتْ :

١٠٠

(١) هكذا في ح، س، ر، وب، سه: «النور فالأجراع» بالراء المهملة. وفي أكثر النسخ الخطية:
«النور والأجراع». و«النور»: الملمس من الأرض. و«الأجراع»: جمع جَرَعَ وهو مَسَرَدٌ
أو هو جمع جَرَمَةٍ، وهي الرملة الطيبة المنبت لاوعوة فيها. و«أضم» بكسر ففتح: واد بمجل تامة، وهو الوادي
الذي فيه المدينة. وقد ورد هذا البيت في ديوان النابتة المطبوع بباريس هكذا:

بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا أَنْجَدَمَا وَأَخْتَلَّتِ الشَّرْعُ فَالْأَجْرَاعَ مِنْ إِضْمَا

١٥

و«شَرْعٌ»: قرية على شَرْقٍ ذَرَّةٍ فِيهَا مَزَارِعٌ وَنَخِيلٌ عَلَى عِيُونٍ، وَوَادِيهَا يُقَالُ لَهُ: رَشِيمٌ. و«الأجراع»: جمع
جَزَعٍ بِالْكَسْرِ. وقال أبو عبيدة: اللاق به أن يكون، فتوحا: منقطع الوادي. وفي التاج مادة «أضم»
* واختلت الشرع فالخيتين. من إضما *

واختلت: المتسع من بطون الأرض. (انظر ياقوت والقا، ومروشرحه في هذه المواد). (٢) «بلي»

كغنى: اسم قبيلة. والسفاه: الطيش وخفة الحلم. والذكرة (بالكسر والضم): نقبض التسيان. وفي ت:

٢٠

* إِلَّا السَّفَاهَ وَإِلَّا ذَكَرَهَا حُلْمَا *

(٣) في ت: «لَمْ لَا تَمْسِكُ لَخْ».

صوت

بَابِنَةِ الْأَزْدِيِّ قَلْبِي كَتِيبُ * مُسْتَهَامٌ عِنْدَهَا مَا يُنِيبُ
ولقد لاموا فقلتُ دَعُونِي * إِنْ مَنْ تَهَوَّنَ عَنْهُ حَبِيبُ
إِنَّمَا أَيْلَى عِظَامِي وَجَسَمِي * حُبُّهَا وَالْحُبُّ شَيْءٌ عَجِيبُ
أَيُّهَا الْعَائِبُ عِنْدِي هَوَاها * أَنْتَ تَهْدِي مَنْ أَرَاكَ تَعِيبُ

— والشعر لعبد الرحمن بن أبي بكر، والغناء لمعبد ثَقِيلُ أَوَّلُ بالسَّابَةِ في مجرى
النِّصْر — قال: فَأَخَلَّتْ بَعْضُهُ. فقال لها معبد: يَا جَارِيَةُ، لَقَدْ أَخَلَّتْ بِهَذَا الصَّوْتِ
إِخْلَالًا شَدِيدًا. فَضِضَ الرَّجُلُ وَقَالَ لَهُ: وَيْلَكَ! مَا أَنْتَ وَالغَنَاءُ! أَلَا تَكُفُّ عَنْ
هَذَا الْفُضُولِ! فَأَمْسَكَ. وَغَنَى الْجَوَارِي مَلِيًّا، ثُمَّ غَنَّتْ إِحْدَاهُمَا:

صوت

خَلِيلِي عُوْجًا فَأُجِجَا سَاعَةً مَعِي * عَلَى الرَّبْعِ تَقْضِي حَاجَةً وَنُودَعِ
وَلَا تُعْجِلَانِي أَنْتِ أَلَمْ يَدْمُنَنِي * لَعَزَّةٌ لَاحَتْ لِي بِلَيْدَاءٍ بَلَقَعِ
وَقَوْلًا لِقَلْبٍ قَدَسَلًا: رَاجِعِ الْهَوَى * وَلِلْعَيْنِ: أَذْرِي مِنْ دَمْعِكَ أَوْدَعِي
فَلَا عَيْشَ إِلَّا مِثْلُ عَيْشِ مَضَى لَنَا * مَصِيفًا أَقْنَأَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَرِيعِ

— الشعر لكثير، والغناء لمعبد خفيف ثَقِيلُ بالسَّابَةِ في مجرى الوسطى، وفيه رَمْلٌ
لِلغَرِيز — قال: فَلَمْ تَصْنَعْ فِيهِ شَيْئًا. فقال لها معبد: يَا هَذِهِ، أَمَّا تَقْوِينَ عَلَى أَدَاءِ
صَوْتٍ وَاحِدٍ؟ أَفَضِضَ الرَّجُلُ وَقَالَ لَهُ: مَا أَرَاكَ تَدْعُ هَذَا الْفُضُولَ بَوَاجِهِ وَلَا حِيلَةَ!
وَأَقْسَمَ بِاللَّهِ لَنْ عَاوَدْتَ لِأَخْرَجَكَ مِنَ السَّفِينَةِ، فَأَمْسَكَ معبدٌ، حَتَّى إِذَا سَكَتَتِ

(١) في جميع الأصول: «عوجا منكًا». والتصويب من نسخة «مسالك الأبصار» المخطوطة

بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٩ تاريخ م. (٢) في أ، ت، س، م: «أما تقوين»

- الجواري سَكَنَةً أَنْدَفَعُ يُعْنَى الصَّوْتِ الْأَوَّلَ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهُ ، فَصَاحَ الْجَوَارِي : أَحْسَنْتَ
وَاللَّهِ يَا رَجُلَ ! فَأَعِدْهُ . فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ وَلَا كَرَامَةً . ثُمَّ أَنْدَفَعُ يُعْنَى الثَّانِي ، فَقُلْنَ
لِسَيِّدِهِنَّ : وَيَحْكُ ! هَذَا وَاللَّهِ أَحْسَنُ النَّاسِ غَنَاءً ، فَسَلِّهُ أَنْ يُعِيدَهُ عَلَيْنَا وَلَوْ مَرَّةً
وَاحِدَةً لَعَلَّنَا نَأْخُذُهُ عَنْهُ ، فَإِنَّهُ إِنْ فَاتَنَا لَمْ نَجِدْ مِثْلَهُ أَبَدًا . فَقَالَ : قَدْ سَمِعْتُنَّ سَوْءَ رَدِّهِ
عَلَيْكُنَّ وَأَنَا خَائِفٌ مِثْلَهُ مِنْهُ ، وَقَدْ أَسْلَفْتَنَاهُ الْإِسَاءَةَ ، فَاصْبِرْنَ حَتَّى نُنَادِيَهُ . ثُمَّ غَنَى
الثَّالِثُ ، فَزَلَزَلْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ . فَوَثَبَ الرَّجُلُ تَفَرَّجَ إِلَيْهِ وَقَبَلَ رَأْسَهُ وَقَالَ : يَا سَيِّدِي
أَخْطَاْنَا عَلَيْكَ وَلَمْ نَعْرِفْ مَوْضِعَكَ . فَقَالَ لَهُ : فَهَيْكَ لَمْ تَعْرِفْ مَوْضِعِي ، قَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَكَ
أَنْ تَتَّبِعْتَ وَلَا تُسْرِعَ إِلَى بَسْوِ الْعِشْرَةِ وَجَفَاءِ الْقَوْلِ . فَقَالَ لَهُ : قَدْ أَخْطَأْتُ وَأَنَا
أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا جَرَى ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَنْزِلَ إِلَيَّ وَتَخْتَلِطَ بِي . فَقَالَ : أَمَّا الْآنَ فَلَا .
فَلَمْ يَزَلْ يُرْفِقُ بِهِ حَتَّى نَزَلَ إِلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : مِنْ أَيْدِي هَذَا الْغَنَاءِ ؟ قَالَ : مِنْ
بَعْضِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، فَمِنْ أَيْنَ أَخَذَهُ جَوَارِيكَ ؟ فَقَالَ : أَخَذْتُهُ مِنْ جَارِيَةٍ كَانَتْ لِي
أَتْبَاعُهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مِنْ مَكَّةَ ، وَكَانَتْ قَدْ أَخَذَتْ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَعْبِدٍ
وَعُيِّيَ بِتَخْرِيجِهَا ، فَكَانَتْ تُحَلُّ مَنَى حُلِّ الرُّوحِ مِنَ الْجَسَدِ ، ثُمَّ أَسْتَأْثَرَهُ اللَّهُ عَنْ وَجَلِّ
بِهَا ، وَبَقِيَ هَؤُلَاءِ الْجَوَارِي وَهْنٌ مِنْ تَعْلِيمِهَا ، فَأَنَا إِلَى الْآنَ أَمْتَصِّبُ لِمَعْبِدٍ وَأَفْضَلُهُ
عَلَى الْمَغْنَيْنِ جَمِيعًا وَأَفْضَلُ صَنْعَتِهِ عَلَى كُلِّ صَنْعَةٍ . فَقَالَ لَهُ مَعْبِدٌ : أَوَ إِنَّكَ لَأَنْتَ هُوَ !
أَفْتَعْرِفُنِي ؟ قَالَ لَا . قَالَ : فَصَلِّ مَعْبِدٌ بِيَدِهِ صَلَاتَهُ ثُمَّ قَالَ : فَأَنَا وَاللَّهِ مَعْبِدٌ ، وَإِلَيْكَ
قَدِمْتُ مِنَ الْحِجَازِ ، وَوَأَفَيْتُ الْبَصْرَةَ سَاعَةَ نَزَلَتِ السَّفِينَةُ لِأَقْبِصَ بِكَ بِالْأَهْوَازِ ، وَاللَّهِ
لَا قَصْرْتُ فِي جَوَارِيكَ هَؤُلَاءِ ، وَلَا جَعَلَنَّا لَكَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ خَلْفًا مِنَ الْمَاضِيَةِ .
فَاكْبُ الرُّجُلَ وَالْجَوَارِي عَلَى يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ يُقْبَلُونَهَا وَيَقُولُونَ : كَتَمْنَا نَفْسَكَ طَوَّلَ
- ٢٠ (١) فِي ت : «قَالَ : أَيُّهَا الرَّجُلُ» . (٢) وَت : «وَلِإِنَّكَ لَأَنْتَ هُوَ» بِزِيَرَةِ الْأَسْتِغْنَامِ .
(٣) صَكَّ : ضَرَبَ .

هذا [اليوم] حتى جفوناك في المخاطبة، وأسانا عشرتك، وأنت سيدنا ومن نبتى على الله أن تلقاه. ثم غير الرجل زيّه وحاله وخلع عليه عدة خلع، وأعطاه في وقته ثلثمائة دينار وطيباً وهدايا بمثلها، وأتحد معه إلى الأهواز، فأقام عنده حتى رضى حذق جواريه وما أخذته عنه، ثم ودّعه وأنصرف إلى الحجاز.

غناء معبد الوليد
أبن يزيد

- أخبرني الحسن بن علي الخفاف وعبد الباقي بن قانع قالوا: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال حدثني سليمان بن غزوان مولى هشام قال حدثني عمر القاري بن عدي قال:

قال الوليد بن يزيد يوماً: لقد آشتقت إلى معبد، فوجه البريد إلى المدينة فأني بمعبد، وأمر الوليد بركة قد هيئت له فثلث بالنجر والماء، وأني بمعبد فأمر به فأجلس والبركة بينهما، وبينهما ستر قد أرنجى، فقال له غني يا معبد:

١٠

صوت

لحنى على قبة ذل الزمان لهم * فما أصابهم إلا بما شاءوا
ما زال يعدو عليهم رب دهرهم * حتى تقانوا ورب الدهر عداء
أبكى فراقهم عني وأزفها * إنك التفرق للآحباب بكاء

- ١٥ — الغناء لمعبد خفيف ثقيل، وفيه ليحيى المكي رمل، وسليمان هزج، كلها رواية الهشامي — قال: فغناه إياه، فرفع الوليد الست ونزع ملاء مطيبة كانت عليه

(١) زيادة في ت. (٢) في ت: «الغلابي» وهو تحريف؛ إذ هو أبو بكر محمد بن زكريا بن دينار الغلابي البصري. كذا أورده السيد مرتضى في مادة غلب في كلامه على من سمى بقلاب كسحاب. وضبطه السمعاني بفتح الغين المعجمة واللام. وأورده ابن النديم في الفهرست وقال: إنه أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي أحد الرواة لسائر الأخبار والمغازي وغير ذلك، وذكر له أسماء مؤلفات عدة (انظر الفهرست طبع لينج ص ١٠٨). (٣) كذا في أ. ٥٤. وفي ح، ر، ب، س: «عمر بن القاري ابن عدي». وفي ت: «عمر بن القاري بن عدي». وفي م: «عمر القاري بن عدي». ولم نثر على هذا الاسم حتى نرجع بعضها. وقد ورد هذا الاسم في الصفحة الآتية: «القاري بن عدي».

٢٠

وقد ف نفسه في تلك البركة، فهل فيها نَهْلَةٌ، ثم أتى بأثوابٍ غيرها وتلقوه بالمجاصِرِ والطيب، ثم قال غنى :

صوت

يا ربُّع مالك لا تُجيبُ متبّا * قد عاج نحوك زائرًا ومُسَلِّمًا
جادتك كلُّ سحابةٍ هطّالةٍ * حتى ترى عن زهرةٍ متبسِّمًا^(١٢)

— الغناء لمعبدٍ ثانٍ ثقيلٍ بالوسطى والخنصر عن ابن المكي . وفيه لعلوية
ثاني ثقيلٍ آخر بالنصر في مجراها عنه — قال : فغنّاه فدعا له بخمسة عشر ألف دينارٍ
فصبّها بين يديه، ثم قال : أنصرفت إلى أهلك وأكتم ما رأيته .

٢٧
١

وأخبرني بهذا الخبر عني بجاء ببعض معانيه وزاد فيه ونقص، قال : حدثني

هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني سليمان بن سعد الحلبي قال :^(١٤)

سمعتُ القاري بن عدى يقول : اشتاق الوليدُ بنُ يزيد إلى معبد، فوجه إليه إلى
المدينة فأحضر . وبلغ الوليد قدومه، فأمر بركة بين يدي مجلسه فثلث ماء وردٍ قد خُاط
بمسك وزعفران، ثم فرش للوليد في داخل البيت على حافة البركة، وبسط لمعبد مقابلها
على حافة البركة، ليس معهما ثالثٌ، وحي بمعبد فرأى سترًا مرنجى ومجلس رجل واحد .
فقال له المُجّاب : يا معبد، سلم على أمير المؤمنين وأجلس في هذا الموضع، فسلم فردّ
عليه الوليد السلام من خلف الستر، ثم قال له : حيّاك الله يا معبد ! أتدري لم وجهتُ

(١) الجاسر : جمع ججرة (بكسر الميم) وهي الميخنة . والمجمر بمحذف الهاء : ما يخرج من عود وغيره،

وقد يراد به ما يراد بالمجبرة أيضا . (٢) في ح : « سحبة » بالحاء وهي محزقة عن « سحبة » .

(٣) الزهرة : الهبة والفضارة والحنن . وقد صوّبه الشنقيطي : * حتى يرى عن زهره متبسّمًا *

بالألفاظ من الخطاب إلى النية . (٤) في ت : « سعيد » وفي ح ، س : « سعيد الخير » .

ولم نشر على هذا الاسم حتى زجج إحدى ما في الأصول .

إليك ؟ قال : الله أعلم وأمير المؤمنين . قال : ذكرتُك فأحييتُ أن أجمع منك . قال
 معبد : أأغنى ما حضر أم ما يقترحه أمير المؤمنين ؟ قال : بل غنى :
 ما زال يعدُّو عليهم ريبٌ دهرهم * حتى تقاتوا وريبُ الدهر عداءُ
 ففناه ، فما فرغ منه حتى رفع الجوارى السجف ، ثم خرج الوليد فالتقى نفسه في البركة
 ففاض فيها ثم خرج منها ، فاستقبله الجوارى بثياب غير الثياب الأولى ، ثم شرب وسقى
 معبدا ، ثم قال له : غنى يا معبد :

يا ربيع مالك لا يُجيب متباً * قد عاج نحوك زائراً ومسلماً
 جادتكَ كلُّ سحابة هطالة * حتى ترى عن زهرة متبسماً
 لو كنت تدرى من دعاك أجبتَه * وبكيت من حرق عليه إذا دما

قال : ففناه ، وأقبل الجوارى فرفعن الستر ، وخرج الوليد فالتقى نفسه في البركة
 ففاض فيها ثم خرج ، فليس ثياباً غير تلك ، ثم شرب وسقى معبدا ، ثم قال له :
 غنى . فقال : بماذا يا أمير المؤمنين ؟ قال غنى :

مَحَبَّتٌ لِمَا رَأَيْتَنِي * أَتُدْبِ الرِّيعَ الْحَيْلَا^(١)
 وَأَقْفًا فِي الدَّارِ أَبِي * لَا أَرَى إِلَّا الطُّلُولَا
 كَيْفَ تَبْكِي لِأَنَاسٍ * لَا يَسْأَلُونَ الدَّمِيلَا^(٢) ؟
 كَمَا قُلْتُ أَطْمَأْنَنْتُ * دَارُهُمْ قَالُوا الرِّحِيلَا^(٣)

قال : فلما غناه رمى نفسه في البركة ثم خرج ، فردوا عليه ثيابه ، ثم شرب وسقى
 معبدا ، ثم أقبل عليه الوليد فقال له : يا معبد ، من أراد أن يزداد عند الملوك حظوةً

(١) المحيل : الذي أنت عليه أحوال فقيرة . (٢) الدميل كأمير : السير اللين ما كان

أور فوق المنق . (٣) في ت : «صاحوا» وفي «نهاية الأرب» ج ٤ ص ٢٨١ : «جدوا» .



وأخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني بكار بن عبد الله قال : استعمل
بعضُ ولاةِ مكة جُوانَ بنَ عمرَ على تَبَالَةٍ^(١) ، فعملَ على خَنَمٍ في صَدَقَاتِ أموالهم حَمَلًا
شديدًا ؛ فجعلتْ خَنَمُ سَنَةِ جُوانٍ تاريخًا ؛ فقال ضُبَارَةُ بنُ الطُّفَيْلِ :

٣٤
١

أَتَلْبِسُنَا لَيْلَى عَلَى شَعَتِ بِنَا * من العامِ أَوْ يَرْمِي بِنَا الرَّجْوَانَ^(٢)

صوت

رَأَيْتِي كَأَشْلَاءِ الْجَمَامِ وراقها * أخو غَزَلِ ذَوْلِيَّةٍ وَدِهَانِ
ولو شَهِدْتَنِي فِي لَيْلٍ مَضَيْنَ لِي * لِأَمَيْنٍ مَرًّا قَبْلَ عَامِ جُوانِ
رَأَتْنا كَرِيمِي مَعشِرُ حَمِّ بَيْنِنَا * هَوَى فحَفِظْنَاهُ بِحُسْنِ صِيَانِ^(٣)
نَدُّودُ النَفُوسِ الحَائِمَاتِ عَنِ الصَّبَا * وَهْنٌ بِأَعْنَاقٍ إِلَيْهِ تَوَانِي^(٤)

ذكر حبش أنَّ الغناء في هذه الأبيات للغريص ثاني ثقبيل بالينصر ، وذكر
المشامي أنه لقراريط .

قالوا : وكان لعمر أيضًا بنتٌ يقال لها : « أَمَةُ الْوَاحِدِ » ، وكانت مُسْتَرْضَعَةً
في هَذِيل ، وفيها يقول عمر بن أبي ربيعة — وقد خرج يطلبها فَضَّلَ الطريقَ — :

أمة الواحد بنت
عمر بن أبي ربيعة

- (١) تَبَالَةٌ : بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن . قال المهلبي : تَبَالَةٌ في الإقليم الثاني عرضها
تسع وعشرون درجة ١٥ هـ . بينها وبين مكة اثنتان وخمسون فرسخًا . وكانت أول عمل وليه الحجاج ، فسار إليها ،
فلما قرب منها قال للدليل : أين تَبَالَةٌ ؟ وعلم أي مَيت هي ؟ فقال : ما يسرها عنك إلا هذه الأكمة . فقال :
لا أراها أميرا على موضع ستره عنى هذه الأكمة . أهون بها ولاية ! وكر راجعا . ولذلك قيل في مثل :
« أهون من تَبَالَةٍ على الحجاج » . (٢) يقال : لَبِستُ قوما ، أي تلميت بهم دهرًا ، وليست قلائد عمرى
أي كانت معي شبايب ، وألبس الناس على قدر أخلاقهم أي عاشرهم . والرجوان : مثنى رجاء ، وهو جانب
البر . وقد أورد الميداني المثل : « حتى متى يرى بن الرجوان » . ويرمى به الرجوان : استهين به كاستهان بالدلو
يرمى به رجوا البر . (٣) أشلاء الجمام : حداثته بلاسيور . (٤) حَمٌّ : قَصِيٌّ وَقُدَرٌ .
(٥) في (٥) م ، ٤ ، ٥ : « الحابيات » .

لم تَدِرْ وَلَيْفَ لَهَا رُبُّهَا * مَا جَسَمْتَنَا أَمَّةً الْوَاحِدِ
جَسَمَتِ الْهَوَلُ بِرَاذِنِنَا^(١) * نَسَأُلُ عَنْ بَيْتِ أَبِي خَالِدِ
نَسَأُلُ عَنْ شَيْخِ بَنِي كَاهِلٍ * أَعْيَا خَفَاءَ نِسْدَةِ النَّاشِدِ^(٢)

مولد عمر يوم
قتل عمر بن الخطاب
ووفاته وقد قارب
السبعين

أخبرني بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي بكر العامري أخبرنا أحمد
ابن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
يعقوب بن القاسم قال حدثنا أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة عن عوانة بن الحكم
— قال : أراه عن الحسن^(٤) — قال :

وُلِدَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ لَيْلَةَ قُتِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ — رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ — فَأَيُّ
حَقٍّ رُفِعَ، وَأَيُّ بَاطِلٍ وُضِعَ ! . قَالَ عَوَانَةُ : وَمَاتَ وَقَدْ قَارَبَ السَّبْعِينَ أَوْ جَاوَزَهَا .

أخبرني الجوهري والمهلبي قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب بن
القاسم قال حدثني عبد الله بن الحارث عن ابن جريج عن عطاء قال :
كان عمر بن أبي ربيعة أكبر مني كأنه وُلِدَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ .

عمر بن أبي ربيعة
في مجلس ابن عباس
بالمسجد الحرام
واشاده شعره

أخبرني الجوهري والمهلبي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني هارون بن عبد الله
الزهرري قال : حدثنا ابن أبي نابت، وحدثني به علي بن صالح بن الهيثم عن
أبي هفان عن إسحاق عن المسيبي والزييري والمدائني ومحمد بن سلام قالوا : قال أيوب^(٥)

(١) البراذن : جمع برذن وهو خلاف العراب من الخيل ، وأكثر ما تجلب من بلاد الروم .
(٢) كذا في الديوان . وفي جميع الأصول : « أبي كاهل » . (٣) في ت : « الهيم » وقد ورد
ذكره في السند الآتي بعد : « يعقوب بن القاسم » في جميع النسخ . (٤) في ت : « قال حدثنا أسامة
ابن زيد بن الحكم قال أراه عن الحسن الخ » وفي م : « حدثنا أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة عن الحكم
قال أراه عن عوانة عن الحسن » . (٥) في ت : « الزييري » . (٦) في ب ، سد ، ح ، ر :
« بن أبي صالح » . وقد تكرر ذكره كثيرا « علي بن صالح » .

أَبْنِ سَيَّارٍ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْخُزُومِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ عُمَرَ الرَّكَّاءِ قَالَ: ^(١)
يَبْنَى أَبْنُ عَبَّاسٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَعِنْدَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ وَنَاسٌ مِنَ الْخَوَارِجِ
يَسْأَلُونَهُ، إِذَا أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي ثَوْبَيْنِ مَصْبُوعَيْنِ مُورَدَيْنِ أَوْ مُصَمَّرَيْنِ ^(٢) حَتَّى

دَخَلَ وَجَلَسَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشِدْنَا فَأَنْشَدَهُ :
أَمِنْ آلِ نَعِيمٍ أَنْتَ غَادٍ مُبَكِّرٌ * غَدَاةٌ غَدِيدٌ أَمْ رَائِحٌ فَهَجَرٌ ^(٣)
حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ فَقَالَ : اللَّهُ يَا أَبْنُ عَبَّاسِ !
إِنَّا نَضْرِبُ إِلَيْكَ أَكْبَادَ الْإِبِلِ مِنْ أَقْصَى الْبِلَادِ نَسْأَلُكَ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ^(٤)
فَتَتَأَقَّلُ عَنَّا ، وَيَأْتِيكَ غَلَامٌ مُتَرَفٌّ مِنْ مُتَرَفِي قُرَيْشٍ فَيُنْشِدُكَ : ^(٥)

رَأَيْتُ رَجُلًا أَمَّا إِذَا شَمَسُ عَارِضَتْ * فَيَخْزِي وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْشَرُ ^(٦)
فَقَالَ : لَيْسَ هَكَذَا قَالَ . قَالَ : فَكَيْفَ قَالَ ؟ فَقَالَ : قَالَ :

رَأَيْتُ رَجُلًا أَمَّا إِذَا شَمَسُ عَارِضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْشَرُ ^(٦)
فَقَالَ : مَا أَرَاكَ إِلَّا وَقَدْ حَفِظْتَ الْبَيْتَ ! قَالَ : أَجَلْ ! وَإِنْ شِئْتَ أَنْ
أُنْشِدَكَ الْقَصِيدَةَ أَنْشِدْتُكَ إِيَّاهَا . قَالَ فَأَتَى أَشَاءَ ، فَأَنْشَدَهُ الْقَصِيدَةَ حَتَّى أَتَى عَلَى
آخِرِهَا . وَفِي غَيْرِ رِوَايَةٍ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ : أَنَّ أَبْنَ عَبَّاسٍ أَنْشَدَهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ،

(١) لم يشر على هذا الاسم . ولعله مضاف إلى اسم موضع . وهو كما في ياقوت - يوزن كتاب - . موضع عن
أَبْنِ دُرَيْدٍ ، وَأَبْنِ فَارِسٍ يَفْخُ الرِّاءُ . أَوَّلُهُ وَصَفَ لَهُ مِنْ رَكَا الْأَرْضِ رَكْوًا إِذَا حَفَرَهَا . (٢) قَالَ
أَبُو عَمِيْدٍ : الثَّيَابُ الْمُحْصَرَّةُ : الَّتِي فِيهَا شَيْءٌ مِنْ صَفَرَةٍ لَيْسَتْ بِالْكَثِيرَةِ . (٣) فِي م ، ي ، ع ، ب : « أَر » .
(٤) فِي ت ، ح : « الْمَطَى » . (٥) لَمْ تَوْجَدْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ إِلَّا فِي ح ، ب .
(٦) يَضْحَى : يَظْهَرُ لِلشَّمْسِ . وَعَارِضَتْ : قَابَلَتْ . وَالضَّمِيرُ فِيهِ مَحْذُوفٌ أَيْ عَارِضَتَهُ . وَيَخْشَرُ :
يَرْدُ . (٧) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « إِلَّا قَدْ كُنْتَ حَفِظْتَ ... » .

ثم أنشدنا من آخرها إلى أولها مقالوة^(١)، وما سمعها قط إلا تلك المرة صفحا^(٢). قال : وهذا غاية الذكاء . فقال له بعضهم : ما رأيت أذكى منك قط . فقال : لكنني ما رأيت قط أذكى من علي بن أبي طالب - عليه السلام - . وكان ابن عباس يقول : ما سمعت شيئا قط إلا روئته ، وإني لأسمع صوت النائحة فأسد أذني كراهة أن أحفظ ما تقول . قال : ولأمة بعض أصحابه في حفظ هذه القصيدة : «أمن آل نعم...» فقال : إنا نستجدها^(٣). وقال الزبير في خبره عن عمه : فكان ابن عباس بعد ذلك كثيرا ما يقول : هل أحدث هذا المغيري شيئا بعدنا ؟

قال : وحدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال :

كان عبد الله بن الزبير إذا سمع قول عمر بن أبي ربيعة :

* فيضحي وأما بالعشي فيخسر *

قال : لا ، بل

* فيخزي وأما بالعشي فيخسر *

قال عمر بن شبة وأبو هفان والزبير في حديثهم : ثم أقبل على ابن أبي ربيعة

فقال : أنشد ، فأنشده :

* تشط غدا دار جيراننا *

وسكت ؛ فقال ابن عباس :

* وللدار بعد غد أبعد *

فقال له عمر : كذلك قلت - أصلحك الله - أسمعته ؟ قال : لا ، ولكن

كذلك ينبغي .

(١) أي مرورا ؛ يقال : صفحت الجيش على الأمير إذا أمرته عليه . (٢) كذا في .

وفي سائر النسخ : « فقال : إنها أمن آل نعم ، يستجدها » .

شعره وخلقه
وشهادة الشعراء فيه

أخبرنا الحريجي بن أبي اللّاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن إسحاق قال :

كانت العرب تُقَرُّ لقريش بالتقدم في كلّ شيء عليها إلا في الشعر ؛ فإنها كانت لا تُقَرُّ لها به ، حتى كان عمر بن أبي ربيعة ، فأقوت لها الشعراء بالشعر أيضا ولم تُنازعها شيئا .

قال الزبير : وسمعت عُمى مُصعباً يُحدث عن جدّي أنه قال مثل هذا القول . قال : وحدثني عدّة من أهل العلم أن النُصيب قال : لعمر بن أبي ربيعة أوصفنا لربّات الجمال .

قال المدائني قال سليمان بن عبد الملك لعمر بن أبي ربيعة : ما يمنعك من مدحنا ؟ قال : إني لا أمدح الرجال ، إنما أمدح النساء . قال : وكان ابن جرير يقول : مادخل على العوائق في ججالهن شيء أضرع لهن من شعر عمر بن أبي ربيعة .

قال الزبير وحدثني عُمى عن جدّي - وذكره أيضا إسحاق في رويناه عن أبي هفان عنه عن المدائني - قال قال هشام بن عروة : لأتروا قياتكم شعر عمر بن أبي ربيعة لا يتورطن في الزنا تورطاً ، وأنشد :

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها خذي حذرَكَ
وقولي في ملاطفية * لزينب : نولي عمرَكَ

(١) جمع عاتق ، وهي الفناء التي قد أدركت نُفُدت في بيت أهلها ولم تتزوج ؛ سميت بذلك لأنها عتقت عن خدمة أبيها ولم يملكها زوج بعد . (٢) أي لا يحملون على روايته ؛ يقال : رويته الشعر وأرويته إياه ، إذا حملته على روايته . (٣) في ، ح ، سر ، م : « فنياكم... لا يتورطوا » .

رَأَتْ رَجُلًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشَى فَيَخْضَرُ
 قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ * سِوَى مَا تَقَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْحَبِيرُ^(١)
 وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ * وَرَيَانُ مُلْتَفِّ الْحِدَائِقِ أَخْضَرُ
 وَوَالِ كَفَّاهَا كُلِّ شَيْءٍ يَهْمُهَا * فَلَيْسَتْ لَشَيْءٍ آخَرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ

فقال جرير : ما زال هذا القُرشي يَهْدِي حتى قال الشعر .

أخبرني محمد بن خلف قال أخبرني أبو عبد الله البجلي قال حدثني الأصمعي

قال :

قال لي الرشيد : أَنَشِدْنِي أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي رَجُلٍ قَدْ لَوَّحَ السَّفَرُ ؛ فَأَنَشِدْتَهُ

قَوْلَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

رَأَتْ رَجُلًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشَى فَيَخْضَرُ
 أَحَا سَقَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ * بِهِ فَلَوَاتٌ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ

... الأبيات كلها . قال : فقال لي الرشيد : أَنَا وَاللَّهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ . قال : وهذا

بَعَقِبَ قَدُومِهِ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ .

أخبرني الفضل بن الحُبَابِ الْجُمَيْحِي أَبُو خَلِيفَةَ فِي كِتَابِهِ إِلَى : قال حدثنا محمد

أَبْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ قَالَ :

كَانَ بَيْنَ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ وَبَيْنَ زَوْجِهَا عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ كَلَامٌ ،
 فَسَمِعَتْ لَيْلَةً فَقَالَتْ : إِنَّ أَبْنَ أَبِي رَبِيعَةَ لَجَاهِلٌ بَلِيغٌ هَذِهِ حَيْثُ يَقُولُ :

وَوَالِ كَفَّاهَا كُلِّ شَيْءٍ يَهْمُهَا * فَلَيْسَتْ لَشَيْءٍ آخَرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ

أخبرني علي بن صالح قال حدثنا أَبُو هَقَّانٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :

(١) التَّجْبَرُ : المَزِينُ الْحَسَنُ .

(٢) لَوَّحَ السَّفَرُ : غَيَّرَهُ .

عمر بن يزيد بن معاوية جيش أهل الحرّة، فتر به رجل من أهل الشام معه
ترس خالق سمج، فنظر إليه يزيد وضحك وقال له : ويحك ! ترس عمر بن أبي ربيعة
كان أحسن من ترسك . يريد قول عمر :

فكان يحكي دون من كنت أتقي * ثلاث شخص كعبان ومعصر^(٢)
أخبرنا جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال :
سميع أبو الحارث جميز مغنية تغني :

أشارت بمدراها وقالت لأختها * أهدا المغيري الذي كان يدكر^(١) ؟
فقال جميز : امرأته طالق إن كانت أشارت إليه بمدراها إلا لتفقا بها عينه ،
هلا أشارت إليه بنفاق مطرف بالخرذل^(٤) ، أو منبوية مغموسة في الخلل^(٥) ،
أو لوزيخة شريفة بالهين^(٦) ! فإن ذلك أنفع له ، وأطيب لنفسه ، وأدلى على مودة
صاحبه .

(١) الترس : صفحة من العولاد مستديرة تحمل للوقاية من السيف ونحوه . والخلق (بالجرىك) :
البالي ، يقال لذكر والمؤنث ؛ يقال : ثوب خلق وجبة خلق . والسمج (يسكون الميم وكسرها) : القبيح .
(٢) الجين : الترس . وحذفت هاء التأنيث من العدد حملا على المعنى ؛ لأنه أراد بالشخص المرأة .
والكعب : التي تهد تديها . والمعصر : التي دخلت في عصر شبابها . (٣) ورد في الأصول التي
بأيدنا « جين » . قال في القاموس في مادة جن : « وأبو الحارث جين كقبيط المديني ضبطه المحذون
بالتون ، والصواب بالزاي المعجمة ؛ أنشد أبو بكر بن مقسم :
إن أبا الحارث جميزا * قد أرقى الحكمة والميزا »

وهو صاحب النوادر والزواح (راجع تاج العروس مادة جن) (٤) جاء في شفاء العليل : لقاق (باللام بدل
التون الأولى) : اسم لأحد الأسماء ؛ وبه سمى معنى الغنم المحشو المقل . (٥) لعل المراد أنه محسن بالخرذل بوضع
عليه . ولم نجد في كتب اللغة ما يساعده على التثبت من هذا المعنى . والخرذل : حب شجر معروف ، كما في القاموس .
قال ابن البيطار : إذا دق كان داخله أصفر وفيه ندوة ادهو المعروف الآن باسم (La montarde) .
(٦) الشبوح — ورد بالهاف والكاف بدل الجيم — : ما يحى بقدر (قطع) اللحم والجوز ونحوه من
الزقاق المعجون بالسنن أو الشيرج . (أقرب الموارد) . (٧) اللوزيخ : من الخلاء شبه
القطائف يؤدم بدهن اللوز . (أقرب الموارد) . (٨) شرق : غاصة مبتلة .

أخبرني الحريري قال : حدثنا الزبير قال حدثني عبد العزيز بن أبي أويس عن
عطاف بن خالد الوائصي^(١) عن عبد الرحمن بن حرمة قال :

أنشد سعيد بن المسيب قول عمر بن أبي ربيعة :

وغابَ هُمِرُكُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ * وَرُوحَ رَعِيَانٍ وَنَوْمَ سَمَرٍ^(٢)

فقال : ماله قاتله الله ! لقد صغر ما عظم الله ! يقول الله عز وجل : ﴿وَأَقَمَرُ
قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾^(٣) .

ومنها ما فيه غناء لم ينسب في موضعه من الأخبار فنسب هاهنا :

شعر عمر بن فاطمة
بنت محمد بن
الأشعث الكندي

صوت

نَشِطٌ غَدَا دُرُ جِيرَانِنَا * وَلِلدَّارِ بَعْدَ غَدٍ أَعْبَدُ^(٥)
إِذَا سَلَكَتْ غَمْرِي كِنْدَةٌ * مَعَ الصُّبْحِ قَصْدٌ لَهَا الْفَرَقْدُ^(٦)
عِرَاقِيَّةٌ ، وَبِهَاجِي الْهُوَى * يَشُورُ بِمَكَّةَ أَوْ يَجِدُ^(٧)
وَحَثَّ الْحُدَاةُ بِهَا عِيرَهَا^(٨) * سِرَاعًا إِذَا مَا وَتَتْ تَطْرُدُ^(٩)

- (١) في ب ، س ، ح ، س : « الوائصي » . وفي ت : « الواقصي » وكلاما تحريف ؛
إذ هو عطاف بن خالد بن عبد الله بن العاص بن واثبة ، كما في تهذيب التهذيب . (٢) في ديوانه :
« أهوى » . (٣) توم : نام ، والتضعيف فيه للبالغة . (٤) العرجون : أصل العرق
الذي يوجع وتقطع منه التاريخ فيبقى على النخل يابساً ؛ سمى بذلك لأنما راجه . (٥) نشط : تيمد .
(٦) غمر ذي كندة : موضع وراء وبرة بينه وبين مكة مسيرة يومين . (٧) في ديوانه :
« مع الركب » . (٨) الفرقد : تخان في السماء من نجوم الدب الأصفر وهي في الشمال ، ويقال
الفرقد بالافراد ، والفرقدان بالثنائية . ولعله يريد أنها تسير جهته ؛ لأن العراق التي تفصلها في الشمال
الشرق من مكة . وفي ت : « الفرقد » بقافين . ولعله تحريف ؛ إذ لم نجد في هذه المادة سوى « فرقة »
هكذا بدون أداة التعريف اسم جبل قرب مكة . (٩) يأتي الغور والتجد . والغور : الحامض من
الأرض . والتجد : ما غلظ وارتفع منها . والمراد أنه لا يريم أغوار مكة ونجادها ومحيطه عراقية لا يمكن
أن يصل إليها . (١٠) العير : الإبل ، ولا واحداً من لفظه . (١١) الحداة : جمع حاد ، وأصله
المغنى للإبل لتشتط في السير ، وقد يراد به الزاجر والسائق . وونت : ضغفت وتباطأت . وتطرد : تساقط .

هناك إما تُعزَى الفؤاد * وإما على إثرها تكمد
وليس يبدع إذا دارها * نأت والعزاء إذا أجلد
صرفت وواصلت حتى علم * ت أين المصادر والمورد
وجربت من ذاك حتى عرف * ت ما أتوق وما أحمد
فلما دنونا لجرس النبا * ج والضوء، والحي لم يرقدا
[ثانياً عن الحي حتى إذا * تودع من نارها الموقد]
بعثنا لها باغياً ناشدا * وفي الحي يقية من يشد
ألتنا تهادي على رقية * من الخوف أحشاؤها ترد
تقول وتظهر وجداً بنا * ووجدى وإن أظهرت أوجد
لمّا شقائى تعلقتكم * وقد كان لي عندهم مقعد
وكفت سوايق من عبدة * على الخلد يحرى بها الإمد

- (١) في - «تروع» . (٢) كذا في ت . وفي سائر النسخ والديوان : «لن» .
(٣) الجرس : الصوت . (٤) في الديوان :

فلما دنونا لجرس النباح * إذا الضوء، والحي لم يرقدا

- (٥) أثبتنا هذا البيت عن ديوانه لتوقف المعنى عليه ؛ وليلاحظه مكانه في الألمان ؛ فالناسع مدار به الماشر ،
وهكذا . (٦) تودع : سكنت ناره وأتلفات . (٧) في الديوان : ؛ وقاموا بهتنا لها ناشدا ؛
(٨) تهادي : تمشى في تمايل وسكون . (٩) الرقية : التحفظ والفرق . (١٠) الوجه :
الشفق والشوق الشديد . (١١) كذا في أكثر النسخ والديوان . والمراد : من شقائى اتى
تلفتكم وقد كان لي عندهم مكانة ومزلة . وفي ت : «عنكم» . ومناه : وقد كان لي منأى عنكم .
(١٢) في ديوانه المخلوع بأوربا : «جال» . والإمد : جبر الكحل . وقد ورد هذا البيت
في الديوان بعد قوله «ألتنا تهادي ... اليب» والسبب في يفتنيه . وقد أجهتاه كما هو في الأصل ؛
لأن البيان الآن بعد بديع هذا الرتيب .

فَاتِ الْتَى شَعَبَتَا الْغَدَاةَ * مع الفجر قلبى بها مقصد^(١)
 [كَأَنَّ أَقَايِي مَوَلِيَّةَ * تحمدر من ماء مزين ندى^(٢)

- غنى معبد في الأول والثاني والثالث من الأبيات خفيف ثَقِيل من أصوات
 قِلَابَاتِ الْأَشْبَاهِ عن إسحاق . وغنى فيها أَشْعَبُ [المعروف بالطامع^(٤)] ثَانِي ثَقِيل
 بِالْوُسْطَى عن الهشامى . ولغريض في الأبيات الأربعة الأول ثَانِي ثَقِيل بِالْوُسْطَى
 عن عمرو . ولأبن سُرَيْج في الرابع عشر وهو : * وكفّت سوابق من عبدة *
 ثم الأول والسابع رَمَلٌ بِالْوُسْطَى عن ابن المكي . ولما لك - ويقال إنه لمعبد -
 خَفِيفُ ثَقِيل في الرابع عشر والثالث عشر والأول عن الهشامى . وفي السابع والثامن
 والأول لأبن جَامِع ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى عن الهشامى . وفي الأول والحادي عشر
 لأبن سُرَيْج رَمَلٌ بِالْبِصْرِ في مجراها عن إسحاق ، وفيها ثَانِي ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ في مجرى
 الْبِصْرِ عن إسحاق ولم ينسبه إلى أحد ، وذكر أحمد بن المكي أنه لأبيه . وفي الرابع
 والخامس رَمَلٌ لمعبد عن ابن المكي ، وقيل : إنه من مَنَحُولِ أَبِيهِ إلى معبد .
 وفي الثالث عشر والسادس لِيُوْسُ خَفِيفٌ رَمَلٌ عن الهشامى . وفي الأول
 والثاني عشر ثَانِي ثَقِيلٌ تَشْتَرِكُ فِيهِ الْأَصَابِعُ عن ابن المكي ، وقال أيضا : فِيهِ لِلْأَجْمَرِ
 لَحْنٌ آخِرُ مِنَ الثَّقِيلِ الثَّانِي . ولمعبد في الرابع والسادس ثَانِي ثَقِيلٌ آخِرُهُ ، وفيها

(١) في ديوانه :

- فَنَلِكِ الْتَى شَعَبَتَا الْغَدَاةَ * إلى الخدر قلبى بها مقصد
 ومقصد : مقول . (٢) وَلَيْتَ الْأَرْضُ وَلَّيَا إِذَا مُطِرَتْ بِالْوَلَّى أَوَّالُوهُ بِالتَّسْكِينِ ، وهو المطر يأتي
 بعد المطر ؛ سمي بذلك لأنه بلى الوسمى . والوسمى : مطر الربيع الأول . (٣) لم يرد هذا البيت
 بتلك القصيدة في ديوانه . ولعله مدسوس على شحمه لاختلاف رويته . (٤) زيادة في تـ .
 (٥) في تـ : « ثَانِي خَفِيفٌ بِالْبِصْرِ » وفي حـ ، سـ : « ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْبِصْرِ » . (٦) كذا
 في تـ . وفي سائر النسخ : « وفيها » .

أيضا رمل لأبن سرج عنه وعن حبش . ولإستحقاق في الأول والثاني رمل من كتابه .
ولسليّة بنت المهدي في الثالث عشر والأول ثقيل أول . ولأبن مسجع^(١) في الثاني عشر
والأول رمل ، ويقال إنه للرطاب ، وذكر حبش أنه لأبن سرج . وفي الخمسة
الآيات الأولى متواليّة خفيف رمل بالوسطى يُنسب إلى معبد وإلى يحيى المكي ،
وزعم حبش أن فيها رملا بالوسطى لأبن مخزوم ، والذي ذكره يونس في كتابه أن في :
* تَشْطُ غَدَا دَارَ جِرَانِنَا *

خمسة الحان : اثنان لمعبد ، واثنان لمالك ، وواحد ليونس . وذكر أحمد بن عبيد
أن الذي عُرف صحته من الغناء فيه سبعة الحان : ثقيل أول ، وثاني ثقيل ، وخفيف
ثقيل ، ورمل ، وخفيفه .

أخبرني بعض أصحابنا عن أبي عبد الله بن المرزبان أن الذي أخصى فيه إلى
وقته ستة عشر لحنا . والذي وجدته فيه مما جمعه هاهنا . سوى ما لم يذكر يونس
طريقته - تسعة عشر لحنا : منها في الثقيل الأول الحان ، وفي خفيف الثقيل
لحان ، وفي الثقيل الثاني ستة ، وفي الرمل سبعة ، وفي خفيف الرمل الحان .

وهذا الشعر يقوله عمر بن أبي ربيعة في أميرة من ولد الأشعث بن قيس خجّت
فهويّا وراسلها ، فواصلته ودخل إليها وتحدث معها وخطبها ، قتالت : أما هاهنا
فلا سبيل إلى ذلك ، ولكن إن قدّمت إلى بلدي خاطباً تزوجتك ، فلم يفعل .

أخبرني بهذا الخبر الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن
الحسن المخزومي عن مخزوم بن جعفر مولى أبي هريرة عن أبيه قال :

(١) في « ولأبن سرج ... وذكر حبش أنه لأبن مسجع » . (٢) كما ورد في جميع
النسخ عدا نسخة م ، م ، س . والمذكور منها خمسة ألقاب لاسيما ، ولكن ورد في ت : « وثانيا
ثقيل » بدل « وثاني ثقيل » ، وورد في م ، س : « وثاني ثقيل » بدل : « وخفيف ثقيل » ؛
وبذلك تكون الألقاب سعة لاسيما كما ورد في أكثر النسخ .

٤١
١

سمعت بُدَيْجًا يَقُولُ : حَجَّتْ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيَّةُ ، فَرَأَسَهَا عُمَرُ
أَبْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَوَعَدَهَا أَنْ يَتْلُقَهَا مَسَاءَ الْغَدِ ، وَجَعَلَ الْآيَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا أَنْ تَسْمَعَ
نَاشِدًا يَنْشُدُ — إِنْ لَمْ يُمْكِنَهُ أَنْ يُرْسِلَ رَسُولًا — يُعَلِّمُهَا بِمَصِيرِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي
وَعَدَهَا . قَالَ بُدَيْجٌ : فَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ إِلَّا مُتَلِّمًا ، فَقَالَ لِي : يَا بُدَيْجُ ، أَتَيْتِ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ
الْأَشْعَثِ فَأَخْبَرَهَا أَنَّي قَدْ جِئْتُ لِمَوْعِدِهَا ، فَأَيَّتُ أَنْ أَذْهَبَ وَقُلْتُ : مِثْلِي لَا يُعِينُ
عَلَى مِثْلِ هَذَا . فَغَيَّبَ بَغْلَتَهُ عَنِّي ثُمَّ جَاءَنِي فَقَالَ لِي : قَدْ أَضَلَّتْ بَغْلَتِي فَأَنْشُدْهَا لِي
فِي رُفَاقِي الْحَاجِّ . فَذَهَبْتُ فَنَشَدْتُهَا ، فَفَرَجَتْ عَلَيَّ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ وَقَدْ فَهِمْتُ
الْآيَةَ ، فَأَتَتْهُ لِمَوْعِدِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَأَيَّةُ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعِي * إِذَا جِئْتُمْ نَاشِدًا يَنْشُدُ

قَالَ بُدَيْجٌ : فَلَمَّا رَأَيْتُهَا مُقْبِلَةً عَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ خَدَعَنِي بِنَشْدِي الْبَغْلَةَ ، فَقُلْتُ لَهُ :
يَا عُمَرُ ، لَقَدْ صَدَقْتَ الَّتِي قَالَتْ لَكَ :

فَهَذَا يَحْرُكُ النِّسْوَا * نَ ، قَدْ خَبَرْتَنِي خَبْرَكَ ^(٢)

قَدْ سَحَرْتَنِي وَأَنَا رَجُلٌ ! فَكَيْفَ بِرِقَّةِ قُلُوبِ النِّسَاءِ وَضَعْفِ رَأْيِهِنَّ ! وَمَا أَمَّاكَ
بَعْدَهَا ، وَلَوْ دَخَلْتَ الطَّوَافَ طُنَنْتُ أَنَّكَ دَخَلْتَهُ لِبَلِيَّةٍ . قَالَ : وَحَدَّثَنِي بِحَدِيثِي ، فَمَا
زَالَا لِيْلَتُهُمَا يَفْصِلَانِ حَدِيثَهُمَا بِالضَّحْكِ مَنًى .

١٥

قَالَ الزَّرِيرُ : فَخَذَنِي أَبُو الْهِنْدَامِ ^(٣) مَوْلَى الرَّبِيعِيِّ عَنْ أَبِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الرَّبِيعِيِّ قَالَ :

(١) فِي ت ، ح : « رِفَاق » . (٢) يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ هَذَا الْبَيْتُ هَكَذَا :

فَهَذَا يَحْرُكُ النِّسْوَا * نَ قَدْ خَبَرْتَنِي خَبْرَكَ

(٣) فِي ت : « الْهِنْدَام » . وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ النَّدِيمِ فِي الْفَهْرَسْتِ طَبْعَ لِيَزَجِ ص ٨٢ أَمَا الْهِنْدَامُ وَقَالَ إِنْ
أَسْمَهُ كَلَابُ بْنُ حِزَّةٍ مِنْ أَهْلِ حِرَازٍ وَقَدْ أَقَامَ بِالْبَادِيَةِ وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ مُعَلِّمًا ، وَكَانَ عَالِمًا شَاعِرًا ، وَهُوَ مِنْ
الْكَتَبِ كِتَابِ الْحُرُوكِ وَكَتَابِ مَا تَلَحَّنَ فِيهِ الْعَامَّةُ أَهْ بِتَصَرُّفٍ . وَلَمْ نَدْرَأْ هُوَ هَذَا أَمْ غَيْرُهُ . وَالْهِنْدَامُ فِي اللَّفَّةِ :
الرَّجُلُ الشَّجَاعُ أَوِ الْأَكُولُ .

٢٠

لَقِيَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ بُدَيْحًا فَقَالَ لَهُ : يَا بُدَيْحُ ، أَخَذَعَكَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَنَّهُ قَرَشِيٌّ ؟
فَقَالَ بُدَيْحٌ : نَعَمْ ! وَقَدْ أَخْطَاهُ ذَلِكَ عِنْدَ الْقَسْرِيِّ^(٢) . وَصَوَّاحِبِهِ . فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ :
وَمَحَكَ بِأُبْدَيْحٍ ! إِنَّكَ مِنْ تَغَابِي لَكَ لَيْغَبِي عَنْكَ ، فَقَدْ ضَمْتُ عَلَيْهِ قَبِضَتَكَ إِنْ كَانَ لَكَ
ذَهْنٌ ، أَمَا رَأَيْتَ لِمَنْ كَانَتْ الْعَاقِبَةُ ؟ وَاللَّهِ مَا بَالِي ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَوْقَعَ عَلَيْهِمْ أَمْ وَقَعَنْ
عَلَيْهِ ! .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْكُرَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُمَرِيُّ عَنْ كَعْبِ
ابْنِ بَكْرِ الْحَارِثِيِّ : أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ حَجَّتْ ، فَرَأَسَهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
فَوَاعَدَتْهُ أَنْ تَزُورَهُ ، فَأَعْطَى الرَّسُولَ الَّذِي بَشَّرَهُ بِزَارَتِهَا مِائَةَ دِينَارٍ .

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِي هَفَّانٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ رِجَالِهِ الْمَذْكُورِينَ ، قَالُوا :
حَجَّتْ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ [— هَكَذَا قَالَ إِسْحَاقُ وَهُوَ عِنْدِي الصَّحِيحُ —]^(٤)
وَكَانَتْ مَعَهَا أُمُّهَا وَقَدْ سَمِعَتْ بِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فَارْسَلَتْ إِلَيْهِ ، فَجَاءَهَا فَاسْتَنْشَدَتْهُ ،
فَأَنْشَدَهَا :

تَشِطُّ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا * وَلَلْأَذَارُ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ

وَذَكَرَ الْقِصَّةَ بِطَوَّلٍ . قَالَ : وَقَدْ كَانَتْ لَمَّا جَاءَهَا أُرْسِلَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ سِتْرًا رَقِيقًا
تَرَاهُ مِنْ وَرَائِهِ وَلَا يَرَاهَا ، فَعَمِلَ يُحَدِّثُهَا حَتَّى آسَتْ شِدَّتَهُ ، فَأَنْشَدَهَا هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ،

- (١) كَذَا فِي ت . وَفِي ب ، ص ، أ ، م ، س : « أَحَدْتُكَ » وَفِي ح ، ر . « أَخَذْتُكَ » .
- (٢) يَرَادُ بِهِ — فِيمَا يَنْفُلُ صَاحِبُ الْأَغَانِي — خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْحَرَّاتِيِّ .
وَقَدْ رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ نَشَأَ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ فِي حَدِيثِهِ يَحْتَمِلُ وَبَشِيرُ الْخَثْبَيْنِ وَالْمَقْنَنِ وَبَشِيرُ مَعَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
وَيُرْسَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّسَاءِ (انْطَرَج ١٩ مِنْ الْأَغَانِي طَبْعَةُ بُولاق فِي أَعْيَادِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) .
- (٣) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « بَكِير » وَلَوْلَا تَحْرِيفُ : إِذْ لَقَالُوا أَنَّهُ أَحْوَقُ لَقَرَأَ بَنُ بَكْرِ
الْحَارِثِيِّ الَّتِي بَعْدَ فِي صَفْحَةِ ٩٩ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٤) هَذِهِ الْجُمْلَةُ سَائِلَةٌ فِي أ ، م ، س . وَ
- (٥) كَذَا فِي ب ، ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « الْقَصِيدَةُ » .

فَاسْتَحَفَّهَا الشَّعْرُ فَرَقَعَتِ السَّجْفُ ، فَرَأَى وَجْهَهَا حَسَنًا فِي جِسْمٍ نَاحِلٍ ، فَخَطَبَهَا
 وَأَرْسَلَ إِلَى أُمِّهَا بِجَمْسَانَةِ دِينَارٍ ، فَأَبَتْ وَحَبَّتْهُ وَقَالَتْ لِلرَّسُولِ : تَعُودُ إِلَيْنَا . فَكَأَنَّ^(١)
 الْفَتَاةَ غَمَهَا ذَلِكَ ، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّهَا : قَدْ قَتَلَكَ الْوَجْدُ بِهِ فَتَرْجِيهِ . قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ
 لَا يَتَحَدَّثُ أَهْلُ الْعِرَاقِ عَنِّي أَنِّي جِئْتُ أَبْنَ أَبِي رَبِيعَةَ أَخْطُبُهُ ، وَلَكِنْ إِنْ أَتَانِي^(٢)
 إِلَى الْعِرَاقِ تَرْجِيْتُهُ . قَالَ : وَيَقَالُ : إِنَّهَا رَاسَلَتْهُ وَوَاعَدَتْهُ أَنْ تَزُورَهُ ، فَأَجْرَبَتْهُ وَأَعْطَى^(٣)
 الْمُبَشِّرَ مِائَةَ دِينَارٍ ، فَأَنْتَه وَوَاعَدَتْهُ إِذَا صَدَرَ النَّاسُ أَنْ يُسَيِّعَهَا ، وَجَعَلَتْ عِلَامَةً^(٤)
 مَا بَيْنَهُمَا أَرْ يَأْتِيَهَا رَسُولُهُ يَنْشُدُهَا نَاقَةً لَهُ . فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ فَعَلَ ذَلِكَ عَمْرٌ . وَفِيهِ
 يَقُولُ وَقَدْ شَبَّعَهَا :

صوت

١٠ قَالَ الْخَلِيطُ غَدًا تَصَدُّعُنَا^(٧) * أَوْ بَعْدَهُ ، أَفَلَا تُسَيِّعُنَا^(٨)
 أَمَّا الرَّحِيلُ فِدُونََ بَعْدَ غَدٍ * فَهِيَ تَقُولُ الدَّارُ قَبْجَمُنَا^(٩)
 لِنَشُوقَنَا هَنَدٌ وَقَدْ عَلِمَتْ^(١٠) * عَلِمًا بِأَنَّ الْبَيْنَ يُفَرِّعُنَا^(١١)

٤٢
١

- (١) قِيَتْ : « لَا تَعُودُ إِلَيْنَا » . (٢) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « خَلْفِي » .
 (٣) أَجْرَبَتْهُ : بِمَجْزَعِهِ بَعُودٍ وَنَحْوِهِ . (٤) صَدَرَ النَّاسُ : انْصَرَفُوا وَارْجَعُوا .
 (٥) قِيَتْ ، سَمَ : « نَاقَةٌ لَهُ ضَلَّتْ » . (٦) الْخَلِيطُ : الْقَوْمُ الْمُخْتَلَطُونَ الَّذِينَ أَمْرُهُمْ
 وَاحِدٌ . وَقَدْ كَثُرَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَنْجَبُونَ أَيَّامَ الْكَلَالَةِ فَجُمِعَ مِنْهُمْ قِبَائِلُ
 شَتَّى فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ فَيَتَأَلَّفُونَ وَيُجَاوِرُونَ ، فَإِذَا أَفْتَرَقُوا سَاحَمَ ذَلِكَ ، وَقَالَ شِعْرَاهُمْ فِي هَذَا الْمَقَامِ مَا شَامَتْ
 لَهُمْ فَصَاحَتُهُمْ وَبِلَاغَتُهُمْ . (٧) تَصَدَّعَ الْقَوْمُ : تَفَرَّقُوا . (٨) قِيَتْ دِيَوَانَهُ ، ت .
 أ ، م ، س : « شَيْعَةٍ » ؛ يُقَالُ : أَقَامَ فَلَانُ شَهْرًا أَوْ شَيْعَةً ، أَيْ مَقْدَارَهُ أَوْ قُرْبَاهُ مِنْهُ .
 (٩) تَقُولُ هُنَا : تَقْلُنَ . (١٠) قِيَتْ دِيَوَانَهُ ، ت . « قَلْتُ » .
 (١١) قِيَتْ ، سَمَ ، ح : « يَفَرِّعُنَا » . وَفِي دِيَوَانِهِ ، ت ، أ ، م ، س : « فَاجْمَعُنَا » .

عَجَبًا لَمَوْفِقْنَا وَمَوْفِقَهَا * وَبَسَمَجَ تَرْبِهَا تَرَا جَعْنَا !^(١)
وَمَقَالَهَا سِرَّ لَيْلَةٍ مَعْنَا * نَعْمَدُ فَإِنَّ الْبَيْنَ فَاجِعْنَا !^(٢)
قُلْتُ الْعَيُونُ كَثِيرَةٌ مَعَكُمْ * وَأُظُنُّ أَنَّ السَّيْرَ مَا نَعْنَا
لَا بَلَّ تَزُورُكُمْ بِأَرْضِكُمْ * فَيُطَاعُ قَائِلُكُمْ وَشَا فَعْنَا
قَالَتْ أَشَيْءٌ أَنْتَ فَاعِلُهُ * هَذَا لَعْمُكَ أَمْ تُخَادِعُنَا ؟
بِاللَّهِ حَدَّثْتُ مَا تُؤْمَلُهُ * وَأَصْدُقُ فَإِنَّ الصَّدْقَ وَاسِعُنَا
إِضْرِبْ لَنَا أَجَلًا نَعْدُ لَهُ * إِنْ خَلَّافَ مَوْعِدَهُ تَقَاطَعُنَا^(٣)

الغناء لابن سريج ثقيلٌ أولُ مطلقٍ في مجرى البصر عن إسحاق ، وذكر عمرو
أنه للفريرض بالوسطى . وفيه لابن سريج خفيف رمل عن الهشامى ، وذكر حيثش
أنه لموسى شهوات .

١٠

ومنها مما لم ينسب أيضا :

شعره في زبيب
بنت موهب الجحفة

صوت

لَقَدْ أُرْسِلْتُ جَارِيَتِي * وَقُلْتُ لَهَا: خُذِي حَنْدَرَكَ
وَقُولِي فِي مُلَاطِفَةٍ * لَزَيْبَبَ : تَوَلَّى عُمَرَكَ
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا * وَقَالَتْ : مَنْ يَذَا أَمْرَكَ
أَهَذَا يَحْمُرُكَ النَّسْوَا^(٤) * نَ ، قَدْ خَبَّرْتَنِي خَبْرَكَ

١٥

(١) في الأصول التي بأيدينا : « تربها » . والتصويب عن الديوان . (٢) نأخذ عليك
العهد والميثاق أن نلقانا بعد آقرا فانا . (٣) في ديوانه ، ت : « شاعنا » أى متعبا وملزوما .
(٤) أى نحب الأيام والليالي في انتظاره . وفى ت : « بعد لك » وفى ا ، م ، س : « بعد
لك » . (٥) كذا فى ت ، ح ، ر . وفى سائر النسخ : « يفا لعلنا » . (٦) كذا فى ح ،
ر ، س . وفى سائر النسخ : « خدعك » .

غنى فيها ابن سريج خفيف رمل^(٢) بالبصر عن عمرو ، وقال قوم : إنه
للغريض . وفيها لملك خفيف ثقيل عن ابن المكي . وفي هذا الشعر ألحان كثيرة^(٣) ،
والشعر فيها على غير هذه القافية ؛ لأن هذه الأبيات لعمر من قصيدة رائية موصولة^(٤)
الراءات بألف ، إلا أن المفتين غيروا هذه الأبيات في هذين المقتنين ، فجعلوا مكان
الألف كافاً ، وإتباعاً :
 ٥

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها : خذى حذراً

وأول القصيدة :

صوت

تصابي القلب وأدركا * صباه ولم يكن ظهرا
 ١٠ لزنب إذ يُجد لنا * صفاء لم يكن كدرا
 أليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا^(٤)
 أشيري بالسّلام له * إذا هونحونا خطرا

(١) في ح ، ر ، ب ، س : « فيه » ، والضمير عائد على الشعر أو الصوت ، وهو في « فيها »
 عائد على الأبيات . (٢) كذا في ب ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « خفيف ثقيل » .
 ١٥ (٣) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « مردقة » . وحرف الوصل في أمطلاح علماء العروض هو الذي
 يقع بعد الروي ، وهو على مرين : أحدهما ما كان بعده خروج (وهي الألف التي بعد الصلة في القافية) كقوله :
 * غفت الديار محلها فقامها *

والثاني ألا يكون بعده خروج ، كقوله :

ألا طال هذا الليل وأزور جانبه * وأزقني أن لا حبيب إلا عبه

وهو يقع بحروف اللين أو الهاء تأتي عقب الروي . والردف : حرف ساكن من حروف المد واللين يقع
 ٢٠ قبل حرف الروي ليس بينها شيء ، وهو إن كان ألفاً لم يجزعها غيرها ، وإن كان واواً جاز معه الياء .
 (انظر اللسان في مادي « وصل » و « ردف ») . وبذلك تكون النسخ صحيحة إذا أريد المعنى الثنوي ،
 وأما إذا أريد المعنى الاصطلاحي فلا تصح إلا نسخة ت . (٤) في ديوانه : « نظرا » .

[لقد أرسلتُ جاريتي * وقلتُ لها: خُذِي حَدْرًا^(١)
 وَقُولِي فِي مُلَاطِفَةٍ * لَزَيْنَبَ : نَوَلِي عُمَرَا^(١)
 فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا * وقالت : مَنْ يَذَا أَمْرًا !
 أَهَذَا سِحْرُكَ النِّسْوَا * نَ ، قد خَبَّرَنِي الْخَبْرَا

٥ غنى ابنُ مُرَّيْجٍ في الثالث والرابع والخامس والأول خفيف ثقيل أول بإطلاق
 ٤٣ ١ الورق في مجرى النص من رواية إسحاق . وذكر عمرو بن بَآنَةَ في نسخته الأولى أنه
 لابن مُرَّيْجٍ ، وأبو إسحاق ينسبُه في نسخته الثانية إلى دَحْمَانَ . وللعَرِيض في الأول
 من الأبيات لجن من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالوسطى في مجراها، أضاف
 إليه بيتين ليسا من هذه القصيدة وهما :

١٠ طَرِبَتْ وَرَدَّ مِنْ تَهَوَى * جِمالُ الْحَيِّ فابْتَصَحُوا^(٢)
 فَقُلْ لِلْكَفَّةِ لَا * تَلْوِي الْقَلْبَ إِنْ جَهَرَا^(٣)

وذكر يونسُ أنَّ لمعبُد في هذا الشعر الذي أوله :

* تَصَابِي الْقَلْبُ وَأَذْكَرَا *

١٥ لحنين لم يذكر جُلسَيهما؛ وذكر المشامي : أنَّ أحدهما خفيف ثقيل^(٤) والآخر رمل .
 وفي الأبيات التي غنى فيها الغريضة رَمَلٌ لدَحْمَانَ عن المشامي ، قال : ويقال إنه
 لأبنة الزَّيْبَر . وزينبُ التي ذكرها عمرُ بنُ أبي ربيعة هاهنا ، يقال لها : زينبُ
 بنتُ موسى أختُ قُدَّامَةَ بن موسى الجُمَحِيِّ .

(١) نقلنا هذا البيت من الديوان ووضعناه في مكانه من ترتيب الشعر لتوقف السياق عليه .

(٢) صار الآن الـ ا دس باليت الذي أثبتناه من الديوان . وكلمة : «الأول» بعده ليست في ت .

(٣) في ت ، ١ ، ٤ : «البربرية» . (٤) في ح ، س : «هجرا» . (٥) هذه الكلمة

ليست في ت ، م ، ٤ ، ٥ .

أخبرني بذلك محمد بن خَلَف بن المَرْزُبَان عن أبي بَكْر العامري . وأخبرني
الحَرَمي بن أبي العلاء قال حَدَّثَنَا الزَّيْزِر بن بَكَّار قال حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزُّهْرِي قال حَدَّثَنِي عَمِّي عِمْرَانُ بنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قال :

شَدَّ عَمْرُ بنُ أَبِي رَبِيعَةَ بَزِينَةَ بِنْتِ مُوسَى الْجُحَيْمَةِ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

صوت

بَاخَلِيلِي مِنْ مَلَامٍ دَعَانِي * وَالْمَا الْغَدَاةَ بِالْأَطْعَانِ
لَا تَلُومًا فِي آبِ زَيْنَبَ إِتَالِ * قَلْبَ رَهْنٍ بِآلِ زَيْنَبَ عَانِي
مَا أَرَى مَا بَقِيَتْ أَنْ أَذْكُرَ الْمَو * قَفَّ مِنْهَا بِالْخَيْفِ إِلَّا شَجَانِي^(١)

— غَنَّى فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْغَرِيضُ خَفِيفَ رَمَلٍ بِالْبُصْرِ عَنْ عَمْرٍو —

لَمْ تَدْعُ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي حَظًّا * غَيْرَ مَا قُلْتَ مَا زِحًا بِلِسَانِي^(٢)
هِيَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالْوَدِّ مَنِي * وَإِلَيْهَا الْهَوَى فَلَ تَعْذِلَانِي
حِينَ قَالَتْ لِأَخْتِهَا وَلِأُخْرَى * مِنْ قَطِينٍ مُوَلَّدٍ : حَدَّثَانِي^(٣)
كَيْفَ لِي الْيَوْمَ أَنْ أَرَى عُمَرَ أَلْمُرَّ * سَلَّ سِرًّا فِي الْقَوْلِ أَنْ يَلْقَانِي^(٤) ؟

(١) كَذَا فِي ش ، ح . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « حَدَّثَنِي عَمِّي أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ » ، وَزِيَادَةُ

« أَنْ » تَبَرُّجِيَّةٌ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ مِنَ السَّنَدِ نَفْسِهِ . (٢) فِي ح : « دَلِيلًا » بِحَذْفِ نُونِ « مِنْ » .

(٣) فِي دِيْوَانِهِ « مَا حَيِّت » . (٤) الْخَيْفُ : مَا أَرْتَفِعُ عَنْ مَجْرَى السَّيْلِ وَأَتَحَدَّرُ عَنْ غِلْظِ الْجَبَلِ .

قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : وَخَيْفٌ مَكَةٌ مَوْضِعٌ فِيهَا عِنْدَ مَنِي ؛ مَعْنَى بِذَلِكَ لِاتِّحَادِهِ عَنِ الْغُلْظِ وَأَرْتِفَاعِهِ عَنِ السَّيْلِ .

(٥) فِي دِيْوَانِهِ : « نَضِيًا » . (٦) فِي دِيْوَانِهِ : « كُنْتُ » . (٧) فِي دِيْوَانِهِ : « ثُمَّ قَالَتْ » .

(٨) فِي دِيْوَانِهِ ، ش ، ع ، م ، س : « لَتَرَبَّيَا » . (٩) الْفَطِينُ : الْخَلِيمُ وَالْأَتْبَاعُ وَالْحَثِيمُ .

وَالْمَوْلِدُ مِنَ الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ : مَنْ وَلَدَ بَيْنَ الْعَرَبِ وَنَشَأَ مَعَ أَوْلَادِهِمْ . (١٠) فِي الدِّيْوَانِ :

« ... الْمَرْءُ سَلَّ بِالْجَوْرِ قَبْلَ أَنْ يَلْقَانِي » .

قالتا : تَبَتَّعْنِي رَسُولًا إِلَيْهِ * وَتُبِعْتُ الْحَدِيثَ بِالْحِكْمَانِ
إِنْ قَلْبِي بَعْدَ الَّذِي نِلْتُ مِنْهَا * كَالْمُعَمَّى عَنْ سَائِرِ النَّسَوَاتِ^(١)
قال : وكان سبب ذكره لها أن ابنَ أبي عتيق ذكرها عنده يوماً فأطراها ،
ووصف من عقلها وأدبها وجمالها ما شغل قلب عمر وأماله إليها ، فقال فيها
الشعر وشبب بها ، فبلغ ذلك ابنَ أبي عتيق ، فلامه فيه وقال له : اتَّيظُنُّ الشعرَ
في أبنَةِ عمِّي ؟ فقال عمر :

صوت

لَا تَلْهَيْ عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي * إِنْ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كُنَانِي
لَا تَلْهَيْ وَأَنْتَ زَيْلَتَهَا لِي * أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ
إِنْ بِي دَاخِلًا مِنَ الْحَبِّ قَدْ أَبَى * لِي عِظَامِي مَكُونُهُ وَرَأَيْ
لَوْ بَعِينِيكَ يَا عَتِيقُ تَنْظُرُنَا * لَيْلَةَ السَّفْحِ قَوَّزَتِ الْعِيَانِ
إِذَا بَدَا الْكَشْحُ وَالْوِشَاحُ مِنَ الدُّرِّ * وَفَصَّلُ فِيهِ مِنَ الْمَرْجَانِ^(٢)
قَدْ قَلَى قَلْبِي النِّسَاءَ سِوَاهَا * غَيْرَ مَا قُلْتُ مَازَحًا بِلِسَانِي^(٣)

٤٤
١

(١) في ديوانه : « تَلْعَقْنِي » أي المأسور المحبوس عن غيرها . (٢) لم يرد هذا البيت بـ « لا »
القصيدة في ديوانه . والكشح : ما بين الحبيبة — وهو رأس الورك الذي يشرف على الماسرة — إلى الزينة .
والوشاح : شبه قلادة ينسج من أديم عمر يضرب برصع باليا واهر تشده المرأة من يافقها .
(٣) ذكر في ديوانه مرثية هذا البيت لبب آخر وغرره لبب ثانٍ هكذا :
لَمْ تَدْعِ لِنِسَاءِ عَتَايَ فَمُصِيبَا * عَمَّ مَا كُنْتُ مَازَحًا بِأَسَانَا .
وقل قلى قلبى النساء سواها . بعد ما كان مزمعاً بالعوانا .

وأول هذه القصيدة :

أُنْثَى الْيَوْمَ عَادَى أَحْزَانِي * وَتَذَكَّرْتُ مَا مَضَى مِنْ زَمَانِي
وَتَذَكَّرْتُ ظَلِيلَةَ أُمِّ رَيْمٍ * هَاجَ لِي الشُّوقُ ذِكْرُهَا فَشَجَانِي
غَنَى أَبُو الْعَيْسَى بْنُ حَمْدُونَ فِي « لَا تَلْبَنِي عَتِيقٌ ... » لَحْنًا مِنَ التَّقِيلِ الْأَوَّلِ الْمُطْلَقِ .
وفيه رمل طنبورِيٌّ مجهولٌ .

(١) في ديوانه :

إنْخَى الْيَوْمَ عَادَى أَحْزَانِي * وَتَذَكَّرْتُ مَيْمَنِي فِي زَمَانِي
والمجبة : أول الشباب وأنشطه (٢) الرثم : ولد الطليعة . (٣) في ديوانه :
* صدع القلب ذِكْرُهَا فَشَجَانِي *

- (٤) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « أبو العنيس » . وقد تكرر ذكر هذين الأسمين كثيرا في الأغاني في أجزاء مختلفة ، وذكرهما السنيور جويدي مرتب فهرس الأغاني على أنها علمان لشخصين مختلفين ، وذكر عن ظه أباب العيس أنه غنى إبراهيم بن المدبر ، وعن حسبه أباب العنيس أنه أنثى على الحان عبد الله ابن طاهر . والحقيقة أنهما علمان لشخص واحد ذكر في الأصل الذي نقلت عنه النسخة الأولى مرة أباب العنيس ومرة أباب العيس . ولا يبعد أن يكون اسمه أباب العنيس نودي به مصغرا تصغير ترخيم أباب العيس . وكذلك تختلف النسخ التي بين أيدينا في أكثر المواضع التي ورد فيها هذا الاسم ؛ ففي الموضع الواحد يذكره بعضها أباب العيس وبعضها أباب العنيس كاهنا . وما يدل على أنهما علمان لشخص واحد أنه ورد ذكره في الأغاني ج ٩ في أخبار إبراهيم بن العباس ونسبه أباب العيس وأنه غنى في هذين البيتين :
- فلو كان للشكر شخص يبين * إذا ما تأمله الناظرُ
لمثلته لك حتى تراه * فتعلم أي امرؤ شاكر

- قال أبو الفرج : « الغناء لأبي العيس ثقيل أول وفيه لرذاذ ثاني ثقيل . حدثني أبو يعقوب إسحاق بن يعقوب الترميضي قال : حدثني جماعة من عمومتي وأهلنا أن رذاذا صنع في هذين البيتين لحننا أعجب به الناس واستحسنوه ، فلما كثر ذلك صنع فيه أبو العيس لحننا آخر فسقط لحن رذاذ واختار الناس لحن أبي العيس » اهـ وذكر أبو الفرج في ج ١٢ في أخبار الثاني ونسبه هذين البيتين وذكر أن الغناء فيهما لأبي العنيس (هكذا) ابن حمدون ثقيل أول ولرذاذ خفيف ثقيل (هكذا) ، وذكر القصة المتقدمة بنصها أو قريب منه .
- وما أشار إليه السنيور جويدي من أن أباب العيس غنى إبراهيم بن المدبر وأن أباب العنيس أنثى على الحان عبدا لله بن طاهر لا يبيض دليلا على ما زعم ؛ فقد كانتا متعاصرين تقريبا . فأما عبدا لله بن طاهر فقد كان ==

أخبرني الحرّمي قال حدّثنا الزّبير قال أخبرني عبدُ الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن المِجشون قال :

أنشد عمرُ بنُ أبي ربيعة قوله :

يا خليلي من ملايم دمانى * وإليّ الغداة بالأظعانِ

لا تلوموا في آل زَيْبٍ إنا * قلبَ رهنٍ بآل زَيْبٍ عانى

٥

... القصيدة . قال : فيلغ ذلك أبا وداعة السّهمي فانكره وغضب . وبلغ ذلك ابنُ أبي عتيق وقيل له : إنّ أبا وداعة قد اعترض لابن أبي ربيعة من دون زَيْب بنت موسى ، وقال : لأقصر لابن أبي ربيعة إن يذكر امرأة من بني هُصَيْن في شعره . فقال ابنُ أبي عتيق : لا تلوموا أبا وداعة أن يُنَغِّظ من سمرقند على أهل مدَن !

١٠

== في عصر المأمون ، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات إليه ، وكان واليا على الديار ثم روى الشام ودمشق . وكان عبد الله أدبيا ظريفا جليسا الغناء ، نسب إليه صاحب الألفاظ أصواتا كثيرة أحسن فيها ونظما أهل الصنعة عنه . وله شعر مليح ورسائل ظريفة . توفي بدمشق سنة ٢٣٠ هـ . وأما إبراهيم بن المديني فقد كان في عصر المتوكل ، وكان كاتباً موفياً . من وجوه تأييد أهل العراق ومقتد بهم وذوى الجاه والمصطفين في كبار الأعمال ، وكان المتوكل يقدّمه ويكرّمه ويفضله . وكانت بينه وبين عريب حال مشهورة ، كان يهواها وتهواها ، ولهما في ذلك أخبار كثيرة ، أشار جليّة ذكرها صاحب الأغاني في أخبار عريب في ج ١٨ وفي أخبار ابن المديني في ج ١٩

١٥

وقد ورد هذا الاسم بهذا الاختلاف في مالِك الأبرار : فكان يا (ب) باسم أبي العباس في سرد أحاديث الغناء ، ولكنه حين أفرد بالترجمة ذكر (ب) باسم أبي العباس . وقد يكون في هذا ترجيح لاختيار الاسم الأخير ؛ لأن الساتر عادة يكون أكثر تقييد التراجيم ؛ إذ كان يكتفي في سطر واحد و يكون خاص ، وليست كذلك حاله وهو يسرد الأحاديث . وقد أبقناه في هذه النسخة « أبا العباس » وسنبيه في كل موضع يرد فيه على اختلاف النسخ في رسمه .

٢٠

قال الزبير : وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهرري قال حدثني
عمي عمران بن عبد العزيز قال : شبَّ عمر بن أبي ربيعة بزَيْنَب بنت موسى
في أبياته التي يقول فيها :

لا تلوما في آل زَيْنَب إنا * قلبَ رهنَ بآل زَيْنَب عاني
فقال له ابنُ أبي عتيق : أما قلبُك فقد غيَّبَ عَنَّا ، وأما لسانُك فشاهدَ عليك .

قال عبد الرحمن بن عبد الله قال عمران بن عبد العزيز : عدَّلَ ابنُ أبي عتيق
عمر بن زَيْنَب في شعره ؛ فقال عمر :

لا تلمني عتيقُ حَسبي الذي بي * إنا بي يا عتيقُ ما قد كفاني
لا تلمني وأنت زيتها لي *

قال : فبدَّره ابنُ أبي عتيق ، فقال :

* أنت مثلُ الشيطان للإنسانِ

فقال ابنُ أبي ربيعة : هكذا وربَّ البيتِ قلته . فقال ابنُ أبي عتيق : إنا شيطانُك
وربَّ القبرِ ربَّما ألمَّ بي ، فيجدُ عندي من عَصِيانِهِ خِلافَ ما يجدُ عندك من طاعته ،
فيصيبُ بي وأصيبُ منه .

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز
قال حدثني قدامة بن موسى قال :

خرجتُ بأختي زَيْنَب إلى العُمرة ، فلما كنتُ بِسَرِفٍ لقيني عمر بن أبي ربيعة
على فرسٍ فسلمَ علي . فقلت له : إلى أينَ أراك متوجِّها يا أبا الخطاب ؟ فقال :

(١) في سَ : « البشر » . ومن عادة أهل المدينة القسم بالقبر وصاحب القبر . يريدون قبر النبي
صلى الله عليه وسلم . (٢) في الأصول : « فلما كانت » . (٣) بِسَرِفٍ ككثف : وضع
على عشرة أوبال من مكة قرب النعيم وبه تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سميوة بنت الحارث الهلالية
رضي الله عنها سنة تسع من الهجرة في عمرة القضاء . وهناك بنى بها وهناك توفيت وهو مصروف ، وبعضهم
ترك صرته ، جعله أسما للبقعة . (ياقوت وشرح القاموس) .

ذِكْرْتُ لِي أَمْرًا مِنْ قَوْمِي بَرَزَةُ الْجَمَالِ، فَأَرَدْتُ الْحَدِيثَ مَعَهَا. فَقُلْتُ : هَلْ عَامَتْ
أَنهَا أَخْتِي ؟ فَقَالَ : لَا ! وَأَسْتَحْيَا وَتَحَيَّ عَنْقُ فَرَسِهِ رَاجِعًا إِلَى مَكَّةَ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنِ الْمَرْزُوبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ حَدَّثَنَا
الْعُمَرِيُّ عَنْ لَقِيطِ بْنِ بَكْرِ الْحَمَّارِيِّ ^(١) قَالَ :

أَنْشَدَنِي أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ قَوْلَ عُمَرَ :

٤٥

١

صوت

(٢) مِنْ لَسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ * لَزَيْنَبَ تَجْوَى صَدْرِهِ وَالْوَسَاوِسُ
أَقُولُ لِمَنْ يَبْغِي الشِّفَاءَ مَتَى نَجِي * لَزَيْنَبَ تُدْرِكُ بَعْضَ مَا أَنْتَ لَا مِسْ
(٣) فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَشْفِ مِنْ سَقَمِي بِهَا * فَإِنِّي مِنْ طَبِّ الْأَطْلَاءِ آئِسُ
وَلَسْتُ بِنَاسٍ لَيْلَةَ الدَّارِ مَجْلَسًا * لَزَيْنَبَ حَتَّى يَغْلُو الرَّاسُ دَامِسُ ^(٤)
خَلَاءَ بَدَتِ قَرَاؤُهُ وَتَكْشَفَتْ * دُجَّتُهُ وَغَابَ مِنْهُ هُوَ لَخَادِمُ ^(٥)
وَمَا نَلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَتْنَا * كِلَانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمَوْرَدِ لَاتِسُ ^(٦)
نَحْيِينَ نَقْضِي اللَّهْوَ فِي غَيْرِ مَاثِمٍ * وَإِنْ رَغِمَتْ أَلْكَاشِحِينَ الْمَعَاطِسُ

(١) كَذَا فِي وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « يَكْتُمُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ إِذْ هُوَ أَبُو هَادِلٍ لَقِيطُ بْنُ بَكْرِ الْحَمَّارِيِّ
الْكُوفِيُّ ، كَانَ مِنَ الرِّوَاةِ لِلْعَلَمِ الْمُسْتَفِيدِينَ لِلْكِتَابِ عَاشَ إِلَى سَنَةِ ١٩٠ هـ (انْفِقَارُ فَرَسِهِ) أَمَّ ، النَّاسِمِ ، طَبِيعًا ، بَيْتُهُ لِيَزِيحَ
سَنَةِ ١٨٧٢ (ص ٩٤) . (٢) كَذَا فِي الدِّيَوَانِ ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مِنْ لَسَقِيمٍ » بِالْوَاوِ .
وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْخَطْمُ وَهُوَ حَذَفَ الْفَاءَ مِنْ فَعُولٍ ؛ وَالْخَطْمُ جَائِزٌ فِي مَطْلَعِ الْعَصِيدَةِ . (٣) فِي دِيْوَانِهِ :
فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَشْفِ مِنْ سَقَمِي بِهَا

(٤) الرَّاسُ : الدَّافِقُ فِي الرَّسِّ وَهُوَ الْقَبْرُ . (٥) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ . وَفِي الْأَصُولِ كَلَامُهَا : « فَلَهَا بَدَتِ » .
(٦) فِي ... ، ٤١ ، ٢٣ ، ٥ : « الثَّوْبُ الْمَطَارِفِ » . وَالْمَطَارِفُ : جَمْعٌ « مَرَفٍ بِالضَّمِّ وَالذَّخِيرِ » وَهُوَ رِدَا
مِنْ خِزْمَرٍ ذَوَا غَلَامٍ . قَالَ الْفَرَّاءُ : وَأَصْلُهُ الضَّمُّ لِأَنَّهُ فِي الْمَعْنَى مَا تَخُذُّ مِنْ أَلْطَفِ أَيْ يَجْعَلُ فِي طَرَفِهِ الْمَلْفَانَ ،
وَلَكِنْ هُمْ اسْتَقْبَلُوا الضَّمَّةَ فَكَسَرُوهُ . وَالْمَوْرَدُ : الَّذِي صَبَغَ عَلَى لَوْنِ الْوَرْدِ .

قال : فقال ابنُ أبي عتيق : أَمِنَّا يَسْخَرُ ابنُ أبي ربيعة ! فأَيُّ مُحَرِّمٍ بَقِيَ ! ثم أتى عمرُ فقال له : يا عمرُ ، أَلَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّكَ مَا أَتَيْتَ حَرَامًا قَطُّ ؟ قال بَلَى ! قال : فأخبرني عن قولك :

* كَلَّانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمَوْرَدِ لَابِسُ *

ما معناه ؟ قال : والله لأُخْبِرَنَّكَ ! خرجتُ أُرِيدُ المسجدَ ونجرتُ زَيْنَبُ تَريده ، فالتقينا فَاتَّعَدْنَا لِبَعْضِ الشَّعَابِ ، فلما تَوَسَّطْنَا الشَّعْبَ أَخَذْتُنَا السَّمَاءُ ، فَكَرِهْتُ أَنْ يَرَى بَنِيهَا بَلَلُ الْمَطَرِ ، فَيَقَالَ لَهَا : أَلَا أَسْتَرْتُ بِسَقَائِفِ الْمَسْجِدِ إِنْ كُنْتَ فِيهِ ! فَأَمَرْتُ غُلَامَانِي فَسَرَّوْنَا بِكِسَاءٍ نَحَرَّكَانَ عَلَيَّ ؛ فَذَلِكَ حِينَ أَقُول :

* كَلَّانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمَطَّارِفِ لَابِسُ ^(١) *

فقال له ابنُ أبي عتيق : يا عاهِرُ ! هذا البيت يحتاج إلى حَاضِنَةٍ !
الغناء في هذه الأبيات التي أولها :

* مِنْ لِسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ ^(٢) *

لِرَدَّاذِلٍ ثَقِيلٍ أَوَّلُ ؛ وكان بعضُ المحدثين ممن شاهدناه يدعى أنه له ، ولم يُصَدِّقْ .

أخبرني الحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ
يُوسُفَ بْنِ الْمَكِّيِّ قَالَ :

قال عمر بن أبي ربيعة في زَيْنَبِ بنتِ موسى :

(١) كَذَا فِي س. - وفي سائر النسخ : « أَبَا سَخَرٍ أَخْ » . وفي اللسان في مادة سخر : « الْجَوْهَرِيُّ » ، حكى أَبُو زَيْدٍ سَخَرَتْ بِهِ وَهَوَّادُ اللَّغْتَيْنِ . (٢) اتَّعَدْنَا : تَوَاعَدْنَا . (٣) فِي س. : « مِنْ أَثْوَابِ الْمَطَّارِفِ » . (٤) كَذَا فِي س. - وفي سائر النسخ : « وَمِنْ » .

صوت

(١)
طال من آل زينب الإعراض * للتعدى وما بها الإبطاض
ووليد بن كان علقها القل * ب إلى أن علا الروس بياض
جلها عندنا متين وجبلى * عندها وإهن القوى أفاض (٢)

الفناء في هذه الأبيات لأن محرز خفيف رمل بالنصر عن عمرو . وقال الهشامى :
فيه لأبن جامع خفيف رمل آخر .

أخبرني الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال قال عبد الرحمن بن عبد الله
وحدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه قال :
لما قال عمر بن أبي ربيعة في زينب :

لم تدع للنساء عندي نصيباً * غير ما قلت مازحاً بلساني

١٠

قال له ابن أبي عتيق : رَضِبْتَ لها بالموَدَّة ، وللنساء بالدهشة . قال : والدهشة :
التَّجْمِيشُ (٤) والخَدِيعَةُ (٥) بالشيء اليسير . [وقال غير الزبير في هذا الخبر : الدهشة ، مكان
الدهشة] (٦)

(١) كذا في ديوانه ، م ، ت ، ١ . وفي ب ، م ، ٤ : « للصنبري وما بها الإبطاض »
وهو تحريف . وفي سائر النسخ : « للصنبري وما بها الإبطاض » . وهذه رواية جيدة ، غير أن « أعرش »
إنما تندي بن لا باللام . (٢) أفاض : جمع نفض بالكسر ، وهو الجبل الذي لم يجرد
قله ولم يبرم . (٣) في ب ، م ، ٤ ، ح ، م ، ٤ : « وللنساء الدهشة » . وفي ت :
« وللنساء بالدهشة » بالنون . وفي م ، ٤ : « وللنساء الدهشة » . وكل ذلك محرف عن
« الدهشة » بالقاء . (٤) التجميش : المداعبة والمنازلة . (٥) زيادة في ت .
(٦) في هذه النسخة كذا : « الدهشة مكان الدهشة » وهو محرف عما أثبتناه . قال السيد مرتضى :
« وما يستدرك عليه الدهشة بالالف لغة في القاء ، أورده صاحب اللسان وأمله الجماعة » .

١١

٢

ومما قاله عمر في زينب وعُني فيه قوله :

صوت

٤٦
١

- أَيُّهَا الْكَاتِبُ الْمَعِيرُ بِالْضُرِّ * م تَزَجَّحْ فَمَا لَهَا الْهَجَرَانُ^(٢)
لَا مُطَاعُ فِي آلِ زَيْنَبَ فَارْجِعْ * أَوْ تَكَلِّمْ حَتَّى يَمَلَّ اللِّسَانُ^(٣)
نَجْعَلُ اللَّيْلَ مَوْعِدًا حِينَ تُنْمِي * ثُمَّ يُخْفِي حَدِيثَنَا الْكِتَابُ
كَيْفَ صَبْرِي عَنْ بَعْضِ نَفْسِي وَهَلْ يَصْ * يُرْ عَنْ بَعْضِ نَفْسِهِ الْإِنْسَانُ!
وَلَقَدْ أَشْهَدُ الْحَدَّثَ عِنْدَ الْ * قَصْرِ فِيهِ تَعَفُّ^(٤) وَبَيَانُ^(٥)
فِي زَمَانٍ مِنَ الْمَبِيشَةِ لَدُنْ * قَدْ مَضَى عَصْرُهُ وَهَذَا زَمَانُ^(٦)
الْغَنَاءِ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لِأَبْنِ سَرِيحٍ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو وَدَنَانِيرٍ . وَذَكَرَ يُونُسُ
أَنَّ فِيهِ لَحْنًا لِأَبْنِ مُحْرِزٍ وَلَحْنًا لِأَبْنِ عَبَادِ الْكَاتِبِ ، أَوَّلُ لَحْنِ أَبْنِ عَبَادِ الْكَاتِبِ :
* لَا مُطَاعُ فِي آلِ زَيْنَبَ *
- وَأَوَّلُ لَحْنِ أَبْنِ مُحْرِزٍ :

* وَلَقَدْ أَشْهَدُ الْحَدَّثَ *

ومما عُني فيه لِأَبْنِ مُحْرِزٍ مِنْ أَشْعَارِ عَمْرٍو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ مَوْسَى قَوْلُهُ :

- (١) فِي دِيْوَانِهِ : « الْمَعْرُضُ » . (٢) الْكَاتِبُ : عَدُوُّكَ الَّذِي يُوَلِّيكُ كَشْحَهُ وَيَعْرِضُ عَنْكَ بِوَجْهِهِ .
وَالضَّرْمُ : الْحَجَرُ . (٣) فِي تَ : « يَكَلِّ » . (٤) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ وَالْهَيَوَانِ . وَلَمَّا لَمْ يَرِدْ
بِالْحَدَّثِ مَكَانَ النَّحْدَثِ أَوْ النَّحْدَثِ نَفْسَهُ . يَعْنِي أَنَّهُ وَإِنَّمَا كَانَتْ لَهَا عِنْدَ الْقَصْرِ أَحَادِيثُ فِيهَا التَّعَفُّفُ
وَالْبَيَانُ فِي زَمَانٍ الْخ . وَفِي ح :

وَلَقَدْ أَشْهَدُ الْحَدَّثَ عِنْدَ الْ * قَصْرِ فِيهِ تَعَفُّفٌ وَبَيَانٌ

- وَالْقِسْ (بِالْفَتْحِ) هُنَا : رَأْسٌ مِنْ رُؤَسَاءِ النَّصَارَى فِي الدِّينِ وَالْعِلْمِ . وَلَمَّا لَمْ يَرِدْ أَنَّ الْقِسَّ إِذَا ذَكَرَهَا أَفْضَحَ
فِي بَيَانِ مَحَاسِنِهَا وَعَفَّ فِي حَدِيثِهِ عَنْ خَلْقِهَا وَفَضَائِلِهَا . (٥) كَذَا فِي أ ، م ، س . وَاللَّذْنُ :
الَّذِينَ . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ « لَذُّ » وَاللَّذْ : اللَّذِيذُ ؛ قَالَ تَمَالِي : (مِنْ خَرَلْدَةِ الشَّارِبِينَ) .
(٦) فِي ب ، م ، ع : « عَصْرُهُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

صوت

يا مَرَبْ لِقَلْبِ مُتَمِّ كَلَف * يَهْدِي بِجُودِ مَرِيضَةِ النَّظَرِ^(١)
تَمْشِي الْهُوَيَّ إِذَا مَشَتْ فَضْلاً^(٢) * وَهِيَ كَبُئِلُ السُّلُوجِ فِي الشَّجَرِ^(٣)

— اللَّعْرِ بِيضُ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ خَفِيفُ رَمَلٍ بِالْوُسْطَى ، وَلَا بَنُ سَرِيحٍ زَمَلٍ بِالْيَنْصَرِ

عن الهِشَامِيِّ وَحَبِيش —

مَا زَالَ ظَرْفِي يَحَارُ إِذْ بَرَزْتُ^(٤) * حَتَّى رَأَيْتُ النِّقْصَانَ فِي بَصِيرِي
أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنُسُوتَهَا * يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْجَعْرِ
مَا إِنْ طَمِعْنَا بِهَا وَلَا طَمِعَتْ : حَتَّى آتَيْنَا لَيْلًا عَلَى قَدَرِ^(٥)
بَيْضًا حَسَنًا نَحْرَانِدَا قُطْعًا^(٦) * يَمْشِينَ هَوْنًا كَشِيَةِ الْقَبْرِ
قَدْ قُزْنَ بِالْحَسَنِ وَالْجَمَالِ مَعًا : وَفُزْنَ رِسَالًا بِاللَّيْلِ وَالْخَفْرِ^(٧)
يُنْصِتْنَ يَوْمًا لَهَا إِذَا نَطَقَتْ * كَيْفَا يُشْرِقُهَا عَلَى الْبَشْرِ
قَالَتْ لِيَتَرَبَّ لَهَا تُحَدِّثُهَا * لَنَقْسِدَنَّ الطَّوْافَ فِي عُمْرِ
قُومِي تَصَدَّى لَهُ لِيَعْرِفَنَا * ثُمَّ أَغْمِزْهُ يَا أُخْتَ فِي خَفْرِ

١٠

١٥

٣٠

(١) الخلود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة ، لم تنس نصفاً ، هي المرأة بين المدة والمدة .
(٢) كذا في ديوانه ، ~ ، ~ ، والفضل بضمين : الخصلة التي تُقَدَّل من ذباها . وفي سائر النسخ : « قفلاً » تحريف . (٣) السُلُوج : العيون التي لا تنم . (٤) في ديوانه ، ح ، س : « ظفرت » . (٥) على قار : على غير مودة . يريد أن اللقاء كان مفقوداً في الأزل لا علم له به ولا سمى إليه ؛ كما قيل :

جاء الخلافة أو كانت له قدراً * كما أن ربه يوصي على قدر

(٦) جمع قُطُوف ، وهي البعلبنة في السير . (٧) الرسل بالهمزة : الرق والزيادة . والخفر : شدة الاستحياء .

قالت لها قد غمرته فاني * ثم اسبطرت^(١) تسعى على اثرى
 من يسق^(٢) بعد المنام ريقها * يسق^(٣) بمسك وبارد خصر
 [غنى في هذا الشعر الغريض خفيف رمل بالوسطى عن عمرو . وغنى فيه
 ابن سريج رملا بالنصر عن الهشامى وحيش^(٤) .
 : [ومنها^(٥)] :

صوت

ألا يا بكر قد طرقا * خيال^(٦) هاج لى الأرقا
 لزنب^(٧) منها هنى * فكيف بجيلها خلقا
 خدجلة^(٨) إذا أنصرفت * رأيت وشاحها قلعا
 وساقا مملأ^(٩) الخلخا * ل فيه تراه محتفيا
 إذا ما زنب^(١٠) ذكرت * سكبت^(١١) الدمع متسقا
 كأنت^(١٢) سحابة تهوى * بماء حملت غدقا

٤٧
١

الغناء لحنين رمل عن الهشامى . وفيه لابن عباد خفيف ثقيل ، ويقال :
 إنه ليونس . ومما قاله [فيها]^(١١) أيضا وغنى فيه :

- (١) اسبطرت : أسرعت . (٢) كذا فى الديوان . وفى جميع النسخ : * من يسق بدمى الكرى بريقها *
 (٣) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : * يسق بكاس ذى لذة خصر * والكاس مؤنثة . وانحصر :
 البارد . (٤) زيادة فى ش . (٥) زيادة فى ح ، ا ، ي ، م . ومرجع الضمير فيه
 الأشعار التى قالها عمر فى زنب بنت موسى وغنى فيها . (٦) كذا فى ح ، س . وفى سائر النسخ
 والديوان : « بزنب » بالياء . (٧) الخدجلة (مشددة اللام) : المرأة المخلطة الذراعين والساقين .
 (٨) كذا فى الديوان ، ش ، ا ، ي ، م . وفى سائر النسخ : « ألفت السهد والأرقا » .
 (٩) الفندق : الماء الكثير . (١٠) هو محمد بن عباد أبو جعفر مولى بنى غزوم ، مكى من
 ١٠ بار المتنين . سنأى ترجمته فى الجزء السادس (طبعة بولاق) . (١١) زيادة فى ش .

صوت

أَلَمْ يَزِنَبْ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا ^(١) * قَلَّ النَّوَاءُ لَنْ كَانَ الرَّجُلُ غَدَا
 قَدْ حَلَفَتْ لَيْلَةَ الصَّوَرَيْنِ جَاهِدَةً ^(٢) * وما على المرء إلا الحِلْفُ بِجَهْدَا ^(٣)
 لِأُخْتِهَا وَلَأُخْرَى مِنْ مَتَاصِفِهَا ^(٤) * لقد وَجَدْتُ بِهِ فَوْقَ الَّذِي وَجَدَا
 لَوْ جَمَعَ النَّاسُ ثُمَّ اخْتَارَ صَفْوَهُمْ * شَخْصًا مِنَ النَّاسِ لَمْ أَعِدْ لَهُ أَحَدَا
 الغناء لابن سريج رملٌ بالسَّابَاةِ والبِنْصَرِ في الأوَّل والثاني عن يحيى المكي، وله
 فيه أيضًا خفيفٌ رملٌ بالوسْطَى في الثاني والثالث والرابع عن عمرو . ولمعبدٌ ثقيلٌ
 أوَّل في الأوَّل والثاني عن الهشامِي . وفيه خفيفٌ ثقيلٌ يُنسَبُ إلى الغريص
 ومالك .

أخبرني علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن إسحاق عن مُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ قال :
 اجتمع نسوةٌ فذكرن عمر بن أبي ربيعة وشعره وطرفه وجلسه وحديثه ، فَنَشَّوْنَ
 إليه وتمنَّيته . فقالت سَكِينَةُ : أنا لَكُنْتُ بِهِ ؛ فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ رَسُولًا أَنْ يُؤَاتِي الصَّوَرَيْنِ
 لَيْلَةً سَمَّيْنَاهَا ، فَوَافَاهُنَّ عَلَى رَوَاحِلِهِ ، فَخَشْنَهُنَّ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ وَحَانَ أَنْصَرُافُهُنَّ . فقال
 لمن : والله إنِّي لمُحْتَاجٌ إِلَى زِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِهِ ،
 وَلَكِنِّي لَا أَخْلُطُ بِزِيَارَتِكُنَّ شَيْئًا . ثُمَّ أَنْصَرَفَ إِلَى مَكَّةَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ :
 أَلَمْ يَزِنَبْ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا *
 وذكر الأبيات المتقدمة .

(١) أفد كفرج هنا : دنا وحضر . (٢) الصوران : موضع بالمدينة بالبقع . وقد ذكره ياقوت
 واستشهد باليت . (٣) في ديوانه : « الصبر » . (٤) المنصف (كثير ومقعد) : الخادم ،
 والأُنْحَى بالهاء : جمعه متاصف . (٥) في ت : « وفي الأبيات الأربعة خفيفٌ ثقيلٌ بالغ » .
 (٦) في ت : « غيرها » .

أخبرني عمي قال حدثنا الكزائي قال حدثنا العمري عن لقيط قال : أنشد
بحرير قول عمر بن أبي ربيعة :

عود إلى شهادة
جسر الرواصب
وغيرهما في شعر عمر

صوت

- سَائِلًا الرِّيحَ بِالْبَلْبَلِ^(١) وَقُولًا * هَيْتَ شَوْقًا لِي الْغَدَاةَ طَوِيلًا^(٢)
أَيْنَ حَيٍّ حُلُولُكَ إِذْ أَنْتَ مَحْفُوفٌ * فَهُمْ أَهْلُ أَرْكَ الْجَبِيلِ ؟
قَالَ سَارُوا فَأَمَعُوا^(٣) وَأَسْتَقْلُوا * وَبَرَّغَمِي لَوْ اسْتَطَعْتُ سَبِيلًا
سَمَّيْنَا وَمَا سَمَّيْنَا مَقَامًا * وَأَحْبَبُوا دِمَانَةً وَسُهُولًا^(٤)
فقال بحرير : إن هذا الذي كان يدور عليه فأخطأناه وأصابه هذا القرشي . وفي هذه
الآبيات رملان : أحدهما لأبن ، ريج بالسبابة في بحر الوسطى ، والآخر لإسحاق
مطلق في بحر النضر جميعاً من روايته . وذكر عمرو : أن فيها رملًا ثالثًا بالوسطى
لأبن جامع . وقال المشامي : فيها ثلاثة أرمال لأبن سرج ، وأبن جامع ،
ولأبن العباس بن حمدون فيها تأتي تقيل . وفيها هزج لإبراهيم الموصل
من جامع أغانيه .

- أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال : وجدت كتاباً بخط محمد بن الحسن
ذكر فيه أن فليح بن إسماعيل حدثه عن معاذ صاحب الهروي أن النصب^(٨) قال :
عمر بن أبي ربيعة أوصفنا لربات الحجال .

- (١) البلبل (ضم فتح ويا . مشددة) : تل فصيل أسفل حادة بينها وبين ذات عرق (ياقوت) .
(٢) في ديوانه : « لنا » . (٣) استقلوا : وصلوا السير وجدوا في الأرحال . (٤) يقال :
دار عليه وبه وحوله ، إذا طاف . والمراد : أن هذا الذي كان يبحث عنه لنصل إليه . (٥) في جميع النسخ :
« فيه » . وما أعتقدناه المناسب لما ورد من الضائر قبله وبعده . (٦) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر
النسخ : « ولأبن العباس » . (٧) في ح ، س ، أ : « معاضد » . وفي م ، و هكذا : « معاصر » .
(٨) سائق في ترجمته في هذا الجزء . أن أهل البادية كانوا يدعونه النصب (زيادة آل) فغنيها له .

أخبرني الطومسي : قال حدثنا الزبير قال حدثني ظمياء مولاة فاطمة بنت
عمر بن مُصعب قالت : سمعت جَدَّكَ يقول — وقد أنشد قولَ عمر بن أبي ربيعة :^(١)

٤٨
١

صوت

ياليتي قد أجزت الحبل نحوكم * حبلُ المعرف أو جاوزت ذا عشر^(٢)
إِنَّ النَّوَاءَ بَارِضٌ لَا أَرَاكَ بِهَا * فَاسْتَيْقِنِي نَوَاءَ حَقِّ ذِي كَدَرٍ
وَمَا مِلْتُ وَلَكِنْ زَادَ حُبُّكُمْ * وَمَا ذَكْرُكَ إِلَّا ظَلْتُ كَالسَّيْرِ^(٣)
وَلَا جِلْدْتُ بَشِيءًا كَانَ بَعْدَكُمْ * وَلَا مَنَحْتُ سَوَاكَ الْحَبَّ مِنْ بَشِيرٍ
الفناء في هذه الأربعة الأبيات لسلام بن الغساني رمل بالسبابة في مجرى
الوسطى عن إسحاق . وفيه لابن جاعق وقفا النجار لحنان من كتاب إبراهيم ولم
يُجَنِّسهما . وتام الأبيات :

أَذْرِي الدَّمْعَ كَذِي سَقَمٍ يُخَامِرُهُ * وَمَا يُخَامِرُنِي سَقَمٌ سِوَى الذَّكْرِ
كَمْ قَدْ ذَكْرُكَ لَوْ أَجْدَى تَذَكُّرُكُمْ * يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمْرِ
— قالت : فقال جَدُّكَ : إن لشعير عمر بن أبي ربيعة لموقعاً في القلب ، ومخالطةً
للنفس ليسا لغيره ، ولو كان شعرٌ يسحر لكان شعره سحرًا .

- ١٥ (١) كذا في ح ، س . وفي ت : « عم مصعب » . وفي سائر النسخ : « عمرو بن مصعب » .
(٢) أجزت : جاوزت . والحبل : جبل عرة ، وهو موضع يعرفات . يقال عرف القوم ، إذا وقفوا
بعرفة . والمعرف : موضع الوقوف بها . وذو عشر (بوزن زفر) : واد بين البصرة ومكة . (٣) السدر
ككتف : الخمر . (٤) كذا في ت ، ب ، س ، ح ، وفي س : « فني النجار » . وفي م : « مبشر
النجار » . وفي أ ، س : « بشر النجار » . ولم نثر على أحد هذه الأسماء علماً لحن . فلعل هذا الأخير محرف
عن « نقش النصار » ، وهو لقب لنافع بن طنبورة المقي (وسيلاني ذكره في الأغانى في الجزء الثامن) .
٢٠ (٥) في ديوانه والأمال (الطبعة الأميرية ج ١ ص ١٩٩) : « أجزى بذكركم » .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمّامة بن عمر^(١) قال : رأيت عامر ابن صالح بن عبد الله بن عمرو بن الزبير يسأل المسور بن عبد الملك عن شعر عمر ابن أبي ربيعة ، فجعل يذكر له شيئاً لا يعرفه ، فيسأله أن يكتبه إياه فيفعل ، فرأيت أنه يكتب ويده تُرعد من الفرح .

- ٥ . أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون عن عمه يوسف قال :

المخالطة بين شعره
وبين شعر الحارث
ابن خالد

- ذكر شعر الحارث بن خالد وشعر عمر بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق في مجلس رجل من ولد خالد بن العاصي بن هشام ، فقال : صاحبنا — يعني الحارث ابن خالد — أشعرهما . فقال له ابن أبي عتيق : بعض قولك يا ابن أخي ، لشعر عمر بن ربيعة نوط^(٢) في القلب ، وعلوق^(٣) بالنفس ، ودرك^(٤) للحاجة ليست لشعر ، وما عصى الله جل وعز بشعر أكثر مما عصى بشعر ابن أبي ربيعة ، فخذ عني

- (١) في ش : « غمامة بن عمرو » . وفي س : « غمامة بن عمر » . (٢) الإلصاق : الإجماع ، يقال : أكتبني هذه القصيدة أي أتلوها علي . (٣) كذا في ح ، ب ، س . وفي سائر النسخ : « العاص » بخذف الياء . والمبرد يقول : هو العاصي بالياء لا يجوز حذفها وقد لُحِجَت العامة بحذفها . وقال غيره : إنه من الأسماء المنقوصة يجوز فيه إثبات الياء وحذفها اه باختصار عن شرح القاموس . وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق المطبوع في مدينة جوتنجن سنة ١٨٥٤ ص ٣٤ في الكلام على عفان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية ماضيه : « والعاص اشتقاقه من قولهم عصى بعضي عصياناً ومعصية » أو من قولهم فصّل عاص إذا لم يبق أمه ، واعتاصت الناقة إذا انفرت من الفحل ، وكل مستعصب معتاص والمصدر الاعتصاص الخ » . وقد روى بالروايتين في ابن جرير الطبري طبع أوربا قسم ١ ص ٣٢٥٧ قوله :

- ٢٠ . لأصبحن العاصي بن العاصي سجين ألقا عاقدي النواصي
مجنّين الخيل بالفلاص مستحقين حلق الدلاص
هكذا بإثبات الياء ، كما روى « لأصبحن العاصي وابن العاص » بحذفها . (٤) النوط : التعلق . وفي ش ، ح ، س : « لوط بالقلب » : أي لصوق به .

ما أَصِفُ لك : أشعرُ قرِيشَ مَنْ دَقَّ معناه ، ولُطِفَ مَدخلُهُ ، وسَهِّلَ مَخْرَجَهُ ، وَمَتَنَ حَشْوَهُ ، وتَعَطَّفَتِ حَوَاشِيهِ ، وَأَنَارَتْ مَعَانِيهِ ، وَأَعْرَبَ عن حاجته . فقال المفضل للحارث : أليس صاحبنا الذي يقول :

إِنِّي وَمَا تَحَرُّوا غَدَاةَ مِنِّي * عندَ الجَمَارِ يُؤَدِّها العَقْلُ ^(١)

لو بُدِّلَتْ أعلَى مساكنها * سَفَلًا وأَصْبَحَ سَفَلُها يَعْلُو

فَيَكَادُ يَعْرِفُها الخَيْرُ بِها * فَيُرِدُّه الإِقْوَاءُ ^(٢) والمَحَلُّ ^(٣)

لَعَرَفْتُ مَعْنَاهَا بما أَحْتَمَلْتُ * مِنِّي الضَّلُوعُ لأَهْلِها قَبْلُ

فقال له أبن أبي عتيق : يابن أحنى ، أستر على نفسك ، وأكتم على صاحبك ، ولا تُشاهد المحافل بمثل هذا ؛ أما تطير الحارث عليها حين قلب ربعها فجعل عاليه سافله ! ما بقي إلا أن يسأل الله تبارك وتعالى لها حجارة من سجيل . ابن أبي ربيعة ^(٤) كان أحسن صحبة للربع من صاحبك ، وأجمل مخاطبة حيث يقول :

سائلًا الربع بالبسلى وقولًا * هجيت شوقًا لي الغداة طويلا

وذكر الأبيات الماضية . قال : فانصرف الرجل خجلًا مُدْعِنًا .

٤٩

١

شئ من أخبار
الحارث بن عبد الله
ابن أبي ربيعة
الملقب بالقباع

أخبرني علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن إسحاق عن رجاله المسمين ، وأخبرني به الحرثي عن الزبير عن عمه عن جده ، قالوا :

- (١) كذا في ت ، ح ، س . ومعناه يتقلها . وفي سائر النسخ : « يؤدّها » من أدّه الأمر يؤدّه ويشده إذا دهاه . والعقل : الحبس .
(٢) في ت ، ا ، م ، س : « ينكها » .
وهي لا تستقيم مع الشطر الثاني . (٣) أفوت الدار : أقفرت وخلت من أهلها . والمحلل : الجلب .
(٤) السجيل : الطين المتحجر ، وهو فارسي معرب ؛ وأصله سنك أي حجارة وكل أي طين .

كان الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة أخو عمر بن أبي ربيعة رجلاً صالحاً
دينياً من سرّوات قريش ؛ وإنما لُقّب القُبَاع لأن عبد الله بن الزبير كان ولّاه
البصرة، فرأى ميكالاً لهم فقال: إِنَّ ميكالكم هذا لَقُبَاعٌ — قال : وهو الشيء الذي
له قعر — فَلَقَّبَ بالقُبَاع .

- وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب
أبن نصر المهلبي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد الطائي قال
حدثنا خالد بن سعيد قال :

استعمل ابن الزبير الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة، فأتوه بميكال
لهم ، فقال لهم : إِنَّ ميكالكم هذا لَقُبَاعٌ، فَلَقَّبَ عليه . وقال أبو الأسود الدؤلي
— وقد عتب عليه — يَهْجُوه وَيُحَاطِبُ ابْنَ الزبير :

١٠

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جُرَيْتَ خَيْرًا * أَرَحْنَا مِنْ قُبَاعِ بْنِ الْمَغِيرَةِ
بَلَوْنَاهُ وَلُئِمْنَاهُ فَأَعْيَا * عَلَيْنَا مَا يُمَزِّلُنَا مَرِيرَةً^(١)
عَلَى أَنْ الْقَسَى نَكْحُ أَكُولٌ * وَوَلَّاحٌ مَذَاهِبُهُ كَثِيرَةٌ

قالوا : وكان الحارث ينهى أخاه عن قول الشعر فيأتي أن يقبل منه، فأعطاه
ألف دينار على ألا يقول شعراً ؛ فأخذ المال وخرج إلى أخواله بلحج وآيين مخافة^(٢)
أن يهيجهم مقامه بمكة على قول الشعر ؛ فطرب يوماً فقال :

شعر عمر في قشوته
إلى مكة بعد أن
خرج منها إلى اليمن

١٥

(١) كذا في س . وفي سائر النسخ : « فأتهمز فيا » وهو نحر يف . والمريرة والمرير : الجبل الجيد
القتل . وأمره : أحكمه وأمره . والمراد أنه لا يحسن أن يسوسهم .
(٢) لحج وآيين : مغلان باليمن .

صوت

هيات من أمة الوهاب منزلنا * اذا حللنا بسيف البحر من عدن^(١)
 وأحسل أهلِكَ أجياداً وليس لنا * إلا التذكر أو حظ من الحزن^(٢)
 لو أنها أبصرت بالجزع عبرته * من أن يغرد قسري على فني^(٣)
 اذا رأته غير ما ظننت بصاحبها * وأيقنت أن تجا ليس من وطني^(٤)
 ما أنس لا أنس يوم الخيف موقفاً * وموقفي وكلانا ثم ذو شجن^(٥)
 وقولها للثريا وهي باكية * والدمع منها على الخدين ذو سمن^(٦)
 بالله فؤولي له في غير معتبة * ماذا أردت بطول المكث في اليمن^(٧)
 إن كنت حاولت دنيا أو ظفرت بها * فما أخذت بترك الحج من ثمن

١٠ قال : فسارت القصيدة حتى سمعها أخوه الخارث ، فقال : هذا والله شعر عمر ،
 قد فلك وغدر . قال : وقال ابن جريح : ما ظننت أن الله عز وجل ينفع أحداً
 بشعر عمر بن أبي ربيعة حتى سمعت وأنا باليمن منشداً ينشد قوله :

(١) سيف البحر : ساحله . (٢) أجياد : موضع بمكة ؛ سمى بذلك لأن بها لما قدم مكة ربط
 خيله فيه ، فسمى بذلك . وهما وضعان : أجياد الكبير وأجياد الصغير . (٣) كذا في ت .
 وقد مزج هذا البيت والذي بعده في سائر النسخ بينا واحدا هكذا :
 لو أنها أبصرت بالجزع عبرته * ظننت بصاحبها أن ليس من وطني
 وهو تحريف شنيع . وفي ديوانه .

فلو شهدن غداة اليمن عبرتنا * لأن تغرد قسري على فني
 لاستيقنت غير ما ظننت بصاحبها * وأيقنت أن عكا ليس من وطني
 وعك : قبيلة يضاف إليها بخلاف باليمن :

(٤) في ديوانه : * بل ما نسيت بطن الخيف . ووقفها * والخيف : موضع بمكة ؛ وبه سمى
 مسجد الخيف . (٥) في ديوانه : * وقولها للثريا يوم ذي شجن *
 (٦) ذو سمن : ذو طراحي . (٧) كذا في ت . وفي ديوانه : « نعت » . وفي سائر النسخ : « رضى » .

بالله قولى له فى غير معتبة * ماذا أردتَ بطول المكث فى اليمن
إن كنتَ حاولتَ دنيا أو ظفرتَ بها * فما أخذتَ بترك الحج من ثمين
فخركنى ذلك على الرجوع إلى مكة ، فخرجتُ مع الحاجِّ وحججتُ .

غنى فى أبيات عمر هذه ابن مرسيع ، ولحنه رمل بالبنصر فى تجراها عن إسحاق .
وفىها للغريص ثقیلٌ أولٌ بالوسطى عن عمرو .

٥٠
١

أخبرنى على بن صالح قال حدثنا أبو هفان قال حدثنى إسحاق عن السعدي^(١)
قال : قَدِمَ الوليدُ بن عبد الملك مكةَ ، فأراد أن يأتى الطائف فقال :

طلب الوليد من
نضبه عن الطائف
فدل على عمر

هل [لى] فى رجلٍ علمُ بأموال الطائف فيُخبرنى عنها ؟ فقالوا : عمرُ بن أبى ربيعة .
قال : لا حاجة لى به . ثم عاد فسأل فذكروه له فردّه . ثم عاد فسأل فذكروه له ثم
ردّه . ثم عاد فسأل فذكروه له^(٢) ؛ فقال : هاتوه . فركب معه يحدّثه ، ثم حرّك
عمر رداءه ليُصلّحه على كتفه ، فرأى على منكبّه أثراً . فقال : ما هذا الأثر ؟ فقال :
كنتُ عند جارية إذ جاءتني جاريةٌ برسالةٍ من عند جاريةٍ أخرى ، فجعلتُ تُسارّنى ،
فغاريتُ التى كنتُ أحدثها فعضّت منكبى ؛ فما وجدتُ ألمَ عضّها من لذةٍ ما كانت
تلك تنقُتُ فى أذنى ، حتى بلغتُ ما ترى ، والوليد يضحك . فلما رجع عمر قيل
له : ما الذى كنتَ تُضحكُ أمير المؤمنين به ؟ فقال : ما زلنا فى حديث الزنا^(٣)
حتى رجّعنا .

(١) فى ٤ ، م ، ١ ، ح : « السعدي » . (٢) زيادة فى ت . وفى ح ، ر :

« أن يأتى الطائف فقال : من يخبرنى عنها فقالوا عمر الخ » . (٣) كذا فى الأصول . ولعله

« بأحوال » . (٤) زيادة فى ت . (٥) فى ث : « ما الذى كنتَ تتحدث به »

أمير المؤمنين فأضحكه » .

المفاضلة بينه وبين
عبد الله بن قيس
الرياحات

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن عبد الله البكري^(١) وغيره
عن عبد الجبار بن سعيد المساحقي عن أبيه قال :

دخلتُ مسجدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق؛ فإنه
لَمَعَمَدٌ على يدي ، إذ مررنا بسعيد بن المسيّب في مجلسه وحوله جلساؤه ، فسلمنا
عليه فردّ علينا ، ثم قال لنوفل : يا أبا سعيد ، مَنْ أشعرُ : صاحبنا أم صاحبكم ؟
يريد : عبد الله بن قيس ، أو عمر بن أبي ربيعة . فقال نوفل^(٢) : حين يقولان ماذا
يا أبا محمد ؟ قال : حين يقول صاحبنا :

خيلتُ ما بال المطايا كأنما * نراها على الأدبار بالقوم تنكص^(٣)
وقد قطعتُ أعناقهم صبايةً * فانفسنا مما يلاقين شخص^(٤)
وقد أتعب الحادى سراهن واتّحي * يهنّ فإلوا تجول مقلص^(٥)
يزدّن بنا قرباً فيزداد شوقنا * إذا زاد طول المهد والبعد ينقص

ويقول صاحبك ما شئت . فقال له نوفل : صاحبكم أشعر في الغزل ، وصاحبنا
أكثر أفانين شعر . فقال سعيد : صدقت . فلما أفضى ما بينهما من ذكر الشعر ،
جعل سعيد يستغفر الله ويعقد بيده حتى وقى مائه . فقال البكري في حديثه عن
عبد الجبار : قال مسلم : فلما أنصرفنا قلت لنوفل : أترأه استغفر الله من إنشاد الشعر
١٥

(١) كذا في س ، أ ، و . وفي سائر النسخ : « محمد بن عمر بن عبد الله ... » . (٢) كذا
في ح ، س . وفي ت : « يريد عبد الله بن قيس أم عمر بن أبي ربيعة » . وفي سائر النسخ :
« يريد عبد الله بن قيس أو عمر بن أبي ربيعة » . وكله صحيح . (٣) تنكص : تراجع وتولى وتُججم .
(٤) مقلص : مشمر جاذ في السير . (٥) يعقد : يحسب ، يقال : عقد الحاسب يعقد عقدا
أى حسب . ٢٠

في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : كَلَّا ! هو كثير الإنشاد والاستنشاد
للشعر فيه ، ولكن أحسبُ ذلك للفخر بصاحبه .

أخبرني أحمد بن عبدالعزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة حدثنا
عوانة بن الحكم وأبو يعقوب الثقفي : أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال لأصحابه
ذات ليلة : أي بيت قائله العرب أغزل ؟ فقال بعضهم : قول جميل :

يموتُ الهوى متى إذا ما لقيتها * ويحيا إذا فارقتها فيعودُ
وقال آخر : قول عمر بن أبي ربيعة :

كأني حين أمسى لا تكلمني * ذو بغية يبتني ما ليس موجودا
فقال الوليد : حسبك والله بهذا !

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
ابن عبد الحميد عن شيخ من أهله عن أبي الحارث مولى هشام بن الوليد بن المغيرة
قال : وهو الذي يقول فيه عمر بن أبي ربيعة :

يا أبا الحارثِ قلبي طائرٌ * فأتمر أمرَ رشيدٍ مؤمنٍ (١)

قال : شهدتُ عمر بن أبي ربيعة ، وجميل بن عبد الله بن معمر العذري ، وقد
اجتمعوا بالأبطح ، فأنشد جميل قصيدته التي يقول فيها :

لقد فرحَ الوأشونَ أن صرمتَ حيلي * بُشينةً أو أبدتَ لنا جانبَ البُخلِ
يقولون مهلاً يا جميل وإني * لأقسمُ مالى عن بُشينةٍ من مهلٍ

(١) في ت : « محمد بن إسماعيل بن عبد الحميد » . وفي س : « محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
ابن عبد الله بن عبد الحميد » . (٢) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « مؤتمر » بالراء وهو
تحرير ؛ إذ أن هذه القصيدة نونية ، طلمها في ديوانه :

من رسوم باليات وذن * عاد لي همى وعادوت دذن
وفي هذا الجزء ص ١٥٧ :

أمن الرسم وأطلال الدون * عاد لي وجدى وعادوت الحزن

المقابلة بينه وبين
جميل بن معمر
العذري

٥١
١

حتى أتى على آخرها ، ثم قال لعمر : يا أبا الخطاب ، هل قلت في هذا الروي شيئا ؟ قال نعم . قال : فأُشِدِّنيهِ ؛ فأُشِدَّهُ قوله :

جَرَى ناصحٌ بالودِّ بيني وبينها * ففَرَّني يومَ الحِصَابِ إلى قَتْلِي^(١)
فطارَتْ بحدٍّ من فؤادي وقارنتُ * قريبتُها جبل الصِّفاءِ إلى جبل^(٢)
فلما تواقفنا عرفتُ الذي بها * كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل^(٣)
فقلن لها هذا عِشاءٌ وأهلنا * قريبٌ ألكَ تَسألي مَرَكَبَ البَغْلِ^(٤)
فقالَتْ فما شئتُ قلن لها أنزلي * فَلَا رُضْ خَيْرٌ من وقوفٍ على رَجُلٍ^(٥)
نُجومٌ دَراري تَكْنَفُنَ صورةً * من البدرِ وافتَ غيرُ هُوجٍ ولا عُجِلٍ^(٦)
فسألتُ وأستأستُ خيفةً أن يري * عدوُّ مُقايٍ أو يري كاشحٌ فيلي^(٧)
فقالَتْ وأرختُ جانبَ السَّترِ إنما * معي فتكلَّمُ غيرَ ذي رِقَبَةٍ أهلي^(٨)
فقلتُ لها ما بي لهم من تَرْقِي * ولكن سِرِّي ليس يَحِلُّه مثلي^(٩)
فلما أَقْتَصَرْنَا دونهنَّ حديثنا * وهنَّ طيِّباتٌ بِحاجةٍ ذى الشَّكْلِ^(١٠)
عَرَفْنَ الذي تَهوى فقلنَ أَكْذَبِي لنا * تَطْفُ ساعةً في بَرْدٍ ليلٍ وفي سَهْلٍ^(١١)

(١) الحِصَابُ كالحَصَب : موضع رى الجمار . (٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول :

« سهاى » . (٣) في ديوانه : « وتازعت قريبتا » . وفي ت ، م ، س : « وقربت قريبتا » .

(٤) كذا في ديوانه و ت . وفي سائر النسخ : « فقلت » وهو تحريف . (٥) كذا في ديوانه

و ا ، س . وفي سائر النسخ : « رَجُل » . (٦) درارى ، ممنوعة من الصرف ، وتؤنث لضرورة

الشعر . (٧) هُوج : جمع هُوجاء وهى المتعجلة فى السير كان بها هُوجاء وحفا . (٨) كذا فى ت .

وفى ديوانه : « وهنَّ طيِّبات بِحاجةٍ ذى التل » . وفى سائر النسخ :

* وهنَّ ظليئات بِحاجةٍ ذى الشَّكْلِ * وهو تحريف . والشَّكْلِ : دل المرأة وغزَّ لها .

والتل : أن يسقم الهوى صاحبه ويقلب عليه . (٩) فى ت ، س ، ح : « نهوى » .

١٥

٢٠

فَقَالَتْ فَلَا تَلْبَنَنَّ قُلْنَ تَحَدَّثِي * أَتَيْتُكَ، وَأَتَسْبَنُ أَنْسِيَابَ مَهْمَا الرَّمْلُ
وُقُنَّ وَقَدْ أَفْهَمَنَ ذَا اللَّبِّ أُنْمَا * أَتَيْنَ الَّذِي يَأْتِيَنَ مِنْ ذَاكَ مِنْ أَجْلِي
فَقَالَ جَمِيلٌ : هِيَا يَا أَبَا الْخَطَّابِ ! لَا أَقُولُ وَاللَّهِ مِثْلَ هَذَا سَجِيسَ اللَّيَالِي ،
وَاللَّهِ مَا يُخَاطِبُ النِّسَاءَ مُخَاطِبَتَكَ أَحَدٌ . وَقَامَ مُشْمَرًا .

- قال أبو عبد الله الزَّيْرِيُّ قال عَمِي مُصْعَبٌ : كَانَ عُمَرُ يُعَارِضُ جَمِيلًا ؛ فَإِذَا
قَالَ هَذَا قَصِيدَةً قَالَ هَذَا مِثْلَهَا . فَيَقَالُ : إِنَّهُ فِي الرَّائِيَةِ وَالْعَيْنِيَةِ أَشْعَرُ مِنْ جَمِيلٍ ،
وَإِنَّ جَمِيلًا أَشْعَرُ مِنْهُ فِي الْأَلَمِيَّةِ ، وَكِلَاهُمَا قَدْ قَالَ يَتِيمًا نَادِرًا ظَرِيفًا ؛ قَالَ جَمِيلُ :
خَلِيلِي فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا * قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
وَقَالَ عَمْرُ :

- فَقَالَتْ وَأَرْخَتُ جَانِبَ السَّيْرِ إِنَّمَا * مَعِيَ فَتَكَلَّمْ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ أَهْلِي
أَخْبَرَنِي عَلَى بْنِ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَفَّانٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :
سَمِعَ الْفَرَزْدَقُ عَمْرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ يُلْهِدُ قَوْلَهُ :
جَرَى نَاصِحٌ بِالْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي
وَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ :

- فَقَمَنَّ وَقَدْ أَفْهَمَنَ ذَا اللَّبِّ أُنْمَا * أَتَيْنَ الَّذِي يَأْتِيَنَ مِنْ ذَاكَ مِنْ أَجْلِي
صَاحِبَ الْفَرَزْدَقِ : هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي أَرَادَتْهُ الشُّعْرَاءُ فَأَخْطَأَتْهُ ، وَبَكَتْ عَلَى الدِّيَارِ .

كلمة الفرزدق وقد
سمع شعر عمر

٥٢
١

(١) في الديوان : « فقمَنَّ » بالقاء . وقد ذكره المؤلف بعد في هذه الصفحة كرواية الديوان .

(٢) في ديوانه : * فمَنَّ الذي يفعَلَن في ذاك من أجلى *

(٣) هذه كلمة تستعمل للتأنيد ؛ يقال : لا آتيك سيجيس الليالي ، أي لا آتيك أبداً .

نسبة ما في هذه الأشعار من الغناء

منها في قصيدة جميل التي أنشدتها عمر، وأستشده ما له في وزنها :

الغناء في قصيدتي
بجميل وعمر
اللابئين

صوت

خليلٍ فيا عشتما هل رأيتمَا * قتيلاً بكى من حبٍّ قاتله قبل
أَيَّتُ مع المَلَأَك ضيفاً لأهلها * وأهل قريبٌ مُوسعون ذوو فضل
أَفِقَ أيها القلبُ الجُّوجُ عن الجهل * ودَعَّ عنك "جُمَلًا" لاسيلاً إلى جُمَلٍ
فلو تركتُ عقلِي معي ما طلبتها * ولكن طَلَّيْهَا لِمَا فَاتَ من عَقْلِي^(٢)

الغناء للغريص ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو في الأول والثاني من الأبيات .
وذكر الهشامي الأبيات كلها ووصف أت الثَّيْل الثاني الذي يُغنى به فيها لمعبد .
وذكر يحيى المكي : أن لأبن مُحَرِّز في الثالث وما بعده من الأبيات ثاني ثقيل بالحنصر
والبنصر . وفي هذه الأبيات التي أولها الثالث هَزَج بالبنصر يمان عن عمرو . وفي الرابع
والخامس لأبن طنبورة خَفِيف رَمَلٍ عن الهشامي . وفيها لإسحاق ثقيلٌ أَوَّلُ عن
الهشامي أيضاً . وذَكَرَ حمَّادٌ عن أبيه : أن لنا نافع الخير مولى عبد الله بن جعفر في هذه
الأبيات لحناً ، ولم يُحَسِّسْهُ . وذَكَرَ حبشٌ أت الثَّيْل الأول لأبن طنبورة .

ومنها في شعر جميل أيضاً :

صوت

لقد تَوَرَّجَ الواشونَ أَنْ صَرَمْتُ حَبْلِي * بُشِينَةٌ أَوْ أَيْدَتْ لَنَا جَانِبَ الْبَخْلِ
فلو تركتُ عقلِي معي ما طلبتها * ولكن طَلَّيْهَا لِمَا فَاتَ من عَقْلِي
الغناء لأبن مسيَّحٍ ثقيلٌ أَوَّلُ بالوسطى عن الهشامي .

(١) المَلَأَك ها : الصماليك الذين يتأبون الناس ابتغاء معروفهم . (٢) طَلَّيْهَا : مطالتي إياها .

ومنها في شعر عمر بن أبي ربيعة المذكور في أول الخبر :

صوت

فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السَّيْرِ إِنَّمَا * مَعِيَ فَتَحَدَّثَ غَيْرَ ذِي رِقِيَّةٍ أَهْلِي

فَقُلْتُ لَهَا مَا بِي لِمَ مِنْ تَرْقِيَةٍ * وَلَكِنْ سَرَى لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي

جَرَى نَاصِحٌ بِالْوَدِّ يَلْسَنِي وَيَنْهَانِي * فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحَصَابِ إِلَى قَتْلِي

غَنَى فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ابْنُ سُرَيْجٍ، وَلَحْنُهُ رَمَلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ اسْتِحْوَاقِ

وَعَمْرُو. وَذَكَرَ يُونُسُ: أَنَّ فِيهِ لَحْنًا لِلْمَلِكِ لَمْ يُجَنِّسْهُ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ: أَنَّ لَحْنَ مَالِكِ

خَفِيفٌ ثَقِيلٌ. وَذَكَرَ جَبَشٌ: أَنَّ لِمُعَبَّدٍ فِيهِ لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبَنْصَرِ، وَلَأَبْنُ سُرَيْجٍ

ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى. [وَلَيْسَ جَبَشٌ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ فِي هَذَا عَلَى رِوَايَتِهِ].

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ :

أَدْرَكْتُ مَشِيخَةً مِنْ قُرَيْشٍ لَا يُزْنُونَ بِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ شَاعِرًا مِنْ أَهْلِ دَهْرِهِ

فِي النَّسَبِ، وَيَسْتَحْسِنُونَ مِنْهُ مَا كَانُوا يَسْتَقْبِحُونَهُ مِنْ غَيْرِهِ مِنْ مَدْحِ نَفْسِهِ، وَالتَّحَلُّ

بِمَوَدَّتِهِ، وَالْإِتْيَارُ فِي شَعْرِهِ. وَالْإِتْيَارُ: أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ فَيَذْكُرُهُ وَيَفْتَخِرَ

بِهِ. وَالْإِتْيَارُ: أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَفْعَلْ.

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ

الْحِزَامِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ قَالَ: قَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ لِعَمْرِوٍ قَدْ أُنْشِدَهُ قَوْلَهُ:

(١) فِي ت: «بِاطْلَاقِ الْوَتَرِ». (٢) هَذِهِ الْكَلِمَةُ مَاضِيَةٌ مِنْ ت. (٣) فِي س، م، أ: «وَذَكَرَ عَمْرُو». (٤) فِي ت: «جَبَشٌ بْنُ مُوسَى». (٥) هَذِهِ الْجُمْلَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ أ، م، س.

(٦) مَشِيخَةٌ: جَمْعٌ لَشَيْخٍ. (٧) فِي ح، س: «عَمْرُو». (٨) فِي ت: «الْحَرَامِيُّ».

وَفِي ب، س: «الْحَزَامِيُّ». وَكِلَاهُمَا تَصْغِيرٌ؛ إِذْ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْهَيْثَمِ

أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ حَرَامِ الْأَسَدِيِّ الْحَزَامِيِّ. (انظر تقريب التهذيب).

استحسان الناس
شعر عمر وتفضيله
على شعراء عصره

٥٣

١

قد أنى أبي عتيق
أبيات عمر الرائية

صوت

بَيْنَا بِنَعْتِي أَبْصَرَنِي * دُونَ قَيْدِ الْمِيلِ يَدُو بِى الْأَعْرُ
قَالَتِ الْكُبْرَى أُنْعِرْفَنَ الْفَتَى * قَالَتِ الْوُسْطَى نَعْمَ هَذَا عَمْرُ
قَالَتِ الصَّغْرَى وَقَدْ تَمَيَّنَهَا * قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ^(١)

— الغناء في هذه الأبيات لأبن سُرَيْجٍ خَفِيفٌ رَمَلٍ بِالْبَنْصَرِ — فقال له أبى
أبى عَتِيقٍ : — وقد أَنَشَدَهَا — أنت لم تَنْسِبْ بها، وإنما نَسَبْتَ بنفسك؛ كان ينبغي
أن تقول : قُلْتُ لَهَا فَقَالَتْ لِي، فَوَضَعْتُ خَدِّي فَوَطِئْتُ عَلَيْهِ .

عود إلى سيرة
وخلقها

أخبرني الحرابي قال حدثنا الزبير بن بَكَار قال :
لم يَذْهَبْ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الرُّوَاةِ أَنَّ عَمَرَ كَانَ عَقِيفًا يَصِفُ وَلَا يَقِفُ ، وَيُجِومُ
وَلَا يَرِدُ .

أخبرني محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن منصور عن ابن الأعرابي، وحدثني
علي بن صالح قال حدثنا أبو هَفَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ الْمُوصِلِيَّ عَنْ رَجَالِهِ، قَالُوا :
كَانَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ قَدْ حَجَّ فِي سَنَةِ مِنَ السَّنِينَ . فَلَمَّا أَنْصَرَفَ مِنَ الْحَجِّ أَتَى
الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَدْ فُوشَ لَهُ فِي ظَهْرِ الْكَعْبَةِ وَجَلَسَ ، بِخَاءَهُ عَمْرُ فُسِّلَ عَلَيْهِ
وَجَلَسَ إِلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ : أَنَشِدْنِي شَيْئًا مِنْ شَعْرِكَ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَا شَيْخٌ
كَبِيرٌ وَقَدْ تَرَكْتُ الشَّعْرَ ، وَلِي غُلَامَانِ هُمَا عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْوَلَدِ ، وَهُمَا يَرَوِيَانِ كُلَّ مَا قُلْتُ
وَهُمَا لَكَ . قَالَ : أَتُنَتْنِي بِهِمَا فَفَعَلَ ، فَأَنَشَدَاهُ قَوْلَهُ :

* أَمِنْ آلِ نَعِيمٍ أَنْتَ غَادٍ فُبَيْكُرُ *

فَطَرِبَ الْوَلِيدُ وَأَهَرَّ لَذَلِكَ ، فَلَمْ يَزَلْ يُشَدِّدُ بِهِ حَتَّى قَامَ ، فَأَجْزَلَ صِلَتَهُ وَرَدَّ الْغُلَامَيْنِ إِلَيْهِ .

(١) قيد الميل : قدره . (٢) تَمَيَّنَا : استوليت عليها وشغلت قلبها .
(٣) في ت : « يصف ويقف » والمراد على روايتها أنه يقف عند الوصف لا يجاوزه .

مميزات شعره

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ بْنُ الْهَيْثَمِ الْأَنْبَارِيُّ الْكَاتِبَ الْمَلَقَّ^(١) قَالَ حَدَّثَنِي
أَبُو هَقَّانَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّيْرِيِّ ،
وَأَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ عَمِّهِ مُصْعَبٍ أَنَّهُ قَالَ :
رَاقَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ النَّاسَ وَفَاقَ نَظْرَاءَهُ وَبَرَّعَهُمْ بِسَهُولَةِ الشَّعْرِ وَشِدَّةِ
الْأَسْرِ ، وَحَسَنَ الْوَصْفِ ، وَدَقَّةِ الْمَعْنَى وَصَوَابِ الْمَصْدَرِ ، وَالْقَصْدَ لِلْحَاجَةِ ، وَاسْتِنْقَاطَ
الرَّيْعِ ، وَإِنِّطَاقَ الْقَلْبِ ، وَحُسْنَ الْعَزَاءِ ، وَمَخَاطَبَةَ النِّسَاءِ ، وَعِفَّةَ الْمَقَالِ ، وَقَلَّةَ
الْإِنْتِقَالِ ، وَإِثْبَاتَ الْمُجَسَّةِ ، وَتَرْجِيحَ الشُّكِّ فِي مَوْضِعِ الْيَقِينِ ، وَطِلَاوَةَ الْأَعْتِذَارِ ،
وَفَتْحَ النَّزْلِ ، وَتَهْنِجَ الْعِلَالِ ، وَعَطْفَ الْمَسَاءَةِ عَلَى الْعُدَّالِ ، وَأَحْسَنَ التَّفَضُّعِ ، وَبَجَلِ
الْمَنَازِلِ ، وَآخِصَرَ الْخَبَرِ ، وَصَدَقَ الصَّفَاءَ ؛ إِنْ قَدَحَ أَوْرَى ، وَإِنْ أَعْتَذَرَ أَبْرَأَ ، وَإِنْ
تَسَكَّى أَشْبَحَى ، وَأَقْدَمَ عَنْ خُبْرَةٍ وَلَمْ يَعْتَذِرْ بِغَرَّةٍ ، وَأَسَرَ النَّوْمَ ، وَغَمَّ الطَّيْرَ ، وَأَغْدَى
السَّيْرَ ، وَحَيَّرَ مَاءَ الشَّبَابِ ، وَسَهَّلَ وَقَوْلَ ، وَقَامَسَ الْهَوَى فَارُبِي ، وَعَصَى وَأَحْلَى ، وَحَالَفَ
بِسَمْعِهِ وَطَرَفِهِ ، وَأَبْرَمَ نَعْتَ الرِّسْلِ وَحَدَّرَ ، وَأَعْلَنَ الْحَبَّ وَأَسَرَ ، وَبَطَّنَ بِهِ وَأَظْهَرَ ،
وَأَلَحَّ وَأَسَفَّ ، وَأَنْكَحَ النَّوْمَ ، وَجَنَى الْحَدِيثَ ، وَضَرَبَ ظَهْرَهُ لَبَطْنِهِ ، وَأَذَلَّ صَعْبَهُ ،
وَقَنَعَ بِالرَّجَاءِ مِنَ الْوَفَاءِ ، وَأَعْلَى قَاتِلَهُ ، وَأَسْدَبَكِي عَاذِلَهُ ، وَنَقَضَ النَّوْمَ ، وَأَغْلَقَ رَهْنُ
مَنِيٍّ وَأَهْدَرَ قِتْلَاهُ ؛ وَكَانَ بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ فَصِيحًا .

٥٤
٢

- (١) ورد في « تهذيب التهذيب » أنه لقب محمد بن صالح بن عبد الرحمن البغدادي أبي بكر الأناطلي .
ثم قال : ويقال اسمه أحمد اه ولم يضبطه . وامل كيلجة لقب لعل بن صالح كما هو لقب لمحمد هذا .
وفي القاموس : « كيلجة لقب محمد بن صالح . وضبطه بالفتح . وضبطه السيد محمد مرتضى بكسر الكاف
وفتح اللام ، ثم قال : ومنه في « المصباح » و « المغرب » و « شرح التقریب » لحافظ السخاوي .
(٢) في ت : « المسألة » . (٣) في ر : « وأبرم وبعت » . وفي ب ، م : « وأبرص
ينعت » . وفي أ ، س ، م : « وأنذر وبعت » . وفي ت : « وأبرص نعت » . وفي ح : « وأبرص
وبعت » ، وكما تحريف . وقد أثبتنا ما في الصلبي لما سجد به في صفحة ١٣٩ قلا عن نسخة S :
« ومن إبراهيم نعت الرسل قوله ... الخ » .

فن سهولة شعره
وشدة أسرِه

فن سهولة شعره وشدة أسرِه قوله :

صوت

فلما تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقَتْ ^(٢) * وجوه زهاها الحسنُ أَنْ تَتَقَنَّا
تَبَاهَنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا رَأَيْتَنِي * وَقُلْنَ أَمْرٌ بَاغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا ^(٣)
الغناء لأبن عبَّادٍ رَمَلٌ عَنِ الْمَشَامِي . وفيه لأبن جامع لحنٌ غَيْرُ مُجَنِّسٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ .
ومن حسن وصفه قوله :

ومن حسن وصفه

لها مِنَ الرَّيِّمِ عَيْنَاهُ وَسُتْنُهُ ^(٤) * وَنَحْوُهُ السَّابِقُ الْمُخْتَالُ إِذْ صَحَلَا ^(٥)

ومن دقة معناه
وصواب مصدره

ومن دقة معناه وصواب مصدره قوله :

صوت

عُوجًا نُحَيِّ الطَّلَالَ الْمُخْضِلَا ^(٦) * وَالرَّيْعَ مِنْ أَسْمَاءَ وَالْمِثْرَلَا
بَسَائِخِ الْبَوَابَةِ لَمْ يَعْدِهِ ^(٧) * تَقَادُمُ الْعَهْدِ بَانَ يُؤْهِلَا
الغناء لأبن سُرَيْجٍ ثَانِي قَعِيلٍ بِالسَّبَابَةِ فِي تَجْرِى الْوُسْطَى عَنِ إِسْحَاقَ . قَالَ
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يُؤْهِلْ فَيَعْدُوهُ تَقَادُمُ الْعَهْدِ . وَقَالَ الزُّبَيْرُ : قَالَ بَعْضُ
الْمَدَنِيِّينَ : يُحْيِيهِ بَانَ يُؤْهِلُ ، أَيْ يَدْعُو لَهُ بِذَلِكَ .

(١) الأسرى في كلام العرب : الخلق ؛ وفي التنزيل العزيز : (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم) أى شددنا خلقهم ، كما في اللسان . والمراد من شدة الأمر هنا إحكام النسج ومثاقه التركيب . (٢) كذا في الديوان ، ش . وفي س ، ح : « أقبلت » . وفي بقية النسخ : « أشرفت » بالقاء . (٣) أَكَلٌ : أَعْيَا . وأوضع : أسرع في السير . (٤) سنه : صورته . وفي النسخة المخطوطة التيمورية من ديوانه : « ولقته » . (٥) كذا في م ، س ، هـ ، ث والديوان . وفي بقية النسخ : « وغرة » . (٦) في ح ، س : « إن » . (٧) المحول والمحيل : الذى أنت عليه أحوال كثيرة فغيرته . (٨) البوابة : القلعة وأسم لصحراء . وأرض تهامة إذا خرجت من أعلى وادى النخلة الجمانية ، وهى بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن (ياقوت) . وفي اللسان (مادة « حول ») : « بجانب البوابة لم يَفْعَه » *

ومن قصده للحاجة قوله :

ومن قصده للحاجة

صوت

أيها المنكحُ الثريا سبيلا * عمركَ الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت * وسهيل إذا استقل يمانِي

ويروى : « هي غورية » . الغناء الغريض خفيف ثقيل بالبصر عن عمرو وابن المكي .

ومن استنطاقه الربع قوله :

ومن استنطاقه
الربع

صوت

سائلا الربع بالبلى وقولا * هجت شوقا لي الغداة طويلا

أين حي حلوك إذ أنت محفو * ف بهم أهل أراك جميلا

قال ساروا فامعنوا واستقلوا * ويرغمي لو قد وجدت سبيلا

ويروى : * وبكرهي لو استطعت سبيلا *

سميونا وما سمينا جوارا * وأحبوا دمانه وسهولا

فيه رملان : أحدهما لأبن سريج بالسبابة في بحري الوسطى عن إسحاق ، والآخر

لإسحاق مطلق في بحري البصر . وفيه لأبن العيس بن حمدون ثاني ثقيل . وقد

(١) هي الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصفر ابن عبد شمس بن عبد مناف الأموية .

وقال السبيلي في « الروض الأنف » : هي الثريا بنت عبد الله ، ولم يذكر عليا . ثم قال : وقيلة بنت النضر جنتها ، لأنها كانت تحت الحارث بن أمية ، وعبد الله ولدها هو والد الثريا ، تزوجها سهيل بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها إلى مصر ، فقال عمر هذا الشعر يضرب المثل بالثريا وسهيل التبعين المعروفين (راجع ابن خلكان ج ١ ص ٥٣٨) . (٢) غورية : نسبة إلى غور الأردن بالشام بين

بيت المقدس ودمشق (ياقوت) . (٣) كذا في الديوان وأكثر النسخ . وفي س ، ح : « مسرور » .

(٤) في الديوان ، ت : « أهلا » أي أراك أهلا جميلا . (٥) في الديوان : « بأجمع »

أي ساورا بأجمعهم . (٦) كذا في س ، ح . وفي سائر الأصول : « ولو وجدت » .

(٧) في س ، ح : « سقاما » . وفي ديوانه « بين » . (٨) يقال : دثت الأرض

دمانة ، إذا سهلت ولانت . (٩) كذا في ح ، ت ، س . وفي سائر النسخ : « لأبن العيس » .

شرحْتُ نسبته مع خبره في موضع آخر . قال إسحاق: أنشد جرير هذه الأبيات فقال:
إِنَّ هَذَا الَّذِي كُنَّا نَدُّرُ عَلَيْهِ فَأَخْطَانَاهُ .

ومن إنطاقه القلب

ومن إنطاقه القلب قوله :

قال لي فيها عتيقٌ مقللاً * بفررت مما يقولُ الدموعُ
قال لي ودّعْ سليمي ودّعها * فأجاب القلبُ : لا أستطيعُ
الغناء للهدليّ ثانيَ تغيلٍ بالوسطى عن الهشامى . قال : وفيه ليحيى المكيّ تميلُ أولُ
نُسبٍ إلى معبدٍ وهو من منحوله .

ومن حسن عزائه

ومن حسن عزائه قوله :

[صوت^(٢)]

٥٥
١

أَلْحَقْ إِن دَارَ الرَّبَابِ تَبَاعَدْتُ * أَوْ أَنْبَتَ حَبْلٌ أَثَّ قَلْبَكَ طَائِرُ
أَفَقِ قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ وَفَارَقُوا أَلْ * يهوى وَأَسْتَمَرْتُ بِالرَّجَالِ الْمَرَائِرُ
زَعِ النَّفْسَ وَأَسْتَبِقِ الْحَيَاءَ فَإِنَّمَا ^(٥) * تَبَاعَدُ أَوْ تُدْنِي الرَّبَابَ الْمَقَادِرُ
أَمِثْ حُبَّهَا وَاجْعَلْ قَدِيمَ وَصَالِهَا * وَعَشِيرَتَهَا كَشَلِّ مَنْ لَا تُعَاشِرُ
وَهَيْبَهَا كَشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ أَوْ كَزَاجٍ * بِهِ الدَّارُ أَوْ مَنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ
وَكَأَنَّاسٍ عُلِقَتْ الرَّبَابُ فَلَا تَكُنْ ^(٦) * أَحَادِيثَ مِنْ يَبْدُو مِنْهُ حَاضِرُ ^(٧)

الغناء في بعض هذه الأبيات وأوله "زَعِ النَّفْسَ" لأن سُرُجَ تَقِيلُ أَوَّلُ بِالْبِنَصْرِ
عن عمرو . وفيه لعمر الوادي رَمَلٌ بِالْبِنَصْرِ عَنْ أَبِي الْمَكِّي . وفيه "قَدَارُ" ^(٨) لَحْنٌ مِنْ

(١) في ت : « ولهذا الشعر أخبار قد كتبت في موضع آخر فلا ينقطع أحاسها » . (٢) زيادة
في ت ، س . (٣) في الديوان : « أحفائى دار » . (٤) كذا في الديوان ، ح ، س . والمراد
أَنَّ الرِّجَالَ قَدْ أَفَاقُوا وَاسْتَحَكَمَتْ عَزَائِمُهُمْ . يَصْحُ قَلْبُهُ أَنْ يَسْلُو سَلَوَهُمْ . وفي سائر النسخ : « بالرجل » .
(٥) أى أَزَجَهَا وَكَفَّهَا عَنْ هَوَاهَا . (٦) وفي الديوان : « فَا كُنْتُ عُلِقْتُ » . (٧) أى مِنْ
يَقِيمُ فِي الْبَدْوِ مِنْ يَقِيمُ فِي الْحَضَرِ . (٨) في القاموس أنه سُمِّيَ قَدَارُ كَنَرَاب . وفي ٥٤ م : « قرار » . برامنه .

كتاب إبراهيم غير مجسّس . وهذه الأبيات يرونها بعض أهل المجاز لكثير، ويرونها الكوفيون للكثير بن معروف الأسدي^(١)، وذكر بعضها الزبير بن بكار عن أبي عبيدة لكثير في أخباره .

ومن حسن غزله في مخاطبة النساء — قال مصعب الزيري: وقد أجمع أهل بلدنا ممن له علم بالشعر أن هذه الأبيات أغزل ما سمعوا — قوله :

ومن حسن غزله
في مخاطبة النساء

صوت

- تقول غداة آتقينا الرباب * أي إذا أفلت أفلول السماك
وكتفت سوابق من عبّرة * كما أرفض نظم ضعيف السلاك^(٢)
فقلت لها من يطع في الصيد * في أعداءه يجنبه كذاك^(٣)
أغرّك أتى عصيت المسلا * ثم فيك وأنت هوانا هواك
وإلا أرى لذة في الحياة * تقرّ بها العين حتى أراك
فكان من الذنب لي عندكم * مكارمتي وأتباعي رضاك^(٤)
فليت الذي لأم في حبكم * وفي أن تزارى بقرين وقاك^(٥)
هؤوم الحياة وأسقامها * وإن كان خفف جهيز فداك^(٦)
- الغناء لأبن سريج ثاني ثقيل بالوسطى . وذكر إبراهيم أن فيه لحناً لحكم . وقيل :
إن فيه لحناً آخر لأبن جامع .

(١) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « وهذه الأبيات تنسب إلى كثير أيضا وإلى الكثير بن معروف الأسدي ، ولكنهم فيها أخبار قد ذكرت في مواضعها » . (٢) كذا في ديوانه ، س بالراء . وفي سائر النسخ : « اتق » بالنون . والسلاك ، لعله جمع سلاك ، ولم يجده في كتب اللغة ؛ على أن القياس لا ياباه لأن فيلاً يطرد في فصل كذب وذئاب وفلج وقداح (انظر الأثوني طبع بولاق ج ٣ ص ١٧٢) . (٣) في ت : « نجنيه » بالنون . (٤) في الديوان : « تزارى برغم » . وفي م ، س ، ب ، أ : « توازي » . (٥) المراد به قرن المنازل ، وكثيرا ما يذكره عمر في شعره . (٦) جهيز : سريع .

ومن عفة مقالته قوله :

ومن عفة مقالته

صوت

طَالَ لَيْلِي وَأَعْتَادَنِي الْيَوْمَ سُقْمٌ * وَأَصَابَتْ مَقَاتِلَ الْقَلْبِ نَعْمٌ
حُرَّةُ الْوَجْهِ وَالشَّمَائِلِ وَالْجَو * هِرْ تَكْلِيمُهَا لِمَنْ نَالَ غَمٌ
وَحَدِيثٌ بِمِثْلِهِ تَقَرُّ الْعَصْدُ^(١) * سُمْ رَخِيمٌ يَسُوبُ ذَلِكَ حِلْمٌ
هَكَذَا وَصُفَّ مَا بَدَأَ لِي مِنْهَا * لَيْسَ لِي بِالَّذِي تَغَيَّبَ عِلْمٌ
إِنْ تَجُودِي أَوْ تَبْغَلِي فَيَحْمِدُ * لَسْتَ يَا نَعْمُ فِيهِمَا مَنْ يَدُمُ^(٢)
الْغَنَاءَ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ عَنِ الْهَشَائِي .

ومن عفة مقالته

ومن قلة أنتقاله قوله :

صوت

أَيُّهَا الْقَائِلُ غَيْرَ الصَّوَابِ * أُمْسِكِ النَّصَحَ وَأَقْلِلِ مِتَابِي
وَأَجْتَنِبِي وَأَعْلَمَنَّ أَنْ سَتُعَصَى * وَلَخَيْرٌ لَكَ طَوْلُ أَجْتِنَابِي
إِنْ تَقُلْ نُصْحًا فَمَنْ ظَهَرَ غِشٌّ * دَائِمُ الْغَمْرِ بَعِيدُ الدَّهَابِ^(٣)
لَيْسَ بِي عَيٌّْ بِمَا قُلْتَ إِنِّي * عَالِمٌ أَفْقَهُ رَجَعَ الْجَوَابِ^(٤)
إِنَّمَا قُرَّةُ عَيْنِي هَوَاهَا * فَدَعِ الْقَوْمَ وَكُنِّي لِمَا بِي

(١) السُّقْمُ : جمع أعصم ، وهو من الظباء والوعول مافي ذراعيه بياض ، وهي تعتصم غالباً بقُفْر الجبال .

(٢) في ت : * ليس فيما أُتِيَتْكَ ذَمٌ * (٣) النمر (بالكسر) : الحقد والقتل .

(٤) كذا في ديوانه . وفي جميع النسخ :

ليس لي علم بما قلت إني * عالم أنهم رجع الجواب

لَا تُلْمُنِي فِي الرَّبَابِ وَأَمْسَتْ * عَدَلْتُ لِلنَّفْسِ بَرْدَ الشَّرَابِ^(١)
 هِيَ وَاللَّهِ الَّذِي هُوَ رَبِّي * صَادَقًا أَحْلَفُ غَيْرَ الْكَذَابِ
 أَكْرَمُ الْأَحْيَاءِ طُرًّا عَلَيْنَا * عِنْدَ قُرْبٍ مِنْهُمْ وَأَجْتَنَابِ^(٢)
 خَاطِبَتِي سَاعَةً وَهِيَ تَبْكِي * ثُمَّ عَزَّتْ خُلَّتِي فِي الْخِطَابِ^(٣)
 وَكُنْتُ بِي مِدْرَهَا لِحُصُومٍ * لِسَوَاهَا عِنْدَ حَدِّ تَبَائِي^(٤)
 °

الغناء لكَرْدَمٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ فِي الْأَوَّلِ وَالْخَامِسِ
 ثُمَّ الثَّانِي وَالثَّالِثُ . وَفِيهِ لَمَعَبْدٌ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبَصْرِ عَنْ يَمِينِي الْمَكِّي .

وَمِنْ إِثْبَاتِهِ الْحُجَّةَ قَوْلُهُ :

وَمِنْ إِثْبَاتِهِ الْحُجَّةَ

خَلِيلِي بَعْضَ الْيَوْمِ لَا تَرْحَلَا بِهِ * رَفِيقًا حَتَّى تَقُولَا عَلَى عِلْمِ^(٦)
 خَلِيلِي مَنْ يَكْلَفُ بَأَنَحٍ كَالَّذِي * كَلَفْتُ بِهِ يَدْمُلُ فَوَادًّا عَلَى سُقْمِ^(٧)
 خَلِيلِي مَا كَانَتْ تُصَابُ مَقَاتِلِي * وَلَا غَيْرَتِي حَتَّى وَقَعْتُ عَلَى نُعْمِ^(٨)
 خَلِيلِي حَتَّى لَفَّ حَبْلِي بِخَادِعِ^(٩) * مُوقِي إِذَا يَرْمِي صَبُودًا إِذَا يَرْمِي

١٠

(١) عدلت : سارت . (٢) في الديوان : « واغتراب » . (٣) عزت هنا :

غابت ؛ ومنه قوله تعالى : (وعزتي في الخطاب) . (٤) كذا في ش . وفي سائر النسخ

والديوان : « وكفاني » . (٥) كذا في الديوان . وقد اضطربت الأصول كلها في هذه الكلمة

وهي محزنة ؛ ولذلك عدلتها إلى ما في الديوان . يريد : حسبي أن أكون غالباً لكل خصم سواها إلى حدِّ

هلاكي . (٦) يقال : رحل فلان فلاناً بما يكره ، إذا أثقله بأصنامه إياه . وفي ش : « لا توجعا » .

(٧) يدمل : يطوى . قال في اللسان : آدمل القوم ، أى أطوهم على ما فهم .

(٨) في الديوان « دلت » . (٩) يكني بهذا عن الوقوع في شركها .

١٥

خليلٌ لو يُرقى خليلٌ من الهوى * رُقيتُ بما يُدنى التَّوار من العُصم
 خليلٌ إنْ باعدتُ لانتُ وإنْ ألنَّ * تُباعِد فلمْ أنبلْ بحربٍ ولا سَلَمِ
 ومن ترجيحه الشكُّ في موضع اليقين قوله :

ومن ترجيحه الشك
 في موضع اليقين

صوت

- نظرتُ إليها بالمُحْصَب من مَيِّ * ولي نظركُ لولا التَّحَرُّجُ عارمُ^(١)
 فقلتُ : أشمسُ أمْ مصابيحُ بَيْعَةٍ * بدتُ لك خَلْفَ السَّجَفِ أمْ أنتَ حالمُ
 بعيضة مهوى القُرْطِ إِمَّا تَوَفَّلُ^(٢) * أبوها وإنا عبدُ شمسٍ وهاشمُ
 ومَدَّ عليها السَّجَفُ يومَ لَقِيَتْهَا * على عَجَلٍ تُبَاعِها والخِوَادِمُ
 فلمْ أَسْتَظْهَمْها غيرَ أنِّي قد بدا لنا * عَشِيَّةَ راحَتِ وجهِها والمعاصمُ
 معاصمُ لمْ تَضْرِبْ على البهمِ بالضُّحَى^(٣) * عصاها ووجهه لمْ تَلْجُ السَّائِمِ
 نضار ترى فيه أساريع مائه^(٤) * صَبِيحٌ تُغَادِيهِ الأَكْفُ النَّوَاعِمُ
 إذا ما دَعَتْ أترابها فَكُنْتُمْهَا * تَمَّائِلُنَّ أوْ مالتْ بَهْنُ المَأْكَمِ^(٥)
 طَلَبْنِ الصَّبَا حتَّى إذا ما أَصْبَنَته * نَزَعْنَ وهنَّ المُسَلِمَاتُ الظَّوالمُ
 الغناء لَمَعَبَدٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالسَّابَةِ في مجرى البنصر عن إسحاق وأبنِ المكي . وفيها لأبنِ
 سرجم رمل بالسَّابَةِ في مجرى البنصر عن إسحاق أيضا . وفيها للغريص [خَفِيفٌ]^(٦) ثَقِيلٌ
 بالوسطى عن الهشامى .

(١) التوار : النافرة . والعصم : الظباء التي في أذرعها بياض . (٢) لمْ أنبل : لمْ أصب ،
 أو لمْ أحسن الرى . وفي ديوانه : « فأتربى لحرب ولا سلم » . وفي ح ، س : « لمْ أبل بحرب
 ولا سلم » . وفي م : « فلمْ أنبل » . (٣) عارم : شمس . وفي الديوان ، أ ، ب ، م ، ح : « عازم » .
 (٤) هذا كناية عن طول العنق ، وبه تفسير في المثل السائر (طبع بولاق ص ٣٨٣) . (٥) البهم : جمع بهيمة ،
 وهي الصغير من أولاد الضأن والمز والقر . (٦) في الديوان : « فضير » . (٧) أساريع
 الماء : طرافقه . والمراد أنه يترقب فيه . الشباب . (٨) المأكَم : جمع مأكمة وهي العجيزة . (٩) كذا
 في س ، ح ، وفي سائر النسخ : « بالسَّابَةِ والبنصر » . (١٠) زيادة في ت ، ح ،

ومن طُلاوة اعتذاره قوله

ومن طلاوة
اعتذاره

صـوـت

٥٧

١

- ٥ داودَ القلبَ بمضْ ماقدَ شَجَاهُ * مِنْ حَبِيبٍ أُمْسَى هَوَانًا هَوَاهُ
 بِالْقَوِيِّ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَمَّنْ * لَا تَرَى النَّفْسُ طَيْبَ عَيْشٍ سِوَاهُ
 أَرْسَلْتُ إِذْ رَأْتُ بِعَادَى أَلَا * يَتَقَبَّلَنَّ بِي مُحْرَشًا إِنَّ أُنَاهُ
 دُونَ أَنْ يَسْمَعَ الْمَقَالََةَ مِنَّا * وَلِيُطْعِنِي فَإِنَّ عِنْدِي رِضَاهُ
 لَا تُطْعِمُ بِي قَدَتَكَ تَقِيْبِي عَدُوًّا * لِحَدِيثٍ عَلَى هَوَاهُ أَفْتَرَاهُ
 لَا تُطْعِمُ بِي مَنْ لَوْ رَأَى وَإِيَّا^(٢) * لَكَ أَسِيرِي ضَرُورَةً مَا عَنَاهُ
 مَا ضَرَارِي نَفْسِي بِهَجْرِي مَنْ لِي^(٣) * حَسُّ مُسِيئًا وَلَا بَعِيدًا تَرَاهُ^(٤)
 ١٠ وَأَجْتَنَّبِي بَيْتَ الْحَبِيبِ وَمَا انْجُدُ^(٥) * لِدُ بَأْشَهَى إِلَيَّ مَنْ أَنْ أَرَاهُ

الغناء لمعبد خفيف ثَقِيلٍ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه لَأَبْنِ جَامِعِ
 ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو . وقال عمرو : فِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى لِلْهُدَلِيِّ .
 وفيه لَأَبْنِ مُحْرَزِ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو ، وَأَبْتَدَأُوهُ نَشِيدًا أَوَّلَهُ : « مَا ضَرَارِي
 نَفْسِي » . وقال الهشامِيُّ : وفيه لَعَلَّةَ بِنْتِ الْمَهْدِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ جَابِرِ لَحْنَانٍ مِنَ التَّقِيلِ
 الثَّانِي .

١٥

(١) الْمُحْرَزُ : الْمُغَرَّى ، مِنَ التَّحْرِيشِ وَهُوَ الْإِغْرَاءُ ، وَالْإِفْسَادُ . (٢) كَذَانِي . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ :
 « بِرَانِي » . (٣) فِي ت ، ح ، ر ، وَالْهَيَوَانُ : « هَجْرَةٌ » . (٤) التَّرى : الْخَيْرُ .
 وَفِي الْهَيَوَانِ ، ت : « نَوَاهُ » وَالتَّرى هَا : الدَّارُ . وَفِي ح ، ر : « نَوَاهُ » وَالتَّوَاهُ مَمْدُودٌ وَقَصْرٌ لِمُضَرَّةٍ
 الشَّعْرُ : الْإِقَامَةُ . (٥) فِي ت : « بِالْبَصْرِ » .

وَمِنْ نَهْجِهِ الْعِلَلُ قَوْلُهُ :

9

وَمِنْ فَتَحِهِ الْغَزَلَ قَوْلُهُ :

10

ومن عطفه المساءة
إلى العذال

10

10

10

10

2 -

ومن حسن تفعّجه قوله :

ومن حسن تفعّجه

صوت

- هَجَرَتَ الحَيْبَ اليَوْمَ من غير ما أَجْتَرَمَ * وَقَطَّعْتَ من ذِي وَدَكِ الحَبْلَ فانصَرَمَ
أَطَعْتَ الوُشَاةَ الكَاثِبِينَ ومن يُطِيعُ * مَقَالَةَ وَاشٍ يَقْرَعُ السَّنَّ مِنْ نَدَمِ
أَتَانِي رَسُولٌ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ * شَفِيقٌ عَلَيْنَا نَاصِحٌ كَالَّذِي زَعَمُ^(١٢)
فَلَمَّا تَبَاثُنَّا الحَدِيثَ وَصَرَّحْتَ * سَرَّائِرُهُ عن بعض ما كَانَ قد كَتَمَ^(١٣)
تَبَيَّنَ لِي أَنَّ المَحْرَشَ كَاذِبٌ * فعنْدِي لِكَ العَنِي على رَغَمٍ من رَغَمِ^(١٤)
فَلَانَ لَمْتُ النَفْسَ بعدَ الَّذِي مَضَى * وبعْدَ الَّذِي آلَتْ وَأَلَيْتُ مِنْ قَسَمِ^(١٥)
ظَلَمْتَ ولم تُعْتَبْ وَكَانَ رَسُولُهَا * إِلَيْكَ سَرِيحًا بِالرَّضَا لَكَ إِذْ ظَلَمَ

٥٨
١

- ١٠ (١) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « عدو » . (٢) ترتيب هذه الأبيات في النسخة المخطوطة التيمورية من ديوانه هكذا :

- أَتَانِي رَسُولٌ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ * شَفِيقٌ عَلَيْنَا نَاصِحٌ كَالَّذِي زَعَمُ
فَلَمَّا تَبَاثُنَّا الحَدِيثَ وَصَرَّحْتَ * سَرَّائِرُهُ أَيْدِي الَّذِي كَانَ قد كَتَمَ
تَبَيَّنَ لِي أَنَّ المَحْرَشَ كَاذِبٌ * ومن يَطْعُ الوَاشِينَ أو زَعَمَ من زَعَمِ
يَصْرَمُ بِنَظْمٍ جَلِيلٍ مِنْ خَلِيلِهِ * وشَيْكََا وَيَجْذِمُ قُوَّةَ الحَبْلِ مَا جَذَمَ
وَقَلَّتْ لَهَا لَمَّا خَشِيتُ بِجَاجَةٍ * من الصَّرْمِ مِمَّا تَوَرَّثَ الحَزَنَ وَالْأَلَمَ
فَإِنْ كُنْتُ لِعَنِي عَتَبٌ بِجَاجَةٍ * فعنْدِي لِكَ العَنِي على رَغَمٍ من رَغَمِ
ظَلَمْتَ ولم تُعْتَبْ وَكَانَ رَسُولُهَا * إِلَيْكَ سَرِيحًا بِالرَّضَا لَكَ إِذْ ظَلَمَ
فَلَانَ لَمْتُ النَفْسَ بعدَ الَّذِي مَضَى * وبعْدَ الَّذِي آلَتْ وَأَلَيْتُ مِنْ قَسَمِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْتَبْ وَلَمْ تَقْعِ المَوَى * فكَانَ صَخْرَةً بِالْجَبْرِ مِنْ حَجَرِ أَصَمِ

- ٢٠ وقد أشرنا أن نقل هذه الأبيات كاملة من ديوانه ؛ لأن المعنى المراد غير واضح في رواية الأصول ولا في رواية الديوان المطبوع . (٣) بَيَّ الحَدِيثَ وَشَيْءٌ : أَفْشَاهُ . (٤) المَحْرَشُ : المَغْرَى ؛ يقال : حَرَّشَ بَيْنَ القَوْمِ ، إِذَا أَفْشَاهُ بَيْنَهُمْ . (٥) أَصْلُهُ فَنَ الْآنَ . ويرى الخليل أن « الْآنَ » مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ . ويرى بعضهم أَنَّهُ يُجِزُّ بِالْكَسْرِ ؛ وَأَشْهُدُ : * كَانَهُمَا مَلَانٌ لَمْ يَسْتَعْبَا *
(٦) كذا في ديوانه ، ت . وفي سائر النسخ : « فَلَمْ أَر لَوْمَ النَفْسِ » .

الفناء لابن سُرَيْج رَمَلٌ مَطْلُقٌ في مجرى البصر عن إسحاق . وقال يونس : فيه
لابن سُرَيْج لُحْنان ، وذكر الهشامى أَن لُحْنَه الآخر ثَقِيلٌ أَوَّلٌ ، وأن لَعْلُوَّةَ فيه
رَمَلًا آخر .

ومن تَجْيِيلِه المنازل

ومن تَجْيِيلِه المنازل قَوْلُهُ :

صوت

عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُتَرَبِّعَا * بَطْنِ حَلِيَّاتِ دَوَارِسَ بَلَقَا^(١)
إِلَى السَّرْحِ مِنْ وَادِي الْمُنْمَسِ بَدَلْتُ * مَعَالِمَهَا وَبَلًا وَنَعْبَاءَ زَعْرَمَا^(٢)
فَيُخْزِنُ أَوْ يُخْرِجُ بِالْعَمِّ بَعْدَمَا * نَكَانَ فَوَادًا كَانَ قَدَمًا مَقِيجَا^(٣)
الفناء للغريض ثانی ثَقِيلٌ بالوسطى .

- ١ - (١) الذى فى الديوان : * ألم تسأل الأطلال والمتربعا * . وما فى الديوان أصح . قال
أبوعلی القالى فى أماليه ج ٢ ص ٥١ الطبعة الأميرية — بعد أن أوردته بمثل ما فى الديوان — :
وأعلى علينا أبو عبد الله : « عرفت مصيف الحي والمتربعا » ، وهو غلط ؛ لأن « عرفت مصيف الحي »
أول قصيدة جميل . (٢) حليات (بضم الحاء المهملة وفتح اللام وتشديد الياء) : أسم موضع ذكره
البكرى وياقوت ولم يبيناه . ولعله موضع قرب مكة بقرينة ذكره مع المنفس الوارد فى البيت بعده .
٢ = (٣) السرح : موضع . (٤) المنفس (بتشديد الميم وفتحها كما فى ياقوت ، وضبطه البكرى فى معجمه
بكسر الميم وتشديد ها) : موضع قرب مكة فى طريق الطائف ، مات فيه أبو ريغال وقيده رُبِمَ ؛ لأنه كان دليل
أربعة صاحب القيل . وفى : « إلى السرح من وادى العقيق تبدلت » . وفى ديوانه : « إلى الثرى من وادى
المنفس » . والثرى كما قال ياقوت : موضع يذكره ابن أبي ربيعة كثيرا فى شعره . وسرد فى صفحة ١٧٦
من هذا الجزء . « إلى السفح من وادى المنفس ... » فى جميع النسخ . (٥) النكباء : الرخ التى
تَكُوبُ عن مهاب الرياح . (٦) يقال : ريح زعزع أى شديدة ، وكذلك زَعْرَاعٌ وزَعْرُوعٌ .
٣ - (٧) نكا الجرح : قشره قبل أن يلتئم .

ومن اختصاره الخبر

ومن اختصاره الخبر قوله :

صوت

أَمِنْ آلِ نَعِيمٍ أَنْتَ غَادٍ مُبَكَّرٌ * غَمَدَاءَ غَدٍ أَمْ رَائِحٌ مُهَجَّرٌ
 بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا * فُتِيلِغَ عُدْرًا وَالْمَقَالَةَ تُعَذِّرُ
 أَشَارَتْ بِعُدْرَاهَا وَقَالَتْ لَتَرْبِهَا ^(١) * أَهَذَا الْمُتَعِرُّ الَّذِي كَانَ يُدَكِّرُ
 لَئِنْ كَانَ لِإِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا * عَنِ الْمَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ
 الْغَنَاءُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجَرَى الْبِنْصَرِ، وَلَهُ فِي بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ مِنْ هَذِهِ
 الْقَصِيدَةِ ، وَهُمَا :

وَلَيْلَةَ ذِي دُورَانَ جَسَمَتْنِي السَّرَى * وَقَدْ يَجْشُمُ الْهَوَلَ الْحُبُّ الْمَغْرُورُ ^(٢)
 فَقُلْتُ أَبَادِيهِمْ فَإِنَّمَا أَفَوْتُهُمْ ^(٣) * وَإِنَّمَا يَنَالُ السِّيفُ ثَارًا فَيَنَارُ
 رَمَلٌ آخَرٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو . قَالَ الزُّبَيْرُ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ : قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ
 مَا مَعْنَى قَوْلِ أَبِي رُبَيْعَةَ :

بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا * فُتِيلِغَ عُدْرًا وَالْمَقَالَةَ تُعَذِّرُ
 فَقَالَ : قَامَ كَمَا جَلَسَ .

ومن صدقه الصفاء قوله : ومن صدقه الصفاء

كُلُّ وَصَلٍ أَمْعَى لَدَيْكَ لِأَنْتَ * غَيْرِهَا وَصَلُهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ
 كُلُّ أَتَى وَإِنْ دَنْتَ لَوْصَالٍ * أَوْ نَأَتْ فَهِيَ لِلرَّبَابِ الْفِدَاءُ

(١) فِي دِيَوَانِهِ : * قَفِي فَانْظُرِي أَسْمَاءُ هَلْ تَعْرِفِيهِ ؟ * (٢) نَزَرَ بِنَفْسِهِ : عَرَضَهَا الْهَلَكَةَ وَحَلَهَا
 عَلَى غَيْرِهَا . (٣) أَبَادِيهِمْ : أَجَاهَرَهُمْ وَأَظْهَرَهُمْ .

وقوله :

صوت

أَحَبُّ لِحَبِّكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ * صَقِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبًا
وَأَبْدَلُ مَا لِي لِمَرْضَاتِكُمْ * وَأُعْتَبُ مَنْ جَاءَكُمْ عَاتِبًا^(١)
وَأَرْغَبُ فِي وَدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ * إِلَى وَدِّهِ قَبْلَكُمْ رَاغِبًا
وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبِ * مِنَ الْأَرْضِ وَاعْتَرَلَتْ جَانِبًا
لَيَمَمْتُ طَيْبَهَا^(٢) إِنَّنِي * أَرَى قُرْبَهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبَا
الغناء لأبن القفاص رملٌ عن المشامي ويحيى المكي ، وفيه للربيعي لحنٌ من
كتاب إبراهيم غير مجنس .
ومما قدح فيه فأورى قوله :

صوت

طَالَ لَيْلِي وَتَعَنَّى الطَّرَبُ^(٣) * وَاعْتَرَانِي طَوْلُ هَمْ وَوَصَبُ^(٤)
أُرْسَلْتُ أَسْمَاءَ فِي مَعْتَبَةٍ * عَتَبَتْهَا وَهِيَ أَحْلَى مِنْ عَتَبِ
أَنْ أَتَى مِنْهَا رَسُولٌ مُوَهَّنًا^(٥) * وَجَدَ الْحَيَّ نِيَامًا فَانْقَلَبَ
ضَرَبَ الْبَابَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ * أَحَدٌ يَفْتَحُ أَبَا إِذْ ضَرَبَ^(٦)
قَالَ : أَيقَاطُ ، وَلَكِنْ حَاجَةٌ * عَرَضَتْ تُكَلِّمُنَا فَاحْتَجِبْ

(١) في ديوانه المخطوط : « جاني » . (٢) طيبها : ناحيتها وقصدها . (٣) تمنائي :
أوقفتني في العناء ، قال الشاعر :

فقلت لها الحاجات يطرحن بالقي وهم تمنائي معنى ركائبه

(٤) الطرب : خفة تعزى الانسان عند شدة الفرح أو الحزن والحلم . (٥) المومن : نحو من
نصف الليل . (٦) في الديوان روى ، ش ، م ، أ : * أحد يفتح عه إذا ضرب * .

وَلَعَمْرَا رَدِّي، فَاجْتَهَدْتُ * يَمِينُ حَلْفَةٍ عِنْدَ الْغَضَبِ
يَشْهَدُ الرَّحْمَنُ لَا يَجْمَعُنَا * سَقَفُ بَيْتٍ رَجَبًا بَعْدَ رَجَبِ^(١)
قُلْتُ حَالًا فَأَقْبَلَ مُعْذِرَتِي * مَا كَذَا يَجْزِي حُبِّ مَنْ أَحَبُّ
إِنْ كُنْتُ لَكَ رَهْنًا بِالرُّضَا * فَأَقْبَلِي يَا هِنْدُ، قَالَتْ قَدْ وَجَبَ

- ٥ الغناء لسالكٍ خفيفٍ ثقيلٍ بالسَّابَةِ في مَجْرَى الوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه
لَدَحْمَانٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَيْتِ عَنْ عَمْرٍو . وفيه لِمُعَيْدٍ لَحْنٌ مِنْ كِتَابِ يُونُسَ لَمْ يُجِدْهُ ،
وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّهُ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ . وفيه لِأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمْلٌ عَنِ الْهَشَامِيِّ .

قال مَنْ حَكِيْنَا عَنْهُ فِي صَدْرِ أَخْبَارِ عَمْرِو رَوَاتِهِ الَّتِي رَوَاهَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ
أَبِي هَفَّانٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ رِجَالِهِ وَالْحَرَمِيِّ عَنْ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمِّهِ :

- ١٠ كَانَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يَهْوَى أَمْرًا يُقَالُ لَهَا "إِسْمَاءُ" ، فَكَانَ الرَّسُولُ
يُخْتَلِفُ بَيْنَهُمَا زَمَانًا وَهُوَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا . ثُمَّ وَعَدَتْهُ أَنْ تَزُورَهُ ، فَتَاهَبَ لَذَلِكَ وَانْتَظَرَهَا ،
فَأَبْطَأَتْ عَنْهُ حَتَّى غَلِبَتْهُ عَيْنُهُ فَنَامَ ، وَكَانَتْ عَنْده جَارِيَةٌ لَهُ تَخْدُمُهُ ، فَلَمْ تَلْبِثْ أَنْ
جَاءَتْ وَمَعَهَا جَارِيَةٌ لَهَا ، فَوَقَفَتْ^(٢) حَجْرَةً وَأَمَرَتْ الْجَارِيَةَ أَنْ تَضْرِبَ الْبَابَ ،
فَضْرَبَتْهُ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ . فَقَالَتْ لَهَا : أَطْلَعِي فَأَنْظُرِي مَا الْخَيْرُ ؟ فَقَالَتْ لَهَا : هُوَ
مُضْطَجِعٌ وَإِلَى جَنْبِهِ أَمْرَاءٌ ، فَخَفْتُ لَا تَزُورُهُ حَوْلًا ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

* طَالَ لَيْلِي وَتَعَنَّى الطَّرَبُ *

قال أَبُو هَفَّانٍ فِي حَدِيثِهِ : وَبَعَثَ إِلَيْهَا أَمْرَاءٌ كَانَتْ تَخْتَلِفُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعَارِفِهِ ،
وَكَانَتْ جَزَلَةً^(٣) مِنَ النِّسَاءِ ، فَصَدَقَتْهَا عَنْ قِصَّتِهِ وَحَلَفَتْ لَهَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَنْده
إِلَّا جَارِيَتُهُ ، فَرَضِيَتْ . وَإِيَّاهَا يَعْنِي عَمْرُ يَقُولُهُ :

- ٢٠ (١) فِي شَ : « شَهْد » . وَفِي ح ، س : « شَهْدُ الرَّحْمَنِ » . (٢) يَخْتَلِفُ : يَتَرَدَّدُ .
(٣) حَجْرَةٌ : تَاحِيَةٌ . (٤) الْجَزَلَةُ مِنَ النِّسَاءِ : الْعَاقِلَةُ الْأَصِيلَةُ الرَّأْيِ .

فَاتَهَا طَبَّةٌ عَالِمَةٌ * تَخِطُ الْجَدَّ مِرَارًا بِاللَّعِبِ
تُغْلِظُ الْقَوْلَ إِذَا لَانَتْ لَهَا * وَتُرَاحِي عِنْدَ سَوَارِثِ الْغَضَبِ
لَمْ تَزَلْ تَصْرِفُهَا عَنْ رَأْيِهَا * وَتَأَنَّاها ^(٢) بِرَفْقٍ وَأَدَبِ
قال إسحاق في خبره : وحدثني ابنُ أُاسَةَ ^(٣) قال أخبرني حمادُ الروايةُ قال :
استشدني الوليدُ بنُ يزيدَ، فأنشدته نحوًا من ألفِ قصيدةٍ، فما استعاضني إلا قصيدةَ
عمر بن أبي ربيعة :

* طال ليلي وتعتاني الطرب *

فلما أنشدته قوله :

فَاتَهَا طَبَّةٌ عَالِمَةٌ * تَخِطُ الْجَدَّ مِرَارًا بِاللَّعِبِ

١٠ إلى قوله :

إِنَّ كَفِّيَ الْكَرْهَ بِالرَّضَا * فَاقْبَلِي يَا هُنْدُ قَالَتْ قَدْ وَجِبَ

فقال الوليد : وَيَحْكُ يَا حَمَادُ ! أَطْلُبُ لِي مِثْلَ هَذِهِ أُرْسِلَهَا لِي سَلَمَى . يعني
أمرأته سلمى بنتَ سَعِيدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ، وكان طَلَّقَهَا لِيَتَرَوَّجَ أُخْتُهَا
ثُمَّ تَلَبَّسَتْ بِهَا نَفْسُهُ .

١٥ قال إسحاق وحدثني جماعةٌ منهم الْحَرَمِيُّ وَالزَّيْبِيُّ وَغَيْرُهُمَا : أَنَّ عَمْرًا أَنْشَدَ ابْنَ
أَبِي عَتِيْقٍ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ؛ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيْقٍ : النَّاسُ يَطْلُبُونَ خَلِيفَةً [مَذْقِلَ
عُثْمَانَ] فِي صِفَةِ قَوَادَتِكَ هَذِهِ يَدْبُرُ أُمُورَهُمْ فَمَا يَجِدُونَهُ !

(١) طَبَّةٌ : حاذقة رفيقة - (٢) فَأَنَّاها (يُخَفِّفُ إِحْدَى تَأْنِيهِ) : تَهَيَّلُ عَلَيْهَا ؛ يُقَالُ : تَأْنَيْتُكَ
حَتَّى لَا أَتَانَا فِي . (٣) هُوَ أَبُو يَحْيَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى الْأَسَدِيُّ ، وَهُوَ يُدْعَى بِأَبْنِ كَأَسَةَ ،
قِيلَ : إِنَّ كَأَسَةَ لَنَفِ جَدُّهُ ، وَقِيلَ : لَقَّبَ أَبَاهُ ؛ وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ آدَمَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، كَانَ
عَالِمًا بِالرَّبْعِيَّةِ وَأَيَّامِ النَّاسِ وَالشَّعْرَ ، سَمِعَ هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو وَسُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ ، وَرَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ
وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ . مَاتَ بِالْكَوْفَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَتَيْنِ (رَاجِعِ أَسْبَابَ السَّمْعَانِيِّ فِي مَادَةِ الْكُفَايَةِ) .
(٤) كَذَا فِي ت ، ب ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « الزَّيْبَرِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ إِذْ هُوَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الزَّيْبَرِيُّ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيُّ يَرَوِي عَنْهُ كَثِيرًا . (٥) زِيَادَةُ فِي ت .

رَجَعَ إِلَى خَيْرِ عَمْرِ الطَّوِيلِ^(١)

قالوا : ومن شعره الذي اعتذر فيه فأبرأ قوله :

ومن شعره الذي
اعتذر فيه فأبرأفالتقينا فرحببت حين سلم * وتكففت دمعاً من العين ماراً^(٢)ثم قالت عند العتاب رأينا * منك عنا تجلداً وأزواراً^(٣)قلت كلاً لاه ابن عمك بل خف * بنا أموراً كجأها أغماراً^(٤)

بفعلنا الصدود لما خشنا * قالة الناس للهوى أستارا

ليس كالعهد إذ عهدت ولكن * أوقد الناس بالنيمة ناراً^(٥)

فلذا لك الإعراض عنك وما آ * ثر قلبي عليك أخرى اختياراً

ما أبالي إذا التوى قربسكم * فدونكم من حل أو من ساراً

فألبالي إذا نابت طوال * وأراها إذا قربت قصاراً

ومن نسيجه الذي أشجى فيه قوله :

ومن نسيجه الذي
أشجى فيه

صوت

لعمرك ما جاورت غمدان طائفاً * وقصر شعوب أن أكون به صاباً^(٦)

(١) في ج : « ترجع » . (٢) ار : جرى وسال . وفي أ ، ب ، سد ، م ، ز : « ثارا »

أى حاج وأتبعث . (٣) الأزوار : الإعراض . (٤) لاه ابن عمك ، أى لله ابن عمك ؛
ومنه قول ذي الإصبع العدواني :

لاه ابن عمك لأفضل في حسب * عني ولا أنت ديان فتخزوني

(٥) الغمر (بضم الغين) وتفتحها مع سكن الميم ، وبفتح فكسر) : الفراجل الذي لم يجزب الأور .

(٦) أى ليس الأمر كما تعهد من قبل . (٧) غمدان كتمان : قصر باليمن بناء « يشخ بن يحصب »

(وقال السيد مرتضى : وفي بعض النسخ بالمهمات وفي بعضها بزيادة اللام على النحية) بأربعة وجوه :

أحمر وأبيض وأصفر وأخضر ، وبني داخله قصراً بسبعة سقوف بين كل سقوفين أربعون ذراعاً (قاموس

مادة « غمد ») . وقصر شعوب : قصر عال مرتفع باليمن أيضاً .

ولكن حُمي أضرتني ثلاثة^(١) * مجزئة ثم استمرت بنا غيا^(٢)
 وحتى لو أن الخلد تعرض إن مشيت * إلى الباب رجلي ما نقلت لها إربا^(٣)
 فإنك لو أبصرت يوم سويقة^(٤) * متأخى وحيمي العيس دامية حديا^(٥)
 ومصرع إخوان كات أليهم^(٦) * أنين المكاي صادفت بلدا خصبا^(٧)
 إذا لأفسر الرأس منك صبا^(٨) * ولاستفرغت عينك من سكية غربا^(٩)

عني في الأول والثاني من هذه الأبيات معبد ولحنه خفيف ثقيل أول البوسطى
 عن عمرو وفيهما لمالك ثقيل أول عن المشامي ، ونسبه يونس إلى مالك
 ولم يجسسه .

ومن إقدامه عن خبرة ولم يعتذر بغرة قوله^(١٢) :

صرمت وواصلت حتى عرف * ت أين المصادر والمورد
 وحربت من ذاك حتى عرف * ت ما أتوق وما أعمد

ومن إقدامه عن
 خبرة ولم يعتذر بغرة

(١) أضرتني : أضعفتني وأذلتني . (٢) مجزئة كمظلة : تامة . يريد ثلاثة كاملة .
 (٣) القب من الحبي : ما تأخذ يوما وتدع يوما . (٤) أى ما تركت لها عضوا . وفي الأصول :
 « تعرض » . (٥) سويقة : موضع . (٦) حديا : جمع أحبد وحدياء . وأصل الحذب :
 ما أرتفع من الأرض ؛ ومنه قيل : حذب الإنسان حديا من باب تعب ، إذا خرج ظهره وأرتفع من الاستواء ،
 فهو أحذب والأخى حدياء . يريد أنه أعياها السير فهي دامية متقوسة الظهر من الأ . وفي ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ :
 « جريا » جمع أجب وجرباء . (٧) كذا في ح ، ر . وفي سائر النسخ : « إخواني » بيا المتكلم .
 (٨) كذا في الأصول . وهو يستقيم لو كان هكذا : « صادفت بلدا جديا » . وفي ديوانه : المطبوع بليزج :
 * أنين مكالك فارقت بلدا خصبا *

٢٠ والمكالكى : جمع مكاء . والأصل في الجمع تشديد الياء ؛ إذ هو على وزن « فعائل » ، غير أنه حذف الياء
 في الجمع هنا للتخفيف ، كما يقال في مقاتيح مفاتيح ؛ ولذلك حذف الياء في رواية الديوان لأنه صار مقنوصا
 مثل جوار . والمكاء : طير يشبه القبرة إلا أن في جناحيه بَلَمًا ، وهو حسن الصوت في تغريده .
 (٩) في ت : « الجلد » . (١٠) كذا في الديوان . وفي جميع النسخ : « بحابة » .
 (١١) في الديوان : « ن عيرة سكا » . (١٢) في ت : « على » وكلاهما صحيح .

ومن أسره النوم

ومن أسره النوم قوله :

نَامَ صَحْبِي وَبَاتَ نَوْمِي أَسِيرًا * أَرْقُبُ النَّجْمَ مَوْهِنًا أَنْ يَغُورَا

ومن غمه الطير

ومن غمه الطير قوله :

فَرَحْنَا وَقَلْنَا لِلْغَلَامِ أَقِصَ حَاجَةً * لَنَا ثُمَّ أَذْرْنَا وَلَا نَتَغَيَّرُ
سِرَاعًا نَعْمُ الطَّيْرُ إِنْ سَنَحَتْ لَنَا * وَإِنْ تَلَقَّى الرُّبَانُ لَا تَتَغَيَّرُ^(١)
^(٢)

٦١
١

نتغير، من قولهم : غبر فلان أى ليث .

ومن إغذاذه السير قوله :

فَلْتُ سِيرًا وَلَا تُقِيَا بُصْرِي^(٤) * وَحَفِيْرٌ فَا أُحِبُّ حَفِيْرًا^(٥)
وَإِذَا مَا مَرَرْتُمَا بَعَثَ^(٦) * فَأَقِلَّا بِهِ الشَّوَاءَ وَسِيرَا
إِنَّمَا قَصْرُنَا إِذَا حَسَرَ السَّيْرُ^(٧) * رُبُّ بَعِيْرًا أَنْ تَسْتَجِدَّ بَعِيْرًا^(٨)

ومن إغذاذه السير

(١) لعله يريد : نخزنها بالسبق ، أو نهزها ونفعلها ، من قولهم غم القدر النجوم ، إذا بهزها وكاد يستر

ضوءها . وفي هامش النسخة التيمورية المخطوطة من ديوانه : « و يروى نيف الطير » . وعياقة الطير :

زجرها وهي التفاؤل أو التظير بأسمائها وأصواتها ومزجها . وهي رواية جيدة يستقيم بها معنى البيت ، ولولا أن

أبا الفرج أعتمد الرواية الأولى وعنون الشعر بها لأثبتناها في الأصل . (٢) التخير :

السؤال عن الخبر . (٣) اغذاذ السير وأغذاه فيه : أسرع . (٤) بصرى : بلد بالشأم .

(٥) حفير : نهر بالأردن ببلاد الشام . (٦) في ت : « مفان » بالعين ، ولعله محرف عن

« معان » بالعين . ومعان (بالفتح ، والمحذوون يقولونه بالضم) : مدينة في طرف بادية الشام تلقاها

الحجاز من نواحي البلقاء . وفي ما زلت نسخ : « بعان » ولعله تحريف لعدم آفاقه مع أسماء المواضع

في البيت السابق . وفي ديوانه : * فإذا ما مررتما بحفير * (٧) قصرا أى قصارانا وغايتنا .

(٨) حسر السير بعيرا : أجهده وأعباه .

ومن تحييره ماء الشباب قوله :

ومن تحييره ماء
الشباب

صوت

أبرزوها مثل المهاء تهادى * بين خميس كواعب أثرا بـ
ثم قالوا تحبها قلت بهراً^(١) * عدد القطر والحصى والتراب
وهى مكنونه تحير منها * فى أديم الخدين ماء الشباب

الفناء لمحمد بن عائشة خفيف ثقیل بالنصر . وفيه لمالك خفيف ثقیل آخر
عن الهشامى ، وقيل : بل هو هذا .

ومن تقويله ونسبيله قوله :

ومن تقويله
ونسبيله

قالت على ربيعة يوماً لجارتها * ما تأمرين فإن القلب قد تـلـا^(٢)
وهل لي اليوم من أخت مـواخـية * منكأ أشكو إليها بعض ما فعلا
فراجعتها حصان غير فاحشة^(٣) * برجع قول ولـب لم يكن خطـلا^(٤)
لا تذكري حبه حتى أراجعه * لئن سأ كفيكـه إن لم أمت عجـلا
فاقتى حياك في ستر وفى كرم * فلست أول أنى علقت رجـلا^(٥)
وأما ما قاس فيه الهوى فقوله :

وأما ما قاس فيه
الهوى

وقر بن أسباب الهوى لتسم * يقيس ذراعاً كلما قسن إصبعا
ومن عصيانه وإخلائه قوله :

ومن عصيانه
وإخلائه

وانص المظي يتعن بالرك * سب سراً نوايم الأظعان^(٦)
فنصيد الغرير من بقر الوحـ * يش وتلهو بلدة الفتيان^(٧)

(١) يـزاد على ١٠ فى الحاشية الرابعة ص ٧٩ أنه قيل : إن معنى « بهرا » هنا : جأ أى كثيراً . (٢) النبـول : من أسقـمه الهوى وغلبه الحب على أمره . وفى ديوانه : « شغلا » . (٣) حصان : غيفة . والخطـل : الفاسـد المضطرب . (٤) كذا؟ وفى الديوان : « وأمر » . (٥) اقتى حياك : لا تغرطى فيه . (٦) فى ديوانه : وانص المظي بالركب يطلب * من مراعا بواكر الأظعان

(٧) الغرير هنا : الغافل .

في زمانٍ لو كنت فيه سَجِيحِي * غيرَ شكٍّ عَرَفْتُ لِي عِصْيَانِي
وَتَقَلَّبْتُ فِي الْفِرَاشِ وَلَا تَدَّ * رَيْنَ إِلَّا الطُّنُونُ أَيْنَ مَكَانِي

ومن مخالفته بسمعه وطرفه قوله :

ومن مخالفته بسمعه
وطرفه

سَمِعِي وَطَرَفِي حَلِيفَاهَا عَلَى جَسَدِي * فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ سَمْعِي وَعَنْ بَصَرِي
لَوْ طَاوَعَانِي عَلَى أَلَّا أَكَلَّهَا * إِذَا لَقَضَيْتُ مِنْ أَوْطَارِهَا وَطَرِي

(١)

ومن إبرامه نعت الرسل قوله :

ومن إبرامه نعت
الرسل

فَبِعَثْتُ كَاتِمَةَ الْحَدِيدِ * بِثِ رَافِقَةٍ بِجَوَائِهَا (٢)
وَحُشْيَةَ إِنْسِيَّةٍ * خَرَّاجَةً مِنْ بَابِهَا
فَرَّقْتُ فَسَهَّلْتُ الْمَعََا * رِضَ مِنْ سَبِيلِ نَقَائِهَا

ومن تحذيره قوله :

٦٢
١

صوت

ومن تحذيره

لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي * وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَذْرَكَ
وَقُولِي فِي مُلَاطَقَةٍ * لَزَيْبَ نَوَلِي عُمَرَكَ
فَإِنْ دَاوَيْتَ ذَا سَقَمٍ * فَأَخْزَى اللَّهُ مِنْ كَفَرِكَ
فَهَزَزْتُ رَأْسَهَا عَجَبًا * وَقَالَتْ مَنْ بَدَأَ أَمْرَكَ
أَهَذَا يَحْكُمُكَ النَّسْوَا * نَ ، قَدْ خَبَرْتَنِي خَبْرَكَ
وَقُلْنَ إِذَا قَضَى وَطَرًا * وَأَدْرَكَ حَاجَةً يَحْرَكَ

١٥

(١) كذا في س . وفي س : « إبرامه بعث » . وفي س ، سر ، م ، ت : « إبرامه بعث » . وفي ح : « إبرامه بعث » . وإبرام النعت : إحكامه . (٢) في أ ، س ، م : « رافقة » .

غنى ابن سريج في هذه الأبيات ، ولحنه خفيفٌ ثَقِيلٌ ، ولابن المكي فيها هزجٌ بالوسطى . وفيها رملٌ ذكر ذكاء وجه الرزة عن أحمد بن أبي العلاء عن حناري أنه لابن جاسع ، وذكر قُرَيْشٍ أنه له وأن ذكاءً أَبْطَلَ في هذه الحكاية .

قال الزبير : حدثني عمي قال حدثني أبي قال : قال شيخ من قريش : لا تُروا نساءكم شعر عمر بن أبي ربيعة لا يتورطن في الزنا تورطاً ، وأنشد :
لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها خذي حذرَكَ
... الأبيات

ومن إعلانه الحب
وإسراره

ومن إعلانه الحب وإسراره قوله :

شكوتُ إليها الحبَّ أعلنُ بعضه * وأخفيتُ منه في الفؤاد غليلاً^(١)

ومما بطن به
وأظهر

ومما بطن به وأظهر قوله :

حُبِّكم يا آلَ لَيْلى قاتِلِي * ظهرَ الحبُّ يجسُمى وبطنُ
ليس حُبٌّ فوقَ ما أحبتُكم * غيرَ أنَّ أَقتَلَ نفسى أو أجنَّ

ومما ألح فيه وأسف

ومما ألح فيه وأسف قوله :

ليتَ حَظِّي كَظرفَةِ العينِ منها * وكثيرٌ منها القليلُ المَهْنِ
أو حديثٌ على خَلاءٍ يُسَلَّى * ما يُجِرُّ الفؤادُ منها ومنا
كُثِرَتْ رَبِّ نعمةُ منك يوماً * أنْ أراها قبلَ المَنا ومنا

(١) كذا في ش ، ١ ، ٢ ، ٣ . وفي سائر النسخ : « وجه الرزة » ولم تثبت منه غير أنه غلام أحمد بن يوسف (انظر الأغاني ج ١٤ في ذكر هاشم بن سليمان وبعض أخباره) .
وذكاء : اسم للشمس . (٢) كذا في ش . وفي ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ : « وإن كان ذكاء .
أجل الخ » . وفي سائر النسخ : « وإن كان ذكاء أبطن الخ » وهو تحريف . (٣) كذا في ش . وفي ح : « ابن الزبير » . وفي سائر النسخ : « الزبير » ولعلهما تحريف ؛ إذ قد تكرر أن الزبير بن بكار يروي عن عمه ، وعمه يروي عن أبيه . (٤) في كل النسخ هنا : « بطن فيه » .

ومن إنكاحه النوم قوله :

ومن إنكاحه النوم

صوت

حتى إذا ما الليل جنّ ظلامه * ونظرت غفلة كاشح أن يعقلا^(١)
 وأسندكح النوم الذين تخافهم * وسقى الكرى بوابهم فاستثقلا^(٢)
 نرجت تاطر في الثياب كأنها * أيم يسب على كتيب أهيلا^(٣)

الغناء لمعبد خفيف ثميل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه الحان لغيره
 وقد نسبت في غير هذا الموضع مع قوله :

ودع بآية قبل أن ترحلا^(٤) *

ومن جنبه الحديث قوله :

ومن جنبه الحديث

وجوار مسافات على الله * ومسيرات باطن الأضغان^(٥)
 صيد الرجال يرشقن بالطر * في حسان تكذل الغزلان^(٦)
 قد دعاني وقد دعاهن لله * وشجور مهممة الأشجان^(٧)
 فاجتنبنا من الحديث ثاراً : ما جنى مثلها لعمرك جاني

٦٣
١

(١) في ح ، مر : « حارس » . (٢) كذا في أ ، س . وفي سائر النسخ : « ر يدهان »
 وفي ديوانه : * ووقيت غفلة كاشح أن يعقلا * من الخجل وهو المنكر والكبد . (٣) يقال :
 أقفله النوم فهو مستقل ، بصيغة المفعول . وفي ديوانه : « فخيلا » . (٤) أهله تاتار ، ١٢٤ .
 إحدى تأميه ، ومعناه تقنى . والأبم : الأفي . ويسب : يشين . والكتيب الأشجل : الرمان المهادل .
 وفي ديوانه المخطوط : * ربح يسب عن كتيب أهيلا * وفي ديوانه المطبوع : « آس : » . واسر
 له معنى مناسب . (٥) هذه الجملة : « دع قوله ... ترحلا » غير موجودة في ح ، مر . وفي س ،
 مر ، م : ذكرت هذه الجملة من غير لفظ « مع » . (٦) كذا في س . وفي سائر النسخ :
 « لباة » بالتون ، وهو تحريف ، إذ هي لباة بنت عبد الله بن العباس امرأة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان .
 (٧) في ديوانه : فجوار مستنلات إلى الله . ووجدان كائنات الأهدان
 (٨) الخذل : جمع خاذل ، وهي النابية تختلف عن سوا حاجاتها أو ألامها . (٩) أي منيرة الأعدان .
 وفي ديوانه : « من أعجب الأشجان » .

ومن ضربه الحديث
ظاهرة لبطنه

ومن ضربه الحديث ظهره لبطنه قوله :

فِي خَلَاءٍ مِنَ الْأَيَّاسِ وَأَمْنٍ * فَبَثْنَا غَلِيلَنَا وَأَشْتَمَيْنَا
وَضَرَبْنَا الْحَدِيثَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ * وَأَتَيْنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا أَشْتَمِينَا^(١)
فَكُنْثَا بِذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ * فِي قَضَاءٍ لِدَيْنِنَا وَأَقْتَضِينَا^(٢)

ومن إذلاله صعب
الحديث

ومن إذلاله صعب الحديث قوله :

فَلَمَّا أَقْضَيْنَا فِي الْهَوَى نَسْتَيْنُهُ * وَعَادَ لَنَا صَعْبُ الْحَدِيثِ ذُلُولًا
شَكُوْتُ إِلَيْهَا الْحُبُّ أَظْهَرُ بَعْضُهُ * وَأَخْفِيَتْ مِنْهُ فِي الْفَوَادِ غَايِلًا

ومن قناعته بالرجاء
من الوفاء

ومن قناعته بالرجاء من الوفاء قوله :

فَعِدْدِي نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تُبَيِّلْ * إِنَّهُ يَنْفَعُ الْحُبَّ^(٣) الرِّجَاءُ
قَالَ الزَّيْبَرُ : هَذَا أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ كَثِيرٍ :

وَلَسْتُ بِرَاضٍ مِنْ خَلِيلٍ بِنَائِلٍ * قَلِيلٌ وَلَا أَرْضَى لَهُ بِقَلِيلٍ

ومن إعلائه قائله قوله :

ومن إعلائه قائله قوله :

فَبِعُثْتُ جَارِيَّتِي وَقُلْتُ لَهَا أَذْهَبِي * فَأَشْكِي إِلَيْهَا مَا عَلِمْتُ وَ- لَمْ يَمْ
قُولِي يَقُولُ تَجَرَّجِي فِي عَاشِقِي^(٤) * كَلِّفَ بِكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ مُنِيمٌ

(١) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « هويتا » . وفيه اللناد وهو أن يخاف بين المحدثين .
تلى الأرداف في الروى : كقولها :

شربنا من دماء بنى تميم * بأطواف القنا حتى رويننا
ألم تر أن نعل بيت عزم * بجبال معاقل ما يرتفعينا

(٢) في ديوانه : * فقتضينا ديونا وأقتضينا * (٣) كذا في جميع النسخ والديوان .

ويحتمل أن يكون « ضنع » . (٤) أى كفى عن الحرج والإثم .

ويقول إنك قد علمت بأنكم * أصبحتم بإشرأوجه ذى دم
فكني رهيته فارت لم تفعل * فاعلى على قتل ابن عمك وآسلى
فضاحكت عجا وقالت حقه * ألا يعلمنا بما لم تعلم
علمي به - والله يغفر ذنبه - * فيما بدالى، ذو هوى متقسم
طريف ينازعه إلى الأدنى الهوى * ويبت حلة ذى الوصال الأقدم

ومن تنقيضه النوم قوله :

ومن تنقيضه النوم

فلما فقدت الصوت وأطفئت * مصابيح شئت بالمشاء وأزور
وغاب فمير كنت أرجو غيوبة * وروح رعيان ونوم شمر
ونقضت عني النوم أقبلت مشية الـ * حجاب وركني خشية القوم أزور

ومن إغلاقه رهن منى وإهداره قتلاه قوله :

ومن إغلاقه رهن
منى وإهداره قتلاه

فكم من قتيل ما يباء به دم * ومن غلي رهنا إذا لقاه منى

- (١) أى أحق إنسان أخف منه بدمى . (٢) يقال : بلا يماؤكها يسور ، وعلى يعل لا نهر ، برضى .
(٣) على تقدير : علمي به أنه ذو هوى متقسم . (٤) اللطف : من لا يثبت على امرأة ولا صاحب .
(٥) كذا فى ت ، ح ، د ، هـ ، وفى سائر النسخ : « أدنى » وهو تحريف . (٦) فى ديه اده :
« أزور » وكلاهما جمع ناز ، يهز ولا يهز ، كما فى الكامل للبريد طبع لبيدج ص ٣٨٣ (٧) راجع :
من الرواح وهو وقت العشي . والرعايات : جمع راح كالرعاة والرعاة والرعاة . ونوم الرجل : زوما :
مبالغة فى نام . (٨) فى ب ، ص ، د ، هـ : « ولكن » بدل « وركني » . والحباب : الحية .
وأزور : مائل . وفى ديوانه :

* وشخصي خشية الحى أزور *

- (٩) يقال : أباه القاتل بالقتيل ، إذا قتله به . والمراد هنا : فكم من قتيل يبلد دمه ولا يذنب له . ناز .
(١٠) يقال : غلى الرهن فى يد المرمين يغل غلغا ، إذا لم يقدر الراهن على أدائه فى الوقت المنزوع .
يريد : وكم من قلوب أسيرة لا يقدر أصحابها على أفثكا كها . (١١) فى الديوان : « صه » .

(١) ومن ماله عينية من شيء غيره * إذا راح نحو الجمرَةِ البيضاء كالدمي^(٢)
 وكان بعد هذا كله فصيحاً شاعراً مقولاً^(٣) .
 أخبرني الحرّميُّ بن أبي العلاء قال حدّثنا الزبير قال حدّثني عمي، وأخبرنا به عليّ
 ابن صالح عن أبي هفّان عن إسحاق عن رجاله :

٥ أن عمر بن أبي ربيعة نظر إلى رجل يكلم امرأة في الطواف، فعاب ذلك عليه
 وأنكره . فقال له : إنما أبنه عمي . قال : ذاك أشنعُ لأمرِك . فقال : إنّي خطبتُها
 إلى عمي ، فأبى عليّ إلا بصداق أربعائة دينار ، وأنا غير مطيق ذلك ، وشكا إليه من
 حبّها وكلفه بها أمراً عظيماً ، وتحمّل به على عمّه . فسار معه إليه فكلمه . فقال له :
 هو مُتليق ، وليس عندي ما أُصلّح به أمره . فقال له عمر : وكم الذي تريده منه ؟
 قال : أربعائة دينار . فقال له : هي عليّ فزوّجه ، ففعل ذلك . ١٠

وقد كان عمر حين أسنَّ حلف ألا يقول بيت شعر إلا أعق رقبةً . فانصرف
 عمر إلى منزله يحدث نفسه ، فجعلتْ جارية له تكلمه فلا يردّ عليها جواباً . فقالت له :
 إن لك لأمرأى ، وأراك تريد أن تقول شعراً ، فقال :

صوت

١٥ تقول وليدتي لما رأيته * طربتُ وكنتُ قد أقصرتُ حيناً
 أراك اليوم قد أحدثتُ شوقاً * وهاج لك الهوى داءً دفيناً^(٤)
 وكنت زعمت أنك ذو عزاءٍ * إذا ما شئت فارقته القريب

(١) في س : « من مئة عيرة » يريد : من فيض عيرة . (٢) الذي : جمع دمية
 وهي الصورة المقتضة من العاج ونحوه . (٣) المقول : الحسن القول المصح المبين .
 (٤) يقال : تحمل فلان على فلان ، إذا استشفع به لديه . (٥) في ح ، س : « أمرا » .

بربك هل أتاك لها رسولٌ * فشاقت أم لقيت لها خدينا^(١)
 فقلتُ شكا إلى أخٍ محبٍ * كبعض زماننا إذ تعلّينا
 فقصّ على ما يلقى بهند * فذكر بعض ما كنّا نسينا^(٢)
 وذو الشوق القديم وإن تعزى * مشوقٌ حين يلقى العاشقين^(٣)
 وكمن خلةٍ أعرضت عنها * لغير قلى وكنّت بها ضيننا^(٤)
 أردتُ بعادها فصدت عنها^(٥) * ولو جنّ الفؤاد بها جنونا^(٦)

ثم دعا تسعة من رقيقه فأعنتهم لكل بيت واحد . الغناء لابن سريج رمل بالنصر
 عن عمرو والمهشامي . وفيه ثقل أول يقال : إنه للغريص . وذكر عبد الله
 ابن موسى أن فيه لدحمان خفيف رمل .

أخبرني الحريري قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عبيدة قال :

عمر بن أبي ربيعة
 وعروة بن الزبير

ذكر ابن الكلبي أن عمر بن أبي ربيعة كان يسائر عروة بن الزبير ويحاده ، فقال
 له : وأين زين الموابك ؟ يعني أبنه محمد بن عروة ، وكان يسمى بذلك لجماله .

(١) الخدين : الصديق الذي يتحادثك فيكون معك في كل أمر ظاهر وباطن ؛ ومنه خدن الجارية :
 محادثها . وكان العرب في الجاهلية لا يمتنعون من خدن يحدث الجارية ، بغاء الإسلام بهدمه . وفي التزويل
 العزيز : (اليوم أحل لكم الطيبات) إلى قوله : (والمحصات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا
 آتينهم أجورهم فحسبهم غير مسالحين ولا متخذين أخدان) . الآية . (٢) في ديوانه :

* فوافق بعض ما قد تعريفا * وفي ت : * فذكر بعض ما كالتقينا *

(٣) في ديوانه : « وذو القلب المصاب ولو تعزى » . (٤) الخلة : الخلطة .

(٥) في الديوان : « . من أجلكم » . (٦) في ديوانه : « أردت فراقها وصيرت عنها » .

(٧) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « واحدا » على تقدير : أعتق لكل بيت واحدا . وهذه

الجملة : « لكل بيت واحد » ساقطة من م ، س . (٨) كذا في ت ، ح . وفي سائر الأصول :

« أبو عبيدة » وهو تحريف ؛ فإن الموجود في كتب التراجم أن أحمد بن عبيد يكنى أبا عبيدة .

فقال له عروة : هو أَمَامَكَ ؛ فَرَكَضَ يَطْلُبُهُ . فقال له عروة : يا أبا الخطَّاب ،
أَوَلَسْنَا أَكْفَاءَ كَرَامَا مُحَادَثِكَ وَمَسَايِرَتِكَ ؟ فقال : بَلَى بَأبَى أَنْتَ وَأُمِّي ! وَلَكِنِّي
مُغْرَى بِهَذَا الْجَمَالِ أَتَّبِعُهُ حَيْثُ كَانَ . ثم أَكْتَفَتْ إِلَيْهِ وَقَالَ :
إِنِّي أَمْرٌ مُوَلِّعٌ بِالْحَسَنِ أَتَّبِعُهُ * لَأَحْظُ لِي فِيهِ إِلَّا لَذَّةُ النَّظَرِ
ثم مضى حتى لَحِقَهُ فَسَارَ مَعَهُ ، وَجَعَلَ عُرْوَةُ يَضْحَكُ مِنْ كَلَامِهِ تَحْجِبًا مِنْهُ .

عمر بن أبي ربيعة
ومالك بن أسماء
أبن خارجة

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب
أبن عبد الله قال :

رأى عمر بن أبي ربيعة رجلاً يطوف بالبيت قد بهر الناس بجماله وتمايله ،
فسأل عنه فقيل له : هذا مالك بن أسماء بن خارجة . فجاءه فسلم عليه وقال له :
يا بن أُنَى ، ما زلت أَسْئُوكَ مِنْذُ بُلَغْنِي قَوْلَكَ :

إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ فَتَحَةٍ بَسْتًا * نِي مِنَ الْوَرْدِ أَوْ مِنَ الْيَاسْمِينِ^(٢)
نَظْرَةً وَالْفَتَاهُ أَتَمَنَّى * أَنْ تَكُونِي حَلَّتْ فِيَا يَلِينَا

ويروى : « ... أترجى * أَنْ تَكُونِي حَلَّتْ ... »

عمر وأبو الأسود
الدؤلي وقد
مرض لأمراته
في الطواف

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن شمس قال حدثنا
العباس بن هشام عن أبيه قال أخبرني مولى لزياد قال :

سَجَّ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ^(٣) وَمَعَهُ أَمْرَاتُهُ وَكَانَتْ جَمِيلَةً . فَبَيْنَا هِيَ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ
إِذْ عَرَضَ لَهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، فَاتَتْ أَبَا الْأَسْوَدِ فَأَخْبَرَتْهُ ، فَاتَاهُ أَبُو الْأَسْوَدِ

(١) في ت : « موزع » . (٢) في المصباح : الإسمين بكسر الهمزة ، وبضم الميم ، بفتحها . (٣) ٠ ١ .
س : « الدليل » . والنسبة إلى « الدئل » بضم الدال وكسر الهمزة ، وهي قبيلة من قبائل الدئل ، وبضم الدال .
وضع الهمزة . وإنما فُتِحَتِ الهمزة لئلا تنوّل إلى الكسرات ؛ فها قالوا في النسبة إلى عمرة تسمى بالدئل ، وهي عائدة
مطلوذة . ويقال فيها : الدؤلي (بواو تسمى موزونة) ، والدئل (بضم الدال ، ودرة الهمزة) ، وبني مادرة .
وأما الدلي (بكسر الدال) والدولي (بضمها) فتسببان لقبين آخرين . (انظر القاموس وشرحه ، أدب دال) .

فغابته . فقال له عمر : ما فعلتُ شيئاً . فلما عادتُ إلى المسجد عاد فكلمها ، فاختُ
أبا الأسود ؛ فاتاه في المسجد وهو مع قومٍ جالسٍ فقال له :

وإني لثَنِينِي عن الجهل والحنأ * وعن شَمِّ أقوامٍ خلائِقُ أربعُ

حياءٌ وإسلامٌ وبقيا وَأَنَّى * كَرِيمٌ ومثلِي قد يَضُرُّ وينفعُ

فَشَتَّانِ ما بيني وبينكَ إِنِّي * على كلِّ حالٍ أَسْتَقِيمُ وتَظْلَعُ^(١٢)

فقال له عمر : لستُ أعودُ بِأَعَمَّ لِكَلَامِها بعد هذا اليوم . ثم عاود فكلمها ، فَأَنَّتْ

أبا الأسود فأخبرته ؛ فجاء إليه فقال له :

أنت الفتى وأبْنُ الفتى وأخو الفتى * وَسَيِّدُنا لولا خَلَائِقُ أربعُ

نُكُولُ عن الجُلِّيِّ وقُرْبُ من الحَنَّا * وَبُحْلُ عن الجَدْوَى وأنتَ تُبْعُ^(٤)

ثم خرجتُ وخرج معها أبو الأسود مُشْتَمِلًا على سيف . فلما رأها عمرُ أَعْرَضَ

عنها ؛ فتمثل أبو الأسود :

تَعْدُو الذَّنَابُ على من لا كِلَابَ له * وتُنْشِقُ صَوْلَةَ المستاسِدِ الحامِي^(٥)

أخبرني ابنُ المَرْزُبَانِ قال حدثنا أحمد بن الهيثم الفَرَّاسِيّ^(٦) قال حدثنا العُمَرِيُّ^(٧)

قال أخبرنا الهيثم بن عدي قال :

رأى الفَرَزْدَقُ
في شِعْرِ أَمْرِ
أبي ربيعة

(١) أَقْبَتَ عليه بقيا : أَشْفَقَتْ عليه ورحته . (٢) يقال : ظَلَعَ يَظْلَعُ ظَلْعًا من باب نفع ،

إذا عَرِجَ وعَمِزَ في مشيه . (٣) في ت ، ح : « عاودت » . (٤) يقال : هَوَّجَ نَسَامًا وَبَعِثَهُنَّ ،

إذا جَدَّ في طلبهن . (٥) كَذَا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « الضاري » . (انظر الحاشية

رقم ٤ ص ٧٨ والحاشية رقم ١ ص ٧٩ من هذا الجزء) . (٦) كَذَا في جميع النسخ عدا نسخة ت ،

ولعله نُصِّرَ عليه . ولعله نسبة إلى بني فَرَّاسٍ بن عَنَمٍ بن مالك بن كَثَاة . وفي ت : « الفَرَّاشِي » بالفتح المعجمة ،

ولعله نسبة إلى فَرَّاشَةَ بفتح الفاء والراء : قرية بين بغداد والجلَّة ، أو موضع بالبادية ، كما في القاموس .

ويجوز أن يكون « الفَرَّاشِي » بكسر الفاء وقص الراء نسبة إلى بني فَرَّاشَةَ بن سلمة بن عبد الله المَرْزُوقِيّ الفَرَّاشِيّ ،

كما في أنساب السمعاني وشرح القاموس . (انظر القاموس وشرحه وأنساب السمعاني في هاتين المادتين) .

(٧) كَذَا في ت ، ح . وفي سائر النسخ : « الفَرْدِيُّ » بالفتح المعجمة ، وهو تصحيف ؛ إذ لم نجد هذه

النسبة في كتب الأنساب ، على أنه قد ورد ذكره كثيرا في الأسانيد « العُمَرِيُّ » بالعين المهملة .

١٥

٢٠

قَدِمَ الْفَرَزْدَقُ الْمَدِينَةَ وَبِهَا رَجُلَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا صُرَيْمٌ^(١) ، وَالْآخَرُ ابْنُ أَسْمَاءَ ،
وَصِفًا لَهُ فَقَصَّدَهُمَا ، وَكَانَ عِنْدَهُمَا قِيَانٌ^(٢) ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَقَالَ لَهَا : مَنْ أَتَيْتُمَا ؟ فَقَالَ
أَحَدُهُمَا : أَنَا فِرْعَوْنُ ، وَقَالَ الْآخَرُ : أَنَا هَامَانُ . قَالَ : فَأَيْنَ مِثْلُكُمَا فِي النَّارِ حَتَّى
أَقْصِدَكُمَا ؟ فَقَالَا : نَحْنُ جِيرَانُ الْفَرَزْدَقِ الشَّاعِرِ ! فَضَحِكَ وَنَزَلَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَا
عَلَيْهِ وَتَعَاشَرَا مَدَّةً . ثُمَّ سَأَلَهَا أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فَقَعَلَا ، وَاجْتَمَعَا
وَتَحَادَثَا وَتَنَاشَدَا إِلَى أَنْ أَنْشَدَ عُمَرُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

فَلَمَّا الْتَقَيْنَا وَأَطْمَأْنَنْتُ بِنَا النَّوَى * وَغُيِبَ عَنَّا مِنْ نَحَائِفٍ وَتُسْفِيقُ^(٣)
حَتَّى أَتَيْتَنِي إِلَى قَوْلِهِ :

فَقُمْنَ لَكِي يُخْلِلِنَا فَتَرْقُرْتُ * مَدَامِعُ عَيْنَيْهَا وَظَلَّتْ تَدْفِقُ^(٤)
وَقَالَتْ أَمَا تَرْحَمْنِي ! لَا تَدْعُنِي * لَدَى غَزَلٍ جَمَّ الصَّبَابَةُ بِخَرْقُ^(٥)
فَقُلْنَ أَسْكُنِي عَنَّا فَلَسْتُ مُطَاعَةً * وَخَلَّكَ مِنَّا - فَأَعْلَى - بِكَ أَرْقُ^(٦)

فصاح الفرزدق : أنت والله يا أبا الخطاب أغزل الناس ! لا يُحسن والله الشعراءُ
أن يقولوا مثل هذا النسيب ولا أن يرقوا مثل هذه الرقة ! وودعه وأنصرف .

(١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « صويم » بالواو . ولم نرجعه إذ لم نقف
على أنه سمى به . (٢) في ت : « قيان » . (٣) في ديوانه المطبوع والمخطوط :
« لما » بدون الفاء . وهو الصواب ؛ لأن هذا البيت مطلع هذه القصيدة ، وقد دخله الحرم .
(٤) يخللنا : يخللنا في خلوة منهن . (٥) يخرق : يحن . والبيت في ديوانه :
وقالت أمارتحنني أنت تدعني * لديه وهو فيا طلعت أرق
(٦) في ديوانه :

... ... ففسير مطاعة * لمؤبك منا - فأعلى ذاك - أرق

أخبرني الحرّميّ قال حدّثنا الزّبير قال حدّثني عبد الجبار بن سعيد المساحقيّ عن
المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه :

عمر وعبد الرحمن بن
الحارث بن عبد الله
أبى عياش بن
أبى ربيعة

أنه حجّ مع أبيه الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، فأثنى عمر بن
أبى ربيعة وقد أسنّ وشاخ، فسلمّ عليه ومساء له ثم قال له : أىّ شيء أحدثت بعدى
يا أبا الخطاب؟ فأنشده :

يقولون : إنى لستُ أصدقك الهوى * وإنى لا أركك حين أغيبُ
فبال طريقي عَفَّ عما تَسَاقَطْتُ * له أعينٌ من مَعَشَرٍ وَقُلُوبُ
عَشِيَّةٍ لَا يَسْتَنكِفُ القَوْمُ أن يروا * سَفَاهَ أمرى من يقال لييبُ
ولا فِتْنَةً من ناسكٍ أومضت له * بعين الصَّبَا كَسَلَى القيام لُوبُ
تَروحَ يرجو أن مُحِطَّ ذُنُوبُهُ * قَابَ وقد زيدت عليه ذُنُوبُ
وما النُّسكُ أَسْلَانِي ولكنَّ للهوى * على العين مَنَى والفؤاد رَقِيبُ

٦٦
١

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدّثنا عيسى بن إسماعيل عن القحذميّ قال :

عمر والنسوة اللذان
واعدهن بالعقيق

واعد عمر بن أبي ربيعة نسوةً من قريش إلى العقيق ليتحدّثنَ معه ؛ ففرج إليهن
ومعه الغريصُ، فتحدّثوا مَلياً ومُطَرَّوا، فقام عمر والغريصُ وجاريتان للنسوة فأظلموا

- ١٥ (١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « سعد » وهو تحريف . (انظر أنساب
السعاني في مادة المساحق) . (٢) في جميع النسخ عدا نسخة ت : « معه أبيه » .
وفي ت : « مع أبيه » وكلاهما تحريف . ولعل الأخيرة محذوفة عن « مع أبيه » ؛ إذ أن أبا عبد الرحمن
هو الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة . (انظر تقريب التهذيب فيمن أسمه المغيرة) .
(٣) في ت : « قولين » . (٤) في ت : « فلي » . (٥) كذا في الديوان .
وفي الأصول : « ما » . (٦) أومضت له : سارقه النظر . (٧) كذا في جميع النسخ والديوان .
٢٠ ولعل اسم « لكن » ضمير الثان والجملة بعده خبر . على أنه يستقيم لو كان : « ولكنه الهوى »
أو « ولكننا الهوى » .

عليهنَّ بِمِطْرَفِهْ وَبُرْدَيْنَ لَهُ حَتَّى اسْتَرْقَنَ مِنَ الْمَطَرِ إِلَى أَنْ سَكَنَ ، ثُمَّ أَنْصَرَفْنَ .
فَقَالَ لَهُ الْغَرِيضُ : قُلْ فِي هَذَا شِعْرًا حَتَّى أَغْنَى فِيهِ ، فَقَالَ عُمَرُ :

صوت

أَلَمْ تَسْأَلِ الْمَنْزَلَ الْمُقْفِرَا * بَيَانًا فَيُحْكَمُ أَوْ يُجْهَرَا
ذَكَرْتَ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ تَجَنَّاهُ ^(١) * وَحَقٌّ لَدَى السَّجْوِ أَنْ يَذْكَرَا
مَقَامَ الْحَيَيْنِ قَدْ ظَاهَرَا ^(٢) * كِسَاءً وَبُرْدَيْنِ أَنْ يُمِطَّرَا
وَيَمْشَى الثَّلَاثَ بِهِ مَوْهِنَا * نَخْرُجْنَ إِلَى زَائِرٍ زُورَا
إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ وَرَاءِ الْقَبَا * بِ سَهْلٍ الرُّبَا طَيِّبٍ أَعْقَرَا ^(٣)
غَفَلْنَ عَنِ اللَّيْلِ حَتَّى بَدَتْ * تَبَاشِيرُ مِنْ وَاضِحٍ أَسْفَرَا ^(٤)
فَقُمْنَ يَعْقِيْنَ آثَارَنَا * بِأَكْسِيَةِ الْخَزْأَنِ تُقْفَرَا ^(٥)
مَهَانَاتٍ شَبَعْنَا جُودَرَا ^(٦) * أَسِيلًا مَقْلَدُهُ أَحْوَرَا ^(٧)
وَقُنْنَ وَقُنْنَ لَوْ أَنَّ النَّهَا * رَمَدٌ لَهُ اللَّيْلُ فَاسْتَنْحَرَا
قَضَيْنَا بِهِ بَعْضَ أَتَجَانِنَا ^(٨) * وَكَانَ الْحَدِيثُ بِهِ أَجْدَرَا

(١) في الديوان : * ذَكَرْتَ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ تَجَنَّاهُ * (٢) في الديوان : « مَبِيتِ الْحَيَيْنِ » . (٣) يقال : ظَاهَرَيْنِ التَّوْبَيْنِ ، إِذَا لَبَسَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ . (٤) أَشْفَرُ : ذِي رُؤْسٍ أَحْمَرٍ . (٥) في ديوانه : « أَشْفَرَا » . (٦) يقال : قَفَرُ الْأَثَرِ قَفْرًا ، إِذَا اخْتَفَاهُ . (٧) كَذَا فِي الدِّيَّانِ . وفي الأصول : « رِبَا » . والجَوْدَرُ (نَسَمُ) أَوَّلُهُ وَنَسَمُ الدَّالِ وَفُحْهَا : وَلَدُ الْبَقَرَةِ . وَالرَّبْرَبُ : الْقَطِيعُ مِنَ نَقَرِ الْوَحْشِ وَقِيلَ مِنَ النَّفْيَاءِ ، وَلَا وَاحِدَ لَهُ . (٨) المَقْلَدُ : وَنَسَمُ الْغَلَادَةِ ، وَبِإِدَائِهِ الْجَبْدُ . (٩) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي دِيَّانِهِ بِعَدْوَلِهِ : « وَبِمِشْيِ الثَّلَاثِ » . الْبَيْتُ - (١٠) فِي دِيَّانِهِ :

ذَكَرَ ابْنُ الْمَكِيِّ أَنَّ الْغَنَاءَ فِي الْخَمْسَةِ الْأَبْيَاتِ الْأُولَى لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي تَقْيِيلٍ
بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبَيْتِ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ هَذَا اللَّحْنَ لِلْغَرِيضِ، وَأَنَّ لَحْنَ ابْنِ سُرَيْجٍ
رَمَلٌ بِالْوَسْطَى . قَالَ : وَلَدَحَّانَ فِيهِ أَيْضًا ثَانِي تَقْيِيلٍ آخَرُ بِالْوَسْطَى . وَفِيهَا لِابْنِ
الْهَرِيرِيِّ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى . وَقَالَ حَبَشٌ : فِيهَا لِمَعْبَدٍ خَفِيفٌ
تَقْيِيلٌ بِالْوَسْطَى .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنِ الْمَرْزُبانِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَدِينِيُّ ^(١) قَالَ أَخْبَرَنَا
عَمْرُو بْنُ أَبِي عَتِيقٍ
ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ :

حَضَرَ ابْنَ أَبِي عَتِيقٍ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَهُوَ يُشَدُّ قَوْلَهُ :

وَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا بِأَهْرَاقِ عَرِيَّةٍ * وَهِيَ غَرِيهَا ^(٢) فَلْيَاتِنَا نِيْكَهَ غَدَا
نَعْنَهُ عَلَى الْإِنْكَالِ إِنْ كَانَ ثَاكِلاً * وَإِنْ كَانَ مَحْرُوبًا وَإِنْ كَانَ مُقْصِدًا ^(٣) ^(٤)

قَالَ : فَلَمَّا أَصْبَحَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ أَخَذَ مَعَهُ خَالِدًا الْحَرِثِيَّ وَقَالَ لَهُ : قُمْ بِنَا إِلَى
عَمْرِ . فَضَيَّا إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : قَدْ جِئْنَاكَ لِمَوْعِدِكَ . قَالَ : وَأَيُّ مَوْعِدٍ
بَيْنَنَا ؟ قَالَ : قَوْلُكَ : « فَلْيَاتِنَا نِيْكَهَ غَدَا » . قَدْ جِئْنَاكَ ، وَاللَّهِ لَا نَبْرَحُ أَوْ تَبْكِي إِنْ كُنْتَ
صَادِقًا فِي قَوْلِكَ ، أَوْ نَنْصَرِفُ عَلَى أَنَّكَ غَيْرُ صَادِقٍ . ثُمَّ مَضَى وَتَرَكَه . قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ :
خَالِدُ الْحَرِثِيَّ هُوَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ .

(١) كذا في أكثر النسخ المخطوطة . وفي ح ، ر : « المدين » . وفي ف ، سد :
« المداخي » . (٢) وهي غريها ، يريد : ضعف دمعها . ونبيك هنا نفعه في البكاء ، مثل
أحليه ، إذا أغانه في الحلب . ولم نجد « أبكاه » بهذا المعنى في كتب اللغة . (٣) كذا في الديوان .
والمحروب : من سلب ماله . وفي الأصول : « محزون » . (٤) المقصد : من طلع أورى بينهم
فلم يخطئ مثله . (٥) في جميع الأصول : « فضينا » .

أخبرني هاشم بن محمد الخُزَاعِي قال حَدَّثَنَا دِمَازُ عَنْ الْحَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (٢) ابْنِ عِيَّاشِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ :

لَقِيتُ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا الْخَطَّابِ ، أَكُلَّ مَا قُلْتَهُ فِي شِعْرِكَ فَعَلْتَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .

قدم عمر الكوفة
وزوله على عبد الله
ابن هلال

أخبرني علي بن صالح عن أبي هَفَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ :

قَدِمَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْكُوفَةَ ، فَتَزَلَّ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ الَّذِي كَانَ يُقَالُ لَهُ صَاحِبُ إِبْلِيسَ ، وَكَانَ لَهُ قَبِيلَتَانِ حَازِقَتَانِ ، وَكَانَ عُمَرُ يَأْتِيهِمَا فَيَسْمَعُ مِنْهُمَا ؛ فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

يَا هَلَّ بَابِلَ مَا نَفِسْتُ عَلَيْكُمْ * مِنْ عَيْشِكُمْ إِلَّا ثَلَاثَ خِلَالٍ

مَاءَ الْفُرَاتِ وَطِيبَ لَيْلٍ بَارِدٍ * وَغَنَاءَ مُسَمِّعَتَيْنِ لَكِنْ هِلَالٍ

(١) في ت : « ذماد » . وفي ح : « دماز » . وفي م : « دمداد » . وفي أ ، س : « دمار » .

وفي ر : « حاد » ولعلها محرفة عن « دماذ » ، ولم نشر على ضبطه . وقد ورد ذكره في الأمالي الطبعة الأميرية ج ٣ ص ١٨ و ١٠٨ و ١٨٩ ، وضبط في الصفحة الأخيرة بالقلم بفتح الدال والميم ، وذكر فيها أنه رفع بن سلمة البدي المعروف بدماذ وذكر له قصيدة . وذكره ابن النديم في الفهرست طبع أوروبا ص ٥ وضبط هكذا « دتاد » ، وذكر أن كنيته أبو غسان وأسمه رفع بن سلمة بن مسلم بن رفيع العبدى ، روى عن أبي عبيدة وكان يورث كنيته وأخذ عنه الأنساب والأخبار والمآثر . وذكره أبو الفرج في الأغاني ج ٣ ص ٥٥ و ج ١٢ ص ٣٣ طبعة بولاق ، وقال عنه في الأخيرة : إنه من رواة البصرة . وذكره السيوطي في « بنية الوعاة » ص ٢٤٨ طبع مصر سنة ١٣٢٦ هـ ، قال : إنه رفع بن سلمة المعروف بدماث (هكذا) - ولعله محرف عن دماذ - ونقل أنه كان كاتب أبي عبيدة وأوثق الناس عنه ، ومنه سمع المازني . (٢) في م ، س :

« عبد الله بن العباس » . وفي ت : « عبد الله بن عباس » . وفي أ : « عبد الله بن العباس » .

(٣) نفس عليه كذا : حسده عليه .

وصف الشعراء
للبرق وما قاله عمر
في ذلك

أخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن رجاله :

أن عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد وأبا ربيعة المصطليقي ورجلاً من
بنى مخزوم وابن أخت الحارث بن خالد، خرجوا يُسيِّعون بعض خلفاء بني أمية .
فلما أنصرفوا نزلوا "بِسِرْفٍ" فلاح لهم برق؛ فقال الحارث : كلنا شاعر، فهللوا
نصف البرق . فقال أبو ربيعة :

أرقتُ لبرقٍ آخر الليل لا ميع^(١) * جرى من سناه ذو الربأ فينايع^(٢)

فقال الحارث :

أرقتُ له ليل التمام ودونه^(٣) * مهاميه موماة وأرض بلاقع^(٤)

فقال المخزومي :

يضيء عضاه الشوك حتى كأنه^(٥) * مصابيح أو خمر من الصبح ساطع

فقال عمر :

أيارب لا ألو المودة جاهداً * لأسماء فاصنع بي الذي أنت صانع

ثم قال : مالي وللبرق والشوك !

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال :

كان عمر بن أبي ربيعة وخالد القسري معه — وهو خالد الحريث — ذات يوم
يمشيان، فإذا هما بهند وأسماء اللتين كان يُسبَّبُ بهما عمر بن أبي ربيعة ثمانيان،

بقية خبر أجمع
عمر والنسوة اللاتي
واعدن بالعقيق

(١) في ح، ر : « لاح في الليل » . (٢) كذا في ت . و « ينايع » : اسم مكان أو جبل

أرواد في بلاد هذيل . وفي سائر النسخ : « فينايع » بالناء، وهو تصحيف . (٣) ليل التمام :

أطول ليل الشتاء . (٤) المهامه : جمع مهمه وهو المفازة البعيدة . والموماة : الفلاة الواسعة

النساء . والبلاقع : جمع بلقع وهي الأرض الفقراء ؛ قال في اللسان (مادة « بلقع ») : وأرض بلاقع ،
جمعوا لأنهم جعلوا كل جزء منها بلقعا . (٥) العضاه : كل شجر يعظم وله شوك، وهو كثير الأنواع .

فقصدها وجلسا معها ملياً ، فأخذتهم السماء ومطروا . ثم ذكر مثل خبر تقدم ،
ورويته أنفاً عن هاشم بن محمد الخزاعي ، وذكر الأبيات الماضية ، ولم يذكر فيها
خبر الغريص . وحكى أنه قال في ذلك :

صوت

أني رسم دار دمعك المترقق^(١) * سقاها ! وما استنطاق ما ليس ينطق^(٢) !
بجيت التي «جمع» ومقضى «محسر» * معاني قد كادت على العهد تخلق^(٣)
ذكرت به ما قد مضى من زماننا * وذكرك رسم الدار مما يسوق^(٤)
مقاماً لنا عند العشاء ومجلساً * به لم يكدره علينا معوق^(٥)
وممتى فتاة بالكساء تكسنا * به تحت عين برقها يتألق^(٦)
يبل أعالى الشوب قطر وتحت * شعاع بدأ بعشي العيون ويشرق^(٧)
فأحسن شيء بدء أول ليلنا^(٨) * وآخره خزن إذا تنفرت

- (١) في ديوانه : «أمن» . (٢) ترقق الدمع : سال . (٣) في : «هذه هي بحر» .
و «معاني» نصب على القلم . ولعل صوابه : «معانيه قد كادت ...» . ورواية البيت في الديوان :
بجيت التي جمع واقضى محسر * معانيه كادت على العهد تخلق
و جمع : المزدلفة . ومحسر : موضع بين مبي والمزدلفة . والمجهر : موضع ربي الدار . ويال : خلى الله .
(من بابي كرم وفرج) وأخلق وأحلق ، كل ذلك بمعنى بل . (٤) في ديوانه :
ذكرت به ما قد مضى وتذكر الكساء محبوب ورسم الدار مما يسوق
(٥) في ديوانه : «ذات العشاء» . (٦) معوق : عائق وما تعوق قبل هذا البيت في ديوانه :
ليالي من دهر إذا الحسنة حيرة * وإذا هو أهل العجيلة مؤتة
(٧) كذا بالديوان . وفي الأصول : «يكسها» .
والعين هنا : السحاب . (٨) كذا في ديوانه . وفي الأصول :
* فأحسن شيء بدء أول ليلة *

$$\frac{٦٨}{١}$$

ذكر يحيى بن المكي أن الغناء في ستة أبيات متوالية من هذا الشعر لمعبدٍ خفيفٌ ثقيلٌ بالسبابة والوسطى ، وذكر الهشامى أنه من منحول يحيى .

[أخبرنا الحسين بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني مصعب قال :

عمرو ليل بنت
الحارث البكرية وما
قاله فيها من الشعر

- لتي عمر بن أبي ربيعة ليل بنت الحارث بن عمرو البكرية وهي تسير على بغلة لها ، وقد كان نسب بها ، فقال : جعلني الله فداك ! عرّجى ها هنا أسمعك بعض ما قلته فيك . قالت : أو قد فعلت ؟ قال نعم ! فوقفتم وقالت : هات . فأنشدها :

صوت

- ألا ياليلُ إن شفاءَ نفسي * نوالك إن بجلت فنولينَا
وقد حضر الرّحيلُ وحان منّا * فراقك فأَنْظِرِي ما تأمرينَا^(١)
- ١٠ . فقالت : أمرك بتقوى الله وإيثار طاعته وترك ما أنت عليه . ثم صاحبت ببغلتها ومضت .

وفي هذين البيتين لأن سريج خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى عن يحيى المكي ، وذكر الهشامى أنه من منحوله إلى ابن سريج . وفيهما رملٌ طنبوريٌّ لأحمد بن صدقة .

١٥

(١) هذه الزيادة المبدوءة بهذا القوس والمختومة بمثله في صفحة ١٦٣ لم توجد إلا في النسخة البمبورية فأثبتناها عنها . (٢) في ديوانه المطبوع بلهجة ذكر هذا البيت بعد بيت آخر هكذا :

أحن إذا رأيت جمال سمدى * وأبكي إن رأيت لها قربا
وقد أفد الرّحيل هقل لسمدى * لعمرك نخسري ١٠ تأمرينا

أخبرني بذلك جَحْظَةُ عنه . وأخبرني بهذا الخبر عبد الله بن محمد الرَّايزِي قال :
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الْخَرَّازُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : أَنَّ لَيْلَى هَذِهِ كَانَتْ جَالِسَةً
 فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَرَأَتْ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، فَوَجَّهَتْ إِلَيْهِ مَوْلاً لَهَا بِغَاءِهَا بِهِ .
 فَقَالَتْ لَهُ : يَا بَنَ ابْنِ رَبِيعَةَ ، حَتَّى مَتَى لَا تَزَالُ سَادِراً فِي حَرَمِ اللَّهِ تُشَبِّبُ بِالنِّسَاءِ
 وَتُشِيدُ بِذِكْرِهِنَّ ! أَمَا تَخَافُ اللَّهَ ! قَالَ : دَعَيْنِي مِنْ ذَلِكَ وَأَسْمِعْنِي مَا قُلْتُ . قَالَتْ :
 وَمَا قُلْتُ ؟ فَانْشُدْهَا الْأَبْيَاتَ الْمَذْكُورَةَ . فَقَالَتْ لَهُ الْقَوْلَ الَّذِي تَقْدِّمُ أَنَّهَا أَجَابَتْهُ
 بِهِ . قَالَ : وَقَالَ لَهَا : أَسْمِعْنِي أَيْضاً مَا قُلْتُ فِيكَ ، ثُمَّ انْشُدْهَا قَوْلَهُ :

أَمِنْ الرَّسْمِ وَأَطْلَالِ الدَّمَنِ * عَادِلِي وَجِدِي وَعَاوَدْتُ الْحَزَنِ^(٢)
 إِنَّ حُسْبِيَّ آلَ لَيْلَى قَاتِلِي * ظَهَرَ الْحُبُّ يَجْسِي وَبَطْنِي^(٤)
 يَا أَبَا الْحَارِثِ قَلْبِي طَائِرٌ * فَأَتَمِّرُ أَمْرَ رَشِيدٍ مُؤَمَّرِنِ^(٥)
 اتَّقِسْ لِلْقَلْبِ وَصلاً عَنْدهَا * إِنَّ خَيْرَ الْوَصْلِ مَا لَيْسَ بِمِنْ^(٦)
 عَلِقَ الْقَلْبُ ، وَقَدْ كَانَ صَحّاً ، * مِنْ بَنِي بَكْرِ غَزَالاً قَدْ شَدَنَ^(٨)
 أَحْوَرَ الْمُقْلَةِ كَالْبَيْدَرِ ، إِذَا * قُلْدَ الدَّرِّ فَقَلْبِي مُمْتَحِنٌ^(٩)

(١) السادر : الذي لا يتم ولا يبال ما صنع . (٢) رواية هذا البيت في ديوانه :

- ١٥ من رسوم باليات ودمس * عاد لي همسي وعادوت ددن
 والددن كيدن : الهوى واللعب ، ومثله الدد . (٣) كذا في ديوانه ، وفي الأصل : * حِكْمِي يَأْكُلُ نَعْمَ قَاتِلِي *
 (٤) في الأصل : « بطني » . وقد تقدمت روايته في صفحة ١٤٠ كما أثبتناه . (٥) في ديوانه :
 * يَا أَبَا الْخَطَّابِ قَلْبِي هَائِمٌ * (٦) في ديوانه : * اطلين لي صاح وصلها عندها *
 (٧) كذا في الديوان . ومعناه ما ليس يُقطع ، ومنه قوله تعالى : (وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَنُونٍ) .
 وفي الأصل : « يمين » . (٨) روايه هذا البيت في ديوانه :
 علق القلب غزالا شادنا * بالقوم لغزال قد شدن
 وشدن : شب وترعرع . (٩) ممتحن : رافع في محنة .

ليس حُبُّ فوقَ ما أحبُّكم * غيرَ أنْ أَقْلَ نفسى أو أجنُّ
خُلِقَتْ للقلبِ مِنِّي فِتْنَةً * هكذا يُخْلَقُ معروضُ الفِتْنِ

قال : وفيها يقول :

إِن لَّيلى وقد بلغتُ المشيبا * لم تَدْعَ للنساءِ عندى نصيبا
هاجِرٌ يَبْهَى لأنفَى عنها * قولَ ذى العيبِ إنْ أرادَ عيوباً

نسبة ما فى هذين الشعرين من الغناء

الغناء فى الأبيات الأولى النونية لِأَبْنِ سُرَيْجٍ ثانى ثَقِيلٍ بالوسطى عن عمرو .
وفىها لِأَبْنِ عَائِشَةَ ثَقِيلٌ أَوَّلُ ، يقال : إِنَّهُ أَوَّلُ ثَقِيلٍ غَنَاهُ ، كَانَ يُغَنِّى الخَفِيفَ ، فَعِيبَ
بذلك فصنع هذا اللحن . وفيه لعبد الله بن يونس الأبلَى رَمَلٌ عن الهشاشى .

والغناء فى :

* إِن لَّيلى وقد بلغتُ المشيبا *

لِأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بالوسطى عن عمرو . وفيه لكَرْدِمٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالوسطى عن عمرو
أيضا . وَذَكَرَ اِبْرَاهِيمُ أَنَّ فِيهِ لَحْنًا لِعَطْرِدٍ ، وَلَمْ يَحْجَسْهُ .

أخبرنى محمد بن حَلَفٍ بن المَرْزُبان قال حدثنى محمد بن منصور الأزدى

قال حدثنى أبى عن الهيثم بن عدى قال :

حدثني مع الوار
وما قاله فيها من
الشعر

بينما عمر بن أبى ربيعة منصورٌ من المَزْدَلِجَةِ يريدُ مِنِّي إِذْ بَصُرَ اِمْرَأَةً فِي رِحَالَةٍ^(١)
فُتِنَ ، وَسَمِعَ عَجُوزًا مَعَهَا تُنَادِيهَا : يَا نَوَارُ اسْتَرِى لَّا يَقْضِيكَ أَبْنُ أبى ربيعة .
فَاتَّبَعَهَا عَمْرٌ وَقَدْ شَغَلَتْ قَلْبَهُ حَتَّى نَزَلَتْ بِمَيِّ فِي مِضْرَبٍ قَدْ ضُرِبَ لَهَا ، فَزَلَّ إِلَى^(٢)

(١) الرحالة : مركب للنساء يوضع على البهر . (٢) ضبطه السيد مرتضى شارح القاموس

كبير . قال : وضبطه شيخا كاجلس ، والعامة ينطقون به كتمعد ، وهو الضبط العاطل العظيم .

جنب المَضْرَب ، ولم يزل يَتَلَطَّفُ حتى جلس معها وحادثها ، وإذا أحسنُ الناس
وجهاً وأحلاه منطفاً ، فزاد ذلك في إعجابِ عمرَها . ثم أراد معاودتها فتعذر ذلك
عليه ، وكان آخرَ عهده ؛ فقال فيها :

صوت

عَلِقَ النَّوَارَ فُقُودُهُ جَهْلًا * وَصَبَا فَلَمْ تَرَكَ لَهُ عَقْلًا
وَتَوَضَّعْتُ لِي فِي الْمَسِيرِ فَمَا * أَمْسَى الْفُقُودُ يَرَى لَهَا مِثْلًا
مَانِعَةٌ مِنْ وَحْشِ ذِي بَقَرٍ * تَغْدُو بِسَقَطِ صِرِيَّةٍ طِفْلًا
بِأَلَدٍ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا * وَأَرَدْتُ كَشَفَ قِنَاعِهَا: مَهْلًا
دَعْنَا فَإِنَّكَ لَا مُكَارَمَةَ * تَجْزِي وَلَسْتَ بِوَأَصْلِ حَبْلًا
وَعَالِيكَ مَنْ تَبَلَّ الْفُقُودَ وَإِنْ * أَمْسَى لِقَابِكَ ذِكْرُهُ شُغْلًا
فَأَجِبْنِي إِنْ الْمَحَبَّ مُكَلَّفٌ * فَدَعِيَ الْعِتَابَ وَأَحْدِثِي بَدَلًا

- (١) في لسان العرب (مادة «حنا»): «وروي أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خير نساء ركنين الإبل خيار نساء. قريش أختاه على ولد في صفرة وأرعاه على ذات يده". قوله أختاه أي أعطفه. وقوله أرعاه على زوج: إذا كان لها مال واست زوجها. قال ابن الأثير: «وإنما وحد الضمير ذهاباً إلى المعنى، تقديره أختى من وجد أو من خلق أو من هناك؛ ومنه أحسن الناس خلقاً وأحسنه وجهاً، يريد أحسنهم، وهو كثير من أفصح الكلام». ١ - (٢) في ديوانه: «شكلاً».
- (٣) في الديوان وياقوت: «ما ظلية». (٤) ذو بقرة: موضع. (٥) سقط الصريّة: منتهاه. والصريّة: الرملة المصصرة من الرمال ذات الشجر. (٦) كذا في الأصول والديوان. ولعلها: «ومن أسمى...». (٧) مكلفٌ لَهَجٌ بالحب؛ يقال: كلف بالشيء كلفاً أي طمع به فهو كلف ومكلف. والأبيات من الكامل الأحدث، وهو حذف من عروضه وضربه الوتر المجرى «عان» من «منغاضن». وقد جاء عروض هذا البيت ثانياً، بل خلاف بقية الأبيات. وناظر أن حذف الوزن في اصطلاح علماء العروض علة. واللملة إذا لمحت عروض أو ضرب لزم استعمالها في سائر الأبيات. ولو كان: فاجبتها إلى بكم كلف * تلكت الغصيدة من هذا العيب.

الغناء لآبْنِ مُحَرِّزٍ خَفِيفٌ يُقِيلُ بِالسَّابِغَةِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه
ثاني يُقِيلُ بِالْبَنْصَرِ يَنْسَبُ إِلَى آبْنِ عَائِشَةَ .

أخبرني محمد بن حَلَفٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السُّدُوسِيُّ عَنْ عِيسَى
آبْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَتَكِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

حديث مع أم الحكم
وما قاله فيها من
الشعر

- حَجَّتْ أَمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْحَكَمِ، فَقَدِمَتْ قَبْلَ أَوَانِ الْجِ مَعْتَمِرَةً .
فَبَيْنَا هِيَ تَطُوفُ عَلَى بَغْلَةٍ لَهَا إِذْ مَرَّتْ عَلَى عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فِي نَقِيرٍ مِنْ بَنِي تَحْزُومٍ
وَهُمْ جُلُوسٌ يَتَحَدَّثُونَ وَقَدْ فَرَعَهُمْ ^(١) طَوْلًا وَجَهَرَهُمْ ^(٢) جَمَلًا وَبَهَرَهُمْ شَارَةً وَعَارِضَةً ^(٣)
وَبَيَانًا، فَالَّتِ الْبِهِمُ وَزَلَّتْ عِنْدَهُمْ، فَتَحَدَّثَتْ مَعَهُمْ طَوِيلًا ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ . وَلَمْ يَزَلْ
عَمْرٌ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهَا إِلَى أَنْ أَتَقَضَّتْ أَيَّامُ الْجِ، فَرَحَلَتْ إِلَى الشَّامِ . وَفِيهَا يَقُولُ عَمْرٌ :

- ١٠ تَأْوِبُ لَيْلِي بِنَصِيبٍ وَهَمَّ * وَعَاوَدْتُ ذِكْرِي لِأُمِّ الْحَكَمِ
فِيَتْ أَرَاقِبُ لَيْلِ اللَّيْلِ * مَ ، مَنْ نَامَ مِنْ عَاشِقٍ لَمْ أَتَمْ
فَإِنَّمَا تَرَيَنِي عَلَى مَا عَرَا * ضَعِيفَ الْقِيَامِ شَدِيدَ السَّقَمِ
كَثِيرَ التَّقَلُّبِ فَوْقَ الْفِرَا * شِ مَا إِنْ قُلْتُ قِيَامِي قَدَمِ ^(٥)
بِأَنْسَةٍ طَيِّبٍ تَشْرُهَا * هَضِيمِ الْحَشَا عَذْبَةِ الْمُبْتَسَمِ ^(٦)

- ١٥ فِي أَوَّلِ الْأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةِ غِنَاءٌ . وَقَبْلُهَا وَهُوَ أَوَّلُ الصَّوْتِ :

- (١) فرعهم طولاً : غلام وطالم . (٢) جهرهم : راعهم جماله وهيئته .
(٣) العارضة : قوة المجبة . (٤) النصب (بالفتح والضم وبضمتين) : البلاء والشدة .
(٥) في هامش ت عن نسخة أخرى : « ما تسفل بساق قدم » . (٦) الحشا : الحضر
وهو ظاهر البطن . وهضم الحشا : هيفاً لطيفة الحصر .

صوت

وفتيان صدق صبايح الوجو * ه لا يحدون لشيء ألم
من آل المغيرة لا يشهدو * ن عند المجازير لحم الوضم^(١)

الغناء في هذه الأبيات لما لك خفيف ثقيل الثاني بالنصر وهو الذي يقال له
المأخوري، عن عمرو. وفيه ثاني ثقيل يُنسب إلى ابن سريج والغريص ودحان.
وفيه لآبن المكي خفيف رملي.

حديثه مع سكينه
بنت الحسين وأقاله
فيها من الشعر

أخبرني علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن إسماعيل عن أبي عبد الله الزيري
قال :

اجتمع نسوة من أهل المدينة من أهل الشرف، فتذاكرن عمر بن أبي ربيعة
وشعره وظرفه وحسن حديثه، فنشوقن إليه وتمنيينه، فقالت سكينه بنت الحسين
عليهما السلام: أنا لكُنْ به. فارسلت إليه رسولا وواعدته الصورين، وسمت له الليلة
والوقت، وواعدت صواحبها، فوافاهن عمر على راحلته، فخلعن حتى أضاء الفجر وحن
أنصرفهن. فقال لمن: والله إنني لاحتاج إلى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصلاة في مسجده، ولكن لا أخط بزيارتكن شيئا. ثم أنصرف إلى مكة وقال :

(١) الوضم: ما وقع به اللحم عن الأرض من خشب وصغير. قال أبو منصور: إن من عادة العرب
في باديتها إذا نحر بعير لجماعة الحى يقتسمونه أن يقدوا شجرا كثيرا ويؤنم (يوضع) بعضه على بعض،
ويعضى (يقطع) اللحم ويوضع عليه، ثم يلقى لجمه عن عراقيه (عظامه) ويقطع على الوضم هرا القسم، وتؤجج
ناره؛ فإذا سقط جمرها أشتوى من شاء من الحى شواء بعد أخرى على جمر النار لا يمنع أحد من ذلك.
فإذا وقعت فيه المقاسم وحاز كل شريك في الجزور مقسمة حوله عن الوضم إلى بيته ولم يعرض له أحد.
والمراد وصفهم بالترفع عن شهود اللحم يقتسمه الناس.

طاف بالركب موهناً * بين خاخ إلى اضم^(١)
ثم نهت صاحباً * طيب الحليم والشيم^(٢)
أريجياً مساعداً * غير نكيس ولا برم^(٣)
قلت يا عمرو شفتي * لاجع الحب والألم^(٤)
أيت هنداً فقل لها * ليلة الخيف ذي السلم^(٥)

الغناء لما لك خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ويونس .
وفيه لعبد الله بن العباس الربيعي خفيف رمل من رواية عمرو بن بانه ، وذكر
حبش أن لحن عبد الله بن العباس رمل آخر عن الهشامي .

عود إلى شهادة
جرير في شعر عمر

أخبرني محمد بن خلف قال حدثنا الحسين بن إسماعيل عن ابن عائشة عن
أبيه قال :

كان جريراً إذا أنشد شعر عمر بن أبي ربيعة قال : شعرتهمي إذا أنجد وجد البرد ،
حتى أنشد قوله :

وأنت رجلاً أما إذا الشمس عارضت * فيضضحي وأما بالعشي فيخضر

... الأبيات . فقال : ما زال هذا يهذي حتى قال الشعر .

(١) خاخ : موضع بين الحرمين ، ويقال له : ووضة خاخ ، بقرب حمراء الأسد من المدينة ، يصرف
باعتبار المكان ولا يصرف باعتبار اليفة مع العلية . (٢) اضم : واد بجبل تهامة ، وهو الوادي
الذي فيه المدينة ؛ قال الأحرص :

يا وقد النار بالعلياء من اضم * أو قد فقد هجت شوقاً غير مضطرم
إلى قوله : وما طسرت بشجو أنت نائله * ولا تسورت تلك النار من اضم
ليست ليالك من خاخ بماهدة * كما عهدت ولا أيام ذي سلم

بماهدة : بوافة كما وفيت ؛ من عهد فلان وعده : واه . ويتوز أن تكون « بماهدة » بمعنى راجعة كما عرفت .
وفي ت ، ه ، س : * بين خاخ إلى عظم * وذو عظم بضمين : غرض من أمراض خير فيه
ميون جاويفونخيل عامرة . ويروي عظم بفتحين (٣) الخيم : الطبيعة والسجة . (٤) النكس :
الضعيف . والبرم : الذي لا تقع فيه . (٥) في الديوان ، ه ، س : ليله الخيف بالسلم .

٥

١٠

١٥

٢٠

حنين عمر بن زكي ذكر
الغزل بعد أن
كبرت سنه

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن
عثمان بن إبراهيم الخاطبي، وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني إسحاق
ابن إبراهيم عن محمد بن أبان قال أخبرني العتي عن أبي زيد الزيري عن عثمان
ابن إبراهيم الخاطبي قال :

أثبت عمر بن أبي ربيعة بعد أن تسك بسنين وهو في مجلس قومه من بني مخزوم،
فانتظرت حتى تفزق القوم، ثم دنوت منه ومعى صاحب لي طريف وكان قد قال لي :
تعال حتى نبيجه على ذكر الغزل ، فننظر هل بقي في نفسه منه شيء . فقال له
صاحبي : يا أبا الخطاب ، أكرمك الله ! لقد أحسن العذري وأجاد فيما قال .
فنظر عمر إليه ثم قال له : وماذا قال ؟ قال : حيث يقول :

(٢)
لو جُد بالسيف رأسي في مودتها * لمز يسوى سريعاً نحوها رأسي

(١) كذا في ب ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « الخاطبي » بالحاء المهملة وهو تصحيف .
وقد ذكره السيد مرتضى في مادة خطب وقال عنه : إنه من أئمة اللغة . (٢) في بعض الأصول :
« لوجز » . وبقية هذا الشعر في زهر الآداب المطبوع بالمطبعة الرحمانية سنة ١٩٢٥ الجزء الأول ص ٢٢٩ :

ولولبي تحت أطباق التري جسدی * لكنت أبلى وما ظلي لكم ناسی
أوقبض الله روضي صار ذكر كم * روحا أعيش به ماعشت في الناس
لولا نسيم لذكركم يروحني * لكنت محترقا من حر أفاقي
وله روى فيه الخمر على غير هذا الوجه ؛ فقد روى فيه أنه قيل لعمر : أيعجبك قول الفرزدق :
* سرت لعينك سلى بعد مفاها * ... الأبيات ؛ فلم يحش لها . فقيل له : أيعجبك قول العذري :
« لوجز بالسيف أخ » فبحرك ثم قال : يا ويحه ! أهد ما يحزر رأسه يميل إليها ! .

وفي الأمل النبذة الأميرية ج ٢ ص ٥٠ أن القائل للشعر الأول هو ريسان العذري (هكذا) ، وللشعر
الثاني تحفة بن جادة العذري (هكذا) . وفي النسخين المخطوطين المحفوظين بدار الكتب المصرية تحت
رقم ٦١ أدبش ٦٢ أدبش أن الأول هو ريسان العذري بتقديم الياء المثناة على السين ، وأن الثاني
هو تحفة ابن جادة العذري . بالجيم المعجمة لا بالحاء المهملة .

وقد أردنا أن نحقق نسبة هذا الشعر للفرزدق فلم نتمتع عليه في ديوانه المطبوع بباريس سنة ١٨٧٥ .

قال : فارتاح عمر إلى قوله وقال : هَاهُ ! لقد أجاد وأحسن ! فقلت : والله درُ
جَنَادَةُ العُدْرَى ! فقال عمر حيث يقول ماذا وَيَحْك ؟ فقلت : حيث يقول :
مَرَّتْ لَعِينِكَ سَلَمَى بعد مَغْفَاهَا * فَبِتْ مُسْتَنْهَى من بعد مَسْرَاهَا ^(١)
وَقَلْتُ أَهْلًا وَسَهْلًا مِنْ هَذَا لَنَا * إِنْ كُنْتَ تَمَثَّلُهَا أَوْ كُنْتَ لِأَيَّاهَا
مِنْ حَبِّهَا أَتَمْنَى أَنْ يَلَاقِيَنِي * مِنْ تَحْبُو بِلَدِّي نَاعِجَ فَيْتَاهَا
كَيْمَا أَقُولُ فِرَاقٌ لَا لِقَاءَ لَهُ * وَتُضْمِرُ النَّفْسُ يَا سَأَا ثُمَّ تَسْلَاهَا
وَلَوْ تَمَوْتُ لِرَاعِيَتِي وَقُلْتُ أَلَا * يَا بُوسَ لَلْوَتِ لَيْتَ الْمَوْتَ أَبْقَاهَا

قال : فضحك عمر ثم قال : وأبيك لقد أحسن وأجاد وما أبقي ! ولقد هيَّجَنَا
على سَاكَا ، وَذَكَّرَنِي مَا كَانَ عَنِّي غَائِبًا ، وَلَأَحْدَثُكَ حَدِيثًا حُلُومًا :

قصة عمر مع هند
بنت الحارث المزينة
وما قاله فيها من
الشعر

بينا أنا منذ أعوام جالس ، إذ أتاني خالد الخُرَيْتُ ، فقال لي : يا أبا الخطاب ،
مَرَّتْ بِي أَرْبَعُ نِسْوَةٍ قَبِيلِ الْعِشَاءِ يُرَدْنَ مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا لَمْ أَرْ مِثْلَهُنَّ فِي بَدْوٍ وَلَا حَضَرٍ ،
فَبِئْسَ هِنْدُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْمُرِّيَّةُ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَأْتِيَهُنَّ مَتَنَكَّرًا فَتَسْمَعَ مِنْ حَدِيثِهِنَّ وَتَتَمَتَّعَ بِالنَّظَرِ
إِلَيْهِنَّ وَلَا يَعْلَمَنَّ مَنْ أَنْتَ ؟ فقلت له : وَيَحْك ! وكيف لي أَنْ أَخْفِيَ نَفْسِي ؟ قال :
تَلْبَسُ لِبْسَةً أَعْرَابِيَّةً ثُمَّ تَجْلِسُ عَلَى قَعُودٍ [ثُمَّ أَتِيَهُنَّ فَسَلِّمْ عَلَيْهِنَّ ^(٢)] ، فَلَا يَشْعُرْنَ إِلَّا بِكَ
قَدْ هَجَمْتَ عَلَيْهِنَّ . ففعلت ما قال ، وجلست على قَعُودٍ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُنَّ فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِنَّ ثُمَّ وَقَفْتُ
بِقُرْبِهِنَّ . فَسَأَلْنِي أَنْ أَشْدَهُنَّ وَأَحْدَثَهُنَّ ، فَأَنْشَدْتُهُنَّ لِكَثِيرٍ وَجَمِيلٍ وَالْأَخْوَصَ وَنُصْبِيَّ
وغيرهم . فَقُلْنَ لِي : وَيَحْك يَا أَعْرَابِي ! مَا أَمْلَحَكَ وَأَظْرَفَكَ ! لَوْ نَزَلْتَ فَتَحَدَّثْتَ مَعَنَا

(١) استنبه من موه : استيقظ . وفي ح ، سر : « مستلهيا » . (٢) كذا في ح ، سر .

وفي سائر النسخ : « روا أساء » . (٣) كذا في م ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣

- يَوْمًا هَذَا ! فَإِذَا أَمْسَيْتَ أَنْصَرَفْتَ فِي حِفْظِ اللَّهِ . قَالَ : فَأَتَخْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَحَدَّثْتُ
مَعَهُ وَأَشْدَدْتُهُ ، فُسِرُّونَ بِي وَجَدَلَنِي بَقُرْبَى وَأَعْجِبَنِي حَدِيثِي . قَالَ : ثُمَّ إِنَّهُنَّ تَغَامَرْنَ
وَجَعَلَ بَعْضُهُنَّ يَقُولُ لِبَعْضٍ : كَأَنَّا نَعْرِفُ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ ! مَا أَشْبَهَهُ بِعَمْرٍ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ !
فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ : فَهُوَ وَاللَّهِ عَمْرُ ! فَذُتْ هُنْدُ بِدَهَاءِ فَاتَزَعَّتْ عِمَامَتِي فَالْقَتْنَا عَنْ رَأْسِي
ثُمَّ قَالَتْ لِي : هَيْهَ يَا عَمْرُ ! أَتُرَاكَ خَدَعْتَنَا مِنْذُ الْيَوْمِ ! بَلْ نَحْنُ وَاللَّهِ خَدَعْنَاكَ وَأَخْتَلْنَا
عَلَيْكَ بِخَالِدٍ ، فَأَرْسَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتَأْتِيَنَا فِي أَسْوَأِ هَيْئَةٍ وَنَحْنُ كَمَا تَرَى . قَالَ عَمْرُ : ثُمَّ أَخَذْنَا
فِي الْحَدِيثِ ، فَقَالَتْ هُنْدُ : وَيْحَكَ يَا عَمْرُ ! اِسْمِعْ مِنِّي ، لَوْ رَأَيْتَنِي مِنْذُ أَيَّامٍ وَأَصْبَحْتُ
عِنْدَ أَهْلِي ، فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي فِي جِيبِي ، فَنَظَرْتُ إِلَى حَرِي إِذَا هُوَ مِلُّ الْكُفِّ وَمُنِيَّةُ
الْمَتْنِيِّ ، فَنَادَيْتُ يَا عُمَرَاهُ يَا عُمَرَاهُ ! قَالَ عَمْرُ : فَصِخْتُ يَا لَيْبِكَاهُ يَا لَيْبِكَاهُ ! ثَلَاثًا
وَمَدَدْتُ فِي الثَّلَاثَةِ صَوْتِي ، فَضِخْتُ . وَحَادَثْتُهُنَّ سَاعَةً ، ثُمَّ دَعَيْتُهُنَّ وَأَنْصَرَفْتُ .
- فَذَلِكَ قَوْلِي :

صوت

- عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُتَرَبِّعَا * بَبْطِنِ حُلِيَّاتِ دَوَارِسَ بَلَقَعَا^(٣)
إِلَى السَّفْعِمِنْ وَادِي الْمُغَمَّسِ بَدَلْتُ * مَعَالَهُ وَبَلَا وَنَكْبَاءَ زَعَزَعَا^(٤)
لَهْنِدٍ وَأَتْرَابٍ لَهْنِدٍ إِذِ الْهَوَى * جَمِيعٌ وَإِذْ لَمْ تَحْشُ أَنْ يَتَصَدَّعَا^(٥)
وَإِذْ نَحْنُ مِثْلُ الْمَاءِ كَانَ مِزَاجُهُ * كَمَا صَفَّقَ السَّاقِ الرَّحِيقَ الْمُشْعَشَعَا^(٦)
وَإِذْ لَا يُطِيعُ الْكَاشِحِينَ وَلَا نَرَى * لَوَائِشَ لَدَيْنَا يَطْلُبُ الصُّرْمَ مَوْضِعَا^(٧)^(٨)

- (١) في ت : « هو » . (٢) كذا في ب ، س ، و ، وفي ت : « هيه بالله
يا عمر » . وفي ح ، د ، ر : « بالله يا عمر » . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٣١
(٤) ورد هذا البيت في ص ١٣١ : « إلى السج » في جميع النسخ . (٥) كذا في ديوانه .
وفي الأصول كلها : « إذا » . (٦) صفق الشراب : مزجه . (٧) في ديوانه :
« الماذنين » . (٨) في الديوان ، ح ، ت ، س : « مطمعا » .

الغناء للغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامى ومن نسخة عمرو الثانية ^(١) .
وفيه لابن جامع وابن عباد لحنان من كتاب إبراهيم . وفيها يقول - وفيه غناء - :

صوت

فلما توافقنا وسلمت أشرفت * وجوه زهاها الحسن أن تنقعا
تباهن بالعرفان لما رأيتي ^(٢) * وقلن آسرؤ باج أكل ^(٣) وأوضعا
وقربن أسباب الهوى لئتم ^(٤) * يقيس ذراعاً كلما قسن إصبعا
الغناء لابن عباد رمل عن الهشامى . وفيه لابن جامع لحن من كتاب إبراهيم غير
مجنس . [هذه الأبيات مقرونة بالأولى ، والصنعة في جميعها مختلفة ، يفنى المغنون
بعض هذه وبعض تلك ويخلطونهما ، والصنعة لمن قدمت ذكره ^(٥) . وهى قصيدة
طويلة ، ذكرت منها ما فيه صنعة . ١٠

ومما قاله فى هند هذه وغنى فيه قوله :

صوت

لم تسال الأطلال والمتزل الخلق * بيرقة ذى ضال فيخبر إن نطق ^(٦) ؟
ذكرت به هندا فظلت كأتى ^(٧) : أخو نشوة لاقى الحوانيت فأغنىق ^(٨)
١٥ (١) فى ح ، سر : « الثالثة » . (٢) كذا فى ح ، سر . وفى سائر الأصول : « ، فى » .
(٣) أكل : أعيا . وأوسع : أسرع فى سيره . (٤) زيادة فى ح ، سر . وفى س : ذكرت
هذه الزيادة بعد الشعر مباشرة . (٥) الضال ، السدر البرى . والسدر : نجر البكر . ولم نعرف فى ياقوت ،
ولا فى البكرى على « بيرقة ذى ضال » هكذا علما على موضع خاص . وقد ورد فى « بيرق ذى ضال » ،
وقد نقل البكرى عن ابن الأعرابي أنها هضبة ذات رمل فى ديار غنوة ، وأستشهد بقول جميل الدارمى :
٢٠ فن كان فى حبي شيتة يمرى : فبراء ذى ضال على شيبه
وفى الديوان : « بيرقة أعواء » ، وهو يحذف عن « بيرقة أيار » بالراء . (٦) ياقوت : بيرقة أيار ،
وأستشهد بالنصف الثانى من البيت هكذا : : بيرقة أيار نغم إن نطق :
(٧) كذا فى الديوان ، س ، ح . وفى سائر النسخ : « بها » . (٨) الحوانيت : بيوت
الخمارين ، واحدها حانوت . (٩) الأعتبان : شرب الدنبر .

الفناء لِعَطَرِدٍ وَلِحْنُهُ مِنَ الْقَدْرِ الْأَوْسَطِ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى
النِّصْرِ عَنْ إِصْحَاقَ . وَفِيهِ لَمَعِدٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى عَنْ الْهَشَامِيِّ . وَذَكَرَ حَبِشٌ
أَن فِيهِ لِلغَرِيضِ ثَانِيٌ ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى . وَمِنْهَا :

صوت

- أَصْبَحَ الْقَلْبُ مَهِيضًا * رَاجَعَ الْحُبُّ الْغَرِيضًا ^(٢)
وَأَجَدَ الشَّوْقَ وَهَنًا * أَن رَأَى بَرَقًا وَمِيضًا ^(٤) ^(٥)
ثُمَّ بَاتَ الرُّكْبُ نُوًا * مَا وَلَمْ أَطْعَمْ عُحُوضًا ^(٦)
ذَلِكَ مِنْ هَنْدٍ قَدِيمًا * تَرَكُّهَا الْقَلْبُ مَهِيضًا ^(٧)
وَتَبَدَّتْ ثُمَّ أَبَدَتْ * وَاضَحَ اللَّوْنُ تَحِيضًا ^(٨)
وَعَذَابُ الطَّعْمِ غَرًّا * كَأَقَاخِي الرِّمْلِ يَبِيضًا ^(٩)

٧٤
١

الغناء لِأَبْنِ مُحَرِّزٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى النِّصْرِ . وَفِيهِ لِحَكَمٍ هَزَجٌ
بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو ، وَقِيلَ : إِنَّهُ يَمَانٍ . وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَنْسُبُ لِحْنِ أَبْنِ مُحَرِّزٍ إِلَى
أَبْنِ مَسِيحٍ . وَمِنْهَا :

- (١) كذا في الديوان ١ ، ، ، ، م . وفي سائر النسخ : « مريضاً » . والمهيض :
المكسور . (٢) الغريضة : الغرض الطريد ، وصف الحب به على سبيل المجاز .
(٣) أجدها : جدد . الوجه : نحو من نصف الليل ، كالنوح . (٤) في ديوانه : « وجها » .
(٥) يقال : وميض البرق يميض وميضاً وميضاً ، إذا لمع لمعاً خفياً ولم يستمر في نواحي الغيم .
(٦) في ١ ، ح ، ر : « رجعها » وفي الديوان : « ودع القلب » . (٧) التحيض : يراد به
البض المتسلي . وفي نسخة التيمورية المخطوطة من ديوانه : « محيضا » وفسر في الهامش بأنه فاعل من
الحض وهو الخالص . غير أننا لم نجد هذه الصيغة من هذه المادة فيما بين أيدينا من كتب اللغة .
(٨) يريد بها الأسنان . (٩) الأفاخي : جمع أخوان وهو القراص عند العرب والبابونج
أداليايونك عند الفرس ، وهو ما قال الجوهري : ثبت طيب الرائحة حواله ورق أبيض وسطه أصفر ،
وكثيراً ما تشبه به الأسنان .

صوت

أَرَبْتُ إِلَى هَيْدٍ وَتَرَيْنَ مَرَّةً ١ : لَهَا إِذْ تَوَاقَفْنَا بِقِرْعِ الْمُقَطِّعِ ٢
 [تَعْرِجُ يَوْمٍ أَوْ تَعْرِيسَ لَيْلَةٍ ٣ : عَلَيْنَا بِتَجَمُّعِ الشَّمْلِ قَبْلَ التَّصَدُّعِ ٤
 فَقُلْنَا لَهَا لَوْلَا أَرْتَقَابُ صَحَابِيَةِ ٥ : لَنَا خَلْقْنَا عَجْنَا وَلَمْ تَتَوَرَّعِ ٦
 وَقَالَتْ فَتَاةٌ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهَا ٧ : مَعْقِلَةٌ فِي مِثْرَبٍ لَمْ تَدْرِعِ ٨
 لَهْنٍ وَوَمَا شَاوَرْتَهَا - لَيْسَ مَا أَرَى ٩ : مُجَسِّنٍ جَزَاءَ لِلْغَيْبِ الْمَوَدِّعِ ١٠
 فَقُلْنَا لَهَا لَا شَبَّ قَرْنِكَ فَأَقْتَحِي ١١ : لَنَا بَابَ مَا يَنْفَتِي مِنَ الْأَمْرِ تَسْمَعِ ١٢

- (١) أرب بكذا : تلف به ، وأرب إلى كذا : احتاج إليه . ولعل المراد : دعاني الشوق إليهن .
 وفي ت : « أريت » بالياء . المتن : يقال : أريت الدابة إلى الدابة تأري ، إذا أنقضت البيا وألقت معها . ملقا
 واحدا . وفي الحديث أنه دعا لأمرأة كانت تفرك زوجها (تبهضه) فقال : « اللهم أر بيها » أي أرف
 وأبئت الود بيها . والمعنى عليها أنه اتصل بهن وأنسى الين . (٢) في ت : صد ، « بقرع
 المقطع » بالنون المعجمة . وفي ديوانه : « بقرع المقطع » . ولم يعثر في باقي نصوص أحد هذه
 الأسماء عليها لموضع خاص . (٣) زيادة من الديوان يتوقف عليها السباق . (٤) الدريس ،
 قيل : هو نزول القوم في السفر آخر الليل يستريحون قليلا ثم يرحلون مع الصبح ، وقيل : هو النزول
 أول الليل ، وقيل : النزول في أي وقت كان من ليل أو نهار . (٥) في الديوان :
 « فقالت » . (٦) كذا في ديوانه . وفي س : « معقلة » . وفي سائر النسخ : « معقلة »
 وكلامها تخريف . (٧) لم تدرع : لم تلبس الدرع ؛ يقال : درعت الصبية إذا لبست الدرع .
 والدرع : جبة مشفوفة المقدم . (٨) كذا في الديوان ، ت . وفي سائر النسخ : « لا شاب قرنك » .
 قال الأصمعي : يقال : أشبه الله وأشب الله قرنه بمعنى واحد ، وهو الدعاء له بأن يشب ويكبر . والقرن
 زيادة في الكلام هـ . والقرن : الضفيرة . والمراد التعجب من حديثها ؛ كما يقال في مدام العجب : فاعطاك الله .
 (٩) كذا في أكثر النسخ . وفي الديوان ، س : « بابة تفتي » . والبابة هنا : الرحمة الطيبة ، قال عمر بن الخطاب :
 بني عامر ما تأمرون بشاعر : فتجرب بابات الآيات شهاب
 أي تجربهم إلى من وجوه الكتاب ، كما فسر صاحب اللسان . وللابية معان أخر ، لا بأس من إيرادها ، وهي
 القليل والنوع كما قال الجاحظ في « كتاب الحيوان » ج ٢ ص ٥٥ : « فليس إلا ياتن بابة الباب ، لأنه
 إن ساوره غله فلا ذريما » . وقال أيضا في ج ٧ ص ٤٣ : « وقد أيضا أتينا لبنا من بابيه » . وقال

١٠

١٥

٢٠

٢٥

وهي أبياتٌ . الغناءُ للغرييض ولحنُهُ من القَدْرِ الأوسط من التَّغْيِيلِ الأوَّلِ
بالخِصْرِ في جَمَرِي البِنْصَرِ عن إِسْحَاقَ ، وَذَكَرَ ابْنُ المَكِّي أَنَّهُ لَا بَنَ سُرُجٌ . ومنها :

صوت

لَا أَلَمْتُ بِأَصْحَابِي وَقَدْ هَجَّعُوا * حَسِبْتُ وَسَطَ رِحَالِ القَوْمِ عَطَّارًا
فَقُلْتُ مَنْ ذَا المُحْيِي وَأَنْتَبَهْتُ لَهُ * وَمَنْ مُحَدِّثُنَا هَذَا الَّذِي زَارَا ؟
أَلَا أَنْزَلُوا نَعِمْتَ دَارُ بَقَرِيكُمُ * أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمْ مِنْ زَائِرٍ زَارَا^(١)

= في كتاب البخلاء ص ١٤٣، ٤٥ : « أنت من ذى البائة ... وأما سائر حديث هذا الرجل فهو من هذه البائة . » ومثل ذلك (في « فتح الطب » ج ١ ص ٥٥٩ طبع لندن ، ج ١ ص ٣٩٨ طبع بولاق سنة ١٢٧٩ هـ) قول القاضي محمد بن بشر الأندلسي :

١٠ إنما أزدى بقدرى أنى * لست من بائة أهل البلد
وإذا قال الناس : « من باقى » فعناه من الوجه الذى أُرِده ويصلح لى .
والشرط — ومثله ١٠ في « تاج العروس » : هذا بايته أى شرطه .

والغاية — ويستعمل ذلك في الحساب والمحدود . وفي « شفاء الغليل » أنهم يقولون للعب خيال الظل بائة ، فيقولون : بابات خيال الظل ؛ وعلى ذلك قول ابن إياس المؤرخ المصرى : فكانوا مثل بابات خيال الظل ، فتنى ، ينجى ، وشى . يروح . (بدائع الزهور في وقائع الدهور ج ١ ص ٣٤٧) .
١٥ ويجوز أن يسمى به كل فصل من فصول التمثيل المسماة الآن فصول الرواية . (انظر كتاب التاج للحافظ ص ٣٨ و ٣٩) .

(١) وردت هذه الأبيات الثلاثة في الديوان مع بيت آخر بهذا الترتيب :

٢٠ فن أنزلوا نعمت دار بقرىكم * أهلا وسهلا بكم من زائر زارا
لَا أَلَمْتُ بِأَصْحَابِي وَقَدْ هَجَّعُوا * حَسِبْتُ وَسَطَ رِحَالِ القَوْمِ عَطَّارًا
من طيب نثر التى تملك إذ طرقت * وقحة المسك والكافور إذ ثارا
فَقُلْتُ مَنْ ذَا المُحْيِي وَأَنْتَبَهْتُ لَهُ * أَمْ مَنْ مُحَدِّثُنَا هَذَا الَّذِي زَارَا

وفي الشعر الإبطاء على كتفا الروابطين ، وهو أن تنق قافيتان على كلمة واحدة معناهما واحد . قال الأخصف : وهو عيب عند العرب لا يختفون فيه ، وقد يقولونه مع ذلك . قال ابن جني : ووجه استقياح العرب الإبطاء أنه يدل على قلة مادة الشعر ونزارة ماعنده حتى يضطر إلى إعادة القافية الواحدة في القصيدة بلفظها ومعناها ، فيجرب هذا عندهم لما ذكرنا مجرى العي والمصر . وقال أبو عمرو بن العلاء : الإبطاء ليس بعيب في الشعر عند العرب . وروى عن ابن سلام الجني أنه قال : إذا كثرت في الشعر فهو عيب . (داجع لسان العرب مادة وطاء) .

فَبَدَّلَ الرَّبْعَ مِمَّنْ كَانَ يَسْكُنُهُ * عَفَرَ الظَّاءُ بِهِ يَمَشِينُ ^(١) أَسْطَارًا ^(٢)
 الفناء لأبْن سَرِيحٍ رَمَلٌ بِالْحَنْصَرِ فِي تَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه لِيُونُسُ
 خَفِيفٌ ثَقِيلٌ . وفيه لأبْنِي قَارَةَ هَزَجٌ بِالْبِنْصَرِ . وأول هذه القصيدة التي فيها ذِكْرُ
 هند قوله :

يَا صَاحِبِيَّ قَفَا نَسْتَحْزِرُ الدَّارَا : أَقْوَتْ وَهَاجَتْ لَنَا بِالْتَّغَفِ تَذْكَارَا ^(٣)
 وَقَدْ أَرَى مَرَّةً مَرَّةً سَرَبًا بِهَا حَسَنًا : مِثْلَ الْجَاذِرِ لَمْ يُسَمِّنْ أَبْكَارَا ^(٤)
 فَيَنْ هِنْدٌ وَهِنْدٌ لَا شَيْبَةَ لَهَا : فَيَمُنُّ أَقَامَ مِنَ الْأَحْيَاءِ أَوْ سَارَا
 تَقُولُ لَيْتَ أَبَا الْخَطَّابِ وَاقِفًا : كَيْ تَلْهُوَ الْيَوْمَ أَوْ تُنْشِدَ أَشْعَارَا ^(٥)
 فَلَمْ يَرْعَهُنَّ إِلَّا الْعَيْسُ طَالِمَةً : بِالْقَوْمِ يَحْمَلُ رُجَانَا وَأَكْوَارَا ^(٦)

- ١٠ (١) عفر : جمع عفر وعفراء . والعفر من الظباء . أي ما يابسا حجرة . (٢) الأسطار : جمع سطر ، وهو الصف من كل شيء . . (٣) كذا في أكثر النسخ . وفي « سر » : « لأبْن قَارَةَ » . وفي ح : « لأبْن قَادَةَ » . وقد سمى قفارة ، وعن مُرِف بَابْن قَادَةَ أَحَدِيْنَ بِسَدِّ الدَّلَامِ بْنِ عَلِيَّةِ الْمَسْرِي (راجع تاج العروس مادة مار) . (٤) التفت : ما ألتفت من نال الجبل وأدغم عن يجرى السيل كالخليف . ولعله يريد بالتفت هنا "نصف بياض" وهو موضع بين الأدواء وبين المدينة . والله داء كما في ياقوت . موضع قرب المدينة . (٥) في الديوان : مثل الجاذر أُنْيَابَا وَأَبْكَارَا ، ولم نشر على أُنْيَابِ جَمَاعَتِي . ولعله عزف عن أُنْيَابِ جَمَاعَتِي وَهِيَ النَّافَةُ الْمَسْنُونَةِ . وفي هامش النسخة المخطوطة التيهودية من الديوان : « ويروي أُنْيَابُ » . والله من الله : ما ولدت بطنين ، والله الثاني : ثَمِيْنَا ، والجمع أُنْيَابُ . واستعاره ليد المرأة فقال : * لِيَالِي نَحْبُ الْخَارِ مِنْ مَبِيعَةِ » (٦) واقفنا : صافنا ؛ يقال : واقفت فلانا في موضع كذا ، إذا صادفته فيه . (٧) كذا في الديوان . وفي ب ، س : « أَوْ يَنْشُدُنَا » . وفي سائر النسخ : « أَوْ يَنْشُدُنَا » وكذا في آخره . ٢٠ (٨) في ح ، س : « غير » . (٩) في ح ، س : « بالثور » . وفي الديوان : ؟ يحمل بالتفت رُجَانَا وَأَكْوَارَا * والأكوار : جمع كُور وهو هنا رجل الناقة بأداة . (١٠) في ح ، س : « أَوْ قَارَا » . والأوقار : جمع وقَر وهو الحمل الثقيل .

وفارس يجل البازي فقلن لها * هاهم أولاء وما أكثرن إكبارا^(١)
لما وقفنا وعنتا ركائبنا * بدلن بالعرف بعد الرجع إنكارا^(٢)
ومنها :

صوت

- ٥ ألم تر بع على الطلل^(٣) * ومغنى الحى كالخلل^(٤)
لهند إن هندا حبها قد كان من شغلي
[فلما أن عرفت^(٥) الدا * رنجت لريتمها جملي
وقلت لصحبى عوجوا * فعاوجوا هرة الإبل]
وقالوا قف ولا تعجل * وإن مكنا على عجل
١٠ قليل في هوائك اليو * م ما تلقى من العمل

(١) كذا في الديوان . وفى ح ، سر :

« وفارس يجمل البازي فقلن له * ها من أولاء وما أكبرن إكبارا »

وفى أ :

« فقلن لها * ها من أولاء ولم يكبرن إكبارا »

وفى سائر النسخ :

« فقلن له * من هؤلاء وما أكبرن إكبارا »

- ١٥ وقوله : يجمل البازي ، يشير به إلى خروجهم الصيد . (٢) كذا في النسخة المخطوطة التيمورية من الديوان .
وعن القوس : حبه بمانه . وفى ت : « وعنتا ركائبنا » . وفى سر : « وعنتا مراكبنا » .
وفى ح : « وعنتا مراكبنا » . ولعل كل ذلك محذف عن « وعنتا » أو « وعنتنا » من التعنية وهى
الجبس . وفى سائر النسخ : « ورعبنا ركائبنا » ولم نعرف له على معنى مناسب . (٣) الرجع هنا : ترديد
النسبة قال تعالى : (فأرجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير) . يريد أنهن بعد أن تأملن
فى أنكرن بعد أن عرفتن . (٤) ألم تر بع : ألم تقف عليه محتبسا نفسك عنده . (٥) الخلل : جمع
٢٠ حلة وهى بطانة يفتى بها يفتى السيف تنقش بالذهب وغيره ، ويشبه بها الطلل . قال الشاعر :

لمية موحشا طلل * يلوح كأنه خلل

وقل عيبن الأرض الأزدى :

دارحى مضى بهم سالف الدهر * سرفاضحت ديارهم كالنلال

(٦) زيادة من الديوان يتوقف عليها المعنى .

(١) الغناء لأبْنِ سُرَيْحٍ ثَانِي قَبِيلٍ مُطْلَقٍ فِي جَرَى الوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ ، وَفِيهِ [لَه]
أَيْضًا رَمْلٌ عَنِ الْمَشَاشَى وَحَيْشٍ . وَمِنْهَا :

صوت

هَاجَ ذَا الْقَلْبَ مَتَوِّلٌ * بِالْبَلْبَلِينِ^(٢) مُتَحَوِّلٌ
غَيَّرَتْ آيَةَ الصَّبَا^(٣) * وَجَنُوبَ وَتَمَّالٍ
إِنْ هَذَا قَدْ أَرْسَلَتْ * وَأَخُو الشُّوقِ مُرْسِلٌ^(٤)

(١) زيادة في تـ . (٢) البَلْبَلَيْنِ : كَأَنَّهُ تَنَبُّهُ بَلٌّ ، وَالشُّعْرَاءُ يَنْتَوْنَهُ كَأَنَّهُ مَضْمُونٌ إِلَى وَضْعِ
أَتْرَافٍ لَوْزَنْ الشَّهْرِ . وَقَدْ قَالَهُ الْإِنْفَادُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي قَوْلِهِ :

سَا تَلَا الرِّبْعَ بِالْبَلْبَلِ وَقَوْلًا * هَجَّتْ شَوْقًا لَنَا الْغَدَاةَ لَوْ يَدَا

(انظر الحاشية رقم ١ صفحة ١٠٦) . وَفِي دِيْوَانِهِ : * دَارُوسُ الْأَيِّ مُتَحَوِّلٌ *

(٣) الصَّبَا : رِيحٌ تَأْتِي مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَرْبِ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْفَوْسَ تَصْبُو إِلَيْهَا فَالْمَرْبُ نَسَبُهَا
وَرَوْحُهَا . وَالْمَرْبُ تَحِبُّ الصَّبَا لِقَاتِهَا وَلَا تَحِبُّ بِالْمَرْبِ ، وَالْمَرْبُ فِيهَا وَالْمَرْبُ ، وَهِيَ عَنْهُمْ الْيَمَانِيَّةُ .
(انظر نهاية الأرب ج ١ ص ٩٧) . (٤) كَذَا فِي جَمِيعِ الدِّيَوَانِ وَدِيْوَانِهِ الْمُتَخَلَّطُ . وَقَدْ أَثَرْنَا
أَنْ نَقُولَ مِنْ دِيْوَانِهِ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ لَبَّيْنِ مَقْدَارِ الْخَلَّافِ فِي الرَّأْيَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا فِي الْأَوَّلِ :

وَأَقْبَدَ كَانَ أَهْلًا * فِيهِ تَلْهِمٌ مُشْتَبِلٌ
طَلِبُ النَّشْرِ وَاشْتِخ * أَحْمَدُ الْعَيْنِ الْخَالِ
فَلَنْتُ بَانَ أَهْلَهُ * فَمَا كَانَ بِزُهْلٍ
فَدَارَانَا بِزَيْلَةٍ * فِيهِ تَاهُو وَتَبْزِيلُ
بِحُجُورِ نَزَائِدٍ * ذَاكَ وَالْوَدَّ يَسْزِيلُ
إِذْ فَوَادَى بِزَيْبٍ * أُمُّ يَسْلَى وَوَدَلُ
وَهِيَ فِينَا وَلَا تَبَا : لِيَهْ تَلْهِمُ وَتَهْ أَلِ
قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْزَهَا : قَوْلُ وَاشْتِخَلَّ
حِينَ أَرْسَلَتْ تَهْلًا * وَأَخُو الْوَدِّ مَرْسَلُ
بِأَعْتَادٍ مِنْ سَهْلَةٍ * عَلَّ أَسْمَاءُ تَقْبَلُ
فَأَتَيْتُ بِمَا هُوَ * بَتَ مِنْ الْقَوْلِ تَهْلُ
حِينَ قَالَتْ قَوْلُ زَيْدٍ * تَبَّ إِنَّا سَهْلُ
أَنَا مِنْ ذَاكَ آيِسٍ * نَسَبُ أُنَى أَعَالُ
وَإِنْ يَسْتَحْضِي * وَشَادَى يَبْزَلُ
كَلَّا قَالَ لِي أَفْطَلِقُ * قَلْتُ أَرْبَعُ سَافَلُ

أرسلت تَسْتَحِنِّي * وَفَدَى وَتَعْدُلُ
 أَيْنَا بَاتَ لَيْلَهُ * ^(١) بَيْنَ غُصْنَيْنِ يُوبِلُ ^(٢)
 تَحْتَ عَيْنٍ ، يَكْتَنَّا * ^(٣) بَرْدُ عَصَبٍ مُهْلِلُ

في هذه الأبيات خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر، ذكر إسحاق أنه لما لك،
 وذ كر عمرو أنه لأبن محرز، وذ كر يونس أن فيها لحنا لأبن محرز ولحنا لمالك .
 وقال عمرو في نسخته الثانية: إنه لأبن زُرَّ الطائفي خفيف ثقيل الوسطى، وروث
 مثل ذلك دنانير عن فليح . وفيها لأبن سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر عن

(١) في تـ ، مروديوانه المخطوط: «ليلة» . (٢) يوبل: يعطروابلا ، وفي ب ، سمه :
 «بذبل» وهو تحريف . (٣) العين هنا: السحاب . وكنته يكته : صانه ؛ وفي التزبل العزيز :
 (كأنهم يبيض مكنون) . والعصب: ضرب من البرود، لا يثني ولا يجع ، وإنما يثني ويجمع ما يضاف إليه ؛
 يقال بردا عصب وبرود عصب . والمهلل : الرقيق النسيج . وهو في جميع النسخ هكذا « يكتنا » ولعله
 « يكة » . وقد أوردته في اللسان في مادة كتن :

تحت عين كاتنا * ظلُّ بردٍ مرحل

قال ابن بري : وصواب إنشاده * برد عصب مرحل * ثم قال : وأنشده ابن دريد :

تحت ظل كاتنا * فضل برد مهال

وقد ورد في النسخة التيمورية المخطوطة من الديوان :

تحت غصن سماءه * برد عصب مهال

وفسر في المامش بقوله : أي حل عليه السحاب بالمطر . وقد راجعنا مادة «حل» في كتب اللغة فلم نعر على هذه
 الصيغة بهذا المعنى ، وإنما يقال : حل السحاب إذا قطر فطرا له صوت ، وأهله الله ، وأهمل المطر وأسهل .
 ومن أجل ذلك ترجح الرواية التي أئبناها في الأصل . والبرد المرحل : ضرب من برود العين ؛ سمي بذلك
 لأن عليه تصاوير رحل . (٤) في ب ، سمه ، ح ، س : «زرزور» .

(٥) هذا الكلام الذي أوله : في هذه الأبيات خفيف ثقيل ... إلى هنا ورد مكانه في تـ هكذا :
 « الغناء لمالك خفيف ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إسحاق ، وفيه خفيف ثقيل آخر بالسبابة
 في مجرى الوسطى ذكر : زر زر الطائفي عن ابن المكي وعمرو ودنانير وقلج » .

إسحاق. وفيها لعبد الله بن موسى الهادي ثاني تقيل من مجموعه ورواية الهشامى^(١).
 وفيه لحكم هزج بالخنصر والينصر عن ابن المكي^(٢). وفيه للحجبي رمل عن الهشامى^(٣).
 وفيه تقيل أول نسبه ابن المكي إلى ابن مخزوم، وذكر الهشامى أنه منحول، وفيه
 خفيف رمل ذكر الهشامى أنه لحن ابن مخزوم. ومنها :

صوت

يا صاح هل تدري وقد جدت * عيني بما ألقى من الوجد^(٤)
 لما رأيت ديارها درست * وتبدلت أعلامها بعدي^(٥)
 وذكرت مجلسها ومجلسنا * ذات العشاء بمهبط النجد^(٦)
 ورسالة منها تعاليني * فرددت معتبة على هند^(٧)
 الغناء ليحيى المكي رمل بالوسطى^(٨). وفيه لغيره ألحان آخر. ومنها :

(١) كذا في جميع النسخ الخطية عدا نسخي م، س؛ فقي أولهما : « وفيها لابن سريج رمل بالسبابة
 في مجرى البصر عن إسحاق ، وفيه لعبد الله بن موسى الهادي ثاني تقيل ، وفيه لحكم الخ ». وفي الثانية :
 « وفيها لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق من مجموعه ورواية الهشامى » ، وفيه لعبد الله
 ابن موسى الهادي ثاني تقيل وفيه لحكم الخ » وفي ب ، سد الملبوعتين : « وفيه لابن سريج رمل من مجموعه
 ورواية الهشامى بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق ، وفيه لعبد الله بن موسى الهادي ثاني تقيل وفيه
 لحكم الخ » . (٢) ورد الضمير ها وفيها بعده مذكرا باعتبار المعنى وهو الشعر .

(٣) وردت هذه الجملة في ح ، سر آخر الجمل كلها بعد قوله : « ذكر الهشامى أنه لحن ابن مخزوم » هكذا :
 « وذكر غيره أنه للحجبي رمل عن الهشامى وحش » . (٤) في ديوانه المخطوط : « وقد
 جهدت نفسي » . (٥) كذا في الديوان ، ح - وفي سائر النسخ : « أغنى » .
 (٦) في ديوانه المخطوط : * وتبدلت من أهلها بعدي * وفي ديوانه المطبوع لم يوج :
 * وتبدلت أهلها بعدي *

(٧) في ديوانه المخطوط : * وذكرت من هند مجلسها * (٨) في ديوانه : « سقط » .
 (٩) في ديوانه المخطوط : « فأزدت » . (١٠) في س : « تقيل أول عن الهشامى » .

صوت

لَيْتَ هَذَا أَتَجَزَّتَا مَا تَعِدُ * وَشَفَتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا يَجِدُ
وَأَسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً * إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ^(١)
وَلَقَدْ قَالَتْ لِبَارَاتٍ لَهَا * ذَاتَ يَوْمٍ وَتَعَرَّتْ تَبَرِدُ^(٢)

— و يروى : * زَعَمُوهَا سَأَلَتْ جَارَاتِهَا * —

أَكَّا بِنَعْنَى تَبَصَّرَتِي * عَمَّرَكُنَّ اللَّهُ أَمَّ لَا يَقْتَصِدُ^(٣)
فَتَضَاحَكَنَّ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا * حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنْ تَوَدُّ^(٤)
حَسَدًا حُمْلَةً مِنْ أَجْلِهَا * وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ

- الفناء لأبن سُرَيْجٍ رَمَلٍ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبَصْرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه لَحْنٌ لِمَالِكٍ
١٠ من كِتَابِ يُونُسَ غَيْرُ مَجْنَسٍ . وفيه لأبن سُرَيْجٍ خَفِيفُ رَمَلٍ بِالْبَصْرِ عَنْ عَمْرٍو ،
وَذَكَرَهُ إِسْحَاقُ فِي خَفِيفِ التَّقْيِيلِ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبَصْرِ وَلَمْ يُنْسَبْهُ إِلَى أَحَدٍ . وفيه
ثَانِي تَقْيِيلٍ يُقَالُ إِنَّهُ لَحْنٌ لِمَالِكٍ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لِمُسْتَبِيمٍ^(٥) . ومنها :

٧٦
١

- (١) تَبَرَّدَ : تَفَتَّلَ بِالْمَاءِ . الْبَارِدُ . (٢) فِي الْكَامِلِ لِلْبَرْدِ طَبْعُ لِيَزْجَ ص ٥٩٤ :
« قَتَاهُنَّ » . وَالتَّهَانُفُ كَالْإِهْنَانِ وَالْمَهَانَةِ : ضَحْكٌ فِيهِ فَتُورٌ كَضَحْكِ الْمُسْتَهْزِئِ . وَهِيَ رِوَايَةٌ
جَيِّدَةٌ تَوَدَّى الْمَعْنَى الْمُرَادُ خَيْرُ أَدَاءٍ . (٣) هَذِهِ الْجُمْلَةُ : « الْفَنَاءُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ ... إِنَّهُ لَمَتِمَّ »
١٥ هَكَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ عِدا نَسْخَةِ ت . وَفِيهَا : « الْفَنَاءُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٍ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبَصْرِ
عَنْ إِسْحَاقَ ، وَلَهُ فِيهِ أَيْضًا خَفِيفُ رَمَلٍ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبَصْرِ عَنْ أَبْنِ الْمَكِّيِّ وَعَمْرٍو ، وَذَكَرَهُ إِسْحَاقُ
فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَلَمْ يُنْسَبْهُ إِلَى أَحَدٍ . وَفِيهِ لِمَالِكٍ تَقْيِيلٌ أَوَّلُهُ عَنْ الْمَشَاشِيِّ وَيُونُسَ . وَفِيهِ لَمَتِمَّ ثَانِي
تَقْيِيلٍ » .

صوت

(١) هَاجَ الْقَرِيضُ الذَّكْرُ * لَمَّا غَدَوْا فَانْتَسَمُوا (٢)
 عَلَى يَنَالٍ شَحِجٍ * قَدْ صَهَّرَ السَّفَرُ (٣)
 فِيهِنَّ هَنْدٌ لَيْتَنِي * مَا عَمَّرْتُ أَعْمَرَ (٤)
 حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهَا * حَتَفْتُ أَنَا نِي الْقَدَرُ

لَأَبْنِ سُرَيْجٍ فِيهِ لَحْنَانٌ : رَمَلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبَيْتِ عَنْ إِسْحَاقَ، وَخَفِيفٌ
 رَمَلٍ عَنِ الْمُهَاسِنِيِّ . وَمِنْهَا :

صوت

يَأْمَنُ لِقَلْبٍ دَنِيفٍ مُغَرَّمٍ * هَامٌ إِلَى هِنْدٍ وَلَمْ يَظْلِمِ (٥)
 هَامٌ إِلَى رَيْمٍ هَضِيمٍ الْحَشِيِّ (٦) * عَذِبَ الثَّنَائِيَا طَيِّبِ الْمَيْسَمِ

(١) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ وَأَكْثَرُ النُّسخ . وَفِي ب ، س ، ح : « الْقَرِيضُ » بِالْعَيْنِ . وَسَيُجِرد
 فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْأَغَانِي فِي أَخْبَارِ الْقَرِيضِ الْمَعْنَى هَذَا الشَّعْرَ مَقْدُودًا إِلَى عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :
 : هَاجَ الْقَرِيضُ الذَّكْرُ .

بِالْقَافِ ، لِجَعْلِهِ الْقَرِيضَ لَمَّا عَنَى فِيهِ « الْقَرِيضُ » بِالْعَيْنِ ، يَعْنِي فَسَدَهُ . (٢) فِي دِيْوَانِهِ : « فَابْتَدُوا » .
 وَأَشْدَرُ : مَرَّ جَادًا مَسْرَعًا . (٣) شَحِجٌ : جَمْعُ شَاحٍ ، وَالشَّحَاجُ : صَوْتُ الْبُذْلِ . وَفِي دِيْوَانِهِ :
 « وَتَجَّجَ » . وَتَجَّجَ الْإِبِلُ وَوَسَّجَهَا وَوَسَّجَانَهَا : إِسْرَاعُهَا . (٤) هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ مِنْ فُصَيْدَةٍ أُخْرَى
 فِي دِيْوَانِهِ مَعْلُومًا :

قَدْ هَاجَ قَلْبِي مُخْضَرٌ * أَقْوَى وَرَبِيعٌ مَقْفَرٌ

(٥) هَامٌ تَعْدِي بِالْبَاءِ . وَقَدْ صُنِّفَتْ هُنَا مَعْنَى صَبَاً ؛ وَلِهَذَا تَعَدَّتْ بِإِلَى . وَفِي ح ، س : « هَاجَ » .
 (٦) فِي دِيْوَانِهِ : « رَمَ » بِالْهَمْزِ . وَالرَّمُ : الطَّبَقُ الْأَبْيَضُ الْخَالِصُ الْيَاضُ ، وَقِيلَ وَلَهُ اللَّابِيُّ ، هَمْزٌ
 وَلَا يَهْمَزُ .

- (١) لم أَحْسِبَ الشَّمْسَ لَيْلِي بَدَتْ * قَبْلِي لِذِي لَحْمٍ وَلَا ذِي دَمٍ
قَالَتْ أَلَا إِنَّكَ ذُو مَلَّةٍ * يَصْرُفُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأَقْدَمِ^(٢)
قُلْتُ لَهَا بَلْ أَنْتِ مُعْتَلَّةٌ * فِي الْوَصْلِ يَاهَنْدُ لَكِي تَصْرِي
الغناء لأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالسَّبَّابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه لُبْدِيحُ^(٣)
لَحْنٌ قَدِيمٌ . وقيل : إِنْ فِيهِ رَمَلًا آخِرَ لَعْمَارَةَ مَوْلَاةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ . ومنها :
- (١) بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي قَبْلَهُ فِي دِيْوَانِهِ :

كَالشَّمْسِ بِالْأَسَدِ إِذَا أَشْرَقَتْ * فِي يَوْمٍ دَجَنٍ بَارِدٍ مَقْتَمٍ
بَرَّ بِالْأَسَدِ هُنَا سَعْدُ النُّجُومِ ، وَهِيَ عَشْرَةٌ : أَرْبَعَةٌ مِنْهَا فِي بَرَجِ الْجَدِيِّ وَالْأُخْرَى ثَلَاثَةٌ فِي بَرَجِ الْقَمَرِ ، وَهِيَ سَعْدُ الدَّائِجِ
وَسَعْدُ بُلْعٍ وَسَعْدُ الْأَخْيَةِ وَسَعْدُ السُّعُودِ وَهُوَ كَوْكَبٌ مُتَفَرِّدٌ . وَأَمَّا السُّعُودُ فَهِيَ الْمَنَازِلُ فَسَعْدُ نَاشِرَةٍ
وَسَعْدُ الْمَلِكِ وَسَعْدُ الْيَوْمِ وَسَعْدُ الْهَمَامِ وَسَعْدُ الْبَارِعِ وَسَعْدُ مَطَرٍ . وَكُلُّ سَعْدٍ مِنْ هَذِهِ السُّعُودِ كَوْكَبَانِ بَيْنَ كُلِّ كَوْكَبَيْنِ
فِي رَأْيِ الْعَيْنِ قَدْرُ ذِرَاعٍ وَهِيَ مُتَنَاسِقَةٌ . وَأَمَّا سَعْدُ الْأَخْيَةِ فَثَلَاثَةٌ أَنْتُمْ كَانَهَا أَنَا فِي رَوَايَعٍ تَحْتَ وَاحِدٍ مِنْهُنَّ .
انْظُرِ الْمَرْفُوعَ وَالْمُقَامِدَ النَّحْوِيَّةَ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ شُرُوحِ الْأَفْئِدَةِ لِلْإِمَامِ الْعَيْنِيِّ الْمَطْبُوعِ بِهَا مَشْهُدُ الْخَزَائِنِ ج ١
ص ٥٠٨ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْبَيْتِ :

إِذَا دَرَّأَنُ مِنْكَ يَوْمًا لَقَيْتُهُ * أَؤْتِلُ أَنْ أَفْكَكَ غَدًا بِأَسَدٍ
وَقَالَ فِي الْلسَانِ (مَادَّةُ «سَعْدُ») بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ هَذِهِ السُّعُودَ : فَأَحْسَنُ مَا تَكُونُ الشَّمْسُ وَالْقَدَرُ وَالنُّجُومُ
فِي أَبْجَادِهَا لِأَنَّكَ لَا تَرَى فِيهَا غَيْرَهُ . وَقَدْ ذَكَرَهَا النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِيَّةُ فَقَالَ :

فَامَتْ تَرَاوِي بَيْنَ سَجْنِي كَلَّةٍ * كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسَدِ
وَقَدْ ضَبِطَ خَطَأً فِي الْلسَانِ فَفُتِحَ الْعَيْنُ . وَقَالَ :

بِضَاءِ كَالشَّمْسِ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعَدِهَا * لَمْ تَوْذِ أَهْلًا وَلَمْ تَفْخَشْ عَلَى جَارِ
(٢) رَوَى هَذَا الْبَيْتَ وَالَّذِي بَعْدَهُ فِي دِيْوَانِهِ هَكَذَا :

قَالَتْ وَقَدْ جَدَّ رَحِيلٌ بِهَا * وَالْعَيْنُ إِنْ تَطَّرَفَ بِهَا تَسْجِمُ
إِنْ يُنْسَا الْمَوْتَ وَيُؤْذِنُ لَهَا * تَلَقَّكَ إِنْ عَمَّرْتَ بِالْمَوْسَمِ
إِنْ لَمْ تَحْمِلْ إِنَّكَ ذُو مَلَّةٍ * يَصْرُفُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأَقْدَمِ
قُلْتُ لَهَا بَلْ أَنْتِ مُعْتَلَّةٌ * فِي الْوَصْلِ يَاهَنْدُ لَكِي تَصْرِي
(٣) كَذَا فِي س . وَفِي ب ، س : «لَبْنِ سُرَيْجٍ» . وَفِي د : «لَسْرِيحٍ» . وَفِي أ ، م :
«لَسْرِيحٍ» . وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي ح ، س .

صوت

تَصَابِي وما بعضُ التَّصَابِي بِطَائِلٍ * وعَاوِدَ من هَنِيْدٍ جَوَى غَيْرِ زَائِلٍ
عَشِيَّةً قَالَتْ صَدَعَتْ غَرِبُهُ النُّوَى * فَمَا من تَلَاقي قَدْ أَرَى دُونَ قَابِلٍ
وما أَنَسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنَسَ جَلِيسًا * لَنَا مَرَّةً مِنْهَا بَقَرْتُ الْمَنَازِلِ
بِتَخْلَةٍ بَيْنَ التَّخْلَتَيْنِ يَكُنُّنَا * مِنَ الْعَيْنِ عِنْدَ الْعَيْنِ بَرْدُ الْمَرَاجِلِ
الغناءُ للغرِيضِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَيْضِ عَن عَمْرُو . وفيه لِلْعَمَانِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ عَن
دَنَائِيرِ وَالْهَشَامِي . ومنها :

صوت

جَلَّ قَلْبِي فِي التَّصَابِي * وَأَزْدَهَى عَنِّي شَبَابِي
وَدَعَانِي لَهْوَى هَنِيْدٍ فَوَادٍ غَيْرُ نَابِي

(١) في ب ، سد ، ح ، س : « وما كل التصابي » . (٢) غربة النوى : بعدها .
والنوى : المكان الذي تنوى أن تأتيه في سفرك . (٣) دون قابل ، أى دون عام قابل .
(٤) كذا في الديوان ، ت . وفي سائر النسخ : « فوطى » . (٥) قرن المنازل : جبل
مُطَّل على عرفات ، وهو ميقات أهل اليمن . (٦) التخلتان هما الشامية والجمانية ، وهما واديان
على لبتين من مكة كما في باقوت ، أو ليلة كما في القاموس . وأحدهما يصب من الغبير ، والآخر يصب من
قرن المنازل . وقال الأزهري : في بلاد العرب واديان يعرفان بالتخلتين : أحدهما بالجمانة ويأخذ إلى
فري الطائف ، والآخر يأخذ إلى ذات عرق . وتخلّة : موضع بين مكة والطائف أ . من شرح القاموس .
(٧) كذا في النسخة التيمورية المخطوطة من ديوانه . وفصر في الحامش بأن العين الأولى الباصرة والثانية
عين الماء . وفي ديوانه المطبوع بليزج :

* من العين خوف العين برد المراحل * وفي أكثر النسخ : * من الغيب عند العين برد المراحل *
والمرجل شبر وقعد — الفتح عن أبي الأعرابي وحده والكسر عن الليث — ضرب من برد اليمن ، والجمع
مراحل . وقد ورد في م ، س : « برد المراحل » بالخاء المهملة . والمراحل : جمع مرحل كعظم ، وهو رد فيه
تساوير رجل . (٨) في ح ، س : « ثاني ثقل أول » . (٩) في ت : « للنمى » .
(١٠) كذا في الأصول . ولعله : « منى » .

قُلْتُ لَمَّا فَاضَتْ الْعَيْنَانِ دَمْعًا ذَا أَنْسِكَابٍ
إِنْ جَفَنِي الْيَوْمَ هَنْدٌ * بَعْدَ وَدِّ وَأَقْتِرَابِ
فَسَبِيلُ النَّاسِ طُرًّا * لَفَنَاءٍ وَذَهَابِ
الفناء لأهل مكة رمل بالوسطى ^(١).

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو علي الأسدي - وهو بشر
أبن موسى بن صالح - قال حدثني أبي موسى بن صالح عن أبي بكر القرشي قال :

قصة عمر مع فاطمة
مات عبد الملك بن
مروان

كان عمر بن أبي ربيعة جالساً بمنى في فناء مضر به وعلمانه حوله ، إذ أقبلت
أمرأة برزة عليها أثر النعمة ، فسألت ، فرد عليها عمر السلام ؛ فقالت له : أنت عمر
أبن أبي ربيعة ؟ فقال لها : أنا هو ، فما حاجتك ؟ قالت له : حياك الله وقرباك !
هل لك في محادثة أحسن الناس وجهاً ، وأتمهم خلقاً ، وأكليم أدباً ، وأشر فيهم
حسباً ؟ قال : ما أحب إلي ذلك ! قالت : على شرط . قال : فولي . قالت :
يُمَكِّنِي من عينيك حتى أشدهما وأقودك ، حتى إذا توسّطت الموضع الذي أريد حللت
الشّد ، ثم أفعِلْ ذلك بك عند إخراجك حتى أتهى بك إلى مضر بك . قال :
شأنك ، ففعلت ذلك به . قال عمر : فلما آتته بى إلى المضرب الذى أرادت
كشفت عن وجهي ، فإذا أنا بامرأة على كرسي لم أر مثلها قطّ بجمالاً وكالاً ، فسألت
وجلست . فقالت : أنت عمر بن أبي ربيعة ؟ قلت : أنا عمر . قالت : أنت الفاضل
للحرائر ؟ قلت : وما ذاك جعلني الله فداك ؟ قالت : ألسنت الفائل :

٧٧
١

(١) في ب ، هـ ، ح ، ر : « لإسحاق » .

(٢) نازلة من الساء : البارزة الجمال أو التي تبرز للقوم يتجلون إليها وتحدثون معها .

(٣) في س : « فاشدها » .

صوت

قالت وعيش أنى ونعمة والدى ^(١) * لأنهن الحى إن لم تخرج ^(٢)
 فخرجت خوف يمينها فتبسمت ^(٣) * فعلمت أن يمينها لم تخرج ^(٤)
 فتناولت رأسي لتعرف مسه ^(٥) * بمحضب الأطراف غير مشج ^(٦)
 فلتمت فاهها أخذاً بقرونها ^(٧) * شرب التريف يبرد ماء الحشرج ^(٨)

(١) في ح، س : « وحرمة والدى ». وفي ت : « وربة والدى ». وفي الديوان :

« وعيش أبي وحرمة إخوتي ». وفي الكامل للبرد طبع لينج ص ١٦٥ :

* قالت وعيش أبي وأكبر إخوتي * وفي العيني على هامش الخزانة ج ٣ ص ٢٧٩ :

* قالت وعيش أبي وعدة إخوتي * (٢) نسبت هذه الأبيات إلى جميل بن معمر العذري

فإنه قاله عن عساكر عن أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (راجع ترجمة جميل في « وفيات الأعيان » ج ١ ص ١٦١ — ١٦٤) . وقد عزى البيت الثالث في اللسان وشرح القاموس في مادة شنج بجميل أيضا .

ورويت الأبيات الثلاثة الأخرى في مادة حشرج في اللسان لعمر بن أبي ربيعة ، وقال ابن بري : إنها بجميل وليست لعمر . وقد رويت الأبيات في الكامل للبرد طبع لينج ص ١٦٥ قال المبرد : وأنشدني أبو العالية

قال : قيل إن الشعر لعروة بن أذينة . وفي شرح العيني بهامش خزنة البغدادى ج ٣ ص ٢٧٩ — ٢٨٢ في الكلام على البيت « ظلمت فاهها... » : أن قائل هذا الشعر هو عمر بن أبي ربيعة ، وقيل هو جميل وهو الأصح .

وكذا قاله الجوهري . وفي « الحماسة البصرية » : فأنه عبيد بن أوس الطائي في أخت عدي بن أوس الطائي .

(٣) في ت : « خيفة حلقها » - (٤) لم تخرج : لم تضق ولم تكن جادة هي في حلقها فلا تأثم

إذا لم تبرئ فيها . ويجوز روايته : « لم تخرج » أي لم توقعها في الحرج والإثم . وروى في وفيات الأعيان

لأن خلجان وفي العيني بهامش خزنة الأدب ج ٣ ص ٢٨٠ : « لم تلجج » أي لم تغمم ، يقال : لج

في الأمر ، إذا تهادى عليه وأنى أن ينصرف عنه . (٥) مشج : متقبض . (٦) لم يلثم من باب

فح بمعنى قبل ، ولثم يلثم من باب ضرب بمعنى تلم . وروى في الأول بالفتح ، وروى ابن كيسان أنه سمع

المبرد يشد هذا البيت : « ظلمت فاهها الخ » (انظر اللسان مادة لم) . (٧) نصب « شرب » على المصدر

المشبه به ، لأن الهم معنى امتصاص الرين ، فكأنه قال : شربت وبقها شرب التريف من ماء الحشرج البارد .

(٨) التريف كالنزوف : من عطش حتى يسب عروقه وجفف لسانه أو هو المحموم الذي منع الماء .

والخنرج : القفرة في الجبل يجتمع فيها الماء فيصفو أو هو كوز مسننير لطيف . (راجع اللسان مادة

نزف وحشرج والعيني بهامش الخزانة ج ٣ ص ٢٨١) .

— الغناء لمُعَبِّدٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَصْرِ عَنْ يُونُسَ وَعَمْرُو — .

- ثم قالت : قم فأخرج عني ، ثم قامت من مجلسها . وجاءت المرأة فشَدَّتْ عيني ،
ثم أخرجتني حتى أتته بي إلى مَضْرِي ، وأنصرفت وتركني . فَخَلَّتْ عيني . وقد
دخلني من الكآبة والحزن ما الله به أعلم . ويث ليلى ، فلما أصبحت إذا أنا بها ؛
فقلت : هل لك في العود ؟ فقلت : شأنك ، ففعلت بي مثلَ فعلها بالأمس ، حتى
أتته بي إلى الموضع . فلما دخلتُ إذا بتلك الفتاة على كرسى^(١) . فقلت : إياه يا فضاح
الحارث ! قلتُ : بماذا جعلني الله فداك ؟ قالت : بقولك :

صوت

- وَأَهْدِيهِ التَّائِبِينَ قُلْتُ لَهَا أَتَيْكِ * عَلَى الرِّمْلِ مِنْ جَبَانَةٍ لَمْ تَوَسِّدِ^(٢)
فَقَالَتْ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ * وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كُفَّتْ مَا لَمْ أُعَوِّدِ
فَلَمَّا دَنَا الْإِصْبَاحُ قَالَتْ فَضَحَنِي * فُتِمَ غَيْرَ مَطْرُودٍ وَإِنْ شِئْتُ فَارْزُدِ
— الغناء لأهل مكة ثَقِيلٌ أَوَّلُ عَنِ الْهَشَائِي^(٣) — . ثم قالت قم فأخرج عني . ففمضتُ
فخرجتُ ثم رُدِدْتُ . فقالت لي : لولا وَشْكُ الرَّحِيلِ ، وخوفُ القَوْتِ ، ومحَبَّتِي
لَمُنَاجَاتِكَ وَالْأَسْتِكْثَارِ مِنْ مُحَادَثَتِكَ ، لَأَقْصَيْتُكَ ؛ هَاتِ الْآنَ كَلِمَتِي وَحَدِّثْنِي وَأَنْشِدْنِي .

- (١) إياه : كلمة أَسْتَرَادَة وَأَسْتَطَاق ، وهي مبنية على الكسر وقد تنون ؛ تقول للرجل إذا أَسْتَرَدْتَهُ
من حديث أو عمل : إياه بكسر الهاء . وقال ابن السري : إذا قلت : إياه يا رجل فأما تأمره بأن يزيدك
من الحديث المهود بيتكما كأنك قلت : هات الحديث ، وإن قلت : إياه بالتونين فكأنك قلت : هات
حديثاً . وفي ح ، سر : « إياه » بالتونين . وإياه بالفتح وإياه بالتونين : أمرٌ بالسكوت والكف .
(٢) الْجَبَانَةُ ومثله الْجَبَان : الصحراء ، وتسمى بهما المقابر لأنها تكون بها . وفي ش : « من ديمومة
لم تمهد » . والديمومة : القلاة الواسعة يدوم السير فيها لبعدها . ولم تمهد : لم تذلل ولم تصلح ولم تُسَوِّ .
(٣) في ش كتبت هذه الجملة بها مشها وكتب بعدها كلمة « صح » . وفي الصلب - « فيه مزج بمان
بالبصر عن يحيى المكي » .

فكَلَّمْتُ أَدَبَ النَّاسِ وَأَعْلَمَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ، ثُمَّ نَهَضْتُ وَأَبْطَأْتُ الْعَجُوزَ وَخَلَا لِي الْبَيْتُ،
فَاخَذْتُ أَنْظَرُ، فَإِذَا أَنَا بَتُورٍ فِيهِ خَلُوقٌ، فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِيهِ ثُمَّ خَبَأْتُهَا فِي رُذْنِي. وَجَاءَتْ
تلك العَجُوزُ فَشَدَّتْ عَيْنِي وَنَهَضَتْ بِي تَقُودُنِي، حَتَّى إِذَا صِرْتُ عَلَى بَابِ الْمِضْرَبِ
أَحْرَجْتُ يَدِي فَضَرَبْتُ بِهَا عَلَى الْمِضْرَبِ، ثُمَّ صِرْتُ إِلَى مِضْرَبِي، فَدَعَوْتُ غُلَامَانِي
فَقُلْتُ: أَيُّكُمْ يَقْنِي عَنِّي عَلَى بَابِ مِضْرَبٍ عَلَيْهِ خَلُوقٌ كَأَنَّهُ أَثْرَكْتُ فَهُوَ حُرٌّ وَلَهُ
نَحْمِائَةٌ دَرَاهِمٌ. فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ جَاءَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: قُمْ. فَنَهَضْتُ مَعَهُ، فَإِذَا أَنَا بِالْكَفِّ
طَرِيقَةً، وَإِذَا الْمِضْرَبُ مِضْرَبُ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ. فَاخَذْتُ فِي أُهْبَةِ
الرَّحِيلِ، فَلَمَّا نَفَرْتُ نَفَرْتُ مَعَهَا، فَبَصُرْتُ فِي طَرِيقِهَا بِقَبَابٍ وَمِضْرَبٍ وَهَيْئَةٍ جَمِيلَةٍ،
فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهَا: هَذَا عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةٍ؛ فَسَاءَ هَا أَمْرُهُ وَقَالَتْ لِلْعَجُوزِ
الَّتِي كَانَتْ تُرْسِلُهَا إِلَيْهِ: قَوْلِي لَهُ تَسَدَّتْكَ اللَّهُ وَالرَّحِمَ أَنْ تَصْغِيحَنِي، وَيَحْكُ! مَا شَأْنُكَ
وَمَا الَّذِي تَرِيدُ؟ أَنْصَرِفْ وَلَا تَقْضِيحَنِي وَتَشِيْطَ بِدِمِكَ. فَسَارَتْ الْعَجُوزُ إِلَيْهِ فَأَدَّتْ
إِلَيْهِ مَا قَالَتْ لَهَا فَاطِمَةُ. فَقَالَ: لَسْتُ بِمَنْصَرِفٍ أَوْ تَوَجَّهَ إِلَيَّ بِقَمِيصِهَا الَّذِي يَلِي

(١) التور: إزاء صغير؛ سمي بذلك لأنه يتعاور ويردد، أو سمي بالتور وهو الرسول الذي يردد
ويور بين العشاق. قال الشاعر:

والتور فيما بيننا مُعْمَلٌ * يرضى به المساقى والمرسل

وما أخذه من التارة؛ لأنه تارة عند هذا وتارة عند هذا. (راجع أساس البلاغة مادة تور). (٢) الخلق:
نوع من الطيب. (٣) الرذن: الكم. (٤) في ح، س: «ديار». (٥) كذا في ت.
تريد: ألا تصحني. (وانظر الحاشية رقم ١ صفحة ١٦٧). وفي سائر النسخ: «أن فضحني». (٦)
هذه الواو ينصب بعدها الفعل، والشرط فيها أن يتقدم الواو نفي أو طلب كقوله تعالى: (ولم يعلم
الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)، وكقول الشاعر: * لاته عن خلق وتأتى مثله *
وسمي الكوفيون هذه الواو وار الصرف؛ وذلك لأنها لا يستقيم عطف ما بعدها على ما قبلها. (انظر المتن طبع
مصر ج ٢ ص ٣٥ واللسان مادة «وا»). (٧) أشاط دمه وبدمه: أهدره وعرض قسه
للقتل. وفي ب، س: «وأشط بدلك» أي فز به سرعا ولا تهدره.

جَلَدَهَا؛ فَأَخْبَرْتُهَا فَفَعَلْتُ وَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ بِقَمِيصٍ مِنْ ثِيَابِهَا؛ فَزَادَهُ ذَلِكَ شَغَفًا. وَلَمْ يَزَلْ
يَتَّبِعُهُمْ لِأَيِّحَالِهِمْ، حَتَّى إِذَا صَارُوا عَلَى أَمِيالٍ مِنْ دِمَشْقَ أَنْصَرَفَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ :

ضَاقَ الْغَدَاةَ بِمُحَاجَّتِي صَدْرِي * وَيُسْتُ بَعْدَ تَقَارُبِ الْأَمْرِ

وَذَكَرْتُ فَاطِمَةَ الَّتِي عَلَّقَتْهَا ^(١) * عَرَضًا ^(٢) فَيَا لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ ^(٣)

وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ مِمَّا يُغْنِي فِيهِ قَوْلُهُ :

صوت

مَمْكُورَةٌ رَدَعُ الْعَبِيرِ بِهَا ^(٤) * جَمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةٌ ^(٥) الْخَصِيرِ

وَكَأَنَّ فَاهَا عِنْدَ رَقْدَتِهَا ^(٦) * تَجْرِي عَلَيْهِ سُلَافَةُ الْخَمْرِ ^(٧)

الغناء لإبراهيم بن المهدي ثاني تقييل من جامعه . وفيه لحن رمل من جامعه

أيضا . وتتمام الأبيات وليست فيه صتعة :

[فَسَبَّحْتُ فَوَادِي إِذْ عَرَضْتُ لَهَا ^(٨) * يَوْمَ الرَّجِيلِ بِسَاحَةِ الْقَصْرِ

بُزْبُونٍ رَدَعُ الْعَبِيرِ بِهِ ^(٩) * حَسَنَ التَّرَائِبِ وَاضِحَ النَّحْرِ] ^(١٠)

(١) في ت ، م ، ا ، س : « ولا يُحَالِطُهُمْ » بالواو . (٢) راجع الحاشية رقم ٧

في صفحة ١٥٩ من هذا الجزء . (٣) في ديوانه : « غرضا » . والفرض هنا : الشوق .

(٤) هذه اللام يجوز فيها الفتح على أنها داخلة على المتعجب منه ، والكسر على أنها داخلة على المستغاث من أجله والمستغاث محذوف ؛ كأنه قال : يَأْلَسُ لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ . (٥) المذكورة :

الحسناء المرتوية السابقين المدحجة الخلق . (٦) الردع : أثر الخلق والطيب في الجسد . والعير :

ضرب من الطيب ذراون يُجمع من أخلاط . (٧) جَمُّ الْعِظَامِ : دقيقتها مكتنزة اللحم . والمعروف

في وصف المؤنث من هذه المادة جاء . فلعل الأصل « جَمُّ الْعِظَامِ » مقصورة لفرضية الوزن .

(٨) في الديوان ، ت ، س ، ح : « بعد ما رقدت » . (٩) زيادة عن الديوان .

(١٠) الترائب : عظام الصدر ، واحداً ترية .

وَيَجِيدُ آدَمَ شَادِنٍ تَحْرَقُ ^(١) ^(٢) * يَرَعَى الرَّبَاضَ بَيْلِدَةً قَفَرٍ ^(٣) ^(٤)
لَمَّا رَأَيْتُ مَطِيهَا حَزَقًا ^(٥) * خَفَقَ الْفَوَادُ وَكُنْتُ ذَا صَبَرٍ
وَتَبَادَرَتْ عَيْنَايَ بَعْدَهُمْ ^(٦) * وَأَنْهَلَ دَمْعُهُمَا عَلَى الصَّدْرِ
وَلَقَدْ عَصَبْتُ ذَوَى الْقَرَابَةِ فِيكُمْ ^(٧) * طُرًّا وَأَهْلَ الْوُدِّ وَالصَّمْرِ
حَتَّى لَقَدْ قَالُوا وَمَا كَذَبُوا * أُجِنْتُ أُمُّ بَكٍ دَاخِلُ السَّحْرِ

شعره في فاطمة بنت
عبد الملك بن
مروان دورن
الصرح بأسمها
خوفاً من عبد الملك
ومن الجحاج

أخبرنا محمد بن خلف بن المَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانَ قَالَ
حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ الْقَحْطَمِيُّ عَنْ أَبِي مُعَاذٍ الْقُرَشِيِّ قَالَ :

لَمَّا قَدِمْتُ فَاطِمَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مَكَّةَ جَعَلَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
يَدُورُ حَوْلَهَا وَيَقُولُ فِيهَا الشَّعْرَ وَلَا يَذْكُرُهَا بِأَسْمِهَا قَرَفًا مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
وَمِنَ الْجَحَّاجِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَتَوَعَّدُهُ إِنْ ذَكَرَهَا أَوْ عَرَّضَ بِأَسْمِهَا . فَلَمَّا قَضَتْ
جَهَّهَا وَارْتَحَلَتْ أَنْشَأَ يَقُولُ :

صوت

كَدْتُ يَوْمَ الرَّحِيلِ أَقْضَى حَيَاتِي * لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الرَّحِيلِ
لَا أَطِيقُ الْكَلَامَ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْ * فِي وَدَمِي يَسِيلُ كُلُّ مَسِيلٍ

(١) في الديوان : « وبعين » . (٢) الأداة : السمرة ، وقيل : في الإنسان السمرة ، وفي الفلباء
لون مشرب بياضاً . (٣) شَدَنَ الظبي : شَبَّ وترعرع . (٤) الخرق : الخائف المتحير .
(٥) كَذَا في الديوان ، ح . وفي س ، أ ، س : « حَزَقًا » . والخرفة والخرفة : الجماعة من كل شيء .
وفي س : « خرفا » . وفي ب ، س : « جزبا » وكلاماً تحريف . (٦) تَبَادَرَتْ عَيْنَايَ :
سالت دموعهما . وفي حديث أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم نساء قال عمر : « فابتدرت عيناى » أى
سالت بالدموع . (٧) كَذَا في الديوان . وفي الأصول : « ذوى أفارها » والإضافة فيه غير
صحيحة . ولعلها : « ذوى قرابتها » . لنصح الإضافة وبسنتيم الوزن . (وراجع الحاشية رقم ٧ ص ١٥٩
من هذا الجزء) . (٨) كَذَا في س . وفي سائر النسخ : « إسحاق بن محمد بن أبان » .

دَرَفْتُ عَيْنَهَا وَفَاضَتْ دُمُوعِي * وَكَأَنَّا يَلْقَى بَلْبٌ أَصِيلٌ^(١)
 لَوْ خَلَّتْ خُلَّتِي أَصْبَتْ نَوَالًا * أَوْ حَدِيثًا يَشْفِي مِنَ التَّنْوِيلِ^(٢)
 وَلَظَلَّ الْخَلْخَالُ فَوْقَ الْحَشَايَا * مِثْلَ أَثْنَاءِ حَيَّةٍ مَقْتُولِ^(٣)
 فَلَقَدْ قَالَتِ الْحَيَّةُ لَوْلَا * كَثْرَةُ النَّاسِ جُدْتُ بِالتَّقْيِيلِ

- عَنِّي فِيهِ أَبْنُ مُحْرِزٍ وَلِحْنُهُ ثَقِيلٌ أَثْلُ مِنْ أَصْوَاتِ قَلِيلَةِ الْأَشْيَاءِ عَنْ إِسْحَاقَ .
 وفيه لِعَبَادِلٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبَيْضِ عَنْ عَمْرٍو ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لِلْهُدَى^(٤) . وفيه لِعَبِيدِ اللَّهِ
 أَبْنُ أَبِي عَسَّانٍ ثَانِي ثَقِيلٌ عَنْ الْمَشَامِي .
 أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزَبَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ^(٥)
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَمْرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ فِي فَاطِمَةَ بِنْتِ
 عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ مَرْوَانَ :

صوت

يَا خَلِيلِي شَفِّئِي اللَّهَ كَرُّ * وَحُمُولُ الْحَيِّ إِذَا صَدَرُوا
 ضَرَبُوا حُمُرَ الْقِيَابِ لَهَا * وَأَدِيرْتُ حَوْلَهَا الْجَحْرُ

- (١) في نسخة الديوان المخطوطة التيمورية : « يَأْتِي بِوَجْد » . وفي ح ، س : « يَأْتِي بِوَجْهٍ أَصِيلٍ »
 وهو محذوف عن « بوجد » . (٢) « من » هنا ، للبدل . أي أو حديثاً يشفي بدل التنويل .
 والتنويل : إعطاء النوال ، وقد يراد به هنا التقييل ؛ وبه فسرفي قول وضاح ابنن :
 إِذَا قُلْتُ يَوْمًا تَوَلَّيْتَنِي تَبَسَمْتَ * وَقَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ نَيْلٍ مَاحِرِمِ
 فَمَا تَوَلَّتْ حَتَّى نَضَرْتَ عَنْهَا * وَأُنْبَأَتْهَا مَارِئِصُ اللَّهِ فِي الْأَلَمِ
 وفي نسخة الديوان المخطوطة التيمورية : * وحديثاً يشفي مع التنويل *
 (٣) أثنا . الحبة : مطاويها ونضاعيفها إذا تَنَتَّ . والحبة : يطلق على الذكر والأنثى . (٤) في ح ، س :
 « لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِي » . (٥) في ح ، س : « الْحَسَنِ » وهو تحريف ؛ إذ هو الحسن بن الصباح
 أَبْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الزَّوَارِ أَبُو عَلِيٍّ الْوَاسِطِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ، رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَرَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ
 مَاتَ سَنَةَ ٢٤٩ هـ (انظر تهذيب التهذيب فيمن أسماه الحسن) .

سَلَكُوا شَعْبَ النَّقَابِ^(١) * زَمَرًا تَحْتَهَا^(٢) زَمَرٌ
وَطَرَقْتُ الْحَىْ مُكْتَبًا^(٣) * وَمَعِيَ عَضْبٌ بِهِ أَثَرُ^(٤)
وَأَحْ لَمْ أَخْشَ نَبَوْتَهُ^(٥) * بَنَوْنِي أَمْرِهِمْ خَسِرُ^(٦)
فَإِذَا رِيمٌ عَلَى فُرُشٍ * فِي جِجَالِ الْخَزْزِ مَخْتَلِرُ^(٧)
حَوْلَهُ الْأَحْرَاسُ تَرْقُبُهُ^(٨) * تَوْمٌ مِنْ طَوْلِ مَا مَهَرُوا
شَبَّهَ الْقَتْلَى وَمَا قُتِلُوا * ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمْ سَمَرُوا
فَدَعَتْ بِالْوَيْلِ، ثُمَّ دَعَتْ * حُرَّةً مِنْ شَأْنِهَا الْخَفَرُ^(٩)
ثُمَّ قَالَتْ لِلَّتِي مَعَهَا * وَبِحِجْنِ نَفْسِي قَدْ أَتَى عَمْرُ
مَالَهُ قَدْ جَاءَ يَطْرُقُنَا * وَيَرَى الْأَعْدَاءَ قَدْ حَضَرُوا
لِشَقَائِي كَانَ عُلْقَنَا * وَلِحَيْسِي سَاقَهُ الْقَدَرُ^(١٠)

(١) النقاب : موضع من أعمال المدينة يشعب منه طريقان إلى وادي القرى ووادي المياه .

(٢) باقوت) . وفي ديوانه :

سَلَكُوا خَلَّ الصَّفَاحِ لَمْ * زَجَلٌ أَحَدًا جِهمَ زَمَرُ

والصفاح : موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة . والخل : الطريق في الرمل .

والزجل : الجلبة ورفع الصوت . (٣) تحتها : تستعملها وتحصنها على السر .

(٤) في ح ، ع ، س : * فطرت الحى ملتبا * . (٥) العضب : السيف القاطع .

(٦) أُرْتُ السيف : فُرْتُهُ . (٧) في ح ، ع ، س ، هـ : « بنوحي أمرهم » . (٨) خَيْر :

خَيْر . (٩) الجبال : جمع جَلَّة ، وهي قبة تُرَّيْن بالسور والياب . (١٠) في ديوانه :

فَإِذَا رِيمٌ عَلَى مُهْدٍ * فِي جِجَالِ الْخَزْزِ مَسْتَرُ

(١٠) كَذَا فِي دِيَوَانِهِ وَأَكْثَرُ النُّسخ . وفي ح ، ع ، س ، هـ : « أشبهوا القتل » .

(١١) في ديوانه :

فَدَعَتْ بِالْوَيْلِ آوَتْ * حِينَ أَدْنَانِي لِمَا النُّظَرُ

وَدَعَتْ حَوْرَاءَ آنَسَ * حُرَّةً مِنْ شَأْنِهَا الْخَفَرُ

قُلْتُ عِرْضِي دُونَ عِرْضِكُمْ ^(١١) * وَلَيْنَ نَاوَاكُمْ الْحَجَرُ ^(١٢)

هذا البيت الأخير مما فيه غناء مع :

* وَطَرَقْتُ الْحَيَّ مَكْتَبًا *

لَلْعَرِضِ

^(١٣)

* يَا خَلِيلِي شَفِّئِي الذِّكْرُ * وفي :

* قُلْتُ عِرْضِي دُونَ عِرْضِكُمْ * وفي :

* ثُمَّ قَالَتْ لَلَّتِي مَعَهَا * وفي :

* مَا لَهُ قَدْ جَاءَ بِطَرْفُنَا * وفي :

[ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو] ^(١٤)

* ضَرَبُوا حُمْرَ الْقَبَابِ لَهَا * وفي :

وما بعده أربعة متوالية خفيف رملٍ بالوسطى للهذلي

وفي : « وَطَرَقْتُ » وبعده : « فَإِذَا رِمَ » وبعده : « حَوْلَهُ الْأَحْرَاسُ » والبيتين اللذين

بعده لأنَّ سُرْبِجَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بالوسطى عن عمرو. وفيها بَعْثُهَا ثَقِيلٌ أَوَّلُ يُقَالُ إِنَّهُ
الْأَبْجَرُ ، وَيُنَسَّبُ إِلَى غَيْرِهِ عَنْ الْمَشَامِي .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزَّيْرِبْنُ بَكَّارٌ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ

أَبْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ :

عمر وعائشة بنت
طلحة بن عبد الله
وما قاله فيها من
الشعر

(١) العرض هنا : النفس والجسد ؛ قال حسان :

فَإِنْ أَبَى وَوَالِدَهُ وَعَرَضِي * لَعَرَضَ مُحَمَّدٌ مِنْكُمْ وَفَاءُ

ومن الحديث : « يَجْرَى مِنْ أَعْرَاضِهِمْ مِثْلُ رِيحِ الْمَسْكِ » . (٢) في ديوانه : « وَلَيْنَ عَادَاكُمْ جَزْرًا » .

والجزء : كل شيء سباح للذبح . يريد : أبذل نفسي لمن عَادَاكُمْ فداء لكم . (٣) في ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ : « فِي » مِنْ غَيْرِ وَارٍ ، وَبِذَلِكَ تَبْدَأُ الْجُمْلَةُ مِنْ قَوْلِهِ « لِلْعَرِضِ فِي ... » إِلَى قَوْلِهِ عَنْ عَمْرٍو .

(٤) هذه الجملة ساقطة من ح ، س .

بينما عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت، إذ رأى عائشة بنت طلحة بن عبيد الله، وكانت من أجل أهل دهرها، وهي تريد الركن تستلمه، فبهت لما رآها ورأته، وعلمت أنها قد وقعت في نفسه، فبعثت إليه بجارية لها وقالت: قولي له: أتني الله ولا تقل هجراً؛ فإن هذا مقام لا بد فيه مما رأيت. فقال للجارية: أقرئها السلام (١) وقولي لها: ابن عمك لا يقول إلا خيراً. وقال فيها:

صوت

لعائشة ابنة التيمي عندي * حمي في القلب ما يرعى حماها (٢)
يدكرني ابنة التيمي ظبي * يرود بروضة سهل ربها
فقلت له - وكاد يرأع قلبي - * فلم أرق قط كالיום اشتباها
سوى حميش إسائك مستبين (٣) * وأن شواك لم يشبه شواها (٤)
وأنت عاطل عارٍ وليست * بعارية ولا عطل يداها (٥)
وأنت غير أفرع وهي تدلي (٦) * على المتنين أسحم قد كساها (٧)
ولو قعدت ولم تكلف بود * سوى ما قد كلفت به كفأها
أظل إذا أكلها كاني * أكل حية غلبت رقاها
تبيت إلى بعد النوم تسرى * وقد أمسيت لا أخشى سراها

(١) كذا في ت. وفي سائر النسخ: «حسا». (٢) في ح، س: «لا يرعى حماها».

(٣) الحمش: دقة الساقين. (٤) الثوى: الأطراف.

(٥) في ح، س: «براها» وهو تحريف. (٦) الأفرع: طويل شعر الرأس.

(٧) الأسحم: الأسود. يريد به الشعر.

الغناء في البيتين الأولين من هذه الأبيات لأبي فارة ثقیلاً^(١) أول . وفيهما لعبد الله
 ابن العباس الربيعي^(٢) خفيف ثقیلاً جميعاً عن المشايخ . وذكر إسحاق أن هذا الصوت
 مما ينسب إلى معبد ، وهو يشبه غناءه إلا أنه لم يروه عن ثبوت^(٣) ولم يذكر طريقته .
 قال : وقال فيها أشعارا كثيرة ، فبلغ ذلك فتیان بن تميم ، أبلغهم إياه فتي منهم وقال
 لهم : يا بني تميم بن مرة ، هاتلہ ليقذفن بنو مخزوم بناتنا بالعظام وتغفلون ! فمضى
 ولد أبي بكر وولد طلحة بن عبيد الله إلى عمر بن أبي ربيعة فأعلموه بذلك وأخبروه
 بما بلغهم . فقال لهم : والله لا أذكرها في شعري أبدا . ثم قال بعد ذلك فيها — وكنتي
 عن اسمها — قصيدته التي أولها :

صوت

١٠ يا أُمّ طلحة إنَّ الَّيْنَ قد أفدأ^(٤) * قلَّ الثَّوَاءُ لئن كان الرِّحْلُ عَدَا
 أمسى العِراقُ لا يَدْرِي إذا بَرَزَتْ * مَن ذَا تَطَوَّفُ بِالْأَرْكَانِ أَوْ سَجَا

— الغناء لمعبد ثقیلاً أول بالبصر عن عمرو ويونس — قال ولم يزل عمر ينسب
 بعائشة أيام الحج ويطوف حولها ويتعرض لها وهي تكره أن يرى وجهها ، حتى وافقها
 وهي ترمى الجمار سافرة ، فنظر إليها فقالت : أما والله لقد كنت لهذا منك كارهة
 يا فاسق ! فقال :

١٥

(١) في سر : « لأبي فارة » . (٢) كذا في س . وفي سائر النسخ : « وفيها » .
 (٣) في س : « الربيعي » وهو تحريف ؛ إذ هو عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع . والنسبة
 إلى الربيع ربيعي بالياء . وثنائي ترجمته في الجزء السابع عشر من الأغاني . (٤) البيت :
 الزاوي الجثة النخلة . قال في شرح القاموس : « والبيت بحركة وهو الأقيس ، وقد يسكن وسطه » .
 وفي النسخ : « وقيل لخجة ثبت بفتحين إذا كان عدلا ضابطا ، واجمع الأبيات كسب وأساب » .
 (٥) « دنا » : دنا وحضر .

٢٠

صوت

إِنِّي وَأَوَّلَ مَا كَلَفْتُ بِذِكْرِهَا * عَجَبٌ وَهَلْ فِي الْحُبِّ مِنْ مُتَعَجِّبٍ ^(٢)
 نَعَتْ النِّسَاءُ فَقُلْتُ لَسْتُ بِمُبْصِرٍ * شَبَّهَا لَهَا أَبَدًا وَلَا بِمُقَرَّبٍ
 فَكُنْتُ حَيًّا ثُمَّ قُلْتُ تَوَجَّهْتُ * لِلْحَجِّ ، مَوْعِدُهَا لِقَاءُ الْأَخْشَبِ ^(٣)
 أَقْبَلْتُ أَنْظُرَ مَا زَعَمَ وَقُلْتُ لِي * وَالْقَلْبُ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكْذِبٍ
 فَلَقِيْتُهَا تَمْشِي تَهَادِي مَوْهِنًا * تَرِي الْجِمَارَ عَشِيَّةً فِي مَوْكِبٍ
 غَرَاءَ يُعْشَى النَّاطِرِينَ بِيَاضِهَا * حَوْرَاءَ فِي غُلُوٍّ عَيْشٍ مُعْجِبٍ ^(٤)
 إِنَّ اللَّهَ مِنْ أَرْضِهَا وَسَمَائِهَا * جَلَيْتُ لَحْنِيكَ لَيْتَهَا لَمْ تُجَلِّبِ ^(٥)

الغناء لمعجيد في الأول والثاني والرابع والسابع ثقبيل أول بالوسطى عن عمرو .
 وفيها للغريص خفيف ثقيل عن الهشام ، يُبدَأُ فيه بالثالث .

أخبرني علي بن صالح قال حدثنا أبو هَظَّانَ عن إسحاق قال أخبرني مُصْعَبُ
 الزُّبَيْرِيُّ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ لَقِيَ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ بِمَكَّةَ وَهِيَ تَسِيرُ عَلَى بَغْلَةٍ لَهَا ،
 فَقَالَ لَهَا : قِينِي حَتَّى أَسْمِعَكَ مَا قُلْتُ فِيكَ . قَالَتْ : أَوْقَدْ قُلْتَ يَا فَاسِقُ ؟ قَالَ :
 نَعَمْ ! فَوَقَفْتُ فَأَنْشَدَهَا :

(١) في الديوان : « بِحَبَّهَا » . (٢) في أ ، م ، ح ، س : « فِي الدَّهْرِ » .
 وفي ديوانه : « وَمَا بِالْدهْرِ » . وفي ب ، س : « فِي الْحَيِّ » وهو تحريف . (٣) الأخشب :
 أحد الأخشين ، وهما جيلان بمكة : أحدهما أبو قيس والآخر قبيعان ، ويقال : هما أبو قيس
 وجيليل الأحمر المنترف هناك . وقد يقال لكل واحد منهما : الأخشب بالإفراد ؛ قال ساعدة
 بن جُوَيَّةَ :

وَقَامَهُنَّ إِذَا حُبْسْنَ بِأَرْزَمٍ * ضَبُّ أَلْفٍ وَصَدَمَتِ الْأَخْشَبِ
 (٤) في ديوانه : * فَلَقِيْتُهَا تَمْشِي بِهَا بَغْلَتَهَا * (٥) في غلواء عيش : في أنضره وأرغده .
 (٦) في ح ، س : « بِالسَّابَةِ بِالْوَطْئِ » . (٧) في ت : « خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ » .
 (٨) في ت ، ح ، س : « وَأَوْقَدْ قُلْتُ » .

صوت

يَا رَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ هَلْ لَكَ فِي * أَنْ تُنْشِرِي مَيْتًا لَا تُرْهِقِي حَرْجًا^(١)
- [وَيُرَوِّي هَلْ لَكُمْ * فِي عَاشِقٍ دَنِيْفٍ^(٢) -

قَالَتْ بِدَائِكَ مَتَّ أَوْعِشُ نَعَالِيهِ * فَمَا تَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا فَرَجًا
قَدْ كُنْتَ حَمَلْنَا غِيظًا نَعَالِيهِ * فَإِنْ تُقْضِدْنَا^(٣) فَقَدْ عَنَيْنَا حِجَبًا
حَتَّى لَوْ أَسْطَبِعُ مِمَّا قَدْ فَعَلْتَ بِنَا * أَكَلْتُ لِمَكَ مِنْ غِيظٍ وَمَا نَضِجًا

— الغناء لأبن سُرَيْحٍ قَبِيلِ أَوَّلِ مَطْلَقٍ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لَأَبْنِ سُرَيْحٍ
ثَلَاثَةُ أَحْصَانٍ ذَكَرَهَا إِسْحَاقُ وَلَمْ يُجَنِّسْ مِنْهَا إِلَّا وَاحِدًا ، وَذَكَرَ الْمَشَاقِي أَلَّا أَحَدَهَا
خَفِيفُ رَمَلٍ بِالْوُسْطَى ، [وَذَكَرَ عَمْرُو أَنَّ الثَّلَاثَ هَزَجٌ بِالْوُسْطَى] . وَإِسْحَاقُ فِيهَا
هَزَجٌ مِنْ مَجْمُوعٍ صَنَعْتَهُ — فَقَالَتْ : لَا وَرَبَّ هَذِهِ الْبَيْتَةِ ! مَا عَنَيْنَا طَرْفَةً عَيْنٍ قَطُّ .
ثُمَّ قَالَتْ لِبَغْلَتِهَا : عَدَسٌ ، وَسَارَتْ . وَتَمَامُ هَذِهِ الْآيَاتِ :

- (١) أَرَدْتَهُ حَرْجًا أَوْ عَصَا : أَفْشَاهُ إِيَّاهُ . يَرِيدُ : لَا تُجْلِيهِ حَرْجًا وَلَا تُكَلِّفِهِ أَكْثَرَ مِنْ طَاقَتِهِ .
(٢) هَذِهِ الْجُمْلَةُ سَافِلَةٌ مِنَ النِّسْخِ ، أ ، م ، س . وَفِي الدِّيْوَانِ الْمَطْبُوعِ :
« ... هَلْ لَكُمْ * أَنْ تَرَحِي عَمْرًا ... »

وَفِي دِيْوَانِهِ الْمَخْطُوطِ :

- ١٥ هَلْ لَكُمْ * أَنْ تَحْجُوا غَيْرَ أَلَّا تَرَهَقُوا حَرْجًا
وَكُنْتُ فِي هَامَتِ : « تَحْجُوا أَيْ تَسْرِعُوا ، مِنَ السَّيْرِ التَّجِيجِ وَهُوَ السَّرِيعُ » . (٣) الْقُرْدُ : الْقَصَاصُ ؛
يُقَالُ : أَفْدَتِ الْقَاتِلُ بِالْقَتِيلِ ، إِذْ أَفْتَتَهُ بِهِ . وَالْمُرَادُ : فَإِنْ تَرَدَّ الْقَصَاصُ مِنَّا عَلَى هَذَا الْمَجَرِّ فَقَدْ عَنَيْنَا وَجْهَنَا
نَعْوًا ، طَرَاوًا . (٤) مَكَانُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ فِي م ، س ، أ : « وَإِسْحَاقُ فِيهَا الثَّلَاثَ هَزَجٌ
بِالْوُسْطَى » . وَفِي ب ، هـ : « وَإِسْحَاقُ فِيهَا هَزَجٌ بِالْوُسْطَى . وَإِسْحَاقُ ... » . وَقَدْ سَقَطَتْ الْجُمْلَتَانِ
مِنْ ح ، ر . (٥) عَدَسٌ : كَلِمَةُ تُزَجَّرُ بِهَا الْبَقَالُ .

فقلتُ لا والذي حجَّ الحَجِيجُ له * ماحَ حُبِّكَ من قلبي ولا نَهَجًا^(١)
ولا رأى القلبُ من شيءٍ يُسرُّ به * مُدْبَانٌ مِثْلُكُمْ مِنَّا ولا تَلَجًا^(٢)
صَلَّتْ بنا ثَلَاثًا عنه فقد تَرَكْتُ * في غير ذَنْبٍ أبا الخطَّابِ مُحْتَلَجًا^(٣)
قال : فلم تَزَلْ عَائِشَةُ تُدَارِيهِ وَتَرْفُقُ بِهِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَتَعَرَّضَ لَهَا حَتَّى قَضَتْ
حُجَّهَا وَأَنْصَرَفَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ . فقال في ذلك :

إِنْ مِنْ تَهَوَّى مَعَ الْفَجْرِ ظَنَنْ * لِلْهَوَى وَالْقَلْبِ مِتْبَاعُ الْوَطَنِ
بَانَتْ الشَّمْسُ وَكَانَتْ كَلْمَا * ذُكِرَتْ لِلْقَلْبِ عَاوِدَتُ الدُّدَنِ^(٤)

صوت

يَا أَبَا الْحَارِثِ قَلْبِي طَائِرٌ^(٥) * فَأَتِمِّرْ أَمْرَ رَشِيدٍ مُؤَمِّنٍ^(٦)
نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً * تَرَكْتُ قَلْبِي لَدَيْهَا مُرْتَهَنَ
لَيْسَ حُبٌّ فَوْقَ مَا أَحْبَبْتُهَا * غَيْرَ أَنْ أَقْتَلَ نَفْسِي أَوْ أُجَنِّ

فِيهَا ثَانِي تَقِيلُ بِالْوَسْطَى نَسْبَهُ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ إِلَى أَبِي سُرَيْجٍ ، وَنَسْبَهُ ابْنُ الْمَكِّي
إِلَى الْغَرِيضِ . وَفِيهَا رَمَلٌ لِأَهْلِ مَكَّةَ .

وَمَا يُغْنِي فِيهِ مِنْ أَشْعَارِهِ فِي عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ قَوْلُهُ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا :

(١) حَجَّ التَّوْبِ يَحْ (كَضْرَبَ وَنَصَرَ) حَمًا وَمَحْوَجًا ، وَيَحْجُ (كَفَرَحَ) حَمًّا : أَخْلَقَ وَبَلَى . وَكَذَلِكَ
نَهَجَ التَّوْبِ (مِثْلَةُ الْهَامِ) . وَقَالَ أَبُو عَمِيدَ : وَلَا يُقَالُ : نَهَجَ التَّوْبِ (بِالْفَتْحِ) وَلَكِنْ نَهَجَ (بِالْكَسْرِ) . وَفِي دِيْوَانِهِ
المَخْطُوطُ : « مَا بَادَ حُبِّكَ الْخِ » . (٢) فِي دِيْوَانِهِ الْمَخْطُوطُ : « مِنْ بَعْدِ نَأْيِكُمْ عَنَّا » .
(٣) مَخْطُوطٌ : مُضْطَرَبٌ . (٤) الدُّدْنُ : الْهَوَى وَاللَّعِبُ . وَفِي دِيْوَانِهِ الْمَخْطُوطُ :
* ذَكَرْتُ لِلْقَلْبِ عَادَتُ دَنْ دَنْ *

وَكُتِبَ فِي هَامِشِ النُّسخَةِ : « قَوْلُهُ دَنْ دَنْ : حِكَايَةُ صَوْتِ الْحُلِّ وَالذَّبَابِ ، وَاسْتِعَارَهُ لِنَتْنِ الطَّرْبَانِ
لَأَنَّهُ غَالِبًا يَتَنَفَّسُ » . يَرِيدُ بِالطَّرْبَانِ الطَّرِيبَ . (٥) كَذَا فِي « ب » . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ وَالْديْوَانِ :
« يَا أَبَا الْخَطَّابِ » . (٦) فِي سَائِرِ الدِّيْوَانِ : « هَانِمٌ » .

صوت

مَرَبْ لِقَلْبِ أَمْسَى رَهِينًا مَعْنَى * مُسْتَكِينًا قَدْ شَفَهُ مَا أَجَنَّا ^(١)
إِثْرُ شَخِصٍ نَفْسِي فَدَتْ ذَاكَ شَخْصًا * نَازِحِ الدَّارِ بِالْمَدِينَةِ عَنَّا
لَيْتَ حَظِّي كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ مِنْهَا * وَكَثِيرٌ مِنْهَا الْقَلِيلُ الْمُهْنَا
الغناء لإبراهيم خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البشعر عن إسحاق .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف ومحمد بن خلف قالوا حدثنا محمد بن زكريا
الغلابي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن التميمي عن هشام بن سليمان بن عكرمة بن
خالد المخزومي قال :

عمر وكنتم بنت سعد
المخزومية

- كان عمر بن أبي ربيعة يهوى كَلَّمَ بِنْتَ سَعْدِ الْمُخْزُومِيَّةِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولًا ^(٢)
فَضَرَبَهَا وَحَلَقَهَا وَأَحْلَقَهَا أَلَا تُعَاوِدُ ، ثُمَّ أَعَادَهَا ثَانِيَةً فَفَعَلْتُ بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ ، فَتَحَامَاهَا ^(٣)
رَسُولُهُ . فَابْتَاعَ أُمَّةً سَوْدَاءَ لَطِيفَةً رَقِيقَةً وَأَتَى بِهَا مَنَزِلَهُ ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهَا وَكَسَاهَا وَأَنَسَهَا
وَعَرَفَهَا خَبْرَهُ وَقَالَ لَهَا : إِنْ أَوْصَلْتِ لِي رُقْعَةً إِلَى كَلَّمَ فَقَرَأْتُهَا فَانْتِ حُرَّةٌ وَلَكِ
مَعِيشَتُكَ مَا يَبْقِي . فَقَالَتْ أَكْتُبُ لِي مَكَاتِبَةً ^(٤) وَأَكْتُبْ حَاجَتَكَ فِي آخِرِهَا ، فَفَعَلَ
ذَلِكَ ، فَأَخَذْتُهَا وَمَضَتْ بِهَا إِلَى بَابِ كَلَّمَ فَاسْتَأْذَنْتُ ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهَا أُمَّةٌ لَهَا فَسَأَلْتُهَا
عَنْ أَمْرِهَا ، فَقَالَتْ : مَكَاتِبَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِ مَوْلَانِكَ جِئْتُ أَسْتَعِينُهَا فِي مَكَاتِبَتِي ، وَحَادِثُهَا ^(٥)

(١) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ ، ب ، م . وفي مائر النسخ والديوان : « حزينا » . (٢) شَفَهُ يَشْفُهُ :

هَزَلَهُ وَاسْتَفْهَهُ . (٣) في ح ، م ، ر ، ش : « عن عكرمة » وهو تحريف لورود هذا الاسم في كتب

الترجيم كما أثبتناه . (٤) في ٢ ، ٤ ، م ، ٥ : « سعيد » . (٥) رسول : يقول بمعنى

مفعول ، ويجوز أن يستعمله في ذكر المُنْتِ والمُنْتِ والجمع . (٦) حلقتها ، لعل المناسب من معاني هذه

الكلمة هنا : أَوْجَعَهَا فِي حَلْقِهَا . (٧) المكاتبية : أن يكتب الرجل عبده على مال يؤديه إليه منجأ

(منسحق) ، فإذا دأه صار حراً ، سميت كذلك لأن العبد يكتب على نفسه مولاه ثمه ، وولاه يكتب له عليه عقه .

وناشدتها حتى ملأت قلبها ؛ فدخلت إلى كَلم وقالت : إنَّ بالباب مُكاتبَةً
لم أرَ قطُّ أجَلَ منها ولا أكلَ ولا أدبَ . فقالت : أئذني لها ، فدخلت . فقالت :
مَنْ كَاتِبُكَ ؟ قالت : عمرُ بنُ أبي ربيعةَ الفاسقُ ! فافترى مُكاتبَتِي . فشدَّت يدها
لتأخذها . فقالت لها : لى عليك عهدُ الله أن تَقْرئَها ؛ فإن كان منك إلى شيءٍ مما
أُحبُّه وإلا لم يلحقني منك مكروهٌ ؛ فعاهدتها وقطنت^(١) . وأعطتها الكتابَ ، فإذا أولُ :

من عاشقٍ صبَّ بُسرُ الهوى * قد شَفَّهَ الوجدُ إلى كَلمٍ
رَأَيْتُكَ عَيْنِي فدعاني الهوى * إِلَيْكَ لِلْعَيْنِ ولم أَعْلَمِ
قَتَلْتَنِي ، يا حَبْذا أَنْتُمْ ، * في غيرِ ما جُرِّمَ ولا مَأْتِمِ
واللهُ قد أنزلَ في وَحْيِهِ * مُبَيَّنًا في آيِهِ الْمُحْكَمِ
مَنْ يَقْتُلِ النَّفْسَ كَذَا ظَالِمًا * ولم يُقْدهَا نَفْسَهُ يَظْلِمِ
وَأَنْتِ تُأَرِي فَتَلَاقِي دَمِي * ثم أجعلِهُ نعمةً تُنْعِمِي
وَحَكْمِي عَدْلًا يَكُنْ بَيْنَنَا * أو أَنْتِ فبِأَيِّ بَيْنَا فَأَحْكُمِي^(٢)
وجالِسِينِي مَجْلِسًا وَاحِدًا * من غيرِ ما عارٍ ولا مُحَرَّمِ
وخَبَرْنِي ما الَّذِي عِنْدَكُمْ * باللهِ في قَتْلِ أَمْرِي مُسْلِمِ

قال : فلما قرأت الشعر قالت لها : إنه ختاعٌ مليقٌ ، وليس لما شكاه أصلٌ .

قالت : يا مولائي ! فما عليك من أمتحانه ؟ قالت : قد أذنتُ له ، وما زال حتى
ظَفِرَ بِبُغْيَتِهِ ؛ فمولى له : إذا كان المساءُ فليجلس في موضع كذا وكذا حتى يأتيه
رسولي . فانصرفت الجارية فأخبرته ؛ فتأهب لها . فلما جاءه رسولها مضى معه حتى

(١) في ت : « فقالت هاقي » . (٢) كذا في الديوان ، س ، ح ، والمحرم : الحرام .

وفي ت : « مائم » . وفي سائر النسخ : « مجرم » بالجمع المعجمة .

دخل إليها وقد تهيأت أجل هيئة، وزينت نفسها وبجملتها وجلست له من وراء
سِتْر، فسلم وجلس. فتركته حتى سكن، ثم قالت له: أخبرني عنك يا فاسق!
ألسن القائل:

- هَلَّا اسْتَجِيتَ^(١) فَرَحِي صَبَا * صَدِيَانُ لَمْ تَدَعِي لَهُ قَلْبًا
جِشَمَ الزَّيَارَةِ فِي مَوَدَّتِكُمْ * وَأَرَادَ الْآ تَرْهِي ذَنْبًا^(٢)
وَرَجَا مَصَالِحَةً فَكَلَنَ لَكُمْ^(٣) * سَلَمًا وَكَنْتَ تَرِيْنَهُ حَرَبًا
يَأْتِيهَا الْمُعْطَى مَوَدَّتَهُ^(٤) * مَنْ لَا يَرَاكَ مُسَامِيًا خُطْبًا^(٥)
لَا تَجْمَعَنَّ أَحَدًا عَلَيْكَ إِذَا * أَحْبَبْتَهُ وَهَوَيْتَهُ رَبًّا
وَصِلَ الْحَبِيبَ إِذَا شَغَفَتْ بِهِ^(٦) * وَأَطْوِ الزَّيَارَةَ دُونَهُ غِيًّا
نَلَاكَ أَحْسَنُ مِنْ مُوَاطَّئَةٍ^(٧) * لَيْسَتْ تَزِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبًا
لَا بَلْ يَمْلِكُ عِنْدَ دَعْوَتِهِ * فَيَقُولُ هَاهُ وَطَالَمَا لَبِيَّ^(٨)

(١) في ديوانه: «أرعويت». (٢) في الديوان:

* هَذِيَانُ لَمْ تَدْرِي لَهُ قَلْبًا *

(٣) في ديوانه: * فَأَرَادَ الْآ تَحْدِي ذَنْبًا *

(٤) كَذَا فِي الدِّيَّوَانِ . وَفِي الْأَصُولِ: «فَرَدَّكُمْ» . (٥) فِي دِيَّوَانِهِ: «الْمَصْنَى» .

(٦) هَكَذَا فِي ح ، س . وَالْخَطْبُ: الْخَاطِبُ . وَفِي الدِّيَّوَانِ ، ت ، م ، س :

* مِنْ لَا يَزَالُ مَسَامِيَا خُطْبًا * وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : * مَنْ لَا يَزَالُ مَسَامِيَا خُطْبًا *

(٧) فِي دَايِرَاتِهِ: «كَلَفَتْ» . (٨) فِي الدِّيَّوَانِ: «خَيْر» . (٩) كَذَا فِي الدِّيَّوَانِ .

وَهَاهُ: كَلِمَةُ وَعِيدٍ ، وَحَرْكُ لُزُومَةِ الشَّعْرِ . وَالْبَيْتُ فِي دِيَّوَانِهِ:

لَا بَلْ يَمْلِكُ ثُمَّ تَدْعُو بِأَسْمِهِ * فَيَقُولُ هَاهُ وَطَالَمَا لَبِيَّ

وَفِي ح ، س: «فَيَقُولُ هَاكَ» وَهَاكَ: اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى خَذَ . وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْمَعْنَى . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ:

«فَيَقُولُ هَاهُ» بِالْهَمْزَةِ ، وَهَاهُ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ وَشَرْحِهِ مَفْتُوحُ الْهَمْزَةِ: تَلِيَّةٌ ، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ هَكَذَا:

لَا بَلْ يَجِيبُكَ حِينَ تَدْعُو بِأَسْمِهِ * فَيَقُولُ هَاهُ وَطَالَمَا لَبِيَّ

وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَتَقَرَّدُ بِهَا اللِّسَانُ وَشَرْحُ الْقَامُوسِ ، وَهِيَ لَا تَتَّفَقُ مَعَ الْبَيْتَيْنِ السَّابِقَيْنِ وَإِنْ كَانَ الْبَيْتُ فِي نَفْسِهِ

مُسْتَقِيمٌ الْمَعْنَى . وَفِي نَسْخَةٍ أ: كَتَبَ فَوْقَ كَلِمَةِ «هَاهُ» كَلِمَةَ «أَفْ» وَفَوْقَهَا «خ» لِإِشَارَةِ لَمْ أَنَّهَا

نَسْخَةُ أُخْرَى ؛ وَهِيَ رَوَايَةٌ يَسْتَقِيمُ بِهَا الْمَعْنَى أَيْضًا .

فقال لها : جُعِلْتُ فِدَاكِ ! إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا هَوَى نَطَقَ اللِّسَانُ بِمَا هَوَى . فَكَثَّ
عندها شهراً لا يدري أهله أين هو . ثم أستاذنها في الخروج . فقالت له : بعد أن
فَضَحْتَنِي ! لا والله لا تخرجُ إلا بعد أن تَرُوجَنِي . ففعل وتزوجها ؛ فولدت منه أثنين
أحدهما جُوَانٌ وماتت عنده .

عمر ولبابة بنت
عبد الله بن العباس
أمرأة الوليد بن
عتبة بن أبي سفيان

أخبرني حبيب بن نصير المهلب^(١) قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الجبار
ابن سعيد قال حدثني إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن جدّه :

أَنَّ عَمْرَأَى لُبَابَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمْرَأَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ
تَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَرَأَى أَحْسَنَ حَاقٍ لِلَّهِ ، فَكَادَ عَقْلُهُ يَذْهَبُ ، فَسَأَلَ عَنْهَا فَأَخْبَرَ بِنَسَبِهَا ؛
فَنَسَبَ بِهَا وَقَالَ فِيهَا :

صوت

وَدَعُ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَرَحَّلَا * وَأَسْأَلَ فَإِنَّ قَلَالَهَ أَنْ تَسْأَلَا
إِلَيْتُ بِعَمْرِكَ سَاعَةً وَتَأْتِيَا * فَلَعَلَّ مَا بَخِلْتُ بِهِ أَنْ يُبْذَلَا
قَالَ أَتَمَّ مَا شِئْتَ غَيْرَ مُخَالَفٍ * فِيمَا هَوَيْتَ فَإِنَّا لَرَبِّ نَعَجَلَا
لَسْنَا نُبَالِي حِينَ تَقْضِي حَاجَةً^(٢) * مَا بَاتَ أَوْ تَطْلُ الْمِطْيَ مُعَقَّلَا
حَتَّى إِذَا مَا أَلَّيْلُ جَنَّ ظِلَامُهُ * وَرَقِبْتُ غَفْلَةً كَأَنَّي أَنْ يَحْمِلَا^(٣)

(١) في ٣ : « سعد » وهو تحريف . (انظر الحاشية رقم ١ صفحة ١٥٠ من هذا الجزء) .

(٢) كذا في ت . والقلا كقرا ب وسحاب : القليل . وفي ديوانه : « قليله » . وفي سائر النسخ :
« قلاله » بالاء ، ولم نجده في كتب اللغة . (٣) أتم ما شئت : افعل ما شئت فإننا لانصم لك
أمراً . (٤) كذا في ٣ . وفي أكثر النسخ : « تقضى » . وفي ديوانه : « تدرك » . وفي ح ،
س : « تدرك » . (٥) كذا في ديوانه . وفي الأصول : * ونظرت غفلة حارس أن ينفلا *

خرجتْ تَطَّرُفُ فِي الثَّيَابِ كَأَنَّهَا ^(١١) * أَيْمٌ يَسِيبُ عَلَى كَيْتِيبٍ أَهْيَلًا ^(١٢)
 رَجَبْتُ حِينَ رَأَيْتُهَا قَبَسَمْتُ ^(١٣) * لَتَحْيِي لِمَا رَأَيْتِي مُقْبِلًا
 وَجَلَّ الْقَنَاعُ سَحَابَةً مَشْهُورَةً * غَرَاءُ تُعْشِي الطَّرْفَ أَنْ يَتَأَمَّلَا
 فَلَيْلْتُ أَرْقِيهَا بِمَا لَوْ عَاقِلٌ ^(١٤) * يُرْتَى بِهِ مَا أَسْطَاعَ إِلَّا يَتَرَلَا

- غنى في هذه الأبيات معبدٌ خفيفٌ ثقيلٌ مطلقٌ في مجرى الوسطى عن إسحاق ،
 ابتدأوه نشيدٌ . وفيها لأبن سريج ثقلٌ أولٌ بالوسطى في مجراها عن إسحاق أيضا .
 وفيها لأبن سريج في الأول والرابع من الأبيات رملٌ عن ابن المكي ^(٥) ، ولأبى دلف
 القاسم بن عيسى في هذين البيتين خفيفٌ ثقيلٌ بالسبابة والبصر ، وأبدأوه نشيدٌ
 من رواية ابن المكي . وفيه لمحمد بن الحسن بن مصعب هزج .

٨٤
١

- أخبرني محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
 لما حجَّ القمور بن يزيد بن عبد الملك دخل إليه معبدٌ فغناه :
 * وَدَّعَ لِبَابَهُ قَبْلَ أَنْ تَرَحَّلَا *

فلم يزل يردده عليه ، ثم أخرجه معه لما رحل عن المدينة ، فغناه في المنزل به حتى
 أراد الرجل ، فحمله على بغلة له وذهب غلام له يتبعه ، فقال : إلى أين ؟ فقال : أَمْضِي

- (١) (ناطر مخطوطة إحدى تأميه) هنا : تتثنى . (٢) كذا في الأصول . والأيم : الحية . وفي النسخة
 المخطوطة من ديوانه : * رَجَحَ سَيْبٌ عَنْ كَيْتِيبٍ أَهْيَلًا * وفي النسخة المطبوعة منه : « تسنت » بدل
 « تسب » وهو تصحيف . (٣) في ديوانه : * سَلَمْتُ حِينَ لَقِيَهَا قَبَلْتُ *
 (٤) عقل الوعل يعقل عقولا : امتنع في الجبل ؛ وبه سمى الوعل عاقلا ، على حد التسمية بالصفة ؛ ومنه
 النمل : « إنما هو كالجمل الأروى قليلا ما يرى » . والأروى : (جمع أروية) وهي تيوس الجبل البرية ،
 ومساكنها في فدان الجبال ولا يكاد الناس يرونها سائحة ولا بارحة إلا في الدهر مرة . (انظر اللسان مادة
 عقل ويح) . (٥) في س : « وفيها لأبى دلف القاسم بن عيسى خفيف ثقيل بالسبابة في البصر ...
 ولمحمد بن الحسن بن مصعب هزج » . وستأتي ترجمة أبي دلف هذا في الجزء الثامن من هذه الطبعة .

صوت

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا فَإِنِّي * ضِغْتُ ذَرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكَتَابِ^(١)
 سَلَبْتَنِي بِجَاجَةِ الْمِسْكِ عَقْلِي * فَسَلُّوْهَا مَاذَا أَحَلَّ أَغْتَصَابِي^(٢)
 وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْيِرُ مِنْهَا * فِي أَدِيمِ الْخَلْدَيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ
 أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَاةِ تَهَادَى * بَيْنَ نَخْمِيسِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ^(٣)
 ثُمَّ قَالُوا تُجِيبُهَا قُلْتُ بِهَرًّا * عِدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ
 الْغَنَاءُ لِأَيْنِ عَانَسَةِ خَفِيفٍ تَقِيلُ أَوَّلَ الْبَيْتِ عَنْ عَمْرٍو، وَذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّهُ^(٤)
 لِمَالِكٍ .

أخبرني الحرّمي بن أبي الصّلاء قال حدثنا الزّبير بن بَكَّار قال حدثني مؤمن
 ابن عمر بن أَفْلَحَ مَوْلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ الْوَلِيدِ قَالَ أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مَوْلَى ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ
 ١٠ قَالَ : أَنَشِدَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ قَوْلَ عَمْرٍو :

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا فَإِنِّي * ضِغْتُ ذَرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكَتَابِ
 فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : يَا أَيُّ أَرَادَ وَيَ نَوَهَ ! لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا أَذُوقُ أَكْلًا حَتَّى^(٥)
 أَتَخَصَّصَ فَأُصْلِحَ بَيْنَهُمَا ، وَنَهَضَ وَنَهَضْتُ مَعَهُ ، بِغَاءٍ إِلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي الدَّيْلِ بْنِ بَكْرِ
 لَمْ تَكُنْ تُفَارِقُهُمْ نَحَائِبُ لَمْ يَكُنْ فَوْقَهُ يَكُونُهَا ، فَأَكْتَرَتِ مِنْهُمْ رَاحِلَتَيْنِ وَأَعْلَى لَهُمْ . فَقُلْتُ لَهُ :
 ١٥

٨٩
١

(١) فِي دِيَارِهِ : « بَانِي » . (٢) جِاجَةُ الْمِسْكِ ، يَرِيدُ بِذَلِكَ وَصْفَهَا طَلِيبٌ رَقِيقًا وَأَنَّهُ
 قَالَهُ . (٣) تَهَادَى ، يَرِيدُ يَهْدِي بَعْضُهَا بَعْضًا فِي مَشْيِهِمَا (الْكَامِلُ لِلْبُرْدِ طَبْعُ لَيْبَرِجِ ص ٣٧٩) .
 (٤) فِي حَوْسٍ : « لِأَيْنِ سَرِيحٍ » . (٥) فِي سِرٍّ : « أَكَالًا » . وَالْأَكْلُ بِالْفَتْحِ وَبِضَمِّينِ وَالْأَكَالُ
 كَمَا حَبَّ : ١٠ يُوَكِّلُ . (٦) أَتَخَصَّصُ : أَذْهَبُ . وَالشُّنُوصُ : السَّيْرُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ . (٧) فِي تَتٍ :
 « فَرْحَةٌ » . وَالْفَرْحَةُ وَالْفَرْحَةُ بِالضَّمِّ ، وَالْفَرْحَةُ وَالْفَرْحَةُ بِضَمِّ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، مِنْ جَوْعٍ فَارَهُ . وَالْفَارَهُ مِنْ
 ٢٠ السَّوَابِ : تَشَبُّهُ الْحَاذِ الْقَوَى . (٨) يَكُونُهَا : يُزِيرُهَا . (٩) أَعْلَى لَهُمْ : بِذَلِكَ لَمْ أَجْزَأْ غَالِيَا .

اسْتَوْضِعَهُمْ أَوْ دَعَنِي أَمَا كَسِمَهُمْ ، فَقَدْ اسْتَشْطَوْا عَلَيَّ . فَقَالَ : وَيْحَكَ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمِكَّاسَ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ ! ثُمَّ رَكِبَ إِحْدَاهُمَا وَرَكِبْتُ الْأُخْرَى ، فَسَارَ سَيْرًا شَدِيدًا ، فَقُلْتُ : أَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ ، فَإِنَّ مَا تَرِيدُ لَيْسَ بِقُوَّتِكَ . فَقَالَ : وَيْحَكَ !

* أَبَادِرُ حَبْلَ الْوُدِّ أَنْ يَتَقَضَّبَا ^(٢) *

وَمَا حَلَاوَةُ الدُّنْيَا إِنْ تَمَّ الصَّدْعُ بَيْنَ عَمْرٍو وَالثَّرِيَّا ! فَقَدِمْنَا مَكَّةَ لَيْلًا غَيْرَ مُخْرَجِينَ ، فَدَقَّ عَلَى عَمْرٍو بَابَهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْزِلْ عَنْ رَاحِلَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَرْكَبُ أَصْلِحَ بَيْتِكَ وَبَيْنَ الثَّرِيَّا ، فَأَنَا رَسُولُكَ الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ . فَرَكِبَ مَعَنَا وَقَدِمْنَا الطَّائِفَ ، وَقَدْ كَانَ عَمْرٌو أَرْضَى أُمَّ نَوْفَلٍ فَكَانَتْ تَطْلُبُ لَهُ الْحِلَّ لِإِصْلَاحِهَا فَلَا يُمْكِنُهَا . فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ لِلثَّرِيَّا : هَذَا عَمْرٌو قَدْ جَشَمَنِي السَّفَرُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَيْكَ ، بِفَتْكٍ بِهِ مُعْتَرِفًا لَكَ بِذَنْبٍ لَمْ يَحْتِجْهُ ، مُعْتَذِرًا إِلَيْكَ مِنْ إِسَاءَتِهِ إِلَيْكَ ، فَدَعِينِي مِنَ التَّعْصَادِ وَالتَّرْدَادِ ، فَإِنَّهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ، فَصَالِحَتُهُ أَحْسَنَ صُلْحٍ وَأَتَمَّهُ وَأَجْمَلَهُ ، وَكَرَرْنَا إِلَى مَكَّةَ ، فَلَمْ يَنْزِلْهَا ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ حَتَّى رَحَلَ . وَزَادَ عَمْرٌو فِي أَبْيَانِهِ :

أَزْهَقْتُ أُمَّ نَوْفَلٍ إِذْ دَعَنْتَهَا * مُهْجَتِي ، مَا لِقَاتِلِي مِنْ مَتَابٍ
حِينَ قَالَتْ لَهَا أَجِيبِي فَقَالَتْ * مَنْ دَعَانِي؟ قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ
فَاسْتَجَابَتْ عِنْدَ الدَّعَاءِ كَمَا لَسِي رَجُلًا يَرْجُونَ حَسَنَ الثَّوَابِ

- (١) أى أسألم أنت يحطوا عنك بعض هذا الأجر ، أو دعنى أتاحهم فقد جاوزوا القدر .
(٢) يتقضب : يتقطع . (٣) أصل معنى الصدع الشق فى الشيء الصلب كالزجاجة والحائط وغيرهما . والمراد به هنا التفرق . (٤) فى الكامل للرد طبع ليزج ص ٣٧٩ : « وقوله : أزھقت أم نوفل إذ دعيتها مهجتي ، تأويله : أبطلت وأذهبت : قال الله عز وجل : (فيدفعه فإذا هزأخ) » . يريد : أذهبت أم نوفل فمضى إذ كنت أختي ألا تحبها الثريا لومالى .

قال الزبير : وما دَعَتْهَا أُمُّ نُوْفَلٍ إِلَّا لِأَبْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، وَلَوْ دَعَتْهَا لِعَمْرٍ مَا أَجَابَتْ .
قال : وَسَأَلْتُ عَمَى عَنْ أُمِّ نُوْفَلٍ ، فَقَالَ : هِيَ أُمُّ وَلَدٍ عِيدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ أَبِي الثَّرِيَاءِ .
وسألته عن قوله :

... .. كما لَسِيَّ رِجَالٌ يَرْجُونَ حَسَنَ الثَّوَابِ

فقال : كَرَّرْتُ فِي التَّلِيَةِ كَمَا يَفْعَلُ الْمُحَرِّمُ ، فَقَالَتْ : لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ .
وأخبرني حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ عَمِّهِ أَنَّ بَعْضَ الْمُكَيَّنِّينَ قَالَ :
كَانَتْ الثَّرِيَاءُ تَصُبُّ عَلَيْهَا بَحْرَةً مَاءٍ وَهِيَ قَائِمَةٌ فَلَا يُصِيبُ ظَاهِرَ خَدَّيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ
مَنْ عَقَلَمَ غَيْرَتَهَا .

وأخبرني حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَدُو بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ
يُحْيَى بَخِيرِ الثَّرِيَاءِ هَذَا مَعَ عَمْرِ ، فَذَكَرَ نَحْوًا مِمَّا ذَكَرَهُ الزَّبِيرُ ، وَقَالَ فِيهِ : لَمَّا أَنَاخَ
أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ بَابَ الثَّرِيَاءِ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِ : مَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : أَنَا رَسُولُ عَمْرِ بْنِ أَبِي رِبْعَةَ
وَأَتَشَدُّهَا الشَّعْرَ . فَقَالَتْ : أَبْنُ أَبِي رِبْعَةَ فَارِغْ وَنَحْنُ فِي شُغْلٍ ، وَقَدْ تَعَيَّتْ فَأَنْزِلْ
بِنَا . فَقَالَ : مَا أَنَا إِذَا بِرَسُولٍ . ثُمَّ كَرَّرَ رَاجِعًا إِلَى أَبْنِ أَبِي رِبْعَةَ بِمَكَّةَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبِيرَ
فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا .

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنِي
إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْعَنْزِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجُبَيْحِيُّ ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْحُسَيْنُ

(١) كَذَا فِي ت ، ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « ابْنُ الثَّرِيَاءِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٢) فِي ت ، أ ،

م ، س : « عَنْ بَعْضٍ » . (٣) فَارِغٌ : لَيْسَ عِنْدَهُ مَا يَشْتَلُهُ . (٤) فِي ح ، س : « عَبْدُ اللَّهِ »
وَهُوَ تَحْرِيفٌ إِذْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مَرَارًا « عَبْدُ اللَّهِ » . (٥) لَا تَدْرِي أَوْ مَنْسُوبٌ إِلَى عَزْرَةَ بْنِ أَسَدٍ بْنِ
رِبْعَةَ بْنِ تَزَارٍ بْنِ مَعْدَنْ أَوْ إِلَى عَزْرَةَ بْنِ وَائِلٍ بْنِ قَاسِمٍ ، وَكِلَاهُمَا أَبُو قَبِيلَةٍ . وَفِي ت : « الْعَمْرِيُّ » .

وَفِي ح ، س : « الْمُقَرِّي » . (٦) فِي ح ، س : « الْحَسَنُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ
مَرَارًا « الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى » .

أَبْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادَةَ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ
قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ عَنْ مُؤَمِّنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَفْلَحَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ، قَالُوا :
قَدِمَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَدِينَةَ، فَتَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ — وَهُوَ عَبْدِ اللَّهِ [بْنُ مُحَمَّدٍ]
أَبْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ — فَلَمَّا اسْتَلْقَى قَالَ : أَوَّه !

٩٠
١

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَاءِ فَإِنِّي * ضِغْتُ دَرْعًا يَهْجُرُهَا وَالْكَأَبِ
فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ بَلَغَنِي ذَاكَ غَيْرِي . نَفَرَجَ، حَتَّى إِذَا كَانَ
بِالْمَصْلِيِّ مَرَّ بِنَصِيبٍ وَهُوَ واقِفٌ فَقَالَ : يَا أَبَا عَجِجٍ . قَالَ لَبَّيْكَ ! قَالَ : أُنَوِّدُ
إِلَى سَلَمَى شَيْئًا ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : تَقُولُ لَهَا يَا بَنَ الصَّدِّيقِ :
إِنَّكَ مَرَدَّتْ بِي فَقُلْتُ لِي : أُنَوِّدُ إِلَيْهَا شَيْئًا ، فَقُلْتُ :

أَنْصَبِرُ عَنْ سَلَمَى وَأَنْتَ صَبُورٌ * وَأَنْتَ بِحُسْنِ الْعَرَمِ مِنْكَ جَدِيرٌ
وَكِدْتُ وَلَمْ أَخْلُقْ مِنَ الطَّيْرِ إِنْ بَدَأَ * سَنَى بَارِقٍ نَحْوَ الْجَحَازِ أَطِيرُ
قَالَ : فَتَرَسَلَمَى وَهِيَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا « الْقَسْرِيَّةُ » ، فَأَبْلَغَهَا الرِّسَالَةَ ، فَفَوَّتَتْ
زَفْرَةً كَادَتْ أَنْ تُفَرِّقَ أَضْلَاعَهَا . فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ لَمْ يَكُنْ
جَوَابُكَ أَحْسَنَ مِنْ رِسَالَتِهِ ، وَلَوْ سَمِعَكَ الْآنَ لَنَعَقَ وَصَارَ غُرَابًا . ثُمَّ مَضَى إِلَى الثَّرِيَاءِ
فَأَبْلَغَ الْكَأَبِ . فَقَالَتْ لَهُ : أَمَّا وَجَدَ رَسُولًا أَصْغَرَ مِنْكَ ! أَنْزَلَ فَأَرِجَ . فَقَالَ : لَسْتُ

(١) كذا في ح ، س . وفي سائر النسخ : « أطلع بن عبد العزيز » وهو تحريف . (٢) زيادة
ليست في الأصول ؛ لأن أسم أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، وأسم ابن أبي عتيق عبادة .
(٣) سيأتي في أخبار نصيب ص ٣٦٤ من هذا الجزء هذا الخبر بنص قريب من هذا وإن أسمها « سعدى » ،
وأن الشعر * أنصبر عن سعدى وأنت صبور * ... البيتين . (٤) في ١ ، م ، س : « القشيرية »
ولم نثر عليها في ياقوت والبكري . على أن قسرا بطن من قيس ، وقيسا بطن من بجيلة ينسب إليها خالد بن
عبد الله القسري . والقشيرية : نسبة إلى قشير وهو أبو قبيلة من هوازن ، ينسب إليه أبو الحسن مسلم بن
الحجاج بن مسلم القشيري أحد أئمة الحديث ، وصحيحه معروف مشهور . (٥) في ح ، س :
« تفرق بين أضلاعها » . (٦) أي فارج دابتك وأرج نفسك .

إِذَا بَرَسُول ! وَسَلْهَا أَنْ تَرْضَى عَنْهُ، ففعلت . وقال الزبير في خبره : فقال لها : أنا رسول ابن أبي ربيعة إليك، وأنشدنا الأبيات ، وقال لها : خَشِيتُ أَنْ تَضِيعَ هَذِهِ الرَّمَالَةُ . قالت : أَدَّى اللَّهُ عَنْكَ أَمَانَتَكَ ^(١) . قال : فما جوابُ ما تَجَسَّسْتُهُ إِلَيْكَ ؟ قالت : تُنْشِدُهُ قَوْلَهُ فِي رَمَلَةٍ :

- وَجَلَا بُرْدُهَا وَقَدْ حَسَرْتُهُ * ضَوْءَ بَدْرِ أَضَاءَ لِلنَّاطِرِينَ ٥
- فَقَالَ : أُعِيدُكَ بِاللَّهِ يَا بَنَةَ أَحَى أَنْ تَغْلِبَنِي بِالْمَثَلِ السَّائِرِ . قالت : وما هو ؟ قال : « حَرِيصٌ لَا يَرَى عَمَلَهُ » . قالت : فما تَشَاءُ ؟ قال : تَكْتُبِينَ إِلَيْهِ بِالرِّضَا عَنْهُ كِتَابًا يَصِلُ عَلَى يَدِي، ففعلت . فَأَخَذَ الْكَتَابَ وَرَجَعَ مِنْ فَوْرِهِ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَأَتَى عَمْرَ . فقال له : من أين أَقْبَلْتَ ؟ قال : من حيثُ أُرْسَلْتِي . قال : وأتى ذلك ؟ قال : من عند الثريا ، أَفْرِخَ رَوْعَكَ ^(٢) ! هَذَا كِتَابُهَا بِالرِّضَا عَنْكَ إِلَيْكَ . ١٥

(١) في ح ، س ، ب ، س : « أَدَّى اللَّهُ عَنْ أَمَانَتِكَ » . (٢) ورد هذا الشطر في ت هكذا : * وَجَلَا بُرْدُ بَرَكَةِ بَجْدِي * فإن كانت هذه الرواية صحيحة فالمراد من البركة نوع من برد الثين ، كما في شرح القاموس (مادة « برك ») ؛ قال مالك بن الرب :

- إِنَّا وَجَدْنَا طَرْدَ الْهَوَامِلِ * بَيْنَ الرَّسِيِّينَ وَبَيْنَ عَاقِلِ
وَالْمَشَى فِي الْبَرَكَةِ وَالْمَرَاكِجِ * خَيْرًا مِنَ الثَّانَانِ فِي الْمَسَائِلِ ١٥

وقى انسان ماذق « أنن » و « حمل » : « والمسائل » . والجندى : نسبة إلى الجند وهو أحد مخالفين امين . وفي ١ ، ٢ ، ٣ : « وجلا بردها بركة بجندى » وهو تحريف . (٣) قد يراد به ما يراد بالمثل الوارد في الميداني هو : « الحريص محروم » أو « الحرص فائد الحرمين » . يريد أن يقول لها : إنه لا يريد أن يحرم نتيجة عمله كما يحرم الحريص عادة . (٤) أفرخ روعك : سَكَنَ جَانْشُكَ وَأَمِنَ . ويقال : ليفرخ روعك ، أى ليزب عنك رعبك وفزعك ؛ فإن الأمر ليس على ما تحاذر . وهو مثل ، وأصله للمعاوية كتب به إلى زياد . وذلك أنه كان على البصرة ، وكان المنيرة بن شعبة على الكوفة يخوف بها ، تخاف زياد أن يولى معاوية عبد الله بن عامر مكانه ، فكتب إلى معاوية يخبره بوفاة المنيرة ويشير عليه بتولية الضحاك ابن قيس مكانه ؛ فكتب له معاوية وكتب إليه : قد فهمت كتابك فأفرخ روعك أبا المنيرة ، وقد ضمننا إليك الكوفة مع البصرة . ويقال : ليفرخ فؤادك ؛ قال الشاعر :

==

تغني ابن عائشة
بشعر عمر في مجلس
حسن بن حسن
ابن علي

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عبيدة قال :

اجتمع ابن عائشة ويونس ومالك عند حسن بن حسن بن علي^(١) — عليهم السلام — فقال الحسن لابن عائشة : غني « من رسول إلى الثريا ... » فسكت عنه فلم يجبه . فقال له جليس له : أيقول لك غني فلا يجبه ! فسكت . فقال له الحسن : مالك ؟ ويحك ! ألك خيال^(٢) ! كان والله ابن أبي عتيق أجود منك بما عنده ، فإنه لما سمع هذا الشعر قال لابن أبي ربيعة : أنا رسولك إليها ، فضى نحو الثريا حتى أتى رسالته ، وأنت معنا في المجلس تجل أن تغنيه لنا ! فقال له : لم أذهب حيث ظننت ، إنما كنت أتخير لك أي الصوتين أغني : أقوله :

من رسول إلى الثريا فإني * ضافتي الهم وأعتقتي الموم
يعلم الله أنني مستهام * بهواكم وأنتي مرحوم

= ^١ وقل للفؤاد إن نراك نرو * من الروع أفرخ أكثر الروع باطله

قال الأزهري : كل من لقبه من القويين يقول : أفرخ روعه ، بفتح الراء ، إلا ما أخبرني به المنذرى عن أبي الهيثم أنه كان يقول : إنما هو أفرخ روعه بضم الراء . قال : ومعناه نرج الروع من قلبه ... والروع بالضم وهو القلب موضع الروع بالفتح ؛ فالروع في الروع كالفرخ في البيضة ؛ فكما يقال : أفرخت البيضة إذا انفطقت عن الفرخ فخرج منها ، يقال : أفرخ فؤاد الرجل إذا خرج روعه منه ؛ قال ذو الرمة وقد قلبه لوضوح المعنى :

* جذلان قد أفرخت عن روعه الكرب *

قال الأزهري : والذي قاله أبو الهيثم بين غير أني أستوحش منه لأفراده بقوله . وقد استدرك الخلف على السلف أشياء ربما زلوا فيها ، فلا تنكر إجابة أبي الهيثم وقد كان له حظ من العلم موافقاً لله .

(١) في ح ، س : « وخاله » . (٢) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ :

« إنك بخيل » . (٣) في ح ، س : « بأن » ؛ وكلاهما صحيح .

أم قوله :

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرَيَا فَإِنِّي * ضِقْتُ ذَرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكَتَابِ

فقال له الحسن : أسأنا بك الظنُّ أبا جعفر ، غنَّ بهما جميعا ، فغناهما . فقال له الحسن : لولا أنك تفضَّب إذا قلنا لك : أحسنت ، لقلت لك : أحسنت والله ! قال : ولم يزل يُردِّدهما بقية يومه .

٩١
١

أخبرنا الحرَّمِيُّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزُّبَيْرُ قال حدثني يعقوبُ بن إسحاق الرُّبَيْعِيُّ عن أبيه قال :

عمر وأبن أبي عتيق وإنشاده شعره في الثريا

أَنشدَ عمرُ بنُ أبي ربيعةَ ابنَ أبي عتيقَ قوله :

لَمْ تَرَ الْعَيْنُ لِلثَّرَيَا شَيْئًا * بِمَسِيلِ التَّلَاعِ^(١) يَوْمَ التَّقَيْنَا

فلما بلغ إلى قوله :

١٠

ثُمَّ قَالَتْ لِأَخْتِهَا قَدْ ظَلَمْنَا * إِنْ رَدَدْنَاهُ خَائِبًا وَأَعْتَدْنَا

قال : أحسنت والهدايا وأجادت . ثم أنشده ابنُ أبي عتيقَ مُتَمَثِّلًا قولَ الشاعر :

أَرِنِي جَوَادًا مَاتَ هُزْلًا لِعَلِّي * أَرَى مَا تَرَى أَوْ بِحَيَلٍ مُخْلَدًا^(٢)

فلما بلغ عمرُ إلى قوله في الشعر :

* فِي خَلَاءٍ مِنَ الْأَيْسِ وَأَمِينٍ *

١٥

(١) التلاع : جمع تلة وهي مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض . (٢) في ديوانه : «رجعته» . (٣) في ب ، س : «رد الهدايا» وهو تحريف ؛ إذ أن الواو هنا القسم . والهدايا : جمع هدية وهي ما يهدى إلى البيت الحرام من التمر لتنحر . (٤) كذا في و ، س ، ا ، م . وفي سائر النسخ : «أروني جوادا ... ما ترون» . والبيت لحاتم الطائي يخاطب امرأته .

قال ابن أبي عتيق : أمكنت للشارب العدر ^(١) « من عال بعدها فلا أنجبر » .
فلما بلغ إلى قوله :

فكنتنا كذلك عشرين بياغا * في قضاء لديننا وأقتضينا ^(٢)
قال : أما والله ما قضيتها ذهباً ولا فضة ولا اقتضيتها إياه ، فلا عرفك الله قبيحاً !
فلما بلغ إلى قوله :

كان ذا في مسيرنا إذ حجبنا * علم الله فيه ما قد نوبنا
قال : إن ظاهر أمرك ليدل على باطنه ، فأرود التفسير ، ولئن مت لأموتن معك ،
أف للدينا بعدك يا أبا الخطاب ! فقال له عمر : بل عليها بعدك العفاء يا أبا محمد !

(١) في ت : « أمكنت الشاب العدر » . وفي أ ، م ، س : « أمكنت للشارب العدر » . وورد
في سائر النسخ هو وما بعده بيت شعر هكذا :

أمكنت السائب العدر * من عال بعدها فلا أنجبر
وكل ذلك تحريف . والصواب : * أمكنت للشارب العدر * وهو مأخوذ من قول عمر بن أبي ربيعة
في قصيدته التي أوّلها :

يا خبيلي هاجني ذكر * وحول الحى إذ صدروا
ومنها : سلكوا خل الصفاح لهم * زجل أحاديهم زمروا
قال أحاديهم لهم أصلاً * أمكنت للشارب العدر

والعدر : جمع غدير وهو القطعة من الماء يفادها السيل أى يتركها . قال ابن سيده : هذا قول أبي عبيد ، فهو
إذن فعيل في معنى مفعول على أطراح الزائد . وقد قيل : إنه من العدر لأنه يخون ورواده فينضب عنهم ، ويغدر
بأهله فيقطع عند شدة الحاجة إليه . يريد أن يقول له : قد أمكنتك القرض فأنتزها وأنت مستكن وإياها
في خلاه من الناس وفي مأمن منهم . (٢) هذا مثل أورده الميداني ولسان العرب : « من عال بعدها فلا
أنجبر » . يقال : جبرته بغير وأنجبر وأنجبر ، أى أستغنى . وعال : أفقر . وهو من قول عمرو بن كلثوم :

من عال منّا بعدها فلا أنجبر * ولا سقى الماء ، ولا رعى الشجر
وفي لسان مادة جبر : * ولا سقى الماء ولا راء الشجر * يضرب في آغنام الغرصة عند الإمكان .

(٣) في ديوانه : * قضيتنا ديوننا وأقتضينا *
(٤) في م ، أ ، س : « فأرود بالتفسير » . وفي سائر النسخ عدة نسخة ت : « فأرود التفسير » . وأورد
إنما يتعدى بنفسه لا بالياء . ولعل المراد قد بان لنا أمرك ودل على باطنك ظاهره فصرح بما كان .
وفي ت : « فأرود بالتفسير » . يقال : أرود به إروداً إذا رقيت معه الحديث : « رويدك رقفاً بالقوارير » .
وهو يتعدى بالياء . ويقال : أرود إذا تركت ، وهو يتعدى بنفسه لا بالياء . وهو الذى يقتضيه سياق الكلام .
قلل الياء هنا من زيادة النسخ . والمراد : إن ظاهر أمرك ليدل على باطنه ، فدفع التفسير فلا حاجة إليه .

قال : فلقى الحارث بن خالد ابن أبي عتيق فقال : قد بلغت ما دار بينك وبين ابن أبي ربيعة ، فكيف لم تتحلا^(١) مني ؟ فقال له ابن أبي عتيق : يَفِرُّ الله لك يا أبا عمرو ، إن ابن أبي ربيعة يَرى القرح^(٢) ، ويضع الهناء مواضع الثقب^(٣) ، وأنت جميل الخلف^(٤) . فضحك الحارث بن خالد وقال : « حُبُّكَ الشَّيءَ يُعْمى ويَصم^(٥) » . فقال : هيئات أنا بالحسن عالم نظار !

وأما خير السواد في تثنى عمر فإن الزبير بن بكار ذكره عن عمه مصعب في خبره : أن امرأة غارت عليه فاعترضته بمسألة كان في يدها فضربت به ثقبه فأسودت . وذكر إسحاق الموصلي عن أبي عبد الله المسيبي وأبي الحسن المدائني : أنه أتى الثريا يوماً ومعه صديق له كان يصاحبه ويتوصل بذكره في الشعر ، فلما كشفت الثريا السر وأرادت الخروج إليه ، رأت صاحبه فرجعت . فقال لها : إنه ليس بمن أحسنه ولا أخفى عنه شيئاً ، وأستلق فضحك — وكان النساء إذ ذاك يتختمن في أصابعهن العشر — فخرجت إليه فضربت به بظاهري كفها ، فأصابته الخواتم ثنيته

خير السواد في تثنى
عمر

- (١) لم تتحلا مني : لم تسألني أن أجعلك في حل . (٢) قال الليث : القرح : جرب شديد يأخذ الفصان فلا تكاد تنجو . والفصان : جمع فصيل وهو ولد الناقة . وقال الأزهري : الذي قاله الليث من أن القرح جرب شديد الخ غلط ، إنما القرح داء . يأخذ البعر فيبدل مشقره منه . (٣) الثقب والثقب : القطع المنفردة من الجرب ، الواحدة ثقبية ؛ وقيل : هي أول ما يبدو من الجرب ؛ قال دويد بن الصمة : متبذلاً تبدو بحاسه * يضع الهناء مواضع الثقب . (٤) الخلف : الدعة . (٥) أي يخفى عليك مساويه ، ويصمك عن سماع العذلة فيه . (٦) في ت : « عياله » . (٧) قال في اللسان وشرح القاموس (مادة حشم) : وقد احتشم عنه ومته ، ولا يقال : احتشمه ، فأما قول القائل : ولم يحتشم ذلك فإنه حذف « من » وأوصل الفعل . وفي أساس البلاغة : « أنا احتشمك وأحتشم منك ، أي أمتحنى » .

الْعُلَيْيْنَ فَتَغَضَّتَا وَكَادَتَا تَسْقُطَانِ، فَقَدِمَ الْبَصْرَةَ فَمَوْلَجَاتَا لَهُ، فَتَبَّتَا وَأَسْوَدَتَا. فَقَالَ
الْحَزِينُ الْيَكَاثِيُّ يَعْبِرُهُ بِذَلِكَ - وَكَانَ عَدُوَّهُ وَقَدْ بَلَغَهُ خَبْرُهُ - :
مَا بِالْ سَيْدِكَ أُمَّ مَا بِالْ كَسِيرِهِمَا * أَهْكُنَا كُصْمَرًا فِي غَيْرِ مَا بَاسٍ
أُمُّ نَفْعَةٍ مِنْ فِتَاةٍ كُنْتُ تَأَلَّفُهَا * أُمُّ نَاهَا وَسَطَ شَرِبٍ صَدْمَةُ الْكَاثِسِ
قَالَ : وَلَقِيَهِ الْحَزِينُ الْيَكَاثِيُّ يَوْمًا فَأَتَشَدَّهُ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ ؛ فَقَالَ لَهُ عَمْرُ : اذْهَبْ
أَذْهَبْ، وَبَلِّكَ ! فَإِنَّكَ لَا تُجَحِّسُنُ أَنْ تَقُولَ :

صوت

لَيْتَ هِنْدًا إِنْجَزْتَنَا مَا تَعِدُّ * وَشَفَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا نَعِدُّ
وَأَسْتَبِدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً * إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ

- (١) كَذَا فِي ح ، س ، ر ، وَفِي ت : « فَتَغَضَّتَا وَخَافَ أَنْ يَسْقُطَا » . وَتَغَضَّتْ مِنْهُ تَغِيْضٌ وَتَغَضُّ : فَتَحَتْ وَتَحَرَّكَتْ . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « وَكَادَتَا أَنْ تَقْلَعَهُمَا وَخَافَ أَنْ يَسْقُطَا » .
- (٢) سَائِقُ تَرْجَمَتِهِ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الْأَغَانِي . (٣) فِي ت : « أُمُّ مَا شَأْنُ حَسَنَتِهَا » .
- (٤) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَنْفَعَةٌ » . وَالنَّفْعَةُ : الضَّرْبَةُ . (٥) فِي س : « أُنَاةٌ » ، وَالْأُنَاةُ مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي فِيهَا تُفَوِّعُ عَنْ الْقِيَامِ وَتَأْتِي ، وَالْوَهَانَةُ نَحْوُهَا . (٦) أَعَادَ الضَّمِيرُ عَلَى الْمُنَى مَعْدُودًا بِتَأْوِيلِ الْمَذْكُورِ أَوْ ذَلِكَ ، مَا يَصِحُّ إِطْلَاقُهُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْمُعْتَدِّ ؛ وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ) ، وَقَوْلُهُ رُؤْبَةُ :
- فِيهَا خَطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقٌ * كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلُّعُ الْهَيْقِ
- رَوَى أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَالَ لِرُؤْبَةَ لَمَّا أَتَشَدَّهُ هَذَا الْبَيْتَ : إِنْ أَرَدْتَ الْخَطُوطَ فَقُلْ كَأَنَّهُمَا ، أَوِ السَّوَادَ وَالْبَلَقَ فَقُلْ كَأَنَّهُمَا ؛ فَقَالَ : أَرَدْتُ ذَلِكَ . (انْظُرِ الْمُنَى مَعَ حَاشِيَةِ الدُّسُوقِ طَبِيعَ بُولَاقِ ج ٢ ص ٣٩٢)
- وَقَسْمِيرُ الْأَوَّلِيِّ طَبِيعَ بُولَاقِ الْجُزْءِ الثَّالِثِ ص ٣٢١) . وَقَدْ يُوْجِهُ أَنَّهُ جَعَلَ السَّيْنَيْنِ كَالْمُنَى الَّتِي حَكَمَ حَكْمَ الْوَاحِدِ كَالْبَيْتَيْنِ وَالْأُذُنَيْنِ ؛ فَانْكَرَ تَقْسُولَ : رَأَيْتُهُ عَيْنَايَ فَكَذَّبْتُهَا . وَعَلَى هَذَا لَوْ كَانَ « كَسَرْتُ » بَدَلُ « كَسَرَا » فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ لَكَانَ خَيْرًا مِنْ تَذْكِيرِ الضَّمِيرِ . (٧) الشَّرْبُ : الْجَمَاعَةُ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ . (٨) لَمْ تَتَكَرَّرْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي ت ، ح ، س ، ر .

لَأَبْنِ سُرَيْجٍ فِي هَذَا الشَّعْرِ رَمْلٌ بِالْخِنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَخَفِيفٌ
 رَمْلٌ [أَيْضًا] فِي هَذِهِ الْإِصْبَعِ وَهَذَا الْمَجْرَى عَنْ أَبِي الْمَكِّي . وَلِمَالِكٍ [فِيهِ] ثَقِيلٌ^(٢١)
 أَوَّلُ عَنْ الْهَشَامِيِّ . وَلُمَتِّمٍ ثَانِي ثَقِيلٌ عَنْ أَبِي الْمَعْتَرِ . وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ^(٢٢)
 مُخَارِقٍ أَنَّ خَفِيفَ الرَّمْلِ لِيَجِي الْمَكِّي صَنْعَهُ وَحَكِيَ فِيهِ لَحْنٌ [هَذَا الصَّوْتُ] :
 * اسْلَمِي يَا دَارُ مِنْ هَنْدَ *^(٢٣)

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَفَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ رِجَالِهِ
 الْمَذْكُورِينَ :

خبر الثريا مع
 الحارث بن عبد الله
 الملقب بالثقباء

أَنَّ الثَّرِيَّا وَاعَدَتْ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ أَنْ تُزَوِّجَهُ ، بَغَاءَتْ فِي الْوَقْتُ الَّذِي ذَكَرْتَهُ ،
 فَصَادَفَتْ أَخَاهُ الْحَارِثَ قَدْ طَرَفَهُ وَأَقَامَ عِنْدَهُ ، وَوَجَّهَ بِهِ فِي حَاجَةٍ لَهُ وَنَامَ مَكَانَهُ
 وَغَطَّى وَجْهَهُ بِثَوْبِهِ ، فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا بِالثَّرِيَّا قَدْ أَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ تَقَبَّلَهُ ، فَانْتَبَهَ وَجَعَلَ
 يَقُولُ : أَعَزَّ بِي عَنِّي فَلَسْتُ بِالْفَاسِقِ ، أَنْتَزَاكُمَا اللَّهُ ! فَلَمَّا عَلِمَتْ بِالْقِصَّةِ أَنْصَرَفَتْ .
 وَرَجَعَ عُمَرُ فَأَخْبَرَهُ الْحَارِثُ بِجَهْرٍ ، فَأَغْتَمَّ لِمَا فَاتَهُ مِنْهَا ، وَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَا تَمْسُكَ
 النَّارُ أَبَدًا وَقَدْ أَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْكَ . فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ : عَلَيْكَ وَعَلَيْهَا لَعْنَةُ اللَّهِ .

- (١) فِي ت : « فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ » . (٢) زِيَادَةُ فِي ت . (٣) زِيَادَةُ فِي س .
 (٤) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ مُخَارِقٍ خَفِيفَ الرَّمْلِ لِيَجِي الْمَكِّي »
 الخ . (٥) زِيَادَةُ فِي ت . (٦) سَيَأْتِي فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنَ الْأَغَانِي (ص ٢٠٠) مِنْ
 هَذِهِ الطَّبَعَةِ فِي نَسَبِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ وَأَخْبَارِهِ هَذَا الشَّعْرُ : « لَيْتَ هَذَا الْخ » وَبَعْدَهُ : « الشَّعْرُ لِعُمَرَ
 ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ... إِلَى قَوْلِهِ : وَفِيهِ لِمَالِكٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْخِنْصَرِ وَالْبِنْصَرِ عَنْ يَجِي الْمَكِّي » ، وَذَكَرَهُ إِسْحَاقُ
 فِي هَذِهِ الطَّرِيفَةِ وَلَمْ يُنْسِبْ إِلَى أَحَدٍ ، وَقَالَ الْهَشَامِيُّ : أَدُلُّ شَيْءٍ أَنَّهُ لِمَالِكٍ شَبَّهَ لَحْنَهُ :
 * اسْلَمِي يَا دَارُ مِنْ هَنْدَ * الخ .
 (٧) طَرَفَهُ : جَاءَهُ لَيْسًا . (٨) فِي ت ، ح ، س : « أَغْرَبِي » وَكِلَاهُمَا يَعْني وَاحِدَ
 وَجْهِ الْبَعْدِ .

صوت

قال لي صاحبي لَعَلَّم ما بي * أَتُحِبُّ البَتُولَ أُخْتَ الرَّبَابِ^(١)
قُلْتُ وَجَدِي بها كَوَجْدِكَ بالما * إِذَا ما مُنِعَتْ بَرْدَ الشَّرَابِ
الغناء لمالك رَمَلٍ مُطْلَقٌ في مَجْرَى الوُسْطَى عن إِسْحاقَ . ومنها :

صوت

أَذْكَرَتْني مِنْ هَجَةِ الشَّمْسِ لَمَّا * بَرَزَتْ مِنْ دُجْنِيَّةٍ وَسَيَّابِ
أَزْهَقَتْ أُمُّ تَوَقَّلٍ إِذْ دَعَتْهَا * مُهَيَّجِي، ما لِقَاتِي مِنْ مَتَابِ
حين قالت لها أَجِيبِي فَقَالَتْ * مَنْ دُمَانِي؟ قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ
الغناء للغريص خَفِيفٌ رَمَلٍ عن الهِشَامِيِّ وَهَمَّادِ بْنِ إِسْحاقَ .
ومنها :

صوت

مَرَحَبًا لِمَ مَرَحَبًا بَاتِي قَا * لَتَ غَدَاةَ الْوَدَاعِ عِنْدَ الرَّحِيلِ^(٢)
لِلثَّرِيَّا قُوْلِي لَهُ أَنْتَ هَمِّي * وَمَنْيَ النَّفْسِ خَالِيًا وَخَلِيلِي^(٣)
الغناء لأَبْنِ مُحَمَّدٍ ثَقِيلٌ مُطْلَقٌ في مَجْرَى الْيَنْصَرِ عن إِسْحاقَ . وفيه لأَبْنِ سُرَيْجٍ خَفِيفٌ
رَمَلٍ بِالْوُسْطَى عن عمرو .

(١) هذا البيت هو مطلع القصيدة في ديوانه . (٢) في ديوانه : « يوم الرجل » .
(٣) في ديوانه المخطوط : « والخليل » مطوفا على النفس . وفي ديوانه المطبوع : « والخليل » وهو
تصحيف . (٤) في ت : « خفيف ثقل مطلق » .

ومنها :

صوت

زَعَمُوا بِأَنَّ الْبَيْنَ بَعْدَ غَدٍ * فَالْقَلْبُ مِمَّا أَزْمَعُوا يَحِيفُ^(٢)
 تَشْكُو وَنَشْكُو مَا أَشْتَبْنَا * كُلُّ لَوْشِكِ الْبَيْنِ يَعْتَرِفُ^(٤)
 حَلَفُوا لَقَدْ قَطَعُوا بَيْنَهُمْ * وَحَلَفْتُ أَلْفًا مِثْلَ مَا حَلَفُوا^(٥)
 الغناء للغرييض خَفِيفٌ قَيِيلٌ بِالْوُسْطَى .

ومنها :

صوت

قُلْتُ رَأْسَهَا ضَرَارًا وَقَالَتْ * لَا وَعَيْشِي وَلَوْ رَأَيْتُكَ مِتًا^(٨)
 حِينَ آتَرَتْ بِالْمَوَدَّةِ غَيْرِي * وَتَنَاسَيْتَ وَصَلْنَا وَمِلَّتْنَا^(٧)
 قَدْ وَجَدْنَاكَ إِذْ خَبَرْتِ مَوْلَا * طَرِيقًا لَمْ تَكُنْ كَمَا كُنْتَ قُلْتَنَا^(٩)

- (١) في ديوانه : « أحدثوا » . (٢) وجف القلب يحيف كوعد بعد : خفق وأضطرب ؛ قال تعالى : (قلوب يومئذ واجفة) . (٣) كذا في س ، ح . والمعنى : تشكو ما فرق مذهبنا بنا . وفي س ، مد : تشكو وأشكو ما أجد بنا *
 وفي سائر النسخ : تشكو وأشكو ، أحل بنا *
 وفي ديوانه : تشكو ونشكو بعض ما وجدت *
 (٤) وشك البين : قربه . (٥) في ديوانه : « معترف » . ويعترف هنا : يسطبر ؛ يقال : عرف للأمر وأعترف ، إذا صبر ؛ قال فيس بن ذريح :
 فيا قلب صبرا وأعترافا لما ترى : ويا حبا نفع بالذي أنت واقع
 (٦) لم يوجد هذا البيت بتلك القصيدة في ديوانه . (٧) كذا في ديوانه ، س . وفي سائر النسخ : « ضارري » بياء المتكلم . (٨) في ديوانه المطبوع : ولوت رأسها ضارارا وقالت : إذ رأيتني اخترت ذلك أنا
 ومثله ، في ديوانه المخطوط ، غير أنه فيه : « ولوت رأسها ضراء ... » . وكتب بهامشه : « الضراء والضرر سواء . » فقوله ضراء أى تضرتنى بذلك » . ولم نجد في كتب اللغة ما يؤيد ذلك . فقله محض عن « ضاررا » بالراء . (٩) في ديوانه : « فوجدناك إذ خبرنا » . (١٠) الطرف : من لا يثبت على امرأة ولا صاحب .

الغناء لما لك رملٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو . وفيه لأَبْنُ سُرَيْجٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ
عَنِ الْهَشَامِيِّ ، وكَذَا رَوَتْهُ دَنَانِيرُ عَنْ قُلَيْحٍ ، وقد نَسَبَ قَوْمٌ لَحْنَ مَالِكٍ إِلَى الْغَرِيضِ .
ومنها :

صَوْت

يَا خَيْلِي سَأَتِلَا الْأَطْلَالَ * وَحَلَّا بِالرُّوضَتَيْنِ أَحَلَّا^(١)

— وَيُرَوَّى :

* بِالْبُلْبُيْنِ إِنْ أَحْرَنَ سَوَالَا^(٢) * —

وَسَقَاهُ لَوْلَا الصَّبَابَةُ حَلِيمِي * فِي رُسُومِ الدِّيَارِ رَجًّا عَجَلَا

بَعْدَ مَا أَقْفَرْتُ مِنْ آلِ الثَّرِيَّا * وَأَجَدْتُ فِيهَا النَّجَاجَ ظَلَالَا

الغناء لأَبْنِ سُرَيْجٍ هَزَجٌ خَفِيفٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه لحَنُ الْوَادِيّ
ثَقِيلٌ أَوَّلٌ مِنْ جَامِعِ أَغَانِيهِ . وَذَكَرَ أَبُو دِينَارٍ أَنَّ فِيهِ لِأَبْنِ عَائِشَةَ لَحْنًا لَمْ يَذْكُرْ
طَرِيقَتَهُ . وَذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ أَنَّ فِيهِ لِدَحْمَانَ لَحْنًا وَلَمْ يَحْكُثْهُ . وَقَالَ حَبِشٌ : فِيهِ لِإِسْحَاقَ
ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى .

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخ . وقد أُورِدَ بِأَقْوَاتِ أَسْمَاءَ رُوضَاتُ كَثِيرَةٍ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ وَذَكَرَ أَنَّ عِدَّةَهَا
مِائَةٌ وَسِتٌّ وَثَلَاثُونَ رُوضَةً ، وَأَنَّهَا تَزِدُ فِي الشَّعْرَمَةِ بِالْإِفْرَادِ وَأُخْرَى بِالثَّنِيَةِ وَالْجَمْعِ ، فيَقَالُ : رُوضَةٌ وَرُوضَتَانِ
وَرُوضَاتٌ وَرُويَاضٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ لِلزُّرُورَةِ . وَلَمْ نَرَأِ الرُّوضَاتِ أَرَادَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رِيعةٍ فِي شَعْرِهِ ، وَلَكِنَّهُ
يَقْرُبُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الرُّوضَةُ بِنَوَاحِي الْمَدِينَةِ ، فَلَا يَمُودُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ «رُوضَةَ أَجَامٍ» بِالْقِيَعِ مِنْ نَوَاحِي
الْمَدِينَةِ ، أَوْ «رُوضَةَ ذِي الْخُرُوجِ» أَوْ «رُوضَةَ ذِي الْفَضَنِ» بِنَوَاحِي الْمَدِينَةِ أَيْضًا ، أَوْ «رُوضَةَ ذَاتِ كَهْفٍ»
أَوْ «رُوضَةَ عَرَبِيَّةٍ» ، وَكُلُّ هَذِهِ الرُّوضَاتِ وَكَثِيرٌ غَيْرُهَا بِنَوَاحِي الْمَدِينَةِ . وَفِي ح ، س ، م :
«الرَّوْمِيْنِ» بِالْمِيمِ . وَفِي ت : «الرَّوْمِيْنِ» بِالْبَاءِ . وَلَمَّا لَمْ نَعْرِفْهُمَا أَوْ رَدَّهُ بِأَقْوَاتِ الْبَكْرِ
عَلَى هَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ . (٢) يَقَالُ : كَلِمَةٌ فَأَحَارَ إِلَى جَوَابِ أَيِّ مَا رَدَّ جَوَابًا ، وَكَلِمَةٌ فَأَحَارَ
سَوَالًا ، مَثَلُهُ : قَالَ الْأَخْطَلُ :

هَلَا رُبِمْتَ قَسَالُ الْأَطْلَالَ * وَلَقَدْ سَأَلْتُ فَا أَحْرَنَ سَوَالَا

وَفِي دِيَوَانِهِ : «إِنْ أَجَزَنَ» . وَفِي م ، أ ، س : «إِنْ أَجَارُوا» وَكَلَامُهَُا تَحْرِيفٌ . (٣) فِي ت :
«إِنْ هَفَانَ» .

عمر وثريا وقد
قلها دوحها ل
نشام بعد تزوجه
ياها

أخبرني محمد بن خلف بن المَرْزُبَان قال حدثنا أبو عبد الله التَّيْمِيُّ^(١) [يعني أبا العيَّناء]
عن القَعْدِيِّ عن أبي صالح السَّعْدِيِّ قال :

لما تزوج سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الثُّرَيَّا ونقلها إلى الشام ، بلغ عمر بن أبي ربيعة
الخبر ، فأتى المنزل الذي كانت الثريا تترُّلُه ، فوجدها قد رحلت منه يومئذ ، ففرج
في أثرها فليحِقها على مَرَحَتَيْنِ ، وكانت قبل ذلك مهاجرة لأمرٍ أنكرته عليه . فلما
أدركهم نزل عن فرسه ودفعه إلى غلامه ومشي مُتَنَكِّراً حتى مرَّ بالخَلِيمَةِ ، ففرقت
الثريا وأثبتت حركته ومشيته ، فقالت لحاضنتها : كُتِّبَ به فسلمت عليه وسأله عن
حاله وعائته على ما بلغ الثريا عنه ، فاعتذروا به ، فبكت الثريا ، فقالت : ليس هذا
وقت العتاب مع وشك الرِّجِيل . فحادثها إلى وقت طلوع الفجر ثم ودعها وبكى
طويلاً ، وقام فركب فرسه ووقف ينظر إليهم وهم يرحلون ، ثم أتبعهم بصره حتى
غابوا ، وأنشأ يقول :

يا صاحبيَ فَمَا تَسْتَخِيرُ الطَّلَا * عن حال من حله بالأُمس ما فعلاً^(٥)
فقال لي الرَّبْعُ لَمَّا أَنْ وَقَفْتُ بِهِ * إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَ الْبَيْنِ فَاحْتَمَلَا^(٦)
وَوَخَّذَ عَنكَ النَّوَى حَتَّى رَأَيْتَهُمْ^(٨) * فِي الْفَجْرِ يَحْتَثُّ حَادِي عَيْسِهِمْ زَجَلَا^(٩)
^(١٠) ^(١١) ^(١٢)

- (١) زيادة في ت . (٢) أي عرفتهما حتى المصرفة . (٣) لحاضنتها : لمريضتها .
(٤) يرحلون : يبتعدون على إلهام الرجال . (٥) في ديوانه : « عن بعض » . (٦) أجَدَ
أجيز : أعزبه . (٧) احتمل : ارتحل . (٨) النوى : الفراق والبعيد . (٩) كذا في ديوانه .
وفي الأصول : « لما » . (١٠) يحث : يسوق . (١١) في الديوان : « عيرهم » .
(١٢) زجلا : رافعا صوته في حذاء الإبل لتسرع في السير . وأصل الزجل الجلبة ورفع الصوت ، وخص به
النشرب : ونشد سبوره في وصف حمار وحش :

٢٠ له زجل كأنه صوت حاد * إذا طلب الموسيقى أو زمير
ودكره في رب ما يختل شعر من استباحة الصرورة ، وهي حادف الواو والمينة لحركة الهاء في قوله « كأنه » .
والنوشبة : نداء التي ينادي بها ويجمعها : من وسقت الشيء : جمعه .

لَمَّا وَقَفْنَا نَحْيِيهِمْ وَقَدْ صَرَحَتْ * هَوَاتِفُ الْبَيْنِ وَأَسْتَوْلَتْ بِهِمْ أَصْلًا^(١)
صَدَّتْ بِعَادًا وَقَالَتْ لَتَنِي مَعَهَا * بِاللَّهِ لَوْمِيهِ فِي بَعْضِ الَّذِي فَعَلَا
وَحَدَّثِيهِ بِمَا حَدَّثْتَ وَأَسْتَعِي * مَاذَا يَقُولُ وَلَا تَعِي بِهِ جَدَلًا^(٢)
حَتَّى يَرَى أَنْتَ مَا قَالَ الْوُشَاةُ لَهُ * فِينَا لَدَيْهِ إِلَيْنَا كُلُّهُ قُفْلًا^(٣)
وَعَرَفِيهِ بِهِ كَالْهَزْلِ وَأَحْفِظِي * فِي بَعْضِ مَعْتَبَةٍ أَنْ تُنْقِضِي الرَّجُلَا^(٤)
فَلَنْتَ عَهْدِي بِهِ وَاللَّهُ يَحْفَظُهُ * وَإِنْ أَتَى الذَّنْبَ مِنْ يَكْرِهِ الْعَدَلَا
لَوْ عِنْدَنَا أَغْتِيبَ أَوْ نِيلَتْ تَقِيصُهُ * مَا آتَبَ مُعْتَابُهُ مِنْ عِنْدِنَا جَدَلَا
قُلْتُ أَسْمِي فَلَقَدْ أَبْلَغْتَ فِي لَطْفٍ * وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى ذِي اللَّبِّ مِنْ هَزَلَا
هَذَا أَرَادَتْ بِهِ جُبْلًا لِأَعْدَرَهَا * وَقَدْ أَرَى أَنَّهَا لَنْ تَعْدَمَ الْعَلَلَا
مَا سُمِّيَ الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ تَقْلِبِهِ * وَلَا الْفُؤَادُ فُؤَادًا غَيْرَ أَنْ عَقْلًا^(٥)

(١) في ديوانه :

لَمَّا وَقَفْنَا نَحْيِيهِمْ وَقَدْ شَحِطَتْ * نَعَامَةُ الْبَيْنِ فَاسْتَوْلَتْ بِهِمْ أَصْلًا
وشحطت نعامة البين : ارتحلوا وفزعهم البين . وفي اللسان (مادني نعم وشال) : يقال للقوم إذا ارتحلوا عن
منزلهم أو فزعوا : قد خفّت نعامتهم وشالت نعامتهم . والأصل : جمع أصيل وهو العشي ، وقيل هو
مفرد ، أشد تطلب : ١٥

وَمَعْدَتْ نَقْصِي لَذَاكَ وَلَمْ أَزَلْ * بَدَلًا نَهَارِي كُلَّهُ حَتَّى الْأَصْلُ
فقوله «بدلاً نهاري كله» يدل على أن الأصل هاهنا واحد . (٢) لا تعي به جدلاً : لا تعجز
في مجادته . (٣) في ديوانه المخطوط : * في القول فينا وقد أكثروا بطلاً *
(٤) في ديوانه : «في غير» . (٥) كذا في ديوانه وأكثر النسخ . وفي ب : «أن تخطي»
وفي م ، س ، ا : «أن تسخطي» . (٦) قال في اللسان : والتفؤد : التوقد ، والفؤاد :
القلب لتفؤده وتوقده . وقال في القاموس وشرحه : والتفؤد : التحرق والتوقد ، ومنه الفؤاد
للقلب ؛ لأن عقل الفؤاد للعلوم نتيجة اشتغاله وتوقده وتحركه وجوله فيها حتى يحصها ويميز الصحيح
من الفاسد والحق من الباطل .

أنا الحديث الذي قالت أثبت به * فسا عبات^(١) به إذ جاءني حولا^(٢)
 ما إن أظعت^(٣) بها بالغيب قد علمت * مقالة الكاشح الواشي إذا محلا^(٤)
 إني لأرجعه فيها بسخطه * وقد يرى أنه قد غرني زلا^(٥)
 وهي قصيدة طويلة مذكورة في شعره .

وفاء الثريا

- أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر ومحمد بن خلف بن
 المرزبان قالوا حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا محمد بن يحيى قال زعم عبيد بن يعلى قال
 حدثني كثير بن كثير السهمي قال :
 لما ماتت الثريا أنا في الغريص فقال لي : قل أبيات شعر أخرج بها على الثريا ،
 فقلت :

صوت

ألا يا عين مالك تدمعينا * أمن رميد بكيت فتكحلينا
 أم أنت خريسة تبكين تحجوا * فشجوك مثله أبكي العيونا
 غنى الغريص في هذين البيتين لحنا من خفيف التقييل الأول بالوسطى عن عمرو
 ويحيى المكي والهشامي وغيرهم .

- ١٥ (١) كذا في ديوانه المخطوط . وفي ديوانه المطبوع : « عنت » وفي الأصول : « غلبت » . (٢) كذا
 في ديوانه . والحول : الحيلة . يريد أن الحديث الذي أوصله إلى الوشاة لم أعاب به لأنه ليس إلا حيلة لصرف
 القلب عن حبا . وفي الأصول : « تبلا » ولا معنى له . (٣) في ديوانه : « وما أقر لها بالغيب الخ » .
 (٤) محل به عند السطّاف أودى جاه : كاده وسعى به عنده . (٥) أى يرى أنه قد أوقعني
 في الخطيئة والزلا . (٦) في ح ، ر : « قال حدثنا عمر بن عبيد بن يعلى » . ولم تشر على هذين
 الاسمين في كتب التراجم . وقد تكرر هذا السند بعينه مرة أخرى في هذه الحكاية نفسها في الجزء الثاني
 في أخبار الغريص . (٧) هو كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة القرشي السهمي المكي ،
 كما في تهذيب التهذيب . وقد أعتمدنا في ضبطه على ما ورد في كتاب المغنى المطبوع على هامش
 تقريب التهذيب في الكلام على يحيى بن كثير من أنه بكاف مفتوحة وكسر التاء المثلثة ، وقال : وكذا
 كثير بن كثير وجعفر بن كثير .

وفاة عمر بن
أبي ربيعة

اخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الجبار
ابن سعيد المساحق قال حدثني ابراهيم بن يعقوب بن ابي عبد الله عن ابيه عن
جده عن ثعلبة بن عبد الله بن صغير^(١) :

ان عمر بن ابي ربيعة نظر في الطواف إلى امرأة شريفة، فرأى أحسن خلق الله
صورة، فذهب عقله عليها، وكلها فلم يجبه، فقال فيها :

الريحُ تَسْحَبُ أَذْيَالًا وَتَنْشُرُهَا * يَالَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرِّيحُ
كَيْمَا تُجَرُّ بِنَا ذَبَلًا فَتَطْرَحُنَا * عَلَى الَّتِي دُونَهَا مَغْبَرَةٌ سَوَحٌ^(٢)
أَنْتِ بُقْرِيكُمْ أَمْ كَيْفَ لِي بِكُمْ * هَبَّاتَ ذَلِكَ مَا أَمَسَتْ لَنَا رُوحُ^(٣)
فَلَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَنْتِي يَكُونُهَا * بَلْ لَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَنْتِي تَبَارِخُ^(٤)
إِحْدَى بُيَّاتٍ عَمَى دُونَ مَتْلَاهَا * أَرْضٌ يَقْبَعَانِهَا الْقَيْصُومُ وَالشَّيْخُ^(٥)

(١) كذا في تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب وشرح القاموس . وفي « ح » : « صقر » .
وفي « م » : « صقر » . وفي « ص » : « صفوان » وفي سائر النسخ : « صر » وكلها تحريف . قال في تهذيب
التهذيب : ثعلبة بن صغير ويقال ابن عبد الله بن صغير ويقال ابن أبي صغير ويقال عبد الله بن ثعلبة بن صغير
العدري . وقال الله ارطقي : الصواب فيه عبد الله بن ثعلبة بن أبي صغير ، لثعلبة صبية ولعبد الله رؤية اده .
(٢) يجوز في الفعل الواقع بعد « كما » وجهان الرفع على أن « ما » كانه لكى عن العمل ، والنصب على أن
« ما » زائدة وكى عاملة فيها بعدها . وقد روى بالوجهين :

إذا أنت لم تنفع فضر فأنما * يربى الفتى كما يضر وينفع
(٣) مغبرة ، يريد بها الغلاة المجذبة . (٤) سوح : جمع ساحة وهى الفضاء . (٥) تبارخ
الشوق . توجهه . قال السيد محمد مرتضى : قال شيخنا وهو من الجمع التى لا مفرد لها ، وقيل : مفردة
تبرج ، وأستعمله المحدثون وليس ثبت . (٦) قال فى اللسان : القيصوم : ما طال من الشب ،
ثم قال : والقيصوم من نبات الدمل . قال أبو حنيفة : القيصوم من القورومن الأمرار ، وهو طيب الرائحة
من رباحين البر وورقه حذب وله نورة صفراء ، وهى تهض على ساق وتطول .

٩٧
١

فلبغها شعره فجَزَعَتْ منه . فقيل لها : أَذْكُرِيه لزويجك ؛ فإنه سَيُنْكَرُ عليه قوله .
فقلت : كَلَّا والله لا أَشْكوه إِلا إِلَى الله . ثم قالت : اللهم إِنْ كَانَ تَوَّه بِأَشْيِي ظَالِمًا
فاجْعَلْهُ طَعَامًا لِلرَّيْحِ . فَضَرَبَ الدهرُ مِنْ ضَرْبِهِ ، ثُمَّ إِنَّهُ غَدَا يَوْمًا عَلَى فَرَسٍ فَهَبَّتْ
رِيحٌ فَتَرَلَّ فَاسْتَرْبَسَلَمِيَّةً ، فَعَصَفَتِ الرِّيحُ نَحْدَشَهُ غُصْنٌ مِنْهَا فَذَمِي وَوَرِمَ بِهِ وَمَاتَ
مِنْ ذَلِكَ .

أخبار ابن سريج ونسبه

هو عبيد بن سريج ، وَيُكْنَى أبا يحيى ، مَوْلَى بَنِي تَوَقِّلَ بْنِ عِيدٍ مَنَافٍ . وَذَكَرَ
أَبْنُ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَأَبِي مَسْكِينٍ أَنَّهُ مَوْلَى لِبْنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .
وَأَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَبُو عَسَّانَ قَالَ : أَبْنُ سُرَيْجٍ مَوْلَى لِبْنِي لَيْثٍ ، وَمَنْزَلُهُ مَكَّةُ .
وَأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَأَلْتُ الْحَسَنَ
أَبْنَ عَبَّاسَةَ اللَّهِعِيَّ عَنْ أَبْنِ سُرَيْجٍ فَقَالَ : هُوَ مَوْلَى لِبْنِي عَائِذِ بْنِ عِيدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
حَزْرُومَ . وَفِي بَنِي عَائِذٍ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ تَصَلَّحْ فَإِنَّكَ عَائِذِي * وَصُلَّحْ الْعَائِذِي إِلَى فَسَادِ

- (١) يُقَالُ : ضَرَبَ الدَّهْرُ ضَرْبَانَهُ وَمِنْ ضَرْبَانِهِ وَمِنْ ضَرْبِهِ ، أَيْ مِنْ مَرُورِهِ وَذَهَابِ بَعْضِهِ .
وَالْمُرَادُ أَنَّهُ مَرَّتْ مَدَّةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَقَعَ فِيهَا بَعْضُ حَوَادِثِهِ . (٢) السُّلْمُ : شَجَرٌ مِنَ الْعُضَاةِ
وَوُورُهُ الْقَرُوطُ الَّذِي يَدْنُو بِهِ الْأَدِيمُ . وَفِي ت ، س : « بِقَفْلَةٍ » . وَالْقَفْلَةُ وَاحِدَةُ الْقَفْلِ ، وَهُوَ
« شَجَرٌ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَنْبِتُ إِلَّا بِمَنْجَاةٍ مِنَ السَّيْلِ » . وَفِي ح : « بِقَفْلَةٍ » وَالْقَفْلَةُ وَاحِدَةُ الْقَفْلِ
وَهُوَ حَمْلُ الدَّوْمِ ، وَهِيَ شَجَرَةٌ تَشَبَّهُ النَّخْلَةَ ، وَهُوَ غَيْرُ مُنَاسِبٍ ؛ فَلَعَلَّهُ خَطُوفٌ عَنْ « قَفْلَةٍ » .
(٣) كَذَا فِي ح ، س ، أ . وَفِي ب ، س : « عِيدُ اللَّهِ » . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « عَبْدُ اللَّهِ »
وَكُنْتُ فِي تَرْجَمَتِهِ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ نَهَايَةِ الْأَرْبِ . وَسَيَأْتِي فَيَا بَعْدُ أَنَّ النُّسخَ مُتَّفَقَةٌ عَلَى « عِيدِ بْنِ سُرَيْجٍ » .
(٤) فِي ح ، س : « وَوَلَدَ بِمَكَّةَ » .

نسب ابن سريج
وخبره من نوصاه

قال إسحاق : وقال سلمة بن نوفل بن عمار : ابن سريج مولى عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن نوفل ، أو ابن عامر بن الحارث بن نوفل بن عبد مناف . أخبرني أحمد بن عبد العزيز عن أبي أيوب المديني^(١) قال : ذكر إبراهيم بن زياد ابن عتبة بن سعيد بن العاص :

أن ابن سريج كان آدم أحمر ظاهر^(٢) الدم سناطا في عينيه قبل^(٣) ، بلغ نحسا^(٤) وثمانين سنة ، وصليح فكان يلبس حمة مرعبة ، وكان أكثر ما يرى مقنعا ، وكان منقطعا إلى عبد الله بن جعفر .

وقال ابن الكلبي عن أبيه قال : كان ابن سريج مختا حول أعمش يلقب «وجه الباب» ، وصليح فكان يلبس حمة ، وكان لا يغني إلا مقنعا يسيل القناع على وجهه . وقال ابن الكلبي عن أبيه وأبي مسكين : كان ابن سريج أحسن الناس غناء ، وكان يغني مرجلا ويوقع بقصيب ، وغنى في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ومات في خلافة هشام بن عبد الملك .

قال إسحاق : وكان الحسن بن عتبة^(٥) اللهي يروي مثل ذلك فيه ، وذكر أن قبره^(٦) بحلة قريبا من بستان ابن عامر^(٧) .

(١) في ح ، س : « المديني » . (٢) السناط : الذي لا حية له أو الخفيف العارض أو من لحينه بالفتح وليس بالعارضين شيء . (٣) القيل في العين : إثقال إحدى الحدقتين على الأخرى . (٤) الجمة : جميع شعر الرأس . والمراد أنه كان يلبس شعرا مصطنا . وفي ح ، س : « كة » والكة : القلسوة المدورة . (٥) مقنعا : لباس القناع وهو ما يوضع على الرأس . (٦) المراد بها نخلة الجانية ، وهي واد يصب فيه يدعان وبه مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبه عسكرة هوازن يوم حنين . (٧) بستان ابن عامر ، هو مجتمع النخلين ، وكذلك يسميه العامة . والصاب في بستان ابن عامر ؛ لأنه كان لعمر بن عبد الله بن معمر .

قال إسحاق وحدثني الهيثم بن عدي عن صالح بن حسن قال : كان عبيد بن سريج من أهل مكة وكان أحسن الناس غناء . قال إسحاق قال عمار بن أبي طرفة الهذلي : سمعت ابن جريج يقول : عبيد بن سريج من أهل مكة مولى آل خالد ابن أسيد .

- قال إسحاق وحدثني إبراهيم بن زياد عن أيوب بن سلمة الخزرجي قال : كان في عين ابن سريج قبل حلوله يبلغ أن يكون حولا ، وغنى في خلافة عثمان رضي الله عنه ، ومات بعد قتل الوليد بن يزيد ، وكان له صلح في جبهته ، وكان يلبس جملة مركبة فيكون فيها أحسن شيء ، وكان يلقب «وجه الباب» ولا يفضب من ذلك ، وكان أبوه تريكا .

- ١٠ وقال أبو أيوب المديني : كان ابن سريج ، فيما روينا عن جماعة من المكين ، مولى بني جندب بن لثيث بن بكر ، وكان إذا غنى سدل قناعه على وجهه حتى لا يرى حوله ، وكان يوقع بضييب ، وقيل : إنه كان يضرب بالعود ، وكانت علة التي مات منها الجذام .

٩٨
١

- ١٥ قال إسحاق وحدثني أبي قال : أخبرني من رأى عود ابن سريج وكان على صنعة عياد الفرس ، وكان ابن سريج أول من ضرب به على الغناء العربي بمكة . وذلك أنه رآه مع العجم الذين قدم بهم ابن الزبير لبناء الكعبة ، فأعجب أهل مكة غناؤهم . فقال ابن سريج : أنا أضرب به على غناي ، فضرِبَ به فكان أحسن الناس .

ابن سريج أول من ضرب بالعود الفارسي على الغناء العربي

قال إسحاق وذكر الزبيري : أن أم ابن سريج مولاة لآل المطلب يقال لها «رائقة» ، وقيل : بل أمه هند أخت رائقة ، فمن ثم قيل : إنه مولى بني المطلب بن

أم ابن سريج

- ٢٠ (١) في ح ، ر : « لا يؤ به له » وهو تحريف . (٢) كذا في ح ، ر ، ب ، س . وفي سائر النسخ : « الأصمى » .

حَنْطَبٍ . وكان ابنُ سُرَيْجٍ بعد وفاة عبد الله بن جَعْفَرٍ قد أقطع إلى الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب أحد بنى مُحَرَّزٍ ، وكان من سادة قُرَيْشٍ ووجوهها . وأخذ ابنُ سُرَيْجٍ الغناء عن ابنِ مَسِيحٍ .

قال إسحاق : وأصلُ الغناء أربعة نفر : مَكِّيَّانِ ومَدَنِيَّانِ ؛ فالمكِّيَّانِ : ابنُ سُرَيْجٍ وابنُ مُحَرَّزٍ ، والمدنيان : معبد ومالك .

قال إسحاق وقال سامة بن نوفل بن عمار : أخبرني بذلك من شئت من مشيختنا : أن يوماً شهريه ابنُ سُرَيْجٍ بالغناء في خِتانِ ابنِ مَوْلَاهُ عبيد الله بن عبد الرحمن ابنِ أبي حسين . قال لأُمُ الغلام : خَفِّضِي عليك بعضَ القُرْمِ والكُفَّةِ ؛ فوالله لأُلهِيَنَّ نسائكِ حتى لا يَدْرِيَنَّ ما جئتُ به ولا ما عَزَمْتُ عليه .

قال إسحاق : وسألتُ هشامَ بنَ الرُّبَيْعِ ، وكان قد عُمِّرَ ، وكان عالمًا بالغناء فلا يُبَارَى فيه ، فقلتُ له : مَنْ أَحَدُكُمُ النَّاسِ بالغناء ؟ فقال لي : أُحِبُّ الإِطَالَةَ أَمْ الإِخْتِصَارَ ؟ فقلت : أُحِبُّ الإِخْتِصَارَ الَّذِي يَأْتِي عَلَى سَوَالِي . قال : ما خلق الله تعالى بعد داودَ النبيَّ عليه الصلاة والسلام أحسنَ صوتًا من ابنِ سُرَيْجٍ ، ولا صاغ الله عزَّ وجلَّ أحدًا أَحَدُكُمُ منه بالغناء ، ويدُّلك على ذلك أن معبدًا كان إذا أُعْجِبَهُ غناؤه قال : أنا اليومَ سُرَيْجِي .

قال وأخبرني إبراهيمُ — يعني أباه — قال : أدركتُ يونسَ بنَ محمدٍ الكاتبَ فحدثني عن الأربعة : ابنِ سُرَيْجٍ وابنِ مُحَرَّزٍ والغرييضَ ومعبد . فقلتُ له : من أحسنُ الناسِ غناءً ؟ فقال : أبو يحيى . قلت : عبيدُ بنُ سُرَيْجٍ ؟ قال نعم . قلت : وكيف ذلك ؟ قال : إن شئتُ فَسَرْتُكَ ، وإن شئتُ أَجَلْتُكَ . قلت : أَجَلْ . قال : كأنه خُلِقَ من كلِّ قلبٍ ، فهو يغني لكلِّ إنسانٍ ما يَشْتَهِي .

(١) في ت : « ابن أبي حسان » وهو تحريف ؛ إذ هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ابن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف التوفلي ، المكيّ كما في كتب التراجم .

الأشخاص
المعدودون أصولاً
لغناء العربي

أول شهرة ابن
سريج بالغناء

شهادة هشام بن
المزني في ابن سريج

شهادة يونس بن
محمد الكاتب فيه

شهادة إبراهيم
الموصلية فيه

أخبرني أحمد بن جعفر بحظّة قال قال حماد بن إسحاق : أخبرني أبي عن
الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك قال : سألت إبراهيم الموصلي ليلة وقد أخذ منه
النبيذ : من أحسن الناس غناء ؟ فقال لي : من الرجال أم من النساء ؟ فقلت : من
الرجال . فقال : ابن محرز . قلت : ومن النساء ؟ قال : ابن سريج . ثم قال لي :
إن كان ابن سريج إلا كأنه خلق من كل قلب فهو يُعَيِّ لهُ ما يشتهي !

شهادة إسحاق
الموصلية فيه

أخبرني بحظّة قال حدثني علي بن يحيى المنتجّم قال : أرسلني محمد بن الحسين
ابن مضعب إلى إسحاق أسأله عن لحنه ولحن ابن سريج في :
* تَسَكَّى الكُيْتُ الحَرَى لَمَّا جَهَدْتُهُ *

أيهما أحسن ؟ فصرت إليه فسألته عن ذلك ؟ فقال لي : يا أبا الحسن ، والله
لقد أخذت بخطام راحلته فزعزعتها وأثمتها وقت بها فابلقته . فرجعت إلى محمد
ابن الحسين فأخبرته ؛ فقال : والله إنه ليعلم أن لحنه أحسن من لحن ابن سريج ،
ولقد تحامل لابن سريج على نفسه ، ولكن لا يدعُ تعصبه للقدماء . وقد أخبرنا
يحيى بن علي بن يحيى هذا الخبر عن أبيه ، فذكر نحوه ما ذكره بحظّة في خبره
ولم يقل : أرسلني محمد بن الحسين إلى إسحاق . وقال بحظّة في خبره : قال علي بن
يحيى : وقد صدق محمد بن الحسين ؛ لأنه قلما غنى في صوت واحد لحنان فسقط
خيرهما ، والذي في أيدي الناس الآن من اللحنين لحن إسحاق ، وقد ترك لحن ابن
سريج ، قل من يسمعه إلا من العجائز المتقدمات ومشايخ الغنّين . هذا أو نحوه .

٩٩
١

(١) « إن » نافية . (٢) في ت : « الحسن » . (٣) كذا في ت ، ح ، مر
ومعناه حركتها وسبقها سوف عتقا . وفي سائر النسخ : « فزعزعتها » . والذعر : الخوف . والمراد أن
حلتها وأخفتها فارت سيرا شديدا . (٤) يريد : قال هذا أو قريبا منه .

وأخبرني يحيى بن عليّ قال حدثنا أبو أيوب المدينيّ عن إبراهيم بن عليّ بن هشام قال : يقولون : إنّ ابتداء غناء إسحاق الذي في :
 * تَسْكِي الكَيْتِ الجَرَى لَمَّا جَهَّدَتْهُ *
 إنّما أخذه من صوت الأبيجر :
 * يقولون ما أبكأك والمأل غامر *^(١)
^(٢)

لن إسحاق في تسكي
 الكيت... ماخوذ
 من لن الأبيجر
 في يقولون أبكأك
 البيت

نسبة هذا الصوت

صوت

يقولون ما أبكأك والمأل غامر * عليك وضاحي الجلد منك كين
 فقلت لهم لا تسألوني وأنظروا * إلى الطرب السراج كيف يكون
 غناه الأبيجر ثقيلاً أول بالينصر، عن عمرو ودناير . وذكر الهشاميّ أنّ فيه لعزة
 المرزوقية ثاني ثقيلاً بالوسطى .^(٧)

أخبرني رضوان بن أحمد الصيدلانيّ قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال
 حدثني إبراهيم بن المهديّ قال حدثني إسماعيل بن جامع عن سيّاط قال :
 موله ابن مريج
 ووفاته وكيف
 أشغل بالثناء بعد
 أن كان ناعماً

(١) في ت ، ح ، مر : « الذي فيه الصباح في ... الخ » - (٢) كذا في ا ، س ، م .
 وفي سائر النسخ : « أبلاك » أي ما الذي أصابك بهذا الشرّ وأوقعك في هذا البلاء . (٣) غامر :
 كثير . وأصله من غمره الماء إذا غطاه . (٤) ضاحي الجلد : عاربه الذي يتعرض للشمس .
 (٥) كين : مكنون ، مستور . (٦) نزع نفسه إلى الشيء : تراعا ونزوعا : حتّى إليه وأشتاق .
 (٧) في ح ، مر : « عزة الميلاد » . وعزة المرزوقية غير عزة الميلاد ، وإن كالم نعت لها على ترجمة
 خاصة . (انظر الكلام على الفناء في « لن الديار عمرتها ... » البيت في الجزء الحادي عشر من الأغاني
 في أخبار محمد بن أمية وأخيه علي بن أمية) .

كان ابن سريج أول من غنى الغناء المُنَقَّنَ بالجواز بعد طويس ، وكان مولده في خلافة عمر بن الخطاب ، وأدرك يزيد بن عبد الملك وناح عليه ، ومات في خلافة هشام . قال : وكان قبل أن يُغنى نائحا ولم يكن مذكورا ، حتى ورد الخبر مكة بما فعله مسرف بن عُبَّة^(١) بالمدينة ، فعلا على أبي قُبَيْس وناح بشعره هو اليوم داخل في أغانيه ، وهو :

يا عين جُودِي بالدموع السَّفَاح^(٢) * وأبكي على قَتْلِي قُرَيْشِ البِطَاح^(٣)

(١) هو لقب مسلم بن عُبَّة المزي صاحب وقعة الحرة الذي وجهه يزيد بن معاوية في جيش عظيم لقتال ابن الزبير بالمدينة ، فقاتل أهلها هزمهم وأباح المدينة ثلاثة أيام . وقد لُقِبَ مسرفا لأنه أسرف في القتل في هذه الوقعة . قال علي بن عبد الله بن عباس :

وهم سموا ذماری يوم جاءت * كآثب مسرف وبنو الكليعة
(وقد تقدمت الإشارة إلى هذه الوقعة في هذا الجزء ص ٢٣ — ٢٦) .

(٢) السَفَاح : جمع سافح . من سَفَحَ الدَّمْعَ سَفْحًا وسَفَحًا وسَفَحَانًا : أَصَبَ . ويقال أيضا : سَفَحَتِ العين الدَّمْعَ سَفْحًا وسَفَحًا ، إذا أرساته . (٣) البطاح : جمع بطحاء . والبطحاء : مسيل فيه دقاق الحصى . وقريش البطاح كما قال ابن الأعرابي : الذين يزلون الشعب بين أخشي مكة ، وقريش الطواهر : الذين يزلون خارج الشعب ، وأكرمها قريش البطاح . وقال الزبير بن أبي بكر : قريش البطاح بنو كعب بن لؤي ، وقريش الطواهر ما فوق ذلك ، سكنوا البطحاء والطواهر . وقبائل بني كعب منهم عدى وجمع ومهم ونهم ونخزوم وزهرة وأسد وعبد مناف ، كل هؤلاء قريش البطاح . وأما قريش الطواهر فهم بنو عامر بن لؤي ؛ وإنما سموا بذلك لأن قريشا أنفسهم وأصااب الأولون البطحاء وأصاب الآخرون الطواهر . فهذا تعريف للقبائل لا للواضع ؛ فان البطحاء بين لو سكنوا الطواهر كانوا بطحاءيين ، وكذلك الطواهر لو كانوا سكنوا البطحاء كانوا طواهر . وقد جمعا معا في قول الشاعر :

فلو شهدتي من قريش عصابة * قريش البطاح لا قريش الطواهر

وقد قيل صيغة الجمع وليس في مكة إلا بطحاء واحدة ؛ لأن العرب تنوع في كلامها وشعرها فتجعل الواحد جمعا أو مثنى ، وينقلون الألقاب وينتسبونها لتستقيم لهم الأوزان ؛ قال أبو تمام يمدح الواثق :

يسمو بك السفاح والمصور وال * سهدي والمعصرم والمأمون

فاستحسن الناس ذلك منه ، وكان أول ما ندب به .^(١)

قال ابن جَامِع : وحدثني جماعة من شيوخ أهل مكة أنهم حدثوا : أن سَكِينَةَ بنت الحسين عليهما السلام بعثت إلى ابن سريج بشعر أمرته أن يصوغ فيه لحنًا يتأخ به ، فصاغ فيه ، وهو الآن داخل في غنائه . والشعر :

يا أرضُ ويحك أكرمي أمواتي * فلقد ظفرتِ بسادتي وحماتي

فقدّمه ذلك عند أهل الحرميين على جميع ناحة مكة والمدينة والطائف .

قال وحدثني ابن جَامِع وابن أبي الكّات جميعا : أن سَكِينَةَ^(٢) بعثت إليه بمملوك لها يقال له عبد الملك ، وأمرته أن يعلمه النّياحة ، فلم يزل يعلمه مدة طويلة ، ثم توفى عنها أبو القاسم محمد بن الحنفية عليه السلام ، وكان ابن سريج عليلاً علة صعبة فلم يقدر على النّياحة . فقال لها عيدها عبد الملك : أنا أنوح لك نوحاً أنسيك به نوح ابن سريج . قالت : أو تحسن ذلك ؟ قال نعم . فأمرته فنوح ، فكان نوحه في الغاية من الجودة ، وقال النساء : هذا نوح غريص ، فلقب عبد الملك الغريص . وأفاق ابن سريج من علته بعد أيام وعرف خبر وفاة ابن الحنفية ، فقال لهم : فن

== وأراد بالمعصوم المعصم . وقال ابن نباتة :

فأقام باللورين حولا كاملا * يترقب القدر الذي لم يقدر

وما في البلاد إلا اللور المعروفة . وإذا صح بإجماع أهل اللغة أن البطاح الأرض ذات الحصى ، فكل قطعة

من تلك الأرض بطحاء . (انظر ياقوت في مادة البطاح وديوان أبي تمام طبع مصر ٢٣٠) .

(١) كذا في ب ، سه ، ح ، ر . وفي مائر النسخ : « فكانت أول ما قدّم به » .

(٢) لم نعثر على ضبطه ، وقد ورد ذكره في نهاية الأرب للنويري في الجزء الرابع في ترجمته : « الكات »

بالباء . واللكنة : زوج الآبن أو الأخ . وستأني ترجمته في الجزء السابع عشر من الأغاني . (٣) تقدم

في ص ٢١١ من هذا الجزء : أن الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث هي التي ربت الغريص المعنى

وعلمته النوح بالمراعى على من قتله يزيد بن معاوية من أهلها يوم الحرة .

ناح عليه ؟ قالوا : عبدُ الملك غلامٌ سُكينة . قال : فهل جَوَزَ النَّاسُ نوحَه ؟ قالوا :
نعمُ وقدمه بعضهم عليك . خَلَفَ أَبْنُ سُرَيْجٍ أَلَا يَنُوحَ بعد ذلك اليوم ، وترك النوحَ
وعَدَلَ إلى الغناء ، فلم يَنْجُ حتى ماتت حَبَابَةُ ، وكانت قد أَخَذَتْ عنه وأحسنَتْ إليه
فتناح عليها ، ثم ناح بعدها على يزيد بن عبد الملك ، ثم لم يَنْجُ بعده حتى هَلَكَ .
قال : ولما عدَلَ أَبْنُ سُرَيْجٍ عن النُّوحِ إلى الغناء عدَلَ معه الغريصُ إليه ، فكان
لا يُغَيِّ صَوْتًا إِلَّا عارضه فيه .

ابن سريج وعطف
ابن أبي رباح

أخبرني رضوان بن أحمد الصبّغاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال :

حدث إسحاق بن إبراهيم الموصلي - أبا إسحاق إبراهيم بن المهدي - وأنا حاضر
أن يحيى المكيَّ حدثه أن عطاء بن أبي رباح لقي أَبْنُ سُرَيْجٍ بذي طوى ، وعليه ثيابٌ
مُصْبَغَةٌ وفي يده جَرَادَةٌ مشدودةُ الرجل بِخِطِّ يَطِيرُهَا وَيَجْنِبُهَا به كَمَا تَحَلَّقَتْ ؛ فقال
له عطاء : يَا ثَنَانُ ، أَلَا تَكُفُّ عما أنت عليه ! كَفَى الله النَّاسَ مَثُوتَكَ . فقال
أَبْنُ سُرَيْجٍ : وما على الناس من تلويني ثيابي ولعبي بجرادتي ؟ فقال له : تَقْتَنِمُهُمُ أَغَانِيكَ

(١) أي أساغوا له ذلك وأرضوه . (٢) ضبط في الكامل لابن الأثير طبع بولاق جزء ٥
صفحة ٥٠ سطر ٣ بتخفيف الباء الموحدة ؛ إذ يقول : سلامة بتشديد اللام ، وحباة بتخفيف الباء
الموحدة ، وذلك في ذكره لسيرة يزيد بن عبد الملك . وفي ترجمة حباة في الجزء الثالث عشر من الأغاني
شعر يدل على أنه بتخفيف الباء أيضا وهو :

أبلغ حباة أسقى ربعها المطر * ما للفرّاد سوى ذكراكم وطر

إن سارصبي لم أملك تذكركم * أوعرّسوا فهموم النفس والسر

(٣) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا
إسحاق الموصلي أن أبا إسحاق إبراهيم بن المهدي قال بلغ » وهو من تحريف التناسخ . (٤) ذو طوى :
موضع عند مكة . (٥) في ت : « تحلقت » ولم نجد فيها بين أيدينا من كتب اللغة هذه الصيغة بمعنى
حلق الطائر إذا ارتفع في الهواء واستدار كهيئة الحلقة . ويستأنس لذلك بما ورد في شعر مهيار الديلمي في قوله :
وزاد عسرا أنفسا تحلقت * فوق السها وما انتهت أقصدارها

الْحَيْثُ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ سُرَيْجٍ : سَأَلْتُ بِحَقِّ مَنْ تَبِعْتَهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَبِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكَ ، إِلَّا مَا سَمِعْتَ مِنِّي بَيْنًا مِنَ الشَّعْرِ ، فَإِنْ سَمِعْتَ مُنْكَرًا أَمَرْتَنِي بِالْإِمْسَاكِ عَمَّا أَنَا عَلَيْهِ . وَأَنَا أَقْسِمُ بِاللَّهِ وَبِحَقِّ هَذِهِ الْبَيْتَةِ لَنْ أَمَرْتَنِي بَعْدَ اسْتِمَاعِكَ مِنِّي بِالْإِمْسَاكِ عَمَّا أَنَا عَلَيْهِ لِأَفْعَلَنَّ ذَلِكَ . فَأَطَاعَ ذَلِكَ عَطَاءٌ فِي ابْنِ سُرَيْجٍ ، وَقَالَ : قُلْ . فَانْدَفَعَ يَغْنَى بِشَعْرِ جَرِير :

صوت

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِكَ غَادَرُوا * وَشَلَّ بِعَيْنِكَ لَا يَزَالُ مَعِينًا^(١)
غِيضٌ مِنْ عِبْرَاتِهِمْ وَفُلْنٌ لِي * مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا^(٢)

— لَحْنُ ابْنِ سُرَيْجٍ هَذَا ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى عَنْ ابْنِ الْمَكِّيِّ وَالْهَيْشَامِيِّ ، وَهُوَ أَيْضًا فِيهِ رَمْلٌ . وَلَا يَسْتَحِقُّ فِيهِ رَمْلٌ آخَرُ بِالْوُسْطَى . وَفِيهِ هَزَجٌ بِالْوُسْطَى يُنْسَبُ إِلَى ابْنِ سُرَيْجٍ وَالْعَرِيزِيِّ — قَالَ : فَلَمَّا سَمِعَهُ عَطَاءٌ أَضْطَرَبَ أَضْطِرَابًا شَدِيدًا وَدَخَلَتْهُ أَرْجِيحَةٌ ، فَخَلَفَ الْأَيْكَلُ أَحَدًا بَقِيَّةَ يَوْمِهِ إِلَّا هَذَا الشَّعْرَ ، وَصَارَ إِلَى مَكَانِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ؛ فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَأْتِيهِ سَائِلًا عَنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ أَوْ خَيْرٍ مِنْ الْأَخْبَارِ ، لَا يُجِيبُهُ إِلَّا بِأَنْ يَضْرِبَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَيُنْشِدَ هَذَا الشَّعْرَ حَتَّى صَلَّى الْمَغْرِبَ ، وَلَمْ يُعَاوِدِ ابْنَ سُرَيْجٍ بَعْدَ هَذَا وَلَا تَعَرَّضَ لَهُ .

(١) الوشل : الماء والدمع القليل والكثير . والمراد هنا الدمع الكثير . (٢) المعين : الجارى السائل على وجه الأرض . وقد قيل في اشتقاقه إنه اسم مفعول من عان الماء : أسأله . وقيل هو اسم مفعول لا فعل له ، وقيل هو صفة مشبهة من معن الماء بمعنى فهو معين إذا جرى وسال . (انظر اللسان ، ادق عين ومعن) . (٣) غيظ من عبراتهم : أرسلن دموعهن حتى نزعها . (٤) كذا في ت ، ح ، ص . وفي سائر النسخ : « لحن ابن سريج هذا الصوت ثَقِيلٌ أَوَّلُ الخ » . (٥) في أ ، م ، ب ، سه : « هذا الصوت » .

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه، وأخبرني الحسن بن علي قال حدثني الفضل بن محمد البريدي قال حدثني إسحاق عن ابن جهم عن سياط عن يونس الكاتب قال :

ابن سريج وزيد
ابن عبد الملك

لما قال عمر بن أبي ربيعة :

نظرت إليها بالخصب من مني * ولي تظن لسولا التحرج عارم

غنى فيه ابن سريج .

قال : ورجع يزيد بن عبد الملك في تلك السنة بالناس ، ونخرج عمر بن أبي ربيعة ومعه ابن سريج على تيجيين رحلتاهما ملبستان بالديباج ، وقد خضبا التيجيين ولبسا حلتي ، فجعلتا يتلقيان الحاج ويتعريان للنساء إلى أن أظلم الليل ، فعدلا إلى كتيب مشيرف والقمر طالع يضئ ، فجلسا على الكتيب ، وقال عمر لابن سريج : غنى صوتك الجديد ، فاندفع يغنيه ، فلم يستتمه إلا وقد طلع عليه رجل راكب على فرس عتيق ، فسلم ثم قال : أيمكك - أعزك الله - أن ترد هذا الصوت ؟ قال : نعم ونعمته عين ، على أن تنزل وتجلس معنا . قال : أنا أنجل من ذلك ، فإن أجملت وأنعمت أعدته ! وليس عليك من وقوفي شيء ولا مؤنة ، فأعاده . فقال له : بالله أنت

١٠١
١

ابن سريج ؟ قال نعم . قال : حيالك الله ! وهذا عمر بن أبي ربيعة ؟ قال نعم . قال : حيالك الله يا أبا الخطاطب ! فقال له : وأنت حيالك الله ! قد عرفتنا فعرفنا نفسك . قال : لا يمكنني ذلك . فغضب ابن سريج وقال : والله لو كنت يزيد بن عبد الملك لما زاد . فقال له : أنا يزيد بن عبد الملك . فوثب إليه عمر فأعظمه ،

(١) الرحالة : سرج من جلود لا خشب فيه يتخذ للركض الشديد يكون للفرل والنجا من الإبل .

وفي ب ، سم : « راحلتهما » وهو تحريف . (٢) نعمة عين : مثلثة النون . قال سيبويه :

نصبوه على إصمار الفعل المتروك إظهاره أى أفضل ذلك كرامة لك وإنعاما لعينك (أى قوة لها) .

وَنَزَلَ ابْنُ سُرَيْجٍ إِلَيْهِ فَقَبِلَ رُكَابَهُ، فَتَرَعَ حُلَّتَهُ وَخَاتَمَهُ فَدَفَعَهُمَا إِلَيْهِ، وَمَعْنَى يَرْكُضُ حَتَّى لَحِقَ قَبْلَهُ . فجاء بهما ابْنُ سُرَيْجٍ إِلَى عُمَرَ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُمَا، وَقَالَ لَهُ : إِنَّ هَذَيْنِ بَكَ أَشْبَهُهُمَا مِنِّي . فَأَعْطَاهُ عُمَرُ ثَلَاثَةَ دِينَارٍ وَعَدَا فِيهِمَا إِلَى الْمَسْجِدِ، فَعَرَفَهُمَا النَّاسُ وَجَعَلُوا يَتَّبِعُونَ وَيَقُولُونَ : كَأَنَّهُمَا وَاللَّهِ حُلَّةُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَخَاتَمُهُ، ثُمَّ يَسْأَلُونَ عُمَرَ عَنْهُمَا فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ كَسَاهُ ذَلِكَ .

وَأَخْبَرَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ جَعْفَرُ بْنُ قُدَّامَةَ أَيْضًا قَالَ وَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ :

جَعَّ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي عَامٍ مِنَ الْأَعْوَامِ عَلَى نَجِيبٍ لَهُ مَحْضُوبٍ بِالْحِنَاءِ مَشْمَرٌ الرَّحْلُ قِرَابٍ مَذْهَبٍ، وَمَعَهُ عُبَيْدُ بْنُ سُرَيْجٍ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ شَقْرَاءُ، وَمَعَهُ غُلَامُهُ جَنَادٌ يَقُودُ فَرَسًا لَهُ أَدَمٌ أَغْرَ مَحْجَلًا، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يُسَمِّيهِ « الْكُوكَبَ » ، فِي عُنُقِهِ طَوْقٌ ذَهَبٍ — وَجَنَادٌ هَذَا هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ :

غنا. ابن سريج
في طريق الحاج
ووقفه الناس
بحسن غنائه

صوت

فَقُلْتُ لَجَنَادٍ خُذِ السِّيفَ وَأَشْتَمِلْ * عَلَيْهِ يَرْفِقِي وَأَرْقُبِ الشَّمْسَ تَقَرِّبْ
وَأَسْرِجْ لِي الدِّهْمَاءَ وَأَجْعَلْ بِمِطْرِي * وَلَا تُعْلِمَنَّ خَلْقًا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي^(٤)
الغناء لُرُزْزِرٍ غُلَامِ الْمَارِقِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ وَهُوَ أَجُودُ صَوْتٍ صَنَعَهُ — قَالَ :
وَمَعَ عُمَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ حَشَمِهِ وَغُلَمَائِهِ وَمَوَالِيهِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ مَوْشِيَّةٌ يَمَانِيَّةٌ، وَعَلَى ابْنِ سُرَيْجٍ

(١) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قِرَابُ السِّيفِ : شَبَّهَ جِرَابَ مَنْ أَدَمَ يَضَعُ الرَّاكِبُ فِيهِ سَيْفَهُ يَجْفَتُهُ وَسُوطُهُ وَعَصَاهُ وَأَدَانُهُ . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ شَبَّهَ الْجِرَابَ يَطْرَحُ فِيهِ الرَّاكِبُ سَيْفَهُ بَعْدَهُ وَسُوطُهُ وَقَدْ يَطْرَحُ فِيهِ زَادَهُ مِنْ تَمَرٍ وَغَيْرِهِ . (٢) الْإِذْهَابُ وَالْتَذْهَبُ وَاحِدٌ وَهُوَ الطَّلَاءُ وَالذَّهَبُ .

(٣) فِي ح ، س : « أَشْقَرُ » . (٤) الْمَطَرُ وَالْمِطْرَةُ : تَوْبٌ يَجْدُ لِنُتُوقِ الْمَطَرِ .
(٥) فِي ح ، س ، ب ، س : « زُرْزُورٌ » .

١٠

١٥

٢٠

(١) ثوبان هرويان مرتفعان، فلم يمروا بأحد إلا عجب من حسن هيئتهم، وكان عمر من أعظم الناس وأحسنهم هيئة، فخرجوا من مكة يوم الروية بعد العصر يريدون منى، فمروا بمنزلة رجل من بني عدي مناف بمنى قد ضربت عليه فساطيطه وخيمته، ورواى الموضع عمر فأبصر بشا للرجل قد خرجت من قبتها، وسر جواربها دون القبة لئلا يراها من مر. فأشرف عمر على التجيب فنظر إليها، وكانت من أحسن النساء وأجملهن. فقال لها جواربها: هذا عمر بن أبي ربيعة. ففرقت رأسها فنظرت إليه، ثم سترتها الجوارى وولاندها عنه وبطن دونها بسجف القبة حتى دخلت. ومضى عمر إلى منزله وفساطيطه بمنى، وقد نظر من البحارية إلى ما بينه ومن جالها إلى ما حره، فقال فيها:

١٠٢
١

- ١٠ نظرتُ إليها بالمُحَصِّصِ من منى * ولى نَظَرٌ لولا التَّحَرُّجُ عَارِمُ
فقلتُ أشمسُ أم مصايحُ بَيْعَةٍ * بدتْ لك خَلْفَ السَّجْفِ أَمِ أَنْتِ حَالِمُ
بَعِيدَةُ مَهْوَى الْقَرْطِ إِمَّا لَنَوَّلِ * أبوها وإِما عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمُ
وَمَدَّ عَلَيْهَا السَّجْفُ يَوْمَ لَقِيَتْهَا * على عَجَلٍ تَبَاعُهَا وَالْخَوَادِمُ
فلم أَسْطِمْهَا غَيْرَ أَنْ قَدْ بَدَأَ لَنَا * على الرِّغَمِ مِنْهَا كَفُّهَا وَالْمَعَاصِمُ
مَعَاصِمُ لَمْ تَضْرِبْ عَلَى الْبَهْمِ بِالضُّحَى * عَصَاها وَوَجْهٌ لَمْ تَلْجُهِ السَّمَائِمُ
نَضِيرٌ تَرَى فِيهِ أَسَارِيعَ مَائِهِ * صَبِيحٌ تُفَادِيهِ الْأَكْفُ النَّوَاعِمُ
إِذَا مَا دَعَتْ أَتْرَابَهَا فَاسْتَفْتَهَا * تَمَّائِلُنَّ أَوْ مَالَتْ بَهْمُ الْمَائِمُ
طَائِبُ الصَّبَا حَتَّى إِذَا مَا أَصْبَهَتْ * نَزَعْنَ وَهَنَ الْمُسْلِمَاتُ الظُّلُمُ

- (١) ثوب هروى: منسوب إلى هرة. ولم تغر في لطائف المعارف للتتالي ونهاية الأرب للورى على ميزة خاصة لهذه الثياب، غير أنه قد يكون صيتها أصفر. قال في القاموس وشرحه: هروى ثوبه تهريه: اتخذه هرويا أو صبغه وصفره. ثم قال: وكانت سادة العرب تلبس العمام الصفرة وكانت تحمل من هرة مصبوغة، ويقال لمن لبسها: قد هروى عمامته. (٢) في حد، س: «لبسة».

ثم قال عمر لابن سريج : يا أبا يحيى ، إنى تفكرت فى رجوعنا مع العشيّة الى مكة مع كثرة الزحام والغبار وجليّة الحجاج فتقل على ، فهل لك أن نروح رواحاً طيباً معتزلاً ، فنرى فيه من راح صادراً الى المدينة من أهلها ، ونرى أهل العراق وأهل الشام وتعلّل فى عشيّتنا وليلتنا ونستريح ؟ قال : وأنى ذلك يا أبا الخطاب ؟ قال : على كتيب أبى شحوة المشرف على بطن ^(١) بأجج ^(٢) بين منى وسرف ، فنصير مرور الحجاج بنا ونراهم ولا يرونا . قال ابن سريج : طيب والله ياسيدى . فدعا بعض خدّيه فقال : آذهبوا الى الدار بمكة ، فاعملوا لنا سفرة وأجلوها مع شراب الى الكتيب ، حتى إذا أردنا وربّنا الجسرة صرنا إليكم ^(٣) — قال : والكتيب على خمسة أميال من مكة مشرف على طريق المدينة وطريق الشام وطريق الدراق ، وهو كتيب شامخ

- ١٠ (١) تتل : تنهى وتنبئ . (٢) فى ت : « أبى شحوة » . وفى ا ، س ، ب ، مد : « أبى بجمرة » . وفى سائر النسخ : « أبى شجرة » ، وكل ذلك يحذف عن « أبى شحوة » بالسين المعجمة المفتوحة والحاء المهملة الساكنة ثم واو مفتوحة ، ذكره ياقوت وعزّه كما فى الأصل (٣) بأجج كيسم ونصير ويضرب : موضع من مكة على ثمانية أميال ، وكان من منازل عبد الله بن الزبير . (انظر شرح القاموس مادة بأجج) . (٤) السفرة بالضم : طعام ينخذ للسافر (كاللّهمة الطعام الذى يؤكل بكرة) وأكثر ما يحمل فى جلد مستدير ، فنقل أسم الطعام إليه وسمى به كما سميت المزاودة راوية ، وفى حديث عائشة : صنعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبى بكر سفرة فى جراب (أى طعاماً) لما جاهدوا أبو بكر رضى الله عنه . وفى ح ، س : « سفراً » بصيغة الجمع . (٥) أبردنا : دخلنا فى آخر النهار . (٦) الجسرة : واحدة جبرات المناسك وهى ثلاث جبرات ترى بها الجار ، بين كل واحدة والأخرى غلوة (روية) سهم . وسمى موضع رى الجمار بمسرى جرة لأنه يرى بالجار (جمع جرة وهى الحصاة) أراً أنه سعى جرة لأنه جمع الحصى التى ترى بها ، من الجسرة وهى أجتاع القليلة على من ناراها .

مُسْتَلَقٌ^(١) أَعْلَاهُ مُفْرَدٌ عَنِ الْكُثْبَانِ — فصارا إليه فأكلوا وشربا . فلما أَتَشَّيَا أَخَذَ
 أَبْنُ سُرَيْجٍ الدَّفَّ فَفَقَرَهُ وَجَعَلَ يُغْنِي وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْحَاجِ . فَلَمَّا أَمْسَبَا رَفَعَ^(٢)
 أَبْنُ سُرَيْجٍ صَوْتَهُ يُغْنِي فِي الشَّعْرِ الَّذِي قَالَهُ عَمْرٌ ، فَسَمِعَهُ الرُّكَّانُ بِجَعَلُوا يَصِيحُونَ بِهِ :
 يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ أَمَا تَتَّقِي اللَّهَ ! قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ عَنْ مَنَاسِكِهِمْ ! فَيَسْكُتُ قَلِيلًا ،
 حَتَّى إِذَا مَضَوْا رَفَعَ صَوْتَهُ وَقَدْ أَخَذَ فِيهِ الشَّرَابُ فَيَقِفُ آخَرُونَ ، إِلَى أَنْ مَرَّتْ^(٣)
 قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ، فَوَقَّفَ عَلَيْهِ فِي اللَّيْلِ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ عَتِيقٍ عَرَبِيٍّ مَرَّجٍ مُسْتَنٍّ^(٤)
 فَهُوَ كَأَنَّهُ مَمْلُوكٌ ، حَتَّى وَقَفَ بِأَصْلِ الْكَتِيبِ وَثَنَى رِجْلَهُ عَلَى قَرَبُوسٍ سَرَّجَةٍ^(٥) ،
 ثُمَّ نَادَى : يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ ، أَيَسْهَلُ عَلَيْكَ أَنْ تَرُدَّ شَيْئًا مِمَّا سَمِعْتَهُ ؟ قَالَ :
 نَعَمْ وَنِعْمَةً هَيِّنٍ ، فَأَيُّهَا تُرِيدُ ؟ قَالَ : تُعِيدُ عَلَيَّ :

١٠ أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ مَالِكَ كَلِمًا * نَعَبْتُ بِفَقْدَانِي عَلَى مَحْمُومٍ
 أَيْالِينَ مِنْ عَفْرَاءٍ أَنْتَ مُجَبَّرِي * صَدِمْتُكَ مِنْ طَيْرٍ فَأَنْتَ مَشْمُومٌ
 — قَالَ : وَالْغَنَاءُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ — فَأَعَادَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَبْنُ سُرَيْجٍ : أَزْدَدْتُ إِنْ شِئْتَ .
 فَقَالَ : غَنَّنِي :

- (١) كذا في ح ، س . وفي سائر النسخ : « وهو كتيب شاخ مشيد وأعله مفرد عن الكُثبان » .
 (٢) الدف بالضم وفتح ، قال في القاموس : وبالضم أعلى ، وحكى الجوهري أن الفتح فيه لغة .
 (٣) في ب ، س : « مرث » . (٤) العتيق من الخيل : الرائع الكريم الأصل .
 (٥) فرس مستن : نشيط . (٦) القربوس (بفتح الراء ولا يسكن إلا في ضرورة الشعر :
 وحكى أبو زيد أن السكون فيه لغة) : مقدم السرج ومؤخره (ويقال لها حنوا السرج) كل منها
 قريوس . (٧) كذا في ب ، س ، وفي ح : « نعت » بالياء المثناة . وفي سائر النسخ :
 « تلوت » .

١٠٣
١

أَسْلَمَ إِلَى بَابِنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ * وَيَا فَارِسَ الْحَيَّاجِ وَيَا قَرَّ الْأَرْضِ^(٢)
شَكْرَكَ إِنَّ الشُّكْرَ جَبَلٌ مِنَ الثُّقَى^(٣) * وَمَا كُلُّ مَنْ أَقْرَضَتْهُ نِعْمَةً يَقْبِضُ
وَنَوَّهَتْ لِي بِأَسْمِي وَمَا كَانَ خَامِلًا * وَلَكِنَّ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنْبَى مِنْ بَعْضِ

فَنَاهُ، فَقَالَ لَهُ : الثَّلَاثَ وَلَا أَسْتَرِيدُكَ . فَقَالَ : قُلْ مَا شِئْتَ . فَقَالَ : تُغْنِيَنِي
يَادَارُ أَقَوْتُ بِالْجَزْعِ فَالْكَثْبِ * بَيْنَ مَسِيلِ الْعُذَيْبِ فَالْرُحْبِ^(٦)
لَمْ تَتَّقَنْعَ بِفَضْلِ مِثْرَهَا * دَعْدُو لَمْ تُسْقَ دَعْدُو فِي الْعَلَبِ^(٩)

(١) يريد مسلمة بن عبد الملك . وسيأتي هذا الشعر في أخبار أبي نجيعة ونسبه في الجزء الثامن عشر من الأغاني
وأن أبي نجيعة وفد على مسلمة بن عبد الملك فدحه ولم يزل به حتى أغناه . قال يحيى بن تميم : لخطتي أبو نجيعة
قال : وردت على مسلمة بن عبد الملك فدحته وقالت له « أسلم الخ » . قال فقال لي مسلمة : من أنت ؟ فقلت :
من بني سعد . فقال : مالك يا بني سعد والقصيد ! وإنما حظكم في الرجز . قال فقلت : أنا والله أربز العرب .
قال : فأشدني من رجزك ، فكأنني والله لما قال ذلك لم أقل رجلاً فطأ أنسانيه الله كله ، فما ذكرت منه
ولا من غيره شيئاً إلا أرجوزة لزوجة قد كان قفاها في تلك السنة فظننت أنها لم تبلغ مسلمة فأشدنيته إياها
فتكس وتعتنت ، فرفع رأسه إلي وقال : لا تبع نفسك فأنا أروى لما منك . قال : فانصرفت وأنا أكتب
الناس عنده وأتخايم عند نفسي ، حتى استضلت بعد ذلك ومدحتني برجز كثير فمرتني وقربني ، وما رأيت ذلك
فيه يرجمه الله ولا قرعني به حتى افترقنا . (٢) في ت ، ا ، م ، س : « ويا جليل الأرض » .
(٣) في ا ، س ، م ، س : « جن » . (٤) الجزع : متعطف الوادي . ولعله يريد به جزع الدرهم وهو
موضع بأرض طلي . (٥) الكذب (بالضرب) ويسكن : واد في ديار طلي . (٦) العذيب : ماء . بين
القادسية والمدينة . أو هو واد بيني تميم ، وهو من منازل حاج الكوفة ، وقيل هو حد السواد . وكتب عمر رضى
الله عنه يوصي سعد بن أبي وقاص ، وذكر في كتابه عذيب الحجانات وعذيب القوادس (راجع معجم البلدان) .
(٧) الرُّحْبُ يضم الراء . وفتح الحاء المهملة من : موضع ، ولما ذكره أبو عبيد « ولا يا قوت » ، وقد ورد في هذا الشعر
يادار أسمى . بين السفوح فالرحب * أقوت وعف عليها ذاهب الحقب

(انظر نزهة الأدب للبغدادى ج ١ ص ١٦٦) (٨) أى لم تجعل فضل مِثْرَهَا فتاعالها ، والقناع والمقنع
والمقنعة : ما تغلى به المرأة رأسها وبخاسنها . وفي لسان العرب مادة لقع وشرح الأشموني طبع بولاق ج ٢
ص ٤٧٥ : « تلقع » . والقناع والمقنة : ما تلقع به . (٩) في لسان مادة لقع وت ، ح ، س :
« بالعلب » . والعلب : جمع علبة ، وهي كما قال الأزهري : جلدة تؤخذ من جنب جلد البعير إذا
سليخ وهو فظ ، قدسوى مستديرة ثم تملأ دماً ملاً ثم تغمى أطرافها وتخل بخلال ويوك عليها مقبوضة بجبل
وتترك حتى تجف وتيس ، ثم يقطع رأسها وقد قامت فائمة بلخافها ، تشبه قصعة مدورة كالأخت تحتها وترطت
خرطاً ، ويلقها الراعى والزراكي فيحلب فيها أو يشرب بها ، والبدوي ينفيا رفقاً عنها وأنها لا تنكسر إذا حركها
الغمر أو طاحت إلى الأرض . (انظر لسان مادة لعلب) . يريد أنها ليست من الديارات القفرات التي تشتمل
بفضل مِثْرَهَا ترصه على رأسها ، ولا من يشرب ألبان الإبل في هذه العلب ، ولكنها من نشأ في نعمة وكفى أحسن كمسة .

فغناه . فقال له ابن سريج : أيقيت لك حاجة ؟ قال : نعم ، تنزل إلى
 لأخاطبك شفاهاً بما أريد . فقال له عمر : أنزل إليه ، فنزل . فقال له : لولا أنني
 أريد دأع الكعبة وقد تقدمتني ثقي وغلباني لأطلت المقيام معك ولنزلت عندكم ،
 ولكي أخاف أن يفضحنني الصبح ، ولو كان ثقي معي لما رضيت لك بالهوي ،
 ولكن خذ حلتى هذه وخاتمي ولا تحدغ عنهما ؛ فإن شراءهما ألف وخمسمائة دينار .
 وذكر باقي الخبر مثل ما ذكره حماد بن إسحاق .

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

صوت

- نظرتُ إليها بالمحصب من ميني * ولي نظرك لولا التَّحَرُّجُ عارمُ
 ١٠ فقلت أنشمس أم مصابيحُ ببيعة * بدت لك خلف السَّجْفِ أم أنت حالم
 بعيدة مهوى القُطر إتما لنوقل * أبوها وإتما عبدُ شمس وهاشمُ
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لمعبدٍ ثَقِيلٍ أوَّلُ بالسَّابَةِ في مجرى البِنْصَرِ
 عن إسحاق . وفيه لابن سريج رَمَلٌ بالسَّابَةِ في مجرى البِنْصَرِ عنه . وقد نُسِبَ
 في مواضع من هذا الكتاب .

صوت

- ١٥ ألا ياغرابَ الينِّ مالكُ كُلِّما * تَعبَتَ بِفَقْدانِي على تحسُّومُ
 أباينٍ من عَفراء أنت مُجَبِّرى * عَدَمُكَ من طيرٍ فانت مَسْهُومُ
 الشعر لقيس بن ذريح ، وقيل : إنه لغيره . والغناء لابن سريج رَمَلٌ بِالْوُسْطَى
 عن الهشامي .

صوت

أَسْلَمَ إِلَى يَأْنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ * وَبِأَفَارَسَ الْهَيْجَا وَيَا قَرَّ الْأَرْضِ
شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ حَيْثُ مِنَ التَّقَى * وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضَى
وَوَهَّتَ لِي بِاسْمِي وَمَا كَانَ خَامِلًا * وَلَكِنْ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنَّهُ مِنْ بَعْضِ
الشُّعْرَاءِ بِنِي تَحْيَلَةَ الْجَمَانِي^(١) . وَالتَّنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي تَقْيِيلَ بِالْوُسْطَى ، وَقَدْ أُخْرِجَ
ذَا الصَّوْتُ مَعَ سَائِرِ أَخْبَارِ أَبِي تَحْيَلَةَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

إحلال المغنين لابن
سريج وعلق كعبه
في صنعة الغناء .

حَدَّثَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي اللَّيْلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ
يُحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي حَلِيمَةَ قَالَ :

كَانَ أَبِي تَارِلًا فِي عُلُوٍّ ، فَكَانَ الْمُغَنُّونَ يَأْتُونَهُ . قَالَ قَتَلْتُ : فَأَيُّهُمْ كَانَ أَحْسَنَ
نَاءً ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَرَاهِمُ إِذَا جَاءَ ابْنُ سُرَيْجٍ سَكَنُوا .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي
يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصِّلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرِيُّ — يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُضْعَبٍ — عَنْ
مُرْوَانَ الْحَارِثِيِّ ، قَالَ إِسْمَاعِيلُ : وَحَدَّثَنِيهِ الْمَدَائِنِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ عَنْ الْمُحَرِّزِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ
بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ مَوْلَى الْحَارِثِيِّ بْنِ هِشَامٍ قَالَ :

(١) أَبُو تَحْيَلَةَ بضم التَّوْنِ وفتح الخاء ، وستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر من الأغاني ، وأن أبو تَحْيَلَةَ
سماه لا كنيته . وقال ابن قتيبة : اسمه بَعْرٌ ، وكُنِيَ أَبُو تَحْيَلَةَ لِأَنَّهُ وَلَدَتْهُ إِلَى جَنْبِ تَحْلَةٍ . (انظر خزانة
لأدب البغدادي ج ١ ص ٧٩ والأغاني ج ١٨ في ترجمته) . (٢) الْحَمَانِي (بكسر الحاء المهملة وفتح
الميم المشددة وفي آخرها تون بعد الألف) : نسبة إلى بني حان ، وهي قبيلة نزلت الكوفة .
(٣) كَذَا فِي م . وفي سائر النسخ : «عمران» وهو تحريف ؛ إذ لم نعرف في كتب التراجم على من تسمى
عمران بن أبي خليفة . والذي ورد فيها عمر بن أبي خليفة توفي سنة ١٨٩ وهو من شيوخ محمد بن سلام
بلجحي . (٤) كَذَا فِي ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ : «عمر» بدون واو . ولم نعرف في كتب
التراجم على من تسمى بعمر بن الحارث . (٥) فِي ت ، ح ، س : «عمر» .

خرج ابن الزبير ليلة إلى أبي قُبَيْس فسمع غناءً، فلما أنصرف رآه أصحابه وقد حَالَ لونه، فقالوا: إن بك لشرًّا. قال: إنه ذاك. قالوا: ما هو؟ قال: لقد سمعتُ صوتًا إن كان من الجنَّ^(١) إنه لَعَجَبٌ، وإن كان من الإنس فما آتتهى مُنتَهَى شيء! قال: فنظروا فإذا هو ابن سُرَيْج يتغنى:

صوت

أَمِنْ رَسْمٍ دَارٍ بَوَادِي غُدُرٍ^(٢) * لَجَارِيَةٍ مِنْ جَوَارِي مُضَرٍّ^(٣)
خَدْلُجَةٍ السَّاقِ مَمْكُورَةٍ^(٤) * سُلُوسِ الْوِشَاحِ كَبْتَلِ الْقَمَرِ^(٥)
تَرَيْنَ النِّسَاءَ إِذَا مَا بَدَتْ^(٦) * وَبَهَتْ فِي وَجْهَهَا مِنْ نَظَرٍ^(٧)

الشعر ليزيد بن معاوية. والغناء لابن سُرَيْج رَمَلٌ بِالْبَيْضِ عَنْ يُونُسَ وَحَدِيثٌ.

قال إسحاق: وذكر المَدَائِنِي في خبره أن عمر بن عبد العزيز مرَّ أيضًا فسمع صوت ابن سُرَيْج وهو يتغنى:

* بَتَّ الْخَلِيطُ قُوَى الْحَبْلِ الَّذِي قَطَعُوا *

فقال عمر: لله در هذا الصوت لو كان بالقرآن! قال المدائني: وبلغني من وجه آخر أنه يسمعه يغنى:

- ١٥ (١) كما في جميع النسخ بغير فاء الجزاء، وعلى تقديرها، وجوزها أبو الحسن الأعفش وخرج عليه قوله تعالى: (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين).
(٢) كذا في ح، ر، ب، سه، وفي سائر النسخ: «عذر». وغندر (بضم ففتح): من تخاليف اليمين وبه حصن ناعط (وهو حسن في رأس جبل بناحية اليمن قرب عدن)، قيل هو مأخوذ من القدر وهو الموضع الكثير الجرة الصعب المسلك، ويصحف بعذر.
(٣) المدخلجة: الرِّبَا المطفة الدرامين والساقين.
(٤) المَمْكُورَةُ: الملوثة الخسائر المكثرة اللحم.
(٥) سُلُوسُ الْوِشَاحِ: قلعة الوشاح لينة.
(٦) تَرَيْنَ وَتَرَوْنَ: تتعان. وكلاهما متعق بنفسه. قال في اللسان: قالت أعرابية لأبن الأعرابي: «بنت ترونا إذا طلعت كأنك دلال...»
(٧) بهت كقرب وقص وبهت مطاوع وبهت فبهت: دهش وتغير وأبهر.

قَرَّبَ جِيرَانُنَا جَمَاهُمُ * لَيْلًا فَأَصْحَوْا مَعًا قَدَارَ تَقَعُوا
مَا كُنْتُ أَدْرِي بَوَاشِكِ بَيْنَهُمْ * حَتَّى رَأَيْتُ الْحِدَادَةَ قَدْ طَلَعُوا

فقال هذه المقالة .

نسبة هذين الصوتين

صوت

- بَتَّ الْخَلِيطُ قَوَى الْحَبِيلِ الَّذِي قَطَعُوا ^(١) * إِذْ وَدَّعُوكَ فَوَلَّوْا ثُمَّ مَا رَجَعُوا ^(٢)
وَأَذَّنُوكَ بَيْنَ مَنْ وَصَّاهُمُ * فَمَا سَلَوْتَ وَلَا يُسْلِيكَ مَا صَنَعُوا ^(٣)
يَا بَنَ الطَّوِيلِ وَكَمْ أَثَرَتْ مِنْ حَسَنِ * فِينَا وَأَنْتَ بِمَا حَمَلْتَ مُضْطَلَعُ ^(٤)
تَحْطَى وَنَبْقَى بِخَيْرٍ مَا بَقِيَتْ لَنَا * فَإِنْ هَلَكْتَ فَمَا فِي مَلْجَأٍ طَمَعُ
الشعر للأخوص . والغناء لابن سريج ^(٥) وملَّ بالسَّيَّابَةِ فِي يَمْرِى الْبَيْتِ عَنْ إِسْحَاق .
وذكر حبش أنَّ فيه رملاً بالوسطى عن الهشامى .

نسبة الصوت الآخر

صوت

قَرَّبَ جِيرَانُنَا جَمَاهُمُ * لَيْلًا فَأَصْحَوْا مَعًا قَدَارَ تَقَعُوا
مَا كُنْتُ أَدْرِي بَوَاشِكِ بَيْنَهُمْ * حَتَّى رَأَيْتُ الْحِدَادَةَ قَدْ طَلَعُوا

- (١) القوى : جمع قوَّة وهي الطاقة الواحدة من طاقات الحبل . (٢) قى ت ، أ :
« ريسوا » . وريسوا : وقفوا وأنظروا . (٣) أذنوك : أعلوك . (٤) اضطلع
بالأمر : نهض به وقوى عليه . (٥) قى ت ، ر : « لابن عباد » . وقى ح : « لأبي عباد » .
وأبو عباد كنية معبد المغنى الذى تقدمت ترجمته . وابن عباد هو محمد بن عباد مولى بنى مخزوم ويكنى
أبا جعفر ، مكى من كبار المغنين . وستأتى ترجمته فى الجزء السادس من الأغاني .

على مصكين من جالم * وعتريسين^(٢) فيهما خضع^(٣)
يا قلب صبرا فإنه سفه * بالحر أن يستفزه الجزع

الغناء لأبن سريج ثقیل أول من أصوات قليلة الأنشابه عن إسحاق . وفيه رمل
بالسبابة في مجرى الوسطى ذكره إسحاق ولم ينسبه إلى أحد ، وذكر أيضا فيه خفيف
رمل بالسبابة في مجرى الوسطى ولم ينسبه . وذكر الهشامی أن الرمل للغريز
وخفيف الرمل لأبن المكي . وذكر ثنائير والهشامی أن فيه لمعبد ثانی ثقیل .
وذكر عمرو بن بانه أن الثقیل الأول للغريز . وذكر عبد الله بن موسى أن لحن
أبن سريج خفيف ثقیل .

١٠٥
١

أخبرني رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثني يوسف بن إبراهيم قال :

١٠ حضرت أبا إسحاق إبراهيم بن المهدي وعنده إسحاق الموصلي ، فقال إسحاق :
غنى ابن سريج ثمانية وستين صوتا . فقال له أبو إسحاق : ما تجاوز قط ثلاثة وستين
صوتا . فقال لي . ثم جعلاً ينشدان أشعار الصحيح منها حتى بلغا ثلاثة وستين
صوتا وهما يتفقان على ذلك ، ثم أنشد إسحاق بعد ذلك أشعار خمسة أصوات أيضا .
فقال أبو إسحاق : صدقت ، هذا من غناؤه ، ولكن لحن هذا الصوت ثقله من

عدد الأصوات التي
غنى فيها ابن سريج
وحوار إبراهيم بن
المهدي وإسحاق
الموصلي في ذلك

١٥ (١) المصك كمي : القوي . (٢) العتريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشدة الكثيرة اللحم
الحواد الجريئة ، وقد يوصف به الفرس . قال سيويه : هو من العترسة التي هي الشدة ، لم يمك ذلك غيره .
(٣) انقطع : تظلم في العنق ودنو الرأس إلى الأرض . والمراد أنهم ساجدت في السبر ؛ وذلك أن
الإبل إذا جد بها السبر خضعت أعناقها . قال الكيت :

خواضع في كل ديمومة * يكاد الظالم بها يغسل

وقال جرير :

٢٠

ولقد ذكرتك والمطى خواضع * وكأنت قطا فلاة مبهل

نِيسَ في الشعرِ الفُلاَنِي، وَلَحَنَ الثَّانِي من لَحْنِهِ الفُلاَنِي، حَتَّى عَدَّ لَهُ الخُمْسَةَ
صَوَاتٍ. فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ: صَدَقْتَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: إِنَّ ابْنَ سُرَيْجٍ كَانَ
عَلَا عَاقِلًا أَدِيبًا، وَكَانَ يُغْنِي النَّاسَ بِمَا يَسْتَهْنُونَ، فَلَا يُغْنِيهِمْ صَوْتًا مُدَحِّحٌ بِهِ أَعْدَاؤُهُمْ
؟ صَوْتًا عَلَيْهِمْ فِيهِ عَارٌّ أَوْ غَضَاضَةٌ، وَلَحْنُهُ يَعْدِلُ بِنَلِكِ الْأَلْحَانِ إِلَى أَشْعَارِ
أَوْزَانِهَا؛ فَالْصَّوْتَانِ وَاحِدٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ نَعُدَّهُمَا اثْنَيْنِ عِنْدَ التَّحْصِيلِ مِنَّا لِعَنَاهُ،
سَدَقَهُ إِسْحَاقُ. فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: فَأَيُّهَا أَوَّلَى عِنْدَكَ بِالتَّقْدِيمَةِ؟ فَقَالَ:

وَإِذَا مَا عَثَرْتُ فِي مِرْطَهِهَا * نَهَضْتُ بِاسْمِي وَقَالَتْ يَا عُمَرُ

فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَحْسِبُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ - مُتَعْتُ بِكَ! - مَا أُرَدْتُ إِلَّا مُسَاعِدَتِي.^(٦)
بَال: لَا، وَاللَّهِ مَا إِلَى هَذَا قَصَدْتُ، وَإِنْ كُنْتُ أَهْوَى كُلَّ مَا قَرَّبَنِي مِنْ مَحَبَّتِكَ.
بَال: لَهُ: هَذَا أَحَبُّ أَغَانِيهِ إِلَيَّ، وَمَا أَحْسَبُهُ فِي مَكَانٍ أَحْسَنَ مِنْهُ عِنْدِي، وَلَا كَانَ
نُ سُرَيْجٍ يَتَغَنَاهُ أَحْسَنَ مِمَّا يَتَغَنَاهُ جَوَارِيٌّ. وَلَئِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَمَا هُوَ عِنْدِي فِي حُسْنِ
تَجْزِئَةٍ وَالْقِسْمَةِ وَحِجَّتَيْهِمَا مِثْلُ لَحْنِهِ فِي:

صوت من المائة المختارة من رواية بحظلة

حَيَّيَا أُمَّ يَعْمرَا * قَبْلَ تَخْطِطِ مِنَ النَّوَى^(٧)

أَجْمَعَ الْحَيَّ رِحْلَةً * فُقُوَادِي كَذَى الْأَسَى

قُلْتُ لَا تُعْجِلُوا الرِّوَا * حَ فَقَالُوا أَلَا بَلَى

(١) في ت، ح، مر: «يعاشر». (٢) في ت، ح: «لا ينبغي أن يمتد بها اثنين». (٣) في ح، مر: «بالقديم». (٤) المرط إلكسر: كناه من نزا أو صوف أو كان
(٥) كذا في ح، مر. وفي سائر النسخ: «حسبك يا أبا محمد». (٦) في ت، ح، م، س:
«أردت مساعدتي». (٧) كذا في الديوان، ح، مر، ب، ص. وفي سائر النسخ: «أهمعمر».

— الغناء لابن سريج من القدر الأوسط من الثقل الأول مطلق في مجرى الوسطى .
وفيه للهدلي خفيف ثقل بالنصر عن ابن المكي . وفيه لمالك ثقل أول بالنصر
عن عمرو . وفيه لحنان من الثقل الثاني : أحدهما لإسحاق والآخري لأبيه ، ونسبه قوم
إلى ابن محرز ، ولم يصح ذلك — قال : فاجتمعا معا على أنه أول أغانيه وأحقها
بالقديم . وأمرني أبو إسحاق بتدوين ما يجري بينهما ويتفقان عليه ، فكتبت هذا
الشعر . ثم اتفقا على أن الذي يليه :

وإذا ما عثرت في مرطها * نهضت بأسمى وقالت يا عمر

فأثبتته أيضا . ثم تناظرا في الثالث فاجتمعا على أنه :

فتركته جزر السباع ينشئه ^(٤) * ما بين قلة رأسه والمصم ^(٥)

١٠٦
١

فقال إسحاق : لو قدمناه على الأغاني التي تقدمته كلها لكان يستحق ذلك .
فقال أبو إسحاق : ما سمعته منذ عرفته إلا أبكاني ؛ لأنني إذا سمعته أو تمنت به
وجدت غمرا على فؤادي لا يسكن حتى أبكي . فقال إسحاق : إن مذهبه فيه ليوجب
ذلك ؛ فدوتته ثالثا . ثم اتفقا على الرابع وأنه :

فلم أر كالتجيم منظر ناظر ^(٨) * ولا كلبالي الحج أقن ذأ هو

وتحدثنا بأحاديث لهذا الصوت مشهورة . ثم تناظرا في الخامس ، فاتفقا على أنه :

عوجي علينا ربة الهودج * إنك إلا تفعل تحرجي ^(٩)

(١) في ب ، سد ، م : « لآيه » ، وهو تصحيف . (٢) في ح ، ر ، ب ، سد : « هفت » .

(٣) جزر السباع : اللحم الذي تأكله ؛ يقال : تركوم جزرا (بالفتح) إذا قلعوه وقطعوه إربا إربا وجعلوه موزن لسباع والطير . (٤) ينشئه : يتناوله . (٥) قلة كل شيء : أعلاه .

(٦) في ديوان عترة : * يقضم حسن بنانه والمصم * والقضم : الأكل بمقدم الأسنان .

(٧) في ح ، ر : « على قلبي » . (٨) التجير : رمي الجمار . (٩) تحرجي : تأثمي .

فَأَثَبْتُهُ . ثم تناظرا في السادس فاتفقا على أنه :
 أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَطْعَا * نَ إِذْ جَاوَزْتَ مُطْلَعَا^(١)
 فَأَثَبْتُهُ . ثم تناظرا في السابع فاتفقا على أنه :
 غَيَّضَنَ مِنْ عِبْرَاتِهِمْ وَقُلْنَ لِي * مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا
 فَأَثَبْتُهُ . وتناظرا في الثامن فاتفقا على أنه :
 تُنْكِرُ الْإِمْدَادَ لَا تَعْرِفُهُ * غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ بِخَبَرٍ
 فَأَثَبْتُهُ . وتناظرا في التاسع فاتفقا على أنه :
 وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ أَعْمَلْتُ نَاقِي * أَكَلَفَهَا سَبْرَ الْكَلَالِ مَعَ الطَّلَعِ^(٢)

نسبة هذه الأصوات وأجناسها

منها :

١٠

صوت

وَإِذَا مَا عَثَرْتُ فِي مِرْطَهِهَا * نَهَضْتُ بِأَسْمِي وَقَالَتْ يَا عُمَرَ
 الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ . والغناء لآبِنِ سُرَيْجٍ خَفِيفُ زَمَلٍ بِالْوُسْطَى عَنْ الْهَشَامِيِّ .
 ومنها :

صوت

١٥

فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشَنُهُ * مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمَعْصَمِ
 الشَّعْرُ لِعَنْتَرَةَ بْنِ شَدَّادٍ الْعَبْسِيِّ . والغناء لآبِنِ سُرَيْجٍ ثَقِيلُ أَوَّلٍ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو .^(٣)

(١) مطلع ، قال ياقوت : هو موضع في قوله : «وقد جاوزن مطلعاً» ، ولم يبينه . وقال في الأغاني (ج ٢ ص ٢١٤ من هذه الطبعة) في أخبار ابن عائشة بعد أن ذكر سبعة أبيات من هذا البيت : الشعر تزويه الرواة جميعاً لعمر بن أبي ربيعة سوى الزبير بن بكار فإنه رواه عن عمه وأهله بلعفر بن الزبير بن العزام ، ثم قال : ورواه الزبير : «إذ جاوزن من طلعاً» ، وقال : ليس على وجه الأرض موضع يقال له مطلع ، اه وطلع : كل وأعيا . وفي هذا الجزء نفسه (ص ٢٥٥) في أخبار ابن أرمطة بعد أن روى أبياتا لآبِنِ سِيحَانَ قَالَ قَالَ : «أبو عمر : وابن سيجان الذي يقول : أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَطْعَا * نَ إِذْ جَاوَزْتَ مُطْلَعَا والناس يروونه لعمر بن أبي ربيعة نلته على أهل الجواز جميعاً» اه . (٢) كذا في ش ، ح ، س ، و . وفي سائر النسخ : * وكلفتها سبر الكلال على الطلع * (٣) في ش ، ح ، س : «عن المنشأ» .

٢٠

٢٥

ومنها :

صوت

فَلَمْ أَرَ كَالْتَّجْمِيرِ مَنظَرَ نَاطِرٍ * وَلَا كَالْيَالِي الْحِجِّ أَفْتَنَ ذَا هَوَى
الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لأبن سريج رمل بالوسطى عن عمرو .^(١)

ومنها :

صوت

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهُودَجِ * إِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلِي تَحْرَجِي
الشعر للعرجي . والغناء لأبن سريج ثقیل بالوسطى عن عمرو .

ومنها :

صوت

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَطْعَا * نَ إِذْ جَاوَزَنَ مُطْلَعًا^(٢)
الشعر لعمر . والغناء لأبن سريج ثقیل أول مطلق في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه
للغريبيس لحن : ثقیل أول بالوسطى في مجراها عن إسحاق ، وخفيف ثقیل بالوسطى
عن عمرو . وفيه لمعبد ثقیل أول ثالث بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق .

ومنها :

صوت

غَيْضَنَ مِنْ عَبْرَتَيْنِ وَقَلَنَ لِي * مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا
الشعر لجريبي . والغناء لأبن سريج رمل بالبصر . وفيه لإسحاق رمل بالوسطى .
وفيه للهذلي ثانی ثقیل بالوسطى عن الهشامي .^(٤)

- ٢٠ (١) في ت : « ثانی ثقیل بالوسطى عن عمرو » . وفي ح ، سر : « ثانی ثقیل بالوسطى عن الهشامي » .
(٢) انظر الكلام عليه في الصفحة السابقة . (٣) في ح ، سر : « ثقیل أول ثالث بالخنصر
في مجرى البصر » . (٤) في ح ، سر : « وفيه للهذلي ثقیل بالوسطى » .

ومنها :

صوت

تُنْكَرُ الْإِمْدَ لَا تَعْرِفُهُ * غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ بِجَبَرٍ
الشعر لعبد الرحمن بن حسان . والغناء لابن سريج رمل بالوسطى .

ومنها :

صوت

وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ أَعْمَلْتُ نَاقِي * أَكَلْتُهَا سَيْرَ الْكَلَالِ مَعَ الظَّلَمِ
الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج رمل بالبصرة . وفيه لإسحاق رمل
بالوسطى .

تأخر معبد وملك
ابن أبي السمع
الى ابن سريج
في صوتين غياهما

أَخْبَرَنِي رِضْوَانُ بْنُ أَحَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهَدَّى قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ دَحَّانَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ :
أَنْ مَعْبَدًا تَقَى :

أَبَ لَيْلِي بِهِمُومٍ وَفِكَرٌ * مِنْ حَبِيبٍ هَاجَرَ نِي وَالسَّهَرِ
يَوْمَ أَبْصَرْتُ غُرَابًا وَقَعًا * شَرَّ مَا طَارَ عَلَى شَرِّ الشَّجَرِ

فعارضه مالك فغنى في أبيات من هذا الشعر، وهي :

وَجَرْتُ لِي طَبِيبَةً يَتْبَعُهَا * لَيْنَ الْأَغْلَافِ مِنْ حُورِ الْبَقَرِ
كَلْبًا كَفَكَفْتُ مَنَى عِبْرَةً * فَاضَتْ الْعَيْنُ بِمَنْهَلٍ دَرَرِ

- (١) في أ ، س : « والغناء لابن سريج رمل بالوسطى وفيه لإسحاق رمل بالبصرة » .
(٢) في ت ، ح ، س : « وذَكَرَ » بالذال المعجمة . (٣) في ح ، س ، م :
« وجلت » . (٤) الفلف للبقرة والشاة والطي وشبهها : بمنزلة القدم للإنسان . (٥) حور :
جمع أحور وحوراء . والحور : اشتداد بياض العين وأشتداد سوادها . (٦) كفكف دمع العين :
ردّه . (٧) درر : جمع دُرَّة . والدُرَّة في المطار : أن يقع بعضها بعضها قال الثوري تولب :
سلام الإله وريحانه * وريحته وممها . درر
أي ذات درر . وهو يريد بمنهل ذي درر . وقيل : الدرر : الدارء كقولهم تعالى : (دِينًا قِيَمًا) أي قائما .

قال: فتَلَحَّيَا جميعاً فيما صنعه من هذين الصوتين، فقال كل واحدٍ منهما لصاحبه: أنا أجودُّ صنعةً منك. فتَنَافَرَا إلى ابنِ سُرَيْجٍ فَمَضَيَا إليه بمكة. فلَمَّا قَدِمَاها سَأَلَا عنه، فَأَخْبَرَا أَنَّهُ خَرَجَ يَطْرُقُ بِالْحَنَاءِ فِي بَعْضِ بَسَائِلِهَا. فَأَقْتَفَيَا أثره، حتى وَقَفَا عليه وفي يده الحناء، فقالا له: إنا خرجنا إليك من المدينة لِنُحْكَمَ بَيْنَنَا في صوتين صنعتهما. فقال لهما: لِيُغَنَّ كُلُّ واحدٍ منكما صوته. فَأَبْتَدَأَ مَعْبِدٌ يَغَنِّي لحنه. فقال له: أَحْسَنْتَ والله على سوءِ أَخْتِيَارِكَ للشعر! يا وَيْحَكَ! ما حَمَلَكَ على أَنْ ضَيَّعْتَ هذه الصنعةَ الجيدةَ في حُزْنٍ وَسَهْوٍ وَهُمُومٍ وَفَكَرٍ! أَرَبَةُ أَلْوَانٍ مِنَ الْحُزْنِ فِي بَيْتٍ واحدٍ، وفي البيتِ الثاني شَرَّانٍ فِي مِصْرَاعٍ واحدٍ، وهو قولك:

* شَرَّ مَا طَارَ عَلَى شَرِّ الشَّجَرِ *

ثم قال لمالك: هَاتِ مَا عِنْدَكَ، فغَنَّاها مَالِكٌ. فقال له: أَحْسَنْتَ والله ما شُكْتُ! فقال له مَالِكٌ: وهذا وإنما هو ابنُ شهره، فكيف تراه يا أَبَا يَحْيَى يكون إذا حَالَ عليه الحَوْلُ! قال دَحْمَانُ: فحَدَّثَنِي مَعْبِدٌ أَنَّ ابنَ سُرَيْجٍ غَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا، ثم رَمَى بِالْحَنَاءِ مِنْ يَدَيْهِ وَأَصَابَهُ وَقَالَ له: يَا مَالِكُ، أَلَيْ يَقُولُ ابنُ شهره! اِسْمَعْ مِنِّي ابْنَ سَاعَتِهِ، ثم قال: يَا أَبَا عَبَّادٍ، اُنْشُدْنِي القصيدةَ الَّتِي تَغْنِيَتُهَا فِيهَا، فَاُنْشُدْتُهُ القصيدةَ حَتَّى أَتَمَّيْتُ إِلَى قَوْلِهِ:

تُنْكِرُ الْإِمَامِدَ لَا تَعْرِفُهُ * غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ بِجَبَرٍ

فصاح بَأَعْلَى صوته: هذا خَلِيلِي وهذا صاحبي، ثم تَغَنَّى فِيهِ؛ فَاِنْصَرَفَا مَقْلُوبَيْنِ مَقْضُوحَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقِيمَ بِمكةَ سَاعَةً واحدةً.

(١) تنافرا: تحاكوا. قال أبو عبيد: المتافرة: أن يفخر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه ثم يحكما

بينهما رجلا. (٢) يطرُق بالحناء: يخضب أطراف أصابعه به.

نسبة هذه الأغاني كلها

صوت

أَبَ لَيْلِي بِهْمُومٍ وَفَكَّرَ * مِنْ حَبِيبِ هَاجٍ خُرْنِي وَالْمَهْمَرِ
يَوْمَ أَبْصَرْتُ غُرَابًا وَاقِعًا * شَرَّ مَا طَارَ عَلَى شَرِّ الشَّجَرِ
يَنْتِفِ الرِّيشُ عَلَى عُبْرِيَّةٍ * مُرَّةَ الْمَقْضَمِ مِنْ أَوْجِ الْعُشْرِ^(١)

الشعر لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت يقول في رَمْلَةٍ بَنَتْ معاويةَ بن أبي سُفْيَانَ، وله معها ومع أبيها وأخيها في تشبيهها أخبار كثيرة سُدَّ كَر في موضعها إن شاء الله . ومن الناس من يتسبب هذا الشعر إلى عمر بن أبي ربيعة ، وهو غلط . وقد يَن ذلك مع أخبار عبد الرحمن في موضعه .

والغناء لَمُعِيدٌ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى عَلَى يَمِينِي الْمَكِّيَّ ، وَذَكَرَ عُمَرُو بْنُ بَانَةَ أَنَّهُ لِلْغُرَيْضِ ، وَلَهُ لَحْنٌ آخَرُ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ .

صوت

وَجَرَتْ لِي ظَلِيَّةٌ تَلْبَعُهَا * لَيْنُ الْأُظْلَافِ مِنْ حُورِ الْبَقَرِ^(٢)
خَلَفَهَا أَطْلَسُ عَسَالِ الضُّحَى * صَادَقَتْهُ يَوْمَ طَلَّ وَخَصَصَرِ^(٣)

(١) قال صاحب السان في اداة عير : العيرية واحدة العيرى ، وهو من السدر (شجر النبق) ما نبت على عير النهر وعظم ، منسوب إلى العير بالكسر على غير قيام . وقال يعقوب : العيرى والعيرى منه ما شرب الماء . والذي لا يشرب يكون برياً وهو الضال . وقال أبو زيد : العيرى السدر . واعظم من الموج (والموج شجر من شجر الشوك وله ثمرا حرا مدور كانه خرز العقيق) . وليس دى . من هذه المعاني يتفق وقوله في آخر البيت « من دوح العشر » . فله يريدها : على عيرية يكسر العين أى على شجرة من شجر العشر فابته على عير النهر . (٢) قال أبو حنيفة : العشر من الغضاه وهو من كبار الشجر له صمغ حلو وهو عريض الورق ينبت صعداً في السماء وله سكر يخرج من شعبة ومواضع زهره . يقال له سكر العشر . وفي سكره شيء من حرارة ، ويخرج له قفاخ كأنها شفاشق الجمال التي تهدر فيها ، وله نور مثل نور الدفلى مشرب مشرق حمن المنظر وله ثمر . (٣) كذا في ح ، سر . وفي سائر النسخ : « الأطراف » . (٤) الأطلس من الذئاب : ما في لونه غيرة إلى السواد . (٥) عسل الذئب يسمل سلا وسلا : مضى مسرعاً وأضطرب في عدوه وهز رأسه . (٦) الخصر : البرد .

الغناء لما لك خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبِنَصْرِ فِي مَجْرَاهَا عَنْ إِسْحَاقَ .

صوت

إِنِّ عَيْنَيْهَا لَعَيْنَا جُوذِرُ * أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ مِنْ حُورِ الْبَقَرِ
تُنْكِرُ الْإِنْمِيدَ لَا تَعْرِفُهُ * غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ بِخَبَرِ

الغناء لأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ^(١)، عَنْ عَمْرِو وَيْحَى الْمَكِّيَّ .

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قال أبي قال محمد بن سعيد :
لما ضَادَّ أَبْنُ سُرَيْجٍ الْغَرِيضَ وَنَاوَاهُ ، جَعَلَ أَبْنُ سُرَيْجٍ لَا يَغْنَى صَوْتًا
إِلَّا عَارَضَهُ فِيهِ الْغَرِيضُ فَغَنَّى فِيهِ لَحْنًا غَيْرَهُ ، وَكَانَتْ بَعْضُ أَطْرَافِ مَكَّةَ دَارًا

يَأْتِيَانِي فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَيَجْتَمِعُ لَهَا نَاسٌ كَثِيرٌ ، فَيُوضَعُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كُرْسِيٌّ
يُجْلِسُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَتَنَاقَضَانِ الْغِنَاءَ وَيَتَرَادَانِهِ . قَالَ : فَلَمَّا رَأَى أَبْنُ سُرَيْجٍ مَوْقِعَ الْغَرِيضِ
وَعَنَانَهُ مِنَ النَّاسِ لِقَرَبِهِ مِنَ التَّوْحِ وَشَبَّهَهُ بِهِ ، مَالَ إِلَى الْأَرْمَالِ وَالْأَهْرَاجِ فَاسْتَخَفَّهَا
النَّاسُ . فَقَالَ لَهُ الْغَرِيضُ : يَا أَبَا يَحْيَى ، قَصَرْتَ الْغِنَاءَ وَحَدَقْتَهُ وَأَفْسَدْتَهُ . فَقَالَ لَهُ :
نَعَمْ يَا مَخْنَثُ ، جَعَلْتُ تَنُوحُ عَلَى أَيْلِكَ وَأَمْلَكَ ، أَلَيْ تَقُولُ هَذَا ! وَاللَّهِ لَأُغْنِيَنَّ غِنَاءً
مَا غَنَى أَحَدٌ أَثْقَلَ مِنْهُ وَلَا أَجُودَ . ثُمَّ تَغَيَّ :
١٠

* تَشْكِي الْكُمَيْتُ الْجَرَى لَمَّا جَهَدْتُهُ *

قَالَ حَمَادُ : وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَنْ هِشَامِ بْنِ الْمُثَرِّبَةِ قَالَ : كَانَ أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ
يُسَوِّقُ فِي كُلِّ عَامٍ عَنْ أَبْنِ سُرَيْجٍ بِدَنَةٍ وَيَخْرُجُهَا عَنْهُ ، وَيَقُولُ : هَذَا أَقْلُ حَقِّهِ عَلَيْنَا .

قَالَ حَمَادُ : قَالَ أَبِي وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ خَدَّاشٍ الْمُهَلَّبِيُّ : كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي مَجْلِسٍ لَنَا وَمَعَنَا
مَعْبَدٌ^{١٠٩} قَدِمَ قَادِمٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَدَخَلَ عَلَيْنَا لَيْلًا ، فَجَلَسَ^١ مَعْبَدٌ لِسَائِلِهِ عَنْ
١٠

(١) فِي شِ، ح، س : « بِالْوَسْطَى » . (٢) يَتَنَاقَضَانِ الْغِنَاءَ : يَتَقَبَّضُ كُلُّ مِنْهُمَا غِنَاءَ الْآخَرِ ،
بِأَن يَصْنَعُ أَحَدُهُمَا لَحْنًا ، وَيَصْنَعُ الْآخَرُ لَحْنًا آخَرَ يَكُونُ تَقْبِضًا لَهُ .

مضادة ابن سريج
لغريضة ومعارضة
الغريضة له

تقديرًا بن أبي عتيق
لأبن سريج

اعتراف بمعبد لأبن
سريج بالسبق عليه
في صنعة الغناء

الأخبار وهو يُخبره ولا نسمع ما يقول. فالتفت إلينا معبد فقال : أصبحتُ أحسن الناس غناءً . فقيل له : أو لم تكن كذلك ؟ قال : لا حيثُ كان ابنُ سريجَ حياً ، إن هذا أخبرني أنَّ ابنَ سريجٍ قد مات . ثم كان بعد ذلك إذا غنى صوتاً فأعجبه غناؤه قال : أصبحتُ اليومُ سُرَّيجاً .

أبو السائب
الحزري وأغانى
ابن سريج

قال حماد : حدثني أبي قال حدثني أبو الحسن المدائني قال : قال معبد :

أُتيتُ أبا السائب الخزومي - وكان يصلي في كل يوم ليلة ألف ركعة - فلما رآني تجاوز قال : ما معك من مُبِكَاتِ ابنِ سريج ؟ قلت قوله :

وَمَنْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لُبَانَةٌ * وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ

لو كان حياً قبلهن طعائناً * حياً الحطيم وجوهن وزمزم

ليثوا ثلاثاً مني بتل غبطة^(٢) * وهم على سفَرٍ لعمرك ما هم

متجاورين بغير دار إقامة * لو قد أجد تفزق^(٤) لم يندموا

فقال لي : غنه ، فغنيته . ثم قام يصلي فأطال ، ثم تجاوز إلى فقال : ما معك من

مطرباته ومُشجياته ؟ فقلت : قوله :

لسنا نبالي حين نُدرِكُ حاجةً * ما بات أو ظلَّ المِطِيُّ معقلاً

فقال لي : غنه ، فغنيته . ثم صلى وتجاوز إلى وقال : ما معك من مُرَقصاته ؟

فقلت :

فلم أرَ كالتجمير منظرَ ناظرٍ * ولا كالبالي الحج أقنن ذا هوى

فقال : كما أنت حتى أتحرم لهذا بركتين .

(١) في ح ، س : « قال : لا ، لم أكن كذلك حيث كان ابن سريج حياً » . (٢) تجاوز

في صلاته : خفف فيها . (٣) يريد ثلاث ليالٍ التشريق وهي التي يبيت فيها الحاج بمنى .

(٤) أجد يستعمل لازماً ومتعدياً ؛ يقال : أجد الرجل في الأمر إذا كان فيه ذا جِدٍّ ، وأجد الرجل السير أو الرحيل : اعتزمه .

تغنى ابن سريج
والغريض بمسمع
من عطاء بن أبي
رباح وتفضله ابن
سريج على الغريض

قال حماد : وأخبرني أبي عن إبراهيم بن المنذر الحزامي ، وذكر أبو أيوب
المديني عن الحزامي قال حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم المخزومي قال :

أرسلني أمي وأنا غلام أسأل عطاء بن أبي رباح عن مسألة ، فوجدته في دار
يقال لها دار المعل — وقال أبو أيوب في خبره : دار المقل^(١) — وعليه ملحفة
مُصَفَّرَةٌ ، وهو جالس على منبر وقد ختن ابنه والطعام يوضع بين يديه وهو يأمر به
أن يفرق في الخلق^(٢) ، فلهوت مع الصبيان ألعب بالجوذ حتى أكل القوم وتفرقوا
وبقي مع عطاء خاصته ، فقالوا : يا أبا محمد لو أذنت لنا فأرسلنا إلى الغريض وآبن
سريج ! فقال : ما شئتم ، فأرسلوا إليهما . فلما أتيا قاموا معهما وثبت عطاء
في مجلسه فلم يدخل ، فدخلوا بهما بيتاً في الدار ، فتغنيا وأنا أسمع . فبدأ ابن سريج
فقر بالدف وتغنى بشعر كثير :

بليلى وجارات الليلى سكاتها * نجاج الملا محمدى بهن الأباغر^(٤)
أمنقطع يا عنز ما كان بيننا * وشاجرني يا عنز فيك الشواجر^(٥)
إذا قيل هذا بيت عزة قاذني * إليه الهوى وأستعجلني البوادر^(٦)
أصدوي مثل الجنون لكي يرى * رواة الخفا أني لبيتك هاجر

فكانت القوم قد نزل عليهم السبات^(٧) ، وأدركهم العشي فكانوا كالأموات^(٨) ، ثم أصغوا إليه
بآذانهم وتخصت إليه أعينهم وطالت أعناقهم^(٩) . ثم غنى الغريض بصوت أنيسته

١١٠
١

(١) في ح ، سر : « وقال أبو أيوب في حجة دار المعل » . (٢) في ح : « الخلق » جمع
حلقة وهي حلقة القوم . قال أبو عبيد : اختار في حلقة القوم إسكان اللام ويجوز التحريك ، بعكس حلقة
الحديد . (٣) في ح ، سر : « الليلى » باللام . (٤) الملا : الصحراء . وفي ح ، سر : « القلا » .
(٥) الشواجر : جمع شجرة ؛ يقال : تجره عن الأمر ، إذا صرفه عنه . يريد : أيقطع ما بيننا وقد نازعني فيك
الصوارف . (٦) البوادر : اللذوع . (٧) السبات : نوم نقي كالنشية . (٨) في ح ، سر :
« نزل عليهم السبات فما سمع حساً وأصغوا الخ » . (٩) في ح ، سر : « أحداهم » .

بلحن آخر . ثم غنى ابن سريج وأوقع بالقيصيب ، وأخذ الغريصُ الدفَّ فغنى بشعر الأخطل :

فَقُلْتُ أَصْبَحُونَا لَا أَبَا لَأَبِيكُمْ^(١) * وما وَضَعُوا الْأَفْعَالَ إِلَّا لِفَعْلُوا
وَقُلْتُ أَفْعُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا * فَأَكْرَمَ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ
أَنَاخُوا بِفَرٍّ وَأَشَاصِيَاتٍ كَأَنهَا^(٢) * رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَنْسَرَبُلُوا
فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُمْ تَحْرُكُوا وَلَا تَنْطَقُوا إِلَّا مُسْتَمْعِينَ لِمَا يَقُولُ . ثم غنى الغريصُ بشعر آخر وهو :

هَلْ تَعْرِفُ الرَّسْمَ وَالْأَطْلَالَ وَالِدَمْنَآ * زِدَنَّ الْفُؤَادَ عَلَى مَا عِنْدَهُ حَزْنَآ^(٣)
دَارُ لَصَفْرَاءَ^(٤) إِذْ كَانَتْ تَحُلُّ بِهَا * وَإِذْ تَرَى الْوَصَلَ فِيمَا بَيْنَنَا حَسَنَآ
إِذْ تَسْتَبِيكُ بِمَصْقُولٍ عَوَارِضَهُ^(٥) * وَمَقَلَّتِي جُوْذِرٌ لَمْ يَعُدْ أَنْ شَدْنَآ
ثم غنيا جميعا بلحن واحد ؛ فلقد خيل لي أن الأرض تَمِيدُ ، وتَبَيَّنْتُ ذلك في عَطَاءٍ
أَيْضًا . وغنى الغريصُ في شعر عمر بن أبي ربيعة ، وهو قوله :

كَفَى حَزْنَآ أَنْ يَجْمَعَ الدَّارُ شَمْلُنَا * وَأُمْسَى قَرِيبَا لَا أَزُورُكَ كُلَّيْنَا
دَعَى الْقَلْبَ لَا يَزِدُّ خَبَالًا مَعَ الَّذِي * بِهِ مِنْكَ أَوْ دَاوَى جَوَاهِ الْمُكْتَمَا

(١) أصبحونا : إيتونا بالصبح وهو ما يترتب في النداء إلى القائلة . (٢) الشاصيات ،
أنظر شرح المؤلف لما في صفحة ٢٨٥ (٣) في ديوان عمر : « على علته » . (٤) في ديوان
عمر بن أبي ربيعة المطبوع بلبنيج والنسخة المخطوطة التيمورية : « دار لأمناء » . (٥) العواض :
التنايا ؛ سميت بذلك لأنها في عرض القم ، وقيل : هي الأسنان التي تبدو من القم عند الضحك ؛
قال كعب :

تَجَلَّوْا عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا أَبْشَسَتْ * كَأَنَّهُ نُهْلٌ بِالرَّاحِ مَمْلُوكٌ
وقال جرير :

أَتَذْكُرُ يَوْمَ نَصَقَلُ عَارِضَهَا * بِفَرْعِ بَشَامَةِ سَقَى الْبَشَامِ

وَمَنْ كَانَ لَا يَبْعُدُو هَوَاهُ لِسَانَهُ * فَقَدْ حَلَّ فِي قَلْبِي هَوَاكَ وَخَيَّ
وَلَيْسَ بِتَرْوِيحِ اللِّسَانِ وَصَوْنِهِ ^(١) * وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ الْحَمَمَ وَالذَّمَامَ
وَعَنَى ابْنُ سُرَيْجٍ أَيْضًا :

خَلِيلِي عُوْجًا نَسَّالَ الْيَوْمَ مَنَزِلًا * أَيْ بِالْبِرَاقِ الْعُفْرَانِ ^(٢) يَتَحَوَّلًا ^(٣)
فَقُرْعَ النَّبِيتِ فَالشَّرَى خَفَّ أَهْلُهُ ^(٤) * وَبَدَّلَ أَرْوَاحًا جَنُوبًا وَشَمَالًا ^(٥)
أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِيعْ كَلَامًا فَأَوْمَأَتْ * إِلَيْنَا وَلَمْ تَأْمَنْ رَسُولًا فَتُرْسِلَا
بِأَنْ يَتَّعَسَى أَنْ يَسْتُرَ اللَّيْلُ مَجْلَسًا * لَنَا أَوْ تَسَامَ الْعَيْنَ عَنَّا فَتَقْتَبِلَا ^(٦)
وَعَنَى الْفَرِيشُ أَيْضًا :

يَا صَاحِبِي قَفَا تَقْضُ لُبَانَةً * وَعَلَى الطَّعَانِ قَبْلَ يَبْنِكَا أَعْرِضَا ^(٧)

- ١٠ (١) الترويق : التحسين والتزيين وأصله من الزاويق وهو الزئبق (وكذلك يسبب أهل المدينة) وهو يدخل في التصاور؛ ولذلك قيل لكل مزين مزوق، ثم استعمل في كل مزين وإن لم يكن فيه زئبق .
(٢) البراق : جمع بركة ، وهي الأرض الطليقة مختلطة بمجاعة ودمل ، فإذا استمت البرقة فهي الأبرق وجمعه أبرق . وإنما سميت كذلك لبرقة رملها .
(٣) العفر : جمع عفراء . والعفراء : بياض ليس بالناصع الشديد .
(٤) لم نعر على هذا الموضع هكذا بالإضافة اسم الموضع خاص . وإنما الفرع (بضم فسكون كما في يافوت) : قرية من نواحي الربة عن يسار السقيابينا وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة وقيل أربع لبال ، بها منبر ومخيل ومياه كثيرة ، وهي قرية غناء كبيرة وهي لقريش الأنصار (كذا بالأصل ولعل كلمة قريش هنا زائدة) ومزينة ، وبينها وبين المربع ساعة من نهار ، وهي كاللكورة ، وفيها عدة قرى ومناير ومساجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم . والنبيت ، قال في القاموس (مادة نبت) : والنبيت أبو حنيفة . وفي كتاب ما يقول عليه في المضاف والمضاف إليه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨
أدب م : بنو النبيت يطن من الأوس من الأزد . وفي النوادر لأبي علي القالي الطيبة الأولى الأميرية ج ٣ ص ١٥٦ ما يفيد أن النبيت قبيلة . فلعل هذه القرية المعروفة بالقرع كانت تسكنها هذه القبيلة .
(٥) الشرى : اسم لموضع كثيرة ، فالشرى : مأسدة بجانب القرات . وقال نصر : الشرى جبل بنجد في ديار طلي ، وجبل بنبأمة موصوف بكثرة السباع . والشرى : موضع عند مكة . والشرى : واد من عرفة على ليل بين كعب وبنان . والظاهر أن الشاعر أراد أحد هذين الأخيرين . (٦) في ت ، ١ ، ٤ ، ٥ ، ٥ : «متفلا» . (٧) كذا في يافوت في الكلام على مجسروا كثر النسخ . وفي أ ، ٥ ، ٤ : «عن» . والطعان هنا : جمع طلبة وهي المرأة في المودج . يريد : اعرضنا حاجتنا على الطعانين قبل فراقنا .

(١) لَا تُعْجِلَانِي أَنْ أَقُولَ بِحَاجَةٍ * رَقِصًا فَقَدْ زُوْدْتُ زَادًا مُجْرَضًا (٢)
 وَمَقَالَهَا بِالنَّعْفِ تَعْفٍ مُحْسِرٍ * لِقَاتِنَهَا هَلْ تَعْرِفِينَ الْمَحْرُضَا (٣)
 هَذَا الَّذِي أَعْطَى مَوَاتِقَ عَهْدِهِ * حَتَّى رَضِيَتْ وَقُلْتُ لِي لَنْ يَنْقُضَا
 وَأَعَانِي أَنْسِيَهَا ، وَعَطَاءٌ يَسْمَعُ عَلَى مِنْبَرِهِ وَمَكَالِهِ ، وَرَبَّمَا رَأَيْتُ رَأْسَهُ قَدْ مَالَ
 وَشَفْتِيهِ تَحْتَرُكَانِ حَتَّى بَلَغَتْهُ الشَّمْسُ ، فَقَامَ يَرِيدُ مِثْلَهُ . فَمَا سَمِعَ السَّامِعُونَ شَيْئًا
 أَحْسَنَ مِنْهُمَا وَقَدْ رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا وَتَغَنَّى بِهَذَا . وَلَمَّا بَلَغَتْ الشَّمْسُ عَطَاءً قَامَ وَهُمْ عَلَى
 طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْغَنَاءِ ، فَاطَّاعَ فِي كُوَّةِ الْبَيْتِ . فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَيُّهَا
 أَحْسَنُ غَنَاءً ؟ قَالَ : الرِّقِيقُ الصَّوْتِ . يَعْنِي ابْنَ سُرَيْجٍ .

نسبة ما في هذه الأخبار من الأصوات

صوت

وَلَمْ يَنْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقُ لُبَانَةً * وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ
 لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظُعَانًا * حَيَّا الْخَطِيمُ وَجُوهَهُنَّ وَزَمَرُمُ
 وَكَأَنَّهُنَّ وَقَدْ حَسَرْنَ لَوَاغِبًا (٨) * بَيْضٌ بِأَكْثَافِ الْخَطِيمِ مَرَكَمُ (٩)

(١) كذا في ت ، ح ، س . أى أخلق بها وأصرح . وفي سائر النسخ : « حاجة » باللام .
 (٢) كذا في ح ، س . وفي سائر النسخ : « وقفا » . (٣) كذا في ت بالجيم ؛ يقال :
 أجزئه برقه ، إذا أغصه . وفي أ ، م ، س : « محرضا » ؛ يقال : أحرصه المرض ، إذا أشغى منه على الموت .
 وفي سائر النسخ : « مرصا » . (٤) محسر : موضع بين مكة وعرفة ، وقيل بين منى وعرفة ،
 وقيل بين منى والمزدلفة ، وليس من منى ولا مزدلفة بل هو واد برأسه . والنعف : ما انحدر عن السفح
 وظل وكان له صعود وهبوط . (٥) قبل هذا البيت في ديوانه :

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ الَّذِي بَذَلْتُ لَنَا * مِنْهَا عَلَى عَجَلِ الرَّحِيلِ لَمْرَضَا
 (٦) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ : « سريره » . (٧) في ت ، ح ، س :
 « وبلغت الشمس عطاء . والبيت الذى هم فيه على طريقه فاطلع في كوة الباب فلما رآوه الخ » .
 (٨) حسر كضرب هنا : كشف . (٩) لواغبا : جمع لاغبة . والمقنوب : التعب والإعياء .

لَبَسُوا ثَلَاثَ مَنَى بِمَنْزِلِ غِبْطَةٍ * وَهُمْ عَلَى مَسِيرٍ لِعَمْرُكَ مَا هُمْ
مُتَجَاوِرِينَ بِغَيْرِ دَارٍ إِفَامَةٍ * لَوْ قَدْ أَجَدَ رَحِيلُهُمْ لَمْ يَنْدَمُوا
عَرُوضَهُ مِنَ الْكَامِلِ . الشَّعْرُ لِأَبْنِ أُذَيْنَةَ . وَالْغَنَاءُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي تَقْيِيلِ مُطْلَقٍ
فِي مَجْرَى الْبُتَيْرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَأَخْبَارُ أَبْنِ أُذَيْنَةَ تَأْتِي بَعْدَ هَذَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
وَمِنْهَا الصَّوْتُ الَّذِي أَوَّلُهُ فِي الْخَبَرِ :

* لَسْنَا نُبَالِي حِينَ نُنْذِرُكَ حَاجَةً *

صوت

وَدَّعْ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا * وَأَسْأَلُ فَإِنْ قَلِيلَهُ أَنْ تَسْأَلَا
وَأَنْظُرُ بَعِيْنَكَ لَيْلَةً وَتَأْتِيهَا * فَلَعَلَّ مَا بَحَلَّتْ بِهِ أَنْ يُبْدَلَا
لَسْنَا نُبَالِي حِينَ نُنْذِرُكَ حَاجَةً * مَا رَاحَ أَوْ ظَلَّ الْمَطَى مُعْقَلَا
حَتَّى إِذَا مَا أَلَيْلٌ جَنَّ ظِلَامُهَا * وَرَجَوْتُ غَفْلَةَ حَارِسٍ أَنْ يَعْقَلَا
نَخَرَجْتَ تَأَطَّرُ فِي النِّيَابِ كَأَنَّهَا * أَيْمٌ يَسِيْبُ عَلَى كَثِيْبٍ أَهْيَلَا^(١)
الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ . وَالْغَنَاءُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ ثَقِيْلٌ أَوَّلُ الْوُسْطَى فِي مَجْرَاهَا .
وَفِيهِ لِمَعْيِدٍ لَحْنٌ مِنْ خَفِيْفِ الثَّقِيْلِ الْأَوَّلِ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى ، وَهُوَ مِنْ
مُخْتَارِ أَغَانِيهِ وَنَادِرِهَا وَصُدُورِ صَنْعَتِهِ وَمَا يُقَدَّمُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهَا .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْحَرَمِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بُكَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي قُرَّةَ قَالَ :

كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ التَّمِيمِ بْنِ يَزِيدَ ، فَاسْتَنْشَدَنِي فَأَنْشَدَنِي لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :
وَدَّعْ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا * وَأَسْأَلُ فَإِنْ قَلِيلَهُ أَنْ تَسْأَلَا

العمري بن يزيد وشعر
عمر بن أبي ربيعة

(١) تقدّمت هذه القصيدة مع شرحها في صفحتي ٢٠٧ و ٢٠٨ من هذا الجزء .

قال أَمَّيْرُ مَا شَدَّتْ غَيْرُ خَالِفٍ * فِيمَا هَوَيْتُ فَإِنَّا لَرَبِّ نَعْمَلَا
نَجْزِي أَيَّادِي كُنْتَ تَبْدُلُهَا لَنَا * حَقٌّ عَلَيْنَا وَاجِبٌ أَنْ نَفْعَلَا
حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ ظِلَامُهُ * وَرَجَوْتُ غَفْلَةَ حَارِيسٍ أَنْ يَفْعَلَا
خَرَجْتُ نَاطِرُ فِي الثِّيَابِ كَانَهَا * أَيْمٌ يَسِيبُ عَلَى كَثِيبٍ أَهْيَلَا
رَحَبْتُ لِمَا أَقْبَلْتُ فَتَحَلَّلْتُ * لَتَحْيِي لِمَا رَأَيْتِي مُقْبِلَا^(١)
بِحِلَا الْقِنَاعِ سَحَابَةً مَشْهُورَةً * غَرَاءَ تُعْشِي الطَّرْفَ أَنْ يَتَأَمَّلَا
فَظَلَّتْ أَرْقِيهَا بِمَا لَوْ عَاقِلٌ * يُرْقَى بِهِ مَا أَسْطَاعَ آلَا يَتَزَلَا
تَدْنُو فَأُطْمَعُ ثُمَّ تَمْنَعُ بَذْلَهَا * نَفْسُ أُبْتُ لِلْجُودِ أَنْ تَبْخَلَا

قال: فأمر غلامه فحملني على بغليته التي كانت تحته. فلما أراد الإصراف طلب
الغلام مني البغلة، فقلت: لا أعطيكها، هو أكرم وأشرف من أن يجلي عليا
ثم يترعها مني. فقال للغلام: دعه يا بني، ذهبت والله لبأبة ببغلة مولاك.

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه، وأخبرني الحسن بن علي عن
هارون بن الزيات عن حماد عن أبيه قال حدثني عثمان بن حفص الثقفي عن إبراهيم
ابن عبد السلام بن أبي الحارث عن أبي تيزن المغني قال:

(١) في الديوان:

* سَلَّمْتُ حِينَ لَقَيْتَهَا فَهَلَلْتُ *

(٢) اختلفت السخ في هذه الكلمة، ففي م، س، د: «ابن أبي مزن». وفي أ، ت
هكذا: «ابن أبي برن» من غير نقط. وفي ب: «ابن أبي تيزن». وفي ح، د، س: «ابن بنون».
ولم كل ذلك مجوف عن ابن تيزن وقد ورد في الجزء السادس من الأغاني في أخبار ابن جهم عن دارود
المكي: «قال كافي حلقة ابن جريج وهو يحدثنا وعنده ابن المبارك وجاعة من العراقيين إذ مر به ابن
تيزن — قال حماد: ويقال ابن يزن — وقد أقر بمثوره على صدره ... ثم قال له (يعني ابن جريج):
غنى الصوت الذي أخبرتني أن ابن سريج غناه في اليوم الثالث من أيام منى على حجرة العقبة فقطع الطريق
على الذهاب والجلأ حتى تكسرت المخامل ففناه الخ».

١١٢
١

إذا أعجزك أن
تطرب القرشي فته
غناه ابن سريج
في شعر أرب
أبي ربيعة

قال أبو نافع الأسود - وكان آخر من بقي من غلمان ابن سريج - : إذا أعجزك أن
تطرب القرشي فغنه غناء ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة فإنك ترقصه . قال :
وأبو نافع هذا أخذني غلمان ابن سريج ومن أخذ عنه ، وكان أحسن روايته صوتاً .
ومنها :

صوت

بَيْلَى وَجَارَاتٍ لِلَّيْلِ كَأَنَّهَا * نَعَاجُ الْمَلَأِ تُحْدِي بَهْنَ الْأَبَاعِرُ
أَمُتَقَطٌّ يَاعِزُّ مَا كَانَ بَيْنَنَا * وَشَاجِرِي يَاعِزُّ فَيْكِ الشَّوَابِرُ
إِذَا قِيلَ هَذَا يَبْتُ عَزَّةَ قَادِي * إِلَيْهِ الْهَوَى وَأَسْتَعِجُنِي الْبَوَادِرُ
أَصْدُ وَبِي مِثْلُ الْجُنُونِ لَكِي يَرَى * رُوَاةُ الْخَنَّا أَتَى لَيْتِكَ هَاجِرُ
أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ يَاعِزُّ أَتَى * إِذَا بَنَيْتَ بَاعَ الصَّبْرِ لِي عَنْكَ تَاجِرُ

عروضه من الطويل . الشعر لكثير . والغناء لمعبد ثقيل أول بالنصر على مذهب
إسحاق من رواية عمرو . وفيه لابن سريج لحن أوله : « أَصْدُ وَبِي مِثْلُ الْجُنُونِ »
خفيف رمل بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق .

ومنها :

صوت

أَنَاخُوا بِخُرُوشِ شَاصِيَّاتٍ كَأَنَّهَا * رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّبُوا
فَقُلْتُ أَصْبَحُونِي لَا أَبَا لَيْكُمُ * وَمَا وَضَعُوا الْإِنْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا
تَمَرُّ بِهَا الْأَيْدِي سَنِيعًا وَبَارِحًا * وَتَرْقِعُ بِاللَّهْمِّ حَتَّى وَتَقْتُلُ

(١) في ش ، ح ، ر : « أحد غلمان ... » . (٢) كذا في ح ، ر . وفي سائر

النسخ : « وكان آخر رواه موتا » . (٣) السنج : ما جاء عن يمينك يريد شمالك ، والبارح
بكسه . يريد أنها تدار عليهم من يمين إلى شمال ، ومن شمال إلى يمين .

عُرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الشَّاصِبَاتُ : السَّائِلَاتُ قَوَائِمُهَا مِنْ أَمْتَلَاهَا ، يَعْنِي الزَّقَاقَ ؛ يُقَالُ : شَصَا يَشْصُو . وَشَصَا بِيَصْرِهِ إِذَا رَفَعَهُ كَالشَّائِخِصْ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَرَبِّ نَحَاصٍ * يَطْعُنُ بِالصَّيَاصِي^(١)
يَنْظُرُ مِنْ خَصَاصٍ * بِأَعْيُنٍ شَوَاصِي^(٢)
كَفَلَقِي الرَّصَاصِ * تَسْمُو إِلَى الْقَنَاصِ

الشَّعْرُ اللَّأْخَطْلُ ، وَذَكَرَهُ يَأْتِي فِي فِرْهَذَا الْمَوْضِعِ ، مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا خَالِدَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ . وَالْغَنَاءُ الْمَالِكِيُّ لَهُ فِيهِ لَحْنَانٌ : أَحَدُهُمَا فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي رَمَلٌ بِالْبِنْصَرِ فِي مَجْرَاهَا عَنْ إِسْحَاقَ ، وَالْآخَرُ فِي الثَّالِثِ وَالْأَوَّلِ وَالثَّانِي خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو . وَفِيهِ لِابْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو . وَفِيهِ لِابْنِ مُخَوِّزٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْبِنْصَرِ فِي مَجْرَاهَا . وَفِيهِ رَمَلٌ آخَرٌ لِابْنِ بَرَاهِيمَ عَنْ عَمْرٍو أَيْضًا .
ومنها :

صوت

* هَلْ تَعْرِفُ الرَّسْمَ وَالْأَطْلَالَ وَالْذِمَّةَا *

وَذَكَرَ الْأَبْيَاتَ الثَّلَاثَةَ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ . عُرُوضُهُ مِنَ الْبَسِيطِ . الشَّعْرُ لَذِي الْإِصْبَعِ الْعَدَوَانِيَّ . وَالْغَنَاءُ لِابْنِ عَاشَةَ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْبِنْصَرِ .

ومنها :

صوت

* كَفَى حَزَنًا أَنْ تَجْمَعَ الدَّارُ شَمْلَنَا *

(١) الرَّبِّ : الْقَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ . وَنَحَاصٍ : جَمْعُ نَحْصَانٍ وَنَحْصَانَةٌ : وَالْمَخْصَمَةُ : خِلَافُ الْجَلْبَانِ مِنَ الطَّعَامِ جَوْعًا . وَالصَّيَاصِي : قُرُونُ الْبَقَرِ جَمْعُ صَيْبَةٍ مُخَفَّفٍ الْيَاءِ . (٢) الْخَصَاصِ ، وَاحِدَتُهُ خَصَاصَةٌ وَهِيَ شِبْهُ كَوْنَةٍ فِي قِيَّةٍ أَوْ نَحْوِهَا إِذَا كَانَتْ وَاسِعَةً فَدَرَّ الْوَجْهَ . وَهَضَمَهُمْ يَجْعَلُ الْخَصَاصِ الْوَاسِعَ وَالضَّقِيقَ ، حَتَّى قَالُوا لَخُرُوقِ الْمُصَفَّاءِ وَالْمُنْخَلِّ وَالْبَابِ وَالْبَرْقِ : خَصَاصٌ .

صوت

وهو من المائة المختارة في رواية بحظة عن أصحابه

دَعَى الْقَلْبَ لَا يَزِدُّ خَبَالًا مَعَ الَّذِي * بِهِ مِنْكَ أَوْ دَاوَى جَوَاهِ الْمَكْتَمَا
وَمَنْ كَانَ لَا يَعْدُو هَوَاهُ لِسَانَهُ * فَقَدْ حَلَّ فِي قَلْبِي هَوَاكَ وَخِيَا
وَلَيْسَ بِتَرْوِيقِ اللِّسَانِ وَصَوْنِهِ * وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَ ٥

— عَرَّوْضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الشَّعْرُ لِلْأَخْوَصِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ لَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَبْنِ حَسَّانَ . وَالغَنَاءُ لِمَعْيَدٍ ثَقِيلٍ أَوَّلُ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجَرَى الْبَيْتِصَرِّ . وَذَكَرَ بُوَيْسُ
أَنَّ لِمَالِكٍ لَحْنًا فِيهِ —

أَكَلْتُمْ فُكِّي عَانِيَا بِكَ مُغْرَمًا * وَشُدِّي قُوَى حَبِيلٍ لَنَا قَدْ تَصَرَّمَا
فَإِن تُسَعِّفِيهِ مَرَّةً بَنَوَالِكِم * فَقَدْ طَالَمَا لَمْ يَنْجُ مِنْكَ مُسْلِمًا
كَفَى حَزَنًا أَنْ تَجْمَعَ الدَّارُ شَمْلَنَا * وَأُمْسَى قَرِيبًا لَا أَزُورُكَ كَلَّمَا
وبعد هذه الأبيات التي مضت .

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ قَالَ حَمَّادُ بْنُ ذَكْرِانٍ عَنْ الثَّقَفِيِّ عَنْ دَحْمَانَ قَالَ :
تَذَاكَرْنَا وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ أَنَا وَالرَّبِيعُ بْنُ أَبِي الْهَيْثَمِ الْغَنَاءُ أَيُّهُ أَحْسَنُ ، بِفَعْلٍ
يَقُولُ وَأَقُولُ فَلَا يَجْتَمِعُ عَلَى شَيْءٍ . فَقُلْتُ : أَذْهَبَ بَنُو مَالِكٍ إِلَى أَبِي السَّمُوحِ .
فَذَهَبْنَا إِلَيْهِ فَوَجَدْنَاهُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكُمْ ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ . فَقَالَ : قَدْ جَرَى هَذَا
بَيْنِي وَبَيْنَ مَعْبُدٍ وَقَالَ وَقُلْتُ ، بَغَاءَنِي مَعْبُدٌ يَوْمًا وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ وَقَالَ : قَدْ جِئْتُكَ
بِشَيْءٍ لَا تَرُدُّهُ . فَقُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : لَحْنُ أَبِي سُرَيْجٍ :

وَلَيْسَ بِتَرْوِيقِ اللِّسَانِ وَصَوْنِهِ * وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَ

اتفاق المتنين على
تفضيل لمن ابن
سرج « وليس
بترويق اللسان ...
الخ »

ثم قال لي مَعْبُدٌ: أَسَمِعَكَ؟ قلتُ: نعم، وأريته أَنِّي لم أَسْمعه قَبْلُ، فقال: اسْمعه مِنِّي، فَنُفِئَ فيه ونحن في المسجد، فاسْمَعْتُ شيئاً قَطُّ أَحْسَنَ منه، فافترقنا وقد أَجْتَمَعْنَا عليه.

وقرأتُ في فصلِ لإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ إِلَى إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ. «وَكُتِبَتْ رُقْعَتِي هَذِهِ وَأَنَا فِي غَمْرَةٍ مِنَ الْحُمَى تَصْدِفُ عَنِ الْمُفْتَرَضَاتِ. وَلَوْلَا خَوْفِي مِنْ تَشْدِيدِكَ وَتَجَنُّبِكَ لَمْ يَكُنْ فِيَّ لِلْإِجَابَةِ فَضْلٌ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَكَلَّفْتُ الْجَوَابَ عَلَى مَا لَلَّهِ بِهِ عَالِماً مِنْ صُعُوبَةٍ عَلَيَّ وَمَا أَقَاسِيهِ مِنَ الْحَرَارَةِ الْحَادِثَةِ بِي.

وليس بترويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط الخَمَّ والذَمَّ»

تفضيل غناء ابن
سريج على غناء
معبد ومالك بن
أبي السرح

وقال إِسْحَاقُ حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ مَوَالِي الْمَنْصُورِ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا فَيَّانٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ (٢) يَرِيدُونَ مَكَّةَ، فَسَمِعُوا مَعْبُدًا وَمَالِكًا فَأَعْجَبُوا بِهِمَا، ثُمَّ قَدِمُوا مَكَّةَ فَسَالُوا عَنْ ابْنِ سُرَيْجٍ فَوَجَدُوهُ مَرِيضًا، فَأَتَوْا صَدِيقًا لَهُ فَسَالُوهُ أَنْ يُسَمِعَهُمْ غَنَاءَهُ، فَخَرَجَ مَعَهُمْ حَتَّى دَخَلُوا عَلَيْهِ. فَقَالُوا: نَحْنُ فَيَّانٌ مِنْ قُرَيْشٍ، أَتَيْنَاكَ مُسَائِمِينَ عَلَيْكَ، وَأَحْبَبْنَا أَنْ نَسْمَعَ مِنْكَ. فَقَالَ: أَنَا مَرِيضٌ كَمَا تَرَوْنَ. فَقَالُوا: إِنَّ الَّذِي نَكْتُمِي مِنْكَ بِهِ يَسِيرٌ. — وَكَانَ ابْنُ سُرَيْجٍ أَدِيبًا طَاهِرَ الْخُلُقِ عَارِفًا بِأَقْدَارِ النَّاسِ — فَقَالَ: يَا جَارِيَةَ، هَاتِي جِلْبَابِي وَعُودِي، فَأَنْتَ خَادِمَةٌ بِخَامَةٍ فَسَدِّهَا عَلَى وَجْهِهِ. — وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا

(١) غمرة: شدة. (٢) في ت، ح، س: «تصد ذروها عن المفترضات».

(٣) في ب، س، م، د: «من موالى بني أمية». (٤) كذا في ت، ح، س.

وفي سائر النسخ: «صديقاً لهم». (٥) الجلباب: الرداء والإزار. (٦) لم نجد هذا اللفظ في كتب اللغة إلا بمعنى خامة الزرع، وهي أزل ما ينبت منه على ساق واحدة أو الطاقة الفضة منه أو الشجرة كذلك. وقال ابن الأعرابي: الخامة: السنبلة. والخامة: الفجلة. وليس من هذه المعاني شيء يتناسب السياق. ولعل ذلك كان اصطلاحاً في ذلك العصر على أنها القناع الذي يتقنع به، أو لعله يحذف عن الخلة وهي الثوب الذي له ثعل (حذب). وقد تقدم في ص ٢٤٩ من هذا الجزء أن ابن سريج كان يلبس بحة وكان لا يقني الا مقنعا مسبل القناع على وجهه.

٥

١٠

١٥

٢٠

تَنَفَّى لُجُحَ وَجْهِهِ - ثُمَّ أَخَذَ الْعُودَ فَنَنَّاهُمْ ، فَأَرْنَى ثَوْبَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ يُغْنَى ،
 حَتَّى إِذَا اكْتَفَوْا أَلْقَى عَوْدَهُ وَقَالَ : مَعْدِرَةٌ . فَقَالُوا : نَعَمْ ، قَدْ قِيلَ اللَّهُ عَذْرُكَ
 فَأَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، وَمَسَحَ مَا بَكَ ، وَأَنْصَرَفُوا يَتَعَجَّبُونَ مِمَّا سَمِعُوا . فَفَرُّوا بِالْمَدِينَةِ
 مُنْصَرِفِينَ ، فَسَمِعُوا مِنْ مَعِيْدٍ وَمَالِكٍ ، فَعَمَلُوا لَا يَطْرَبُونَ لَهَا وَلَا يُعْجِبُونَ بِهَا كَمَا كَانُوا
 يَطْرَبُونَ . فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ : تَخْلُفُ بِاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُمْ بَعْدَنَا أَبْنَ سُرَيْجٍ ! قَالُوا :
 أَجَلْ ! لَقَدْ سَمِعْنَاهُ فَسَمِعْنَا مَا لَمْ نَسْمَعْ مِثْلَهُ قَطُّ ، وَلَقَدْ نَفَضَ عَلَيْنَا مَا بَعْدَهُ .

وَذَكَرَ الْعَتَايِيُّ أَنَّ زَكْرِيَّا بْنَ بَحِيٍّ حَدَّثَهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَانَ
 الْعَتَايِيُّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْجَحَاذِ قَالَ : التَّقِيُّ قَنْدِيلُ الْجَصَّاصِ وَأَبُو الْجَدِيدِ بِشَبِّ
 الصَّفَرَاءِ ، فَقَالَ قَنْدِيلُ لِأَبِي الْجَدِيدِ : مِنْ أَيْنَ وَإِلَى أَيْنَ ؟ قَالَ : مَرَرْتُ بِرَقْطَاءِ
 الْحَبِطِيَّةِ وَأَتَمَّتْ بَرَمِلَ أَبْنَ سُرَيْجٍ فِي شَعْرِ أَبْنِ عُمَارَةَ السَّلْمِيِّ :

تغنى رقصاء الحبيطة
 برميل ابن سرج
 في شعر ابن عماره
 السلي

١٠

(١) في ح ، سر : « مصح » بالصاد ، وكلاهما بمعنى أذهب الله عنك وأستأصلها . وفي حديث الدعاء
 لبريض « مسح الله عنك ما بك » . وقال ابن سيده : يقال مسح الله ما بك : أذهبه . وقال الهروي
 في الغريبين : إن مسح لا يتعدى بنفسه وإنما يتعدى بالباء أو الميمزة ؛ يقال : مسح الله بما بك أو أ مسح
 الله ما بك بمعنى أذهبه . (٢) في ح ، سر : « لقد نفَضَ إلينا ما بعده » .

(٣) في ت : « العتايي » . (٤) في ت ، ح ، سر : « وأبو الجديد » بالخاء المهملة . ١٥

(٥) الصفراء : واد بناحية المدينة كثير النخل والزرع والخبر في طريق الحاج ، وسلكه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم غير مرة . وبنيته وبين يدر مرحلة . والشعب : مسيل الماء في بطن الأرض .

(٦) في ت : « الحنطية » . والحنطية : نسبة إلى الحبط ككفف وسبب ، وهو الحارث بن مازن بن مالك
 ابن عمرو بن تميم . وسمى الحبط لأنه كان في سفر فأصابه مثل الحبط (انتفاخ البطن) الذي يصيب المشاة .

وقال ابن الكلبي : كان أكل طعاماً فأصابته منه هزيمة ، وقال ابن دريد : كان أكل صنفاً فخطعه ، وتسمى
 بنوه الحبطيات . والحنطية : نسبة إلى حنطب . وعن اشتريها الاسم « المطلب بن عبد الله بن حنطب » . ٢٠

صوت

سَقَى مَازِيَّيْ تَجْدٍ إِلَى بَرْ خَالِدٍ * فَوَادِي نِصَاعٍ فَالْقُرُونُ إِلَى عَمْدٍ ^(١)
 وَجَادَتْ بُرُوقُ الرَّاحَاتِ بِمَزْنِيَةٍ * تَسُحُّ شَايِبًا بِمُتَجِزِ الرَّعْدِ ^(٢)
 مَنَازِلَ هِنْدٍ إِذْ تَوَاصَلُنِي بِهَا * لِيَالِي تَسِينِي بِمُسْطَرَفِ الرُّودِ ^(٣)
 يُتِيرُ ظِلَامُ اللَّيْلِ مِنْ حَسَنِ وَجْهِهَا * وَتَهْدِي بِطِيبِ الرَّيْحِ مَنْ جَاءَ مِنْ تَجْدٍ ^(٤)
 — الغناء لأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلَ بِالْبَيْتِصَرِّ عَنْ الْهَشَايِ — فَرَفَقَتْ خَلْقَهَا زَيْفَ ^(٥)
 النَّعَامَةِ، فَمَا أَنْجَلَتْ غَشَاوَاتِي إِلَّا وَأَنَا بِالْمَشَاشِ حَسِيرٌ، فَأَوْدَعْتُ قَلْبِي وَخَلْفَتُهُ لِسِيهَا، ^(٦)
 وَأَقْبَلْتُ أَهْوَى كَالرَّيْحَةِ بِغَيْرِ قَلْبٍ. فَقَالَ لِي قَتْدِيلٌ: مَا دَفَعَ أَحَدٌ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ أَسْعَدُ ^(٧)
 مِنْكَ، سَمِعْتُ شَعْرَ ابْنِ عِمَارَةَ فِي غِنَاءِ ابْنِ سُرَيْجٍ مِنْ رَقْطَاءِ الْحَبِطِيَّةِ؛ لَقَدْ أُوتِيَتْ ^(٨)

- (١) المأزم: الطريق الضيق بين الجبال. وفي ح، سر: «مازيغ». وفي ياقوت (مادة «نصاع»):
 «سقى مازيغ» بالخاء المعجمة. وغلج: موضع أو جبل في ديار سليم بن منصور. وغلج: واد بمكة وماء.
 أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم عظيم بن الحارث المخاري. وبئر خالد، لم نثر عليها في معجمات البلدان.
 (٢) كذا في ياقوت مادة «نصاع». وفي ت، م، س، أ: «غوادى قطاع». وفي ح، سر: «غوادى
 قطاع». وفي ب، سد: «غوادى قطاع» وكلها محذوفة. وقد ذكر ياقوت وادى نصاع وقال عنه: إنه
 موضع في قول الشاعر، وأستشهد بالبيت ولم يبيته. (٣) لم نثر على ما يسمى بالقرون إلا قرون البقر،
 وهو موضع في ديار بني عامر، وكان به يوم من أيام العرب. وفي ح، سر: «القرون». والقرون بضم
 الفاء: موضع في ديار بني سعد. والقرون بالفتح: عقبة دون حجر إلى نجد بين حجر ومهب الشمال، وكان فيه
 يوم من أيامهم لبنى عيس على بنى سعد بن زيد مائة بن تميم. (٤) قال في تاج المروس: وادى
 عمد، بمحضرموت اليمن. (٥) الشايب: جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر.
 (٦) ارتجز الرعد: سمع له صوت متتابع. (٧) في ب: «تسيني» تصحيف.
 (٨) مستطرف الرود: مستحدثه. (٩) زفقت: أسرع.
- (١٠) في ياقوت: المشاش بالضم، قال عزّام: ويتصل بجبال عرفات جبال الطائف وفيها مياه
 كثيرة أو شال وعظام ثمّ منها المشاش، وهو الذي يجري يعرفات ويتصل إلى مكة.
 (١١) حسير: كأل مئى. (١٢) الرنحة: طائر أبيض يشبه النسر في الخلقة، ويقال له الأثوق.

- جزءاً من النبوة . قال : وكانت رَقِطَاءُ هذه من أَضْرِبِ النَّاسِ ؛ فدخل رجلٌ من أهل المدينة متزهاً ففتته صوتاً . فقال له بعضُ مَنْ حَضَرَ : هل رأيتَ قطُّ أو ترى أفصح من وترٍ هذه ؟ ! فَطَرِبَ المَدَنِيُّ وقال : على العهدِ إن لم يكن وترها من معي بَشَكْسْتُ^(١) النَّحْوِيَّ ، فكيف لا يكون فصيحاً ! وبشكستُ هذا كان تحويّاً بالمدينة ، وقِيلَ مع الشُّرَاةِ الخارجين مع أبي حمزة صاحب عبد الله بن يحيى الكِنْدِيُّ الشَّارِي المعروف بطالب الحق .

- قال محمد بن الحسن وحدثني عن إسحاق عن أبيه أنه كان يقول :
غناء كلِّ مَنْ مخلوقٌ من قلب رجلٍ واحد ، وغناء ابنِ سريجٍ مخلوقٌ من قلوب الناس جميعاً . وكان يقول : الغناء على ثلاثة أَضْرِبٍ ، فاضربْ ملهٍ مطربٍ يحركُ ويستخِفُّ ، وضربْ ثانٍ له شجاً ورقّةٌ ، وضربْ ثالثٌ حكمةٌ وإتقانٌ صَنَمَةٌ .
قال : وكل هذا مجموعٌ في غناء ابنِ سريج .

غناء ابن سريج
مخلوق من قلوب
الناس جميعاً

- قال العتّابي وحدثني زكريّا بن يحيى عن عبد الله بن محمد العُماني قال : ذكر بعضُ أصحابنا المجازيين قال :
التقى ابنُ سلمةَ الزُّهرِيّ والأخضرُ الجَدِّي ببيتِ الفصح ، فقال ابنُ سلمةَ : هل لك في الأجتماعِ سَمْتَمِعُ بك ؟ فقال له الأخضرُ : لقد كنتُ إلى ذلك مُشْتاقاً ،

الغناء ابن سلمة
الزهرى والأخضر
الجدى ببيت الفصح
وتقى ابن سلمة
يفتأ ابن سريج

١١٥
١

- (١) كذا ضبط في س . ولم نمر على ضبطه في موضع آخر . (٢) الشُّرَاة : الحوارج ؛ سموا بذلك لقولهم : إنا شربنا أنفسنا في طاعة الله أى بعناها بالجنة حين فارقتنا الأئمة الجائرة ، والواحد شارب .
(٣) في ح ، س : « قال محمد بن الحسين وحدثنا حمزة عن إسحاق الخ » .
(٤) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ : « مه » . (٥) في ت : « القيانى » .
(٦) لا ندرى أهو منسوب إلى جنة البسطة المعروفة أم إلى الجنة بفتح الجيم وكسرهما ، وكلاهما قد نسب إليه . ولم نطلع على نص يرجح أحد الاحتمالين . (٧) في ت : « الفصيح » . ولم نمر عليه ولم نهد إلى ضبطه .

قال : فَعَدَا يَحْدَثَانِ ، فَرَزَهُمَا أَبُو السَّائِبِ ، فَقَالَ : يَا مُطَرِّبَ الْجَزَاءِ ، أَلَيْسَ كَانَ
أَجْتَمَعَا ؟ فَقَالَا : لَعَنَ مَوْعِدَ كَانَ ذَلِكَ ، أَفَتُؤَسِّنَا ؟ قَالَ : فَقَعَدُوا يَحْدَثُونَ .
فَلَمَّا مَضَى بَعْضُ اللَّيْلِ قَالَ الْأَخْضَرُ لِابْنِ سَلَمَةَ : يَا أَبَا الْأَزْهَرِ ، قَدْ أَهَارَ اللَّيْلُ^(١)
وَسَاعَدَكَ الْقَمَرُ ، فَأَوْقِعْ بَهْقَهةَ^(٢) ابْنِ سَرِيحٍ وَأَصْبِ مَعَنَّا^(٣) . فَاَنْدَفَعَ يَغْنَى :

صوت

تَجَنَّتْ بِلَا جُرْمٍ وَصَدَتْ تَغَضُّبًا * وَقَالَتْ لِزَيْنَبَها مَقَالَةً عَاتِبَ
سَيَعْلَمُ هَذَا أَنِّي بِنْتُ حُرَّةٍ * سَامِعُ نَفْسِي مِنْ طُتُونٍ كَوَاذِبِ
فُقُولِي لَهُ عَنَّا تَتَحَّ فَإِنَّا * آيَاتُ خُشٍ طَاهِرَاتُ الْمَنَاسِبِ
— الفناء لابن سريج ولم يذكر طريقته — قال : فجعل أبو السائب يزف^(٤) ويقول :
أَبَشْرُ حَبِيبِي ، فَلَأَنْتِ أَفْضَلُ مِنْ شُهَدَاءِ قُزَوِينَ^(٥) . قال : ثم قال ابن سلمة للأخضر :
يَعْمُ الْمُسَاعِدُ عَلَى هَمِّ اللَّيْلِ أَنْتِ ! فَأَوْقِعْ بَنُوجَ ابْنِ سَرِيحٍ وَلَا تَعُدْ مَعَنَّا^(٦) . فَاَنْدَفَعَ يَغْنَى :

صوت

فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا بِالْحُجَّوْنَ تَنَفَّسَتْ^(٧) * تَنَفَّسَ مَحْزُولِ الْفُؤَادِ سَقِيمِ
وَقَالَتْ وَمَا يَرَقَانِ مِنَ الْخَوْفِ دَمْعُهَا * أَقَاطِنُهَا أَمْ أَنْتَ غَيْرُ مُقِيمِ

(١) أهوار الليل : انتصف ؛ وهو مأخوذ من بهرة التي وهو وسطه ، وفي : أهوار : ذهبت
عامته وأكثره ويقن نحو من ثلثه . (٢) البهقة : مد الصوت وترجيحه . (٣) كذا في أكثر
الأصول ، ولعله يريد : ليكن غناؤك بمنال معنى ما تغنيه . وفي ، ب ، س : « معنك » وهذا إن صح
فهو بالضم والفتح وتشديد النون ، مصدر ميمي بمعنى الفناء من « غنى » . (٤) يزف : يرقص .
(٥) لعله يريد الإشارة إلى الأحاديث الواردة في فضل قزوين وفضل المرافقة بها والقتال فيها .
وهي أحاديث موضوعة أخبرنا صفحا عن ذكرها . (انظر ياقوت في الكلام على قزوين واللال المصنوعة
في الأحاديث الموضوعة للسيوطي طبع المطبعة الأدبية بمصر سنة ١٣١٧ هـ في الكلام على مناقب البلاد
من ص ٢٣٩ — ٢٤١) . (٦) في ب ، س : « معنك » بالهجمة . (٧) الحجون :
جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها . (٨) وما يرقأ : ما يجف وما يسكن .

فإِنَا غَدَا تُحَدِّى بِنَا الْعَيْسُ بِالضُّحَى * وَأَنْتَ بِمَا لَقَّاهُ غَيْرُ عَلِيمٍ
فَقَطَعَ قَلْبِي قَوْلَهَا ثُمَّ أَسْبَلَتْ * ^(١)مَحَايِرَ عَيْنِي دَمْعَهَا بُسْجُومٍ ^(٢)
قال : فجعل أبو السائب يتأفف ويقول : أَعْتَقْتُ مَا أَمْلِكُ إِنْ لَمْ تَكُنْ فِرْدَوْسِيَّةَ
الطَّيْنَةِ ، وَإِنَّمَا بَعْدُهَا لِأَفْضَلُ مِنْ أَسِيَّةِ أَمْرَأَةِ فِرْعَوْنَ .

- أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال :
تغنى الدلفاء بلحن ابن مرج
- بَلَنِي أَنْ أَبَا دَهَبٍ الْجَمْحَى - قال : كُنْتُ أَنَا وَأَبُو السَّائِبِ الْمُخْزُومِيُّ عِنْدَ مُغْنِيَةٍ
بِالْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا "الدِّلْفَاءُ" ، فَغَنَّتُنَا بِشِعْرِ جَمِيلٍ بِنِ مَعْمَرِ الْعُدْرِيِّ ، وَاللَّحْنُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ :

صوت

- لَمْ يَنْ الْوَحْيُ لَمْ تُكُنْ عَوْنًا عَلَى النَّوَى * وَلَا زَالَ مِنْهَا ظَالِعٌ وَكَسِيرٌ ^(٣)
كَأَنَّ سُقَيْتُ السَّمِّ يَوْمَ تَحَلَّلُوا * وَجَدَ بِهِمْ حَادٍ وَحَادٍ مَسِيرٌ ^(٤)
١٠ فقال أبو السائب : يَا أَبَا دَهَبٍ ، نَحْنُ وَاللَّهِ عَلَى خَطَرٍ مِنْ هَذَا الْغَنَاءِ ، فَسَأَلَ اللَّهَ
السَّلَامَةَ وَأَنْ يَكْفِينَا كُلَّ مُحَدُّورٍ ، فَمَا آمَنُ أَنْ يَهْجُمَ بِي عَلَى أَمْرٍ يَهْتَكُنِي ^(٥) . قال :
وَجَعَلَ يَبْكِي .

(١) المحابر : جمع محبر كجلس ، وهو ما دار بالعين من جميع جوانبها .

(٢) سبجت العين الدمع سبجا وسبجوها : أسالته .

(٣) الوحي : الحفا ؛ يقال : وجبت الدابة توجبى وحى ، إذا حفيت .

(٤) في ت ، ا ، س : « وحير » .

(٥) في ت : « يهلكنى » .

أخبرنا محمد بن خلف وكيع^(١) قال حدثنا الزبير بن بكار عن بكار بن رباح عن
إسحاق بن ميمونة عن أمه قالت: سمعت ابن سريج على أخشب متى غداة النفر^(٢)
وهو يغني: وهو يغني:

جَدِّي الوصل يا قريب وجودي * لمحِبِّ فِرَاقِهِ قَدِ الْمُنَا^(٣)
لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا * أَنْ يَرُدُّوا جِهَالَهُمْ فَتَرْمَا^(٤)

— ونسب هذا الصوت تأتي بعد هذه الأخبار — قالت: فما تشاء أن تسمع من
حياء ولا مضرب حنين ولا أنيناً إلا سمعته.

١١٦

١

مذاكرة إبراهيم بن
المهدي وإسحاق
ابن إبراهيم الموصلي
في فضيل ابن
سريج على معبد

وذكر يوسف بن إبراهيم أنه حضر إسحاق بن إبراهيم الموصلي ليلة وهو يذكر
إبراهيم بن المهدي، إلى أن قال إسحاق في بعض مخاطبته إياه: هذا صوت قد تمجد
فيه ابن سريج. فقال له إبراهيم: ما ظننت أنك يا أبا محمد مع علمك وتقدّمك
تقول مثل هذا في ابن سريج، فكيف يجوز أن تقول: تمجد ابن سريج، وإنما
معبد إذا أحسن قال: أصبحت سريجياً! قد أغنى الله ابن سريج عن هذا ورفع

(١) كذا في ح، سر. وفي سائر النسخ: «أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن شبيب
قال حدثنا الزبير بن بكار الخ». ولم نعرف في كتب التراجم على من سمي بمعبد الله بن شبيب، على أنه
قد تقدم كثيراً أن محمد بن خلف وكيعا يروى عن الزبير بن بكار. (٢) في ت: «رياح». (٣)
(٣) في ح، سر: «عن إسحاق رفعه عن أمه». (٤) أحشب متى: أحد الأخشين، وهما
جبلان يضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى وهما واحد: أحدهما أبو قيس والآخر قمعقان، ويقال:
بل هما أبو قيس والجبل الأخر المشرف هناك. (٥) قرر الحاج من منى كسرب تقرا ونقورا
خرجوا وارتحلوا، وهو يوم النفر والنفر. (٦) كذا في الأصول. وقد ضبط في ح، سر، ١ مصفرا
بضم القاف وفتح الراء وأهل ضبطها في الباقي. وقد سمي بقرية بضم القاف وقرية بفتحها، كافي القاموس.
وفي ديوان عمر بن أبي ربيعة المطبوع بليزج: «جدي الوصل لي سكنين». (٧) في ديوانه: «قد
أحبا». وأح: دنا وحان وقته. وألم: نزل. (٨) كذا في ح، سر، ب، ص. وفي سائر النسخ:
«الرحيل». (٩) في ح، سر: «يزنوا رحالهم». (١٠) يقال: زم الناقة يرتها
زتا، إذا وضع فيها الزمام. والزم أيضا: الشد. (١١) كذا في ت، سر. وفي سائر النسخ:
«بذكر» وهو تحريف.

١٥

٢٠

٢٥

قَدْرُهُ عَنْ مِثْلِهِ ، وَأُعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَسْتَشْعِرَ مِثْلَهُ فِي آيِنِ سَرِيحٍ . قَالَ : فَمَا رَأَيْتُ
إِسْحَاقَ دَفَعَ ذَلِكَ وَلَا أَبَاهُ ، وَلَا زَادَ عَلَى أَنْ قَالَ : هِيَ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا النَّاسُ ، لَمْ أَقْلُهَا
أَعْتَقَادًا لَهَا فِيهِ ، وَإِنَّمَا تَكَلَّمْتُ بِهَا عَلَى الْعَادَةِ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكِيعٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
سَلَامٍ قَالَ : قَالَ لِي شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ : كَانَ مَعْبُودٌ إِذَا غَنَّى فَأُجَادَ قَالَ : أَنَا الْيَوْمَ
سَرِيحِي .

اعتراف عبد لابن
سريح بالتفوق عليه
في صنعة الغناء

حَدَّثَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ
قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ قَالَ : كَانَ نَعْمَانُ الْمُنْفِيُّ عِنْدِي نَازِلًا ، وَكَانَ يَغَنِّي ، وَكُنْتُ
أَرَاهُ يَأْتِيهِ قَوْمٌ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَقُلْتُ لَهُ : فَأَيُّهُمْ كَانَ أَحَدَقُّ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ،
إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا جَاءَ ابْنُ سَرِيحٍ سَكَتُوا .

كان المغنون يفتنون
فإذا جاء ابن سريح
سكتوا

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ عِيَّاشٍ قَالَ
حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَيْنَةَ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ بِمَنْى وَنَحْنُ نَزِيدُ الْغُدُوِّ إِلَى عَرَافَاتٍ ، إِذْ أَتَانَا
الْأَحْوَصُ فَقَالَ : أَيُّتُ بَكْمِ اللَّيْلَةِ ؟ فَلْنَا : بِالرَّحْبِ وَالسَّعَةِ . فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ لَمْ يَلْبِثْ
أَنْ غَابَ عَنَّا ثُمَّ عَادَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ مَاءً . قُلْتُ : مَا لَكَ ؟ قَالَ :

الأحوص وآمن
سريح

صوت

تَعْرِضُ سَأْلَكَ لِمَا حَرَّمَ * سَتَ ، ضَلَّ ضَلَالًا مِنْ مُحَرَّمٍ !
تُرِيدُ بِهِ السَّيْرَ يَا لَيْتَنِي * كَقَفَا مِنْ الْبَرِّ وَالْمَأْتَمِ

- (١) في ح ، ر : « الهيثم عن ابن عياش » . (٢) في ح ، ر : « عنبسة » .
(٣) حم الحاج وأحرم : دخل الحرم . (٤) يريد : ضللت ضلالا بعيدا .
(٥) يريد : يا ليتك تعادل إثمك وبرك ، فتخرج لا أنت آثم ولا باز .

— الغناء لابن سريج ولم يحسنه — قال قلت : زينت ورب الكعبة ! قال : قل ما بدا لك . ثم لي ابن سريج فقال : إني قد قلت بيتين حسنين أحب أن تغنيني بهما . قال : ماهما ؟ فأئسده إياهما ، فعني بهما من ساعته ، ففتن من حضر ممن سمع صوته .

إرتحال جرير من
المدينة إلى مكة
ليسمع غناء ابن
سريج في سفره

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني إسحاق بن يحيى ابن طلحة قال :

قدم جرير بن الخطفي المدينة ونحن يومئذ شباب نطلب الشعر ، فاحتشدنا له ومعنا أشعب . فبينما نحن عنده إذ قام حاجة وأقمنا لم نبرح . وجاء الأخوص بن محمد الشاعر من قباء على حمار فقال : أين هذا ؟ قلنا : قام حاجة ، فما حاجتك إليه ؟ قال : أريد والله أن أعلمه أن الفرزدق أشعر منه وأشرف . قلنا : ويحك ! لا تعرض له وأنصرف ، فانصرف وخرج . فجاء جرير فلم يكن بأسرع من أن أقبل الأخوص الشاعر فأقبل عليه ، فقال : السلام عليك يا جرير . قال جرير : وعليك السلام . فقال الأخوص : يابن الخطفي ، الفرزدق أشرف منك وأشعر . قال جرير : من هذا آخراه الله ؟ قلنا : الأخوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . فقال :

نعم ! هذا الخبيث ابن الطيب ، أنت القائل :

يَقْرُ بَعْنِي مَا يَقْرُ بَعْنِيهَا * وَأَحْسَنُ شَيْءٍ مَا بِهِ الْعَيْنُ قَرَّتْ

قال نعم . قال : فإنه يقر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر ، أيقر ذلك بعينك ؟ قال : وكان الأخوص يرمي بالخلق^(١) فانصرف ، فبعث إليهم بتمر وفاكهة . وأقبلنا على جرير نسأله ، وأشعب عند الباب وجرير في مؤخر البيت ، فألح عليه أشعب

(١) الخلق : صفة تنافي الرجل ، وقد أشار إليه ابن سيده بقوله : الخلق بضم الحاء وفتح اللام :

صفة سوء ، كان متاع الإنسان يفسد فعود حراره إلى مثالك . (انظر اللسان مادة خلق) .

يسأل . فقال : والله إنى لأراك أقبحهم وجهاً وأراك الأهمهم حسباً ؛ فقد أبرمتني^(٢) منذُ اليوم . قال : إنى والله أنفعهم وخيرهم لك . فأنتبه جريراً وقال : ويحك ! كيف ذاك ؟ قال : إنى أُلْمَحُ شِعْرَكَ وأُجِدُّ مَقَاطِعَهُ ومَبَادِيَهُ . فقال : قُلْ ، وَيَحْك ! فَأَنْدِفُ أَشْعَبُ فَنَادَى بِلُحْنِ ابْنِ سُرَيْج :

يا أُخْتُ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ * قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ الْعُدْلِ^(٤) ٥
لو كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ * يَوْمَ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلْ

فَطَرِبَ جَرِيرٌ وَجَعَلَ يَزْحَفُ نَحْوَهُ حَتَّى أَلْصَقَ بُرُكَّتَيْهِ رُكْبَتَهُ ، وَقَالَ : لَعَمْرِي لَقَدْ صَدَقْتَ ، إِنَّكَ لَأَنْفَعُهُمْ لِي وَقَدْ حَسَّنْتَ وَأَجَدْتَهُ وَزَيَّنْتَهُ ، أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ، ثُمَّ وَصَلَهُ وَكَسَاهُ . فَلَمَّا رَأَيْنَا إِعْجَابَ جَرِيرٍ بِذَلِكَ الصَّوْتِ ، قَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْمَجْلِسِ : فَكَيْفَ لَوْ سَمِعْتَ وَاضَعَ هَذَا الْغِنَاءَ ؟ قَالَ : أَوْ إِنْ لَهُ لَوَاضِعًا غَيْرَ هَذَا ؟ فَقُلْنَا نَعَمْ . قَالَ : ١٠
فَأَيْنَ هُوَ ؟ قُلْنَا : بِمَكَّةَ . قَالَ : فَلَسْتُ بِمُقَارِقِ حِجَازٍ حَتَّى أَبْلُغَهُ . فَضَى وَضَى مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِّنْ رَّغَبٍ فِي طَلَبِ الشَّعْرِ فِي حِجَازِهِ وَكُنْتُ فِيهِمْ ، فَأَتَيْنَاهُ جَمِيعًا ، فَإِذَا هُوَ فِي فِتْنَةٍ مِّنْ قُرَيْشٍ كَانَتْهُمْ أَلْمَهَاءُ مَعَ ظَرْفٍ كَثِيرٍ ، فَأَدْنَوْا وَرَحَّبُوا وَسَأَلُوا عَنِ الْحَاجَةِ ، فَأَخْبَرْنَاهُمُ الْخَبَرَ ، فَرَحَّبُوا بِجَرِيرٍ وَأَدْنَوْهُ وَسَرُّوا بِمَكَانِهِ ، وَأَعْظَمَ عُيَيْدُ بْنُ سُرَيْجَ مَوْضِعَ جَرِيرٍ وَقَالَ : سَلْ مَا تَرِيدُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ! قَالَ : أُرِيدُ أَنْ تُغْنِيَنِي لَحْنًا ١٥
سَمِعْتُهُ بِالْمَدِينَةِ أَرْجَعَنِي إِلَيْكَ . قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ :

يا أُخْتُ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ * قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ الْعُدْلِ
فَنَنَاهُ ابْنُ سُرَيْجَ وَبِيْدَهُ قَضِيبٌ يُوقِعُ بِهِ وَيَنْكُتُ ، فَوَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ

(١) في ١ ، م ، ب ، س : « أوقهم » . (٢) أبرمتني : أضيغرتني .

(٣) في ديوان جرير المطبوع بالطبعة العلمية بمصر سنة ١٣١٣ : « يا أم ناجية » .

(٤) في س ، ح ، س : « لوم العذل » . (٥) كذا في ديوانه وأكثر النسخ . وفي ح ، س :

« الرذاع » .

من ذلك . فقال جرير: [لله درهم^(١)] يا أهل مكة، ما أعطيتم! والله لو أنك نازعا نزع^(٢) إليكم ليقيم بين أظهركم فيسمع هذا صباح مساء لكان أعظم الناس حظا ونصيبا، فكيف ومع هذا بيت الله الحرام، ووجوهكم الحسان، ورقة السنينكم، وحسن شاربتكم^(٣)، وكثرة فوائدكم!

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جده إبراهيم قال: ^(٤)

الوليد بن عبد الملك
وإبن سريج

كتب الوليد بن عبد الملك إلى عامل مكة أنف أخص إلى ابن سريج، فأشخصه. فلما قدم مكك أبامأ لا يدعو به ولا يلتفت إليه. قال: ثم إنه ذكره، فقال: ويلكم! أين ابن سريج؟ قالوا: هو حاضر. قال: على به. فقالوا: أجب أمير المؤمنين. فتبأ وليس وأقبل حتى دخل عليه فسلم. فأشار إليه أن أجلس، فجلس^(٤)، فاستدناه^(٥) [فدنا] حتى كان منه قريبا، وقال: ويحك يا عبيد! لقد بلغني عنك ما حلني على الوفاة بك من كثرة أدبك وجودة اختيارك مع ظرف لسانك وحلاوة مجلسك. فقال: جعلت فداك يا أمير المؤمنين! «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه». قال الوليد: إني لأرجو ألا تكون أنت ذلك، ثم قال: هات ما عندك. فاندفع ابن سريج فغنى بشعر الأحويص:

أمرتلي سلمى على القيد أسلمأ * فقد هجتا للشوق قلبا متجا^(٦)
وذكرتما عصر الشباب الذي مضى * وجدة وصل حبلة قد تجدما

(١) زيادة في ح، س .
(٢) نزع إليكم هنا : ذهب إليكم .
(٣) الشارة : الهيئة واللباس .
(٤) زيادة في س .
(٥) زيادة في ح، س .
(٦) تجدم : تقطع .

- وإني إذا حلت ببش مقيمة * وحل بوج جالساً أو تهماً^(٤)
 يمانية شطت فاصبح نفعها * رجاء وظناً بالمغيب مريحاً^(٣)
 أحب ذو الدار منها وقد أبى * بها صدع شعب الدار إلا تهماً^(٥)
 بكاهها وما يدري سوى الظن من بكي * أحيا يكي أم تُراباً وأعظماً^(٦)
 فدعها وأخلف للخليفة مدحة * نزل عنك بؤسى أو تفيدك أنعماً^(٧)
 فإنت بكفية مقاتيح رحمة * وغيت حياً يحيا به الناس مريحاً^(٨)
 إمام أناه الملك عفواً ولم يشب * على ملكه مالا حراماً ولا دماً
 تحببه رب العباد خلقة * ولياً وكان الله بالناس أعلماً
 فلما قضاه الله لم بدع مسلماً * ليعتبه إلا أجاب وسلماً^(٩)
 يسأل الغنى والعز من نال وده * ويرهب موتاً عاجلاً من تشأماً^(١٠)
- فقال الوليد : أحسنت والله وأحسن الأحوص ! على الأحوص . ثم قال :
- يا عبيد هيه ! فغناه بشعر عدي بن الرقاع العاملي يمدح الوليد :

- (١) لم تضبطه ، لأننا لا ندري أهو يش بفتح أوله وسكون ثانيه وقد ذكره ياقوت وقال : إنه أحد خاليف
 ابن وفيه عدة معادن ، أم يش بكسر أوله من بلاد اليمن أيضاً قرب دهلوك . (٢) وج : اسم واد بالظايف
 بالبادية ؛ سمى بوج بن عبد الحمى من العالقة . (٣) جالسا : أتيا المجلس وهو نجد ؛ قال عبد الله بن الزبير :
 قل للرزق والسفاحه كما سمها * إن كنت تارك ما أمرتك فأجلس
 أي أنت نجد . (٤) تهم : أتى تهماً .
 (٥) الشعب يطلق على التفرق وعلى الاجتماع ؛ يقال : التأم شعبهم إذا اجتمعوا بعد التفرق ،
 وتفرق شعبهم إذا تفرقوا بعد الاجتماع . وفي ح ، مر : « صدع شبل الدار » . (٦) بكاه بكاه .
 بالتخفيف وبكاه بالتشديد ، كلاهما بكى عليه ورفاه . (٧) رفع الفعل هنا على توهم أن الأول مرفوع
 كأنه قيل : نزل عنك بؤسى أو تفيدك أنما ، أو على أنه مستأنف كأنه قيل أو هي تفيدك أنما . (انظر كتاب
 سيويه طبع المطبعة الأميرية ج ١ ص ٢٩٤ والمنشئ مع حاشية الأمير (ج ٢ ص ١٩٧ — ١٩٨) .
 (٨) أرهت الباء : أنت بالرهام جمع رهمة ، وهي المطر الضعيف الدائم . (٩) في ت :
 « ارتضاء » . (١٠) تشأم بمعنى تشام .

صوت

- طَارَ الْكَرَى وَالْمُهِمُّ فَأَكْتَنَعَا ^(١) * وَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوْمِ فَأَمْتَنَعَا ^(٢)
- كَانَ الشَّبَابُ قَبَاعًا أَسْتَكِنُ بِهِ * وَأَسْتَظِلُّ زَمَانًا ثُمْتُ أَتَقَشَعَا
- فَأَسْتَبْدِلُ الرَّأْسَ شَيْئًا بَعْدَ دَاجِيَةٍ * فَيُنَاقِي مَا تَرَى فِي صُدْغِهَا زَعَا ^(٣) ^(٤)
- فَإِنْ تَكُنْ مِيعَةً مِنْ بَاطِلٍ ذَهَبَتْ * وَأَعْقَبَ اللَّهُ بَعْدَ الصَّبْوَةِ الْوَرَعَا ^(٥)
- فَقَدْ أَبَيْتُ أُرَاعِيَ الْخُودَ رَافِدَةً ^(٦) * عَلَى الْوَسَائِدِ مَسْرُورًا بِهَا وَلَعَا
- بِرَاقَةِ الثَّغْرِ تَشْفِي الْقَلْبَ لَدَّتْهَا * إِذَا مُقْبِلُهَا فِي رَيْقِهَا كَرَعَا ^(٧)
- كَأَلْفُؤَانٍ بَضَاحِي الرُّوضِ صَبَحَهُ * غَيْثٌ أَرَشَ بِنَتْضَاحٍ وَمَا نَقَعَا ^(٨) ^(٩)
- صَلَّى الذِّي الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لَهُ * وَالْمُؤْمِنُونَ إِذَا مَا جَمَعُوا الْجُمُعَا
- عَلَى الذِّي سَبَقَ الْأَقْوَامَ ضَاحِيَةً * بِالْأَجْرِ وَالْحَمْدِ حَتَّى صَاحِبَاهُ مَعَا
- هُوَ الذِّي جَمَعَ الرَّحْمَنُ أُمَّتَهُ * عَلَى يَدَيْهِ وَكَانُوا قَبْلَهُ شَيْعَا ^(١٠)
- عُدْنَا بِذِي الْعَرْشِ أَنْ نَحْيَا وَنَقْفِدَهُ * وَأَنْفُ نَكُونَ لِرَاجٍ بَعْدَهُ تَبَعَا
- إِنِّ الْوَلِيدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ * مُلْكٌ عَلَيْهِ أَعَانَ اللَّهُ فَأَرْتَفَعَا
- لَا يَمْتَنِعُ النَّاسُ مَا أَعْطَى الَّذِينَ هُمْ * لَهُ عِبَادٌ وَلَا يُعْطُونَ مَا مَنَعَا
- ١٥ فقال له الوليدُ : صدقت يا عبيد ! أتى لك هذا ؟ قال : هو من عند الله . قال الوليد : لو غير هذا قلت لأحسنْتُ أدبَكَ . قال ابنُ سريج : ذلك فضلُ الله يُؤْتِيهِ
- (١) ألم : نزل . (٢) اكتنع : دنا وحضر . (٣) فيناية : حصة الشعر طوله . (٤) النزع : انخسار مقدم شعر الرأس عن جاني الجبهة . (٥) ميعة كل شيء : مظهره وحده . (٦) الخود : الفتاة الحسناء الخلق الشابة ما لم تصر نكفا . (٧) كرع في الماء : كنع وجمع كرمًا وكروما : تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بلأنا . (٨) التفاضح : من التضح وهو الرش . يريد أنه يله بقليل من المطر . (٩) ما نقعا ، أى ما أروى . (١٠) شيعة : فرقا .

مَنْ يَسَاءُ . قَالَ الْوَلِيدُ : يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَسَاءُ . قَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : هَذَا مِنْ فَضْلِ
رَبِّي لِيُبَلِّغُنِي أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ . قَالَ الْوَلِيدُ : لَعَلَّكَ وَاللَّهِ أَكْبَرُ وَأَعْجَبُ إِلَيَّ مِنْ
غَنَائِكَ ! غَنَى . فغناه بشعر عدي بن الرقاع العاملي يمدح الوليد :

١١٩
١

- عَرَفَ الدِّيَارَ تَوْهًجًا فَأَعْتَادَهَا ^(١) * مِنْ بَعْدِ مَا شَبِلَ الْبَيْلَ أَبْلَادَهَا ^(٢)
وَلَرْبَ وَاضِحَةِ الْعَوَارِضِ طِفْلَةً ^(٣) * كَالرِّمِّ قَدْ ضَرَبَتْ بِهَا أَوْتَادَهَا ^(٤)
إِنِّي إِذَا مَا لَمْ تَصِلْنِي خَلْتِي ^(٥) * وَتَبَاعَدْتُ مَنِّي أَغْتَفَرْتُ بِعَادَهَا
صَلَى إِلَهُهُ عَلَى أَمْرِي وَدَعْتُهُ ^(٦) * وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا
وَإِذَا الرَّيْسُ تَتَابَعْتُ أَنْوَاؤُهُ ^(٧) * فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَحْصَى بِفَادَهَا
نَزَلَ الْوَلِيدُ بِهَا فَكَانَ لِأَهْلِهَا * غَيْثًا أَغَاثَ أَنْيَسَهَا وَيَلَادَهَا
أَوْ لَا تَرَى أَنَّ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا * أَلْقَتْ خَزَائِمَهَا إِلَيْهِ فَقَادَهَا
وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ إِذْ وَلَّاهَا * مِنْ أُمَّةٍ إِصْلَاحَهَا وَرَشَادَهَا

(١) اعتادها هنا : أعاد النظر إليها مرة بعد أخرى لدروسها حتى عرفها . (٢) أبلادها : آثارها
جمع بلد وهو الأثر . (٣) العوارض : النبايا ؛ سميت بذلك لأنها في عرض العم . (٤) في تـ ،
١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ : « حرة » والطفلة : الرخصة الناعمة .

- (٥) خلتي : صديقتي . (٦) أنواء : جمع نوء وهو النجم إذا مال للغيب ، وقيل : معناه سقوط
نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقبه وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق . وإنما سمي نوءا
لأنه إذا سقط القارب ناه الطالع وذلك الطلوع هو النوء . وبعضهم يجعل النوء السقوط كأنه من الأضداد .
وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط نجم وطلع آخر قالوا : لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح ،
فينسبون كل غيث يكون عد ذلك إلى ذلك النجم فيقولون : مطرنا بنوء الثريا والدرجات والسمك الخ .
والأنواء ثمانية وعشرون ، وهي منازل القمر التي أشار إليها الكتاب الكريم في قوله تعالى : (والقمر قد رآه منازل
حتى عاد كالرجوج القديم) وقد ذكرها صاحب اللسان بأسمائها فراجعها في مادة نوا .

(٧) خناصرة : بلدة من أعمال حلب تحاذي قنشرين نحو البادية ، وهي مدينة كان يترلفا عمر بن
عبد العزيز ، وهي صغيرة ، وقد خربت الآن إلا اليسير منها ، وهي قسبة كورة الأحص ، وهي كورة كبيرة مشهورة
دات قرى ومزارع بين القبلية وبين الشمال في مدينة حلب . (أظن يا قوت ماذق الأحص وخناصرة) .

أَعْمَرَتْ أَرْضَ الْمُسْلِمِينَ فَأَقْبَلَتْ * وَكَفَفَتْ عَنْهَا مَنْ يَرُومُ فَسَادَهَا
وَأَصَابَتْ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ مُصِيبَةً * عَمَتْ أَقَاصِي غَوْرِهَا وَنِجَادَهَا
ظَفَرًا وَنَصْرًا مَا تَنَاولَ مِثْلَهُ * أَحَدٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ كَانَ أَرَادَهَا
فَإِذَا تَشَرَّتْ لَهُ النَّسَاءُ وَجَدْتُهُ * جَمَعَ الْمَكَارِمَ طِرْفَهَا وَفِلَادَهَا

٥ فإشار الوليد إلى بعض الخدم ، فطَوَّه بِالْخَلْعِ وَوَضَعُوا بَيْنَ يَدَيْهِ كَيْسًا مِنَ الدَّنَانِيرِ
وَيَدْرًا مِنَ الدَّرَاهِمِ ، ثُمَّ قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : يَا مَوْلى بَنى نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ ،
لَقَدْ أُوتِيتَ أَمْرًا جَلِيلًا . فَقَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَقَدْ آتَاكَ اللهُ مُدْكًا عَظِيمًا
وَشَرَفًا عَالِيًا ، وَعِزًّا أَبْسَطَ يَدِكَ فِيهِ فَلَمْ يَقْبِضْهُ عَنْكَ وَلَا يَفْعُلْ إِنْ شَاءَ اللهُ . فَأَدَامَ اللهُ لَكَ
مَا وَلَّاكَ ، وَحَفِظَكَ فِيمَا اسْتَرَمَّاكَ ؛ فَإِنَّكَ أَهْلٌ لِمَا أَعْطَاكَ ، وَلَا تَزْعُمَنَّكَ إِذْ رَأَاكَ لَهُ
مَوْضِعًا . قَالَ : يَا نَوْفَلُ ، وَخَطِيبٌ أَيْضًا ! قَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : عَنْكَ نَطَقْتُ ، وَبِلِسَانِكَ
تَكَلَّمْتُ ، وَبِعِزِّكَ بَيَّنْتُ . وَقَدْ كَانَ أَمْرٌ بِإِحْضَارِ الْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَنْصَارِيِّ وَعَدِيِّ
ابْنِ الرَّقَّاعِ الْعَامِلِيِّ . فَلَمَّا قَدِمَا عَلَيْهِ أَمَرَ بِإِزَالِهَا حَيْثُ ابْنُ سُرَيْجٍ ، فَأُتِيَلاً مِثْلًا إِلَى
جَنْبِ ابْنِ سُرَيْجٍ . فَقَالَا : وَاللهُ لَقُرْبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ قَرَبِكَ يَا مَوْلى
بَنى نَوْفَلٍ ، وَإِنْ قُرْبُكَ لِمَا يَلْتَمِزُنَا وَيَشْغَلُنَا عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا نُرِيدُ . فَقَالَ لَهَا ابْنُ سُرَيْجٍ :
أَوْ قَلَّةُ شُكْرِ ! فَقَالَ لَهُ عَدِيُّ : كَأَنَّكَ يَا بَنَ الْخَنَاءِ تَمُنُّ عَلَيْنَا ! عَلَى وَعَلَى أَنْ جَمَعْنَا وَإِيَّاكَ
سَقَفُ بَيْتٍ أَوْ صَحْنُ دَارٍ [إِلَّا] عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَمَّا الْأَحْوَصُ فَقَالَ : أَوْ لَا تَحْتَمِلُ
لَأَبِي يَحْيَى الزُّلَّةَ وَالْهَقْوَةَ ! وَكَفَّارَةَ يَمِينٍ خَيْرٌ مِنْ عَدَمِ الْحَبَّةِ ، وَإِعْطَاءُ النَّفْسِ سُوءَهَا خَيْرٌ

(١) فى « ح » ، س : « أُنْبِت » . (٢) كذا فى أكثر النسخ . ولم نجد هذا الفعل فى كتب اللغة
متعديا بنفسه ؛ إذ لا يقال : لَنَبَتِ الشَّيْءُ ، بَلْ لَدَى الشَّيْءِ . وَلَهْذِهِ وَلَهْذَتْ بِهِ . وفى « ر » ، ح : « بَلَدْنَا » ،
وَلَعَلَهُ مَصْخَفٌ مِنْ « بَلَدْنَا » بِمَعْنَى يَجْعَلُنَا وَهَى لَفَةً هَذِلَةً . (٣) التَّكَاةُ عَنْ أ ، ح ، س :
(٤) كذا فى « ح » ، س . وفى مائتة النسخ : « أَوْ لَا تَحْمِلُ » . (٥) فى « ح » ، س : « كَفَّارَةَ »
بدون الواو .

- من الجاهل في غير منفعة! فصحول عدي، وبقى عنده الأخص، وبلغ الوليد ما جرى بينهم، فدعا ابن سريج وأدخله بيتاً وأرثى دونه سترًا، ثم أمره إذا فرغ الأخص وعدي من كلمتهما أن يقف. فلما دخلا وأنشدها مدائح فيه، رفع ابن سريج صوته من حيث لا يروونه وضرب بعوده. فقال عدي: يا أمير المؤمنين، أأذن لي أن أتكلّم؟ فقال: قل يا عامل. قال: أمثل هذا عند أمير المؤمنين، ويبعث إلى ابن سريج يتخطى به رقاب قريش والعرب من تهامة إلى الشام، ترفع أرضه وتحفضه أخرى فيقال: من هذا؟ فيقال: عبيد بن سريج مولى بني نوفل بعث أمير المؤمنين إليه، ليسمع غناه! فقال: ويحك يا عدي! ألا تعرف هذا الصوت؟ قال: لا، والله ما سمعته قط ولا سمعت مثله حسناً، ولولا أنه في مجلس أمير المؤمنين لقلت: طائفة من الجن يتغنّون. فقال: اخرج عليهم، فخرج فإذا ابن سريج. فقال عدي:
- ١٠ حق لهذا أن يحمل! حق لهذا أن يحمل! — ثلاثا — ثم أمر لها بمثل ما أمر به لابن سريج، وأرثى القوم. وكان الذي غناه ابن سريج من شعر عمر بن أبي ربيعة:

- بالله يا ظبي بن الحارث * هل من وقي بالعهد كلنا كيت
لا تخدعني بالمنى باطلا * وأنت بي تلعب كالعابث
حتى متى أنت لنا هكذا^(٤) * نفسي فداء لك يا حارثي
يا منتهى همي ويا منتهي * ويا هوى نفسي ويا واري
- ١٥

(١) الجاهل: القادى في الخصومة، أو هو أن يخلف على شيء ويرى أن غيره خير منه فيقيم على يمينه ولا يبحث، فذلك آثم. (٢) في ب، سه، س، م بعد قوله: «أولا تعرف هذا الصوت» هذه الجملة: «فهذا عبيد بن سريج» وهي لا يقتضيا السياق. (٣) في س: «أني».

(٤) كذا في س، ح والديوان. وفي سائر النسخ: * هذا متى أنت لنا هكذا *

٢٠

عقاب الناس لابن
سريج في صنعة
الغناء ثم رجوعهم
بعد أن يسموا
صوته

قال : وبلغني أن رجلا من الأشراف من قُرَيْشٍ من مَوَالِيِ ابْنِ سُرَيْجٍ عاتبه
يوماً على الغناء وأنكره عليه ، وقال له : لو أقبلت على غيره من الآداب لكان أزينَ
بموالِكَ وبكَ ! فقال : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! امرأته طالقُ إن أنت لم تدخلِ الدارَ . فقال
الشيخُ : ويحك ! ما حملك على هذا ؟ قال : جُعِلْتُ فِدَاكَ قد فعلتُ . فالتفتَ النوفليُّ
إلى بعض من كان معه مُتَحَبِّباً بما فعلَ . فقال له القومُ : قد طَلَقْتَ امرأته إن أنت
لم تدخلِ الدارَ . فدخلَ ودخلَ القومُ معه . فلما توسَّطوا الدارَ قال : امرأته طالقُ
إن أنت لم تسمعَ غنائي . قال : اعزُبْ عني يا لُكْعُ ! ثم بدرَ الشيخُ ليخرجُ . فقال له
أصحابه : أنطلقِ امرأته وتجلَّ وزرْ ذلك ؟ قال : فوِزُّ الغناء أشدُّ . قالوا : كَلَّا !
ما سوى الله عز وجل بينهما . فأقام الشيخُ مكانه . ثم اندفع ابنُ سُرَيْجٍ يغني في شعر
عمر بن أبي ربيعة في زينب :

أَلَيْسَتْ بِالَّتِي قَالَتْ * لمولاةٍ لها ظهرا
أَشِيرِي بالسَّلامِ لَهُ * إذا هُوَ نَحْوَنَا خَطَرًا
وقُولِي في مَلَأَطفَةٍ * لِزَيْنَبَ تَوَلَّى عَمراً
أهَذَا يَمُرُّكَ النِّسَاءُ * نَ قد خَبَرَنِي الخَبْرُ
فقال للجماعة : هذا والله حسنٌ ! ما بالجماز مثله ولا في غيره . وأنصرفوا .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي قال : قال عبد الله
ابن عُمرِ الليثي لأبنِ سُرَيْجٍ : لو تركتَ الغناء ! وعاتبه على ذلك . فقال : جُعِلْتُ
فِدَاكَ ! لو سمعته ما تركته . ثم قال : امرأته طالقُ ثلاثاً إن لم تدخلِ الدارَ حتَّى
تسمعَ غنائي . فالتفتَ عبدُ الله إلى رفيقٍ له كان معه فقال : ما تنتظرُ ؟ ادخلْ بنا
والأُ طَلَقْتَ امرأةَ الرجل . فدخلَا مع ابنِ سُرَيْجٍ ، فغنى بشعرِ الأَحْوَصِ :

(١) هذه الكلمة ساقطة في ت ، ح ، س . (٢) يحتمل أن يكون « ظهرا » بالتحريك
ضلا ، وبالضم طرفاً . (٣) في ح ، س ، م ، س : « ابن عمر » .

صوت

لَقَدْ شَاقَكَ الْحَيُّ إِذْ وَدَّعَا * فَعَيْنُكَ فِي إِثْرِهِمْ تَدْمَعُ
 وَنَادَاكَ لِلْبَيْنِ غَيْرَ بَانِهِ ^(١) * فَظَلْتَ كَأَنَّكَ لَا تَسْمَعُ
 ثم قال : امرأته طالق إن أنت لم تستحيه لآثر كنهه . فبهس عبد الله ونخرج .

نسبة ما في هذه الأخبار من الأصوات

١٢١
١

منها : الصوت الذي أوله في الخبر :

* جَدْدِي الْوَصْلَ يَا قَرِيبَ وَجُودِي *

أولُه :

صوت

١٠ إِنَّ طَيْفَ الْخَيْالِ حِينَ أَلَا * هَاجَ لِي دُكْرَةٌ وَأَحْدَثَ هَمًّا ^(٢)
 جَدْدِي الْوَصْلَ يَا قَرِيبَ وَجُودِي * لُحِبَّ فِرَاقِهِ قَدْ أَلَا ^(٣)
 لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا * أَنْ يَرُدُّوا جَمَالَ هَمِّ فُتْرَمَا ^(٤)
 وَلَقَدْ قُلْتُ مُخْفِيًا لِنَفْسِي * هَلْ تَرَى ذَلِكَ الْغَزَالَ الْإِحْمَا ^(٥)
 هَلْ تَرَى مِثْلَهُ مِنَ النَّاسِ شَخْصًا * أَكَلِ النَّاسِ صُورَةً وَأَيْمًا ^(٦)

١٥

(١) في ح ، ر : * وناداك بالبين غير بانهم *

(٢) كذا في أكثر الأصول والديوان . وفي ر ، ح : « هسما » . (٣) في ح ، ر :

« جددى الوصل ياسكين » . (٤) في ح ، ر : « أن تداني » . (٥) كذا في الديوان

وأكثر النسخ . وفي أ ، د ، س : « الأجا » وكلاهما بمعنى القريب . (٦) في ح ، ر :

« أكل اليوم » . ولعله محذوف عن القوم .

عَرَّوْضُهُ مِنَ الْخَفِيفِ . الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رُبَيْعَةَ ، وَالْفَنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ
زُلٌّ بِالْوُسْطَى عَنْ الْهَشَامِيِّ . وَفِيهِ لِلغَرِيضِ أَيْضًا ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى
بَصَرٍ عَنْ إِسْحَاقٍ ^(١) .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
يُوسُفُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ :

أَتَشَدَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَوْلَ عَمْرِو :
لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا * أَنْ يَرُدُّوا جَحْلَهُمْ فُسْطَرَّمَا

لَمَرَبِّ وَأَرْتَاحَ وَجَعَلٍ يَقُولُ : لَقَدْ عَجَّلُوا الْبَيْنَ ، أَفَلَا يُكُونُ قَرَبَةً ^(٢) ! أَفَلَا يُودَعُونَ
بِدَقِّقًا ! أَفَلَا يُسَدُّونَ رَحْلًا ! حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُ .

وَحَدَّثَنَا الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنِ الزَّيْرِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ .

وَمِنْهَا :

صوت

يَا أَخْتَ نَاجِيَةَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ * قَبْلَ الرَّجِيلِ وَقَبْلَ عَذْلِ الْعَذَلِ

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ * يَوْمُ الرَّجِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ

عَرَّوْضُهُ مِنَ الْكَامِلِ . الشَّعْرُ لِحَرِيرٍ . وَالْفَنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالسَّبَابَةِ
، مَجْرَى الْوُسْطَى عَنْ ابْنِ الْمَكِّيِّ ، وَذَكَرَهُ إِسْحَاقُ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى
مَد . وَفِيهِ لِلغَرِيضِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ ابْنِ الْمَكِّيِّ أَيْضًا . وَمِمَّا يُشَكُّ فِيهِ

(١) هذه الكلمة ساقطة من ت ، ح ، د ، ر .

(٢) أَوْقَى الْقَرَبَةِ : شَدَّهَا بِالْوَرَاءِ وَهُوَ الرِّبَاطُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ رَأْسُهَا .

أنه لمَعْبِدٌ أو لَكَرْدِمٌ آيَنَه في البيت الثاني والأوَّلِ ثَانِي ثَقِيلٌ . وَلَعَرِيبٌ في هَٰذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لَحْنٌ من رَوَايَةِ آيَنِ الْمُعْتَرِغِ مُجَنِّسٌ .
ومنها :

صوت

أَمَزَيْتِي سَلَمَى عَلَى الْقِدَمِ أَسَلَمَا * فَقَدْ هَجَمْنَا لِلشُّوقِ قَلْبًا مُتَيَّا
وَدَكَّرْنَا عَصْرَ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى * وَجِدَّةً وَصَلَّ حَبْلُهُ قَدْ تَجَدَّمَا
عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . وَالشَّعْرُ لِلْأَخْوَصِ . وَالغَنَاءُ لَكَرْدِمٍ ثَانِي ثَقِيلٍ
بِالْوُسْطَى ، وَقِيلَ : إِنَّ هَذَا الثَّقِيلَ الثَّانِيَ لِمُحَمَّدِ الرَّفِّ ، وَإِنَّ فِيهِ لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ
الْأَوَّلِيِّ لَكَرْدِمٍ .
ومنها :

صوت

عَرَفَ الدِّيَارَ تَوْهَمًا فَأَعْتَادَهَا * مِنْ بَعْدِ مَا شَمِلَ الْبَيْلَ أَبْلَادَهَا
إِلَّا رَوَا كِدَّ كُلِّهِنَّ قَدْ أَصْطَلَى * حَمْرَاءُ أَكْثَرُ أَهْلُهَا إِيقَادَهَا
(١) ضُبُّ هَذَا الْأَسْمِ فِي الْجُزْءِ الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنَ الْأَغَانِي طَبْعَ لَيْدِنِ ص ١٨٤ بِالْقَلَمِ يَضُمُّ أَوَّلَهُ ،
وَكَلَّا ضُبُّهُ فِي الْخَاسَنِ وَالْأَضْدَادِ لِمُحَاطِظِ طَبْعَ أَوْرِبَا ص ١٩٧ بِالْقَلَمِ أَيْضًا يَضُمُّ أَوَّلَهُ وَفَتْحَ ثَانِيَهُ .
وَفِي تَرْجُمَةٍ عَرَبِيَّةٍ فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنَ الْأَغَانِي شَعْرِيْدَلٌ عَلَى ضُبِّهِ يَفْتَحُ أَوَّلَهُ وَكُسْرَ ثَانِيَهُ وَهُوَ :
لَقَدْ ظَلَمْتُكَ يَا مَظْلُومَ لِمَا * أَقَامُوكَ الرَّقِيبَ عَلَى عَرِيبِ
وَلَوْ أَوَّلُوكَ إِتْصَافًا وَعَدَلًا * لِمَا أَخْلَوْتُكَ أَنْتَ مِنَ الرَّقِيبِ
(٢) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ بِالرَّاءِ ، وَهُوَ هَكَذَا فِي تَرْجُمَتِهِ الْآتِيَةِ فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنَ الْأَغَانِي . وَقَدْ وَرَدَ
فِي الْجُزْءِ الْخَاسَنِ مِنَ الْأَغَانِي فِي نَسَبِ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ وَأَخْبَارِهِ هَكَذَا « مُحَمَّدُ الرَّفِّ » ، بِالزَّوَايِ الْمَعْجُمَةِ . وَقَدْ
يُرَجَّحُ هَذَا الرَّسْمُ أَنَّ الرَّفَّ فِي اللَّفْظِ الْمَرْعُوعِ ، وَهُوَ قَوِيٌّ الْمُنَاسِبَةُ بِمَا سَيَأْتِي فِي تَرْجُمَتِهِ فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ شَرِّهِ
الْأَغَانِي مِنْ أَنَّهُ كَانَ أَرَوَى خَلَقَ اللَّهُ الْغَنَاءَ وَأَمْرَعَهُمْ أَخَذَا لِمَا سَمِعَهُ مِنْهُ ، لَيْسَتْ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ كَلْفَةٌ وَإِنَّمَا يَسْمَعُ
الصَّوْتَ مَرَّةً وَاحِدَةً فَيَأْخُذُهُ . (٣) الرُّوَا كَذَا هُنَا : الْآثَافِيَّةُ ، مُشْتَقٌّ مِنَ الرُّكُودِ وَهُوَ التَّيْبُوتُ .
(٤) فِي تِهْ ، حَ ، سَ : « أَشْعَلُ » .

١٢٢
١

عروضه من الكامل . الشعر لعدي بن الرقاع العائلي . والغناء لابن محرز
ثقل أول مطلق في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه لمالك ثقل أول بالبصر عن
عمرو . وفيه لحن لإبراهيم ، وفي هذه الأخبار أنه لابن سريج ، وذكر حماد
في كتاب ابن محرز أنه مما يُنسب إلى ابن مسجح [أو إلى ابن محرز^(١)] .

ومنها :

صوت

بالله يا ظي بن الحارث * هل من وفى بالعهد كالتا كيث
لا تخدعي بالمتى باطلا * وأنت بي تلعب كالعائث
عروضه من السريع . الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج ولحنه
خفيف ثقل أول بالوسطى ، وذكر عمرو بن بانه أنه لسياط . وذكر الهشام
بذل أن فيه لإبراهيم الموصلي لحن آخر . وفيه خفيف رمل بالبصر ذكر حبش
نه لإبراهيم بن المهدي ، وغيره ينسبه إلى إسحاق .

ومنها :

صوت

- وهو الذي أوله في الخبر : أليست بالتي قالت * لمولاها ظهرا -

تصابي القلب فادكرا * هواه ولم يكن ظهرا

لزينب إذ نجد لنا * صفا لم يكن كدرا

أليست بالتي قالت * لمولاها ظهرا

أشيرى بالسلام له * إذا هو نحونا نظرا^(٢)

وقولي في ملاطفة * لزينب تولى عمرا

(١) هذه الكلمة غير موجودة في ح ، س . (٢) في س : « خطرا » .

ولحن مالك هذا خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى من رواية ابن المكي . وهذا يروى
الشعر ويجعل قوافيه كلها على الكاف . وفي هذه الأبيات بعينها على هذه القافية
خفيفٌ رملٌ يُنسب إلى ابن سريج وإلى القريض . وذكر حبش أن فيه لمعبد
لحنًا من الرمل أوله الثالث من الأبيات الأول المذكورة .

رجع الخبر إلى سياقة أحاديث ابن سريج

ابن سريج أحسن
اللاس غناء

أخبرنا يحيى بن عليٍّ ووكيعٌ ومخضةٌ قالوا : حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه
قال : قال لي الفضل بن يحيى : سألت أباك ليلةً وقد أخذ منه الشرابُ عن
أحسن الناس غناءً ، فقال لي : من النساء أم من الرجال ؟ قلتُ : من الرجال .
قال : ابنُ محرز . فقلتُ : فمن النساء ؟ قال : ابنُ سريج . قال إسحاقُ لي : ويُقال
أحسنُ الرجال غناءً من تنسبه بالنساء ، وأحسنُ النساء غناءً من تنسبه بالرجال .
قال يحيى بن عليٍّ خاصةً : ثم كان ابنُ سريج كأنه خلق من قلب كل واحد ، فهو
يُغنى له بما يشتهي .

ابن سريج ببعض
أندية مكة

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد : قرأتُ على أبي عن الهيثم بن عديٍّ قال :
قال ابنُ سريج : مررتُ ببعض أندية مكة وفيه جماعةٌ ، فخصرتُ قفلاً :
كيف أجوزهم مع أبي وما أنا فيه ! فسمعتهم يقولون : قد جاء ابنُ سريج ، فقال
بعضهم ممن لم يعرفني : ومن ابنُ سريج ؟ فقال : الذي يغني :
ألا هل هاجك الأظعا * ن إذ جاوَزَ مَطْلَحًا

(١) كذا في ح ، سر . وفي سائر النسخ : « على بن يحيى » . وسيأتي قوله قريباً : « قال يحيى بن عليٍّ »
خاصةً الخ ، واهتفت كل النسخ على ذلك . (٢) كذا في ح . ومعناه أعجبت عن المرور عليهم .
وكل من امتنع من شيء لم يقدر عليه فقد حصر عنه . وفي سائر النسخ : « فخصرت » وهو تصحيف .

قال ابن سريج : فلما سمعت ذلك قويت نفسي واشتدَّتْ مني، ومررتُ بهم أخطر في مصبغاني . فلما حاذيتهم قاموا بأجمعهم فسلموا عليّ، ثم قالوا لأحدهم : امشوا مع أبي يحيى .

وقد حدثني عمي بهذا الخبر فقال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني محمد بن سلام عن جرير قال :

ابن سريج مع فتية من بني مروان

قال لي ابن سريج : دعاني فتية من بني مروان، فدخلتُ إليهم وأنا في ثياب الحجاز الغلاظ الجافية، وهم في القويهي والوشى يرفلون كأنهم الدنانير المرققية^(٢)، فنبهتهم وأنا محتقر لنفسي عندهم لحنا لي، وهو :

صوت

أيا لفرع لم تظعن مع الحى زنب * بنفسي على النأي الحبيب المغيب^(١)
 بوجهك عن مس التراب مضنة^(٤) * فلا تبعدني إذ كل حى سيعطب
 - ولحن ابن سريج هذا رمل بالخنصر في مجرى البنصر - قال : فتضاءلوا في عيني حتى ساوَيْتهم في نفسي لما رأيتهُم عليه من الإعظام لي . ثم غنيتهم :
 ودع لبابة قبل أن ترحلا * وأسأل فإن قلالة أن تسالا

فطربوا وعظموني وتواضعوا لي، حتى صرْتُ في نفسي بمنزلة لهم لما رأيتهُم عليه، وصاروا في عيني بمنزلة لي . ثم غنيتهم :

ألا هل هاجك الأظعا * ن إذ جاوَزَن مُطْلحا

١٢٤
١

(١) منى : قزى . (٢) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٣٦ من هذا الجزء .

(٣) نسبة إلى هرقل أحد ملوك الروم وهر أول من ضرب الدنانير . (٤) المضنة بفتح الصاد

وكسرهما : البيل . (٥) كذا في ت . وفي ٢ ، ٣ ، ٤ : « فطربوا وعظموني وتواضعوا لي واستخفوا في أنفسهم حتى وجدت في نفسي بشاشة لم وصاروا في عيني أقل شيء . ثم غنيتهم المثلح » وفي سائر النسخ : « حتى صرت في نفسي كزلتهم وصاروا في نفسي كزلتني » .

لَمُرُّوا وَمَثَلُوا بَيْنَ يَدَيَّ وَرَمَوْا بِجُلْجُلِهِمْ كُلَّهَا عَلَى حَتَّى غَطَّوْنِي بِهَا ؛ فَثَلَّثْتُ لِي
سَيِّ أَنَهَا نَفْسُ الْخَلِيفَةِ وَأَنَّهُمْ لِي خَوْلٌ ؛ فَمَا رَفَعْتُ طَرْفِي إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ تَبِيهَا .
بَدَّ مَضَتْ نَسَبُهُ « وَدَعَّ لُبَابَةً » فِي أَخْبَارِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَغَيْرِهِ . وَأَمَّا :

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَطْعَا * نُبْ

لَذَكَرَ نَسَبَهُ :

نسبة هذا الصوت

صوت

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَطْعَا * نُ إِذْ جَاوَزَنْ مُطْلَحًا
نَعَمْ وَلَوْ شِئْتَ بَيْنَهُمْ * جَرَى لَكَ طَائِرٌ سَحَا^(١)
أَجَزْنَ الْمَاءَ مِنْ رَكَاكٍ * وَضَوْءُ الْفَجْرِ قَدْ وَجَحَا^(٢)

(١) النول : العبد والإمام وغيرهم من الحاشية ، الواحد والجيع والمذكور المؤنث في ذلك سواء .
(2) سح الطائر : ولألك ميامنه ، وريح : ولألك مياسره . قال ابن بري : العرب تختلف في الياقة ،
في التيمن والنشاقم بالسائح بالبارح ؛ فأهل نجد يمينون بالسائح ، كقول ذي الرمة وهو نجدى :

خَلِيلٌ لَا لَاقِيًا مَا حَيِّيًا * مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا السَّاحَاتِ وَأَسْعَدَا

لِالتَّابَةِ وَهُوَ نَجْدِيٌّ فَتَشَامُ بِالْبَارِحِ :

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رَحَلْنَا غَدًا * وَبِذَاكَ تَمَّابُ الْغَرَابِ الْأَسْوَدِ

لِكَ كَثِيرٌ وَهُوَ حِجَازِيٌّ مَنِ يَنْشَامُ بِالسَّائِحِ :

أَقُولُ إِذَا مَا الطَّيْرِ مَرَّتْ خَفِيفَةً * سَوَانِحُهَا تَجْرَى وَلَا أَسْتَبِيرُهَا

١. هو الأصل . ثم قد يستعمل النجدى لغة الجبازى ؛ فن ذلك قول عمرو بن قُيَظَةَ وَهُوَ نَجْدِيٌّ :

فَبَيْنِي عَلَى طَيْرٍ سَنَجٍ نَحْوَسُهُ * وَأَشَامُ طَيْرِ الزَّاجِرِينَ سَنِيحُهَا

فَلِلسَانِ مَادَةَ سَنَجٍ) . (٣) رَكَكٌ : مَحَلَةٌ مِنْ مَحَالِ سَلَى أَحَدِ جَبَلِ طَيْ . قال الأصمعي :

لَأَعْرَابِي : أَيْنَ رَكَكٌ ؟ قَالَ : لَا أَعْرِفُهُ وَلَكِنْ هَادِنًا مَا يُقَالُ لَهُ رَكَ . وَقَدْ فُكَّ فِي الشَّعْرِ لِلضَّرُورَةِ ؛

قَالَ زُهَيْرٌ : ثُمَّ اسْتَبْرَأُوا وَقَالُوا إِنَّ . وَعَدَّكُمْ * مَا . بِشَرْقٍ سَلَى قَيْدًا أَوْ رَكَكُ

فَلِلسَانِ مَادَةَ سَنَجٍ) .

فَقُلْنَ مَقِيلُنَا قَرْنٌ ^(١) * نُبَاكِرُ مَاءَهُ صَبِيحًا ^(٢)
 تَبِعْتَهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ * مِنْ حَتَّى قِيلَ لِي أَتَضَحَّا
 يُودِّعُ بَعْضُنَا بَعْضًا * وَكُلُّ بِالْمَسْوَى جُرْحًا
 فَرْنٌ يَقْرَحُ بَيْنَهُمْ * فَفَيْرِي إِذْ غَدَوَا فَرِحًا ^(٣)

- عروضه من الوافر . الشعر لأبي دهل الجهمي . والغناء لـ مالك وله فيه لحنان :
 ٥ . ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَيْضِ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَخَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى [عَنْ عَمْرٍو . وَلَعَبْدٌ فِيهِ
 ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَيْضِ فِي جَمْرَى الْوُسْطَى] . وَلَا بَيْنَ سُرَيْجٍ فِي الْخَامِسِ وَمَا بَعْدَهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ
 مُطْلَقٌ فِي جَمْرَى الْبَيْضِ عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه للغريص ثاني ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ حَبِشٍ ^(٤) .

ملح جرير الشاعر
 لغناء ابن سريج

- أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال : قَدِمَ جَرِيرٌ الْمَدِينَةَ أَوْ مَكَّةَ
 ١٠ . فجلس مع قوم ، فجعلوا يعرضون عليه غَنَاءَ رَجُلٍ مِنَ الْمَغَنِّينَ ، حَتَّى غَنَاهُ لَابِنُ
 سُرَيْجٍ ، فَطَرِبَ وَقَالَ : هَذَا أَحْسَنُ مَا أَسْمَعُ مِنْ الْغَنَاءِ كُلِّهِ . قَالُوا : وَكَيْفَ قُلْتَ
 ذَلِكَ يَا أَبَا خَزَرَةَ ؟ قَالَ : مَخْرُجُ كُلِّ مَا أَسْمَعُ مِنَ الْغَنَاءِ مِنَ الرَّاسِ ، وَمَخْرُجُ
 هَذَا مِنَ الصَّدْرِ .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثني

تحصيم الأفاع
 المخزومي في غناء
 وقطاع الجبيلية
 وصفراء الملقمة

- ١٥ . أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيُّ قَالَ :

(١) المراد به قرن المنازل ، وقد شُرحَ فيما مضى مراراً . (٢) حركتها لضرورة الشعر ، لأن القصيدة
 من مجزوء الوافر ضرب السام والقافية فيها كلها مقاطع بالتحريك . (٣) يريد أنه من مجزوء الوافر .
 (٤) أبو دهل الجهمي : نسبة إلى جهم . وبنو جهم من قريش وهم بنو جهم بن عمرو بن هبص بن كعب
 ابن لؤي (انظر شرح القاموس مادة جهم) . (٥) ما بين هذين القوسين غير موجود في ج ، سر .
 ٢٠ . (٦) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « وَلَا بَيْنَ سُرَيْجٍ فِي الْخَامِسِ وَمَا بَعْدَهُ ثُمَّ الْأَوَّلُ وَمَا بَعْدَهُ ثَقِيلٌ
 أَوَّلُ الْخ » . وفي ج ، سر : « وَلَا بَيْنَ سُرَيْجٍ فِي الْخَامِسِ وَمَا بَعْدَهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مُطْلَقٌ بِالْوُسْطَى عَنْ حَبِش » .
 (٧) في ج ، سر : « الْحُسَيْن » وهو تحريف ، إذ هو الحسن بن علي الخفاف ، وقد تقدم كثيراً أنه يروي
 عن محمد بن القاسم بن مهروية .

(١)

(٢)

جاء سنده الخياط المغني إلى الأطلح المخزومي - وكان يوصف بعقل وفضل -
فقال له : من أين أقبلت ؟ وإلى أين تمضي ؟ فقال : إليك قصدت من مجلس لبعض
القرشيين أقبلت محاسنك إليك . قال : فيماذا ؟ قال : كنت عند هذا الرجل وحضرت
مجلسه رقطاء الحبطيين ، وصفرأء العلقميين ، فتناولنا بينهما رمل ابن سريج :

لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَتَيْتُ سَاعَةً * مع ما أتى إذا الليل حضر
من يَدُّ نَوْمًا وَيَهْدُ لَيْلَةً * فلقد بدلت بالنوم السمر
قلت مهلاً إنها جنيّة * إن تحالطها نفز منها بشر

١٢٥
١

فغتناه جميعاً ، واختلفنا في تفضيلهما ، ففضل كل فريق منا إحداهما ، فريضنا جميعاً
بجحكمك ، فاحكم بيننا وبينهما . قال : فوجم ساعة - وأهل الحجاز إذا أرادوا
أن يمحكوا تأملوا ساعة ثم حكوا ، فإذا حكم المحكم مضى حكمه كأنما كان ، ففضل
من فضله وأسقط من أسقطه ، إذا راضى الخصمان به - فكره الأطلح أن يرضى
قوماً ويسخط آخرين ، فقال لسنده : صفهما أنت لي كيف كانتا إذ غشاه
وأشرح لي مذهبهما فيه كما سمعت ، وأنا أحكم بعد ذلك . فقال سنده : أما جارية
الحبطيين ، فإنها كانت تلوك لحنه كما يلوك الفرس العتيق للجامة ، ثم تلقيه في هامة
لدنة ثم تخرجها من منخرأغ^(٤) ، والله ما أبدأته قوسطته وأنا أعقل ، ولا فرغت منه
فأفقت إلا وأنا أظن أني رأيته في نومي . وأما صفرأء العلقميين ، فإنها أحسنهما خلقاً ،
وأصهبهما صوتاً ، وألينهما تندياً ، والله ما سمعها أحد قط فانتفع بنفسه ولا دينه .

(١) لم نعر على ضبطه . (٢) في س : « الأطلح » . وفي ت : « الأبلج » .

وفي ١ ، م ، س : « الأبلج » . ولم نعرطه حتى زج إحداها . (٣) في ح ، س :

« الحبطية » . وفي ت ، م ، س ، ١ : « الحطيين » . (٤) في ت : « أرك »

من الرنين وهو الصوت .

هذا ما عندي، فاحكم أنت يا أخا بني مخزوم. فقال: قد حكمتُ بأنهما بمنزلة العينين في الرأس، فبأيهما نظرتُ أبصرتُ، ولو كان في الدنيا من عبید بن سُرَیج خلف لكانتا. قال: فانصرفوا جميعاً راضين بحكمه.

ثناء جرير المديني
على ابن مريح

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال:

سألتُ جريراً المديني^(١) عن ابن سُرَیج، فقال: أئذ كره ويحك باسمه، ولا تقول: سيد من غنى وواحد من ترثم!

قال حماد وحدثني أبي عن هارون بن مسلم عن محمد بن زهير السعدي الكوفي عن أبي بكر بن عياش عن الحسن بن عمرو الفقيمي قال:

ثناء الشعبي طيبة

دخلتُ على الشعبي، فبينما أنا عنده في عُرفته، إذ سمعتُ صوتَ غناء، فقلتُ: أهذا في جوارك؟ فأشرف بي على منزله، فإذا بعلام كأنه فُلقة قر وهو يتغنى — قال إسحاق: وهذا الغناء لابن سُرَیج —:

وَقِيرَ بَدَأَ ابْنَ نَحْمِيسَ وَعَشْرِي* — ن له قالت الفَتَاتَانِ قُومًا^(٢)

قال: فقال لي الشعبي: أتعرف هذا؟ قلتُ لا. فقال: هذا الذي أوتيتُ الحكمَ صبيًا، هذا ابنُ سُرَیج.

وأخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبو أيوب المديني قال: حدثني الهشامي الربيعي عن إسحاق الموصلي قال:

تغنى ابنُ سُرَیج في شعرٍ لعمر بن أبي ربيعة وهو:

ثناء ابن مريح على
نفسه في تغنيته
بشعر لعمر بن
أبي ربيعة

(١) في ح: سر: « المديني ». (٢) في ح: « مروان بن سلة ». وفي سر: « هارون بن سلة ». (٣) أصله فومن بنون التوكيد الخفيفة ثم أبدلت ألفاً؛ كقوله:

صوت

حَاثَكَ مِنْ هَوَى فَلَاحُكُهُ * وَكُنْ وَفِيًّا إِنْ سَلَوْتَ عَنْهُ
وَأَسْلُكُ سَبِيلَ وَضْلِهِ وَصْنَهُ * إِنْ كَانَ غَدَارًا فَلَا تُكْنَهُ
عَمَى تَبَارِجُ تُجَيُّ مِنْهُ * فِيرِجِ الْوَضْلُ وَلَمْ تَشْنَهُ

قال المكيون : قال ابن سريج : ما تغنيت بهذا الشعر قط إلا ظننت أني
أحل محل الخليفة .

قال مؤلف هذا الكتاب أبو الفرج الأصفهاني : وجدت في هذا الشعر
لحنيين - أحدهما ثقيل أول والآخر مزل - مجهولين جميعا ، فلا أدري أيهما لحنه .

وصف ابن سريج
للمصيب الحسن من
المتنين

ونسخت من كتاب العتابي : أخبرني عون بن محمد قال حدثني عبد الله
ابن العباس بن الفضل بن الربيع عن جده الفضل عن ابن جامع عن سباط عن
يونس الكاتب عن مالك بن أبي السمع قال :

١٢٦
١

سألت ابن سريج عن قول الناس : فلان يصيب وفلان يخطئ ، وفلان يحسن
وفلان يسيء ، فقال : المصيبُ المحسنُ من المتنين هو الذي يُسبِّع الأُلحانَ ، ويملا
الأُنقاسَ ، ويُعدِّل الأوزانَ ، ويُفصِّح الألفاظَ ، ويعرف الصوابَ ، ويُقيم الإعرابَ ،
ويستوفي النظم الطوالَ ، ويحسن مقاطيع النظم القصارَ ، ويصيب أجناس الإيقاعَ ،
ويختلس مواقع التبرّات ، ويستوفي ما يشاكلها في الضرب من التقرّات . فعرضتُ
ما قال علي مَعْبُدٍ ، فقال : لوجاء في الغناء قرآن ما جاء إلا هكذا .

يزيد بن عبد الملك
ومولى حبة المغنية

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني
الزبير بن بكار عن ظبية :

أَنْ يَزِيدَ بَنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لِحَبَابَةَ يَوْمًا : أَتَعْرِفِينَ أَحَدًا هُوَ أَطْرَبُ مِنِّي ؟ قَالَتْ :
نَعَمْ ، مَوْلَايَ الَّذِي بَاعَنِي . فَأَمَرَ بِإِشْخَاصِهِ فَأَشْخَصَ إِلَيْهِ مَقِيدًا ، وَأَعْلَمَ بِجَالِهِ فَأَذِنَ
فِي إِدْخَالِهِ ، فَثَلَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَحَبَابَةُ وَسَلَامَةُ تُغْنِيَانِ ؛ فَعَثَّتْ سَلَامَةُ لَحْنَ الْغَرِيضِ فِي :
* تَشْطُ غَدًا دَارَ جِيرَانِنَا *

- ٥ فَطَرِبَ وَتَحَرَّكَ فِي أَقْيَادِهِ . ثُمَّ غَثَّتْ حَبَابَةُ لَحْنَ أَبْنِ سُرَيْجِ الْمَجْرَدِ فِي هَذَا الشَّعْرِ ،
فَوَثَبَ وَجَلَ يَجْجِلُ^(١) فِي قِيدِهِ وَيَقُولُ : هَذَا وَأَبْيَكَا مَا لَا تَعْدِلَانِي فِيهِ ، حَتَّى دَنَا مِنْ
الشَّمْعَةِ فَوَضَعَ لِحْيَتَهُ عَلَيْهَا فَأَحْتَرَقَتْ ، وَجَعَلَ يَصْبِيحُ : الْحَرِيقُ الْحَرِيقَ بِالْأَوْلَادِ الزَّانَا .
فَضَحِكَ زَيْدٌ وَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ أَطْرَبُ النَّاسِ حَقًّا ، وَوَصَلَهُ وَسَرَّحَهُ إِلَى بَلَدِهِ .

سماع عطاء وابن
جرير لئنا، ابن
سريج

- أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا فَضْلُ الْبَرْزِدِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ :
١ أَنْ أَبْنَ سُرَيْجٍ كَانَ جَالِسًا ، فَوَزَّهَ عَطَاءٌ وَأَبْنُ جُرَيْجٍ ، خَلَفَ عَلَيْهِمَا بِالطَّلَاقِ أَنْ
يُغْنِيَهُمَا ، عَلَى أَنَّهُمَا إِنْ نَهَيَاهُ عَنِ الْغِنَاءِ بَعْدَ أَنْ يَسْمَعَا مِنْهُ تَرَكَهُ . فَوْقَهَا لَهُ وَغَنَاهُمَا :
إِخْوَتِي لَا تَبْعُدُوا أَبَدًا * وَأَبْلَى وَاللَّهِ قَدْ بَعْدُوا^(٢)
فَغَنَى عَلَى ابْنِ جُرَيْجٍ ، وَقَامَ عَطَاءٌ فَرَقَصَ . وَنَسَبُهُ هَذَا الصَّوْتِ وَخَبْرُهُ يُذَكِّرُ
فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

عنا ابن سريج عند
بستان ابن عامر
ووقفه الحاج
لمستأج غنائه

- ١٥ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ عَنْ إِسْحَاقَ :
أَنْ أَبْنَ سُرَيْجٍ كَانَ عِنْدَ بَسْتَانِ ابْنِ عَامِرٍ يَغْنَى :

- (١) فِي ب ، سـ : « فَأَمَرَ بِإِشْخَاصِهِ إِلَيْهِ مَقِيدًا » . وَفِي تـ : « فَأَمَرَ فَأَشْخَصَ إِلَيْهِ مَقِيدًا » .
(٢) جَمَلُ الْمَقِيدِ مِنْ بَابِ قَتْلٍ وَضَرْبٍ جَمَلًا وَجَمَلًا : رَفَعَ رَجُلًا وَتَرْتَّ فِي مَشْيِهِ عَلَى رِجْلِهِ الْأُخْرَى .
(٣) كَذَا فِي ر . وَوَحْدًا : اسْمٌ لِأَجْبٍ ؛ كَقَوْلِهِ :

- وَأَبَايَ أَنْتَ وَفَوْكَ الْأَشْنَبُ * كَأَنَّمَا ذَرَّ عَلَيْهِ الزُّورُبُ
٢٠ وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « وَبَلَى » بِغَيْرِ أَلِفٍ . وَاعْلَمْهَا مَقْطَعٌ مِنَ النَّاسِخِ .

لَمِنْ نَارٍ بَأَعْلَى الْخَيْسِفِ دُونَ الْبُحْرِ مَا تَحْوِ

أَرَقْتُ لَذِكْرِ مَوْعِيهَا * فَحَنَّ لَذِكْرِهَا الْقَلْبُ

إِذَا مَا أَتَيْتُ أَتَيْتُ * عَلَيْهَا الْمَسْدُ الرُّطْبُ

بِفَعْلِ الْحَاجِّ يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، حَتَّى جَاءَ لِنَاسٍ مِنْ آخِرِ الْقَطَرَاتِ فَقَالَ :

يَا هَذَا ! قَدْ قَطَعْتَ عَلَى الْحَاجِّ وَحَبَسْتَهُمْ ، وَالْوَقْتُ قَدْ ضَاقَ ، فَأَتَيْتُ اللَّهَ وَفَمَّ عَنْهُمْ !

فَقَامَ وَسَارَ النَّاسُ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ :

أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ لَمَّا سَجَّ سَبَقَ بَيْنَ الْمُغْتَنِ بِدْرَةٍ .^(٥) بِجَاءَ ابْنُ سُرَيْجٍ وَقَدْ أَغْلَقَ الْبَابُ ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ الْحَاجِبُ ، فَأَمْسَكَ حَتَّى سَكَنُوا وَغَشَى :

* سَرَى هَمِّي وَهَمُّ الْمَرْءِ يَسِيرُ *

فَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بِدَفْعِ الْبَدْرَةِ إِلَيْهِ .

استحقاق ابن
سريج لجائزة سليمان
ابن عبد الملك
للسابقين من المغتنيين

(١) في ح ، ر : « انجبت » وكلاهما اسم موضع . وانجبت في الأصل : المطمئن من الأرض .

والخفيف : ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن سيل الماء . (٢) المنسل : العود .

(٣) كذا في ر . والقطرات : جمع قطرة وهو جمع لقطار . وفي سائر النسخ : « القطران » بالنون . ولم نجد

هذا الجمع في كتب اللغة ولا هو قياسي في هذا المفرد . (٤) سبق بين المغتنيين بدرة : جعلها سبقا

بينهم ، من غلب أخذها .

(٥) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « ببدر » . وقد استعمله الزمخشري

في أساس البلاغة متعديا بنفسه لا بالياء . والبدر : كيس فيه ألف درهم أو عشرة آلاف درهم

أو سبعة آلاف دينار .

نسبة هذا الصوت

صوت

سَرَى هَمِي وَهَمُ الْمَرْءِ يَسْرَى * وَغَابَ النَّجْمُ إِلَّا قَيْسَ فَنَرَ^(١)
أُرَاقِبُ فِي الْحَجَرَةِ كُلَّ نَجْمٍ * تَعَرَّضَ لِلْحَجَرَةِ كَيْفَ يَجْرَى^(٢)
لَهُمْ لَا أزالُ لَهُ مُدِيمًا * كَأَنَّ الْقَلْبَ أُسْعِرَ حَرَّ جَمْرٍ
عَلَى بَيْتٍ أَحْيَى وَلَّى حَمِيدًا * وَأَيُّ الْعَيْشِ يَصْفُو بَعْدَ بَيْتٍ

الشعر لعمرو بن أديبة، والغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى. وفيه لأبي عباد
رمل بالوسطى، وذكر الهشام بن أن هذا الغن لصاحب الحرون^(٤).

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

- ١٠ قال ابن مقمة : دخلت على ابن سريج في مرضه الذي مات فيه ، فقلت :
كيف أصبحت يا أبا يحيى ؟ فقال : أصبحت والله كما قال الشاعر :

(١) القيس والقاس : القدر . والفتر : ما بين طرف الإبهام وطرف المشية . (٢) الحجزة :

منطقة ضيقة بيضاء غير متظمة تقسم الكرة السماوية قسمين متساوين تقريبا من الشمال الشرق إلى
الجنوب الغربي وعرضها متغير جدا . ويرى «هرشل» أن عدد النجوم التي تشتمل عليها الحجزة لا تقل عن
تسعين بلوتان من النجوم ولا يمكن رؤية نجم منها على انفرادة بالعين المجردة . وضوءها البني الذي يرى
في الليالي الخالية من القمر وعنه ما يكون الجوز صافيا ناشئ من اجتماعها وانضمام بعضها إلى بعض .

- ١٥ (٣) كذا في ح ، س ، ب ، سد . وفي سائر النسخ : « لابن عباد » وقد تقدم غير مرة أن أبا عباد
كنية معبد المني وقد تقدمت ترجمته ، وأن ابن عباد هو محمد بن عباد مولى بني مخزوم . وستأتي ترجمته
في الجزء السادس من الأغاني . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ح ، س : « لحاجب الحزور » .
وقد ورد في ح ، س ، ب ، سد بد هذه الجملة قوله : « فقال سليمان : ينبغي أن يكون ابن سريج ،
قالوا : هو جو . قال : أدخلوه فادخل ، فأمره بإعادة الصوت فأعاده . فقال : خذ البكرة وأمر للعتين
بأخرى . وظاهر أن هذه الجملة إنما تناسب أن تكون بعد قوله : وغنى :

* سرى همي وهم المرء يسرى *

ولا حاجة إذن إلى قوله فيما مضى : « فأمر سليمان بدفع البكرة إليه » .

١٢٧
١

وفاة ابن سريج
في خلافة سليمان بن
عبد الملك أوفى
آخر خلافة الوليد

كَأَنِّي مِنْ تَذَكُّرِ مَا أَلْفَى * إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ الْبَيْمُ
سَقِيمٌ مَلَّ مِنْهُ أَقْرَبُوهُ ^(١) * وَأَسْلَمَهُ الْمُدَاوِي وَالْحَمِيمُ

ثم مات .

قال إسحاق : قال ابن مقمة : لما احتضر ابن سريج نظر إلى أبنته تيمى فبكى ، وقال : إن من أكبر همي أنت ، وأخشى أن تضيعي بعدي . فقالت : لا تخف ، فما غنيت شيئا إلا وأنا أغنيه . فقال : هاتي . فاندفعت تغني أصواتا وهو مضجع إليها ، فقال : قد أصبت ما في نفسي ، وهونت على أمرك . ثم دعا سعيد ابن مسعود الهذلي فزوجه إياها ، فأخذ عنها أكثر غناء أبيها وأتبعه ، فهو الآن ينسب إليه . قال إسحاق : فقال كثير بن كثير السهمي يرثيه :

ما للهو بعد عبيد حين يحبره * من كان يلهو به منه بمطليب
لله قبر عبيد ما تضمن من * لذادة العيش والإحسان والطرب
لولا القريض ففيه من شمائله ^(٢) * مشابه ^(٣) لم أكن فيها بذى أرب

قال إسحاق : وحدثنى هشام بن المرقبة أن قادمًا قدم المدينة فسار معبدًا بشيء ، فقال معبد : أصبحت أحسن الناس غناء . فقلنا : أو لم تكن كذلك ؟ فقال : ألا تدرؤن ما أخبرني به هذا ؟ قالوا لا . قال : أعلمني أن عبيد بن سريج مات ، ولم أكن أحسن الناس غناء وهو حي . وفي ابن سريج يقول عمر بن أبي ربيعة :

(١) في خزنة الأدب للبندادي : * سلم بان عنه أقربوه *

(٢) في ح ، س : « كثير بن أبي كثير » . (٣) كذا في س ، ح ، س . وفي سائر النسخ : « ففيه من مشابه * شمائل » . (٤) يقال : فيه مشابه من فلان أي أشياء (أشياء) يشابهها فيها ولم يقولوا في واحدة مشبهة وقد كان قياسه ذلك ، ولكهم استغفروا شبهة ؛ فيؤن باب ملامح ومحاسن ومساوي ومقايح واحدها لمح وحين وسوء وقبح ، استغفروا بها عن لفظ واحدها .

صوت

قالت وعيناها تجودا لها * صوحيت والله لك الراعي
 بآبن سريج لا تزدع سرتنا * قد كنت عندي غير مدياع
 غنى فيه آبن سريج من راوية يونس .

- ٥ قال أبو أيوب المديني : توفي آبن سريج بالعلّة التي أصابته من الجدّام بمكة ،
 في خلافة سليمان بن عبد الملك أو في آخر خلافة الوليد ، بمكة ودُفن في موضع بها
 يقال له دسم .

أخبرني الحرّمي بن أبي اللّلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني هارون^(٢)
 آبن أبي بكر قال حدثني إسحاق بن يعقوب العناني مؤلّي آل عثمان عن أبيه قال :
^(٣)

وقفة على قبر ابن
 سريج بدسم

- ١٠ إنّا لبغناء دار عمرو بن عثمان بالأبطح في صبيح خامسة من الثمان — يعني أيام
 الحج — قال : كنت جالسا أيام الحج ، فإني دريتُ إلا برجلٍ على راحلةٍ على
 رجلٍ جميلٍ وأداةٍ حسنةٍ ، معه صاحبٌ له على راحلةٍ قد جنب إليها فرسا وبغلا ،
 فوقفا على وصالاني ، فانتسبتُ لهما عثمانيا . فتزلا وقالوا : رجلان من أهلك لهما حاجةٌ
 ونحبُّ أن تقضيا قبل أن تُسده بأمر الحج . فقلتُ ما حاجتكما ؟ قالوا : نريد أنسائنا^(٤)
 يقفنا على قبر عيّد بن سريج . قال : فمَضَتُ معهما حتى بلغتُ بهما محلةً بنى أبي قارة^(٥)
 ١٥ من نخاعة بمكة ، وهم موالى عبيد بن سريج ، فالتسّتُ لهما أنسائنا يصحبهما حتى

١٢٨
 ١

(١) دسم : موضع قرب مكة ، كما في ياقوت . (٢) كذا في ت ، ح ، سر . وفي سائر النسخ :
 « أخبرني أخى هارون بن أبي بكر » . (٣) في ت ، سر : « عمر » . (٤) أنسده أى
 نسل . (٥) كذا في ت ، ح ، سر . وفي سائر النسخ : « يوقفنا » وهما لغتان ، والثلاثي
 أفضح ، بل قيل إن الراعي غير مسموع ، وقيل إنه غير فصيح . (انظر القاموس وشرحه للرفعي مادة وقف) .
 ٢٠ (٦) في سر : « بنى قارة » وفي ب ، أ ، س : « بنى أبي قارة » . وفي ت ، ح : « بنى قارة » .

يَقِفُهُمَا عَلَى قَبْرِ بَدَسْمَ، فَوَجَدَتْ ابْنَ أَبِي دُبَاكِلٍ فَأَنْهَضَتْهُ مَعَهُمَا. فَأَخْبَرَنِي بَعْدُ :
أَنَّهُ لَمَّا وَقَفَهُمَا عَلَى قَبْرِهِ نَزَلَ أَحَدُهُمَا عَنْ رَاحِلَتِهِ فَخَسِرَ عِمَامَتَهُ عَنْ وَجْهِهِ، إِذَا هُوَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَعَقَرَ نَاقَتَهُ وَأَنْدَفَعَ يَنْدُبُهُ بِصَوْتٍ شَيْئًا
كَلِيلَ حَسَنِ وَيَقُولُ :

وَقَفْنَا عَلَى قَبْرِ بَدَسْمَ فَهَاجَتَا * وَذَكَّرْنَا بِالْعَيْشِ إِذْ هُوَ مُصْحَبٌ ^(١)
بَخَالَتْ بِأَرْجَاءِ الْجُفُونِ سَوَاحُجٌ * مِنَ الدَّمْعِ تَسْتَلِي الَّذِي يَتَعَقَّبُ
إِذَا أَبْطَأَتْ عَنْ سَاحَةِ الدَّسَاقِيهَا * دَمٌ بَعْدَ دَمْعٍ لَمْ يَنْصَبْ
فَإِنْ تُسْعِدَا نَنْدُبُ عَيْدًا بِعَوْلَةٍ ^(٢) * وَقَلَّ لَهُ مِنْ الْبُكَاءِ وَالتَّحُوبِ ^(٣)
ثُمَّ نَزَلَ صَاحِبُهُ فَعَقَرَ نَاقَتَهُ، وَقَالَ لَهُ الْقَرَشِيُّ : خُذْ فِي صَوْتِ أَبِي يَحْيَى، فَأَنْدَفَعَ يَنْتَفِي : ^(٤)
أَسْعِدَانِي بِعَبْرَةٍ أَسْرَابٍ ^(٥) * مِنْ دُمُوحٍ كَثِيرَةٍ التَّسْكَابِ
إِنَّ أَهْلَ الْحِصَابِ قَدْ تَرَكُونِي * مُوَلَّاءٌ مُوَلَّاءٌ بِأَهْلِ الْحِصَابِ
أَهْلِي بَيْتٍ تَتَابَعُوا لِلنَّيَا ^(٦) * مَا عَلَى الْمَوْتِ بَعْدَهُمْ مِنْ عِتَابِ
فَارْقُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا * مَا لِمَنْ ذَاقَ مِيتَةً مِنْ إِيَابِ

- (١) كذا ضبطه في شرح القاموس (مادة دبك) وقال : إنه شاعر خزاعي من شعراء الحماسة، ومثناه
الغليظ الجلود السمج . وقال التبريزي في شرح الحماسة طبع أوربا ص ٥٩٤ : إنه علم مرئيل وليس منقولا
من جنس . (٢) كذا في ت، هـ، ر، م . وفي سائر الأصول : «أوقفهما» . (٣) المصحب :
الذليل المتقاد بعد صعوبة . (٤) يقال : أعول وعول ، إذا رفع صوته بالبكاء والصياح ، والاسم منه
العول والعولة والعويل . (٥) التحوب : التوجع . وفي هـ، ر، ب، مـ : «التحب»
من التحب وهو أشد البكاء . ولم نجد هذه الصيغة من هذه المادة في كتب اللغة . (٦) الشعر لكثير
ابن كثير بن الصلت السهمي ، كما في ياقوت مادي الحصاب والسباب . (٧) كذا في أكثر النسخ، وهو
جمع سرب وهو الماء السائل . وفي ب، مـ، هـ : «أترابي» ولعله تحريف . (٨) في مـ :
«تايما» بآلاء المثناة . والتابع : الوقوع في الشر من غير فكر ولا روية والمتابعة عليه والتهافت فيه ،
ولا يكون في الخير . وقد قيل : إن التابع في الشر كالتابع في الخير .

كَبْذَاكَ الْجَوْنُ مِنْ أَهْلِ صِدْقٍ * وَكُهُولٌ أَعْفَى وَشَبَابٌ
سَكَنُوا الْجَنَّةَ جَزَعِ بَيْتِ أَبِي مُو * سَمَى إِلَى النَّخْلِ مِنْ صُغَى السَّبَابِ
فَلَى الْوَيْلُ بَعْدَهُمْ وَعَلَيْهِمْ * صِرْتُ فَرْدًا وَمَلَنِي أَحْصَايَ

- قال ابن أبي دُبَايَ كَلِي : فوالله ما تَمَّ صاحبه منها ثلاثا حتى غُشِيَ على صاحبه ،
وأقبل يُصَلِّحُ الصَّرَجَ على بَغْلَتِهِ وهو غير مُعَرَّجٍ عليه . فسأله مَنْ هو ؟ فقال : رَجُلٌ
من جُدَامٍ . قُلْتُ : مَنْ تُعْرِفُ ؟ قال : بعبد الله بنِ المُتَشِيرِ . قال : ولم يَزَلِ القُرَشِيُّ
على حاله ساعة ثم أفانق ، ثم جعل الجُدَامِيُّ يَنْضَحُ الماءَ على وجهه ويقول كالمُعَانِبِ
له : أنت أبدأ مُصْبوبٌ على نفسك ! وَمَنْ كَلَّفَكَ مَا تَرَى ! ثم قَرَّبَ إليه الفرسَ ، فلَمَّا
عَلَّاه أَسْتَخْرِجَ الجُدَامِيُّ مِنْ نُحْرِهِ على بَغْلٍ قَدْحًا وإِدَاوَةً مَاءٍ ، فجعل في القَدْحِ تَرَابًا
من تَرَابِ قَبْرِ أَبِي مُعَرَّجٍ وَصَبَّ عليه ماءً من الإِدَاوَةِ ، ثم قال : هاك فَاشْرَبْ هذه
السَّلَوةَ فَشَرِبَ ، ثم فعل هو مثل ذلك ، وَرَكِبَ على البَغْلِ وأرْدَفَنِي . فَنَجَرَجَا والله
مَا يُعْرِضَانِ بَذِكْرِيٍّ مِمَّا كُنَّا فِيهِ ، وَلَا أَرَى فِي وَجُوهِهِمَا شَيْئًا مَا كُنْتُ أَرَى قَبْلَ

(١) الجون : جبل بأعلى مكة عنده مدائن أهلها . (٢) رواية يافوت في الكلام على صغى السباب

كَبْذَاكَ الجون من حق صدق * من كهول أعفَى وشباب

- (٣) قال الزبير : بيت أبي موسى الأشعري وصغى السباب : ما بين دار سعيد الحرثي التي تناوح بيوت
أبي القاسم بن عبد الواحد التي في أصلها المسجد الذي صَلَّى عنده على أمير المؤمنين أبي جعفر المصور ،
وكان به نخل وحائط لمعاوية فذهب ، ويعرف بخائط خربان . (انظر معجم البلدان ليافوت) .

(٤) كذا في ج ، سر . وفي سائر النسخ : « ثالثا » . (٥) كذا في س ، ح ، سر ، أي محنوت

على اتباعها تستغنيك فتسلس لها القياد . وفي سائر النسخ : « منصوب » ولله تحريف .

- (٦) قال ابن سيده : والسَّلَوةُ والسَّلَواتُ : خُرُوزة شفاقة إذا دفنتها في الرمل ثم بحث عنها رأيتها سوداء يسقاها
الإنسان فتسليه ، وقيل : أن يؤخذ من تراب قبر ميت فيذرع على الماء ويسقاها العاشق ليلسوا ، قال عروة بن حزام :

جعلت لعراف البجامة حكمة * وعراف نجد إن هما شقيان

فقالا نعم شقي من الداء كله * وقاما مع العرّاف يتسدران

ساركا من رقية يعرفانها * ولا سلوة الا وقد سقياني

ذلك . فلما أَشْتَمَلَ علينا أَبْطَحُ مَكَّةَ قَالَا : أَنْزِلْ يَا خُرَاعِي فَتَرْتُ . وأوماً الفقي إلى
الجدَّاحي بكلام ، قَدْ يَدُهُ إِلَى وفيها شَيْءٌ فَأَخَذْتُهُ ، فإذا هو عشرون ديناراً ، ومضيا .
فَأَنْصَرَفْتُ إِلَى قَبْرِهِ بِبَعِيرَيْنِ ، فَأَحْتَمَلْتُ عَلَيْهِمَا أَدَاةَ الرَّاحِلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ عَقَرَاهُمَا فَبِعْتُهُمَا^(١)
بِثَلَاثِينَ دِينَارًا .

١٢٩
١

صوت

من المائة المختارة

ثالث الثلاثة
الأصوات المختارة

وهو الثالث من الثلاثة المختارة

أَهَاجُ هَوَاكُ الْمُتَزَلُّ الْمُتَقَادِمُ * نَعَمْ وَبِهِ مُمَرَّبٌ شَيْخَاكَ مَعَالِمُ
مَضَارِبُ أَوْتَادٍ وَأَشْعَتْ دَائِرُ * مَقِيمٌ وَسَمِعَ فِي الْمَحَلِّ جَوَائِمُ
عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الشَّعْرُ لِنُصْبِيبِ ، وَالْغَنَاءُ فِي اللَّحْنِ الْمُخْتَارِ لِأَبْنِ مُحْرِزٍ ثَانِي
ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبِنَصْرِ ، وَلَهُ فِيهِ أَيْضًا هَرَجٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبِنَصْرِ ،
وَذَكَرَ بِحَفَظَةٍ عَنْ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ هُوَ الْمُخْتَارُ . وَحَكَى عَنْ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْغَنَاءِ كُلِّهِ
نَعْمَةٌ إِلَّا وَهِيَ فِي الثَّلَاثَةِ الْأَصْوَاتِ الْمُخْتَارَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا .
وَمِنْ قَصِيدَةِ نُصْبِيبِ هَذِهِ مِمَّا يُغْنَى فِيهِ قَوْلُهُ :

لَقَدْ رَاعَنِي لِلْبَيْنِ نَوْحٌ حَامِيَةٌ * عَلَى غُصْنٍ بَيْنَ جَاوَبَتَيْهَا حَائِمُ
هَوَاتِفُ أَمَا مَنْ بَكَينَ فَعَهْدُهُ * قَدِيمٌ وَأَمَا تَجِيؤُهُ رَبِّ قَدَائِمُ

الغناء لأَبْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبِنَصْرِ عَنْ يُونَسَ وَيُحْيَى الْمَكِّيَّ
وإِسْحَاقَ ، وَأَظْنُهُ مَعَ الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ وَأَنَّ الْجَمْعَ لَحْنٌ وَاحِدٌ ، وَلَكِنَّهُ تَفَرَّقَ لَصُعْبَةِ
الْحَنِّ وَكَثْرَةِ مَا فِيهِ مِنَ الْعَمَلِ ، فَبُعِلَا صَوْتَيْنِ .

(١) في الأصول : « فَبِعْتُهُمَا » . ومراجع الضمير « أَدَاةَ الرَّاحِلَتَيْنِ » . (٢) الْأَشْعَتْ : الْوَتْدُ . وَدَائِرُ :

قَدِيمٌ . (٣) السَّمْعُ : الْأَثَانِي فِي رَهْيِ الْوَقْدِ بَيْنَهُمَا النَّارُ فَتَوَدَّتْ صِفَاحُهَا الَّتِي تَلِي النَّارَ . وَجَوَائِمُ : رَوَائِسُ .

ذكر نصيب وأخباره

نسب نصيب ونشأته

هو نصيب بن رباح^(١)، مولى عبد العزيز بن مروان، وكان لبعض العرب من بني كنانة السكّان يودّان، فأشتراه عبد العزيز منهم، وقيل: بل كانوا أعتقوه، فأشترى عبد العزيز ولآه منهم، وقيل: بل كاتب مواليه، فأدّى عنه مكاتبته.

- وقال ابن دأب: كان نصيب من قضاة ثم من بلي. وكانت أمه سوداء فوقع عليها سيدها فحبلت بنصيب، فوثب عليه عمه بعد وفاة أبيه فباعه من عبد العزيز. وقال أبو اليقظان: كان أبوه من كنانة من بني صمرة. وكان شاعرا خلّاء فصيحاً مقدّماً في النسيب والمدح، ولم يكن له حظ في الهجاء، وكان عفيفاً، وكان يقال: إنه لم ينسب قط إلا بأمراته.

- أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال: كتب إلى عبد الله^(٢) ابن عبد العزيز بن محجن بن نصيب بن رباح يذكر عن عمته غرضة بنت النصيب: أن النصيب كان ابن نوبيين سييين كانا لخزاعة، ثم اشترت سلامة أم نصيب امرأة من خزاعة صمريّة حاملاً بالنصيب، فأعتقت ما في بطنها.

- (١) في ٥٤٢، س: «رياح» بالياء المثناة. ويرجح الأولى أنزاجا بالياء المعروف في أسماء العبيد والسودان. قال في كتاب المشتبه في أسماء الرجال للذهبي طبع ليدن ص ٢١٢: ورياح بالموحدة أكثره في الموالى.
- (٢) ودان بالفتح، ثلاثة، واضع: أحدها بين مكة والمدينة قرية جامعة من نواحي القرع، بينها وبين هرمي ستة أميال وبينها وبين الأبواء نحو ثمانية أميال قرية من الخفجة، وهي لصمرة وغفار وكنانة، وقد أكثر نصيب من ذكرها في شعره.
- (٣) في ٥، س: «كتب إلى عبد العزيز بن محجن الخ».
- (٤) في ٢: «عرضة» بين فراء. وفي كتاب الموشح للرباعي المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٩٣ أدب في الكلام على ابن أبي ربيعة: «عرضة» بالواو. (٥) قد سمى بسلامة بخفيف اللام وبتشديد الهمزة. وقد عد المرتضى في شرح القاموس أسماء كثيرة من النوعين، ولم يذكر هذه ضمن واحد منها.

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كُثَّامَةَ قال :
كان نُصَيْبٌ من أهل ودَّانَ عبداً لرجلٍ من كُثَّانَةَ هو وأهل بيته . وكان أهل
البادية يدعونه النُّصَيْبَ تَفْخِيماً له ، ويروون شعره . وكان عفيفاً كبير النفس مُقدِّماً
عند الملوك ، يُجِيدُ مَدِيحَهُمْ وَمِرَائِيَهُمْ .

أخبرني الحسين بن حماد عن أبيه عن ابنِ الكَلْبِيِّ قال :

١٣٠
١

كان نُصَيْبٌ من بَنِي بَنِي عَمْرِو بْنِ الحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ . وكانت أُمُّهُ أَمَةً سَوْدَاءَ ،
وَقَعَ عليها أبوه فحملت ثم مات ، فباعه عمُّه أخو أبيه من عبد العزيز بن مروان .
قال حماد وأخبرني أبي عن أيُّوبَ بنِ عَبَّادَةَ ، وأخبرنا الحرَّمِيُّ عن الزُّبَيْرِ عن عمِّه
وعن إِسْحَاقَ بْنِ إِبراهيمَ جَمِيعاً عن أيُّوبَ بنِ عَبَّادَةَ قال حدثني رجلٌ من ثُرَاةٍ من
أهلِ كَلْبَةَ ^(٢) — وهى قَرْيَةٌ كان فيها النُّصَيْبُ وكثيرٌ — قال :

بلغني أن النُّصَيْبَ قال : قلتُ الشَّعْرَ وأنا شابٌّ فَأعجبني قَوْلِي ، ففعلتُ آتِي
مَشِيخَةً من بنى ضَمْرَةَ بنِ بَكْرِ بنِ عَبْدِ مَنَاةَ — وهم موالِي النُّصَيْبِ — ومشيخةٌ من
ثُرَاةٍ ، فأنشدُّهم القصيدةَ من شعري ، ثم أنسبها إلى بعض شعرائهم الماضِينَ ،
فيقولون : أحسنَ والله ! هكذا يكون الكلام ! وهكذا يكون الشعرُ ! فلما سمعتُ ذلك
منهم عَلمْتُ أني مُحْسِنٌ ، فآزَمَعُوا وأزَمَعْتُ الخروجَ إلى عبدِ العزيزِ بنِ مروانَ ،
وهو يومئذٍ بمصرَ ، فقلتُ لأختي أُمَامَةَ وكانت عاقلةً جَلَدَةً : أَى أَخِيَّةَ ، إنِّي قد قلتُ
شِعْراً ، وأنا أريدُ عبدَ العزيزِ بنَ مروانَ ، وأرجو أن يُعْتَقَكَ اللهُ عَزَّ وجلَّ به وأَمَّا ،

(١) هكذا في أكثر النسخ . وفي ت ، ه ، س : « عمارات » . ويؤيد أنه عمرو ما في شرح

القاموس مادة بلى . (٢) كَلْبَةُ (بالضم والفتح وتشديد الياء) : واد يأتى من تَحْتَصِرُ بقرب الجففة .

وبكلية على ظهر الطريق ما أبار يقال لذلك الأبار كَلْبَةُ ، وبها سمى الوادى ، وكان النصب يسكنها .

(٣) في ت ، ه ، س : « فأجمعوا وأجمعت » .

مبدأ قوله الشعر
واتصاله بـعبد العزيز
ابن مروان بمصر

- ومن كان مرقوقاً من أهل قرابتي . قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون ! يا ابن أمّ،
 أجمع عليك الخصلتان : السوداء، وأن تكون ضحكة للناس ! قال : قلت فأسمعي،
 فأنشدتها فسمعت، فقالت : يا بني أنت ! أحسنت والله ! في هذا والله رجاء عظيم،
 فأخرج علي بركة الله . فخرجت على قعود لي حتى قدمت المدينة ، فوجدت بها
 الفرزدق في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فخرجت إليه فقلت :
 أنشدته وأستشده وأعرض عليه شعري . فأنشدته ، فقال لي : ويلك ! أهذا شعرك
 الذي تطلب به الملوك ؟ قلت نعم . قال : فلست في شيء ، إن استطعت أن تكتم
 هذا على نفسك فافعل . فافضخت عرقاً ، فخصبني رجل من قريش كان قريباً من
 الفرزدق ، وقد سمع إنشادي وسمع ما قال لي الفرزدق ، فأومأ إلى فقمته إليه .
 فقال : ويحك ! أهذا شعرك الذي أنشدته الفرزدق ؟ قلت نعم . فقال : قد والله
 أصبت ، والله لئن كان هذا الفرزدق شاعراً لقد حسدك ؛ فإننا لنعرف محاسن
 الشعر ، فأض لو جهك ولا يكبرتك . قال : فسرني قوله ، وعلمت أنه قد صدقني
 فيما قال ، فأعترمت على المضى . قال : فضبت فقدمت مصر ، وبها عبد العزيز
 ابن مروان ، فحضرت بابه مع الناس ، فنجيت عن مجلس الوجوه ، فكنت وراءهم ،
 ورأيت رجلاً جاء على بغلة حسن الشارة سهل المدخل ، يؤذن له إذا جاء . فلما
 أنصرف إلى منزله أنصرفت معه أماشي بغلته . فلما رأي قال : إلك حاجة ؟ قلت :
 نعم ، أنا رجل من أهل الجحاز شاعر ، وقد مدحت الأمير وخرجت إليه راجياً
 معروفته ، وقد أزدريت فطردت من الباب ونجيت عن الوجوه . قال : فأنشدني ،
 فأنشدته . فأعجبني شعري ، فقال : ويحك ! أهذا شعرك ؟ فأياك أن تتحل ، فإن الأمير

(١) الضحكة (بضم فسكون) : من يضحك منه الناس . والضحكة (بضم ففتح) : من يضحك من
 الناس كثيراً . (٢) فافضخت عرقاً : تدقت عرقاً . (٣) خصبني : رماني بالخصباء .

رَأْيُهُ عَالَمٌ بِالشَّعْرِ وَعِنْدَهُ رُؤَاةٌ، فَلَا تَقْضِيَنِي وَنَفْسَكَ . فقلت : والله ما هو إلا
شِعْرِي . فقال : وَيَحْك ! فَقُلْ أَبْيَانًا تَذْكُرُ فِيهَا حَوْفَ مَصْرَ وَفَضْلَهَا عَلَى غَيْرِهَا ،
وَأَلْقَيْتُ بِهَا غَدًا . فغَدَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ غَدٍ فَأَشَدُّتُهُ قَوْلِي :

سَرَى أَلْهَمُ تَنْبِيئِي إِلَيْكَ طَلَاتُكُمْ * بِمَصْرَ وَبِالْحَوْفِ أَعْتَرَتْنِي رَوَائِكُمْ
وَبَاتَ وَسَادِي سَاعِدٌ قَلَّ لَحْمُهُ * عَنِ الْعَظِيمِ حَتَّى كَادَ تَبْدُو أَشَاجِعُهُ

قال : وَذَكَرْتَ فِيهَا الْغَيْثَ فَقُلْتُ :

وَكَمْ دُونَ ذَلِكَ الْعَارِضِ الْبَارِقِ الَّذِي * لَهُ أَشْتَقْتُ مِنْ وَجْهِهِ أُسَيْلَ مَدَامِهِ
تَمْشِي بِهِ أَفْنَاءُ بَكْرٍ وَمَذْجٍ * وَأَفْنَاءُ عَمْرٍو وَهُوَ خِصْبٌ مَرَامِهِ
فَكُلُّ مَسِيلٍ مِنْ تِهَامَةٍ طَيِّبٍ * دَمِيثُ الرُّبَا تَسْقِي الْبِجَارَ دَوَاقِعَهُ
أَعْنَى عَلَى بَرْقٍ أُرِيكَ وَمِيْضِهِ * تُضِيءُ دُجَنَاتِ الظَّلَامِ لَوَامِعُهُ
إِذَا كُنْتَ حَلَّتْ عَيْنَا مُحِبٍّ بِضَوْوِهِ * تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ مَضَاجِعُهُ
هَيْثَا لَأَمْ الْبَحْرَى تَرَى الرُّوْيَ (٨) * وَإِنْ أُنْجَحَ الْحَبْلُ الَّذِي أَنَا قَاطِعُهُ (٩)

- (١) الحوف بمصر: حوفان الشرق والقرى وهما متصلان، أول الشرق من جهة الشام، وآخر القرى قرب دمياط، يشتملان على بلدان وقرى كثيرة. وحوف رسييس: موضع آخر بمصر. (٢) الأشايع: أصول الأصابع التي يتصل بعصب ظاهر الكف. (٣) أصله تمشي حذف إحدى تاءيه. (٤) في اللسان: أعناء الناس وأفناؤهم أي أخلاطهم؛ يقال: هؤلاء من أفناء القبائل أي نزاع من هاهنا وهاهنا. ورجل من أفناء القبائل أي لا يدري من أي قبيلة هو. وقيل: إنما يقال قوم من أفناء القبائل ولا يقال رجل اه. (٥) في ح، س، ت: «مراتمه» بالناء المثناة. (٦) في ح، س: «التجاد». والبحار هتا: المدن والقرى والأراضي الواسعة، الواحدة بمجره (بالفتح). (٧) الدوايع: أسافل الميث حيث تدفع في الأودية، أسفل كل دية. دافعة. أو الدافعة: اللغة من مسايل الماء، تدفع في لغة أخرى إذا جرى في صلب وحلور من حذب، قرى له في مواضع قد اتبسث شيئا واستدارتم دفع في أخرى أسفل منها، فكل واحد من ذلك دافعة والجميع الدوايع، ويجري ما بين الدافعتين مذنب. (٨) كذا في س. وفي سائر النسخ: «البحرى» بالخاء المعجمة. وربما رجح الرواية الأولى أن البحري سمي به كثيرا. وأما البحري فنسبة إلى بحر بن عتود الطائي جد أبي عبادة البحري الشاعر المعروف. (٩) الروي (بكسر ففتح): الماء الكثير المروي.

وما زلت حتى قلت إني خالِعٌ * ولأني من مولى تمتني قوارعه^(١)
وما نَحْ قورم أنت منهم مودّتي * ومتخذٌ مولاك مولى فتابعه

فقال : أنت والله شاعر ! احضرُ بالباب حتى أذكرك للأُمير . قال : جلستُ
على الباب ودخل ، فما ظننتُ أنه أمكنه أن يذكُرني حتى دُعِيَ بي . فدخلتُ
فسلمتُ على عبد العزيز ، فصعدَ في بصره وصوب ، ثم قال : أنت شاعر؟ وذاك !
قلت : نعم ، أيها الأمير . قال : فأنشدني . فأنشدته ، فأعجبه شعري . وجاء الحاجبُ
فقال : أيها الأمير ، هذا أيمنُ بنُ حُرَيْمِ الأَسديّ بالباب . قال : أتدُلُّه ، فدخل
فأطمان . فقال له الأمير : يا أيمنُ بنَ حُرَيْمِ ، كم ترى ثمنَ هذا العبد ؟ فنظر إلى
فقال : والله لنعم القادي في أثرِ المخاض^(٢) ، هذا أيها الأمير أرى ثمنه مائة دينار . قال :
فإك له شعراً فصاحه . فقال لي أيمنُ : أتعولُ الشعر؟ قلت نعم . قال : قيمته
ثلاثون ديناراً . قال : يا أيمنُ ، أرفعه وتحفّضه أنت ! قال : لكونه أحق
أيها الأمير ! ما لهذا وللشعر ! أمثلُ هذا يقول الشعر ! أو يحسن شعراً ! فقال :
أنشده يا نصيب ، فأنشدته . فقال له عبد العزيز : كيف تسمع يا أيمنُ ؟ قال :
شعر أسود ، هو أشعر أهل جلدته . قال : هو والله أشعر منك . قال : أمي أيها الأمير ؟
قال : إني والله منك . قال : والله أيها الأمير ، إنك لمولٍ طريف . قال : كذبت والله
ما أنا كذلك ! ولو كنتُ كذلك ما صبرتُ عليك ! تُنازعني التّجّية وتؤاكلني الطّعام

نصيب وأيمن بن
حريم الأسي

(١) كذا في جميع النسخ . ولعله «قوارعه» بالفاء ، بمعنى أعاليه وأصوله التي تفرعه .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر النسخ : «حزيم» وهو تصحيف . وستأت ترجمته في الجزء الحادي والعشرين

من الأغاني . (٣) المخاض : الحوامل من التوق . عبارة المحكم التي أولدها في بطونها ، واحدها

خلفة على غير قياس ولا واحد لها من لفظها ، كما قبل لواحدة النساء امرأة . قال ابن سيده : وإنما سميت
الحوامل مخاضاً تفاؤلاً بأنها تصير إلى ذلك . يربد : لنعم هذا العبد راعياً للإبل .

وَتَسْكُنُ عَلَى وَسَائِدِي وَفُرْشِي وَبِكَ مَا بَكَ ! - يَنْبَغِي وَصَحًّا كَانَ بَأْيَمَنَ - قال :
أَكْثَرُ لِي [أَنْ] أَخْرَجَ إِلَى بَشِيرٍ بِالْعِرَاقِ ، وَأَحْلَنِي عَلَى الْبَرِيدِ ، قال : قَدْ أَذْنُتُ لَكَ ،
وَأَمَرَ بِهِ فَعَمِلَ عَلَى الْبَرِيدِ إِلَى بَشِيرٍ . فقال أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ :

رَكِبْتُ مِنَ الْمُقَطَّمِ فِي جُمَادَى * إِلَى بَشِيرِ بْنِ مَرْوَانَ الْبَرِيدَا
وَلَوْ أَعْطَاكَ بَشِيرٌ أَلْفَ أَلْفٍ * رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَزِيدَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقِمَّ بِبَشِيرٍ * عَمُّودَ الْحَقِّ إِنَّ لَهُ عَمُّودَا
وَدَعَّ بَشِيرًا بِقَوْمِهِمْ وَيُحَدِّثُ * لِأَهْلِ الزَّيْفِ إِسْلَامًا جَدِيدَا
كَأَنَّ النَّجَّاجَ تَاجَ بَنِي هِرَاقِلٍ * جَلَّوهُ لِأَعْظَمِ الْأَيَّامِ عِيدَا
عَلَى دِيبَاجٍ خَدَّيْ وَجْهَ بَشِيرٍ * إِذَا الْأُلُوَانُ خَالَفَتِ الْخُدُودَا

— قال أَيُّوبُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ :

* إِذَا الْأُلُوَانُ خَالَفَتِ الْخُدُودَا *

أَنَّهُ عَرَّضَ بِكَافٍ كَانَ فِي وَجْهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ —

وَأَعْقَبَ مَذْحِجِي مَرْجًا مَلِيحًا ^(١) * وَأَبْيَضَ جُوزْجَانِيًا عَقُودًا ^(٢)

(١) كَذَا فِي سَمْعٍ . وَلَمْ يَرِدْ الْبَيْتُ كَلَامًا فِي هـ ، س ، ب ، وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « خَلْنَجَا » . وَالْخَلْنَجُ
فَارِسِي مُعَرَّبٌ : شَيْءٌ يُخَذُّ مِنْ خَشَبِ الْأَوَانِي ، وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ جَفَّةٍ وَصَفْةٍ وَأَيَّةٍ صُنِعَتْ مِنْ خَشَبٍ ذِي
طَرِيقٍ وَأَسَارِيعٍ مُوشَاةٍ . وَلَيْسَ لَتِي ، مِنْ هَذَا مَعْنَى مُنَاسِبٍ فِي الْبَيْتِ . (٢) كَذَا فِي الْمَوْصِلِ لِلزَّيْفَانِ .
وَفِي جَمِيعِ النُّسخ : « خُوزْجَانِيَا » بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ . وَلَمْ يَنْهَرْ فِي مَعَاهِجِ الْبِلَادِ عَلَى خُوزْجَانٍ عَلِيًّا لِمَوْضِعِ
خَاصٍ . وَخُوزْجَانٌ بِالْجِيمِ : اسْمُ كَوْرةٍ مِنْ كُورِ بَلُخٍ بِخِرَاسَانَ . (٣) يَقَالُ : جَمَلٌ عَقْدٌ يَفْتَحُ
الْقَافَ وَكِسْرَهَا ، إِذَا كَانَ قَوِيًّا ، وَاقَّةٌ مَعْقُودَةٌ الْقَرَا : مَوْقِعَةُ الظَّهْرِ . فَاقْدَلْ عَقُودًا بِمَعْنَى قَوِيًّا وَإِنْ كَانَ كَلَامٌ
نَجْدَةً بَصَحَ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ ، أَوْ لَمْ يَكُنْ يَخْوَفُ عَنْ عِتُودِ النَّاءِ ، قَالَ فِي اللِّسَانِ : وَفَرَسٌ عَتْدٌ يَفْتَحُ النَّاءَ وَكِسْرَهَا :
شَدِيدٌ تَامَ الْخَلْقُ سَرِيعٌ الْوُثْبَةُ مَعْدٌ لِيَجْرِيَ لَيْسَ فِيهِ اضْطِرَابٌ وَلَا رَخَاوَةٌ ، وَقِيلَ هُوَ الْعَتْدُ الْحَاضِرُ الْعَتْدُ لِلرُّكُوبِ
الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهِمَا سَوَاءٌ . ثُمَّ قَالَ وَالْعَتْدُ : الْجَدْيُ الَّذِي اسْتَكْرَشَ ، وَقِيلَ هُوَ الَّذِي بَلَغَ السَّفَادَ ، وَقِيلَ هُوَ
الَّذِي أَجْدَعَ . ثُمَّ قَالَ : وَالْعَتْدُ أَيْضًا : الْعَرِيضُ . فَهَلْهُ يَرِيدُ بِالْعَتْدِ مَعْنَى الْعَتْدِ الْمُتَقَدِّمِ .

وإنا قد وجدنا أم بشر * كأم الأسد مذكاراً ولوداً
قال : فاعطاه بشر مائة ألف درهم .

أخبرني الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري
(٢) عن عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال :

عبد الله بن أبي فروة
أول من نوه باسم
نصيب ووصله
بعبد العزيز بن
مروان

- أول من نوه باسم نصيب وقدم به على عبد العزيز بن مروان عبد الله
ابن أبي فروة ، قدم به عليه وهو وصيف حين بلغ وأول ما قال الشعر . قال :
أصلح الله الأمير ! جئتكم بوصيف نوبي يقول الشعر - وكان نصيب ابن نوبيين -
فأدخله عليه ، فأعجبه شعره ، وكان معه أيمن بن حريم الأسدي . فقال عبد العزيز :
إذا دعوت بالغداء فأدخِلوه علي في جبة صوفٍ محترماً بَعْقَالٍ ، فإذا قلت قوموه
فقوموه وأخرجوه وردوه علي في جبة وشي ورياء وشي . فلما جلس للغداء ومعه أيمن
ابن حريم أدخل نصيب في جبة صوفٍ محترماً بَعْقَالٍ ، فقال : قوموا هذا الغلام .
فقالوا : عشرة ، عشرون ، ثلاثون ديناراً . فقال : ردوه ، فأخرجوه ثم ردوه في جبة
وشي ورياء وشي . فقال : أنشدنا ، فأنشدهم . فقال : قوموه ، قالوا : ألف دينار .
فقال أيمن : والله ما كان قط أقل في عيني منه الآن ، وإنه لنعم راعي الخاض .
فقال له : فكيف شعره ؟ قال : هو أشعر أهل جلدته . فقال له عبد العزيز :

(١) قال المزياني في الموشع في الكلام على أيمن بن حريم بعد أن ذكر البيت « ولو أعطاك... الخ » ثم هذين
البيتين بعده : بجمع هذا الملح على غير الصواب . وذلك أنه أوما إلى الملح بالناهي في الجود أولاً ثم أفنده
في البيت الثاني يذكر السرج وغيره ، ثم ذكر في البيت الثالث « هو إلى أن يكون ذماً أقرب » وذلك أنه جعل
أناه ولوداً ، والاس مجمعون على أن تناج الحيوانات الكريمة يكون أعسر ؛ ومنه قول الشاعر :

بنات الطير أكثرها فراخا وأم الصقر يقلات تزود

٢٠

(٢) في « - » : « عن عبد الرحمن بن الله بن عمران بن أبي فروة » .

(٣) الوصيف : الخادم غلاماً كان أوجارية .

هو والله أشعر منك . قال : أئني أيها الأمير ؟ قال نعم . فقال أيمن : إنك لملول طريف . فقال له : والله ما أنا بملول وأنا أنأزعتك الطعام منذ كذا وكذا ، تضع يدك حيث أضعتها وتلتقي يدك مع يدي على مائدة ، كل ذلك أحتملك ! — وكان بائناً بياض — فقال له أيمن : ائذن لي أن أخرج إلى يثرب . فأذن له فخرج ، وقال أربابه التي أولها :

* رَكِبْتُ مِنَ الْمُقَطَّمِ فِي جُمَادَى *

وقد مضت الأبيات . قال : فلما جاز بعبد الملك بن مروان ، قال : أين تريد ؟ قال أريد أخاك يثرباً . قال : أئجوزني ؟ ! قال : إني والله أجوزك إلى من أقدم إلى وطئني . قال : فلم فارت صاحبك ؟ قال : رأيتم يا بني مروان^(١) ، تخذون للفني من قتيانكم مؤدباً ، وشيخكم والله محتاج إلى خمسة مؤدبين . فسر ذلك عبد الملك ، وكان عازماً على أن يتخلعه ويقتله لأبنيه الوليد .

ابنائه عبد العزيز
ابن مروان وأعتقه
وقيل : أعتقه
امرأة من خيرة

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال : يقال : إن نصيباً أضل إبلًا له فخرج في بئانها فلم يصبها^(٢) ، وخاف مواله أن يرجع إليهم ، فأتى عبد العزيز بن مروان فحدثه وذكر له قصته ، فأخلف عليه ما ضل لمواليه وأبناؤه وأعتقه .

أخبرنا الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن إبراهيم الهلالي ثم الدوسي^(٣) قال :

(١) في ت ، ح ، س ، : « يا بني أمية » . (٢) البنا . بالفم والمث : الطلب ؛ قال الشاعر :

لا يمتنك من بئ * الخبر تغادر الغمام

(٣) كذا في ت ، س . وفي ح ، س ، : « الدواني » . وبنو دواب قبيلة من غنى بن أعصر ، كما في القاموس وشرحه (مادة داب) . وفي أ ، س ، م : « الرومي » . وفي ت : « الرومي » من غير إجماع .

أراد النصيبُ الخروجَ إلى عبد العزيز بن مروان ، وهو عبدُ لبني مُحَرِّزِ
الضُمَيْرِ ، فقالت أمُّه له : إِنَّكَ سَتَقْدُ وَيَأْخُذُكَ ابْنُ مُحَرِّزٍ يَذْهَبُ بِكَ ، فَذَهَبَ
ولم يُبَالِ بِقَوْلِهَا . حتى إذا كان بِمَكَانٍ ماءٍ يُعْرَفُ بِالْدَّوِّ ، فِينَا هُوَ رَاقِدٌ إِذْ هِجَمَ عَلَيْهِ
ابْنُ مُحَرِّزٍ فَقَالَ حِينَ رَأَاهُ :

إِنِّي لَأَخْشَى مِنْ قِلَاصِ ابْنِ مُحَرِّزٍ * إِذَا وَخَدَتْ بِالْدَّوِّ وَخَدَ النَّعَامِ^(٢)
يَرْعَى بَطِينَ الْقَوْمِ أَيَّ رَوْعَةٍ * صُحْبًا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ غَيْرَ نَائِمٍ^(٣)

١٣٣
١

فَأَطْلَقُوهُ ، فَرَجَعَ فَأَتَى أُمَّهُ . فقالت : أَخْبَرْتُكَ يَا بُنَى أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَكَ أَنْ تُعْجِزَ
الْقَوْمَ . فَإِنْ كُنْتُ يَا بُنَى قَدْ غَلَبَتِي أَنَّكَ ذَاهِبٌ نَفْذُ بِنْتِ الْفُلَانَةِ ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُهَا^(٤)
وَطِئْتُ الْأُخْرُوسَ بَيَضَاتِ قَطَاةٍ فَلَمْ تَفْلِقْهُنَّ فَرَكِبَهَا ، فَهِيَ الَّتِي بَلَغَتْهُ ابْنُ مَرْوَانَ .

قال أبو عبد الله بن الزبير : عندنا أنَّ الَّتِي اعْتَقَنَهُ أَمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي صَمَوَةَ ثُمَّ مِنْ
بَنِي حَنْبَلٍ^(٥) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَزْزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ صَالِحٍ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا كَلِيبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ وَكَانَ حَدَّثَنَا^(٦) (أَيَّ حَسَنِ
الْحَدِيثِ) قَالَ :

أزل اتصال نصيب
بعبد العزيز بن
مروان

- ١٥ (١) الدَّر: أرض لمساء بين مكة والبصرة على الجادة مسيرة أربع ليال ليس فيها جبل ولا دمل ولا شيء . .
(انظر ياقوت) . (٢) الوخيلبير: الإسراع أو أن يرى بقوامه كمشي النعام . (٣) البطين: عظيم
البطن ، والبيد . وفي س: « بلي » . وفي ب ، س: « بليز » . (٤) في اللسان (مادة قلن):
فلان وفلانة كناية عن أهما . الآدميين ، والفلان والفلانة كناية عن غير الآدميين ؛ تقول العرب : وكبت
الفلان وحلبت الفلانة . (٥) الأخرس بوزن عصفور : تَجَمُّ القِطَاة وهو مبيضا الذي تبيض
فيه ؛ سمي بذلك لأنها تحضه . (٦) في ح ، س: « حيك » . وفي ت: « حنبل » .
٢٠ (٧) ضبطه في اللسان ككتف وعضد وشبر .

بلغني أن نصيباً كان حبشياً يرتعى إبلًا لمواليه، فأضل منها بعيراً، فخرج في طلبه حتى أتى القسطنطين، وبه إذ ذاك عبد العزيز بن مروان، وهو ولي [عهد] عبد الملك ابن مروان، فقال نصيب: مابعد عبد العزيز واحد أعتدته لحاجتي. فأتى الحاجب فقال: استأذن لي على الأمير، فإني قد هيأت له مديحاً. فدخل الحاجب فقال: أصلح الله الأمير! بالباب رجل أسود يستأذن عليك بمدح قد هيأه لك. فظن عبد العزيز أنه ممن مهزأ به ويضحكهم، فقال: ممره بالحضور ليوم حاجتنا إليه. ففدا نصيب وراح إلى باب عبد العزيز أربعة أشهر، وأتاه آت من عبد الملك فسرّه، فأمر بالسريير فأبرز للناس، وقال: عليّ بالأسود، وهو يريد أن يضحك منه الناس. فدخل، فلما كان حيث يُسمع كلامه، قال:

لعبد العزيز على قومه * وغيرهم نعم غامرة
فبأبك ألين أبوإيهم ^(٢) * ودارك مأهولة عامرة
وكلك آنس بالمعتفين * من الأم بالإبنة الزائرة
وكفك حين ترى السائل * ن أندى من الليلة الماطرة
فمنك العطاء ومنى الثناء * بكل محبرة سائرة

فقال: أعطوه أعطوه. فقال: إني مملوك. فدعا الحاجب فقال: أخرج فأبلغ في قيمته؛ فدعا المقومين فقال: قوموا غلاماً أسود ليس به عيب. قالوا: مائة دينار. قال: إنه راجع للإبل ينصرها ويحسن القيام عليها. قالوا: حيثنذ مائة دينار. قال: إنه يرى القيسى ويثقفها ويرى النبل ويريشها. قالوا: أربعائة دينار. قال: إنه راوية للشعر بصير به. قالوا: ستمائة دينار. قال: إنه

(١) التكلة في ت . (٢) في س: « ابن أبوإيهم » .

شاعرٌ لَا يُلْحَقُ حَدَقًا. ^(١) قالوا : أَلِفْ دِينَار. قال عبد العزيز : ادفُعوها إليه . قال :
أصلح الله الأمير ! تَمَنَّيَ يَعْبَرِي الَّذِي أَضَلَّتْ . قال : وَكَمْ ثَمَنُهُ ؟ قال : خَمْسَةٌ وَعَشْرُونَ
دِينَارًا . قال : ادفُعوها إليه . قال : أصلح الله الأمير ! جَاؤَنِي لِنَفْسِي عَنْ مَدِيحِي
إِيَّاكَ . قال : اشترِ نَفْسَكَ ثُمَّ عُدْ إِلَيْنَا . فَأَتَى الْكَوْفَةَ وَهِيَ بِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ ، فَأَسْتَاذَنَ
عَلَيْهِ فَأَسْتَصَعَبَ الدَّخُولَ إِلَيْهِ . وَخَرَجَ بِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ مَتَنِّزًا فَعَارَضَهُ ، فَلَمَّا نَاكَبَهُ
(أَي صَارَ حَذَاءَ مَتْنِكَه) نَادَاهُ :

يَا بِشْرُ يَا بَنَ الْجَعْفَرِيَّةِ مَا * خَلَقَ الْإِلَٰهُ يَدَيْكَ لِلْبُخْلِ
جَاءَتْ بِهِ مُجْزَمٌ مَقَابَلَةً * مَا هُنَّ مِنْ جَرِيمٍ وَلَا عُكْلٍ ^(٢) ^(٣) ^(٤)

قال : فَأَمَرَ لَهُ بِشْرٌ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ . الْجَعْفَرِيَّةُ الَّتِي عَنَاهَا تُصِيبُ : أُمُّ بِشْرِ
أَبْنِ مَرْوَانَ ، وَهِيَ قُطَيْبَةُ بِنْتُ بِشْرِ بْنِ عَامِرٍ مُلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ
أَبْنِ كَلَّابٍ .

١٣٤
١

أَخْبَرَنَا الْيَرِيدِيُّ عَنْ الْحَرَّازِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ وَعَامِرِ بْنِ
حَفْصٍ وَغَيْرِهِمَا :

أم بشر بن مروان
ابن الحكم

أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ مَرَّ بِبَادِيَةِ بَنِي جَعْفَرٍ ، فَرَأَى قُطَيْبَةَ بِنْتَ بِشْرِ تَقْرَعُ بِدَلْوٍ
عَلَى إِبِلٍ لَهَا ، وَتَقُولُ :

١٥

(١) فِي ت ، أ ، م ، س : « لَا يُلْحَقُ حَرَقًا » . (٢) عَجَزَ : جَمَعَ عَجُوزَ .
يُرِيدُ هُنَّ أَهْمَانُهُ وَجِدَانُهُ . (٣) الْمَقَابَلَةُ : الْكَرْبَةُ النَّسَبُ مِنْ قَبْلِ أَبِيهَا .
(٤) جَرَمَ : بَطَنَ فِي طَبْعٍ وَمَا كُنْتُمْ صَعِيدَ مِصْرَ وَمِنْهُمْ بَقِيَّةٌ فِي نَوَاحِي غَزَّةَ ، وَهِيَ خَيْرُ جَرَمٍ مِنْ زَبَانَ
ابْنِ حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ : بَطْنٌ مِنْ قَضَاعَةَ . وَعُكْلٌ : أَبُو قُبَيْلَةَ فِيهِمْ غَابِرَةٌ وَقِيلَ فِيهِمْ ؛ لِذَلِكَ
يُقَالُ لِكُلِّ مَنْ فِيهِ غَفْلَةٌ وَيَسْتَحِقُّ : عُكْلٌ . (٥) فِي ت ، ح ، س : « قُطَيْبَةُ » بِالْأَلِفِ .
الْمَوْحَدَةُ وَقَدْ سُمِّيَ بِهِ ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ .

٢٠

ليس بنا فقر إلى التشكى * جربة كحمر الأيك * لا ضرع فيها ولا مدنى^(٤)

ثم تقول :

عَمان توفىسى وعام ممما^(٥) * لم يترك الحما ولم يترك دما^(٦)
ولم يدع في رأس عظيم ملدا^(٨) * إلا رذايا ورجالا^(٩) رزما^(١٠)

نخطبها مروان فتزوجها، فولدت له بشر بن مروان .

(١) وردت هذه الكلمة في ب ، سد ، س : « جونية » وفي ح : « لجونية » وفي د : « جرية » . وفي م ، أ : « جرية » . وفي ت : « حرية » . وكل ذلك محرف عن « جربة » .
والجربة في الأصل : جماعة الجر . وقد يقال للأقوياء من الناس إذا كانوا جماعة متساوين ، وهو المراد هنا . وقد ورد البيت في اللسان مادة سلم :

صلامة كحمر الأيك * لا ضرع فيها ولا مدنى

والصلامة : القوم المستنون في السن والشجاعة والسخاء . (٢) الأيك : الجر التي بيك (يضم) بعضها بعضا ؛ ونظيره قولم الأعم في الجماعة ، والأمر لمصارين القوث . والأيك : اسم موضع ؛ قال في اللسان مادة بكك : والأيك : موضع نسبت الجر إليه ، فأما ما أشده ابن الأعرابي « جربة كحمر الأيك » فزم أنها الجر بيك بعضها بعضا . قال : ويضعف ذلك أن فيه ضربا من إضافة الشيء إلى نفسه وهذا مستكره . وقد يكون الأيك هاهنا الموضع فذلك أصح للإضافة . (٣) الضرع : الضعيف . (٤) المذكى :

المسن من كل شيء ، وخص بعضهم به ذوات الحافر وهو أن يجاوز القروح بسنة . قال الأزهري : نقلنا عن ابن الأعرابي : إذا سقطت ربيعة الفرس ونبتت مكانها سن فهو رباح وذلك إذا استتم الرابعة ، فإذا حان قروحها سقطت السن التي تلي رباعيته ونبتت مكانها نابه وهو قارحه ، وليس بعد القروح سقوط سن ولا نبات سن . قال : وإذا دخل الفرس في السادسة وأستتم الخامسة فقد قرح . (٥) لعلها تريد وصف حالهم

في هذين العامين بركة الحال والضعف والهنال ، كأن الهزال ظل يأخذهم شيئا فشيئا حتى وقت حالهم ، أوله محزف عن تريق ، وتريد أنهم في هذين العامين لم يترك لهم الجلب إلا بمقدار ما يمكسك ومقهم . (٦) تم : أجهز . (٧) بترك بمعنى ترك . (٨) لعله محزف عن مكسا . والكدم : تمشش العظم وتمزقه . تنى أنه لم يبق على العظم لحم . (٩) الرذايا : جمع رذية وهي المرأة المهزولة ؛ قال ليد :

يأوى إلى الأطناب كل رذية * مثل الليلة فالصا أهدأهما

أراد كل امرأة أرذاها الجوع والسال . (١٠) رزم : جمع رازم ، وهو الثابت على الأرض لا يستطيع النهوض ههنا .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن معاوية عن إسحاق بن أيوب عن ^(١) خليل بن عجلان في خبر النصب مثل ما ذكره الزبير وإسحاق سواء .

أخبرني عمي قال حدثنا الكوفي قال حدثنا العمري عن العتي قال :
دعا النصب مواله أن يستحقه فابى ، وقال : والله لأن أكون مولى لأتقأ^(٢)
أحب إلى من أن أكون دعيًا لاحقًا . وقد علمت أنكم تريدون بذلك مالي ، والله
لا أكذب شيئًا أبدًا إلا كنت أنا وأتم فيه سواء كأحدكم ، لا أسأثر عليكم منه شيء
أبدًا . قال : وكان كذلك معهم حتى مات ، إذا أصاب شيئًا قسمه فيهم ، فكان فيه
كأحدكم .

كان نصيب إذا
أصاب شيئًا من
المال قسمه في مواله
وكان فيه كأحدكم
وطال كذلك حتى
مات

أخبرني الحرابي قال حدثنا [الزبير] ، وحدثنا محمد بن العباس البريدي قال حدثنا
أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا الزبير^(٣) قال حدثنا محمد بن إسماعيل الجعفي قال :

نصيب والفرزدق
بمحضرة سليمان بن
عبد الملك

دخل النصب على سليمان بن عبد الملك وعنده الفرزدق ، فاستنشد الفرزدق
وهو يرى أنه سينشده مديحًا له ، فأنشده قوله يفتخر :

وركب كأن الریح تطب عندهم * لها رة من جدتها بالعصائب^(٤)^(٥)

(١) في ح ، س : « خليل » . (٢) اسلمن الولد : ادعاه وألحقه بنفسه . (٣) لا تقا :
لاصقا . (٤) زيادة في ت ، وكذا في ح ، س ، ع ، ر ، أن النص فيهما : أخبرني الحرابي عن الزبير وحدثني
اليزيدي عن أبي خيثمة عن الزبير الخ . (٥) كذا في ت ، ح . وفي سائر النسخ : « جذيهم »
بجمع الجمع . (٦) العصائب هنا : العائم . وفي اللسان (مادة عصب) :

وركب كأن الریح تطلب منهم * لها سلبا من جذيها بالعصائب

أى تقضى لى عمائهم من شدتها ، فكانها تسلهم إياها . والبيت في ديوانه كما في الأصل .

٢٠

سَمَرُوا بِرَكْبُونِ الرَّجْمِ وَهِيَ تَلْقُهُمْ * عَلَى شُعْبِ الْأَكْوَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ ^(٣)
 إِذَا اسْتَوْضَحُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا * وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارُ غَالِبِ
 قَالَ : وَعِمَامَتُهُ عَلَى رَأْسِهِ مِثْلُ الْمِنْسِفِ ^(٤) ؛ فَنَاطَظَ سَلِيحَانٌ وَكَلَّحَ فِي وَجْهِهِ ، وَقَالَ
 لِنَصِيبٍ : قُمْ فَأَنْشِدْ مَوْلَاكَ وَيْلَكَ ! فَقَامَ نَصِيبٌ فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ :

أَقُولُ لِرَكْبٍ صَادِرِينَ لَقِيَتُهُمْ * فَقَا ذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ ^(٥)
 قَفُّوا خَبْرُونِي عَنْ سَلِيحَانٍ لَمَتْنِي * لِمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَّانٍ طَالِبُ ^(٦)
 فَمَاجُوا فَأَتَوْا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ * وَلَوْ سَكَنُوا أَتَيْتُ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ
 وَقَالُوا عَهْدَنَاهُ وَكُلَّ عَشِيَّةٍ * بِأَبْوَابِهِ مِنْ طَالِبِ الْعُرْفِ رَاكِبُ
 هُوَ الْبَدْرُ وَالنَّاسُ الْكَوَاكِبُ حَوْلَهُ * وَلَا تُشْبِهِ الْبَدْرَ الْمَضِيءَ الْكَوَاكِبُ

١٠ (١) في ديوانه المطبوع بأوربا : « يجنطون الليل » . (٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول :
 « إلى » . (٣) في « ر » : « ذات الحقايب » . وفي ت بعد هذا البيت ما نصه : « أتا أدرى
 فيها بيتا رواء شيخى أبوزكرا رواء له أبو العلاء المعزى بمزة النعمان :

بعضوت أطراف العصي كأنما * يمشون بالأطراف شوك العقارب
 أى لا يستطيع السابق — لعلها : الراكب ونحوه — أن يمس النصارى بيده فيعضها ماسكا لها بيته .
 ١٥ إذا استوضحوا نارا يقولون ليها * وقد خصرت أيديهم نار غالب

وقد وجد الناصح هذه الزيادة بهامش بعض النسخ ، فكتبها في الأصل كما هي ؛ فإن المعروف أن أبا العلاء
 المعزى ولد سنة ٣٦٣ هـ وأب الفرج الأصفهاني مات سنة ٣٥٦ هـ .

(٤) المنسف : شئ طويل منصوب الصدر أعلاه مرتفع ينفض به الحب . وفي الأساس : المنسف
 الفريال الكبير . (٥) الكلج : التكرش في عيوس . (٦) قفا ذات أوشال : وراها .
 ٢٠ والأوشال : جمع وشل وهو الماء القليل . (٧) في اللسان : القارب : طالب الماء ليلا ،
 ولا يقال ذلك لطالب الماء نهارا . وفي التهذيب : القارب : الذى يطلب الماء ، ولم يعين وقتا . ويريد
 بالمولى نفسه ، والخطاب لسليمان بن عبد الملك .

فقال له سليمان : أحسنت والله يا نصيب ! وأمر له بجائزة ولم يصنع ذلك
بالفرزدق . فقال الفرزدق وقد خرج من عنده :

وخير الشعر أكرمهُ رجالاً * وشر الشعر ما قال العبيد

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري^(١) عن عمه موسى بن عبد العزيز قال :
النصيب وعبد العزيز
ابن مروان بجبل
المقطم

حمل عبد العزيز بن مروان النصيب بالمقطم (مقطم مصر) على بُحْتَى قد
رحله بغيطة فوقه ، وألبسه مقطعات وشي^(٢) ، ثم أمره أن يُنشد ، فاجتمع حوله
السودان وفرحوا به ، فقال لهم : أسررتكم ؟ قالوا : إى والله . قال : والله لما
يسوءكم من أهل جلدتكم أكثر .

أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو العراف قال :
نصيب وجري
مر جري بنصيب وهو يُنشد ، فقال له : اذهب فانت أشعر أهل جلدتك .
قال : وجلدتك يا أبا حَزْرَة .

أخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني أيوب بن عبيدة قال :
هشام بن عبد الملك
ونصيب
بلغني أن النصيب كان إذا قدم على هشام بن عبد الملك أخطى له مجلسه
وأستنشده مرثي بن أمية ، فإذا أنشدته بكى وبكى معه . فأنشده يوما قصيدة له
مدحه بها ، يقول فيها :

(١) في ح ، ر : « الزبيرى » . وقد تقدم مرارا أنه عبد الرحمن بن عبد الله الزهري .

(٢) البغيطة : الرجل ، وهو لئساء يشد عليه الهودج والجمع غُبط . (٣) المقطعات من الثياب :

شبه الجلباب ونحوها من المنز وغيره ؛ ومنه قوله تعالى : (قَطَعْتُمْ لَهم ثِيَابًا مِّن تَارٍ) أى خِطَلَتْ وَسُوَّتْ

وَجِلَّتْ لَهم . والمقطعات : واحدتها مقطعة ، وتقول لا واحد لها ؛ فلا يقال للثبة مقطعة ولا للقميص

مقطع ، وإنما يقال للثبة المقطعات وللواحد ثوب .

إِذَا اسْتَبَقَ النَّاسُ الْعُلَا سَبَقْتَهُمْ * يَمِينُكَ عَفْوًا ثُمَّ صَلَّتْ شِمَالَهَا^(١)

فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ: يَا أَسْوَدُ، بَلَغْتَ غَايَةَ الْمَدْحِ فَسَلِّني. فَقَالَ: يَدُكَ بِالْعَطِيَّةِ أَجْوَدُ وَأَبْسَطُ مِنْ لِسَانِي بِمَسْئَلَتِكَ. فَقَالَ: هَذَا وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنَ الشَّعْرِ، وَحَبَابَةِ وَكْسَاهُ وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ.

نصيب وإعتاقه
ذوي قرابته

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادَةَ قَالَ:

أَصَابَ نُصَيْبٌ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ مَعْرُوفًا، فَكَتَمَهُ وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي هَيْئَةِ بَدَّةٍ^(٢)، فَقَالُوا: لَمْ يُصَبِّ بِمَدْحِهِ شَيْئًا. فَكَتَمَ مُدَّةً، ثُمَّ سَاوَمَ بِأَتَمِّهَا فَابْتَاعَهَا وَأَعْتَقَهَا، ثُمَّ ابْتَسَعَ أُمُّهُ بَضِيعٌ مَا ابْتَاعَ بِهِ أُمُّهُ فَأَعْتَقَهَا. وَجَاءَهُ ابْنُ خَالَتِهِ لَهُ اسْمُهُ سَحِيمٌ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا مَعِيَ وَاللَّهِ شَيْءٌ، وَلَكِنِّي إِذَا خَرَجْتُ أَخْرَجْتُكَ مَعِيَ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُعْتِقَكَ. فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ دَفَعَ غُلَامًا لَهُ إِلَى مَوْلَى سَحِيمٍ يَرْعَى لِإِبِلِهِ وَأَخْرَجَهُ مَعَهُ، فَسَأَلَ فِي تَمَنِّهِ فَأَعْطَاهُ وَأَعْتَقَهُ. فَفَزَّ بِهِ يَوْمًا وَهُوَ يَزِفُّنُ وَيَزِمُّ^(٤) مَعَ السُّودَانِ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَزَجَرَهُ. فَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ أَعْتَقْتَنِي لِأَكُونَ كَمَا تَرِيدُ فَهَذَا وَاللَّهِ مَا لَا يَكُونُ أَبَدًا، وَإِنْ كُنْتَ أَعْتَقْتَنِي لِتُصَلَّ رَجُلِي وَتَقْضَى حَقِّي فَهَذَا وَاللَّهِ الَّذِي أَفْعَلُهُ هُوَ الَّذِي أُرِيدُهُ، أَزِفُّنُ وَأَزِمُّ وَأَصْنَعُ مَا شِئْتُ. فَأَنْصَرَفَ النُّصَيْبُ وَهُوَ يَقُولُ:

إِنِّي أَرَانِي لِسَحِيمٍ قَاتِلًا * إِنْ سَحِيمًا لَمْ يُبْنِي طَائِلًا

نَسِيتُ إِعْمَالِي لَكَ الرَّوَّاحِلَا * وَضَرَبِي الْأَبْوَابَ فَيْكَ سَائِلَا!

(١) صَلَّتْ شِمَالَهَا: جاءت تالفة لليمين؛ ومن ذلك المصلّى من نخيل الحليّة، وهو الذي يحيى. -

السابق لأن رأسه على صلا المنقذ. (٢) الباذة: رثاء الهيئة. (٣) في ب، س: «أم أمانة»

وفي ح، ر: «أمانة» وفي م: «أم أبيه». (٤) يزفّن: يرفص.

(١) عند الملوكة أَسْتَيْبُ النَّاعِلَا * حتى إذا آتَسَتْ عَتَقًا عاجلا
ولَيْتَنِي مَكَ الْقَقَا وَالكَاهِلَا * أَخْلَقًا شَكْسًا وَلَوْنَا حَائِلَا
قال إسحاق : وأبْطَأْتُ جَائِزَةَ النَّصِيبِ عند عبد العزيز ، فقال :

استعجاله جائزة
عند عبد العزيز بن
مروان ، وليلي أم
عبد العزيز

وإن وراءَ ظَهْرِي يَا بَنَ لَيْلَى * أَنَا سَا يَنْظُرُونَ قَتَى أَوْوَبُ
أَمَامَةً مِنْهُمْ وَلِمَا قَيْسَا (٢) * غَدَاةَ الْبَيْنِ فِي أَرَى غُرُوبِ (٣)
تَرَكْتُ يَلَادَهَا وَنَأَيْتُ عَنْهَا * فَاشْبُهُ مَا رَأَيْتُ بِهَا السُّلُوبِ (٤)
فَأَنْبِغُ بَعْضَنَا بَعْضًا فَلَسْنَا * تُبْدِيكَ لِيَكُنَ اللَّهُ الْمُتَيْبُ

فَعَجَّلَ جَائِزَتَهُ وَسَرَّحَهُ . قال إسحاق : فَخَذَنِي ابْنُ كُثَّاسَةَ قَالَ : لَيْلَى أُمُّ عَبْدِ الْعَزِيزِ
كَلْبِيَّةٌ . وَبَلَّغَنِي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : لَا أُعْطَى شَاعِرًا شَيْئًا حَتَّى يَذْكُرَهَا فِي مَدْحِي لِشَرَفِهَا ؛
فَكَانَ الشُّعْرَاءُ يَذْكُرُونَهَا بِاسْمِهَا فِي أَشْعَارِهِمْ .

١٣٦
١

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

شرف نصيب لثمره

وَقَفَّتْ سَوْدَاءُ بِالْمَدِينَةِ عَلَى نَصِيبٍ وَهُوَ يُبَشِّرُ النَّاسَ ، فَقَالَتْ : يَا بَنِي أَنْتَ يَا بَنَ عَمٍّ
وَأَيُّ ! مَا أَنْتَ وَاللَّهِ عَلَى يَحْزَنِي . فَضَحِكَ وَقَالَ : وَاللَّهِ لَنْ يُحْزَنَ مِنْ بَنِي عَمِّكَ
أَكْثَرُ مَنْ يَزِينُكَ .

قال إسحاق وحدثني ابن عباس عن غيره أن أبا نصيب خطب بعد وفاة سيده الذي
أعتقه بثأ له من أخيه ، فأجابه إلى ذلك ، وعرف أباه . فقال له : اجتمع وجوه الحى

خطبة ابن نصيب
بثت سيده ووافقه
نصيب في ذلك

(١) في « ، سر : » باتلا « أى باتا .

(٢) ما ق العيون وذكورها وموقها وموقها : حرفها الذى إلى الأنف . (٣) الغروب : الدروع
حين تخرج من العين ، واحدها غروب . (٤) غلبة سلوب وسالب : سلبت ولدها . يريد :

لما تركتها رأيتها أشبه الأشياء بالسلوب التى فقدت ولدها من حزنها على . (٥) في ت : « ولبشرتها » .
ولعل الواو زائدة من التامع .

(١) لهذا الحال لجمعهم . فلما حضروا أقبل نصيب على أخی سیده فقال : أزوجت
أبني هذا من أبنه أخيك ؟ قال نعم . فقال لعبيده له سود : خذوا برجل أبي هذا
بحرؤه فاضربوه ضرباً مبرحاً ، ففعلوا وضربوه ضرباً مبرحاً . وقال لأخى سیده :
لولا أنني أكره أذاك لألحقك به . ثم نظر إلى شاب من أشرف الحى ، فقال : زوج
هذا أبنه أخيك وعلى ما يصلحهما فى مالى ، ففعل .

نصيب وعبد الملك
ابن مروان حين
أراد منادته

أخبرنى الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائنى قال :

دخل نصيب على عبد الملك فتغدى معه ، ثم قال : هل لك فيما تنادى عليه ؟
فقال : تؤمننى ؟ ففعل . فقال : لوني حائل ، وشعرى مقلقل ، وخلقتى مشوهة ،
ولم أبلغ ما بلغت من إكرامك إياى بشرف أب أو أم أو عشيرة ، وإنما بلغت بعقل
ولسانى . فأثمدك الله يا أمير المؤمنين أنت تحول بئنى وبين ما بلغت به هذه المنزلة
منك ، فأعفاه .

سبب تسميته بهذا
الاسم

أخبرنى أبو الحسن الأسدي قال حدثنى محمد بن صالح بن النطاح قال بلغنى
عن خلاد بن مرة عن أبى بكر بن مزيريد قال :

لقيت النصيب يوماً بباب هشام ، فقلت له : يا أبا يحيى ، لم سميت نصيباً ،
أقولك فى شعرك عاينها النصيب ؟ فقال : لا ، ولكنى وليدت عند أهل بيت من
وَدَّان ، فقال سيدى : إيتونا بمولودنا هذا لننظر إليه . فلما رآنى قال : إنه لمنصب
الخلق ، فسميت النصيب ، ثم اشتراى عبد العزيز بن مروان فاعتقنى .

(١) فى ت ، ح ، س : « لهذا الحال » . والحال يذكر ويؤنث . (٢) فى ت ، ح ، س :

« تأملنى » . (٣) فى ت ، س : « ألا تحول » وكلا التمييز صحيح (راجع الحاشية رقم ١ صفحة

١٦٧ من هذا الجزء) . (٤) كذا ! ولم نثر عليه فى شعر نصيب . (٥) كذا فى أكثر النسخ . ومنصب

الخلق : مسواه مستقيه . وفى ب ، س : « لنصيب الخلق » . وفى ح ، س : « لنصيب فسميت الخ » .

فصاحته وتخلصه
إلى جيد الكلام

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كُثَّاسة أبي يحيى
الأسدي قال :

قال أبو عبد الله بن أبي إسحاق البصري : لئن وليت العراق لاستكنيت نصيباً
لفصاحته وتخلصه إلى جيد الكلام .

صدق الحديث مع
عبد العزيز بن
مروان فأجازه

أخبرني الأسدي قال حدثني محمد بن صالح عن أبيه عن محمد بن عبد العزيز
الزهرى قال : حدثني نصيب قال :

دخلت على عبد العزيز بن مروان ، فقال : أنشدني قولك :

إذا لم يكن بين الخليئين ردة^(١) * سوى ذكر شيء قد مضى درس الذكر

فقلت : ليس هذا لي ، هذا لأبي صخر المدلي ، ولكني الذي أقول :

وقفت بذى دوران أنشد ناقي * وما إن بها لي من قلويس ولا بكر^(٢)

فقال لي عبد العزيز : لك جائزة على صديق حديثك ، وجائزة على شعرك ، فأعطاني
على صديق حديثي ألف دينار ، وعلى شعري ألف دينار .

أوصاف نصيب
الجمجمة

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص عن أبيه
قال : رأيت النصيب وكان أسود خفيف العارضين ناتي الحنجرة .

أخبرني الحريري بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني إبراهيم بن يزيد^(٣)
السعدي عن جدته جمال بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدتها قال :

١٣٧
١

(١) في س : « الزبير » تحريف . (٢) الردة هنا : البقية . (٣) كذا في س ، وقد تقدم

الكلام على ذي دوران في الحاشية رقم ٣ ص ٨٠ وفي سائر النسخ ودان . وقد تقدم الكلام على ودان

في الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٤ ودرج الرواية الأولى أن ودان لم يرد في سماج البلدان مصدرا بذى ، على

أنه تقدم في أول ترجمته في الصفحة المشار إليها أنه من أهل ودان . (٤) في س ، مر : « زيد » .

رأيت رجلا أسود مع امرأة بيضاء ، فجعلت أعجب من سواده وبياضها ، فدنوت منه وقلت : من أنت ؟ قال : أنا الذي أقول :

ألا ليت شعري ما ألقى مُحدثين بي * غدا غربة النأي المفترق والبعيد
لدى أم بكرٍ حين تقرب النَّسوى * بنا ثم يخلو الكاشحون بها بعدي
أتصيرني عند الألى هم لنا العدا * فتشمتهم بي أم تدوم على العهد
قال : فصاحت : بل والله تدوم على العهد . فسالت عنهما فقل : هذا نصيب ،
وهذه أم بكر .

النصيب وعبد الله
ابن جعفر

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدثني
أبو اليقظان عن جويرية بن أسماء قال :

أتى النصيب عبد الله بن جعفر فحمّله وأعطاه وكساه . فقال له قائل :
يا أبا جعفر ، أعطيت هذا العبد الأسود هذه العطايا ! فقال : والله لئن كان أسود
إن شاء لأبيض ، وإن شعره لعربي ، ولقد استحق بما قال أكثر مما نال .
وما ذاك ! إنما هي رواحل تنضى ، وثياب تبلى ، ودرهم تقى ، وثناء يبق ، ومدائح
تروى !

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال قال أبو الأسود:
إمتدح نصيب عبد الله بن جعفر وذكر مثله .

نصيب والنسوة
اللاتي أردن أن
يسمعن شعره

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الخراز عن المدائني قال :

(١) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ : « أرى » وهو تحريف .
(٢) كذا في ت ، م ، س . وفي سائر النسخ : « لنا » .
(٣) كذا في جميع النسخ ، غير أنه في نسخة ت شطب لفظ الألى ووضعت بدله الذين وشطبت كلمة
« لنا » وهو بذلك مستقيم الوزن . (٤) تنضى : تهزل ؛ يقال : أنشاه السفراى هزله .

قيل لنصيب : إنا هنا نسوة يُردن أن ينظرن إليك ويسمعن منك شعرك .
قال : وما يصنعن بي ! يرين جلدة سوداء وشعراً أبيض ، ولكن لسمعن شعري
من وراء ستري^(١) .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص عن رجل
ذكره قال :

تغنى منقذ الهلال
بشعر نصيب

أتاني مُنقذُ الهلالِ ليلاً ، فضرب على الباب . فقلت : من هذا ؟ فقال :
مُنقذُ الهلالِ . فخرجتُ إليه فزعاً . فقال : البشري . فقلت : وأى بشري أتتني بك
في هذا الليل ؟ فقال : خير ، أتاني أهل بدجاجة مشوية بين رغيفين فتشيت بها ،
ثم أتوني يقنينة من نبيذ قد ألتقى طرفاها صفاء ورقة ، فجعلت أشرب وأترنم بقول
نصيب :

* بزنب اليم قبل أن يظعن الركب *

ففكرت في إنسان يفهم حسنه ويعرف فضله ، فلم أجد غيرك ، فأنيتك مخيراً بذلك .
فقلت : ما جاء بك إلا هذا ؟ فقال : أولاً يكني ! ثم أنصرف .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

عفة نصيب في شعره

قال مسلمة لنصيب : أنت لا تحسن الهجاء . فقال : بلى والله ، أتراني لا أحسن
أن أجعل مكان عافاك الله أنزلك الله ؟ ! قال : فإن فلاناً قد مدحتك فخرمك فاهجه ،
قال : لا والله ما ينبغي أن أهجو ، وإنما ينبغي أن أهجو نفسي حين مدحت . فقال
مسلمة : هذا والله أشد من الهجاء .

(١) في ت ، ح ، م : « من وراء وراء » .

نصيب وعمر بن
عبد العزيز في مسجد
رسول الله صلى الله
عليه وسلم

أخبرني الحسين قال قال حماد : قرأت على أبي عن ابن عباية عن الضحاك^(١)
بن قال :

دخل نصيب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعمر بن عبد العزيز
الله عنه يومئذ أمير المدينة، وهو جالس بين قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ه، فقال : أيها الأمير، أئذن لي أن أنشدك من مرأى عبد العزيز. فقال :
نل فصحزني، ولكن أنشدني قولك : "فقا أخوى" ؛ فإن شيطانك كان لك
صحا حين لقنك إياها. فأنشده^(٢) :

صوت

١٣٨
١

فقا أخوى إن الدار ليست * كما كانت بمهدك تكون^(٣)
لبالي تعلمان وآل ليلى * قطين الدار فاحتمل القطين^(٤)
فموجا فانظرا أتيتن عما * سألناها به أم لا تبين^(٥)
فظلا واقفين وظل دمي * على خدي تجود به الجفون^(٦)
فلولا إذ رأيت اليأس منها^(٧) * بدأ أن كدت ترشقك العيون^(٨)
برحت فلم يملك الناس فيها * ولم تفارق كما غلق الرهين^(٩)

(كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، سه : « الخزامى » بمعجمتين وهو تصحيف ؛ إذ هو الضحاك
بن بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الخزامي أبو عثان المدني ، كما في الخلاصة في أسماء الرجال
ه في أسماء الرجال للذهبي . (٢) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « حتى » والمقام للأولى .
القطين : السكان في الدار ، وهو كان خليط لقط الواحد والجماعة فيه سواء . (٤) في ت ، ح ،
« الشؤون » جمع شأن وهو مجرى الدمع في العين . (٥) كذا في ت ، ح ، س ،
نرالنسخ : « أن » . والظاهر أن « لولا » هنا للتضييق ، أي لما في قوله تعالى : (ولا تستغفرون الله
رجون) . (٦) ترشقك العيون : تحدة النظر اليك كأنها تريدك بسهام لحفلها . (٧) كذا
و في سائر النسخ : « ترحت » . ولعل أصلها « ترحت » .

في البيتين الأولين من هذه الأبيات والآخرين لابن سريج خفيف رملي
بالوسطى عن عمرو. وفيه للغريض خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو ويونس .

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عبيدة قال :

كان نصيب ينزل على عَجُوزٍ بالخففة إذا قدم من الشام ، وكان لها بنية
صفراء وكان يستجليها ، فإذا قدم وهب لها دراهم وثيابا وغير ذلك . فقدم عليهما
قدمته و بات بهما ، فلم يشعرا إلا بقى قد جاءها ليلا فركضها برجله ، فقامت معه
فأبطأت ثم عادت ، وعاد إليها بعد ساعة فركضها برجله فقامت معه فأبطأت
ثم عادت . فلما أصبح نصيب رأى أثر معركتهما ومغتسلهما . فلما أراد أن يرتحل
قالت له العجوز وبتها : بأبي أنت ! عادتكم . فقال لها :

قصة نصيب مع
امرأة عجوز بالخففة
كان يختلف إليها

أراك طموح العين مباله الهوى * لهذا وهذا منك ود ملطف
فإن تحلى ردتين لا أك منهما * فحي فردلست ممن يرادف
ولم يعطها شيئا ورحل .

قال أيوب : وكانت بملأ امرأة ينزل بها الداس ، فقتل بها أبو عبيدة بن عبد الله
ابن زمة وعمران بن عبد الله بن مطيع ونصيب . فلما رحلوا وهب لها القرشيان
ولم يكن مع نصيب شيء ، فقال لها : اختاري إن شئت أن أضرب لك مثل
ما أعطاك إذا قدمت ، وإن شئت قلت فيك أبياتا تنفعك . قالت : بل الشعر
أحب إلى . فقال :

حدث النصيب مع
امرأة من ملأ كان
الناس ينزلون عندها

(١) هكذا في جميع النسخ . وفي الحاشية الصغرى لأبي تمام المروفة بالوحشيات النسخة الفوتوغرافية

المحفظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٩٧ أدب ص ٢٤٢ « نجي بردف » .

(٢) كذا في أكثر النسخ ، ومثله ما في ياقوت (مادة ملأ) . وفي ب ، سم : « عبد الملاك » .

الآحَى قَبْلَ الْبَيْنِ أَمْ حَبِيبٌ * وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَّا غَدًا بِقَرِيبٍ
لَنْ لَمْ يَكُنْ حُبِّكَ حُبًّا صَدَقْتُهُ * فَا أَحَدٌ عِنْدِي إِذَا بِحَبِيبٍ
تَهَامٍ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مَلَلَةٌ ^(١) * غَرِيبُ الْهَوَى يَأْوِيهِ كُلَّ غَرِيبٍ
فَسَمَرَهَا بِذَلِكَ ، فَأَصَابَتْ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ فِيهَا خَيْرًا .

النصيب وعمر بن
عبد العزيز وقد نهاه
عن التشبيب بالنساء

قال أيوب : ودخل النصيب على عمر بن عبد العزيز — رحمة الله عليه —
بعد ما ولي الخلافة . فقال له : إيه يا أسود ! أنت الذى تُشهر النساء بنسبك !
فقال : لئن قد تركت ذلك يا أمير المؤمنين ، وعاهدت الله عز وجل ألا أقول
نسيبًا ، وشهد له بذلك من حضر وأثنوا عليه خيرًا . فقال : أما إذ كان الأمر هكذا
فسل حاجتك . فقال : بنيات لى تقضت عليهن سواي فكعدن ، أرغب بهن
عن السودان ويرغب عنهن البيضاء . قال : فتريد ماذا ؟ قال : تقريض لهن ،
ففعل . قال : ونفقة لطريق . قال : فأعطاه حلية سيفه وكساه ثوبيه ، وكانا
يساويان ثلاثين درهما .

اجتماع النصيب
والكبت وذى الرقة
وتناشدهم الشعر

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق الموصلي عن
أبن كُتامة قال :

١٣
١

(١) كذا في ح ، س وباقوت (مادة مال) . وتهامة ينسب إليها فيقال : رجل تهامي بالكسر وتهام
بالفتح . قال الجوهري : إذا فحمت الناء لم تشدد الياء ، كما قالوا رجل يمان وشأم ، إلا أن الألف في تهام
من لفظها ، والألف في يمان وشأم عوض من ياء النسبة (وهكذا في مادة تهيم من لسان العرب وشرح القاموس) .
قال المرتضى : ووجدت بخط أبي ذكرى ما نصه : الصواب من إحدى ياءى النسب . وفي المحكم : النسب
الى تهامة تهامى وتهام على غير قياس ، كأنهم بنوا الاسم على تهيمى أو تهيمى ، ثم عوضوا الألف قبل الطرف
من إحدى الياءين اللاحقتين بعدها ، وهذا قول الخليل اه (راجع اللسان وشرح القاموس مادة تهيم) .
وفي سائر النسخ : « سهام » وهو تحريف .

١٠

٢

اجتمع النُصيب والكُيت وذو الرِّمة ، فأنشدَهما الكُيتُ قوله :

* هل أنتَ عن طلبِ الأيقاعِ منقلبٌ ^(١) *
 (١) منقلبٌ

حتى بلغ إلى قوله فيها :

أم هل طَعَانُ بالعلاءِ نافسةٌ ^(٢) * وإن تكاملَ فيها الأُنسُ والشَّنْبُ ^(٣)

فعمد نصيبٌ واحدٌ . فقال له الكُيتُ : ماذا تُحصى ؟ قال : خطأك ، باعدتَ

في القول ، ما الأُنسُ من الشَّنْبِ ، ألا قلتَ كما قال ذو الرِّمة :

لمياءُ في شفتيها حوةٌ لئس ^(٤) * وفي اللثاتِ وفي أنيابها شَبُّ ^(٥)

ثم أنشدَهما قوله :

* أبَتَ هذه النفسُ إلا أدَّكَاراً *

- (١) كذا في أكثر النسخ . ويريد بالأيقاع الكواعب التي شارفت البلوغ . وفي ح ، س :
 « الايقاع » وفي مر : « الايقاع » ، ولعلها تصحيف . وتام البيت كما في الأغاني ج ١٥ في ترجمة الكيت :

* أم كيف يحسن من ذى الشية اللعب *

- (٢) العلاء : اسم بلد ، كما في اللسان مادة ستد في الكلام على السند في شعر النافعة : « يادارية بالعلاء فالسند »
 ولم يذكره ياقوت والبيروني في معجميهما . (٣) الشنب : رقة يبرد وعذوبة في الأسنان . وقد روى هذا
 البيت في كتاب الموشح لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية
 تحت رقم ٣٢٩٣ كما هنا ، ثم رواد من طريق آخر قال : أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا محمد بن
 يزيد النحوي قال : حدثت أن الكيت بن زيد أنشد نصيباً فاستمع له ، فكان فيما أنشده :
 وقد رأينا بها حورا متعة * أيضا تكامل فيها الدل والشنب

- فمن نصيب خصمه ، فقال له الكيت : ما تصنع ؟ قال : أحصى خطأك ! باعدت في قولك : تكامل فيها الدل
 والشنب ، فلا قلت كما قال ذو الرمة : . المياء في شفتيها حوة لئس * الخ . (٤) اللياء : بيئة
 التي ، وهو سمر الشفتين واللثات . (٥) الحوة : سمر الشفة . (٦) اللئس : سواد اللثة والشفة
 في حمرة ، وهو يدل ما قبله .

حتى بلغ إلى قوله :

إذا ما الهجَارِسَ غَنِيَهَا * مُجَاوِبِينَ بِالْقَلَوَاتِ الْوِبَارَا^(٢)

فقال له النصيب : والوبار لا تسكن القلوات . ثم أشد حتى بلغ منها :

كَأَنَّ النُّطَامِطَ مِنْ غَلِيهَا * أَرَا حَيْزُ أَسْلَمَ تَهْجُو غِفَارَا^(٣)

فقال النصيب : ما هَجَبْتُ أَسْلَمَ غِفَارَا قَطُّ ؛ فأنكسر الكَيْتُ وأمسك .

نصيب وعبد الرحمن
ابن الضحاك بن
قيس الفهري

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن ابن الكلبي :

أَنْتَ نُصَيْبًا مَدَحَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الصُّحَّاحِ بْنِ قَيْسِ الْفِهْرِيِّ ، فَأَمَرَهُ بِعَشْرِ

قَلَانِصَ ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَى رَجُلَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ

لَا رِزْقِي ، وَإِنِّي لَا كَرَهَ أَنْ أَبْسُطَ يَدِي فِي أَمْوَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ . فَفَرَجَ حَتَّى أَتَى

(١) الهجارس : جمع هجرس وهو القرد والتعلب أو ولده ، وهو الدب أيضا ، أو هو من السباع كل

ما يسعس بالليل ما كان دون التعلب وفوق اليربوع . (٢) الوبار : جمع وبر (سكون الباء) وهو دويبة

على قدر السنور غبرا ، أو بيضا من دواب الصحراء حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالنفور والأخفى وبرة . كذا

في اللسان (مادة «وير») ، وهو لا يتفق مع نقد نصيب أن هذه الدابة لا تسكن القلوات ، ولعل المناسب في بيانها

هنا ما نقله صاحب اللسان عن الجوهرى من أنها دابة طحلاء اللون (كلون الطحلاء) لا ذنب لها تدجن

في البيوت . (٣) النطامط بضم القين : صوت غليان القدر ، وقد قيل إن الميم زائدة . قال المرتضى

نقلا عن العباب : والبيت للكيت يصف به فدورا بن بن الوليد البجلي . (٤) أسلم وغفار : قبيلتان .

(٥) قد أورد ابن جني في الجزء الثاني ص ١٢٣ من كتاب الخصائص المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية

تحت رقم ٥ نحو هذا النقد وسكت عليه ، وكذلك السيوطي في المزهري طبع بولاق ج ٢ ص ٢٥٠ ولكن

السيد مرتضى في مادة غلط من شرح القاموس نقل عن العباب ما نصه : وقيل وردت غفارا وأسلم إلى النبي

صلى الله عليه وسلم ، فلما صاروا في الطريق قالت غفارا لأسلم : انزلوا بنا ، فلما حلت أسلم رحلها مضت غفارا

فلم تزل فسيوهم ، فلما رأته أسلم ارتحلوا وجعلوا يرجون بهجائهم ٥١ - (٦) في ت ، ا ، س :

«فراض» جمع فريضة وهي القلوص التي تكون بفت ستة ؛ وإنما سميت كذلك لأنها فُرِضَتْ في خمس

وعشرين من الإبل تؤخذ فيها زكاة ، فهي مفروضة وفريضة ، وأدخلت فيها الماء لأنها جعلت اسمًا لانتعا .

١٠

١٥

٢٠

- الأنصارين فاعطاهما الكتابَ مَحْنُومًا . فقرأه وقال : قد أمرَ لك بِمَنِّ فَلَائِصَ ،
ودفعا ذلك إليه . ثم عَزَلَ وَوَلَّى مَكَانَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَصْرِ بْنِ هَوَازِنَ ، فَأَمَرَ بِأَنْ
يَتَّبَعَ مَا أُعْطِيَ ابْنُ الضَّحَّاكِ وَيُتَّحَمَّ ، فُوجِدَ بِاسْمِ نَصِيبٍ عَشْرُ فَلَائِصَ ، فَأَمَرَ
بِمُطَالَبَتِهِ بِهَا . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا دَفَعْتُ إِلَى إِلَّا ثَمَانِي فَلَائِصَ . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا تَخْرُجُ
مِنَ الدَّارِ حَتَّى تُؤَدِّيَ عَشْرَ فَلَائِصَ أَوْ أَثَمَانَهَا ؛ فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى قُبِضَ ذَلِكَ مِنْهُ .
فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى هِشَامَ سَمِعَ عِنْدَهُ لَيْلَةً وَتَذَاكَرُوا النَّصْرِيَّ ، فَأَنشَدَهُ قَوْلَهُ فِيهِ :
أَفِي فَلَائِصَ حَرْبٍ كُنُّ مِنْ عَمَلٍ * أُرْدَى وَتَنَزَّعُ مِنْ أَحْشَائِي الْكَدِّ
ثَمَانِيًا كُنُّ فِي أَهْلِي وَعِنْدَهُمْ * عَشْرُ فَائٍ كِتَابٍ بَعْدَنَا وَجَدُوا
أَخَانِي أَخَوَا الْأَنْصَارِ فَأَنْتَقَصَا * مِنْهَا فَعِنْدَهُمَا الْفَقْدُ الَّذِي فَقَدُوا
وَإِنَّ عَامِلَكَ النَّصْرِيَّ كَلَّفَنِي * فِي غَيْرِ نَائِرَةٍ دَيْنًا لَهُ صَعْدُ^(١)
أَذْنَبَ غَيْرِي وَلَمْ أَذْنِبْ يُكَلِّفَنِي * أَمْ كَيْفَ أَقْتُلُ لَا عَقْلَ وَلَا قَوْدُ
قَالَ : فَقَالَ هِشَامُ : لِأَجْرَمِ وَاللَّهِ ، لَا يَعْمَلُ لِي النَّصْرِيَّ عَمَلًا أَبَدًا ؛ فَكَتَبَ بَعْزَلَهُ عَنْ
الْمَدِينَةِ .

- أخبرني محمد بن خلف بن المَرْزُبَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ إِجَازَةً عَنْ
هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيِّ عَنْ شَيْخٍ مِنَ الْجَفْرِ قَالَ :^(٢)

شعر لنصيب
في الجفر من
نواحي ضرية

- (١) فِي ت ، أ ، م ، س : « حور » : جمع حوراء وهي البيضاء . (٢) كذا في جميع النسخ .
ولعله : « في عمل » . (٣) كذا في ت ، ح ، ر . ولعله هنا بمعنى المفقود . وفي سائر النسخ :
« القند الذي قدروا » . (٤) النائرة : الحقد والمداورة . (٥) كذا في أ ، ب ، س ، م .
والصعد هنا : المشقة ؛ ومثله قوله تعالى : (وَمَنْ يُرْمِضْ عَنْ ذِكْرِي يَلْجَأْ بِمَا صَعَدًا) . والصعد أيضا :
الصعود . ولعله يشير بذلك إلى الزيادة في الدين الذي تقاضوه إياه ، كما هو حين بالقصة . وفي سائر النسخ :
« صعد » والصعد : القيد . (٦) الجفر : موضع بناحية ضرية من نواحي المدينة .

قَدِمَ عَلَيْنَا النَّصِيبُ بَخْسٍ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ وَأَوْمَأَ إِلَى مَجْلِسِ حَدَّاءَ، فَاسْتَشْدَدْنَا،
فَأَنْشَدَنَا قَوْلَهُ :

أَلَا يَا عَقَابَ الْوَكْرِ وَكُرِّ ضَرِيهِ^(١) * سَقَتِكَ الْغَوَادِي مِنْ عَقَابٍ وَمِنْ وَكْرِ
تَمَّتْ اللَّيَالِي مَا مَرَرْنَ وَلَا أَرَى * مُرُورَ اللَّيَالِي مُنْشِيَاتِي أَبْنَةَ النَّصْرِ
وَقَفْتُ بَنَى دَوْرَانَ^(٢) أَنْشُدْ نَاقِي * وَمَالِي لَنَيْهَا مِنْ قُلُوصٍ وَلَا بَكْرٍ
وَمَا أَنْشُدُ الرُّعِيَّاتِ إِلَّا تَعَلَّةً * بَوَاضِحَةِ الْأَنْبِيَاءِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ
أَمَّا وَالَّذِي نَادَى مِنَ الطُّورِ عَبْدَهُ * وَعَلَّمَ أَيَّامَ الْمَنَاسِكِ وَالنَّحْرِ
لَقَدْ زَادَنِي لِلْجَفْرِ حُبًّا وَأَهْلِهِ * لَيَالٍ أَفَامَتْهُنَّ لَيْلَى عَلَى الْجَفْرِ

نصيب وعبد الملك
ابن مروان

أخبرني الحرثي قال حدثنا الزبير قال أخبرني عمر بن إبراهيم السعدي عن
يوسف بن يعقوب بن العلاء بن سليمان عن سلمة بن عبد الله بن أبي مسروح قال :

قال عبد الملك بن مروان لنصيب أنشدني؛ فأنشده قصيدته التي يقول فيها :
وَمُضْمَرِ الْكَشْحِ يَطْوِيهِ الضَّجِيجُ بِهِ * طَى الْحَمَائِلَ لَا جَافٍ وَلَا فَقِيرٍ^(٣)
وَذَى رَوَادِفَ لَا يُلْقَى إِلَّا زَارُهَا * يُلَوَّى وَلَوْ كَانَ مَسْجَعًا حِينَ يَأْتَرُ
فقال له عبد الملك : يا نصيب، من هذه ؟ قال : بنتُ عمِّ لي نُوَيْسَةُ، أو رأيتهما
ما شربت من يدها الماء . فقال له : لو غير هذا قلت لضربت الذي فيه عيناك .

رحلة نصيب الى
عبد العزيز بن
مروان كل عام
يستطيعه العطاء .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة
قال حدثنا المدائني قال :

(١) ضرية : قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة ونجد . (٢) في اللسان
مادة ضرا : « سقت الغوادي » . (٣) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « بنى ودان » (انظر
الحاشية رقم ٣ ص ٣٤٢ من هذا الجزء) . (٤) كذا في س ، وفي سائر النسخ : « ابن سلمة » .
(٥) فقير من باب تمب : اشتكى فقاره .

كان عبد العزيز بن مروان اشترى نصيباً وأهله وولده فأعتقهم، وكان نصيب
يرسل إليه في كل عام مستميحاً، فيجزيه ويحسن صلته. فقال فيه نصيب :
يقول فيحسن القول ابن ليلى * ويفعل فوق أحسن ما يقول
فنى لا يرزأ الخلائف إلا * مودتهم ويرزؤه الخليل
فبشر أهل مصر فقد أتاها * مع النيل الذي في مصر نيل

أخبرني هاشم بن محمد بن هارون بن عبد الله بن مالك الخزاعي أبو دلف قال
حدثنا عبد الرحمن ابن أبي الأصمعي عن عمه قال :

نصيب وشاعر
من أهل الحجاز

كان نصيب يكنى أبا الحجناء، فهجاه شاعر من أهل الحجاز فقال :
رأيت أبا الحجناء في الناس حائراً * ولون أبي الحجناء لون البهائم
تراه على ما لاحه من سواده * وإن كان مظلوماً له وجه ظالم
فقبل نصيب : ألا تبيحه ! فقال : لا ، ولو كنت هاجياً لأحيد لأجبتة،
ولكن الله أوصاني بهذا الشعر الى خير ، فجعلت على نفسي ألا أقوله في شر ، وما
وصفني إلا بالسواد وقد صدق . أفلا أنشدكم ما وصفت به نفسي ؟ قالوا بلى .
فأنشدهم قوله :

ليس السواد بناقصي ما دام لي * هذا اللسان إلى فؤاد ثابت
من كان ترفعه متأباً أصله * فبيوت أشعاري جعلت متأبتي
كم بين أسود طاطق بيانه * ماضي الحنان وبين أبيض صامت
إني ليحسدني الرفيع بناءؤه * من فضل ذاك وليس بي من شامت
ويروى مكان " من فضل ذاك " ، " فضل البيان " وهو أجود .

(١) استاحه : سأله العطاء . وفي سر : « مستنحا » . (٢) أى لا يصيب منهم
إلا الرد . (٣) في سر ، ح : « في سوء » .

- ما لي أحدًا فيه خير، ولئن لقيته لأسودت وجهه ! فبلغه ذلك عنها . قال إسحاق
في خبره : وكان العبلي نازلًا على ماء لبني نصر بن معاوية ^(١) يقال له الفتق على ثلاثة أميال
من مكة على طريق من جاء من تجران أو تبالة إلى مكة ، والعرج أعلاها قليلًا مما يلي
الطائف . فبلغ العرجي أنه خرج إلى مكة ، فأتى قصره فأطاف به ، فخرجت إليه كلابه ^(٢)
وكان خلفها في أهله ، فصاحت به : إليك ، وبلك ! وجعلت ترميه بالحجارة وتمنعه أن
يدنو من القصر . فاستسقاها ماءً فأبث أن تسقيه ، وقالت : لا يوجد والله أثرك عندي
أبدًا فليصق بي منك شر . فانصرف وقال : ستعلمين ! وقال :

صوت

- حور بعث رسولًا في ملاطفة ^(٣) * ثقفا إذا غفل النساء الوهم ^(٤) ^(٥) ^(٦)
إلى أن ابتنا هذا إذا غفلت ^(٧) * أحراسنا وأفضحتنا إن هم علموا
بفئت أمشي على هول أجشمه ^(٨) * تجشم المرء هولاً في الهوى كرم
إذا تخوفت من شيء أقول له ^(٩) * قد جف فامض بشيء قدر القلم
أمشي كما حركت ريح مائية ^(١٠) * غصنا من البان رطباً طله الديم ^(١١)

- (١) في الأصول : « الفتى » بفاء فنون . وهو مصحف عن الفتى بفاء . قال في ياقوت : « الفتى قرية
بالطائف . وفي كتب المغازي أن النبي صلى الله عليه وسلم سرق قطبة بن عامر بن حديدة إلى تبالة ليغير على
حشم في سنة تسع ، فسلك على موضع يقال له فتى . وقرأت بخط بعض الفضلاء : الفتى من مخاليف
الطائف يفتح الفاء وسكون التاء . وفي كتاب الأصمعي في ذكر نواحي الطائف فقال : وقرية الفتى » هـ .
(٢) في ت : « فطاف » وكلاهما فصيح . (٣) يقال : رجل ثقف وثقف وثقف ، إذا كان
حاذقاً فهمًا . (٤) كذا في ت . وفي ح : « استفظ » . وفي سائر النسخ : « عقل »
(٥) وكلاهما ظاهر التحريف . (٦) النساء : صيغة مبالغة في التامس ، والتاء فيه للبالغة .
(٧) الوهم : الكثير الوهم وهو السهو والغلط . (٨) الهدى : التلح الأول من الليل ، وذلك ابتداء
سكونه وانقطاع الناس عن المشي والاختلاف في الطرق . (٩) طله هنا : أمطره . والديم :
جمع ديمة ، وهي مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق .

فِي حُلَّةٍ مِنْ طِرَازِ السُّوسِ مُشْرِبَةً ^(١) * تَعْفُو بِهَا مَا أَثَرَتْ قَدَمُ ^(٢)
 خَلَّتْ سَبِيلِي كَمَا خَلَّتْ ذَا عُدُرٍ * إِذَا رَأَتْهُ عِتَاقُ الْخَيْلِ يَنْتَجِمُ ^(٣)
 وَهَرَّتْ فِي مَجْلِسِ خَالٍ وَلَيْسَ لَهُ * عَيْنٌ عَلَيْهِنَ أَخْشَاهَا وَلَا نَدَمُ ^(٤)
 حَتَّى جَلَسْتُ إِزَاءَ الْبَابِ مَكْتَبَةً * وَطَالَبُ الْحَاجِّ تَحْتَ اللَّيْلِ مُكْتَبَةً ^(٥)
 أَبْدَيْنَ لِي أَعْيُنًا مُجَلًّا كَمَا نَظَرْتُ * أَدَمُ هِجَاتٍ أَنَاهَا مُصْعَبُ قِطْمٍ ^(٦)
 قَالَتْ كَلَّابَةٌ مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ لَهَا * أَنَا الَّذِي أَنْتِ مِنْ أَعْدَائِهِ زَعَمُوا ^(٧)
 أَنَا أَمْرُؤُكَ جَدُّ بِي حُبٍّ فَأَحْرَضَنِي ^(٨) * حَتَّى يَلَيْتُ وَحَتَّى شَفَّنِي السَّقَمُ
 لَا تَكِلْنِي إِلَى قَوْمٍ لَوْ أَنَّهُمْ * مِنْ بُغْضِنَا أَطْعَمُوا لِحْمِي إِذَا طَعِمُوا
 وَأَنْعَمِي نِعْمَةً تُجْزِي بِأَحْسَنِهَا * فَطَالَمَا مَسَّنِي مِنْ أَهْلِكَ النَّعَمُ
 سَتَرُ الْحَبِيبِ فِي الدُّنْيَا لَعَلَّهُمْ * أَنْ يُحْدِثُوا تَوْبَةً فِيهَا إِذَا أَمُّوا ^(٩)
 هَذِي يَمِينِي زَهْرٌ بِالْوَفَاءِ لَكُمْ * فَارْضَى بِهَا وَلَاقَتْ الْكَاشِخَ الرَّغْمُ ^(١٠)

- (١) السوس: بلدة بخورستان فيها قبر دانيال النبي عليه السلام. قال في كتاب لطائف المعارف للشمس الجلي طبع أوربا ص ١٠٧ في ذكر خصائص البلاد: «ومنها السوس التي بها طراز الخروز الثمينة الملوكة».
- (٢) الإشراب: أن تخلط لونا بلون آخر، كأن أحد اللونين سقى الآخر؛ يقال: أشرب الأبيض حمرة إذا علاه ذلك. وفي ت: «معلبة». والمعلم: الثوب الذي حمل فيه علامة. (٣) في ت: «أعفو».
- (٤) العُدُر: جمع عذار، وهو من الفرس كالعارض للإنسان؛ ثم سمي السير الذي يكون عليه من الخيام عذارا ناعم، موضعه. وقيل: عذار الخيام السران الذيان يجتمعان عند القفا.
- (٥) كذا في أكثر النسخ. وفي ت: «تنجم». ولعله: مصحف عن تنجم. والتجيم: صوت يخرج من صدر الفرس كالجرير أو هو فوقه. (٦) كذا في أكثر النسخ، وهو هنا بمعنى الأثر. وفي ح: «ولا قدم» وهو هنا مجاز عن الشخص الذي يسعى بالشر. وبهذا ينفى الإبطاء لاختلاف المعنى.
- (٧) المصعب: الفحل الذي يودع من الركوب والعمل الفحلة. والقطم: المشى للشراب.
- (٨) في ت: «فأجرضني» بالجيم. وقد تقدم الكلام عليهما في الحاشية رقم ٣ ص ٢٨١ من هذا الجزء.
- (٩) في ت: م، د، س: «وإن». (١٠) الرغم (مثلثة الزاء مع سكون النون): القل والفسر؛ وأصله أن يلتصق أنفه بالرغام وهو التراب. وقد حرك في الشعر للضرورة.

قالت رَضِيْتُ ولكن جئت في قير^(١) * هَلَا تَبَلَّثَ حتى نَدخلَ الظِّلْمَ^(٢)
 فَيْتُ أَسْقَى بِأَكْوَابِ أَعْلَى^(٣) بها * من باردٍ طابَ منها الطَّعْمُ والنَّسَمُ^(٤)
 حتى بَدَا ساطِعٌ للفجرِ نَحْسُهُ * سَنَى حريقِ بَلِيلٍ حينَ يَضْطَرُّ^(٥)
 كَغَرَّةِ الفرسِ المنسوبِ قد حُسِرَتْ^(٦) * عنه الجلالُ تَلالًا وهو يَلْتَجِمُ^(٧)
 ودَعَهتْ ولا شَيْءَ يُراجِعُنِي * إلا البَنانُ وإلا الأَعْيُنُ السَّجَمُ^(٨)
 إذا أَرَدَنَ كلامي عنده اعترضَتْ * من دُونِهِ عَبرَاتٌ فَأَنْتَنِي الكَلِمُ
 نَكَادٍ إِذْ رَمَنَ نَهْضًا للقيامِ معي * أَعْجَازُهُنَّ مِنَ الْأَنْصَافِ تَنْقِصُ

قال : فسمِعَ ابنُ القاسمِ العَبِلِيَّ بالشَّعْرِ يَغْنَى به ، وكان العَرَجِيُّ قد أعطاه جماعةً
 من المغنِّينَ وسأله أن يُغنوا فيه ، فصنَّعوا في أبياتٍ منه عدَّةَ الحانٍ ، وقال : والله
 لا أجد لهذه الأَمَةِ شَيْئًا أبلغُ من إيقاعِها تحتِ التَّهْمَةِ عندَ ابنِ القاسمِ ليقطعَ ما كَتَبَها
 من ماله . قال : فلمَّا سَمِعَ العَبِلِيَّ بالشَّعْرِ يَغْنَى به أخرجَ كُلابَةً وأتَّهَمَها ، ثم أرسلَ بها
 بعدَ زمانٍ على بَعِيرٍ بينَ غَرَارَتِي بَعْرٍ ، فأحلفُها بِمَكَّةَ بينَ الرُّكْنِ والمَقَامِ أَنَّ العَرَجِيَّ
 كَذَبَ فيما قاله . خلفتُ سبعينَ مِيتًا ، فَرَضِيَّ عنها وردَّها . فكانَ بعدَ ذلك إذا سَمِعَ
 قولَ العَرَجِيَّ :

* فطالما مَسَّنِي من أَهْلِكَ النِّعَمُ *
 ١٥

(١) في م ٤ ، ٥ : « أَلَا » وهي بمعنى « هَلَا » . (٢) كذا في الأصول . والموجود
 في كتب الأَمةِ جمعا لكأسٍ أكزِسَ وكئاسٍ وكؤوسٍ وكأساتٍ . فلهذا محذوفٌ عن « أكوَابِ » .
 (٣) التسمُّ والتَّسِمُ : الرِّجُّ الطَّليقُ . (٤) المنسوب : الأصلُ الكريم . (٥) حَسَرُ
 الشيءُ عن الشيءِ يَحْسرُهُ ويَحْسرُهُ فَأَحْسرُهُ : كَشَفَهُ . (٦) الجلال : جمعُ جَلٍّ ، وهو التَّلبِيسُ
 الدَّابةُ لُصانُ به . (٧) ألحَتِ الفرسُ فالنَّجْمُ أي ألبسته الخمامَ فلبسه . (٨) السَّجَمُ :
 جمعُ سَجْمٍ . والسَّجْمُ من العيونِ : الكثيرةُ سيلانِ الدمعِ .

قال : كَتَبَ وَاللهَ مَا مَسَّهُ ذَلِكَ قَطُّ . وقال إسحاق : وقد قيل : إنَّ صاحبَ هذه القصيدة [والقصيدة] أبو حراب العنبي^(١١) ، وإنَّ كُلابَةَ كَانَتْ أُمَّةً لَسُعْدَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عمرو بنِ عثمانَ ، وكان العرجي قد خطبها وسميت به ، ثم خطبها يزيد بن عبد الملك أو الوليد بن يزيد فزوجه ، فقال العرجي هذا الشعر فيها . غنى في قوله :

* أَمْشِي كَمَا حَرَّكَتْ رِيحٌ عَمَانِيَّةً *^(١٢)

على بن هشام هزجا مطلقا بالنصر ، وفيه للسدود هزج آخر طنبوري ، ذكر ذلك بخطه . وفي :

* لَا تَكَلِّبْنِي إِلَى قَوْمٍ لَوْ أَنَّهُمْ *^(١٣)

رمل لأبن سرج عن ابن المكي وإسحاق بالسبابة في مجرى الوسطى . وفي "قالت كُلابَةُ" والذي بعده لعبيد الله بن أبي غسان لحن من خفيف الرمل . ولنيه في "أنا أمرؤ جدبى" وما بعده ، هزج بالوسطى . ولدحمان في "حور بعثت" وما بعده ، هزج بالوسطى ، وروى عنه المشاشي فيه ثقيلًا أول . ولأبي عيسى بن المتوكل في "وأنعمي نعمة" وبيتين بعده ، ثقيل أول .

(١) زيادة في ت . (٢) كذا بالخاء في أكثر النسخ . وفي ب : « أبو حراب » بالجيم وقد سمى جها . وقد تقدم في ص ٢١٠ من هذا الجزء أنه محمد بن عبد الله المعروف بأبي حراب العنبي (بالجيم) الذي قتله دارود بن علي وأنه أخو الثريا . (٣) في ب ، س : « عبد الله بن عمرو بن عثمان » وهو خطأ (راجع المعارف لابن قتيبة ص ٩٩ و ١٠٠) . (٤) الضمير فيه لسعدية بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وقد كانت أبتة عم العرجي . ويريد بقوله : وسميت به أنه عرف عند الناس أنها خطيبته . (٥) في تاريخ ابن جرير الطبري طبع أوروبا قسم ٢ ص ١٤٦٤ و ١٤٦٥ : أن سعدية امرأة يزيد بن عبد الملك ، وقد ذكر قصتها مع يزيد في شراء حيازة المغنية ، فراجعها . (٦) في ب ، س : « فزوجته » . (٧) هو من سنان ترجمته في الجزء الحادى والعشرين من الأغاني . (٨) في ت ، ح : « وإسحاق » . (٩) في ت ، س : « عبد الله » . (١٠) كان نبيه في أول أمره شاعرا لا يقنى ، ثم هوى قيته ببغداد ففعل الغناء من أجلها ، ولم يزل يقرئ حتى جاد غناؤه وعد في الحسين . ولم نثر له على ضبط خاص . وقد سمى بنبيه كأمير ونبيه كبير . (١١) كذا في أكثر النسخ . وفي ح : « ولدحمان في حور بعثت وما بعده ثقيل أول عن المشاشي » .

١٥

٢٠

٢٥

وأخبرني بغير العرجي وكَلَابَة هذه الحرّمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن
 عمه مُصْعَب ، وأخبرني به وكيع عن أبي أيوب المديني عن مُصْعَب وذكر نحواً
 ما كانت قِيَمَة لأبي حَرَاب العجلي وهو محمد بن عبد الله
 بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني مسامة
 ابن إبراهيم بن هشام قال :

كران
 نة

كنت عند أيوب بن مسامة ومعنا أشعب ، فذكر قول العرجي :
 أين ما قلتِ مُت قَبْلَكَ أَيْنَا * أين تصديقُ ما وعدتِ إلينا^(١)
 فلقد خفتُ منك أن تصرّبي الحب * بل وأن تنجبي مع الصرم يئنا
 ما تقولين في قبي هام إذ ها * م بمن لا ينال جهلاً وحينا
 فاجعلي بيننا وبينك عدلاً * لا تحبيني ولا تحبيني علينا
 وأعلمي أن في القضا شهوداً * أو يميناً فأحضري شاهديننا
 خلّتي لو قدرتُ منك على ما * قلت لي في الخلاء حين التقينا
 ما تخرجتُ من دمي علم الله * لو كنتُ قد شهدتُ حيننا

قال فقال أيوب لأشعب : ما تظن أنها وعدته^(٢) ؟ قال : أخبرك يقيناً لا ظناً أنها
 وعدته أن تأتيه في شعب من شعاب العرج يوم الجمعة إذا نزل الرجال إلى الطائف
 للصلاة ، فعرض لها عارض شغل فقطعها عن مواعده . قال : فمن كان الشاهدان ؟
 للصلاة ، فعرض لها عارض شغل فقطعها عن مواعده . قال : فمن كان الشاهدان ؟

(١) في ٢ ح : « عهدت » . (٢) كذا في م ، س ، هـ ، و في ح :
 « ما نطقها وعدته » . وفي سائر النسخ : « ما نطق أنها وعدته » . (٣) في ب ، س :
 « فعرض لها شغل » .

صوت

يَفْنَاءُ بَيْتَكَ وَأَبْنُ مُشْعَبٍ حَاضِرٌ * فِي سَامِرٍ عَطِيرٍ وَلَيْسِلٍ مُقْمِرٍ^(١)
 مُسْتَشْعِرِينَ مَلَا حِفَا هَرَوِيَّةً * بِالزَّعْفَرَانِ صِبَاغُهَا وَالْعَصْفَرِ^(٢)
 فَتَلَا زَمًا عِنْدَ الْفِرَاقِ صَبَابَةً * أَخَذَ الْغَرِيمُ بِفَضْلِ ثَوْبِ الْمُعْصِرِ^(٣)
 الْأَزْهَرُ : عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الطَّائِفِ . وَأَبْنُ مُشْعَبٍ الَّذِي عَنَاهُ مَعْنً مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ^(٤)
 كَانَ فِي زَمَنِ أَبِي سُرَيْجٍ . وَالْفَنَاءُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لَهُ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى . قَالَ إِسْحَاقُ :
 كَانَ أَبْنُ مُشْعَبٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا وَغِنَاءً ، وَمَاتَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، فَأَدْخَلَ النَّاسُ
 غِنَاءَهُ فِي غِنَاءِ أَبِي سُرَيْجٍ وَالْغَرِيضُ . قَالَ : وَهَذَا الصَّوْتُ يُنسَبُ مِنْ لَا يَعْلَمُ إِلَى أَبِي
 مُحَرِّزٍ ، يَعْنِي :

* يَفْنَاءُ بَيْتَكَ وَأَبْنُ مُشْعَبٍ حَاضِرٌ *
 قَالَ : وَهُوَ الَّذِي غَنَّى :
 أَفْقَرُ مَرْمَرٍ يَحُلُّهُ السِّنْدُ * فَاَلْمُنْحَى فَالْعَقِيقُ فَالْجُمُودُ^(٥)
 وَيَجِي غَدًا إِنْ غَدَا عَلَى بَمَا * أَحْذَرُ مِنْ فُرْقَةِ الْحَبِيبِ غَدُ^(٦)
 وَالنَّاسُ يَنْسُبُونَهُ إِلَى أَبِي سُرَيْجٍ .

- ١٥ (١) السامر : مجلس السمار . والسامر أيضا : اسم جمع بمعنى السمار ، كالحاج بمعنى الحجاج .
 (٢) مستشعرين : لا يسمين ؛ يقال : استشعر الثوب أى ايبسه ، وأصله من الشعار وهو ما يلبس
 تحت الدثار . (٣) الملاحف : جمع ملحف ومشله المنخفة والخفاف ، وهو كل ما التحف به .
 (٤) فى ت : « من مكة » . وعبرة يا قوت : « الأزهر موضع على أميال من الطائف » .
 (٥) فى ت ، ح : « أحسن الناس عاء » . (٦) فى معجم يا قوت : سند فى قول
 النابغة : يا دارمية بالليلاء فالسند ٥ بلد معروف فى البادية . ثم قال وقال الأديب : سند
 ٢٠ بفتحين : ماء ، معروف لبى سعد . (٧) المنحى : موضع قرب مكة ، كما فى شرح القاموس .
 (٨) الجمد : جبل لبى نصر بن جند ، كما فى يا قوت . (٩) فى ت : « ولى » .

حكاية يروها ابن
مخارق عن العرجي

أخبرني الحرشي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن ثابت بن إبراهيم الأنصاري قال حدثني ابن مخارق قال :

وَأَعَدَّ الْعَرَجِيُّ هَوًى لَهُ شِعْبًا مِنْ شِعَابِ عَرْجِ الطَّائِفِ إِذَا نَزَلَ رِجَالُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى مَسْجِدِ الطَّائِفِ . فَبَقِيَ عَلَى أَتَانٍ لَهَا مَعَهَا جَارِيَةٌ لَهَا ، وَجَاءَ الْعَرَجِيُّ عَلَى حِمَارٍ مَعَهُ غُلَامٌ لَهُ ؛ فَوَاقَعَ الْمَرْأَةَ ، وَوَاقَعَ الْغُلَامُ الْجَارِيَةَ ، وَتَرَ الْحِمَارُ عَلَى الْأَتَانِ . فَقَالَ الْعَرَجِيُّ : هَذَا يَوْمٌ قَدْ غَابَ عُدَاؤُهُ .

أخبرني عمي قال حدثنا الكُرَّانِيُّ قال حدثنا النَّضْرُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ دَاحَةَ قَالَ :

كَانَ الْعَرَجِيُّ يَسْتَقِي عَلَى إِبِلِهِ فِي شِمْلَتَيْنِ^(٢) ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَلْبَسُ حُلَّتَيْنِ بِخِصْمَاةِ دِينَارٍ ، ثُمَّ يَقُولُ :

يَوْمًا لِأَصْحَابِي وَيَوْمًا لِلَّالِ * مِدْرَعَةً يَوْمًا وَيَوْمًا سِرَابِلًا^(٤)

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن بعض رجاله : أَنَّ الْعَرَجِيَّ كَانَ غَارِيًّا فَأَصَابَتْ النَّاسَ مَجَاعَةٌ ، فَقَالَ لِلتَّجَارِ : آعْطُوا النَّاسَ وَعَلَى مَا تُعْطُونَ ، فَلَمْ يَزَلْ يُعْطِيهِمْ وَيُطْعِمُ النَّاسَ حَتَّى أَخْصَبُوا^(٥) ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَالْزَمَهَا الْعَرَجِيُّ نَفْسَهُ . وَبَلَغَ الْخَلِيفَةُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ : بَيْتُ الْمَالِ أَحَقُّ بِهَذَا ، فَقَضَى التَّجَارَ ذَلِكَ الْمَالَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ .

(١) هوى بمعنى مهوى أى محبوبه ، كما في قول الشاعر : * هَوَايَ مَعَ الرِّكْبِ الْيَمَانِيْنَ . مصدر *
(٢) الشِّمْلَةُ : كساء . محل دون القطيفة يُشْتَدُّ بِهِ . قال أبو منصور : الشِّمْلَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ : مِزْرٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ شَعْرٍ يُزَوَّرُهُ ، فَإِذَا لَقِيَ لَفَقَيْنِ فَهِيَ شِمْلَةٌ يُشْتَدُّ بِهَا الرَّجُلُ إِذَا تَامَ بِاللَّيْلِ . (٣) قال في اللسان : والمدرع : ضرب من الثياب التي تلبس ، وقيل جبة مشقوقة المقدم . والمدرعة : ثوب آخر ولا تكون إلا من الصوف خاصة . (٤) السرابال : القميص أو المدرع ، وقيل : كل ما لبس فهو سربال . (٥) في ح : « حَتَّى أَحْصَى » . (٦) في ح : « فَالْزَمَهَا الْعَرَجِيُّ » . وفي ب : « فَالْزَمَهَا الْعَرَجِيُّ نَفْسَهُ » .

المرجى وأم
الأوقص وهو محمد
ابن عبد الرحمن
المخزومي القاضي

١٥٨

١

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير عن عمّه، وأخبرني محمد بن مزيريد قال حدثنا
حماد بن إسحاق عن أبيه عن الزبير^(١) وغيره :

أَنَّ الْمَرْجِيَّ خَرَجَ إِلَى جَنَابَاتِ الطَّائِفِ مُتَبَرِّجًا^(٢)، فَتَرَبَّطَ بِطَنْ التَّقِيصِ فَنَظَرَ إِلَى أُمِّ
الْأَوْقِصِ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ الْقَاضِي، وَكَانَ يَتَعَرَّضُ لَهَا، فَإِذَا رَأَاهَا

رَمَتْ بِنَفْسِهَا وَتَسْتَرَّتْ مِنْهُ، وَهِيَ أَمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَبَصُرَ بِهَا فِي نِسْوَةٍ جَالِسَةٍ وَهِيَ
يَتَحَدَّثُ، فَعَرَفَهَا وَأَحَبَّ أَنْ يَتَأَمَّلَهَا مِنْ قُرْبٍ، فَعَدَلَ عَنْهَا وَلَقِيَ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي نَصْرٍ
عَلَى بَكْرِ لَهُ وَمَعَهُ وَطْبَانُ^(٣) لَبَنٍ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ دَابَّتَهُ وَثِيَابَهُ وَأَخَذَ قَعُودَهُ وَلَبَنَهُ وَلَيْسَ ثِيَابَهُ،
ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النِّسْوَةِ فَصَحَنَ بِهِ : يَا أَعْرَابِيُّ، أَمَعَكَ لَبَنٌ؟ قَالَ نَعَمْ، وَمَالٌ إِلَيْهِنَّ
وَجُلُوسٌ يَتَأَمَّلُ أُمَّ الْأَوْقِصِ، وَتَوَاتَبَ مِنْ مَعَهَا إِلَى الْوُطَيْنِ، وَجَعَلَ الْمَرْجِيُّ يَلْحَظُهَا
وَيَنْظُرُ أَحْيَانًا إِلَى الْأَرْضِ كَأَنَّهُ يَطْلُبُ شَيْئًا وَهِيَ يَسْتَرُّنَ مِنَ اللَّابَنِ. فَقَالَتْ لَهُ أَمْرَأَةٌ
مِنْهُنَّ : أَيُّ شَيْءٍ تَطْلُبُ يَا أَعْرَابِيُّ فِي الْأَرْضِ؟ أَضَاعَ مِنْكَ شَيْءٌ؟ قَالَ : نَعَمْ قَلِيلٌ.
فَلَمَّا مَمَعَتْ التَّمِيمِيَّةُ كَلَامَهُ نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَكَانَ أَزْرَقَ فَعَرَفَتْهُ، فَقَالَتْ : الْمَرْجِيُّ بْنُ عَمْرِو
وَرَبَّ الْكَعْبَةِ ! وَوَتَّبَتْ وَسَرَّهَا نِسَاؤُهَا وَقُلْنَ : أَنْصَرِفْ عَنَّا لِأَحَاجَةِ بَنِي إِلَى لَبَنِكَ.
فَمَضَى مُنْصَرِّفًا، وَقَالَ فِي ذَلِكَ :

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَمِثْلُ مَا بِي ❖ شَكَاهُ الْمَرْءُ ذُو الْوَجْدِ الْإِلِمِ

(١) كَذَا فِي ب، س. وَفِي ح : « الزبير ». وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « الزهري ». (٢) جَنَابَاتُ :
جَمْعُ جَنَابَةٍ وَهِيَ اللَّاحِجَةُ . (٣) وَطْبَانُ : تَنْزِعُ الْإِنْسَانِ : تَخْرُجُ إِلَى الْأَرْضِ الزَّهَةِ (وَهِيَ
الْأَرْضُ الْجَدِيدَةُ النَّاتِيَةُ مِنَ الْأَنْدَاءِ وَالْمَيَاءِ وَالْفَنَقِ) . قَالَ : وَالْعَامَّةُ يَضَعُونَ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَيَنَاطِلُونُ
فَيَقُولُونَ : تَخْرُجًا تَنْزِعُهُ ، إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْبَسَاتِينِ فَيَجْعَلُونَ التَّنْزِعَ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَسَاتِينِ وَالْخُفْرِ وَالرِّيَاضِ ،
وَأَمَّا التَّنْزِعُ : التَّبَاعُ مِنَ الْأَرَابِافِ وَالْمَيَاءِ حَيْثُ لَا يَكُونُ مَاءٌ وَلَا تَدْنَى وَلَا جَمْعُ نَاسٍ ، وَذَلِكَ شَقُّ الْبَادِيَةِ ،
وَمِنْهُ قِيلَ : فَلَانُ تَنْزِعُهُ عَنِ الْأَفْئَادِ وَيَنْزِعُ نَفْسَهُ عَنْهَا أَيْ يَبَاعِدُ نَفْسَهُ عَنْهَا . قَالَ الْمُرْتَضِيُّ : قَالَ شَيْخُنَا تَغْلَا
عَنِ الشَّهَابِ : لَا يَجْنِي أَنْ الْعَادَةُ كَوْنُ الْبَسَاتِينِ فِي خَارِجِ الْقَرْيَةِ عَالِيًا ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْخُرُوجَ إِلَيْهَا تَبَاعَدٌ .
(رَاجِعْ لِسَانَ الْعَرَبِ وَشَرْحَ الْقَامُوسِ : ١٥٤ زه) . (٤) كَذَا فِي مَاهِدِ التَّنْصِيفِ طَبِيعٌ بُولَاقٌ فِي تَرْجُمَةِ
الْمَرْجِيِّ ص ٤٢٢ ، وَالتَّقِيصُ كَمَا فِي الْقَامُوسِ : مَوْضِعُ بَجَنَابَاتِ الطَّائِفِ . وَفِي الْأَصُولِ : « الْبَقِيعُ » عَالِيًا .
وَهُوَ نَصِيفٌ . (٥) الْوُطْبُ : سَقَاءُ اللَّابَنِ .

إلى الأخوين مثلهما إذا ما * تأوّه مؤرقه الموم
 لِحْيِي والبلاء لقيت ظهراً * بأعلى التّعاع ^(١) أخت بني تميم
 فلما أن رأيت عيناى منها * أسيل الخسد في خلقي عميم ^(٢)
 وعيني جؤذر حرق وثغراً ^(٣) * كلون الأخوان وجيد ريم
 حنا أترأبها دوني عليها * حنو العائدات على السقيم

قال إسحاق في خبره: فقال رجل من بني جحج يقال له أبْن عامر للأوقص وقضى
 عليه بقبضية فظلم منه ^(٤): والله لو كنت أنا عبد الله بن عمر العرجي لكنت قد
 أسرفت على . فضر به الأوقص سبعين سوطاً .

أبو السائب المخزومي
 وشعر العرجي

أخبرني حبيب بن نصر المهلبّي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب
 أبْن عبد الله عن أبيه قال :

أتاني أبو السائب المخزومي ليلة بعد ما رقد السامر فأشرفت عليه . فقال: سهرت
 وذكرت أحوالي استمتع به ، فلم أجد سواك . فلو مضينا إلى العقيق فتناشدنا وتحدثنا !
 فضينا ، فأشدته في بعض ذلك يتين للعرجي :

باتا بأنعم ليلة حتى بدا * صبح تلوح كالأغر الأشقر
 فتلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعير

فقال : أعده على ، فأعده . فقال : أحسن والله ! امرأته طالق إن نطق بحرف
 غيره حتى يرجع إلى بيته . قال: فلقينا عبد الله بن حسن بن حسن ، فلما صرنا إليه
 وقف بنا وهو منصرف من ماله يريد المدينة ، فسلم ثم قال: كيف أنت يا أبا السائب ؟
 فقال :

(١) البقع : . وضع قرب مكة في جنبات الطائف . (٢) عيم : تام . (٣) يقال :
 خرف الظبي فهو خرق ، إذا دهش من فرغ . (٤) كذا في > . وفي سائر النسخ : « فظلم منه
 وقال له الخ » . وكلمة « وقال له » مكررة لاداعي إليها . (٥) كذا في ت . وفي سائر النسخ :
 « ووقف » : بالوار . وقد زاد الوار في جواب « لما » .

٢٠

فلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
فالتفت إلى فقال : متى أنكرت صاحبك ؟ فقلت : منذ الليلة . فقال :
إنا لله ! وأى كهل أصيبت منه قرين ! ثم مضينا ، فلقينا محمد بن عمران التيمي
قاضي المدينة يريد مالا له على بغلة له ومعه غلام على عنقه مخلاة فيها قيد البغلة ،
فسلم ثم قال : كيف أنت يا أبا السائب ؟ فقال :

فلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
فالتفت إلى فقال : متى أنكرت صاحبك ؟ قلت : أنفا . فلما أراد المضي قلت :
أقدعه هكذا ؟ والله ما آمن أن يتهور في بعض أبار العقيق ! قال : صدقت ،
يا غلام ، قيد البغلة ، فأخذ القيد فوضعه في رجله وهو ينشد البيت ويشير يده إليه
يرى أنه يفهم عنه قصته . ثم نزل الشيخ وقال لغلامه : يا غلام ، احمله على بعلي
وأخفقه بأهله . فلما كان بحيث علمت أنه قد فاتته أخباره بنجره ، فقال : قبحك
الله ماجنا ! فضحت شيئا من قرين وغررتني .

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عروة بن
عبد الله بن عروة بن الزبير عن عروة بن أذينة^(٢) قال :

ابن أبي عتيق وشعر
المرجى

- (١) يتهورها : يسقط . (٢) لعلها : يريد أن يفهم عنه قصته . (٣) كذا في ح .
وفي ت : « حدثني عمرو بن الزبير عن عروة بن أذينة » . وفي سائر النسخ : « حدثني عروة بن عبد الله
ابن عروة بن الزبير عن عروة بن أذينة » . وهذه الرواية ظاهرة التحريف ؛ فان عروة بن الزبير بن
العوام ليس ابنا لعروة بن أذينة . ويظهر أن نسخة ح أقرب للصواب ، غير أنه يلاحظ أن فيها عروة بن
عبد الله بن عروة بن الزبير ، ولم يرد هذا الاسم في كتب التراجم ، ولم يعرف أن لعبد الله بن عروة بن الزبير
ابنا اسمه عروة ، وإنما ابنه عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير ، والمعروف أنه روى عن أبيه وجده ولم يعرف
أنه روى عن عروة بن أذينة . فقلل الصواب في هذه النسخة : « حدثني عمر بن عبد الله عن عروة بن الزبير
عن عروة بن أذينة » ؛ لأن رواية عروة بن الزبير عن عروة بن أذينة وإن لم يرد في كتب التراجم ما يشهد بها ،
أقرب من رواية عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير عنه . وأما نسخة ت فلم تستطع التثبت من
صحتها ؛ لأنه لم يرد في كتب التراجم من تسمى بعروة بن الزبير ، حتى تعلم أروى عن عروة بن أذينة أم لا .

أَشَدُّ ابْنُ جُنْدَبٍ الْهَذَلِيُّ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ قَوْلَ الْعَرَجِيِّ :

وَمَا أَتَسَمَّ الْأَشْيَاءُ لَا أَتَسَمَّ قَوْلَهَا * لَخَادِمَهَا قَوْمِي أَسْأَلِي لِي عَنِ الْوَتْرِ
فَقَالَتْ يَقُولُ النَّاسُ فِي سِتِّ عَشْرَةَ * فَلَا تَعْبَلِي مِنْهُ فَإِنَّكَ فِي أَجْرِ
فَأَلِيلَةٌ عِنْدِي وَإِنْ قِيلَ جَمْعَةٌ * وَلَا لَيْلَةٌ إِلَّا صَحْيٌ وَلَا لَيْلَةٌ إِلَّا فُطِيرٌ
بِعَادِلَةِ الْإِثْنَيْنِ عِنْدِي وَإِلْحَارِي * يَكُونُ سَوَاءً مِنْهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ

فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : أَشْهَدُكُمْ أَنَّهَا حُرَّةٌ مِنْ مَالِي إِنْ أَجَازَ ذَلِكَ أَهْلُهَا ، هَذِهِ
وَاللَّهِ أَفْقَهُ مِنْ ابْنِ شَهَابٍ .

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْمَوْصِلِيُّ قَالَ :

تَزَوَّجَ الْعَرَجِيُّ أُمَّ عَثْمَانَ بِنْتُ بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَأُمُّهَا سُكَيْنَةُ
بِنْتُ مُضْعَبِ بْنِ الزَّيَّيرِ ، فَقَالَ فِيهَا :

إِنِّ عَثْمَانَ وَالزَّيَّيرَ أَحَلًّا * دَارَهَا بِالْفَيْصَاعِ إِذْ وَلَدَاهَا ^(١)
إِنَّهَا بِنْتُ كُلِّ أَبِيضٍ قَرِيمٍ * نَالَ فِي الْمَجْدِ مِنْ قُصَى دُرَاهَا ^(٢)
سَكَنَ النَّاسُ بِالظُّوَاهِرِ مِنْهَا * وَتَبَّوْا لِنَفْسِهِ بَطْحَاهَا ^(٣)

قَالَ إِسْحَاقُ : وَلَمَّا تَزَوَّجَ الرَّشِيدُ زَوْجَتَهُ الْعُثْمَانِيَّةَ أُحْجِبَ بِهَا ، فَكَانَ كَثِيرًا مَا يَتَمَثَّلُ
بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْيَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

(١) الفَيْصَاعُ : الْمُنْفَرِدُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْجَبَلِ . (٢) الْقَرَمُ مِنَ الرِّجَالِ : السَّيِّدُ الْمُظَمَّرُ .
(٣) انْظُرِ الْكَلَامَ عَلَى قَرِيشٍ الظُّوَاهِرِ وَقَرِيشِ الْبَطَّاحِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٣ ص ٢٥٤ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

شمر العرجي
في زوجته أم نعمان
بنت بكير بن عمرو
ابن عثمان بن عفان

العرجي وأبو عبد
الربيع

(١)
 حَدَّثَتْ أَنَّ أَبَا عَدَى الْعَبْلِيَّ خَرَجَ يُرِيدُ وادياً نحو الطائف يقال له جِلْدَانُ،
 فَمَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الْعَرَجِيِّ وَهُوَ نَازِلٌ هُنَاكَ بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ الْعَرَجُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ
 غُلَاماً لَهُ فَأَعْلَمَهُ بِمَكَانِهِ، فَأَتَاهُ الْغُلَامُ فَقَالَ لَهُ: هَذَا أَبُو عَدَى، فَأَمَرَ أَنْ يُنْزِلَهُ
 فِي مَسْجِدِ الْخَلِيفِ، فَأَنْزَلَهُ وَأَبْطَأَ عَلَيْهِ فِي الْخُرُوجِ. فَقَالَ لِلْغُلَامِ: وَيَحْكُ! مَا يَحْبِسُ
 مَوْلَاكَ؟ قَالَ: عِنْدَهُ ابْنُ وَرْدَانَ مَوْتَى مُعَاوِيَةَ، وَهِيَ يَا كَلَانَ الْقَسْبُ وَالْجُلْجُلَانُ.
 ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ بُحْبُورَ بْنَ، وَبَعَثَ لِرِوَا حَلَهُ بِحُضٍّ، وَقَدَّمَ إِلَى رِوَا حَلِ ابْنِ وَرْدَانَ الْقَتِّ
 وَالشَّعِيرِ. فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو عَدَى:

أَبَا عُمَيْرٍ لَمْ تُنْزِلِ الرِّكْبَ إِذْ أَتَوْا * مَنَازِلَهُمُ وَالرُّكْبُ يَحْقُوقُ بِالرَّكْبِ (٧)
 رَفَعَتْ لِإِسَامِ النَّاسِ فَوْقَ كِرَامِهِمْ * وَأَوْرَثَهُمُ بِالْجُلْجُلَانِ وَالْقَسْبِ (٨)
 فَأَمَّا بَعِيرَانَا فَيَا لِحُضٍّ غُدْيَا * وَأَوْرَثَ عِبَادُ بَرْنُ وَرْدَانَ بِالْقَضِيبِ (٩)
 فُكْتُبَ إِلَيْهِ الْعَرَجِيُّ:

أَتَانَا فَلَمْ تَشْعُرْ بِهِ غَيْرَ أَنَّهُ * لَهُ لِحْيَةٌ طَالَتْ عَلَى حِمِيِّ الْقَلْبِ

١٦٠
١

- (١) قال ياقوت: جلدان — بكسر الجيم وسكون اللام، وأختلف في الدال ففهم من رواها
 مهملة ومنهم من رواها معجمة — : موضع قرب الطائف يسكنه بنو نصر بن معاوية من هوازن .
 (٢) كذا في ب ، ص ، ح . والظاهر من سياق الحكاية أنه غير مسجد الخيف المعروف ببني .
 (٣) القسب : التمر اليابس يفتت
 (٤) الجُلْجُلَان : السهم . (٥) الحُض : ما ملع وأمر من النبات
 وهو كفاكة الإبل تأكله عند سأمها من الخلة . وهي أحلا من النبات . (٦) في المصباح : القت :
 القَصْفَةُ إذا يست . وقال الأزهري : القت : حب برى لا ينبت الآدمي ، فإذا كان عام حُطِّ وفقد أهل
 البادية ما يقتاتون به من لبن وتمر ونحوه ، دقوه وطبخوه واحترقوا به على ما فيه من الخشونة .
 (٧) حتى به يحيى حياة وحماية : بالغ في إكرامه . (٨) في ت ، م ، س :
 « فَيَا لِحُضٍّ عُدْيَا » . (٩) تقدم أن الذي تقدم لرواحل ابن وردان هو القت والشعير . فلهذا
 يراد بالقضب هنا القت وهو أحد معانيه ؛ لأن أهل مكة يسمون القت القضب .

كَرَايَةِ بَيْطَارٍ بِأَعْلَى حَدِيدَةٍ ^(١١) * إِذَا نَصَبْتُ لَمْ تَكْسِبِ الْحَمْدَ النَّصَبِ ^(١٢)
 أَنَا عَلَى سَنَفٍ يَمْرُضُ بِالْقَرَى * وَهَلْ فَوْقَ قَوْصٍ مِنْ قَرَى صَاحِبِ السَّنَفِ ^(١٣)
 قَالَ : فَارْتَحِلْ أَبُو عَدَى مُغَضَّبًا وَقَالَ : مَرَحْتُ مَعَهُ فَهَجَانِي ، وَأَنَا يَقُولُ
 فِي الْعَرْجِيِّ :

سَرْتُ نَاقِي حَتَّى إِذَا مَلَّتِ السَّرَى * وَعَارَضَهَا عَرَجُ الْجَبَانَةِ وَالْخَصْبِ ^(١٤)
 طَوَّاهَا الْكَرَى بَعْدَ السَّرَى بِمَعْرِسٍ * جَدِيدٍ وَشَيْخٍ بَأْسُ مُسْتَعْرِضِ الرُّكْبِ ^(١٥)
 وَهَمَّتْ بِتَعْرِيسٍ خَلَّتْ قُبُودَهَا * إِلَى رَجُلٍ بِالْعَرَجِ الْأَمِّ مِنْ كَلْبٍ
 تَمَطَّى قَلِيلًا ثُمَّ جَاءَ بِصَرِيَّةٍ ^(١٦) * وَقُصَّ شَعِيرٍ مِثْلَ كَرَكَةِ السَّقْبِ ^(١٧)
 فَقُلْتُ لَهُ أُرَدُّدُ قِرَاكَ مُدَمَّمًا * فَلَسْتُ إِلَيْهِ بِالْفَقِيرِ وَلَا صَحْبِي ^(١٨)
 جَزَى اللَّهُ خَيْرًا خَيْرَنَا عِنْدَ بَيْتِهِ * وَأَخْرَجَنَا الْكُومُ فِي الْيَوْمِ ذِي السَّنَفِ
 لَقَدْ عَلِمْتُ فَهَرُّ بَأَنِكَ شَرُّهَا * وَأَكُلُ فَهْرٍ لِيَحْيِيَتْ مِنَ الْكَسْبِ
 وَتَلَسَّ لِلجَارَاتِ إِبْتِئًا ^(١٩) وَمِثْرًا ^(٢٠) فَبُئِسَ الشَّيْخُ يَرْفُلُ فِي الْإِتْبِ

(١) البيطار : ما لج الدواب ، من الطير وهو التت . وراية البيطار يضرب بها المثل في الشهرة فيقال :
 « أشهر من راية البيطار » . (٢) في ح : « جريدة » . (٣) السنب يسكون الغين
 وتحرى كها : الجوع . وفي ت ، ا ، س ، م : « سنب » باللقاف وهو تحريف .
 (٤) كذا في ب ، ص . وفي ت ، ح ، م : « الحياطة » وفي س : « الحياطة » .
 وفي أ هكذا من غير نقط : « الحياه » . (٥) كذا في ح ، ت . وفي سائر النسخ :
 « وشيخ جديد الخ » . (٦) تمطى : تمدد وتنجرت في مشيته وتطاول . (٧) الصرية يسكون الراء .
 وتحريكها : واحدة الصرب وهو اللبن الذي حبس في السماء أيا ما حتى اشتد حمضه . (٨) السقب :
 ولد الناقة . والكركرة بالكسر : زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض ، وهي نائمة عن جسمه كالقمرمة .
 (٩) الإتب : ثوب يشق في وسطه ثم تلقى المرأة عنقه من غير جيب ولا كمين . (١٠) الموط :
 كساء من خزاوص أو كان ، وقيل : هو الثوب الأخضر وجمعه مروط .

يُدَخَّرُ بِالْعُودِ الْيَنْجُوجِ مَرَّةً ^(١) * وَبِالضَّرِّ وَالسَّوْدِ ^(٢) وَالْمَسَاعِ الْرُطْبِ ^(٣)
 فَإِنْ قَلَّتْ عُثَانُ بْنُ عَفَّارَ ^(٤) وَالِدِي * فَقَدْ كَانَ عُثَانُ بَرِيئًا مِنَ الْوُشْبِ ^(٥)
 وَقَدِّمًا يَجِيءُ الْحَيَّ بِالنَّسْلِ مَيْتًا * وَيَأْتِي كَرِيمُ النَّاسِ بِالْوَكْلِ ^(٦) الْتَلْبِ ^(٧)
 لَهُ لِحْيَةٌ قَدْ مَرَّتْ فَكَأَنَّهَا * مِقْمَعَةُ ^(٨) حَشَّاشٍ مُخَالَفَةِ الْعُشْبِ ^(٩)
 فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْعَرَجِيُّ أُنِيَ عَمَّهُ عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَبْلِيُّ فَشَقَّ قَيْصَهُ بَيْنَ
 يَدَيْهِ وَشَكَاهُ إِلَيْهِ . فَبَعَثَ إِلَى أَبِي عَدِيٍّ فَتَوَّاهُ عَنْهُ وَقَالَ : لَنْ عُدْتَ لَا كَلْمُكَ أَبَدًا ،
 فَكَفَّ عَنْهُ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْيَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عُثَانَ
 أَبِي نَيْسَارٍ : رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَكَانَ هَيِّئًا أُدْنِيًّا ^(١١) قَالَ :

كَانَ لِلْعَرَجِيِّ حَائِطٌ يُقَالُ لَهُ الْعَرَجُ فِي وَسْطِ بِلَادِ بَنِي نَضَرَ بَرٍّ مُعَاوِيَةَ ،
 فَكَانَتْ لِإِبِلِهِمْ وَغَنَمِهِمْ تَدْخُلُ فِيهِ فَيَعْقِرُ كُلَّ مَا دَخَلَ مِنْهَا ، فَكَانَتْ تَضُرُّ بِهِ وَيَضُرُّ

كَانَ الْعَرَجِيُّ مِنْ
 أَفْرَسِ النَّاسِ
 إِدْرَاهِمَ وَأَبْرَاهِمَ
 لِسِمِّ

- (١) الينجوج والأنجوج : عود طيب الريح يُنْبَخِرُ بِهِ . (انظر اللسان مادة : لنج) . (٢) في اللسان :
 الضرو وبكسر الضاد وفتحها : شجر طيب الريح يستاك به ويجمل ورقه في العطر . ثم قال : والضرو : الحلب ،
 ويقال الحية الخضراء . قال أبو حنيفة : وأكثر ما يبت الضرو باليمن ، وقال : إنه من شجر الجبال وهو مثل شجر
 البلوط العظيم ، له عناقيد كمنافيد البطم غير أنه أكبر حبا ، ويطبخ ورقه حتى ينضج ، فإذا نضج صُغِيَ ورقه ورد
 الماء إلى النار فيعقد ويصير كالقنيطي يتداوى به من خشونة الصدر ووجع الحلق . (٣) السوداء :
 هي الحية المعروفة ، واسمها بالعراقية الشونيز . (٤) المساع الرطب : ضرب من الطيب . (٥) الوشب
 بالكسر : واحد الأوشاب ، وهم أو باش الناس وأغلاطهم . (٦) الوكل (فتح الكاف وكسرهما) : العاجر
 البليد الذي يكل أمره إلى غيره . (٧) كذا في ت . (٨) القمعة : ضرب من الطيب . (٩) مخالفة القشب :
 الناس . وفي ح : « الحلب » . وفي سائر النسخ : « الوشب » . (١٠) القمعة : المكسرة .
 والمحشاش : الذي يحشش الحشيش وهو اليابس من الكلال . (١١) كذا في س وهي أنسب
 النسخ . وفي م : « مخالفة القشب » ولعلها مصحفة عن سابقها . وفي ح ، أ : « مخالفة القشب » .
 وفي سائر النسخ : « مخالفة القشب » وقشب الطعام : ١٠ يأتي منه ١٢ لا خريفه .
 (١٠) في ت ، ح : « أني عمه عبد الله بن علي » . (١١) الحبيب : المهيب .

أخبار العرجي ونسبه

بأهلها ويسكنونه ويشكهم . وكان من أقرب الناس وأزماهم وأبراهم لسمهم ، فكان ربما يرى مائة منهم من الرمان ، ثم يقول : والله لا أقلب حتى أقتل بها مائة خليفة^(١) من إيل بن نصر ، فيفعل ذلك .

قال إسحاق : فحدثني ابن غريز قال : لما حُيس العرجي وضرب وأقيم على^(٢) البليس قال :^(٣)

معي ابن غريز واقفا في عباة * لعمري لقد قوت عيون بني نصر
فقال قتي من بني نصر يحميه - وكان حاضرا لضربه وإقامته - :

أجل قد أقر الله فيك عيوننا * فيئس القتي والجار في سالف الدهر
وقال إسحاق في خبره : قال رجل للعرجي : جئتلك أخطب إليك مودتك . قال : بل
خذها زنا ؛ فإنها أحلى وألذ !

تمثل امرأة بشعر
العرجي وقد لبت
على رقتها في الحج

أخبرني محمد بن خلف ويحيى قال حدثنا إسماعيل بن جهمع عن المدائني عن
عبد الله بن سلم قال :^(٤)

قال عبد الله بن عمر العمري : خرجت حاجا ، فرأيت امرأة جميلة نتكلم بكلام
أرقت فيه ، فأذنت نأقي منها ، ثم قلت لها : يا أمة الله ، ألسيت حاجبة ! أما تخافين
الله ! فسفرت عن وجه يبهز الشمس حسنا ، ثم قالت : تأمل يا عم ! فأتيت ممن عناه
العرجي بقوله :

(١) الخلق : الناقة الحامل ، وجمعها خلف بكسر اللام ، وقيل جمعها تخاض على غير قياس ، كما قالوا
لواحدة النساء : امرأة . (٢) كذا في ح ، سر ، وفي ت : « ابن عزيز » . وفي سائر النسخ :
« عزير » . (٣) كذا في ص . وفي م ، أ : « البليس » وفي د : « التليس »
وهما مخوفان عنها . وفي سائر النسخ : « على الناس » . والبليس : غرائز كبار من مسوح يجعل فيها التبن وينهر
عليها من يتكل به وينادي عليه . ومن دعا لهم : « أرايتك الله على البليس » . (٤) في ب ، ص :
« سلام » . (٥) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، ص : « رقت » وكلاهما صحيح .

١٠

١٦١
١

١٥

٢٠

صوت

- أَمَاطَتْ كِسَاءَ الْخَزَّ عَنْ حُرِّ وَجْهِهَا * وَأَذَتْ عَلَى الْخَدَيْنِ بُرْدًا مُهْلَهًا
 مِنَ الْآلَاءِ لَمْ يَحْجُجَنَّ يَبْغِينَ حِسْبَةً * وَلَكِنْ لِيَقْتُلَنَّ السَّيْرَى الْمُغْفَلًا
- قال فقلت لها : فإني أسأل الله ألا يُعَذِّبَ هذا الوجهَ بالنَّارِ . قال : وبلغ ذلك سعيدَ
 ابنَ المسيَّب فقال : أما والله لو كان من بعض بُغضَاءِ العِراقِ لقال لها : أُعْزِزِي قَبْحَكَ
 الله ! ولكته ظَرْفُ عِبَادِ أَهْلِ الْحِجَازِ . وقد رُوِيَ هذه الحكايةُ عن أبي حازمٍ الأَعْرَجِ
 وهو سَلَمَةُ بْنُ دِينَارٍ ، وقد رَوَى أبو حازمٍ عن أبي هُرَيْرَةَ وَسَمِلَ بْنِ سَعْدٍ وَغَيْرِهِمَا ،
 وروى عنه مالك وأبن أبي أُيُوبَ . والحكايةُ عنه في هذا أصحُّ منها عن عبد الله
 العُمَرَى ، حدَّثنا بهذا وَكِيعٌ . والغناء في هذه الأبيات لِعَرَّارِ الْمَكِّيِّ ثَلَاثِي ثَقِيلٍ . وفيه
 خَفِيفٌ ثَقِيلٌ لِمَعْبُدٍ ، وفيها لعبدِ الله بنِ عَبَّاسٍ الرَّيِّعِيِّ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ ، ويقال إنَّ خَفِيفَ
 الثَّقِيلِ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ ، ويقال لِلْعَرِيسِيِّ .
- أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو تَوْبَةَ قَالَ :
 قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ (٢) : دَعَانِي الْمُتَوَكِّلُ ، فَلَمَّا جَلَسْتُ مَجْلِسَ الْمُنَادِمَةِ قَالَ لِي :
 يَا عَبْدَ اللَّهِ ، تَغَنَّ ، فَغَنَيْتُهُ فِي شَعْرِ مَدْحَتِهِ بِهِ ، فَقَالَ : أَبْنِ هَذَا مِنْ غَنَائِكَ فِي :
- * أَمَاطَتْ كِسَاءَ الْخَزَّ عَنْ حُرِّ وَجْهِهَا *

نساء عبد الله بن
 لعباس الربيعي
 في شعر العريحي

١٥

- (١) ويروي : « وأرخت على المتنين » . (٢) يريد بهم المترنين المتغالين في الورع .
 (٣) كذا في س ، ه ، ح . وفي سائر النسخ : « أبو عبد الله بن العباس » . ولفظ « أبو » زيادة
 من النسخ ؛ إذ هو عبد الله بن العباس الربيعي ، وكان شاعرا مطبوعا وفضيلا محبًا تاجيد الصنعة فادرا حسن
 الرواية ، حل الشعر ظريفه ، ليس من الشعر الجيد الجزل ولا من المردول ولكنه شعر مطبوع ظريف مليح
 المذهب من أشعار المترنين وأولاد النعم . وترجمته في الجزء السابع عشر من الأغاني طبع بلاق .

٢٠

ومن صنعتك في :

* أَفْقَرُ مَنْ يَجْلِسُ سِرْفُ^(١) *
(٢)

فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، إرتَ صَنَعِي حينئذٍ كانت وأنا شابٌ عاشقٌ ؛ فإن
استطعتَ ردَّ شَبَابِي وعِشْقِي صنعتُ مثلَ تلك الصنعة . فقال هيات ! وقد لعمري
صدقتَ ، ووصلتني . والأبياتُ التي فيها الغناء المذكور من شعر العرجي يقوله في جِنداء
أمَّ محمد بن هِشَام بن إِسْمَاعِيلَ الْخَزَوِيِّ ، وكان يهجوهُ ويشبُّبُ أُمَّهُ وبأمرأته ، وكان
محمد تَيَّاهَا شديدَ الكِبَرِ جَبَّارًا ، فلم يَزَلْ يَطْلُبُ عليه العِلَّلَ حتى حبسه وقيده بعد أن
ضربه بالسُّوطِ وأقامه على البُلسِ للناس . وأختلف الرواةُ في السبب الذي أعتلَّ به
عليه ؛ وقد ذكرتُ ذلك في رواياتهم :

أخبرني بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالوا
حدثنا عمرو بن شبة ، وأخبرنا أحدُ بن محمد بن إسحاق قال أخبرنا الحرابيُّ بنُ أبي العلاء
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مُصْعَبُ ومحمد بن الضَّحَّاكِ الْحِزَامِيُّ عَنْ^(٤)
الضَّحَّاكِ بْنِ عَثْمَانَ ، وذكره حمادُ بنُ إسحاق عن أبيه عن أَيُّوبَ بْنِ عُبَايَةَ ، ونسخته أيضا
من رواية محمد بن حبيب ، قالوا :

كان محمدُ بنُ هِشَام خالَ هِشَام بن عبد الملك ، فلما وليَ الخِلافةَ ولَّاهُ مَكَّةَ ،
وكتب إليه أن يَجْعَلَ للناس ، فهجاه العرجيُّ بأشعار كثيرة .

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « من بعد حلة » . والخلة بالكسر : القوم الزول . وفي ح :
« من بعد حلة » والخلة : الصدقة . (٢) صرف ككف : موضع على ستة أميال من مكة ، وقيل
سبعة وتسعة وعشرة وأثنى عشر ، تروج به رسول الله صلى الله عليه وسلم ميونة بنت الحارث وهناك بنوها
و هناك توفيت . (٣) في ت : « هيات قد صدقت » . (٤) كذا في ت .
وفي ب ، س : « الخراي » . وفي أ ، م ، س : « الخراي » . ولم تذكر هذه الكلمة في ح .
وما في ت هو الصحيح ؛ قال الذهبي في المشبه في أسماء الرجال في الكلام على الخراي : ويزاى الضحاك
ابن عثمان الخراي مشهور وأبوه محمد بن الضحاك أ ه .

هيا . العرجي محمد
ابن هشام بن
إسماعيل الخزوي
وتشبيهه بأمه

١٠

١٥

٢٠

منها قوله فيه :

كَأَنَّ الْعَامَ لَيْسَ بِعَامِ حَجٍّ * تَغَيَّرَتِ الْمَوَاسِمُ وَالشُّكُوكُ
إِلَى جَيْدَاءٍ قَدْ بَعَثُوا رَسُولًا * لِيُخْرِهَا فَلَا صُحْبَ الرَّسُولِ
ويروى : « لِيَحْزَنَهَا » وهكذا يفتى .

ومنها قوله :

أَلَا قُلْ لِيَنَّ أُنْسِي بِحِكْمَةٍ قَاطِنًا * وَمَنْ جَاءَ مِنْ عَمِقٍ وَتَقَبَّ الْمَشَلِّ^(١)
دَعَا الْحَجَّ لَا تَسْتَهْلِكُوا أَفْقَاتِكُمْ * فَا حَجَّ هَذَا الْعَامَ بِالْمُتَقَبِّلِ
وَكَيْفَ يُزَكِّي حَجٌّ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ * إِمَامٌ لَدَى تَجْمِيدِهِ غَيْرُ دَلِيلِ^(٢)
يَظَلُّ يَرَأَى بِالنَّصِيَامِ نَهَارَهُ * وَيَلْبِسُ فِي الظَّلَامِ سَمْعِي قُرْنُقِلِ^(٣)
فَلَمْ يَزَلْ مُحَمَّدٌ يَطْلُبُ عَلَيْهِ الْعِلَالَ حَتَّى وَجَدَهَا فَحَبَسَهُ .

١٦٢
١

قال الزبير في خبره عن عمه ومحمد بن الضحّاك ، وقال إسحاق في خبره عن أيوب
ابن عبيّبة : كان العريضيّ يشبّب بأُمّ محمد بن هشام ، وهي من بني الحارث بن كعب ،
ويقال لها جَيْدَاءُ :

صوت^(٥)

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهُودَجِ * إِنَّكَ إِنْ لَا تَفْعَلِي تَحْجِرِي
إِنِّي أُتِمِّتُ لِي يَمَانِيَّةٌ * إِحْدَى بَنِي الْحَارِثِ مِنْ مَدْرَجِ

١٥

(١) عمق : واد من أودية الطائف نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاصر الطائف ، وفيه بئر
ليس بالطائف أطول رشاء منها . (٢) المشلل : جبل يُهبط منه إلى قديد من ناحية البحر .
والقُب : الطريق في الجبل . (٣) الدليل : شبه القنفذ ، وهي دابة تنفض فريّ شوك كالسهم ،
وفرق ما بينهما كفرق ما بين الفثرة والجردان والبقير والجواميس والعرّاب والبخاق . ولعله شبهه بالقنفذ لأنه
أكثر ما يظهر بالليل . (٤) السطع : الخيط مادام فيه الحرور إلا فهو سلك . (٥) هذه الكلمة
موجودة في جميع النسخ على نسخة تـ ولم يذكر بعد أنه غنى فيه .

٢٠

تَبْتُ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ * مَا نَلَسَقِي إِلَّا عَلَى مَنَهِجٍ
فِي الْحِجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَا ذَا مِنِّي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تُحْجِجْ
أَيْسَرُ مَا نَالَ حُبُّ لَدَى * بَبْنِ حَبِيبٍ قَوْلُهُ عَرَّجٌ
نَقَضَ إِلَيْكُمْ حَاجَةً أَوْ نَقَضْلُ * هَلْ لِي مِمَّا بِي مِنْ مَخْرُجٍ
٥ قَالَ إِسْحَاقُ فِي خَبَرِهِ : فَخَذْنِي حَمْرَةٌ بِنْتُ عُبَيْةَ اللَّهِ هِيَ قَالَ : أَتَشِدُّ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاجٍ
قَوْلَ الْعَرَجِيِّ :

فِي الْحِجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَا ذَا مِنِّي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تُحْجِجْ
فَقَالَ : الْخَلِيفَةُ وَاللَّهُ كُلُّهُ بِنْتُ وَأَهْلِهِ حَجَّتْ أَوْ لَمْ تُحْجِجْ . قَالَ : وَلَقِيَ ابْنَ سُرَيْجٍ عَطَاءً
وَهُوَ رَاكِبٌ [بِعَيْنٍ] عَلَى بَغْلَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : سَأَلْتُكَ بِأَنَّهُ إِلَّا وَقَفْتُ لِي حَتَّى أُسْمِعَكَ شَيْئًا ، قَالَ :
وَيَحْكُ ! دَعْنِي فَإِنِّي نَحِلُّ . قَالَ : أَمْرَأَتُهُ طَالِقٌ لَنْ لَمْ تَقِفْ مُنْتَارًا لِلْوُقُوفِ لِأَمْسِكُنَّ
بِلِجَامٍ بَغْلَتِكَ ثُمَّ لَا أَفَارِقُهَا وَلَوْ قُطِعَتْ يَدِي حَتَّى أَغْنِيكَ وَأَرْفَعُ صَوْتِي لِأَمْرِهِ . قَالَ :
هَاتِ وَنَحِلْ بِهَا فَغَنَّاها :

فِي الْحِجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَا ذَا مِنِّي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تُحْجِجْ
فَقَالَ : الْخَلِيفَةُ وَاللَّهُ كُلُّهُ بِنْتُ ، لِأَسْمَاءَ وَقَدْ غِيَبَهَا اللَّهُ عَنْ مَشَاعِيرِهِ ! خَلَّ سَبِيلَ الْبَغْلَةِ .
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفٍ وَكَيْفَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ
أَبْنُ الْمُثَنِّبِ قَالَ حَدَّثَنِي حَمْرَةٌ بِنْتُ عُبَيْةَ اللَّهِ هِيَ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُجَاهِدٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ :

(١) فِي ت ، ح : « أَمْ لَمْ » تَحْرِيفٌ . (٢) زِيَادَةٌ فِي ح ، ب ، م .
(٣) فِي ب ، م ، ح : « وَنَحِلْ عَنِّي فَإِنِّي نَحِلُّ » . (٤) فِي ب ، م : « مِنْ » .
(٥) كَذَا فِي ت ، ح . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « عَبْدُ اللَّهِ » . وَلَمْ نَعْرِضْ فِي كُتُبِ التَّرَاجمِ عَلَى مَنْ
تُسَمَّى بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُجَاهِدٍ . وَأَمَّا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ مُجَاهِدٍ فَقَدْ ذَكَرَهُ صَاحِبُ تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ وَذَكَرَ أَنَّهُ رَوَى
عَنْ عَطَاءٍ .

كنتُ مع عطاء : أبي رياح لجأه رجلٌ فأنشده قولَ العَرَجِيِّ :
إِنِّي أَتِيحُثُّ لِي يَمَانِيَّةٌ * إحدى بنى الحارثِ من مَدْحِجِ
نَلَبْتُ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ * لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنَهْجِ
فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَا ذَا مَنِي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجِجْ
فَقَالَ عَطَاءُ : خَيْرٌ كَثِيرٌ بَنِي إِذْ غَيَّبَهَا اللَّهُ عَنْ مَشَاعِيرِهِ .

قال : وقال في زوجته جَبْرَةَ الْخَزُومِيَّةِ (بَعْنِي زَوْجَةَ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ) :

صوت

عُوجِي عَلَى فُسْلَمَى جَبْرُ * فِيمَ الصَّدُودِ وَأَتَمُّ سَفَرُ^(١)
مَا نَلْتَقِي إِلَّا ثَلَاثَ مَنِي * حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا النَّفَرُ
الْحَوْلُ بَعْدَ الْحَوْلِ يَلْبَعُهُ * مَا لِدَهْرٍ إِلَّا الْحَوْلُ وَالشَّمَرُ^(٢)

قال حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ في خبره : حَدَّثَنِي أَبُو الْحُوَيْرِثِ التَّقِنِيُّ عَنْ أَبِي عَمٍّ لِمَا رَأَى
أَبْنَ حَمْرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا سَلْبَانُ الْخَشَابِ عَنْ دَاوُدَ الْمَكِّيِّ قَالَ : كُنَّا فِي حَلْقَةِ أَبِي جَرَجِجٍ
وَهُوَ يَحْدُثُنَا وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَعَدَّةٌ مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ ، إِذْ مَرَّ بِهِ أَبُو
تَيْزَنَ الْمَغَنِيُّ وَقَدْ أَتَّرَ بِمَثَرٍ عَلَى صَدْرِهِ ، وَهِيَ إِزْرَةُ الشُّطَارِ عِنْدَنَا ، فَدَعَا أَبُو جَرَجِجٍ

(١) كَذَا فِي ح . وَفِي ب ، ص : « فِيمَ الصَّدُودِ » وظاهر يحرفه عن الصدود .
وفي سائر النسخ : « فِيمَ الْوُفُودِ » . (٢) فِي ت : « يَجْمَعُنَا » . (٣) فِي ت :
« أَبِي الْحُوَيْرِثِ » بدون أبي . (٤) فِي ت ، ح : « سَلِمَ الْخَشَابِ » .
(٥) فِي ت ، ص : « التَّقِنِيُّ » . (٦) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٨٢ من هذا الجزء .
(٧) فِي الْقَامُوسِ وَشَرْحِهِ : الشَّاطِرُ : مَنْ أَعْيَا أَهْلَهُ خَيْتًا . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : فَلَمَّا شَاطِرَ مَمْنَاهُ أَنَّهُ أَخَذَ
فِي نَعْوٍ غَيْرِ الْآسَوَاءِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لَهُ شَاطِرٌ لِأَنَّهُ تَبَاعَدَ عَنِ الْآسَوَاءِ . وَالرَّادُ مِنَ الشُّطَارِ هَؤُلَاءُ مِنْ أَهْلِ
الدَّعَاةِ كَانُوا يُمَارِزُونَ بِمَلَابِسٍ خَاصَةٍ وَرَى خَاصٍ . فِي أَخْبَارِ أَبِي نُوَّاسٍ ج ١ ص ٢٣٥ طبع مصر ما نصه :
« رَى الشُّطَارَ طَرَفًا مَصْفُوفَةً وَكَانَ وَاسِعَانِ وَذَيْلٌ يَجْرُورُ وَنَعْلٌ مُطْبِقٌ » . وَتَخْلَفُ أَسْمَاؤُهُمْ بِاخْتِلَافِ الْبِلَادِ ؛
فِي رَحْلَةِ أَبِي بَطْلُوطة ج ١ ص ٢٣٥ طبع مصر : « الشُّطَارُ بِمَعْنَى الْفَتَاكِ مِنْ أَصْلَاحِ الْعِرَاقِيِّينَ ، وَيَعْرِفُونَ
فِي خُرَاسَانَ بِسَرِ الْبَادِرَانِ ، وَفِي الْمَغْرِبِ بِالصَّقُورَةِ » . وَذَكَرَ تَضَمُّنُهُمْ فِي أَبِيامَةٍ وَاجْتِمَاعَهُمْ عَلَى قَطْعِ الطَّرِيقِ .
وَفِي فَصَحِ الطَّيِّبِ ج ٢ ص ٧٦٦ طبع بولاق : « وَلِشُّطَارِ الْأَنْدَلُسِ مِنَ النُّوَادِرِ وَالتَّنَكُّبِ وَالتَّرَكِيَّاتِ وَأَنْوَاعِ
الْمُضْحَكَاتِ مَا تَمَلَّأَ الدَّوَابِّ كَثْرَتُهُ » .

تشبيهه بجربة
الخزومية زوجة
محمد بن هشام

١٦٣
١

فقال له : أَحِبُّ أَنْ تُسَمِّعَنِي . قال : إِنِّي مُسْتَعِجِلٌ ، فَأَلَحَّ عَلَيْهِ ؛ فقال : أَمَرَأْتُهُ طَالَتْ
إِنْ غَنَّاكَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَصْوَاتٍ . فقال له : وَيَحْك ! مَا أَعْجَلَكَ إِلَى الْيَمِينِ ! غَنَّنِي
الصَّوْتِ الَّذِي غَنَّاهُ ابْنُ سُرَيْجٍ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ أَيَّامِ مَنِّي عَلَى بَجْرَةِ الْعُقْبَةِ فَقَطَعَ
طَرِيقَ الزَّاهِبِ وَالْجَائِي حَتَّى تَكْثُرَ الْحَمَلُ ، فغَنَّاهُ :
* عُوْجِي عَلَى قَسْلَتِي جَبْرُ *

فقال له ابْنُ جُرَيْجٍ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ! (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) ، وَيَحْك ! أَعِدْهُ . قال : مِنْ
الثَّلَاثَةِ فَإِنِّي قَدْ حَلَقْتُ . قال : أَعِدْهُ ، فَأَعَادَهُ . فقال : أَحْسَنْتَ ! أَعِدْهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ ،
فَأَعَادَهُ وَقَامَ وَمَضَى ، وقال : لَوْلَا مَكَانُ هَؤُلَاءِ الثَّقَلَاءِ عِنْدَكَ لَأَطَلْتُ مَعَكَ حَتَّى
تَقْضِيَ وَطَرِكَ . فَالْتَفَتَ ابْنُ جُرَيْجٍ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : لَعَلَّكُمْ أَنْكَرْتُمْ مَا فَعَلْتُ !
فَقَالُوا : إِنَّا أَنْكَرْنَاهُ عِنْدَنَا بِالْعِرَاقِ وَنَكَّرْنَاهُ . قال : فَمَا تَقُولُونَ فِي الرَّجَزِ ؟ (يَعْنِي الْحَدَاءَ) .
قَالُوا : لَا بَأْسَ بِهِ عِنْدَنَا . قال : فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْغَنَاءِ ؟ !

قال إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَبْرَةَ : بَلَغَنِي أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ هِشَامٍ كَانَ يَقُولُ لَأُمِّهِ جِدَاءً [بَلَّتْ عَفِيفٌ] :
أَنْتِ غَضَبْتِ مَنِّي بِأَنْكِ أُمِّي ، وَأَهْلَكْتِنِي وَقَتْلْتِنِي . فَيَقُولُ لَهُ : وَيَحْك ! وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟
قال : لَوْ كَانَتْ أُمِّي مِنْ قُرَيْشٍ مَا وَلِيَ الْخِلَافَةَ غَيْرِي . قَالُوا : فَلَمْ يَزَلْ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ
مُضْطَّعًا عَلَى الْعَرَجِيِّ مِنْ هَذِهِ الْأَشْعَارِ الَّتِي يَقُولُهَا فِيهِ وَمُتَطَلِّبًا سَبِيلًا عَلَيْهِ حَتَّى وَجَدَهُ
فِيهِ ، فَأَخَذَهُ وَقَبْضَهُ وَضَرَبَهُ وَأَقَامَهُ لِلنَّاسِ ، ثُمَّ حَبَسَهُ وَأَقَمَّ : لَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَبْسِ مَا دَامَ
لِي سُلْطَانٌ . فَتَكَلَّمَ فِي حَبْسِهِ نَحْوًا مِنْ تِسْعِ سِنِينَ حَتَّى مَاتَ فِيهِ .

اضطغان محمد بن
هشام على العرجي
من هذه الأشعار
وحبسه حتى مات
في الحبس

- (١) كذا في ت ، ح . وفي سائر النسخ : « أنا » . (٢) في ت : « ففني
فتنع ... » (٣) زيادة في ت . (٤) في ت : « مضطغان على العرجي
هذه الأشعار » بدون من . (٥) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « متطلبا » بغير واو .
(٦) كذا في ت ، ح . وفي سائر النسخ : « ما دام له » .

روايات أخرى
في سبب الخصومة
بين محمد بن هشام
والعرجي

وذَكَرَ إِسْحَاقُ فِي خَبَرِهِ عَنْ أَبِي بَرْبَ بْنِ عَبَّادَةَ وَوَفَّقَهُ عُمَرُ بْنُ شُبَّةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ :
أَنَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْعَرَجِيَّ لَأَحَى مَوْلَى كَانَ لِأَبِيهِ فَأَمَضَهُ الْعَرَجِيُّ ، فَأَجَابَهُ الْمَوْلَى
بِمَثَلٍ مَا قَالَهُ لَهُ . فَأَمَهْلَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَتَاهُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ مَوَالِيهِ وَعِيْدُهُ فَهَجَمَ
عَلَيْهِ فِي مَنَازِلِهِ وَأَخَذَهُ وَأَوْتَقَهُ كَقَا ، ثُمَّ أَمَرَ عِيْدَهُ أَنْ يَنْكَحُوا أُمَّرَأَتَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ففَعَلُوا ،
ثُمَّ قَتَلَهُ وَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ . فَاسْتَعَدَّتْ أُمَّرَأَتُهُ عَلَى الْعَرَجِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ حَبْسَهُ .

وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ فِي خَبَرِهِ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ : أَنَّ الْعَرَجِيَّ كَانَ وَكَلَّ بِمُحَرِّمِهِ مَوْلَى
لَهُ يَقُومُ بِأُمُورِهِمْ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّهُ يُخَالِفُ إِلَيْهِمْ ، فَلَمْ يَزَلْ يَرُصُّهُ حَتَّى وَجَدَهُ يَحْتَضِرُ بَعْضَهُمْ ،
فَقَتَلَهُ وَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ . فَاسْتَعَدَّتْ عَلَيْهِ أُمُّرَأَةُ الْمَوْلَى مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ الْحَزْرُمِيُّ وَكَانَ وَالِيًا
عَلَى مَكَّةَ فِي خِلَافَةِ هِشَامٍ ، وَكَانَ الْعَرَجِيُّ قَدْ هَجَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ هِجَاءً كَثِيرًا لَمَّا وَلَاهُ هِشَامُ
الْحِجَّ فَاحْفَظَهُ . فَلَمَّا وَجَدَ عَلَيْهِ سَبِيلًا ضَرَبَهُ وَأَقَامَهُ عَلَى الْبُلْبُسِ لِلنَّاسِ ، وَبَجَنَتْهُ حَتَّى
مَاتَ فِي سَبْجِنِهِ .

وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ أَيْضًا فِي خَبَرِهِ عَنْ عَمِّهِ وَغَيْرِهِ أَنَّ أَشْعَبَ كَانَ حَاضِرًا لِلْعَرَجِيِّ وَهُوَ
يُسَمُّ مَوْلَاهُ هَذَا ، وَأَنَّهُ طَالَ شَتْمُهُ إِيَّاهُ . فَلَمَّا أَكْثَرَ رَدُّ الْمَوْلَى عَلَيْهِ ، فَاخْتَلَطَ مِنْ ذَلِكَ ،
فَقَالَ لِأَشْعَبِ : أَشْهَدُ عَلَى مَا سَمِعْتُ . قَالَ أَشْعَبُ : وَعَلَامَ أَشْهَدُ ! قَدْ شَتَمْتَهُ أَلْفًا
وَشَتَمَكَ وَاحِدَةً . وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ أُمَّكَ أُمُّ الْكَتَّابِ ، وَأُمُّهُ حَمَّالَةُ الْخَطَبِ مَا زَادَ عَلَى هَذَا !

قَالَ الزُّبَيْرُ وَحَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ عُثْبَةَ اللَّهْيَ : قَالَ :

تعذيب محمد بن
هشام للعرجي وما
كان يقوله العرجي
من الشعر في ذلك

(١) لِحَاوٍ : خَاصِمُهُ وَشَاتَمُهُ . (٢) أَمَضَهُ : آلَهُ وَارْجَعَهُ . (٣) الْكَافُ : الْوَفَاقُ
وَهُوَ الْحِلُّ الَّذِي يُكْتَفَى بِهِ . (٤) الْحُرْمُ : النَّدَاءُ . (٥) كَذَا فِي س . وَفِي ت :
« وَأَقَامَهُ عَلَى الدَّاسِ » . وَفِي ح : « وَأَقَامَهُ لِلنَّاسِ » . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : وَأَقَامَهُ عَلَى الْبُلْبُسِ .
(٦) اخْطَطَ هُنَا : فَسَدَ عَقْلُهُ . يَرِيدُ غَضِبَ عَضْبًا شَدِيدًا حَتَّى فَسَدَ عَقْلُهُ .

لَمْ أَخَذْ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ الْخَزَوِيمِيُّ الْعَرَجِيَّ أَخْذَهُ وَأَخَذَ مَعَهُ الْحَصِينَ بْنَ غَرِيرٍ
الْجَمِيرِيَّ ، فَعَلَّدَهُمَا ، وَصَبَّ عَلَى رُءُوسِهِمَا الزَّيْتَ ، وَأَقَامَهُمَا فِي الشَّمْسِ عَلَى الْبَلَسِ^(٢)
فِي الْحَنَاطِينَ بِمَكَّةَ ؛ فَعَمِلَ الْعَرَجِيُّ يُشَدُّ :

سَيَنْصُرُنِي الْخَلِيفَةُ بَعْدَ رَبِّي * وَيَغْضَبُ حِينَ يُخْبِرُنِي مَسَاقِي^(١)
عَلَى عَبَاةٍ بَلَقَاءُ^(٣) لَيْسَتْ * مَعَ الْبُلُوِي تَغِيْبُ نَصْفَ سَاقِي^(٢)
وَتَقْضِبُ لِي بِأَجْمَعِهَا قُصَى * قَطِينُ الْبَيْتِ وَالْدَمِثُ الرَّقَاقِ^(٤)

ثُمَّ يَصِيحُ : يَا غَرِيرَ أَجِيَادَ ، يَا غَرِيرَ أَجِيَادَ ! فَيَقُولُ لَهُ الْجَمِيرِيُّ الْمَجْلُودُ مَعَهُ :
أَلَا تَدْعُنَا ! أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ ! يَعْنِي يَقُولُهُ : يَا غَرِيرَ ، الْحَصِينَ
ابْنُ غَرِيرِ الْجَمِيرِيِّ الْمَجْلُودُ مَعَهُ ، وَكَانَ صَدِيقًا لِلْعَرَجِيِّ وَخَلِيطًا . وَذَكَرَ إِسْحَاقُ
تَمَامَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَأَوَّلَهَا :

وَكَمْ مِنْ كَاغِبٍ حَوْرَاءَ يَكْرِ^(٦) * أَلُوفِ السَّيْرِ وَاصْنَحَةِ التَّرَاقِي^(٧)
بَكَتْ جَزَعًا وَقَدْ سَمِرَتْ كُبُولُ^(٨) * وَجَامِعَةٌ يُشَدُّ بِهَا خِنَاقِي^(٩)

- (١) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخ . وَفِي ٣ ، ٤ : « غَرِير » . وَفِي ٥ : « غَرِير » . (٢) فِي ٦ :
« وَأَقَامَهُمَا عَلَى النَّاسِ فِي الْحَنَاطِينَ » . (٣) فِي ٦ ، ح : « رِقَاء » وَالْبَقَاءُ وَالْبَقَاءُ كِلَاهُمَا :
مَا أَجْتَمَعَ فِيهِ اللَّوْنَانِ السَّوَادُ وَالْبَيَاضُ . (٤) الْدَمِثُ : جَمْعُ دَمَثٍ ، وَهِيَ الْأَرْضُ اللَّيْثَةُ السَّهْلَةُ .
(٥) قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْخَوَارِزْمِيُّ : أَجِيَادُ : مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ عَلَى الصَّفَا . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْحَاشِيَةِ (رَقْمُ ٢ ص ١١١)
مِنْ هَذَا الْجُزْءِ أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَدَمُ مَكَّةَ وَبَطْنُ خَيْلِهِ فِيهِ فَسَمِيَ بِذَلِكَ . وَقَالَ الْمُهَلَّبِيُّ :
إِنَّهُ لَمْ يَدِمَ بِأَجِيَادِ الْخَيْلِ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ فِيهَا أَجِيَادُ ، وَإِنَّمَا أَجِيَادُ جَمْعُ جَيْدٍ . وَذَكَرَ أَصْحَابُ
الْأَخْبَارِ : أَنَّ مَضَاحًا خَرِبَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ أَجِيَادَ مِائَةِ رَجُلٍ مِنَ الْعَالِقَةِ ؛ فَسَمِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ بِأَجِيَادَ لِذَلِكَ .
وَرَدَّ ذَلِكَ بِأَنَّ الْجَوْهَرِيَّ حَكَى أَنَّ الْعَرَبَ تَجْمَعُ جَوَادًا عَلَى أَجِيَادَ . (٦) التَّرَاقِي : جَمْعُ تَرْفَةٍ
وَهِيَ مُقَدَّمُ الْحَقِّ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ حَيْثُ يَرْتَقِي فِيهِ النَّفْسُ . (٧) سَمِرَتْ : شَدَّتْ . (٨) الْكُبُولُ :
جَمْعُ كَبْلٍ وَهُوَ الْقَيْدُ . وَفِي ٦ : « كَبُول » . (٩) الْجَامِعَةُ هُنَا : الْقَتْلُ .

على دَهْمَاءٍ مُشْرِفَةٍ سَمَوِيٍّ * شَاهَا الْقَمَحِ مَزَلَقَةٍ التَّرَاقِي ^(٣)
 عَلَى عِبَاءَةٍ بَلَقَاءٍ لَيْسَتْ * مَعَ الْبَلَوَى تُغَيِّبُ نَصْفَ سَاقِي
 كَأَنَّ عَلَى الْخُدُودِ وَهْنٌ شُعْتُ * سِجَالُ الْمَاءِ يَبْعَثُ فِي السَّوَاقِي ^(٤)
 فَقُلْتُ تَجَلُّدًا وَحَلَقْتُ صَبْرًا * أَبَالِي الْيَوْمَ مَا دَفَعْتُ مَا قِي ^(٥)
 سَيَنْصُرُنِي الْخَلِيفَةُ بَعْدَ رَبِّي * وَيَقْضِبُ حِينَ يُخَبِّرُ عَنْ مَسَاقِي ^(٦)
 وَتَقْضِبُ لِي بِأَجْمَعِهَا قُصَى * قَطِيبُ الْبَيْتِ وَالْذُمُّ الْرَقَاقِي ^(٧)
 يُجْتَمِعُ السُّيُولُ إِذَا تَنَحَّى * لِئَامُ النَّاسِ فِي الشَّعْبِ الْعِاقِي ^(٨)

قال : فكان إذا أنشد هذا البيت ألفت إلى ابن غرير فصاح به : يا غرير
 أجياد ، يا غرير أجياد ! يعني بنى مخزوم ، وكانت منازلهم في أجياد ، فعيرهم بأنهم ليسوا
 من أهل الأبطح .

وقال الزبير في خبره وواقفه إسحاق فذكر أن رجلاً مرّ بالعرجي وهو واقف
 على البأس ومعه ابن غرير وقد جُلدا وحُلِقا وُصِبَ الزيت على رؤوسهما وألبسا
 عباةين وأجتمع الناس ينظرون إليهما . قال : وكان الرجل صديقاً للعرجي ، وكان

- (١) كذا في أكثر النسخ ، وهو صيغة مبالغة من سبق الشيء فهو ساق إذا علا وأرتفع .
 وفي م ، س : « بسوق » و سبق الشيء من هذا المعنى أيضا . وفي ت : « سيق » .
 (٢) في م ، س : « شاه القمح » . (٣) في ت : « مولة التراقي » . وفي أ ، ب ، س :
 « مزلفة التراقي » . وفي م ، س : « مزلفة البراق » . وفي ح : « شاهها عن مولة البراق » .
 ولم يظهر لنا فيها معنى فطنتن إليه (٤) كذا في أكثر النسخ . والسجال : جمع سجال وهو الدلو العظيمة
 ملوكة . وفي ت : « سجال الدمع » . (٥) في ب ، س ، ح : « إلى ذا اليوم » .
 (٦) كذا في ت . وفي أ ، س ، م : « دمت » . يريد لا أبالي اليوم بما دفعته أو دمتته
 عني من الدموع . وفي ب ، س ، ح : « رفعت » . (٧) الملقى : جمع موق يوزن مؤنث ،
 وموق العين كوزنها وماؤها : حرفها الذي إلى الألف .

فَأَفَاءَ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَأَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّعَ لِمَا نَالَهُ وَيَدْعُوَ لَهُ ، فَلَجَلَجَ لِمَا كَانَ فِي لِسَانِهِ
كَمَا يَفْعَلُ الْفَأَفَاءُ^(١) . فَقَالَ لَهُ ابْنُ غُرَيْرٍ : غَنَى ، لَانْخَرَجْتُ مِنْ فَيْكَ أَبَدًا ! فَقَالَ لَهُ
الرَّجُلُ : فَكَانَكَ إِذَا لَا بَرَحْتَ مِنْهُ أَبَدًا .^(٢)

قال : ومرة به صبيان يلقطون النوى ، فوقفوا ينظرون إليه ، فالتفت إلى ابن غُرَيْرٍ
وقال له : ما أعرف في الدنيا متخلين أشأمَ مِنِّي ومنك ! إن هؤلاء الصبيان لأهلهم
عليهم في كل يومٍ على كل واحدٍ منهم مُدَّ نوى ؛ فقد تركوا لقطهم للنوى ، وقد وقفوا
ينظرون إلى وإليك وينصرفون بغير شيءٍ فيضربون ، فيكون شؤمنا قد لحقهم .
قال : وقال العرجي في حبيسه :

١٦٥
١

صوت

أَضَاعُونِي وَأَيُّ قَتَى أَضَاعُوا * لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ تُغِيرُ^(٣)
وَصَبِيرٍ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الْمَنَابِإِ * وَقَدْ شُرِعَتْ أَسْتَهَا بِنَحْوِي^(٤)
أَجْرُ فِي الْجَوَامِعِ كُلِّ يَوْمٍ * فَيَا قَلْبِي مَظْلَمَتِي وَصَبْرِي^(٥)
كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا * وَلَمْ تَكُ نَسِيبِي فِي آلِ عَمْرِو^(٦)

أبو حنيفة وجار
له كان يفتي بشعر
العرجي

أخبرني محمد بن زكريا الصحافي قال حدثنا قعنب بن المحرز الباهلي عن^(١٠)

الأصمعي قال :

- (١) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، ص : « الفأفأة » ولعل التأء زيدت فيه للبالغة .
- (٢) في ت : « مكانك » من غير فاء . (٣) سداد الثغري بالكسر : ما يسد به الثغر من خيل
ورجال وغير ذلك . (٤) في ت : « فصيرا عند معترك المنايا » .
- (٥) الجوامع : جمع جامعة وهي هنا النزل . (٦) المظلمة بكسر اللام : الظلم . (٧) الصير :
الحيس . (٨) يقال : فلان وسيط في قومه ، إذا كان أوسطهم نسباً وأرفعهم مجداً . (٩) يريد
عمرو بن عثمان بن عفان . (١٠) الصحاف كشّاد : بائع الصحف أو الذي يعملها .

١٠

١٥

٢٠

كان لأبي حنيفة جار بالكوفة يفتي، فكان إذا أنصرف وقد سكر يفتي في غرفته،
ويسمع أبو حنيفة غناءه فيعجبه . وكان كثيرا ما يفتي :

أَضَاعُونِي وَأَيَّ قَتَى أَضَاعُوا * لِيَوْمَ كَرِيمَةٍ وَسِدَادٍ تَغِيرُ

فَلَيْتَهُ الْعَسَسُ لَيْلَةً فَأَخَذُوهُ وَحُس . فَقَدَّ أَبُو حَنِيْفَةَ صَوْتَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَسَأَلَ
عَنْهُ مِنْ غَدٍ فَأَخْبِرْ ، قَدَعَا بِسَوَادِهِ وَطَوَّلَتْهُ فَلَيْسَهُمَا ، وَرَكِبَ إِلَى عَيْسَى بْنِ مُوسَى
فَقَالَ لَهُ : إِنَّ لِي جَارًا أَخَذَهُ عَسَسُكَ الْبَارِحَةَ فَحُس ، وَمَا عَلِمْتُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا . فَقَالَ
عَيْسَى : سَلِمُوا إِلَى أَبِي حَنِيْفَةَ كُلِّ مَنْ أَخَذَهُ الْعَسَسُ الْبَارِحَةَ ، فَأُطْلِقُوا جَمِيعًا . فَلَمَّا
خَرَجَ الْفَتَى دَعَا بِهِ أَبُو حَنِيْفَةَ وَقَالَ لَهُ سِرًّا : أَلَسْتَ كُنْتَ تَغْتَنِّي بِأَيِّ كُلِّ لَيْلَةٍ :

* أَضَاعُونِي وَأَيَّ قَتَى أَضَاعُوا *

فَهَلْ أَضَعْنَاكَ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ أَيُّهَا الْقَاضِي ، وَلَكِنْ أَحْسَنْتَ وَتَكْرَمْتَ ، أَحْسَنَ اللَّهُ
جَزَاءَكَ . قَالَ : فَعُدُّ إِلَى مَا كُنْتَ تَقْنِيسُهُ ، فَإِنِّي كُنْتُ آتِسُ بِهِ ، وَلَمْ أَرَهُ بِأَسَا .
قَالَ : أَفْعَلُ .

وَقَالَ إِسْحَاقُ فِي خَبَرِهِ : لَمَّا حَبَسَ الْمَنْصُورُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ ، كَانَ يُكْثِرُ التَّمَثُّلَ
بِقَوْلِ الْعَرِجِيِّ :

أَضَاعُونِي وَأَيَّ قَتَى أَضَاعُوا * لِيَوْمَ كَرِيمَةٍ وَسِدَادٍ تَغِيرُ

عبد الله بن علي
كان كثير التمثل
في حبه بقول
العرجي أضاعوني
البيت

(١) العسس : جمع عاس ، وهو الذي يطوف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الزينة .
(٢) كان السواد شعارا لابي العباس ، وكان أشياءهم يندونه ؛ ولذلك سُمُوا الْمَسْدُودَةَ (يكسر الواو المشددة) .
وقد روى أبو الفرج في الجزء التاسع من الأغاني ، طبع بلاق ، في أخبار أبي دلالة ونسبه أن أبا جعفر المنصور
أمر أصحابه بلبس السواد وفلان طوال تدعى بعبدان من داخلها ، وأن يلقوا السيوف في المناطق و يكتبوا
على ظهورهم : (فسيفيكم الله وهو السميع العليم) . فدخل عليه أبو دلالة في هذا الزى ، فقال له أبو جعفر :
ما حالك ؟ قال : شر حال ، وجهي في نصفي وسببي في آسني وكأب الله وراء ظهري ، وقد صيغت بالسواد
نيابي ؛ فضحك منه وأغفاه من ذلك وقال له : إياك أن يسمع هذا منك أحد . (٣) الطويلة :
القلنسوة العالية المدعومة بعبدان ، كما يستفاد من عبارة الأغاني المقدمة . ويظهر من البيت في المحاسن
والساوي طبع ليخرج ص ٢١٣ أنها كانت لباس القضاة .

فبلغ ذلك المنصور ، فقال : هو أضاع نفسه بسوء فعله ، فكانت أنفسنا عندنا
أثر من نفسه .

حكاية الأصمى
مع تكاس بالبرصة
كان يتنل بهذا
البيت

قال إسحاق : وقال الأصمى : مررتُ بكَاسٍ بالبرصة يَكْنُسُ كَنِيفًا وَيَنْفِي :
أضاعوني وأنى فنى أضاعوا * ليوم كريمة وسدادِ نغير
فقلت له : أما سدادُ الكنيف فانت ملى به .^(١) وأما النغير فلا علم لى بك كيف أنت
فيه — وكنتُ حديث السن فاردتُ العبث به — فأعرض عني ملياً ، ثم أقبل على
فأشد ممثلاً :

وأكرمُ نفعي إني إن أهتبا : وحقق لم تكرم على أحد بعدى
قال فقلت له : والله ما يكون من الهوانِ شيءٌ أكثرُ مما بذلتها له ، فبأى شيءٍ
أكرمتها ؟ فقال : بلى ! والله إن من الهوانِ لشيئاً ما أنا فيه . فقلت : وما هو ؟

فقال : الحاجةُ إليك وإلى أمثالك من الناس . فانصرفُ عنه أخرى الناس . قال
محمد بن مزيد : فحدثني حمادٌ قال قال لى أبى : اختصر الأصمى — فيما أرى —
الجواب ، وسرَّ أقيقه على نفسه ، وإلا فكأس كنيف قائمٌ يَكْنُسُه ويبعث به هذا
العبث ، فيرضى بهذا الجواب الذى لا يُجيبُ بمثله الأحنف بن قيس لو كانت المخاطبةُ له !

وقال إسحاق فى خبره : كان الوليد بن يزيد مضطجعاً على محمد بن هشام لأشياء^(٢)

كانت تبلغه عنه فى حياة هشام ، فلما ولي الخلافة قبض عليه وعلى أخيه إبراهيم
ابن هشام وأشنصا إليه إلى الشام ، ثم دعا بالسياط . فقال له محمد : أسألك بالقرابة .
قال : وأى قرابة بنى وبينك ! وهل أنت إلا من أشجع ! قال : فأسألك بصهر عبد الملك .

قال : لم تحفظه . فقال له : يا أمير المؤمنين ، قد نهى رسولُ الله صلى الله عليه وآله
وسلم أن يضربَ قرشي بالسياط إلا فى حد . قال : فنى حدٌ أضربك وقود ، أنت

(١) لى به : مضطجع به . (٢) فى ت ، ح : « أشياء » من غير لام .

اقتصاص الوليد
ابن يزيد من محمد
ابن هشام وأخيه
إبراهيم بن هشام

١٦٦
١

٢٠

أُولُ من سَنَ ذلك على العَرِجَةِ، وهو أبنُ عَمِّي وأبنُ أمير المؤمنين عُثْمَانَ، فَمَا رَعَيْتَ
 حَقَّ جَدِّهِ وَلَا نَسَبَهُ بِهَشَامٍ، وَلَا ذَكَرْتَ حَيْثُ هَذَا النُّجَبِ، وَأَنَا وَلِيُّ ثَارِهِ، اضْرِبْ
 يَا غِلَامُ؛ فَضَرَبَهُمَا ضَرْباً مَبْرَاحاً، وَأَثْقَلَا بِالْحَدِيدِ، وَوَجَّهَهُمَا إِلَى يَوْسَفَ بْنِ عَمَرَ
 بِالْكُوفَةِ، وَأَمَرَهُ بِاسْتِصْفَائِهِمَا وَتَعْذِيبِهِمَا حَتَّى يَتَلَقَّآ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ: ^(١) أَحْبِسْهُمَا
 مَعَ أبنِ النَّصْرَانِيَّةِ — يَعْنِي خَالِدًا الْقَسْرِيَّ — وَنَفْسَكَ نَفْسَكَ إِنْ عَاشَ أَحَدُهُمَا مِنْهُمَا.
 فَعَذَّبَهُمَا عَذَاباً شَدِيداً، وَأَخَذَ مِنْهُمَا مَالاً عَظِيماً حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ مَوْضِعٌ لِلضَّرْبِ.
 فَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ هَشَامٍ مَطْرُوحاً، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يُقِيمُوهُ أَخَذُوا بِلُجْجَتِهِ بِخَذْبُوهِ بِهَا.
 وَلَمَّا أَشْتَدَّتْ عَلَيْهِمَا الْحَالُ، تَحَامَلُ ^(٢) إِبْرَاهِيمُ لِيَنْظُرَ فِي وَجْهِ مُحَمَّدٍ، فَوَقَعَ عَلَيْهِ فَمَاتَا
 جَمِيعاً، وَمَاتَ خَالِدُ الْقَسْرِيُّ مَعَهُمَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ لَمَّا حَمَلَهُمَا
 إِلَى يَوْسَفَ بْنِ عَمَرَ:

١٠

قَدْ رَاحَ نَحْوَ الْعِرَاقِ مَشْخَلِبُهُ * قُصَّارُهُ السَّجَنُ بَعْدَهُ انْخَشِبُهُ ^(٣)
 يَرْكَبُهَا صَاغِراً بِلا قَتَبٍ * وَلَا خِطَامٍ وَحَوْلَهُ جَلَبُهُ
 قُتِلَ لِلدَّعْجَاءِ إِنْ مَرَرْتَ بِهَا * لَنْ يُعْجِزَ اللَّهُ هَارِبُ طَلَبُهُ
 قَدْ جَعَلَ اللَّهُ بَعْدَ غَلَبَتِكُمْ * لَنَا عَلَيْكُمْ يَادُلْدُلُ الْغَلَبَةُ
 لَسْتُ إِلَى هَاشِمٍ وَلَا أَسَدٍ * وَلَا إِلَى نَوْفَلٍ وَلَا الْحِجَّةِ ^(٤)
 لَكِنَّا أَتَيْنَا أَبُوكَ سَلِيلَ آلٍ * كَلْبِي لَا مَا يُزَوِّقُ الْكَدْبَةَ ^(٥)

١٥

- (١) كَذَا فِي ت، ح. وَمَعْنَاهُ أَخَذَ أُمُومَالَهَا. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: «بِاسْتِصْفَائِهِمَا» وَهُوَ تَحْرِيفٌ.
 (٢) أَيْ تَكَافَى التَّحَرُّكُ بَعْضُ الشَّيْءِ لِبَرَى حَالَهُ أَخِيهِ. (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ. قَالَ فِي اللِّسَانِ:
 وَالْمَشْخَلِبَةُ: كَلِمَةٌ عِرَاقِيَّةٌ لَيْسَ عَلَى نَانِهَا شَيْءٌ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، وَهِيَ تُخَذُّ مِنَ اللَّيْفِ وَالْخُرْزِ أَمْثَالُ الْحُلِيِّ، وَقَدْ
 تَنَسَّى الْجَوَارِيَةَ مَشْخَلِبَةً لَمَّا بَرَى عَلَيْهَا مِنَ الْخُرْزِ كَالْحُلِيِّ. وَفِي ت: «مَشْخَلِبَةُ» بِتَقْدِيمِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ
 عَلَى الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ، وَمَعْنَاهَا وَاحِدٌ. (٤) أَيْ غَايَتُهُ السَّجَنُ بَعْدَهُ الصَّلْبُ. (٥) يَرِيدُ حِجَّةَ
 الْكَعْبَةِ. وَكَانَتْ الْحِجَابَةُ فِي بَنِي نَفْسَى وَقَدْ بُيِّتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِبَابَةُ الْبَيْتِ فِي يَدِ شَيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ
 ابْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ، فَأَيَّاهَا وَأَخْتَصَّ بِهَا أَوْلَادُهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَهِيَ فِيهِمْ إِلَى الْآنَ.
 (٦) يَرِيدُ بِالْكَلْبِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَائِبِ بْنِ بَشَرَ بْنِ عَمْرِو الْكَلْبِيِّ النَّسَابَةُ الْمَعْرُوفَةُ.

٢٠

الرشيد وإسحاق
حين غشاه قبح
العريجي أضاء
البيت

قال إسحاق في خبره : غشيت الرشيد يوماً في عرض الغناء :

أضاعوني وأى قبي أضاعوا * اليوم كربية وسدّاد تفر

فقال لي : ما كان سبب هذا الشعر حتى قاله العريجي ؟ فأخبرته بخبره من أنزله إلى أن مات ، فرأيت أنه يتعقّب كتاباً مرّ منه شيء ، فأتبعته بحديث مقتل أبي هشام ، فجعل وجهه يسفر وغيظه يسكن . فلما أفضى الحديث ، قال لي : يا إسحاق ! والله لولا ما حدثتني به من فعل الوليد لك تركت أحداً من أمانيل بني خزوم إلا قتلت به بالعريجي . والصوت الآخر من رواية بحظّة عن أصحابه :

صوت

إذا ما طوّاك الدهر يا أمّ مالك * فشأن المنايا القاضيات وشأنا

تمرّ الليالي والشهور وتتقضى * وجيبك ما يزداد إلا تمادياً

خليلاً إن دارت على أمّ مالك * صرّوف الليالي فأغييا لي ناعياً

ولا تتركاني لا لخيرٍ معجلٍ * ولا لبقاءٍ تطوّران بهائم

الشعر للمجنون ، ومن الناس من يروى البيت الأول منها لقيس بن الحداية وهو جاهلي . والغناء لابن محرز تاني ثقيل بالوسطى . وذكر حبش وابن المكي أن فيه لإسحاق لحناً آخر من الثقيل التاني بالختنصر واليتنصر .

(١) . جذ ويس في أوّل الجزء الثالث عشر من الأغاني ، طبع بلاق ، والحداية أسمه ، وهي منهمة إلى حداد (بكسر الحاء المهملة) ابن بلادة بن ذهل بن طريف بن خلف بن محارب بن قيس بن عيلان بن مضر (راجع أفساب السهماني في هذه المسألة) .

إلى هنا انتهى الجزء الأول من كتاب الأغاني ، ويليهِ الجزء الثاني منه .
وأوله (أخبار مجنون بن عامر ونسبه)

فهرس

الجزء الأول من كتاب الأغاني

فهرس

الجزء الأول من كتاب الأغاني

يشمل هذا الفهرس :

١ - فهرس الأعلام الواردة في هذا الجزء ، وهذا الفهرس يشمل عدة فهارس هي :

(أ) فهرس أسماء الشعراء ، وهذا الفهرس حاو لجميع الشعراء الذين ورد ذكرهم في الجزء الأول سواء الذين ترجم لهم أبو الفرج أو الذين ذكروا عرضاً في شأيا الكتاب أو حواشيه .

(ب) فهرس رجال السند ، وقد اكتفينا بذكر كل واحد منهم مرة واحدة في أول صفحة ورد فيها الاسم كاملاً . لأننا لم نر أية فائدة في الإشارة إلى كل صفحة ورد فيها الاسم .

(ج) فهرس المغنين سواء الذين ترجم لهم أبو الفرج أو الذين ذكروا في شأيا الكتاب أو حواشيه .

(د) فهرس رواة الألحان ، والمراد بهم من رويوا أن فلانا غنى في هذا الشعر أو صنع هذا اللحن .

١ هـ) فهرس الأعلام الذين لهم قصص في الكتاب أو الذين ذكروا بمناسبات خاصة .

٢ - فهرس القبائل والأسم والبطون والعشائر والأرهاب الواردة في هذا الجزء .

٣ - أسماء البلاد والمدائن والجبال والأودية والأنهار وغير ذلك .

٤ - فهرس أسماء الكتب التى وردت فى الكتاب أوالتى ذكرت فى حواشيه من كتب المراجعة .

٥ - فهرس القوافى وأنصاف الأبيات . وقد راعينا فى هذا الفهرس أن نأتى بالبيت الأول من القصيدة التى وردت فى الكتاب أو فى التعليقات مع ذكر أول كلمة فى البيت ووافيته وبيان عر وضه .

ولولا خوف الإطالة لجعلنا هذا الفهرس شاملا لكل بيت ورد ذكره فى الكتاب سواء كان مطاعا فى الشعر أو غير مطاع ، ولكنا اكتفينا بذكر البيت الأول من القصيدة ، ومنه يستدل الباحث على أى بيت يريد بالبحث عن القصيدة التى هو فيها والاحتذاء إليها بالبحث عن مطلعها . ولم ننفل أن نأتى بفهرس خاص لأنصاف الأبيات الواردة فى الكتاب ، فقد أثبتناها ووضعنا لها فهرسا خاصا .

٦ - فهرس أيام العرب والغزوات والوقائع الواردة بهذا الجزء .

٧ - فهرس الأمثال الواردة به .

٨ - فهرس الموضوعات الواردة فى الكتاب وهى التى كتبت على هوامش صفحاته .

ولم أتبع فى ترتيب هذه الفهارس حذف صدور الكنى من أسماء الأعلام ولفظ "ذو" و"ذات" ونحو ذلك كما هى عادة واضعى الفهارس للكتب العربية ، ولكننا تسميلا للبحث ، بعد الاستشاد برأى كثير من المفكرين ، راعينا صدور هذه الكنى فى الترتيب ووضعناها فى الحرف الذى يندئ به قبل وضعنا لفظ "أبو القاسم" و"أم بكر" وغيرها فى حرف الألف كما وضعنا اسم "ذو، الإصبع العدوانى" مثلا فى حرف الذال

و"بنو أمية" مثلاً في حرف الباء وهكذا . وسنخرج مع كل جزء من الأجزاء التالية فهرسه الخاص به ، ومن هذه الفهارس يتكون الفهرس العام الذي نطبعه بعد إنجاز كل أجزاء الكتاب إن شاء الله تعالى .

ملاحظات

(١) الرقم الأول يدل على رقم الصفحة ، والثاني يدل على رقم السطر ، فمثلاً ٤٥ : ٨ يدل على صفحة ٤٥ سطر ٨ ، والرقم الذي يليه حرف « ت » يدل على رقم السطر في التعليقات المكتوبة أسفل الصحف .

(٢) هذه الفهارس لا تشمل المقدمة التي كتبناها أول الكتاب ،

أحمد زكي المدوي

رئيس قسم التصحيح بدار الكتب المصرية

فهرس أسماء الشعراء

(ح)	الأحوص ٢٥ : ١٤ : ٣٧ : ١٦	(١)
الحارث بن خالد بن العاص المخزومي ٣٨ :	١٧٣ : ١٧ : ٢٦٧ : ١٠	ابن أذينة = عمرو بن أذينة
١٤ : ٣٨٠ : ٤٧ : ١٥٤ : ٢١	٢٨٦ : ٢٩٤ : ١٣ : ٢٩٧	ابن زياد المكي ٢١٠ : ٥
الحزبن الكنانى ٢٣١ :	١٤ : ٣٠٣ : ٢٠ : ٦ : ٣٠٧	ابن عمارة السلمي ٢٨٨ : ١٠
حسان بن ثابت ١٩٨ : ١٧	الأنطس ٢٣٨ : ٢٤٣ : ٦٧	ابن قيس الرقات = عبد الله بن قيس
(خ)	٢٢ : ٢٧٩ : ٢ : ٢٨٥ : ٦	الرقيات .
خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ٤٣ :	الأعشى ٤٠ : ٢٠ : ٢١٠ : ١٧	ابن نباتة ٣٥٥ : ١٤
(ذ)	٣٦٦ : ١٧	أبو الأسود الدؤلى ١١٠ : ٩٩
ذو الإصبع العدواني ٣٦ : ١٦ :	أمين بن حريم الأسدي ٣٠ : ١٤ :	١٤٨ : ٧
٢٨٥ : ١٤	٣٢٩ : ٣	أبو تمام ٢٥٤ : ٢٤
ذو الرمة ٢٢٧ : ١٥ : ٢٢٩ :	(ب)	أبو دهل الجهمي ٣١٢ : ٤٥ : ٣٦٢
٢٠ : ٢١١ : ٢٣ : ٤٨٠ : ٦	البحري ٢٣ : ٣٢٧	١٥
(ر)	(ت)	أبو ذؤيب ٦٤ : ٢٧٤ : ١٩
رؤبة ٢٣١ : ١٦	نجم بن مقبل ١٧٩ : ٢١	أبو ربيعة المصطلقى ١٥٤ : ٥
(ز)	(ج)	أبو نجر الهدلى ٢٤٢ : ٩
زهر بن أبي سلمى ٣١١ : ٢٣	جرير بن عطية الخطي ٢٥٧ : ٥ : ٥	أبو العباس الأعمى ٢٢ : ١٤ : ٦
(س)	٢٦٨ : ٢٠ : ٢٧٢ : ١٧ : ٦	٢٦ : ١٨
ساعة بن جؤبة ٢٠١ : ١٨ : ١٩	٢٧٩ : ٢١ : ٢٠ : ٣٠٥ : ١٥	أبو العتاهية ٣٧١ : ١٧
السائب بن فروح = أبو العباس الأعشى .	جبل بن عبد الله بن معمر العذري ١١٤ :	أبو عدى العلى ٤٠٠ : ١٦٧ : ٣
سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ٢٨٦ : ٦	١٥٥ : ١١٦ : ٧ : ١١٧ : ٢	أبو قطيعة المعيطى ٨ : ٢ : ١١
	١٥٥ : ١٧٧ : ١٩ : ٢٩٢ : ٧	١٨ : ٣٥ : ٣٥
	جنادة العذري ١٧٥ : ١٠	أبو نجيعة الحانف ٢٦٥ : ٥

(ل)	عمر بن أبي ربيعة ٨ : ٤٤ : ٢٧	(ش)	الديلم ٢١٠ : ١٩ : ٢٧٠
ليث ١٨١ : ١٨ : ٢٣٥	٤١٣ : ٥٩ : ٤٨	(ض)	صباغة بن الطهيل ٧٠ : ٣
٢٣	٦٠ : ٤٩ : شعرة في ترجمته من	(غ)	سيد الرحمن بن أبي بكر ٥٠ : ٦
(م)	٦١ - ٢٤٨ : ٢٧٣ : ٤٨		سيد الرحمن بن حسان ٢٧٣ : ٤
مالك بن أبي كعب بن القين الخزرجي	٢٧٩ : ١٢ : ٢٨٢ : ٤١٣		٢٧٥ : ٦
٤٢ : ٣٠٢ : ١٢ : ٢٠٣ : ٤١٠	٣٠٥ : ٣٠٧ : ٣٠٩ : ٣٠		عبد الله بن الزبير ٦١ : ١٥ : ٦٥
٤٢ : ٣١٤ : ١٧ : ٣١٩ : ٤١٦	٣٨١ : ١٢		١٣
مالك بن الرب ٢٢٦ : ١٣	عمر بن قتيبة ٣١١ : ١٩		عبد الله بن الزبير ٢٩٨ : ١٥
أخفون ٨ : ١٧ : ٤١٣	عمر بن كلثوم ٢٢٩ : ٢١		سيد الله بن فضالة بن شريك الأسدي
محمد بن بشير الأندلسي ١٨٠ : ٩	عنترة بن شداد العبسي ٢٧١ : ١٧		١٤ : ١٥ : ١٠
محمد بن عروة بن الزبير ٣٦٧ : ١٨			سيد الله بن قيس الرقيات ١٦ : ١٠
ميار الديلمي ٢٥٦ : ٢٢			٢١٢ : ٢٩٣ : ١٦
(ن)	(ف)		سيد بن الأبرص الأزدي ١٨٣ : ٢٣
نايف بن جعدة ١٦ : ١٣	الفرزدق ٤٨ : ٦ : ٢٢٠ : ٢١		سدي بن الرقاع العامري ٢٩٨ : ١٢
النايف الديلمي ٤٩ : ٧٨	٢ : ٣٣٦ : ١٢ : ٢٢٨		٣٠٠ : ٣٠٧ : ١٠
١٦ : ١٨٨ : ٢٠ : ١٦	(ق)		فهرج ٨ : ١١ : ٦٩ : ٠
١٦ : ٣١١ : ٤٨ : ١٣	قيس بن ذريح ٢٤٢ : ١٨ : ٢٦٤		٣٦٣ : ١٩ : ٣٨٢ : ٤١٥
٣٩٤ : ٢٠	١٨ : ٣٥٨ : ١٩		شعرة ترجمته من ٣٨٣ - ٤١٧
صبيب بن رباح ٨ : ٦ : شعرة في ترجمته	(ك)		سروة بن أذينة ٢٣٧ : ١٤ : ٢٨٢
من ٣٢٤ - ٣٧٧	كثير ٥٠ : ١٥ : ٢١٧ : ٦		٣١٨ : ٧
أخفون ثواب ٢٧٣ : ٢٢	١٥ : ٢٧٨ : ١٠ : ٢٨٢		سروة بن حزام ٣٢٢ : ٢١
(و)	١١ : ٣١١ : ١٧		سدي بن عبد الله بن جاح ٢٥٤ : ٩
وضاح ابن ١٩٦ : ١٦ : ٢٤٠	كثير بن كثير العمري ٣١٩ : ٩		
١١	٣٢١ : ١٩ : ٢٠		
الوليد بن يزيد ١٦ : ٩	كعب (بن زهير) ٢٧٩ : ١٩		
(ي)	الكعبي ٢٦٨ : ١٨ : ٢٤٨		
يزيد بن معاوية ٢٦٩ : ٩	١٧٠ : ٣٤٩ : ٥		

فهرس رجال السند

أبراهيم بن إسحاق السعدي ١٦: ٢٢٤	ابن أنس زرقان ٢: ١٦٩	أبراهيم بن المدي ٣: ٢٤٩
أبراهيم بن حمزة ١٤: ٧٧	ابن إسحاق = محمد بن إسحاق المسيبي	أبراهيم بن المدي ٣: ٢٤٩
أبراهيم بن زياد بن عتبة بن سعيد بن	ابن الأعرابي ١١: ١١٩	أبراهيم بن عياش ١٠: ٣١٤
الناصر ٣: ٢٤٩	ابن تين الملقب ١٤: ٢٨٣	أبراهيم بن القرشي ٦: ١٩٠
أبراهيم بن سعيد بن بشر بن عبد الله بن	ابن جامع (إسماعيل) ١٣: ٢٥٣	أبراهيم بن محمد بن خلف وكيع = محمد بن
عدي الخارجي ١١: ٣٦٦	ابن جريج ١١: ٧١	خلف وكيع
أبراهيم بن عبد السلام بن أبي الحارث	ابن حبيب = محمد بن حبيب	أبراهيم بن محمد بن زكريا = محمد بن زكريا
١٣: ٢٨٣	ابن داب ٧: ٢٢٠	ابن دينار الغلابي
أبراهيم بن علي بن هشام ١: ٢٥٣	ابن دحاة ٧: ٣٩٥	أبراهيم بن محمد بن صالح بن محمد = صالح بن محمد
أبراهيم بن محمد الشافعي ١٥: ٣١٢	ابن دقاق = محمد بن أحمد بن يحيى	أبراهيم بن محمد بن صالح بن محمد = صالح بن محمد
أبراهيم بن محمد بن عبد العزيز ٨: ١	ابن سلام = محمد بن سلام الجمعي	أبراهيم بن محمد بن صالح بن محمد = صالح بن محمد
أبراهيم بن المنذر الخزازي ١٠: ٢٩	ابن شهاب الزهري ٢: ١٣	أبراهيم بن محمد بن صالح بن محمد = صالح بن محمد
أبراهيم بن المهدي أبو إسحاق ١٩: ٨	ابن عائشة ١٣: ٣٠	أبراهيم بن محمد بن صالح بن محمد = صالح بن محمد
أبراهيم الموصلي ٥: ٢٩٧	ابن عقدة = أحمد بن محمد بن سعيد	أبراهيم بن محمد بن صالح بن محمد = صالح بن محمد
أبراهيم بن يزيد السعدي ١٥: ٣٤٢	ابن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمار	أبراهيم بن محمد بن صالح بن محمد = صالح بن محمد
أبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله ٦: ٢٠٧	ابن عياش = أبو بكر بن عياش	أبراهيم بن محمد بن صالح بن محمد = صالح بن محمد
ابن أبي ثابت ١٤: ٧١٤	ابن غزاة ٢٠: ١٤	أبراهيم بن محمد بن صالح بن محمد = صالح بن محمد
ابن أبي الجهم ٨: ٢١	ابن الكلي = هشام بن محمد	أبراهيم بن محمد بن صالح بن محمد = صالح بن محمد
ابن أبي حسان ٧: ٢٢٠	ابن كنانة = محمد بن عبد الله بن	أبراهيم بن محمد بن صالح بن محمد = صالح بن محمد
ابن أبي الحويرث الثقفي ١١: ٤٠٨	عبد الأعلى الأسدي	أبراهيم بن محمد بن صالح بن محمد = صالح بن محمد
ابن أبي زائدة ١٠: ١٨	ابن الماجشون = يوسف بن الماجشون	أبراهيم بن محمد بن صالح بن محمد = صالح بن محمد
ابن أبي عبيدة ١٥: ٣٧٦	ابن مخرق ٢: ٣٩٥	أبراهيم بن محمد بن صالح بن محمد = صالح بن محمد
ابن أبي الككات ٧: ٢٥٥	ابن مقبة ٤: ٣١٩	أبراهيم بن محمد بن صالح بن محمد = صالح بن محمد
ابن أبي نسل ٣: ٦٣	أبو أحمد = يحيى بن علي بن يحيى المنجم	أبراهيم بن محمد بن صالح بن محمد = صالح بن محمد
	أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي = إبراهيم	أبراهيم بن محمد بن صالح بن محمد = صالح بن محمد
	ابن المهدي	أبراهيم بن محمد بن صالح بن محمد = صالح بن محمد
	أبو الأسود ١٥: ٣٤٣	أبراهيم بن محمد بن صالح بن محمد = صالح بن محمد

أبو عبد الله السدوسي ٣ : ١٦٠	الأثر ٣٥٨ : ١٠	إسحاق بن ميمونة ٢ : ٢٩٣
أبو عبد الله الدين ١٥ : ٢٢٠	أحمد بن أبي نعيمه ١١ : ٣٣٦	إسحاق بن يعقوب العناني ٩ : ٣٢٠
أبو عبد الله الحشاشي ١٤ : ٦٠	أحمد بن الجعد بن أحمد بن محمد بن الجعد	إسحاق بن يعقوب النوبختي (أبو يعقوب)
أبو عبد الله النجاشي ٦ : ٨٢	أحمد بن جعفر بن خلفه	٢٠ : ٩٦
أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر	أحمد بن الحارث الحراري ١٩ : ٩٤	أسعد بن عبد الله المري ١٠ : ٣٦٦
١٥ : ١٩	أحمد بن حميد الطريفي ١٨ : ١١١	إسماعيل بن جامع = ابن جامع
أبو العزاف ١٠ : ٣٣٨	٢٣ : ٩	إسماعيل بن جعفر ١٢ : ١٦٦
أبو عبيدة = أحمد بن عبيد	أحمد بن زهير بن حرب ٤ : ٢١	إسماعيل بن جعفر ١٦ : ٦٧
أبو علي الأسدي = بشر بن موسى بن صالح	أحمد بن سعيد الدمشقي ٤ : ٣٠٥	إسماعيل بن المختار مولى آل طابعة
أبو علي الحسن بن الصباح = الحسن بن الصباح	أحمد بن سفيان بن داود الطوسي ١٠ : ٦٣	٢ : ٣٥٦
أبو العباس بن حنون ١٣ : ٧	أحمد بن عبد العزيز الجوهري ١٨ : ١٤	إسماعيل بن يوسف ٨ : ٣٦
أبو الفداء = أبو عبد الله القمي	أحمد بن عبيد أبو سعيدة ١٠ : ١٤٦	الأصمعي (عبد الملك بن قريش) ١٦ : ٣٠٣
أبو غزوة ٣ : ٣٧١	أحمد بن عبيد الله بن عمار ١٠ : ٢٨	أبيس بن ربيعة الأسلمي ٩ : ٢٦٨
أبو سنان = محمد بن يحيى	أحمد بن محمد بن إسحاق = الحرث بن أبي العلاء	الأوزاعي ٢٠ : ٢٠
أبو عظم ٤ : ٦٦	أحمد بن محمد الأسدي ١١ : ٣٦٤	أيوب بن سلة الخزوي ٥ : ٢٥٠
أبو مسكين ٨ : ٢٥٨	أحمد بن محمد بن الجعد ١٤ : ١٧	أيوب بن سيار ١٥ : ٧١
أبو مسلم المستمل ٢٠ : ١٦٩	أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن	أيوب بن عباة ١٧ : ٢٩
أبو معاذ القرشي ٧ : ١٩٥	المعروف بابن عمدة ٣ : ١٨	أيوب بن عمر أبو سلمة المدي ١٠ : ٣٧
أبو موسى بن صالح ٦ : ١٩٠	أحمد بن محمد بن شبيب بن أبي شيبة الزرار	أيوب بن مسلمة ١٨ : ٢١١
أبو هفان ١٣ : ٦١	٢ : ٢١	
أبو حلال = لقمان بن بك الجباري	أحمد بن معاوية ١ : ٣٣٦	(ب)
أبو الحنفية مولى الربيعي ١٦ : ٨٨	أحمد بن منصور بن أبي البلاء الحمداني	بشر بن موسى بن صالح (أبو علي الأسدي)
أبو يعقوب إسحاق بن يعقوب النوبختي =	١٦ : ١٧١	٥ : ١٩٠
إسحاق بن يعقوب النوبختي	أحمد بن الحسين القراسي ٣ : ٩٩	نكار بن دباح ١ : ٢٩٣
أبو يعقوب الثغني ٤ : ١١٤	أحمد بن يحيى القرشي ٣ : ١٦٨	الكرزي = محمد بن عبد الله الكري
أبو الفظال ١٥ : ٢١١	أشامة بن زيد بن الحكم بن عوانة ٦ : ٧١	بلال مولى ابن أبي عتيق ٥ : ٢١٤
أبو يوسف الحنفي ٤ : ٣٥٦	إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٢ : ٧	بهار بن سليمان بن قرضاب البجلي
	إسحاق بن أيوب ٢ : ٢٣٦	٣ : ٣٧٦

<p>ذكره = محمد بن زكريا بن دينار القلابي أبو بكر ذكره بن يحيى ٢٨٨ : ٧ (س) السدي ٣٥٣ : ٧ السدي ١١٢ : ٦ سعيد الدوسي ٤١ : ٨ سعيد بن عائشة مولى آل المطلب بن عبد مناف ٢٩ : ١٨ سعيد بن يحيى الأموي ٣٥٣ : ٢ سفيان بن عيينة ٣٣ : ٤ سلمة بن عبد الله بن أبي مسروح ٣٥١ : ١٠ سلمة بن الفضل ١٧ : ١٣ سلمة بن نوفل بن عمار ٢٤٩ : ١ سليمان بن سعد الحلي ٥٣ : ١٠ سليمان بن عباد ١٨ : ٤ سليمان بن عثمان بن يسار ٤٠٢ : ٨ سليمان بن غزوان مولى هشام ٥٢ : ٦ سليمان الخشاب ٤٠٨ : ١٣ السدي مولى أمير المؤمنين المنصور ٧٩ : ٢ سياط ٤٨ : ٨ (ش) الشعبي (أبو عمرو عامر بن شراحيل) ٢١ : ٨ شعيب بن صخر ٨٢ : ١٥ (ص) صالح بن حسان ٢٥٠ : ١</p>	<p>الحسين بن اسماعيل ٨١ : ١٠ الحسين بن علي العنزي ٣٥ : ٧ الحسين بن يحيى ٢٩ : ١٠ حماد بن إسحاق ٩ : ١٣ حزة بن عتبة الهبي ٧-٤ : ٥ (خ) خالد بن سعيد ٣٥ : ٨ الحسناز ٣٣٤ : ١٢ خلاد بن مرة ٣٤١ : ١٣ الخليل بن أسد ٣٣٢ : ١٢ خليل بن عجلان ٣٣٦ : ٢ (د) دحمان ٢٧٤ : ١٢ دماذ ١٥٣ : ١ (ذ) ذهبية، مولاة محمد بن مصعب ١٦٥ : ٨ (ر) الربيع بن أبي الهيثم ٤١ : ٨ رستم بن صالح ٦٧ : ١٦ رضوان بن أحمد الصيدلاني ٢٥٣ : ١٢ الرياشي ٣٠ : ١٣ (ز) الزبير بن بكار (أبو عبد الله) ١٤ : ١١ الزبير بن دحمان ٢٧٣ : ١١ الزبير = عبد الله بن مصعب الزبير الزبير = مصعب بن عبد الله الزبير</p>	<p>(ث) ن عبد الله بن صعب ٢٤٧ : ٣ = ابن أبي الجويرث (ج) (أحمد بن جعفر) ٧ : ١٢ المدني ٤٠ : ٢ بن سعيد ٢٣٣ : ٨ بن علي الشكري ٣٧٥ : ٩ بن قدامة ٨٣ : ٥ بنت عون بن مسلم ٣٤٢ : ١٦ ي = محمد بن سلام مري = أحمد بن عبد العزيز الجوهري برية بن أسماء ٣٤٣ : ٩ (ح) رث بن محمد بن أبي أسامة ٣٥١ : ١٦ ب بن نصر الماهلي ٦٤ : ١ بي بن أبي العلاء (أحمد بن محمد بن إسحاق) ١٤ : ١٠ ي = إبراهيم بن المنذر سن بن الصباح بن محمد البرار أبو علي الواسطي البغدادي ١٩٦ : ٨ سن بن عتبة الهبي المعروف ببورك أو فورك ٤٠ : ٨ سن بن عثمان ١٨ : ٩ سن بن علي ٣٤ : ٩ سن بن علي الأدبي ٨ : ١٧ سن بن علي الخفاف ٣١ : ١</p>
--	--	--

عبد الله بن مسلم ١٢ : ٣٣٤	عبد العزيز بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة	صالح بن محمد (أبو توبة) ١٨ : ٨
عبد الله بن مسلمة بن أسلم ١٢ : ٧٦	١٦ : ٧٦	الصلت بن مسعود ٤ : ٣٣
عبد الله بن مصعب (الزيري) ١٢ : ٢٦٥	عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ١٠ : ٣٨٣	(ض)
عبد الله بن نافع بن ثابت ٨ : ٧٣	عبد العزيز بن عمران = ابن أبي ثابت	الضحاك بن عثمان الحزامي ١ : ٣٤٥
عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون	عبد الله بن إبراهيم الجمحي ١٦ : ٢٢٤	(ط)
٥ : ١٠٨	عبد الله بن إبراهيم الحلال ١٦ : ٣٣١	الطوسي = أحمد بن سليمان بن داود
عبد الوهاب بن مجاهد ١٦ : ٤٠٧	عبد الله بن أبي سعد الوثاق ١٨ : ٨	الطوسي .
عبد بن يعلى ٦ : ٢٤٦	عبد الله بن إسحاق بن أبي عبيد الله	(ظ)
الغاني ٧ : ٢٨٨	٤ : ٣٥٦	عليه مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب
عبد بن إبراهيم الهبي ٩ : ٣٨٦	عبد الله بن الحارث ١١ : ٧١	٣ : ٧٨
الغني ٢ : ٣١	عبد الله بن سلم ١٢ : ٤٠٣	عليه مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب
الغني = عيسى بن اسماعيل النخعي	عبد الله بن شبيب ١٣ : ٢٩٣	١ : ١٠٧
عثمان بن إبراهيم النخاطي ٢ : ١٧٤	عبد الله بن صالح بن مسلم ١٢ : ٣٣٢	(ع)
عثمان بن حفص الثقفي ٢ : ٢٣٣	عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع	عامر بن حفص ١٢ : ٣٣٤
عثمان بن عبد الرحمن اليربوعي ١١ : ٦١	٩ : ٣١٥	عائشة بنت أبي بكر الصديق من روايات
عروة بن أذينة ١٤ : ٣٩٨	عبد الله بن عمر ١٥ : ١١٨	الحديث ٦ : ٢٦١
عروة بن عبد الله بن عروة بن الزبير	عبد الله بن عمر بن عثمان النخعي	عبد بن حمزة ١٧ : ٤١
١٣ : ٣٩٨	٩ : ٣٦٨	العباس بن بكار ٧ : ٢٢٠
عطاء بن خالد بن عبد الله بن العاص بن	عبد الله بن عمران بن أبي عروة ٢ : ٣٧	العباس بن هشام ١٥ : ١٤٧
وابصة ١٤ : ٨٤	عبد الله بن محمد بن إسحاق الأدي	عبد الباقي بن نافع ٥ : ٥٢
علي بن أبي طالب ٥ : ١٨	٣ : ٢٠	عبد الجبار بن سعيد المساحق ٢ : ١١٣
علي بن صالح بن الهيثم الأنباري الكاتب،	عبد الله بن محمد الرازي ٧ : ٣١	عبد الرحمن بن أبي الزناد ٤ : ٣٧١
الملقب (كليجة) ١ : ١٢٠	عبد الله بن محمد الطائي ٦ : ١١٠	عبد الرحمن بن أبي الأصمعي ٧ : ٣٥٢
علي بن الصباح ٧ : ٢٥٩	عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن	عبد الرحمن بن حملة ٢ : ٨٤
علي بن طريف الأسدي ١٧ : ١٧١	١١ : ٣٧١	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز
عم الزبير بن بكار = مصعب بن عبد الله	عبد الله بن عثمان ١١ : ٣٧١	الزهرقي ٢ : ٩٤
الزيري	عبد الله بن محمد بن عثمان العناني	عبد الصمد بن الفضل الرقاشي ١١ : ٧٦
عم صاحب الأعاني ١٢ : ٣٣	٧ : ٢٨٨	عبد العزيز بن أبي أويس ١ : ٨٤
عمار (من رواية الحديث) ١٤ : ٥٦		عبد العزيز بن أبي ثابت المدني
		ابن أبي ثابت

محمد بن ثابت بن إبراهيم الأنصاري
١ : ٣٩٥

محمد بن جبر الحنفى ١١ : ٨

محمد بن جبر الطبري ١٣ : ١١

محمد بن جعفر ٧ : ٣٥

محمد بن حبيب ٢ : ٨١

محمد بن الحسن بن زبالة الخزازي المدني
٣ : ٦٣

محمد بن حيد الزبدي ١٣ : ١٧

محمد بن خلف بن المرزبان ٤ : ٧١

محمد بن خلف وكيع أبو بكر ١٠ : ٥

محمد بن زكريا بن دينار التلاني البصري
أبو بكر ١٠ : ٥٢

محمد بن زكريا الصعاف ١٤ : ٤١٣

محمد بن ... الزهرى ١١ : ٧٦

محمد بن زهير السعدي الكوفي ٧ : ٣١٤

محمد بن سعد الكزافي ١ : ٣١

محمد بن سعيد الدوسي ١٢ : ٤١

محمد بن سلام الجمحي ٧ : ٣٦٥

محمد بن صالح بن الطاح ١٢ : ٣٤١

محمد بن الضحاك بن عثمان الخزازي ٣ : ٨٦

١٢ : ٤٠٥

محمد بن طاح ١٥ : ٦٣

محمد بن العباس الزبدي ١٣ : ٣٠

محمد بن عبد الرحمن التيمي ٧ : ٢٠٤

محمد بن عبد العزيز الزهرى ٥ : ٣٤٢

محمد بن عبد الله البركي ١ : ١١٣

محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن

٤ : ١٨

(ق)

القاري بن عدي = عمر القاري

القنذلي = الوليد بن هشام القنذلي

قنبل بن الحرز الباهلي ١٤ : ٤١٣

قيس بن داود ٦ : ٧٦

(ك)

الكراني = محمد بن سعد الكزافي

كعب بن بكر الحارثي ٦ : ٨٩

كليب بن إسحاق ١٣ : ٣٣٢

كليلة = علي بن صالح بن الهيثم الأتباري

(ل)

لقيط بن بكر الحارثي ٤ : ٩٩

(م)

مؤمن بن عمر بن أطلح مولى فاطمة بنت

الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله

ابن عمر بن مخزوم ٣ : ٢١٤

مجاله ٨ : ٢١

محرز بن جعفر مولى أبي هريرة ١٨ : ٨٧

محمد بن أبان ٣ : ١٧٤

محمد بن إبراهيم التيمي ٤ : ٢٠

محمد بن أبي الأضر ٣ : ٣٤٨

محمد بن أحمد بن يحيى المعروف بابن دقاق

١٣ : ٧

محمد بن إسحاق المسيبي ١٥ : ١٧

محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الحميد

١٠ : ١١٤

محمد بن إسحاق الجعفي ١٦ : ٧٦

عمارة بن أبي طرفة الهذلي ٢ : ٢٥٠

عمارة بن عمر ١ : ١٠٨

عمر بن إبراهيم السعدي ٩ : ٣٥١

عمر بن أبي خليفة ٨ : ٢٦٥

عمر بن سعيد مولى الحارث بن هشام

١٤ : ٣٦٥

عمر بن شبة ١٩ : ١٤

عمر الزكاه ٢ : ٧٢

عمر القاري بن عدي ٧ : ٥٢

عمران بن عبد العزيز ٣ : ٩٤

عمرو بن الحارث ١٣ : ٢٦٥

العمري ٢ : ٣١

عواقة بن الحكم ٦ : ٧١

عورك = الحسن بن صبة الله

عون بن محمد ٩ : ٣١٥

عيسى بن إسحاق الحنكي ٣ : ١٦٠

عيسى بن إسحاق بن تيبه ١٦ : ٣٥٣

عيسى بن الحسين الوزاني ١٠ : ٣٦٦

عيسى بن يحيى الوزاني ١١ : ٣٦٠

(ف)

الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة

١٤ : ٨٢

الفضل بن الربيع ١٠ : ٣١٥

الفضل بن عبد الزبدي ٢ : ٢٥٨

الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ٢ : ٢٥٢

فليح بن إسحاق ١٥ : ١٠٦

فورك = الحسن بن عتبة

<p>محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي المعروف بابن نخاسة أبو يحيى ويكنى أيضا بأبي عبد الله ١٣٥ : ٢٢</p> <p>محمد بن عبد الله بن مالك الخزازي ٨٣ : ٥</p> <p>محمد بن علي بن أبي حسان ٣٥ : ٨</p> <p>محمد بن قليح ١٧ : ١٥</p> <p>محمد بن القاسم بن موهوب ٨ : ١٧</p> <p>محمد بن يزيد بن أبي الأزهر ٤٨ : ٧</p> <p>محمد بن معن القفاري ١٦٣ : ١٠</p> <p>محمد بن المنتشر ٢١ : ٨</p> <p>محمد بن منصور الأزدي ١٥٨ : ١٤</p> <p>محمد بن موسى بن طلحة ٣٦٨ : ٨</p> <p>محمد بن يحيى أبو غسان ٢٤٨ : ١١</p> <p>محمد بن زيد النحوي ٣٤٨ : ٧</p> <p>محمد بن يونس بن الوليد ٢٨ : ١</p> <p>محمد بن خدّاش المهلي ٢٧٦ : ١٨</p> <p>الدائني ١٤ : ٢٠</p> <p>الديق = أبو أيوب</p> <p>مسلم ١١٣ : ١٥</p> <p>مسألة بن إبراهيم بن هشام المخزومي ٢١١ : ١٧</p> <p>المسورين عبد الملك ٣٥٥ : ٥</p> <p>المسيبي = محمد بن إسماعيل</p> <p>مصعب بن عبد الله الزيري (عم الزبير ابن بكار) ١٢٠ : ٢</p> <p>مصعب بن عمار بن مصعب بن عروة بن الزبير ٣١ : ١٩</p>	<p>مطوف بن عبد الله بن مطوف المدني ٢٩ : ٢</p> <p>معاذ صاحب المروى ١٠٦ : ١٥</p> <p>المغيرة بن عبد الرحمن (بن الحارث بن هشام ابن المغيرة المخزومي) ٧٧ : ١٤</p> <p>المنظري محمد الغني ١٨ : ٣</p> <p>مهدي بن سابق ٥٢ : ٦</p> <p>المهلي = حبيب بن نصر المهلي</p> <p>موسى بن عبد العزيز ٣٣٨ : ٥</p> <p>موسى بن عقبة ١٧ : ١٥</p> <p>(ن)</p> <p>النضري عمرو ٣٩٥ : ٧</p> <p>(هـ)</p> <p>هارون بن أبي بكر ٣٢٠ : ٨</p> <p>هارون بن الحسن بن سهل ٧ : ١٢</p> <p>هارون بن عبد الله الزيري ٣٥٠ : ١٥</p> <p>هارون بن عبد الله الزهري ٧١ : ١٣</p> <p>هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٥٣ : ٩</p> <p>هارون بن مسلم ٣١٤ : ٧</p> <p>هارون الدائني ٣٣ : ٤</p> <p>هاشم بن محمد بن هارون بن عبد الله بن مالك الخزازي أبو دلف ٣٥٢ : ٦</p> <p>هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد المخزومي ٢٠٤ : ٧</p> <p>هشام بن محمد (بن الكلبي) ٣٥ : ٨</p> <p>هشام بن المرية ٢٧٦ : ١٦</p> <p>الحشام الربيعي ٣١٤ : ١٦</p>	<p>الهيثم بن عدي ٢١ : ٧</p> <p>الهيثم بن عياش ٢٩٤ : ١١</p> <p>(و)</p> <p>الواقي ٦٥ : ٣</p> <p>وكيع = محمد بن خلف وكيع</p> <p>الوليد بن مسلم ٢٠ : ٤</p> <p>الوليد بن هشام القطعي ١٩٥ : ٧</p> <p>وهب بن جرير ٢١ : ٥</p> <p>(ي)</p> <p>يحيى بن أبي كثير ٢٠ : ٤</p> <p>يحيى بن نعيم ٢١٣ : ٢</p> <p>يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير (١)</p> <p>١ : ٤١</p> <p>يحيى بن علي بن يحيى المنتم (أبو أحمد)</p> <p>٣ : ٧</p> <p>يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبات</p> <p>١٠ : ٦٩</p> <p>يزيد بن محمد ٣١٧ : ٧</p> <p>اليزيدي = الفضل بن محمد اليزيدي</p> <p>يعقوب بن إسماعيل الرسي ٢٣٣ : ١</p> <p>يعقوب بن القاسم ٧١ : ٦</p> <p>يعقوب بن محمد ٣٨٣ : ١٠</p> <p>يعقوب بن نعيم ٢٢٤ : ١٥</p> <p>يوسف بن إبراهيم ٢٥٣ : ١٢</p> <p>يوسف بن الماسجون ٩٧ : ٢</p> <p>يوسف بن يعقوب بن العلاء بن سليمان</p> <p>١٠ : ٣٥١</p> <p>يوس الكاتب ٤٨ : ٨</p>
--	---	---

فهرس المغنين

(١٧)

الأبجر — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٨٦ : ١٧١٤١٤

١٤ : ١٩٨٠٢

إبراهيم — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ١٠٦ : ٢٠٤٤١١ : ١٠٦

هـ غنى في شعر لأخطل ٢٨٥ : ١٠ : غنى في شعر

لدى بن الرقاع العاملي ٣٠٧ : ٣

إبراهيم بن المهدي — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ١٩٤ : ٩٩

٣٠٧ : ١٢

إبراهيم الموصلي — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ١٠٦ :

١٢ : ٣٠٧ : ١١ : غنى في شعر العرجي ٣٨٢ : ١٥

ابن جاعم — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٨٦ : ١٠٦٩ :

١٠٦ : ١٠٦ : ١٠٦ : ١٠٦ : ١٠٦ : ١٠٦ : ١٠٦ : ١٠٦

١٠٦ : ١٠٦ : ١٠٦ : ١٠٦ : ١٠٦ : ١٠٦ : ١٠٦ : ١٠٦

ابن جادن = أبو العيس بن جادن .

ابن زرزور الطائي — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٨٤ : ٢٤٠٦ :

ابن سريج — غنى في شعر مالك بن أبي كعب الخزرجي

٤٢ : ٩٩ : غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٤٨ : ٤١

٥٩ : ١٣ : ٦٠ : ٩٩ : ٨٠ : ١١٩٩ : ١١٩٩

٨٦ : ٨٦ : ٨٦ : ٨٦ : ٨٦ : ٨٦ : ٨٦ : ٨٦

٩٢ : ٩٢ : ٩٢ : ٩٢ : ٩٢ : ٩٢ : ٩٢ : ٩٢

١٠٥ : ١٠٥ : ١٠٥ : ١٠٥ : ١٠٥ : ١٠٥ : ١٠٥ : ١٠٥

١١٨ : ١١٨ : ١١٨ : ١١٨ : ١١٨ : ١١٨ : ١١٨ : ١١٨

١٢٢ : ١٢٢ : ١٢٢ : ١٢٢ : ١٢٢ : ١٢٢ : ١٢٢ : ١٢٢

١٢٥ : ١٢٥ : ١٢٥ : ١٢٥ : ١٢٥ : ١٢٥ : ١٢٥ : ١٢٥

١٣٤ : ١٣٤ : ١٣٤ : ١٣٤ : ١٣٤ : ١٣٤ : ١٣٤ : ١٣٤

١٣٦ : ١٣٦ : ١٣٦ : ١٣٦ : ١٣٦ : ١٣٦ : ١٣٦ : ١٣٦

١٧١ : ١٧١ : ١٧١ : ١٧١ : ١٧١ : ١٧١ : ١٧١ : ١٧١

(١) لا تدرى أم إبراهيم الموصلي أم إبراهيم بن المهدي .

١٨٤ : ١٨٤ : ١٨٤ : ١٨٤ : ١٨٤ : ١٨٤ : ١٨٤ : ١٨٤

١٨٨ : ١٨٨ : ١٨٨ : ١٨٨ : ١٨٨ : ١٨٨ : ١٨٨ : ١٨٨

١٩٦ : ١٩٦ : ١٩٦ : ١٩٦ : ١٩٦ : ١٩٦ : ١٩٦ : ١٩٦

٢٠٧ : ٢٠٧ : ٢٠٧ : ٢٠٧ : ٢٠٧ : ٢٠٧ : ٢٠٧ : ٢٠٧

٢٠٩ : ٢٠٩ : ٢٠٩ : ٢٠٩ : ٢٠٩ : ٢٠٩ : ٢٠٩ : ٢٠٩

٢١٦ : ٢١٦ : ٢١٦ : ٢١٦ : ٢١٦ : ٢١٦ : ٢١٦ : ٢١٦

٢١٨ : ٢١٨ : ٢١٨ : ٢١٨ : ٢١٨ : ٢١٨ : ٢١٨ : ٢١٨

٢٢٣ : ٢٢٣ : ٢٢٣ : ٢٢٣ : ٢٢٣ : ٢٢٣ : ٢٢٣ : ٢٢٣

٢٢٤ : ٢٢٤ : ٢٢٤ : ٢٢٤ : ٢٢٤ : ٢٢٤ : ٢٢٤ : ٢٢٤

٢٢٥ : ٢٢٥ : ٢٢٥ : ٢٢٥ : ٢٢٥ : ٢٢٥ : ٢٢٥ : ٢٢٥

٢٢٦ : ٢٢٦ : ٢٢٦ : ٢٢٦ : ٢٢٦ : ٢٢٦ : ٢٢٦ : ٢٢٦

٢٢٧ : ٢٢٧ : ٢٢٧ : ٢٢٧ : ٢٢٧ : ٢٢٧ : ٢٢٧ : ٢٢٧

٢٢٨ : ٢٢٨ : ٢٢٨ : ٢٢٨ : ٢٢٨ : ٢٢٨ : ٢٢٨ : ٢٢٨

٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩

٢٣٠ : ٢٣٠ : ٢٣٠ : ٢٣٠ : ٢٣٠ : ٢٣٠ : ٢٣٠ : ٢٣٠

٢٣١ : ٢٣١ : ٢٣١ : ٢٣١ : ٢٣١ : ٢٣١ : ٢٣١ : ٢٣١

٢٣٢ : ٢٣٢ : ٢٣٢ : ٢٣٢ : ٢٣٢ : ٢٣٢ : ٢٣٢ : ٢٣٢

٢٣٣ : ٢٣٣ : ٢٣٣ : ٢٣٣ : ٢٣٣ : ٢٣٣ : ٢٣٣ : ٢٣٣

٢٣٤ : ٢٣٤ : ٢٣٤ : ٢٣٤ : ٢٣٤ : ٢٣٤ : ٢٣٤ : ٢٣٤

٢٣٥ : ٢٣٥ : ٢٣٥ : ٢٣٥ : ٢٣٥ : ٢٣٥ : ٢٣٥ : ٢٣٥

٢٣٦ : ٢٣٦ : ٢٣٦ : ٢٣٦ : ٢٣٦ : ٢٣٦ : ٢٣٦ : ٢٣٦

٢٣٧ : ٢٣٧ : ٢٣٧ : ٢٣٧ : ٢٣٧ : ٢٣٧ : ٢٣٧ : ٢٣٧

٢٣٨ : ٢٣٨ : ٢٣٨ : ٢٣٨ : ٢٣٨ : ٢٣٨ : ٢٣٨ : ٢٣٨

٢٣٩ : ٢٣٩ : ٢٣٩ : ٢٣٩ : ٢٣٩ : ٢٣٩ : ٢٣٩ : ٢٣٩

٢٤٠ : ٢٤٠ : ٢٤٠ : ٢٤٠ : ٢٤٠ : ٢٤٠ : ٢٤٠ : ٢٤٠

٢٤١ : ٢٤١ : ٢٤١ : ٢٤١ : ٢٤١ : ٢٤١ : ٢٤١ : ٢٤١

٢٤٢ : ٢٤٢ : ٢٤٢ : ٢٤٢ : ٢٤٢ : ٢٤٢ : ٢٤٢ : ٢٤٢

٢٤٣ : ٢٤٣ : ٢٤٣ : ٢٤٣ : ٢٤٣ : ٢٤٣ : ٢٤٣ : ٢٤٣

٢٤٤ : ٢٤٤ : ٢٤٤ : ٢٤٤ : ٢٤٤ : ٢٤٤ : ٢٤٤ : ٢٤٤

٢٤٥ : ٢٤٥ : ٢٤٥ : ٢٤٥ : ٢٤٥ : ٢٤٥ : ٢٤٥ : ٢٤٥

٢٤٦ : ٢٤٦ : ٢٤٦ : ٢٤٦ : ٢٤٦ : ٢٤٦ : ٢٤٦ : ٢٤٦

٢٤٧ : ٢٤٧ : ٢٤٧ : ٢٤٧ : ٢٤٧ : ٢٤٧ : ٢٤٧ : ٢٤٧

٢٤٨ : ٢٤٨ : ٢٤٨ : ٢٤٨ : ٢٤٨ : ٢٤٨ : ٢٤٨ : ٢٤٨

٢٤٩ : ٢٤٩ : ٢٤٩ : ٢٤٩ : ٢٤٩ : ٢٤٩ : ٢٤٩ : ٢٤٩

٢٥٠ : ٢٥٠ : ٢٥٠ : ٢٥٠ : ٢٥٠ : ٢٥٠ : ٢٥٠ : ٢٥٠

(ب)

بدح — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٨٨ : ٤

(ح)

حياة — غنى في شعر الأحموس ١٧ : ٣٧ ؛ غنى في شعر
عمر بن أبي ربيعة ٣١٦ : ٥

الحجي — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٨٥ : ٢١٩٢ ؛
حكم = حكم الوادي .

حكم الوادي — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٨٠ : ١١ ؛
١٠ : ٢٤٣٢ ؛ ١٨٥ : ١١ ؛ ١٧٨ : ١٥ ؛ ١٢٤

حنين — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٠٤ : ١٣

(د)

دحان — غنى في شعر أبي قطيعة ٢٧ : ١٤٧ ؛ غنى
في شعر عمر بن أبي ربيعة ٩٣ : ١٣٤٧ ؛
١٤٦ : ١٥٢٠٩ ؛ ٤٣ : ١٦١٤٥ ؛ ٢٤٣٢

١١ : ٣٠٨٤ ؛ ١٢ : غنى في شعر العرجي ٢٩١ :
الدلال — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٧١ : ٥

(ذ)

ذكا. وجه الرزة المنمدى — غنى في شعر ابن أبي ربيعة
١٠ : ١٦٧

الذلقاء — غنى في شعر جميل ٢٩٢ : ٧

(ر)

الربيعي — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ١٣٣ : ٨
رذاذ — له غناء ٩٦ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٤ ؛ غنى
في شعر ابن أبي ربيعة ١٠٠ : ١٣

الرباط — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٨٧ : ٣

رطاء الحبطية — ٢٨٨ : ٩

(ز)

الزبير بن دحان — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٣٠٨ : ١٢
زوزر غلام المساق — غنى في شعر ابن أبي ربيعة أجود صوت
صنعه ٢٥٩ : ١٥

١٩٦ : ٣٨١٤٥ : ١٢ ؛ غنى في شعر الأخطيل

٢٨٥ : ١٠ ؛ غنى في شعر لمدى بن الرقاع العاملي

٣٠٧ : ٤١ ؛ غناؤه في ترجمته ٣٧٨ — ٣٨٢ ؛ غنى

في شعر لحارث بن خالد بن الناص ٣٨١ : ٦ ؛ غنى في شعر

نصيب ٣٨٢ : ٨ ؛ غنى في شعر للجئون ٤١٧ : ١٤

ابن مسجح — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٨٧ : ٥٢

١١٧ : ١٩ ؛ ١٧٨ : ١٣ ؛ ٢٣٩ : ٨ ؛

غنى في شعر لمدى بن الرقاع العاملي ٣٠٧ : ٤

ابن المكي — غنى في شعر الأحموس ٣٧ : ١٨ ؛ غنى

في شعر لعمر بن أبي ربيعة ١٤١ : ١٦١٦ ؛

ابن الهربذ — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٥٢ : ٣ ؛ غنى

في شعر نصيب ٣٦١ : ٥

ابنة الزبير — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٩٣ : ١٦

أبو دلف التماس بن عيسى — غنى في شعر ابن أبي ربيعة
٧ : ٢٠٨

أبو سعيد مولى قائد — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ١٧١ : ٦
أبو عباد = معبد

أبو العيس بن حدون — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٩٦ :
١٤ : ١٢٩ ؛ ١٤ : ١٢٢ ؛ ١٢ : ١٠٦٤٤

أبو عيسى بن المتوكل — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة
١٢٩ : ١٥ ؛ غنى في شعر العرجي ٣٩١ : ١٢

أبو فارة — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٨١ : ٢٠٠٤٣ ؛
أحمد بن صدقة — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٥٦ : ١٤

أحمد بن موسى المنعم — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٦٠ : ١١
إسماعيل الموصلي — غنى في شعر لخالد بن المهاجر بن خالد بن

الوليد ٤٣ : ١٥ ؛ غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٦٠ :
٨٧ : ١٠٦٠١ : ١١٧ : ١٢ : ١٢٢

١٢٢ : ٢٠٢٤٩ : ٣٠٧ : ١٢ : غنى
في شعر بلرير ٢٥٧ : ١٠ ؛ غنى في شعر للعرجي

٣٩١ : ٩ ؛ غنى في شعر للجئون ٤١٧ : ١٤

إسماعيل بن الهربذ = ابن الهربذ .

أشعب، المعروف بالطامع — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٨٦ : ٤

- أبو القاسم الخوارزمي — نقله ياقوت ٤١١: ٤٠٢ .
- أبو القاسم بن عبد الواحد — منزلة بصفي السياب ٣٢٢ :
٠ ت ٣ .
- أبو قطيفة — (عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط المكنى
بأبي الوليد) لحن معيد في شعره أحد الأصوات الثلاثة المختارة
من جميع الغناء وليس من الشعراء المدحيين ولا النحول
١٥: ٢ : ٨ : ٤٢ ترجمته من ١٢ — ٣٥ ؛ نسب
١٢: ٢ — ١٤: ٦ ؛ هومن المتأخرين بن أمية ١٤: ٧ ؛
أبو قطيفة لقب له وأسمه عمرو بن الوليد ١٨: ٢٠ ؛ ٨٠
بنت الربيع بن ذى الجار ١٨: ٢٠ ؛ قتاه ابن الزبير
من المدينة مع الأمويين ١١: ٢١ ؛ ٢: ٢٨ ؛ شعره
في تشوّه إلى المدينة ١١: ٢٦ ؛ ٨: ٢٩ ؛ عفا عنه
ابن الزبير لما سمع شعره في تشوّه إلى المدينة وآمنه فلم
يصل إلى المدينة حتى مات ١١: ٢٩ ؛ ١٣ — تزوجت
امراة مدنية يرسل من أهل الشام وسمعت شعره في تشوّه
إلى المدينة فانت ١٤: ٢٩ — ١٢: ٣٠ ؛ كان أبوه
والى الكوفة فأرسل له شعرا يطلب منه جارية فابتاعها
وبعث بها إليه ٣١ : ١ — ٦ ؛ كان يفرق على المدينة
فاخبره عبد الملك بن مروان عن عباد بن زياد بفتح
العراقين فكذبه بشعر ٣١ : ٧ — ١٦ ؛ أمه عمة أروى
بنت أبي عقيل وقد أنفخر بها على عبد الملك بن مروان
ومجاه ٣٣ : ١٤ — ٣٤ ؛ بلغه أن عبد الملك
ابن مروان ينقصه فجهجاه بشعر ٣٤ : ١٥ — ٩ ؛ طلق
امراته فتزوجت رجلا من أهل العراق ورجل بها قدم
عليها وقال شعرا ٣٥ : ١ — ٦ ؛ كان جالسا مع سعيد
ابن عبيث حينما تأمر عليه السند وقتلوه فرثاه ٣٥ :
١٤ — ٧
- أبو كبشة السكسكي — أحد العشرة الذين أرسلهم يزيد
ابن معاوية لأبي الزبير ١٤: ٢١
- أبو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم — ينسب إليه
٢٤٨ : ٢٨ ؛ ٣٨٦ : ٢٢ .
- أبو محجن = نصيب .
- أبو محمد = الأحوص .
- أبو محمد = سعيد بن المسيب .
- أبو محمد — كنية ابن أبي عتيق كناه بها ابن أبي ربيعة ٢٢٩ : ٨٠
أبو محمد — كنية إسماعيل الموصلي كناه بها إبراهيم بن المهدي
٢٦٩ : ٨ : ٢٩٣ : ١٠
- أبو محمد — كنية عطاء بن أبي رباح ٢٧٨ : ٧ ؛ ٢٨١ : ٧
أبو معيط أبان بن أبي عمرو بن أمية — جد أبي قطيفة
١٢ : ٢ : ١٢ ؛ أمه أمة بنت أمان بن كليب ١٦ : ١٢ ؛
١٧ : ٦
- أبو المقوم الأنصاري — قال : ما عصى الله في شيء عصى
بشعر ابن أبي ربيعة ٧٦ : ٤ —
- أبو منصور = الأزهرى .
- أبو موسى الأشعري — ورد في شعر كثيرين كثير السمي
٢٢٢ : ٢٠٥
- أبو نافع الأسود — كان آخر من بقي من غلمان ابن سريج
وأخذتهم وأحسن رواته صونا ٢٨٤ : ١ — ٣
- أبو النجم — قال : إنه أقر الحكيم المطلب ورآه وقد أعطى
نصيحا إذ مدحه مائة وأربعين فرضة ٣٦٥ : ٣ — ١١
- أبو نخيلة الحناني — طلب منه مسلمة أن يقول رجزا فأنشده
أرجوزة لرؤبة على أنها له وفهم ذلك مسلمة فلامه ثم مدحه
بعد ذلك رجزا كثير ٢٦٣ : ٢٢ — ٢٩ ؛ ضبطه وسبب
تسميته ٢٦٥ : ١ — ٥
- أبو نهشل — استشهد دأير بكر بن عبد الرحمن بن الحارث على
شعر أنشده حسان اللقي على الله عليه وسلم فلم يشبهه ٦٢ :
٩ — ١
- أبو هارون = موسى بن أبي عيسى التفاري .

- أبو هريرة — يولاه محزون جعفر ٨٧: ١٨: روى عنه
أبو حازم الأعرج ٤٠٤: ٧
أبو هلال العسكري — نقل عن كتابه الأوائل ٥٥: ٧
أبو الهندام — كلاب بن حنزة
أبو الهيثم — له تفسير لنوى ٢٢٧: ٥
أبو وداعة السهمي — بلغه شعراين أبي ربيعة في زيب بنت
موسى فأنكره وغضب فردّه ابن أبي خنق ٩٧: ١٠
أبو الوليد = أبو قطيفة
أبو يحيى = ابن سريج
أحمد بن حنبل — روى عن ابن كاسة ١٣٥: ٤
شيخ أبي علي الحسن بن الصباح ١٩٦: ٨
أحمد بن عبد الكريم بن عليّة المصري — عرف
بأبي فارة ١٨١: ٣
أحمد بن يوسف — غلام ذكاه وجه الزرة ١٤١: ٢
الأحنف بن قيس — حسن الجواب ويضرب به
المثل في ذلك ٤١٥: ١٤
الأحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن
أبي الأفلح أبو محمد — أنشد ابن أبي ربيعة من شعره
وهو منكر لسورة أرسلن اليه واستندته شعرا ١٧٥ :
١٠-١٧٦: ١١؛ اتهم عبد الرحمن بن عيينة له بارتكاب
ماثم بعد أن جاءه والماء يقطر من رأسه وأنشاده يمين
من الشعر ٢٩٤: ١١-٢٩٥: ٤؛ قال بطريق:
إن المرزوق أشعر منك فسه ٢٩٥: ٥-١٨: سمع
الوليد بن عبد الملك غناء ابن سريج بشعره فندحه ٢٩٧:
٥-٢٩٨: ١١؛ دعاه الوليد بن عبد الملك هو وابن
الرقاع المأملي وعاه ابن سريج بشعرهما ففسا عليه مكره
عنده وتناجروا ثم اتفقوا وأحازم الوليد جميعا ٣٠١:
٥-٣٠٢: ١٢؛ خرج إلى العقين هو وكثير ونصيب
وزلوا بأمرأة أموية غت بشعر نصيب وفضله عليهما
٤٠٣: ٤-٣٦: ١٠
- أخت عدى بن أوس الطائي — قال عبيد بن أوس
الطائي فيها شعرا ١٩١: ١١
الأخضر الجسدي — الذي مع ابن سلمة الزهري
وأبي السائب الجزوي وقع هو بنوح ابن سريج ٢٩٠:
١٢-٢٩٢: ٤
الأخفش أبو الحسن — قال: إن الإبطاء عيب الشعر
١٨٠: ١٨؛ يجوز حذف فاء الجزاء ٢٦٦: ١
أخنخ بن يارد = إدريس عليه السلام .
أد بن أدد — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣: ١
أدد بن أمين — الجد الأول لمعتن عدنان في رأى بعض
النسابة ١٣: ٥
أدد بن الهيمسح — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣: ١
إدريس النبي عليه السلام — ذكر في نسب أبي قطيفة
١٣: ١٥
الأديجي — له تفسير جغرافي ٣٦٩: ٦؛ ت ٣٩٤:
٦
أرغوب بن فالغ = الراعي بن فالغ .
أرتخشذ بن سام = الراقد بن سام .
أروى بنت أبي عقيل بن مسعود — أم أبي قطيفة
وخالد بن الوليد عمها ٣٣: ١٥
أروى بنت أمية بن عبد شمس — أمها أمة بنت
أبان بن كليب ١٧: ٤
أروى بنت عامر بن كزيم — أم عمات بن عفان
والوليد بن عقبة ٣٠: ١١-٣٨٣: ٥
الأزهرى (أبو منصور) — له تفسير لنوى ١٦١:
١-١٨٩: ٦-١٩١: ١٩؛ ت ٢٢٧:
٤-٢٣٠: ٢٢: ٢٥٩: ١؛ ت ٢٦٣:
١٢؛ ت ١٩٥: ١١-٢٣٥: ٢٢:
٤٠٠: ٧

إسحاق بن إبراهيم الموصلي — أمره الواثق بأن يختار له من المائة الصوت المختارة للرشيدي ومن غيرها ما يرى أنه أولى بالاختيار ففعل ٣ : ٨٠٧ - ٦ - ١١ : ٤ من الذين صفوا كتباً في الفناء ٤ : ٧٠ مذهب في الفناء هو المأخوذ به وهو الذي اعتبره أبو الفرج في نسب الأغاني إلى أجدادها ٤ : ١٨ : كتاب الأغاني الكبير المنسوب له مدفوع أن يكون من تأليفه ٥ : ٦ : كان يورث له سند الوثائق ٦ : ٤ : تولى على أبيه أن يسمع غناء ابن جامع فذهب إليه وغناها وفضلته إسحاق على أبيه ٩ : ١٣ - ١٠ - ١٥ : قال عن معبد : إنه أحسن الناس غناء ٣٨ : ١٢ - ١٣ : مدح غناء ابن سريج وفضلته على نفسه ٢٥٢ : ٦ - ١٧ : أخذ عن الأجير لحناً ٢٥٣ : ١ - ١١ : حدث إبراهيم بن المهدي بحدث ابن سريج مع عطاء ٢٥٦ : ٧ - ٢٥٧ : ٤١٥ : ناظر إبراهيم بن المهدي في عدد الأصوات التي غنى فيها ابن سريج وأى أصواته أولى بالتقديم ٢٦٨ : ٩ - ٢٧١ : ٨ : كتب له إبراهيم بن المهدي كتاباً واستشهد فيه بشعر للأحوص ٣٨٧ : ٤ - ٨ : قال لإبراهيم بن المهدي في بعض خطبته إياه : هذا صوت قد تمجد فيه ابن سريج فردّه ٢٩٣ : ٨ - ٢٧٤ : ٣ : غنى للرشيدي :

* أضعوني وأى قتي أضعوا *

فسأله عنه فأخبره ٤١٧ : ١ - ٦ :

إسحاق بن سليمان — قال : أهل مصر يسمون الجزى السلور ٥٦ : ٢ ث .

إسحاق بن يحيى بن طلحة — حصر محاصرة بين جرير والأحوص ٢٩٥ : ٥ :

أسماء — جارية ابن أبي ربيعة ومحيرة به ووردت في شعره ١٨٠ : ١ ث ، ١٣٣ : ١٣٣ : ١٥٤ : ١٢ : ١٦٤ : ١٢ : ١٦٥ : ١١ : ٢٧٩ : ٩ : جاءت مرة فوجدت معه امرأة فضضبت فقال شعراً ١٣٤ : ١٠ - ١٣٥ : ٣ :

شبيب بن أبي ربيعة — ربه وأجتمع بهما ومعه خالد القسري فطروا وقال شعراً ١٥٤ : ١٤ - ١٥٥ : ١١ :

أسماء بنت محربة — هي أم عبد الله بن أبي ربيعة ٦٤ : ١٧ : تزوجها هشام بن المغيرة ٦٥ : ١ : حدثها مع الربيع بنت معوذ وعمد معها الطرطال ٦٥ : ٣ - ١٢ :

أسماء بنت مخزومة — أسماء بنت مخزومة .

إسماعيل بن إبراهيم — ذكر في نسب أبي طليقة ١٣ : ٩ و ٢ :

إسماعيل بن أمية — رأى يوم ابن أبي ربيعة فنهال الكعبة وهي عجوز وأشدّ أقاله فيها من الشعر ١٦٤ : ١ - ٩ :

إسماعيل بن جامع — ابن جامع .

إسماعيل بن رزيق — الجد الثاني عشر لعملة بن عدنان في رأى بعض التباين ١٣ : ٧ .

الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى — جد أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة ٣٦٩ : ٧ ت

أشجب بن نبت — يشجب بن نبت .

أشعب — حضر محاصرة بين جرير والأحوص وغنى لجرير في شعره بلحن ابن سريج فطرب وكافأه ٢٩٥ : ٥ - ٢٩٦ : ٨ : تذاكر هو وأيوب بن محلبة شعر العرجي ٢٩٢ : ٥ - ٣٩٣ : ٤ : شهد على العرجي حين شام مولاه ٤١٠ : ١٢ - ١٥ :

الأصمعي — له تفسير لنوى ٢٨ : ١٧ : ١٧٩ : ١٢ ت ٢١٠ : ٢ : قال إن عمر بن أبي ربيعة جنة في العربية ٧٩ : ٤ - ٨ : أنشد الرشيدي من شعر ابن أبي ربيعة فيمن لوحه المرفوعة ٨٢ : ٦ - ١٣ : كان يستجيد شعر نصيب وينشده ٣٥٤ : ١٢ - ١٧ : اعترض على كلاس يتنزل بشعر العرجي فأجابه ٤١٥ : ٣ - ١٤ :

- أعشى بكر — كان يقال له صناجة العرب بلودة شعره
٣٧٨ : ١٠ ت ٠
- الأعلم الشتموى — تقل عن كناية عن الأنداء الستة
٧٨ : ٥ ت ٠
- أعوج بن المطعم — الجدة المشهورة لعمه بن عدنان في رأى
بعض النسابة ١٤ : ٧
- الأفطح المخزومي — حكاه مستند الخياط في غناء وقطاه
الحبيطة وصفره العنقية ٢١٣ : ١ - ٢١٤ : ٣
- إلياس بن مضر — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٦٦
- ولده يقال لهم ختندف ١٢ : ١٦٦
- أم أبان بنت جندب الدوسية — أم عمرو بن عثمان
ابن عفان ٢٨٣ : ٤٨ تركها أيها عند عمر بن الخطاب
ثم ماتت فزوجها من عثمان بن عفان ٢٨٣ : ٩ - ٢٨٥ : ١١
- أم أبان بنت عثمان — وجهها على بن الحسين إلى الطائفة
في فتنة ابن الزبير ٢٤ : ٧
- أم الأوقص وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي —
تتبع بها العرجي وقال فيها شعرا ٢٩٦ : ١ - ٣٩٧ : ٥
- أم البخترى — وردت في شعر نصيب ٣٢٧ : ١٢
- أم بكر الخزاعية — محبوبة النصيب وقال فيها شعرا ٢٤٣ :
١ - ٤٧ : ٤ نهي عبد الملك بن مروان نصيبا عن التثريب
بها ٣٦٣ : ٥ - ٧
- أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان — امرأة الوليد
ابن عبد الملك نزلت عندها الثريا تطلب قضاء دينها
٢٣٧ : ١
- أم حبيب — وردت في شعر لنصيب ٣٤٧ : ١
- أم الحكم — شبيبها ابن أبي ذبيبة وقال فيها شعرا ١٦٠ :
٣ - ١٦١ : ٦
- أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم —
هي وعبد الله أمير رسول الله صلى الله عليه وسلم توفاه
وجدة عثمان بن عفان لأمه ٢٠ : ١٢ هي أم أروى
بنت كزير ٣٨٣ : ٦
- أم طلحة — كنية عائشة بنت طلحة كناها بها ابن أبي ذبيبة
لما منع قومه من أن يذكرها في شعره ٢٠٠ : ١٠
- أم عاصم بنت عاصم بن عمرو بن الخطاب — ضربت
حريرا رقاصة إذ تعرض لها وانتقل مروان بن الحكم
بعضا كادت تدق بها عنقه ٢٤ : ٩ - ١٠
- أم عثمان بنت بكر بن عمرو بن عثمان بن عفان —
أمها سكينه بنت مصعب بن الزبير وقد تزوجها العرسى
ومدحها ٣٩٩ : ٨ - ١٤
- أم عثمان بنت علي بن عبد الله بن الحارث — هي
أخت الثريا ٢١٢ : ٩
- أم عمرو — كنية زوجة أبي قطيفة ٣٥ : ٣
- أم عمرو — وردت في شعر نصيب ٣٥٩ : ٢
- أم الكتاب — ذكرت عرضا ١٠ : ١٥
- أم كلثوم — أخت عثمان بن عفان لأمه ٢٠ : ١٤
- أم مالك — وردت في شعر للجنون ٤١٧ : ٩ - ١١٠
- أم محمد بنت مروان بن الحكم — شبيب بها ابن
أبي ذبيبة وقال فيها شعرا ١٦٦ : ١٢ - ١٦٧ : ٧
- أم نوفل — بلغت الثريا شعر ابن أبي ذبيبة في دملة بنت
عبد الله بن خلف الخزاعية فغضبت عليه ومجهرته ٢١٥ :
٩ - ٢١٦ : ٩ أرضاها ابن أبي ذبيبة لتسعى في الصالح
بينه وبين الثريا ٢٢٣ : ٤٨ هي أم ولد عبد الله بن
الحارث أبي الثريا ٢٢٤ : ٢
- أم يحيى — وردت في شعر أبي قطيفة ٢٧ : ١٣
- أم يعمر — وردت في شعر ابن أبي ذبيبة ٢٦٩ : ١٤

- أمامة بن دوس — الجذ التاسع والعشرون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣ : ٨
- أمامة بنت رباح — استشارها أخوها نصيب حين هم
بالخروج الى عبد العزيز بن مروان ٢٢٥ : ١٦ —
٣٢٦ : ٤؛ وردت في شعره ٣٤٠ : ٥
- أمامة بنت نسيبة بن مرثدة — هي التي قالت المثل :
« كبر وعير وكل غير خير » ولها في قصة ٣٩٣ :
١٨ — ٥
- أمة الحميد بنت عمر بن أبي ربيعة — كانت في بيت
سكية بنت خالد بن مصعب ١٦٥ : ٩ — ١١؛ تزوجها
محمد بن مصعب بن الزبير ١٦٥ : ١١
- أمة الحميد بنت عمر بن أبي ربيعة — ذكرت عرضا
١٦٥ : ٣ و ٤
- أمة الواحد بنت عمر بن أبي ربيعة — كانت
مسترضة في هذيل ونزع أبوها يطلبها فضل الطريق فقال
شعرا ٧٠ : ١٢ — ٧١ : ٣
- أمة الوهاب — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ١١١ : ٢
- قال ابن أبي ربيعة لأخيه الحارث في حادثته مع الثريا :
إنها هي لا الثريا فانكسر عنه وعن لومه ٢٢٣ : ١ — ٧
- أمية الأصغر بن عبد شمس — ذكر في نسب أبي قطيفة
١٢ : ٣؛ روى أن أبا عمرو بن أمية كان عبدا له
فاستلحقه ١٢ : ٥ — ٦؛ وصفه دغفل النسابة لمعاوية
ابن أبي سفيان ١٢ : ٦ — ١٢؛ كان له أحد عشر ولدا
وهم الأعاص والعنايس ١٤ : ٧ — ١٦؛ كان زوجا
لأمية بنت أبيان بن كلب وتزوجت بعد موته ابنه الجعفر
وكان ذلك جائزا في الجاهلية ١٧ : ٣ — ١١؛ هو وأخوه
عبد أمية ونوفل المבלات ٢١٠ : ١
- أمية بن عبد الله القسري — وجهه أخوه خالد الحارثية
أبي فديك فهزمه ٢١٩ : ٧
- الأمير — قل عن حاشيته على المعنى ٢٩٨ : ١٠
- أنوش بن شيث = الطاهر بن شيث
- أيمن بن حريم الأسدي — قال شعرا في بني أمية
لما أجلاهم ابن الزبير عن المدينة ٣٠ : ١٤؛ فضل
عبد العزيز بن مروان عليه الصبب فتركه وذهب الى أخيه
بشر بن مروان وملحه ٣٢٨ : ٧ — ٣٣١ : ١١
- أيوب بن عباية — حديثه مع عبد العزيز بن أبي ثابت
الأعرج ٣٠ : ١٠ — ١٢
- أيوب بن مسلمة — سألته مسلمة بن إبراهيم عن الثريا أمي
كما يصف ابن أبي ربيعة ٢١٣ : ٥ — ٢١٤ : ١؛
تذكر هو وأشباع شعر العرجي ٣٩٢ : ٥ — ٣٩٣ : ٤
- (ب)
- البول — شاب بها ابن أبي ربيعة في شعره ٢٤١ : ٢
- بشينة — وردت في شعر جميل ١١٤ : ١٦ — ١١٧ : ١٧
- بجتر بن عتود الطائي — أبو قتيلة ٢٢٧ : ١١
- البحتري أبو عبادة — جذه بجتر بن عتود ٢٢٧ : ١١
- بجير بن أبي ربيعة المخزومي = عبد الله بن أبي ربيعة
المخزومي .
- البخاري — تلميذ مطوف بن عبد الله اللقي ٢٩ :
- ٢؛ شيخه أبو عبد الله محمد بن سلام ٢١ : ٢٣؛
تلميذ الحسن بن الصباح ١٩٦ : ٨
- البختري — سمى به ٣٢٧ : ١٠
- بدوان بن أمامة — الجذ الثامن والعشرون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣ : ٨
- بديج — أرسله ابن أبي ربيعة الى فاطمة بنت محمد الأشعث
وكان وعاها ٨٨ : ١ — ١٥؛ حديثه مع ابن أبي عتيق
٨٩ : ١ — ٥
- بشر — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ١٤٤ : ١

(ت)

تارح بن ناحور = آذر بن ناحور .
تبسح — قدم مكة وربط خيله بموضع سعى أجياد ١١١ :
ت ١ - ٤١١ : ٥٥
البريزي — نقل عن كتابه شرح ديوان الحماسة ١٩ :
ت ٨ - ٣٢١ : ٢٠
تجيب بنت ثوبان بن سليم بن رها — أم قبيلة
ت ٦ : ٣٥٦
الترمذي — تلميذ الحسن بن الصباح ١٩٦ : ٨
توبة بنت أمية بن عبد شمس — أمها آمنة بنت أبان
ابن كليب ١٧ : ٤

(ث)

الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث — ثى من
ترجمتها ١٢ : ١ ت — هـ : نسبا ٢٠٩ : ٢١١ - ٥ :
١٦ هـ هي التي ربت العريض وعلته النوح على من قتل من
أهلها يوم الحرة ٢١١ : ٤ - ٧ : ٢٥٥ : ٨ ت :
كانت تصيف بالطائف وأرسلت إلى ابن أبي ربيعة من أعله
بموتها فأتاها بجلا وقال شعرا ٢١١ : ١٧ - ٢١٣ : ٤ :
سئل عنها أيوب بن مسلمة فذكر شعر ابن قيس الرقيات فيها
٢١٣ : ٥ - ٢١٤ : ١ ت لما بلغها شعر ابن أبي ربيعة
في رملة غضبت عليه وهجرته ٢١٥ : ٩ - ٢١٦ : ٩ :
أصلح بينهما ابن أبي عتيق ٢١٩ : ٣ - ٢٢٢ : ٩ -
٢٢٠ : ١٠ : كذبت ابن أبي ربيعة في وصفه رملة
بالحسن في شعر ٢٢٠ : ٣ - ٦ : شعر عمر في فراقها
والتلطف عليها ٢٢٢ : ٢ - ٢٤٠ : ٩ : ٢٤٣ : ٩ :
حسنها وجعلها ٢٢٢ : ٦ - ٢٢٤ : ٨ : جاءها عمر فضربه على
فئتيه فأسودتا ٢٢٤ : ٦ - ٢٣١ : ١ : وأعدت
ابن أبي ربيعة فصاغت أخاه الحارث تأمنا مكانه وعليه
نياه فألقت نفسها عليه ٢٣٢ : ٦ - ١٣ : تزوجها سهيل
ابن عبد العزيز بن مروان وحلها إلى مصر فقال ابن أبي ربيعة

يشر بن مروان — اتصل به أين بن خريم بعد ما جناه
عبد العزيز بن مروان ومده ٣٢٨ : ٧ - ٣٣١ :
١١ : قدم عليه نصيب بالكوفة ومده نأكره ٣٣٤ :
٤ - ٤٩ : ٤ : الجعفرية ٣٣٤ : ٩ - ١١ :
بشمكت النجوى — كان نحو : بالمدينة وقتل مع
الشرارة الخوارج ٢٩٠ : ٤ - ٦ :
البغدادى — نقل عن كتابه خزنة الأدب ١٥ : ٥ ت :
٣٨ : ٢٢ : ٢١٩ : ١٢ : ٢٦٣ : ١٦ : ت :
٣١٩ : ١ ت :
بغوم بن أبي ربيعة — رآها اسماعيل بن أمية بقاء
الكعبة وهي عجوز فأشد أصحابه ما قاله فيها ابن أبي ربيعة
من الشعر ١٦٣ : ٩ - ١٦٤ : ٩ : شيب بها وقال
فيها شعرا ١٦٤ : ١٢ - ١٦٥ : ٤ : كانت فتى له
في بيت سكنة بنت خالد ١٦٥ : ١١ : قال ابن أبي ربيعة
شعرا فكذبت ١٦٦ : ١ - ٦ :
بكر بن أذينة — رثاه أخوه عروة ٣١٨ : ٦ :
البكرى — نقل عن معجمه ١٧٧ : ٥ ت :
بلادة بن ذهل — ذكر في نسب قيس بن الحداية
٤١٧ : ٢ ت :
البليسي — نقل عنه شارح القاموس ٣٨٧ : ٩ ت :
بنت الربيع بن ذى الجمار — أم أبي قطفة ٢٠ : ١٩ :
بوران بنت الحسن بن سهل — زوجة المأمون
٢ : ٧ ت :
البيضاء = أم حكيم البيضاء .
البيهقي — نقل عن كتابه الحاسن والمساوى ٤١٤ :
١ ت

١٤ : أنشد شعرا بن أقر ربيعة فقال : هذا الذي كنا ندور
عليه فأخطأناه ١٠٦ : ١٠٦ : ١٠٦ : ١٠٦ : ١٠٦ : ١٠٦ :
وردق شعرا لا تخطئ ٣٣٨ : ٥ : قاله الأوص :
إن الفرزدق أشعر منك فسيه ٢٩٥ : ٥ : ١٧ :
قال له أشعب : أنا أحسن شعرك بصوت ٢٩٦ : ٣ : ٨ :
ذهب إلى مكة وبيع غناء ابن سريج شعره ٢٩٦ :
٩ : ٢٩٧ : ٤ : عرض عليه غناء المقين ففضل غناء
ابن سريج ٣١٢ : ٩ : ١٣ : قال لصيب : أنت أشعر
أهل جلدتك ٣٣٨ : ١٠ : ١٢ : ٣٠ : ١ : ٣ :
جرير المديني — تناه على ابن سريج ٣١٤ : ٤ : ٦ :
جرى بن الحارث بن زهير — ذكر في نسب ولادة
نبت العباس ٢٣٩ : ٤ :
جعفر بن الزبير بن العوام — نسب له شعر ٢٧١ :
٣ :
جعفر بن سليمان بن علي — ذكر عرضا ٢٣٨ :
جعفر بن قدامة — قيل عن كتاب له ٤٦ : ٨ :
جعفر بن كثير — ذكر عرضا ٢٤٦ : ١٠ :
جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين —
أنشد شيئا من شعرا بن أبي ربيعة فطرب وبكى ٣٠٥ :
٩ : ٤ :
الجعفرية — قطبة بنت بشر بن عامر .
جمل — وردت في شعر جميل بن مدر ١١٧ : ٦ :
جميز أبو الحارث — سمع مغنية تغني شعرا بن أبي ربيعة
فقدته مازحا وكان من أصحاب النوادر ٨٣ : ٥ : ١٢ :
و ٥ : ٨ :
جميل بن عبد الله معمر العذري — فضل الوليد بن
يزيد شعرا بن أبي ربيعة في الغزل على شعره ١٠٤ : ٣ :
٤٩ مدح شعرا بن أبي ربيعة لما اجتمعا بالأبطح وتناشدا

شعرا ٢٣٣ : ٨ : ٢٣٣ : ١ : وصلها كتاب ابن
أنشد ربيعة بمصرفيك وأرسلت إليه شعرا ٢٣٦ : ١ : ٨ :
سألها الوليد بن عبد الملك عن عمر فذكرته بالهنة وأنت
عليه وروت له من شعره ٢٣٦ : ١١ : ٢٣٩ : ٤٣ :
تبعا ابن أبي ربيعة لما سافرت مع زوجها وتعايا وقال
شعرا ٢٤٤ : ١ : ٢٤٤ : ٣ : ماتت وناح عليها
الفريض بشعر كثير بن كثير المسمى ٢٤٦ : ٥ : ١٢ :
التعالي — قيل عن كتابه لطائف المعارف ١٦ : ٧ :
٢٦٠ : ١ :
تعلي — له تفسير لنوى ٣٨٤ : ١١ :
تعلي بن عتر — الجد الخامس لمعبد بن عدنان في رأى بعض
النساجين ١٣ : ٥ :

(ج)

الجاحظ — قيل عن كتابه الحيوان ١٧٩ : ١٧ : ٤ :
قيل عن كتابه الناج ١٨٠ : ١٠ : ٤ : قيل عن كتابه
الحاسن والأضداد ٣٠٦ : ٢ :
جبرة المخزومية — زوجة محمد بن هشام شبيب بها العرجي
٤٠٨ : ٦ : ١٠ :
بحظة — عين الأصوات الثلاثة وقال : إنه لا تبق نعمة
في الغناء إلا وهي فيها ٨ : ٨ : ٣٢٣ : ١٢ :
يزج أبو الفرج رواية يحيى بن علي في تعيين الأصوات
الثلاثة على روايته وبدل على ذلك ٩ : ٢ : ١١ :
جلدي بن صبرة بن بكر — أبو قبيلة ٣٦٠ : ١ :
جهم بن زبان بن حلوان — أبو بطن من قضاة
٣٣٤ : ٣ :
جرير — له كتاب الأزاوة ٢١ : ٥ :
جرير بن عطية — قال : إن ابن أبي ربيعة أنسب الشعراء
١١ : ٧٦ : ١٥ : كان يذم شعرا بن أبي ربيعة ثم سمع
شعرا له فدمه ٨١ : ١٢ : ٨٢ : ٥ : ١٧٣ : ٩ :

جيداء بنت عفيف — هي أم محمد بن هشام بن اسماعيل
الخزوي وقد شرب بها الرجي في شعره ٨: ١٢٠
٣٦٣: ٥ ت — ٩ ت ٣٨٢: ١٣: ٣٨٥
١٧: ٤٠٥: ٤٠٦: ٤٠٣: ١٣ كان ابنها
محمد بن هشام يقول لنا: لو كنت قرشية ما ولى الخلافة
نخري ٤٠٩: ١٢ — ١٢

(ح)

الحارث بن أمية — زوج قيسلة بنت النضر ١٢٢:
٣ ت

الحارث بن خالد بن العاص بن هشام — موازية
شعره شعر ابن أبي ربيعة ١٠٨: ٥ — ١٠٩: ١٣
شيع بعض الخلفاء مع جماعة فيم ابن أبي ربيعة ولاح لهم
برق فوصفوه ١٠٤: ١ — ١٣: كان أميراً على مكة
وقد تماجن عليه وعلى ابن أبي ربيعة نسوة من بني أمية
في قصة ١٦٩: ١ — ١٧٠: ٦: لام ابن أبي عتيق
قياداريه وبين ابن أبي ربيعة في ذكر الثريا ٢٣٠: ١ —
٥ غنى ابن محرز لهند بنت كنانة بشعره ٣٨٠: ٩ —
٤: ٣٨١

الحارث ابن زهير — ذكر في نسب ولادة بنت العباس
٢٣٩: ٤

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة الملقب
بالقباع — سيد من سادات قريش وأمه نصرانية
٦٦: ٧ — ٦٧: ٨: ذكره عبد الملك بن مروان
يوماً فندحه وأثنى عليه ٦٦: ١٠ — ٦٧: ٢: جزع
لمرض أخيه عمر فذكر له أنه عفيف ٧٧: ٢ — ٤٤
ولاه ابن الزبير البصرة ورأى مكافال: إنه قباع فلقبه
١١٠: ١ — ٩: بجاه أبو الأسود الدؤلي وطلب من
ابن الزبير عزله ١١٠: ٩ — ١٣: منع أخاه عمر
عن قول الشعر وأعطاه ألف دينار ثم قال شعراً فمات به
١١: ١٤ — ١١: ١١: وأعدت الثريا أخاه

شعرها ١١٤: ١٠ — ١١٦: ٤: كان ابن أبي ربيعة
بمارضه وكان الناس يواظون بين شعرها ١١٦: ٥ —
١٠: أشد ابن أبي ربيعة من شعره لنسوة ١٧٥:
١٠ — ١١٦: ١١: نسب له شعر ١٩١: ٤ ت
و٧ ت: قاله نصيب: إنه إمام الشعراء ٣٥٥: ١٤:
وازن نسوة في المسجد الحرام بين شعره وشعر كثير
ونصيب ٣٧٧: ١ — ١٩

جميلة مولاة هز (مولاة الأنصار) — أخذ معبد
عنها الفتاة ٣٨: ١٤: كان زوجها مولى لبني الحارث
ابن الخزرج فقبل لها مولاة الأنصار ٣٨: ١٤ — ١٥
جمين أبو الحارث المدني = جيز أبو الحارث

جناد — غلام ابن أبي ربيعة ٣٥٩: ٩

جنادة العذري — سمع ابن أبي ربيعة شعره في الغزل
فاستجاده ١٧٥: ١ — ٨

جندب بن عمرو بن حمزة الدومي — أودع ابنه
عند عمر بن الخطاب ومات فتزوجها من عثمان بن عفان
٣٨٣: ٩ — ٣٨٥: ١١

جوان بن عمر ابن أبي ربيعة — كان صالحاً وقال
الرجي شعراً في عدائه ٦٩: ٧ — ٤٩: شهد عند زياد
ابن عبد الله الحارثي أمير الحجاز فمثل بشعر الرجي
في عدائه ٦٩: ١٢ — ١٥: لام الرجي على الاستنهاد
به في شعره ٦٩: ١٦ — ١٧: استعمله بعض ولادة مكة على
تبالة فزاد في صدقات ختم فخلعوا ستمه تاريخاً ٧٠: ١ —
٩: أمه كاتم بنت سعد الخزومية ٢٠٧: ٤

الجوهري — له تفسير لغوي ٤٦: ٤ ت — ٤٧: ٤
٧ ت ١٧٨: ١١ ت — ١٩١: ١١ ت
٢٣٤: ١ ت — ٢٦٢: ٢ ت — ٣٤٧: ٢ ت
٣٤٩: ٥ ت — ٤١١: ٨ ت

السنور جويدي — مرتب فهرس الأغاني المطبوع
أوريا ٩٦: ٦ ت — ٢٠ ت

الحجاج بن يوسف الثقفي — ولي على نيابة فلما وأخا
استصغرها فرجع ٧٠ : ٢ ت — ٥ ت ٤ توعده ابن
أبي ربيعة إن ذكر فاطمة بنت عبد الملك بن مروان
في شعره أو عرض بها ١٩٥ : ١٠

حداد بن بلادة — ذكر في نسب قيس بن الحداية
٤١٧ : ٢ ت .

حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم —
جد عمر بن أبي ربيعة ٦١ : ٥ ؛ كان يقب ذاك الرحين
وسب ذلك ٦١ : ٨ — ١٢ ؛ أمه ربيعة بنت سعب
ابن سعد بن سهم ٦٢ : ١٢ ؛ ٦٤ : ٦

حرب بن أمية بن عبد شمس — أحد النابغ أولاد
أمية بن عبد شمس ١٤ : ٩ و ١٣

حريث بن عوف بن عبيد — الجد الأول لأمية بنت
عبد العزى ٣٨٣ : ٤

حريث رفاضة — هو مولد لبي هز، وسبب تسميته ٢٤ :
٩ — ٧ ؛ أذى مروان بن الحكم وهو خارج مع بني أمية
إلى الطائف في فتنة ابن الزبير ٢٤ : ١١ — ١٣ ؛
٩ : ٢٥ ؛ رجع إلى المدينة بعد إفشائه الأمور بين الخارجين
من المدينة ٢٥ : ٥ ؛ خرج هو ومحمد بن عمرو بن حزم
ونخسوم راجعا من أهل المدينة ليطردوا الأمويين من
ذي خشب لما علموا أنهم يطلبون الفسوت من يزيد
٨ : ٢٥

الحزبن الكفاني — عير ابن أبي ربيعة بسواد ثنييه وقال
في ذلك شعرا ٢٣١ : ٢ — ٥

حصان بن ثابت — استشهد أبو بكر بن عبد الرحمن
أيا نهشل على شعر أشده هو النبي صلى الله عليه وسلم فلم
يشهد ٦٣ : ١ — ٩

حسن بن حسن بن علي — تقي ابن عائشة في مجلسه
بشعر ابن أبي ربيعة ٢٢٧ : ١ — ٢٢٨ : ٥

عمر فصادقه هو قائما في مكانه وعليه ثياب سمر فالتفت
نفسا عليه فقلته هو ٢٢٢ : ٦ — ٢٢٣ : ٧

الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة —
استشهد ابن أبي ربيعة من شعره فأشده ١٥٠ : ١١ — ١١ ؛
قدم للبح فآخيره ابن أبي عتيق بحب ابن أبي ربيعة لرطة
بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وشعره فيها ٢١٥ :
٢ — ٢١٥ : ٥

الحارث بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم —
هو الحبط وهو أبو قبيلة ٢٨٨ : ٨ ت .

الحارث بن هشام بن المغيرة — أمه أسماء بنت مخزبة
٦٥ : ١ ؛ مولاها عمر بن سعد ٢٦٥ : ٤

حارثة بن مرة — زوج أمية بنت شبة ٣٩٣ : ٢ ت

الحافظ بن حجر — قل عن كتابه التقريب ٢٦٦ : ٢ ت

الحافظ الذهبي — نقل عنه المرتضى ٣٥٦ : ٨ ت
الحافظ السخاوي — نقل عن كتابه شرح التقريب
١٢٠ : ٤ ت .

حبابة — لم ينح ابن سريج بعد تركه النوح إلا عليها وعلى
يزيد بن عبد الملك ٢٥٦ : ٣ ؛ ضيها ٢٥٦ : ٢ ت ؛
سأها يزيد بن عبد الملك هل تعرف أحدا أطرب منه
مدته على مولاها الذي باعها فأحضره ٣١٦ : ٨ — ١

الحبط = الحارث بن مازن بن مالك .

حبیب بن عبد شمس — الجد الثاني لأوى بنت كز
٢٨٣ : ٥

حبیب بن كزة — أرسله الأمويون المطرودون من
المدينة في فتنة ابن الزبير إلى يزيد بن معاوية يسألونه
الفرث ٢٥ : ٦ — ٢٦ : ٣

حبیبة — وردت في شعر ٥٦ : ٣

حماد بن إسحاق الموصلي — يذكر أن يكون كتاب الأغاني الكبير المنسوب إلى أبيه من تأليفه وأنه وضعه وقرأه كان له بعد وفاته ٥ : ١٠ - ٦ : ١ ؛ نقل من كتاب له ١ : ٤٤

حماد الراوية — مثل عن شعر ابن أبي ربيعة فدحه ٧٥ : ٧ - ٨ ؛ غاب رجل من فقهاء الكوفة شعر ابن أبي ربيعة فحكوه فيما قال مرده بسفه ٧٥ : ١١ - ٧٦ : ٣ ؛ أنشد الوليد بن يزيد نحواً من ألف قصيدة فلم يستعده إلا قصيدة لعمر بن أبي ربيعة ١٣٥ : ٤ - ١٤

حمالة الخطب — ذكرت عرضاً ٤١٠ : ١٥

حميدة بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف — تزوجت بالشام على كره منها وسمعت شعر أبي قلبية فنهقت شهقة وماتت ٢٩ : ١٤ - ٣٠ : ١٢

حميدة جارية ابن نقاحه — شب بها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعراً ١٦٨ : ٣ - ١٥

الحمثف بن السجف التيمي أبو عبدالله — وقته مع جيش بن دجلة الثاني ٢٧ - ١ ت ٧

حنطب — أبو قيلة ٢٨٨ : ١١ ت

حنين — أعطى ابن محرز خمسمائة دينار ومنعه من الرقاق خوف أن يغلب على أهلها ٣٧٩ : ١٥ - ١٧ ، ٣٨١ : ٧ - ١٦

(خ)

خالد بن العاص بن هشام — ذكر في مجلس رجل من ولده شعر ابنه الحارث بن خالد فتعصب له وفضله على شعر ابن أبي ربيعة ١٠٨ : ٥ - ١٠٩ : ١٣

خالد بن عبدالله بن أسيد بن أبي العيص بن أمية — مدحه الأخطل ٢٨٥ : ٦

الحسن بن مهمل — الوزير المعروف في خلافة المأمون وصهره في ابنته بوران ٧ : ١ ت -

الحسن بن عمرو الفقيمي — سمع غناء ابن سريج عند الشعبي ٣١٤ : ٨

الحسن بن مسلم أبو العراقيب — أدرك معبدًا ووصف غناؤه ٣٩ : ١٦ - ١٩

الحسين بن علي بن أبي طالب — سار إلى العراق ٢١ : ٩

الحصري — نقل عن كتابه زهر الآداب ١٥ : ٦ ت

الحصين بن غرير الجعري — قال أشعب : إنه هو الحكم الذي غناه الهرجي في شعره ٣٩٣ : ٢ ؛ حبسه محمد بن هشام مع الهرجي وعذبه ٤٠٣ : ٤٠٤ ؛ ٦٤٤ : ٤١١ ؛ كان الهرجي يتأديه يا غرير أجداد يميته بأنه ليس من أهل الأبلج ٤١٢ : ٨ - ١٠

حصين بن التزأل — الجدة الحادي والثلاثون لمعد بن عدنان في رأى بعض النسابين ١٣ : ٨

حفصة بنت عمر بن الخطاب — أرضاها أبوها بأم أبان بنت جندب الدوسية لما تزوجها من عثمان بن عفان ٣٨٣ : ٩ - ٣٨٥ : ١١

الحكم بن المطلب بن عبدالله بن المطلب بن حنطب — أقطع إليه ابن سريج بعد وفاة عبدالله بن جعفر وكان من سادة قرين ووجهها ٢٥١ : ١ ؛ مدحه نصيب فبالغ في إكرامه ٢٦٥ : ٣ - ١١ ؛ كان ساعياً على صدقات المدينة ومدحه نصيب فبالغ في إكرامه ٣٦٦ : ٩ - ١

حكم الوادئ — كان يخيف إلى معبد ويأخذ عنه الفتاة وصنع يوماً لمنا أنجب له وعرضه على معبد فلم يتحسبه ٤٥ : ٣ - ١٢

- خالد بن عبد الله القمري المعروف بالخرزيت —
كان في حداثة مختلًا بمشي مع ابن أبي ربيعة ويترسل
بينه وبين النساء ٨٩: ٢٢ — ٤ ت؛ حضر هو وابن
أبي عتيق لأبن أبي ربيعة وسألاه البكاء اشعر قاله ١٥٢:
٦ — ١٥؛ كان هو وأسماء وهند مع ابن أبي ربيعة
فطروا وقال ابن أبي ربيعة شعرا ١٥٤: ١٥٥ —
١١؛ أرسلته هند بنت الحارث المزينة هي ونسوة إلى
ابن أبي ربيعة ليأتيه متنكرا ١٧٥: ١٠ — ١٧٦:
١١؛ أرسله إلى أبي فديك الحارثي أخاه أمانة
لحاربه ففوزمه أبو فديك ٢١٩: ٦ — ٧ ت؛ هو
منسوب إلى قمر ٢٢٥: ٥ ت؛ مات في السجن مع
محمد وبرايم ابن هشام الخزوي ٤١٦: ٥ — ٩
- خالد بن عقبة — أخو عثمان بن عفان ٢٠: ٦٤؛
كان جالسا مع سعيد بن عثمان حينما تأمر عليه السفدة
وقتلوه ٣٥: ١١
- خالد بن الوليد — أخو أبي طليقة وأمهما عمة أروى
بنت أبي عقيل ٣٣: ١٥
- خبيب بن عبد الله بن الزبير — كان أكبر ولد ابن
الزبير ١٦: ٧
- الخرزيت = خالد بن عبد الله القمري .
- خزيمة بن مدركة — ذكر في نسب أبي طليقة ١٢: ١٦
- خلف بن محارب — ذكر في نسب قيس بن الحداية
٤١٧: ٢ ت
- الخليل بن أحمد — له تفسير لقوى ٥٥: ٢ ت،
١٣: ١٤ ت، ٤٧: ٣ ت
- خندف — هو لقب ليل بنت حلوان بن عمران بن الحاف
ابن قضاعة والها تنسب قبيلة خندف وسميت باسمها ١٢:
١٧؛ سبب تسميتها بهذا الاسم ١٢: ١ ت — ٤ ت
- خويلد بن أسد بن عبد العزى — أنه الكاهلية
١٦: ٢ ت
- (د)
- الدارقطني — قتل عنه ٢٠٩: ٣ ت، ٢٤٧: ٤ ت
- دانيال النبي عليه السلام — قبره بالسوس ٣٨٩:
١ ت
- داود بن علي — نزل أبا جراب السلي ٣١٠: ٥
- داود المكي — سمع غناء ابن عتار بن جريح ٢٨٣:
٥ ت، ٤٠٨: ١٢
- دحمان — تذاكر هو والربيع بن أبي الحيثم الفناء
وتحياكا إلى مالك بن أبي السمع ٢٨٦: ١٣ —
٢٨٧: ٣
- دعجاء — وردت في شعر الوليد بن يزيد ٤١٦: ١٣
- دعد — وردت في شعر ٢٦٢: ٦
- دعدع بن محمود — الجدة الخامسة والعشرون لأمية بن
عدنان في رأى بعض النسابين ١٣: ٨
- دغفل النسابية — سأله معاوية بن أبي سفيان عن علي
فريش فأجابته ووصف له عبد المطلب بن هاشم وأمية بن
عبد شمس ١٢: ٦ — ١٢؛ روى عنه النسابون ١٣: ٤
- دلبل — ورد في شعر المرحوم ٤٠٦: ٤٨؛ ورد في شعر
الوليد بن يزيد ٤١٦: ١٤
- دماذ = رفيع بن سلفة العبدي .
- دوس بن حصين — الجدة الثلاثون لأمية بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣: ٨
- ديسقوريدوس — سمى السور «سوروس» ٥٦: ٢ ت

(ذ)

ذكوآن — ذكر الهميم بن على أنه اسم أبي عمرو بن أمية
وكان عبدا فاستلحقه أمية ١٢ : ٥ - ٦
الذلفاء — غنت في شعر جميل بلعن ابن سريج فيكن
أبو السائب وسأل الله السلامة ٢٩٢ : ٧
الذهبي — نقل عن نكابه المشته في أسماء الرجال ٣٢ :
٢٢ : ٣٤٥ : ٣ : ٦٠ : ٤٠٥ : ٦٠
ذهل بن طريف — ذكر في نسب قبس بن الحداوية
٢٤١٧ : ٢
ذو الرمحين = حذيفة بن الهميرة أبو ربيعة .
ذو الرمة .. أنشده الكيت هو والتصيب شيئا من شعره
صا به نصيب ٣٤٨ : ١ - ٣٤٩ : ٥
ذو الكلب = عمرو ذو الكلب .

(ر)

الرافد بن سام = أرغند بن سام .
الرايح بن فالق = أرغون بن فالق .
الرائد بن بدوان — الجدة السابع والعشرون لعد بن عدنان
في رأى بعض النساء ١٣ : ٨
الرائد بن مهلايل = يارد بن مهلايل .
رائقة — أنمار بن سريج ٢٥٠ : ١٩
رائمة بن العقيان — الجدة الحادي عشر لعد بن عدنان
في رأى بعض النساء ١٣ : ٦
الرباب — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ١٢٣ : ١٠
١٢٤٠ : ١٢٤٠ : ٧ : ١٢٦ : ١١ : ١٣٢ : ١٧
١٦٥ : ١٦٥ : ١٢٣٨ : ١٦٥ : ١٦٥ : ٢١ : ٢ :
٢ : ٢٠٢

ربيعة الشامية — كان ابن عائشة يملها الفتاة ٥٦ : ٨
الربيع بن أبي الهميم — تذاكر هو ودحان الغناء ونخاكا
الى الملك بن أبي السمح ٢٨٦ : ١٣ : ٢٨٧ : ٣
الربيع بن ذى الخمار — جة أبي قطفة لأه ٢٠ : ١٩
الربيع بنت معوذ بن عفراء الأنصارية —
حادثها مع أسماء بنت مخزومة في بيع المطر ٦٥ : ٣ : ١٢
ربيعة بن عامر بن صعصعة — ذكر في نسب أبي قطفة
من قبل أه ١٦ : ١٢
رزين بن أعوج — الجدة التاسع عشر لعد بن عدنان
في رأى بعض النساء ١٣ : ٧
رسيان العذري = ريسان العذري .
رضيا بنت على بن عبد الله بن الحارث —
هي أخت الثريا ٢١٢ : ٩
رفع بن سلمة العبدى أبو غسان المعروف بدماد —
شيء من ترجمته ١٥٣ : ١ - ٩ : ٢
رقطاء الحيطية — غنت برملى ابن سريج في شعر ابن عمار
السابق ٢٨٨ : ٩ : كانت من أنضرب الناس وما روى
فقد أفصح من وتره ٢٩٠ : ١ - ٩٣ : غنت هي ودمعرا
العلقمين برملى ابن سريج في مجلس لبعض الفرشين كان
به مستندة الخياط المنفى فاختلفوا في غنائهما ونحاكوا
إلى الأطلح الخزوى ٣١٣ : ١ - ٣١٤ : ٣
رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية — حجت
مشبب بها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ٢١٤ : ٩ -
٢١٥ : ٢١٦ : ١١ : ٢١٦ : ٩٣ : هي أم طلحة
ابن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وأخت طلحة الطلحات
ابن عبد الله بن خلف الخزاس ٢١٧ : ٤ : كانت
جبهة الوجه غظمة الأنف ٢١٩ : ٨ : تزوجها عمر
ابن عبيد الله بن معمر هي وعائشة بنت طلحة بن عبيد الله
وجمع بينهما ٢١٩ : ٩ - ١٠ : لما بلغ الثريا وصف
ابن أبي ربيعة لما بالحسن في شعره كذا به ٢٢٠ : ٣ - ٦

رملة بنت معاوية بن أبي سفيان — شيب بها
عبد الرحمن بن حسان في شعره ٢٧٥ : ٦
رؤبة — اعترض عليه أبو عبيدة في إعادة الضمير مفردا
على جمع فأجابه ٢٣١ : ١١ — ١٢ : سرق أبو نخيلة
الحناني أرجوزة من أراجيزه ومدح بها مسلمة بن عبد الملك
على أنها من شعره فقههم ذلك مسلمة ولامه ٢٦٣ : ٦
روح بن زنياع الجذامي — أحد العشرة الذين أرسلهم
يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٣
ريسان العذري — سمع شعره ابن أبي ربيعة فلدحه
١٧٤ : ١٢
ريلة بنت سعيد بن سعد بن سهم — زوجة المغيرة
ابن عبد الله ٦٢ : ١١ : هي أخت بني سهم التي عتاها
ابن الزبير في شعره ٦٤ : ٤
(ز)
الزبير بن أبي بكر — قال : قرئش البطاح هم نوكلب
وقرئش الظواهر ، فوق ذلك ٢٥٤ : ١٠
الزبير بن بكار — فضل شعرا لابن أبي ربيعة على شعر
لكثير ١٤٣ : ٩٠ — ١١ : روى أن الثريا بنت عبد الله
ابن محمد بن عبد الله بن الحارث وأنها أخت أبي حباب
العلبي وتدلله على ذلك ٢١٠ : ٢١١ — ٤٣ : قال :
إن الذي تزوج الثريا هو سميل بن عبد الرحمن بن عوف
لا سميل بن عبد العزيز بن مروان ٢٣٣ : ١٣ :
يروى قصيدة « ألا هر هاجك الأظمان » لحفص بن
الزبير من الغمام ٢٧١ : ٢ — ٧
الزرقاء — إحدى أمهات عبد الملك بن مروان وكانت
يعير بها ٣٤ : ٧
الزخشري — نقل عن كتابه أساس البلاغة ٣١٧ : ٦
زمل بن عمرو العذري — أحد العشرة الذين أرسلهم
يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٥

زهراء بنت خنساء = الكاهلية .
زهير بن جذيمة العيسمي — ذكر في نسب ولادة بنت
العباس ٢٣٩ : ٤
زور الفرق مولى الأنصار — استشهد به أشعب على
شعر العرجي ٣٩٣ : ١
زياد بن أبيه — كان واليا على البصرة وضم اليه معاوية
ابن أبي سفيان ولاية الكوفة بعد موت واليا المغيرة بن
شعبة ٢٢٦ : ١٠ — ١٣
زياد بن عبد الله الحارثي — شهد عند جوان بن
عمر بن أبي ربيعة وهو إذ ذاك أمير على الحجاز فقتل
بشعر العرجي في عداله ٦٩ : ١٢ — ١٥
زيان بن يونس الكاتب — اسم أصوات ليونس الكاتب
من صدور الفناء وأواله ٢ : ١٥
زين الموابك — كان يلقب به محمد بن عمرو بن الزبير
لجماله ١٤٦ : ١٢
زينب بنت موسى الجمحي — شيب بها ابن أبي ربيعة
وقال فيها شعرا ٧٤ : ١٦ : ٩١ : ١٣ : ١٠٧ :
١٢ : ٣٠٣ : ١٠ : ١٣ : ٣٠٧ : ١٧ : ٢٠٠ :
٣٠٨ : ١٥ : ٣ : ٣١٠ : ١٠
(س)
سالم بن عبد الله بن عمر — اعترض على أبيه في عدم
تهديت فتنة ابن الزبير ٢٥ : ١
سام بن نوح عليه السلام — ذكر في نسب أبي قطيفة
١٣ : ١٤
سائب خاثر — أخذ مبعده الفناء ٣٨٠ : ١٣ : ٣٩٦ :
ستينجاس — نقل عن قاموسه ١٠ : ٢

سعيد بن مسعود الهذلي — زوجه ابن سريج أبوه
وهو مختصر وقد أخذ أكثر غنايه وأخذه لنفسه ٣١٩ :
٨ - ٤

سعيد بن المسيب أبو محمد — أنشد شعرا بن أبي ربيعة
فاعترض عليه في تصغيره القمر ٨٤ : ١ - ٦ : فضل
شعرا بن أبي ربيعة على شعرا بن قيس الرقيات وسأل
نوفل بن مساحق فوافقه ١١٣ : ١ - ١١٤ : مدح
مناورة عبد الله بن عمر الدري مع امرأة رقت في الحج
ولما نهاها فتمت بشعر للعرجي ٤٠٣ : ١١ - ٤٠٤ :
سعيد الحرثي — داره بصنى السباب ٣٢٢ : ٣ ت
سعيد المساحق — كان مع نوفل بن مساحق في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضأه سعيد بن المسيب
عن ابن قيس الرقيات وأبى أبي ربيعة أهما أشعر
فأجابه ١١٣ : ١ - ١١٤ : ٢

السفاح — ورد في شعرا بن أبي تمام ٢٥٤ : ١٩ ت
سفيان بن أمية بن عبد شمس — أحد العنابر وأولاد
أمية بن عبد شمس ١٤ : ١٣ و ٩

سفيان بن عيينة — روى عن موسى بن أبي عيسى
الفقاري ٣٣ : ٣ ت؛ رأى بنوم ابن أبي ربيعة بمناه
الكعبة في كبرها وأنشد اسماعيل بن أمية ما قاله فيها
من الشعر ١٦٣ : ٩ - ١٦٤ : ٩

سكينة بنت الحسين — أرسلت هي ونسوة معها إلى
ابن أبي ربيعة فجاء وحقق إلى طلوع الفجر ١٠٥ :
١٠ - ١٧ : ١٦١ : ٧ - ١٦٣ : ٦ : بعثت إلى
ابن سريج بشعر يصف فيه لحنا يتاح به فضاءه ٢٥٥ :
٢ - ٦ : بعثت إلى ابن سريج بمولود يقال له عبد الملك
ليعلمه النوح وناح على ابن الحنفية ٢٥٥ : ٧ - ٢٥٦ : ٦

سكينة بنت خالد بن مصعب — كانت في بيتها
ابن أبي ربيعة وجار يئاه البقوم وأما تغنياته ١٦٥ :
٩ - ١١

سحيم ابن خالة النصيب — سأل نصيبا أن يمتعه فأبى
ثم أعتقه وأمره الأيزني وزيره فأجابه فقال نصيب
شعرا ٣٣٩ : ٩ - ٣٤٠ : ٢

سرا بداران — أسماء الشطار في بلاد خراسان ٤٠٨ :
١٠ ت

سريخ بن محلم — الجدة السابع لعمد بن عدنان في رأى
بعض النسابين ١٣ : ٥

سعاد — وردت في شعر النابتة الذيباني ٤٩ : ٤

سعد بن حمزة الحمداني — أحد البشارة الذين أرسلهم
يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٤

سعد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان —
فيصل إن كلابة التي شيب بها العرجي مولاتها ، وقد
خطبها العرجي ثم تزوجت من يزيد بن عبد الملك
أوالوليد بن يزيد ٣٩١ : ٢ - ٤

سعدى — وردت في شعرا بن أبي ربيعة ١٥٦ : ٣ ت ،
٤ ت

سعدى — محبوبه النصب ٢٢٥ : ٣ ت ؛ أرسل لها
مع ابن أبي عتيق شعرا ٣٦٤ : ١١ - ٣٦٥ : ٢

سعيد بن العاص — اشترى معاوية بن أبي سفيان
قصره بالعصرة ونحله وأرضه المعروفة بالجلاء من ابنه
عمرو بعد وفاته باحتيال دينه عنه ١١ : ١٣ - ١٠ : أوصى
ابنه عمرا بأن يبعدها لمعاوية ويبرض عليه قصره بالعصرة
لبنى بنته ٣٢ : ١ - ٤٥ : ٥ : أشاء شاب من قريش
فكتب له على نفسه عشرين ألف درهم ٣٢ : ١٣ : كان
إذا سئل وليس عنده شيء كتبه على نفسه ٣٣ : ٣ -
١٣ : سأل عثمان بن عفان عن طول إقامته مع زوجته
ثم أمان الدوسية بعد أن دخل بها فأجابه ٣٨٥ : ٣ - ٧

سعيد بن عثمان بن عفان — ولاء معاوية خراسان
وعزله فرجع إلى المدينة بمال وسلاح وعبيد تأمروا بينه
وقوله وكان شور وخبلا وورث أبو قطفلة ٣٥ : ٧ - ١٥
٦ ت ؛ قيل إن أمه أم العرجي بنته ٣٨٥ : ١١

فهرس أسماء الأعلام

- سكينة بنت مصعب بن الزبير — هي أم أم عتد
بنت بكر زوجة العرجي ٣٩٩ : ١٠
- سلامة أم نصيب — اشترتها امرأة من خزاعة وأعتقت
النصيب وهو في بطنها ٣٢٤ : ١٢
- سلامة القس — جارية يزيد بن عبد الملك، بكت معبدا
بشعره للأحوص ٣٧ : ٥٠-١١١ ضبطها ٢٥٦ :
٢ : غنت بلحن للربيع لدى يزيد بن عبد الملك
٣١٦ : ٤-١
- سلم بن محرز = ابن محرز .
- سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج — روى أنه لقي
امرأة ترفت في الطواف فتباها ولما تمتعت بشعر العرجي
دعا لها ٤٠٣ : ١١-٤٠ : ٩٩ : روى عن
أبي هريرة وسهل بن سعد ٤٠٤ : ٧
- سلمك — أول من غنى رملًا بالقارسية في أيام الرشيد
٣٧٩ : ٣
- سلمى — وردت في شعر لابن أبي ربيعة ٤٦ : ١٥٠
٤٧ : ١٠
- سلمى — أرسل نصيب إليها ابن أبي عتيق فأثدتها شعره
٢٢٥ : ٧-١٤
- سلمى — وردت في شعر للأحوص ٢٩٤ : ١٦ ،
٢٩٧ : ١٥٠ : ٣ : ٥
- سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان —
كانت زوجة الوليد بن يزيد وطلقها ثم تنبها نفسه
١٣٥ : ١٣
- سليمان الأعمش — شيخ ابن بكاسة ١٣٥ : ٤٠ ت
سليمان بن أبي الجهم العدوي — أذى مروان بن
الحكم وهو خارج مع بني أمية إلى الطائف في فتنة ابن الزبير
٢٤ : ١١-١٣
- سليمان بن عبد الملك — اعترض على ابن أبي
في عدم مدحه له فأجابه ٧٤ : ٩-١٠ : أنه أعرج .
وهي ولادة بنت العباس ٢٣٩ : ٤٣ : سبق بين المغنين
بدوة فأخذها ابن سريج ٣١٧ : ٧-١٢ : توفي ابن
سريج في خلافته ٢٢٠ : ٦ : استند الفرزدق شعرا
فأثدده شعرا له في القفر فغضب وأثدده النصيب فأثدده
مدحه فيه فأكرمه ٣٣٦ : ١٠-٣٣٨ : ٣
سمرة البوماني — سأل ابن أبي ربيعة هل تغز كل ما قاله
في شعره فقال : نعم وأستغفر الله ٧٥ : ١-٦
السمعاني — نقل عن كتابه الأنثى ٥٢ : ٣ ت ،
٧٥ : ٣ ت ، ٤١٧ : ٣ ت .
- سند الوراق — هو وزيق اسحاق الموصلي وهو الذي وضع
كتاب الأغاني الكلي المنسوب لإسحاق بعد وفاته ٦ : ٣
سندة الخياط المغني — غنت رقصا الحبطين وصقرا
العقبيين برجل ابن سريج في مجلس لبعض القريشيين وكان به
هو فاختلعا في غنائهما فتعاكرا إلى الألف الحزري
٣١٣ : ١-٣١٤ : ٣
- سهل بن سعد — روى عنه أبو حازم الأعرج ٤٠٤ : ٧
سهيم بن عمرو — ذكر في نسب ربيعة بنت سعيد ٦٤ : ٥٠
- سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرري
أبو الأبيض — تزوج الثريا ١٢٢ : ٣ ت ، ٢٣٢ :
١٤ : ٧ ت .
- سهيل بن عبد العزيز بن مروان — تزوج الثريا
وحلها إلى مصر فقال ابن أبي ربيعة شعرا ٢٣٣ : ٨-
٢٣٥ : ١٤ : طلائع الثريا ٢٣٦ : ١١ : دونه
٢٣٦ : ١١ : لما تزوج بالثريا ونقلاها إلى الشام تبعها
ابن أبي ربيعة وتعاينا وقال شعرا ٢٤٤ : ١-٢٤٦ :
السهيلي — نقل عن كتابه الروض الأنثى ١٢٢ : ٢ ت ،
٤١١ : ٥ ت

الشهاب — نقل عنه شارح القاموس ٣٩٦ : ٧ ت
الشهرستاني — نقل عن كتابه الملل والنحل ٢١٩ : ١١ ت
شبية بن عثمان بن طلحة بن عبيد الدار بن قصي —
كانت في أولاده حجة البيت ٤١٦ : ٦ ت
شيث بن آدم — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٤ : ١ ت

(ص)

صاحب إبليس = عبد الله بن هلال -
صبية النار — هم بنو أبي معيط لأن أباهم عقبة قال للبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقتله من الصبية بعدى قال النار
١٨ : ١
صخر بن أبي الجهم القيني — نديه يزيد بن معاوية
لقتال أهل المدينة الخارجين عليه في فتنة ابن الزبير فأت
قبل أن يخرج الجيش ٢٦ : ٦
صرم — نزل عليه القرزدي بالمدينة ١٤٩ : ١
صفراء العلقمين — غنت هي ووطاء الحيطين برمل ابن
سرج في مجلس لبعض الفرشين كان به سدة الخياط
المنفي فاختطفوا في غناهما ونحاكوا إلى الأطلح المخزومي
٣١٣ : ١ - ٣١٤ : ٣
صفوان بن أمية بن مخزوم — كاتب أحد حكام
كثانة ٣٨٠ : ٣ ت
صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية —
طلب إليها ابن الزبير أن تكلم زوجها عبد الله بن عمر
لما بعته ٢٢ : ١٧ - ٢٣ : ٤
صفية بنت أمية بن عبد شمس — أمها أمة بنت أبان
ابن كلب ١٧ : ٤
الصقورة — أسماء الشطار في بلاد المغرب ٤٠٨ : ١٠ ت

سياط — مدح غناء ابن سرج وقال : إنه خلف لطويس
٢٥٣ : ١٢ - ٢٥٤ : ١
سيبويه — نقل عنه ١٦ : ١٠ ت ، ٧٩ : ٢ ت ،
٢٤٤ : ٢٦ ت ، ٢٥٨ : ٢٢ ت ، ٢٦٨ : ٢ ت ،
٢٩٨ : ١٠ ت -
السيوطي — نقل عن كتابه بنية الوعاة ٦٦ : ٩ ت ،
٨١ : ٧ ت ، ١٥٣ : ٧ ت ؛ نقل عن كتابه اللآلئ
المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢٩١ : ٢٦ ت ؛ نقل
عن كتابه الزهر ٣٤٩ : ٩ ت -

(ش)

شاث بن آدم = شيث بن آدم -
شاجيب بن ثبث — الجدة الثالثة لمعد بن عدنان في رأى
بعض النسابين ١٣ : ٥
شارع بن أرغو — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٢ ت
شاروع بن أرغو = الشارع بن أرغو -
شالح بن أرغشذ — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٣ ت
شحدود بن الضرب — الجدة الرابع عشر لمعد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣ : ٦
شريك بن عبد الله الكعبي — أحد العشرة الذين
أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٦
الشعمي — سمع غناء ابن سرج وهو غلام فقال : هذا الذي
أرقى الحنك صبا ٣١٤ : ٧ - ١٤
شعيب بن صخر — سمع غناء ثمان المنفي وجماعة من
الذين وصل إليهم أحذق فقال : كانوا إذا جاء ابن سرج
كتبوا ٢٩٤ : ٧ - ١٠
الشقيضي — له تصوي في النسخة الأميرة المطبوعة
٢ : ٢ ت ، ٥ : ١ ت ، ٧ : ١ ت ، ١٩ : ١ ت
٦ : ٢ ت ، ٥٣ : ٣ ت ، ٦٢ : ٣ ت

طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف الخزاعي —

أخته رولة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ٢١٧ : ٥

الطمح بن القصور ... الجدة الثانية والعشرون لعبد بن

عدنان في رأى بعض النسابين ١٣ : ٧

طويس — ورد في شعر ١٦ : ٣٨ : ابن مريح أول من

غنى غنماً، معقناً بهاء ٣٥٤ : ١

(ظ)

ظبية — جارية معبد وقد تملها الفتاء، بأعها بالبصرة ٤٨ : ٩

(ع)

عابر بن شائع ... ذكر في نسب أبي قطفة ١٣ : ١٣

عاتكة — جارية الحسن بن مسلم أبي العادب ٣٩ : ١٧

عاتكة — زوجة طبرج بن اسماعيل الثقفي، شبيب بن

العرجي ٣٩٣ : ٥ — ٣٩٤ : ٤

العاص — كلام على حذف يائه وإثباتها ١٠٨ :

٢ — ١١ ت

العاص بن أمية بن عبد شمس — أمه آمنه بنت أبان

ابن ثقيب ١٧ : ٣

العاص بن وابصة المخزومي — قبيل هو، دول قطن

٣ : ٣٦

عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري —

روى أنه هو الذي قتل عتبة بن أبي سفيان وهو صحابي

كان يضرب الأتباع بين يدي، رسول الله صلى الله عليه

وسلم ١٨ : ٧ — ٧ ت

عاصم بن صالح بن عبد الله بن عمرو بن الزبير —

سأل المسور بن عبد المطلب عن شعر ابن أبي ربيعة فكاتبه

وبده ترعد من الفرج ١٠٨ : ١ — ٤

صباح العرب — لقب به ابن مسيرة لحسن صوته

٣٧٨ : ١٢

صيفي بن ثبث — الجدة السادسة والثلاثون لعبد بن عدنان

في رأى بعض النسابين ١٣ : ٩

(ض)

ضبارة بن الطفيل — ذكر في شعره عام جوان يؤرخ به

٣ : ٩٠

الضحالك بن قيس — أشاء زياد بن أبيه على معاوية

ابن أبي سفيان سواه الثقة بعد وفاة واليه الميرة

ابن شعبة ٢٢٦ : ١٢ ت

الضمر بن عيفر — الجدة الخامسة لعبد بن عدنان

في رأى بعض النسابين ١٣ : ٦

(ط)

طابخة — أمه ليليا بنت حلمان وسبب تسميته ١٢ : ١٨

١١٠ : ١٤

طالب بن مدرك — رسول عبد الملك إلى عبد العزيز

ابن مهران ٣٦٠ : ١٥

الطاهر بن شيب — ذكر في نسب أبي قطفة ١٤ : ١

طبرج بن اسماعيل الثقفي — زوج عاتكة التي شبيب

ابن العرجي ٣٩٣ : ٧

طر يف بن خلف — (في نسب ميم بن الحداية

٤١٠ : ١٢)

طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري — أنشده

مسور بن أبي ربيعة قصيدته « أمن آل نعم ... » وهو

أكب فوقف حتى لانت له ٨١ : ٧ — ٩

طلحة بن عمرو بن عبيد الله بن معمر التيمي —

أمه أرولة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ٢١٧ : ٤

عبد أمية بن عبد شمس — هو أخواه أمية الأصغر
ونوفل العيلات ٢١٠ : ١

عبد الدار بن قصي بن كلاب — أبو بطن وصي باسم
الدار وهو صنم في الجاهلية ٣٧٨ : ٢ ت

عبد الرحمن بن إبراهيم المخزومي — أرسله أمه وهو
تلامذ يمال عطاء بن أبي رباح عن مسئلة قرأى حفلة
ختان ابنه وسمع غناء الفريرض وابن سريج ٢٧٨ : ٢
عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن نوفل —
ابن سريج مولاه ٢٤٩ : ١

عبد الرحمن بن أزهر الزهرى — عرض على مروان
ابن الحكم أن يحميه في فنة ابن الزبير فأبى إشفافا عليه
١٣ : ٢٤ ١٦ : ١٦ قال له نصيب : إن الوليد بن
عبد الملك فضله على السودان فقط فقال له : أرضيت
بذلك فأجاباه ٣٥٥ : ٦ - ٩

عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري —
مدحه نصيب فأمر له بعشرة فلائص أخذ منها ثمانى
نقله رجل من بنى نصر فاسترد منه عشرة فقال شعرا
٣٤٩ : ٦ - ١٣ : ٣٥٠

عبد الرحمن بن عيينة — لقي الأحوص بنى ٢٩٤ - ١٢
عبد الرحمن بن قطر — مولى أبي معبد .

عبد الرحمن بن مسعود — أحد العشرة الذين أرسلهم
يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٦

عبد شمس بن عبد مناف — ذكر في نسب أبي قطفقة
١٢ : ٣ ٣ : ١٢ ورد في شعر ابن أبي ربيعة ١٢٧ : ٦٧
٢٦٠ : ١٢ ٢٦٤ : ١١ تروج عيلة بنت عبيد
ابن خالد فولدت له العيلات ٢١٠ : ١

عبد العزيز بن أبي ثابت الأعرج — حديثه مع
أيوب بن عتبة ٣٠ : ١٠ - ١٢

عامر بن الظرب العدواني — أول من قرعت له العصا
٣٥٩ : ٤ ت

عامر بن معتب — ذكر في نسب أروى بنت أبي عقيل
٣٣ : ١٦

عائشة بنت أبي بكر الصديق — لم يرض أو نهشل
أن يشهد على شعر أن حسان أشده التي صلى الله عليه
وسلم ورضي بأن يغيبه اليها ٦٣ : ١ - ٩

عائشة بنت سعد بن أبي وقاص — ولها فسد
أبوزيد ٣٩٣ : ٦١ ت .

عائشة بنت طلحة بن عبد الله — وكانت مفاضية
لزوجها عمر بن عبد الله بن معمر فتمثلت بشعر ابن
أبي ربيعة ٨٢ : ١٤ - ١٨ : رأيا ابن أبي ربيعة
في الطواف فزجرته فقال شعرا ١٩٩ : ١ - ٢٠ : ٤٣
واقفا ابن أبي ربيعة ترى الجمار سافرة فقال فيها شعرا
٢٠٠ : ١٢ - ٢٠١ : ٨ : لقيها عمر بن أبي ربيعة
وهي تسير على بقله لما فاستوقفها وأسمعها شعرا قاله فيها
٢٠١ : ١١ - ٢٠٣ : ٤٣ : كانت تدارى ابن أبي ربيعة
خوفا من أن يذكرها في شعره فلما انصرفت من موسم
الحج الى المدينة شهب بها وقال فيها شعرا ٢٠٣ : ٤ -
٢٠٤ : ٤ : تزوجها عمر بن عبد الله بن معمر هي ورملة
بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وجمع بينهما ٢١٩ : ٩ -
١٠ : قص عليها زوجها عمر بن عبد الله بن معمر خير
نجاحته في محاربة الخوارج فأجابته تنعيريه فبيح شعرها
٢١٩ : ١٠ - ٢٢٠ : ١ ت ٢٥ : قال فيها
الحارث بن خالد شعرا غنى فيه ابن محرز ٣٨٠ : ١٥

عباد بن زياد — أحبر عبد الملك بن مروان بفتح العراقيين
فكبه أبو قطفقة بشعر ٣١ : ١٢ - ١٦

عباد بن وردان — كان مع العسرجى إذ دعاه أبو عدى
العيلي فاشتل عنه بسببه ٤٠٠ : ١ - ١٠

العباس بن حزى — أبو ولادة أم الوليد وصلبان ابني
عبد الملك ٢٣٩ : ٤

عبد الله بن إسحاق البصري — قال: لوريت العراق
لاستكتب نصيبا لقصاحه ٣٤٢: ٤٨١-٣٦٢: ٧-١٢
عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة = أبو فديك
النجاري.

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب — مولاه نسيط
المغني ٣٨: ١٤؛ مولاه سائب خاثر ٣٩: ٦؛
مدح عنده مالك بن أبي السمع غناء عبد وفضله على قسه
٤١: ٩-١٤؛ نافع الخير المغني مولاه ١١٧: ١٣؛
عمارة المغنية مولاه ١٨٨: ٥؛ كان ابن سرج مقطعا
اليه فلما مات أقطع الى الحكم بن المطلب ٢٤٩: ٧،
٢٥١: ١؛ مدحه النصب فأكرمه وأعترض عليه أحد
الناس في ذلك فأجابه ٣٤٣: ٨-١٦

عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر — أمه قتيلة
بنت النضر وهو والده الثري ١٢٢: ٣؛ أدرك خلافة
معاوية بن أبي سفيان وهو شيخ كبير وورث بقعده
في النسب دار عبد شمس ٣١٠: ١٠؛ حج معاوية ونظر
الى داره بمكة فخرج اليه بمجن ليضربه به وتكلم كلاما
أضحكه ٢١١: ١-٣

عبد الله بن حسن بن حسان — لقي أبا السائب
الخزوي وسأله عن حاله فروى له بجالس ٣٩٧: ٣
١٧-٣٩٨: ٢

عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب —
جده ولده أبو عبيدة بن عبد الله بن زمة ٣٦٩: ٧؛
عبد الله بن حنظلة — خلع يزيد بن معاوية ومالاً ابن
الزبير ١٣: ٦

عبد الله بن الزبير — مدح ذا الرحين ٦١: ١٥،
٦٤: ١٣؛ مدح أبو نضل هشام بن القيرة وبني أمية
ونسب الشعر له ٦٢: ١٠-١٤

عبد الله بن الزبير الأسدي — روى له شعر ١٥: ٦٦

عبد العزيز بن مروان — مولى نصيب ٣٢٤: ٦-١؛
اشترى نصيباً من عمه بعد وفاة أبيه ٣٢٥: ٧؛ رجل
اليه نصيب بمصر ومده فرض ما قاله على أيمن بن حريم
فأجابه ففضله على شعره ٣٢٥: ٨-٣٢٩: ٣؛
أضل نصيب إبلاً وخرج اليه بمصر فأجازه ٣٣١: ١٢-
٣٣٣: ١-٣٣٤: ٤؛ ولي عهد عبد الملك
ابن مروان ٣٣٣: ٢؛ استنصب النصيب معه بالمقطم
وأستشهده من شعره ٣٣٨: ٤-٩؛ أصاب منه
نصيب معروف فكنه ثم أظهره وأعتق أمه وجمته ٣٣٩:
٥-٩؛ استنقل نصيب جائزته فقال شعراً فصطلها له
٣٤٠: ٣-٨؛ أمه ليلي الكلبية وكان لا يعطى شاعراً
يمدحه حتى يصرح باسمها في شعره ٣٤٠: ٨-١٠؛
سأل نصيباً عن شعر فقال: ليس لي فأعطاه جائزتين لصدقه
ولشعره ٣٤٢: ٥-١٢؛ اشترى نصيباً وكافة أهله
فأعتقهم فكان يذعله كل عام مادحاً فيجزيه ويحسن صلته
٣٥٢: ١-٥؛ مات بالطاعون ورواه نصيب ٣٦٠:
١١-٣٦١: ٢؛ سأل نصيباً في بعض حديثه معه
هل عشق فأجابه وقص عليه قصته ٣٧٥: ٩-
٣٧٦: ٢؛ مدحه نصيب فحمل عنه ثمانية آلاف درهم
وفاتها عنه ٣٧٦: ٣-١٤

عبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم —
هو واليضاء، تومنان ٢٠: ١٣

عبد الله بن أبي ربيعة — كان اسمه في الجاهلية بجيرا
فبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ٦٤: ٩-
١٠؛ كان تاجراً وكان متجراً الى اليمن ٦٤: ١٦؛
أمه أسماء بنت خزيمة ٦٤: ١٧، ٦٥: ٢؛ كان له
عبيد من الحبشة عرض على النبي صلى الله عليه وسلم
الاستمالة بهم في غزوة حنين فذهبهم ١٣-١٧؛
ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجند ومخالفها
١٧: ٦٥

عبد الله بن أبي عمرو بن حفص الخزومي —
خلع يزيد بن معاوية ومالاً ابن الزبير ٢٣: ٧

عبد الله بن الزبير بن العوام — أناه ابن فضالة

يستحمله ناقة ومستجديه فلم يعطه فهجاء وعيره بأمة الكاهلية في شعره ١٥ : ١٦ - ١ : ٦ ؛ كان له ثلاث كنى ١٦ : ٧ - ٨ و ٨ : ١ ؛ فنى أباً قطيفة عن المدينة مع الأمويين ٢١ : ٢٨ ؛ ٢ : ٢٨ ؛ خرج على بني أمية ودعا إلى خلافهم وتبعه أكثر الناس ٢١ : ١٠ - ١١ : ٢٣ ؛ ٥ : ١٤ ؛ أرسل له يزيد بن معاوية وقد التجديد البيعة فأبى ٢١ : ١٢ - ٢٢ : ١٣ ؛ طلب إلى صفية بنت أبي عبيد أن تكلم زوجها عبد الله بن عمر ليأبىه ٢٢ : ٢٣ - ١٧ : ٢٣ ؛ لما بلغه شعر أبي قطيفة في تشوقه إلى المدينة عفا عنه وأمه ٢٩ : ١١ - ١٣ : ٣١ ؛ لما أخرج بني أمية إلى الشام قال أيمن بن خريم شراً ٣٠ : ١٣ - ١٦ ؛ ول الحارث ابن عبد الله الملقب بالقباع فدح ذلك عبد الملك بن مروان ٦٦ : ١٠ ؛ سمع شعر ابن أبي ربيعة فردّه عليه ٧٣ : ٨ - ١٢ ؛ ول الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة البصرة ١١٠ : ٨٥ ؛ طلب منه أبو الأسود العنلى في شعر عزل الحارث بن عبد الله ١١٠ : ٩ - ١٣ ؛ استقدم بعض الفرس لبناء الكعبة وكانوا يفتنون على عود غنى عليه ابن سريج بالعربية ٢٥٠ : ١٦ ؛ وجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة لقتاله فهزمه وأباح المدينة وأسرف في القتل ٢٥٤ : ١ ت - ٥ ؛ كانت أحد منازل يابجج ٢٦١ : ٤ ت ؛ سمع غناء ابن سريج على أبي قيس فدحه ولم يره ٢٦٦ : ١ - ٤

عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان —

زار هو وعبد الله بن المنتشر قبر ابن سريج وعقرا طبعه فاقتهما وتبداه بشعر ٢٢٠ : ٨ - ٢٢٣ : ٤

عبد الله بن سلام — ضبطه ٦١ : ٢ ت

عبد الله بن عامر المحدثاني — أحد العشرة الذين

أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٦ ؛ خاف زياد بن أبيه أن يولي معاوية بن أبي سفيان الكوفة بعد وفاة واليها الحديث بن شعبة ٢٢٦ : ١٠ - ١٣ ت

عبد الله بن عباس — أنشده ابن أبي ربيعة قصيدته «أمن

آل نعم...» في المسجد الحرام لحفظها وما سمعها إلا تلك المرة صفحا ٧١ : ١٣ - ٧٣ : ١ ؛ كان سريع الحفظ لا يسمع شيئا إلا رواه ٧٣ : ١ - ٦ ؛ كان يسأل من شعر ابن أبي ربيعة دائما ٧٣ : ٦ - ٧ ؛ أنشده ابن أبي ربيعة نصف بيت ولم يفهمه فأكله فكان كما قال ٧٣ : ١٣ - ١٩ ؛ أنشده ابن أبي ربيعة قصيدته «أمن آل نعم...» في المسجد الحرام فدحها ٨١ : ٧١ ؛ أنشده ابن أبي ربيعة من شعره في الثريا ٢١١ : ١٠

عبد الله بن العباس الربيعي — غنى بحضرة المشوكل

فلم يعجبه غناؤه فأجابه ٤٠٤ : ١٣ - ٤٠٥ : ٥ ؛ كان شاعرا ومغنيا وشعره مطبوع غرظ من أشعار المترفين وأولادهم ٤٠٤ : ٢ ت

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين — مول

ابن سريج وقد أشهر بالفناء في ختان ابنه ٢٥١ : ٦ - ١٩ : ٢ ت

عبد الله بن عبد العزيز بن عيجن — كتب إلى الزبير

ابن بكار يذكر كيف اعتق جده النصيب ٣٢٤ : ١٠ - ١٣ : ٢٨٣ ؛ عبد الله بن عبد المطلب — أخو أم حكيم البيضاء ٦ : ٢٨٣

عبد الله بن عضاض الأشعري — أحد العشرة الذين

أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٣ ؛ محاورته مع ابن الزبير في خروجه على يزيد ٢٢ : ١ - ١٢

عبد الله بن علي — حبسه المنصور وسمعه يتخل بشعر

العربي فردّه عليه ٤١٤ : ١٣ - ٤١٥ : ٢ ؛ عبد الله بن عمر — طلب ابن الزبير من زوجته صفية

أن تكلمه لما بعته ٢٢ : ١٧ - ٢٣ : ٤ ؛ امتنع من خلع يزيد بن معاوية وملااة ابن الزبير ٢٣ : ١١ ؛ استجده مروان بن الحكم لما أخرجته أهل المدينة مع الأمويين فلم يثبده ٢٤ : ٣ - ٥ ؛ دم على عدم تجديده لمروان بن الحكم ٢٤ : ١٦ - ٢٥ : ١

عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان =
العرجي .
عبد الله بن عمر العمري — لقي امرأة ترفت في الطواف
فنهاها فتمثلت بشعر العرجي فلما لها ٤٠٣ : ١١ —
٤ : ٤٠٤
عبد الله بن عمرو — سأله عروة بن الزبير عن أشد
شيء صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم
فأجابته ٢٠ : ١٠٥
عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان — يعمر
بالطرف ٣٨٣ : ٤
عبد الله بن عمران بن أبي فروة — أنشد القمير بن
يزيد شيئاً من شعر ابن أبي ربيعة فحمله القمير على قلة
أخذها ولم يردها ٢٨٢ : ١٦ — ٢٨٣ : ١١ : ٤ هو
أول من توه باسم نصيب ووصله بعد العزيز بن مروان
٣٣٠ : ٣ — ٨
عبد الله بن عمر الليثي — عاتب ابن سريج على صنعة
النساء خلف عليه أن يسمعه غناء فلما سمعه مدحه ٣٠٣ :
١٦ — ٣٠٤ : ٤
عبد الله بن عياش الهمداني — سأل ابن أبي ربيعة
أكل ما قلته في شعرك قلته فقال نعم وأستغفر الله
١٥٣ : ١ — ٤
عبد الله بن طاهر — نفي على غنائته أبو العنيس بن
حمد بن ٩٦ : ٧ ت ٩ ولده المأمون بالله بنور مصر
وكان أديبا ظريفا وله شعر ٩٦ : ٢١ ت — ٩٧ :
٣ ت
عبد الله بن فضالة بن شريك الوالي الأسدي —
أتى ابن الزبير يستحمله فاقه ويستجديه فلم يعطه فجهاه
وعيره بأمة الكاهلية ١٥ : ١ — ١٦ : ٦
عبد الله بن القاسم الأموي العجلي — جاريته كلابية
التي شهب بها العرجي ٣٨٧ : ١٠

عبد الله بن فيس الرقيات — قال شعرا في الشيب
١٦ : ١٠ : ٤ سأل سعيد بن المسيب نوقل بن مساحق
أهو أشعر أم ابن أبي ربيعة فأجابته ١١٣ : ١ —
١١٤ : ٤٢ قال شعرا في التريا ٢١٣ : ٦
عبد الله بن المبارك — كان في حلقة ابن جريج وسمع
غناء ابن تيزن ٢٨٣ : ٦ ت ٤٠٨ : ١٣
عبد الله بن محرز = ابن محرز .
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر —
اسم ابن أبي حنيفة ٢٢٥ : ٣
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية
الأصغر — التريا بنه في رواية الزبير بن بكار
٢١٠ : ٣
عبد الله بن مروان بن الحكم — وجهه على بن الحسين
إلى الطائف في فتنة ابن الزبير ٢٤ : ٧
عبد الله بن مسعود — احتز رأس أبي جهل بن هشام
يوم بدر بعد ما قتله معوذ بن عقراء وقيل هو الذي قتله
٦٥ : ٥ — ٧
عبد الله بن مسعود أو ابن مسعدة الفزاري —
أحد العشرة الذين أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير
٢١ : ١٥
عبد الله بن مصعب — منع إيصال شعوان أبي ربيعة
إلى النساء ٧٨ : ٣ — ٨
عبد الله بن مطيع — خلع يزيد بن معاوية ومالاً ابن الزبير
٢٣ : ٦
عبد الله بن المقشمر — زار هو وعبد الله بن سعيد قهر
آبن سريج وغفرا نائقيهما عليه وتداياه بشعر ٣٢٠ : ٨ —
٣٢٣ : ٤
عبد الله بن هلال المعروف بصاحب البليس —
نزل عليه ابن أبي ربيعة وسمع منعتين له ١٥٣ : ١٠ — ١٥

العبل بن عمر بن مالك بن زيد بن رعين — أبوقيلة
٢٨٧ : ٩ ت

عبله بنت عبيد بن خالد — هي جدّة العبلات ولها
آتسبوا ٢٠٩ : ٢٨٧ : ٦ ت ؛ باعت لزوجها
مينا وشربت به الخمر فطلقها ٢٠٩ : ١٠ : ١٦ ؛
ترّوجها عبد شمس بن عبد مناف بعد طلاقها ١٠ : ٢١٠ :
العبل — اتهم جاريتة كلابه لما شرب بها العرجى حتى
حلفت له ٣٩٠ : ١١ : ١٣

العبل — أبو حراب العلى .

عبيد بن أوس الطائي — روى له في الحاشية البصرية
شعر ١٩١ : ١١ ت

عبيد بن مريج — ابن مريج .

عبيد بن عويج — الجدة الثالثة لأمينة بنت عبد العزيز
٣٨٣ : ٤

العنابي — نسخ أبو الفرج من كتاب له ٣١٥ : ٩

عبود بن دعدع — الجدة الرابع والعشرون لعد بن عدنان
في رأى بعض النساين ١٣ : ٧

عتيق — ابن أبي عتيق .

عثمان بن إبراهيم الخاطبي — جاء إلى ابن أبي ربيعة
بعد تنسكه وسأله عن حاله وشعره ١٧٤ : ١ : ١٧٥ :
٩ : ٤ ت ؛ كان من أئمة اللغة ١٧٤ : ١ ت

عثمان بن حيان المزني — شفع لصبيب عند عبد الواحد
النصري أمير المدينة فقرض لثقله من قومه ٣٧٥ :

٨ - ٤

عثمان بن عمرو بن الزبير — كان جالسا مع أخيه
مصعب بمكة وجاء ابن أبي ربيعة فوسلها ومداح حسنها
١٠ : ٥ : ٧٧

عبد الله بن يحيى الكندي — كان رأسا من رموس
الخواج ٢٩٠ : ٥

عبد المطلب بن هاشم — وصفه دغفل النسابة لمعاوية
ابن أبي سفيان ١٢ : ٧ - ١٢

عبد الملك = الفريض .

عبد الملك بن مروان — أرسل إلى فضالة بن شريك
ليكاته على هجو ابن الزبير فوجده قد مات فأمر لورثته
ببطا ١٥ : ١٩ ت ؛ ذكر لأبي قطيفة خبر عباد بن
زياد ففتح الرافقين فكذبه بشعر ٣١ : ١٢ - ١٦ ؛
كان يعرف بأبي التباب ٣٤ : ٧ ؛ بلغ أبا قطيفة
أنه يقتضيه فجهاد بشعر ٣٤ : ٩ - ١٥ ؛ نظم الريد
٥٥ : ٨ ت ؛ مدح الحارث بن عبد الله وأثنى عليه
٦٦ : ١٠ - ٦٧ : ٢ ؛ خاف ابن أبي ربيعة أن
يصرح بأنه فاطمة في شعره ١٩٥ : ٩ ؛ ندب عمر
ابن عبد الله بن سعد لمخاربه أبي قديك الخارجي فتوجه
إلى البحرين وقتله ٢١٩ : ٧ ت ؛ سأل أمين بن خريم
عن تركه عبد العزيز بن مروان وذهابه إلى أخيه بشر
فأجابه ٣٣١ : ٧ ؛ ولّى عهده عبد العزيز بن مروان
٣٣١ : ١١ - ٣٣٣ : ٢ ؛ طلب من نصيب أن
يناديه على الشراب فاعتذر فأعماه ٣٤١ : ٦ - ١١ ؛
استنشد نصيبا شعرا فأنشده شعره في التشبيب بسوداء
٣٥١ : ٩ - ١٥ ؛ أنشده نصيب مرثية لأخيه فبكي
ومدحها ٣٦١ : ٦ - ٣٦٢ : ٦ ؛ نهى النصيب
عن التشبيب بأبي بكر الخراعية ٣٦٣ : ٥ - ٧ ؛
استشفع به محمد بن هشام للوليد بن يزيد لما ضرب
وعليه ٤١٥ : ١٥ - ٤١٦ : ٩

عبد مناف بن قصي — ذكر في نسب أبي قطيفة
٣ : ١٢

عبد الواحد النصري — طلب منه نصيب أن يفرض
لثقله من قومه فردّه ثم مدحه فقرض لم ٣٧٣ : ٥ -
٣٧٥ : ٤ - ٨

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية —

أخو الوليد بن عقبة لأمه وهي أروى بنت عامر بن كزيم
٢٠ : ١١ : الوليد وخالد وعمارة وأم كلثوم أبناء
عقبة بن أبي معيط إخوته لأمه ٢٠ : ١٥ : ولي أخاه
الوليد بن عقبة الكوفة فشرب الخمر وصل بالناس وهو
سكران بخله الحقة ٢٠ : ١٥ : ١٧ : ورد في شعر
أبي قطفة ٢٦ : ٢ : قال مسلم بن عقبة في رقة الحزة :
إله أخذ بناره ٢٦ : ١٠ : أبي عبد الله بن أبي ربيعة
على الجند كما ولده النبي صلى الله عليه وسلم ٦٦ : ٢ :
أرأيت أبا ١٠٨ : ٥ : هـ : غنى في زمنه ابن مريج
٢٤٩ : ١١ : أمه أروى بنت كزيم ربيعة ٣٨٣ :
٥ : زوجه عمر بن أبيان بنت جندب الدوسية بعد وفاة
أبيها ٣٨٣ : ٩ : ٣٨٥ : ١١ : ورد في شعر
لأبي على البسلى ٤٠٢ : ٤ : قال الوليد بن يزيد
لمحمد بن هشام وهو يذبحه : إنك لم ترع حق العرجي
وهو بن بنيه ٤١٥ : ١٥ : ٤١٦ : ٩ :

عثمان بن محمد بن أبي سفيان — طرده أهل المدينة

وكان أميراً عليها من قبل يزيد بن معاوية فخرج إلى
ذي شيب ٢٣ : ١٧ : ٢٤ : ٢٥ : ٣ :

العدل — لقب عبد الله بن أبي ربيعة وصيه ٦٤ :

١٠ — ١٢ : قيل هو لقب الوليد بن المغيرة ٦٤ : ١٥ :

عدنان بن أدد — ذكر في نسب أبي قطفة ١٣ : ١ :

١٣ : ٥ :

عدى بن الرقاع العاملى — دعاه الوليد بن عبد الملك

هو والأخوص وغناه ابن مريج شعرهما فيه ففلسا عليه
مركه عنده وتشابروا ثم اتفقوا وأجازهم الوليد جميعا
٢٩٧ : ٥ : ٣٠٢ : ١٢ : مدانحه في الوليد
ابن عبد الملك ٢٩٧ : ١٢ : ٣٠١ : ٤ :

عدى بن كعب — الحقة الخامس لأمته بنت عبد المزي

٣٨٣ : ٤ :

عرام — ورد في معجم ياقوت ٢٨٩ : ١٣ ت

العرجي عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان —

لحن إبراهيم الموصلى في شعره أحد الأصوات الثلاثة
المختارة من جميع الفناء ٨ : ١١ : قال شعرا في جوان
ابن عمر بن أبي ربيعة ٦٩ : ٧ : ٩ : لأمه جوان
على الاستنباد به في شعره ٦٩ : ١٥ : ١٧ : ترجمته
من ٣٨٣ : ٤١٧ : ٤ : نسب من قبل أبيه ٣٨٣ : ٢ :
٣٨٥ : ١١ : سبب تسميته العرجي ٣٨٥ : ١٣ :
٣٨٦ : ٦ : اشتهر بالفن والحناء وابن أبي ربيعة
في شعره وشغف باللهو والصيد ٣٨٥ : ١٤ : ١٦ :
٣٨٧ : ١ : ٧ : شب مجيد أم محمد بن هشام ليغبط
ابنبا وقال فيها شعرا ٣٨٥ : ١٧ : ٣٨٦ : ٢ :
٤٠٦ : ١١ : ٤٠٧ : ٤ : صفاته الجسمية ٣٨٥ :
١٦ : ١٧ : ٣٨٦ : ٥ : كان من القرمسان المدودين
مع مسلمة بن عبد الملك بأرض الروم ٦ : ٢٨٦ : ٤٨ :
باع أموالا كثيرة وأفقها في سبيل الله ٩ : ٣٨٦ : ١٢ :
استنكرت كلابه جارية العلى تشبه بالنساء ولفه ذلك
فشب بها وقال فيها شعرا ٣٨٧ : ٨ : ٣٩٠ : ٧ :
سمع العلى شعره في كلابه فأتبعها حتى حلفت له ٣٩٠ :
١١ : ١٣ : خطب سمعة بنت عبد الله وترزجها يزيد
ابن عبد الملك أو الوليد بن يزيد ٣٩١ : ٢ : ٤٤ :
ذكر أشب شعره لأبيوب بن مسلمة وحده عه ٣٩٢ :
٣٩٣ : ٤ : ٤ : شب بامكة زوجة طريح بن اسماعيل
القفى ٣٩٣ : ٥ : ٣٩٤ : ٤ : جاء إلى محبوبة
را بكا حار ومعه غلام فزى هو بها وغلامه بمجاريتها وحار
بأناتها ٣٩٥ : ١ : ٤٦ : كان يسبق على إبله ولبس
حلتين ميتين ٣٩٥ : ٧ : ١١ : أصابت الناس مجاعة
فقال للتجار : أطعموهم على "فوفى" عنه عمر بن عبد العزيز من
بيت المال ٣٩٥ : ١٢ : ١٦ : بسر بأم محمد بن
عبد الرحمن القاضى جالسة في نسوة فرأها جميلة وشب بها
٣٩٦ : ١ : ٣٩٧ : ٥ : أنشد أبو السائب الخزومي
يثنين من شعره خلف لا يتكلم يومه إلا بها ٣٩٧ : ٩ :
٣٩٨ : ١٢ : ٤ : أنشد ابن جندب لابن أبي عتيق شعره

عمرو العذري — ورد في شعر لقيس بن ذريح ٣٥٨ :
٨ ت .

عريب — كان يهاواها إبراهيم بن المسدير وتهاوا ٩٧ :
٦ ت .

عزة — وردت في شعر كثير ٥٠ : ١٢ : ٢١٧ :
٤ ت ٢٧٨ : ١٢ : ١٣ : ٢٨٤ : ٧ : ١٠٨ :
عزة الملياء — تعلم منها الضرب ابن محرز ٣٧٨ : ٨ :

عطاء بن أبي رباح — قال : إن ابن أبي ربيعة أكبر
منه ٧١ : ١٠ : ١٢ : أسمه ابن مريج غناه فطرب
٢٥٦ : ٧ : ٢٥٧ : ١٥ : ٤٠٧ : ٨ : ١٤ :
ختم ابنه وغنى في بنة الفريض وابن مريج وهو يسمعهما
عن يده فضل غنا ابن مريج ٢٧٨ : ١ : ٢٨١ : ٤٨ :
سمع غناه ابن مريج هو وابن مريج فرقص ٣١٦ : ٩ :
١٤ : أنشد رجل من شعر العرجي فاعترض عليه ٤٠٧ :
٥ : ٤٠٨ : ٥ :

عظيم بن الحارث الحارثي — أقطعه النبي صلى الله
عليه وسلم ما ٢٨٩ : ٣ ت

عثمان بن أبي العاص — تزوج عتبة بن أبي معيط
زوجته أروى بعد وفاته ٢٠ : ١٤ : ٥٠ : آمنة بنت
عبد البري ٣٨٣ : ٣

عفراء — وردت في شعر لقيس بن ذريح ٢٦٢ : ١١ :
٢٦٤ : ١٧ :

عقبة بن أبي معيط — أمر يوم بدر وقتله رسول الله
صلى الله عليه وسلم ١٧ : ١٢ : ٢٠ : ٢ : خنق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر الكعبة بثوبه ودفعه
عنه أبو بكر ٢٠ : ٦ : ١٠ : تزوج أروى بنت عامر
بعد وفاة عثمان ٢٠ : ١٣ :

العقيان بن علة — الجدة التي عشر لعمته بن عدنان في رأى
بعض النساء ١٣ : ٦ :

في وصف جارية ٣٩٩ : ١ : ٧ : تزوج أم عثمان
بنت بصير بن عمرو بن عثمان بن عفان وقال فيها شعرا
٤٩٩ : ٨ : ١٤ : نزل عليه أبو عدى العيلي ضيفا
فاشغل عنه باين وردان فقال شعرا ٤٠٠ : ١ :
٤٠٢ : ٤ : شكأ أبا عدى العيلي لما جاءه إلى عمه على
ابن عبد الله العيلي فتبعه ٤٠٢ : ٥ : ٧ : كان معاديا
لبن نصر يمتد على إلهيم وغنمهم فيعقرها فلما ضرب
اشغوا فيه ٤٠٢ : ٨ : ٤٠٣ : ٨ : كان من
أفوس الناس وأبرأهم لهم ٤٠٣ : ١ : ٣ : قال له
رجل : جشأ فخطب مودتك فقال له : خذها زنا فأنها أحلى
والله ٤٠٣ : ٩ : ١٠ : لام عبد الله بن عمر العمري
امراة ترث في الطواف فتمثلت بشعره فدعا لها ٤٠٣ :
١١ : ٤٠٤ : ٤ : كان يهجو محمد بن هشام بن اسماعيل
الخزوي ويشب بأمه جدها فضر به وجبه ٤٠٥ : ٥ :
٤٠٧ : ٤ : أنشد عطاء بن أبي رباح شعرا له فاعترض
عليه ٤٠٧ : ٥ : ٤٠٨ : ٥ : شب ببيرة الخزومية
زوجة محمد بن هشام وقال فيها شعرا ٤٠٨ : ٦ : ١٠ :
اضطفن عليه محمد بن هشام فظل يطلب السيل لجبه حتى
جبه تسع سنين مات بهما ٤٠٩ : ١٤ : ١٧ : سب
مولي له فأجابه بحضور أشعب ٤١٠ : ١ : ١٥ : حبس
معه صدقه الحصين بن غير الجري ٤١١ : ٩ : عذبه
محمد بن هشام في الحبس فقال شعرا يستغث بالخليفة
٤١١ : ١ : ٤١٣ : ١٣ : كان جار لأبي حنيفة
يثنى بشعره وله معه قصيدة ٤١٤ : ١ : ١٢ : كان
عبد الله بن علي يمتل في حبسه بشعره ٤١٤ : ١٤ :
اعترض الأصمعي على كس بالبصرة يمتل بشعره فأجابه
٤١٥ : ٣ : ٤١١ : عذب الوليد بن يزيد بمحمد بن هشام
وذكره بتذنيه له ٤١٥ : ١٥ : ٤١٦ : ٩ : سأل
الرشيد إسحاق عن سب شعره فأجابه ٤١٧ : ٦ :
عمرو بن أذينة — نسب له شعر ١٩١ : ٩ ت

عمرو بن الزبير — سأل عبد الله بن عمرو عن أشد شئ
صنع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابه
٢٠ : ٣ : ١٠ : كان ابن أبي ربيعة يسأله فتركه
وتبع ابنه محمدا بماله ١٤٦ : ١٠ : ١٤٧ : ٣ :

عمر بن أبي خليفة — قال عن ابن مريح : إنه إذا جاء
سكت الفتون ٢٦٥ : ٧ - ١٠ ؛ وفاته وكان شيخا
لمحمد بن سلام الجعفي ٢٦٥ : ٦ ت .
عمر بن أبي ربيعة أبو الخطاب — أحد الأصوات
الثلاثة المخارة من جميع الفناء في شعره ٣ : ١٥ ،
٨ : ٤ ترجمته من ٦١ - ٢٤٨ ؛ نسب من قبل أبيه
وبحث جده أبي ربيعة ٦١ : ٤ - ٦٦ : ٥ ؛
روى له شعر لآل بن الزبير ٦٢ : ١٦ ؛ أمه أم ولد
اسمها مجد وقيل أم ولد سوداء من الحبش ٦٦ :
٣ - ٩ ؛ له ابن صالح يقال له جوان ٦٩ : ٧ ؛
كان له ابنة يقال لها أمه الواحد وخرج يطلبها فضل
الطريق فقال شعرا ٧٠ : ١٢ - ٧١ : ٣ ؛
وله ابنة تزل عمر بن الخطاب ومات وقد قارب السبعين
٧١ : ٤ - ٩ ؛ قال عطاء : إنه أكبر مني ٧١ : ١٢ ؛
أنشد ابن عباس قصيدته «أمن آلهم...» تحفظها وما سمعها
إلا مرة واحدة ٧١ : ١٣ - ٧٣ : ١ ؛ سمع شعره
ابن الزبير فردده عليه ٧٣ : ٨ - ١٢ ؛ أنشد ابن عباس
نصف بيت ولم يتمه فأكد فكان كالقال ٧٣ : ١٣ - ١٩ ؛
لما نشأ أقزمت العرب لقرش بالشعر أيضا ٧٤ : ١ - ٥ ؛
قال عنه النخيب : إنه أوصفت بالبال الخيال ٧٤ : ٦ - ٨ ؛
اعترض عليه سليمان بن عبد الملك في عدم مدحه له فأجابته
٧٤ : ٩ - ١٠ ؛ كان ابن جريج يقول : إن شعره مضر
بالنساء ٧٤ : ١٠ - ١١ ؛ قال هشام بن عروة : إن
شعره يقرى النساء بالزنا ٧٤ : ١٢ - ١٦ ؛ سأله سمرة
الدرياني هل نزل كل ما قاله في شعره فقال : نعم واستغفر الله
٧٥ : ١ - ٦ ؛ سئل عن شعره حماد الزارقي فحسه
٧٥ : ٧ - ٨ ؛ سمع الفرزدق شعره في النسيب فقال :
هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فأخطأته ٧٥ : ٩ - ١١ ؛
عاب رجل من قهها الكوفة شعره ورمح حماره حتى قال
فردده بنفسه ٧٥ : ١١ - ٧٦ : ٣ ؛ قال أبو المقوم
الأنصاري : ما عصى الله بشيء أكثر مما عصى بشعره ٧٦ :
٤ - ٥ ؛ ذكر شغفه بالنساء في حبها وحاله في صكبره
٧٦ : ٦ - ١٠ ؛ قال جرير : إنه أنسب الشعراء ٧٦ :

عالة بن شحدود — الجد الثالث عشر لعمدة بن عدنان في رأي
بعض النسابين ١٣ : ٦
علوية — أذهب في الفناء خالف المذهب إسماعيل الموصل
١ : ٥
علي بن أبي طالب — هو الذي قتل عقبة بن أبي معيط
والتضرب الحارث بن كلفة ١٨ : ١ - ١٩ : ١ ؛
قال ابن عباس : ما رأيت أذكى منه ٧٣ : ٣
علي بن أمية — ذكر عرضا ٢٥٣ : ٧ ت .
علي بن الحسين — استجده مروان بن الحكم لما أخرجته
أهل المدينة مع الأمويين يطلب منه المحافظة على أهله
فقتل ٢٤ : ٥ - ٧
علي بن الحسين بن محمد القرشي الأصمباني —
نهجه في تأليف كتاب الأغاني ١ : ٣ - ٥ : ٤ ؛
الناث له على تأليف الكتب ٥ : ٥ - ٦ : ١٢ ؛
يدلل على أن الثريا ابنة عبد الله بن الحارث ويتقاض قول
الزبير بن نكار ٢١١ : ٤ - ١٦ ؛ تضعيفه شعرا
منسوبا إلى الثريا ٢٣٦ : ٩ ؛ قال : إنه وجد في شعر
غنى فيه ابن مريح لحين مجهولين لم يدر أحدهما له ٣١٥ :
٧ - ٨ ؛ موته ٣٣٧ : ٨ ت
علي بن حمزة — ريد على العراء قولاً له ٢١٣ : ١٥ ت
علي بن عبد الله بن علي العيلي — اشتكى إليه العرجي
من ابن أخيه أبي عدى العيلي لما هجاه فتمعه عنه ٤٠٢ :
٧ - ٥
علي بن يحيى المنجم أبو الحسن — أرسله محمد بن
الحسين إلى إسماعيل بن صالح عن غنائه وغنائه ابن مريح
٢٥٢ : ٦ - ١٧
عمارة — له تفسير لقوى ٣٧٥ : ٢ ت
عمارة بن عقبة — أخو عثمان بن عفان لأمه ٢٠ : ١٤

١٠١-١٥ : قال لابن أخيه وهو محرم : إنه لم يكشف ثوبه
عن حرام قط وقال لأخيه الحارث كذلك ٧٦ : ١٦-
٧٧ : ٤ : كان مصعب وعثمان ابنا عمرو بن الزبير
جالسين بمكة فتوسطهما ودمح حسنها ٧٧ : ٥-١٠ :
عاش ثمانين سنة فتك منها أربعين ونسك أربعين ٧٧ :
١١-١٣ : لاطف عبد الرحمن بن الحارث بشبابه
وقال له إنه لم يكشف عن فرج حرام قط ٧٧ : ١٤-
٧٨ : ٢ : منع عبد الله بن مصعب إيصال شعره إلى
النساء ٧٨ : ٣-٨ : تمرض لامرأة في الطواف
وحسبت أظفارها فكشف عنها فتثلت بشعر الثابتة ٧٨ : ٩-
٧٩ : ١ : قال الأصمعي : إنه حج في العربية ٧٩ : ٤-
٨ : أنشد ابن عباس قصيدته «أمن آل نعم...» في المسجد
الحرام فدمعها ٨١ : ١-٧ : أنشد قصيدته «أمن آل
نعم...» لطلحة بن عبيد الله بن عوف فوقف شاقا فاته حتى
كثبت له ٨١ : ٧-٩ : مدح شعره جرير ٨١ : ١٢-
٨٢ : ٥، ١٢٣ : ١-٢، ١٧٣ : ٩-١٤ :
أنشد الأصمعي الرشيد من شعره فيمن لوجه السفر فدمع
٨٢ : ٦-١٣ : غاضبت عائشة بنت طلحة زوجها
عمر بن عبد الله بن معمر وتمثلت بشعره ٨٢ : ١٤-
١٨ : عرض يزيد بن معاوية جيش أهل الحرة ورأى
مع أحد الجند ترسا خلفا فتمثل بشعره ٨٣ : ١-٤ :
أنشد سعيد بن المسيب شعره فاعترض عليه في تصغير القمر
٨٤ : ١-٦ : حجت امرأة من ردة الأشعث بن قيس
فقال شعرا فيها ونخطبها فوعده أن تزوجه في بلدها ٨٤ :
٩-٨٧ : ١٦، ٨٩ : ٩-٩١ : ١٠ : وأعد
فاطمة بنت محمد بن الأشعث بن قيس وأرسل يديها ينشد
بقلته وكان ذلك علامة بينهما ٨٨ : ١-١٥ : أعطى
الرسول الذي يشتره زياره فاطمة بنت محمد بن الأشعث
مائة دينار ٨٩ : ٦-٨ : كانت خالدة القسري
في صباه عيشي معه ويترسل بينه وبين النساء ٨٩ :
٢ ث-٣ : شبيب بن زبب بنت موسى الجمعي وقال
فيها شعرا ٩١ : ١٣-١٠٧ : ١٢ : ذكر له ابن
أبي عتيق زبب بنت موسى فشبب بها ثم لاه في ذلك

فقال شعرا ٩٥ : ٣-٩٦ : ٣ : بلغ أبا وداعة
المسمى شعره في زبب بنت موسى فأنكره وغضب فودعه
ابن أبي عتيق ٩٧ : ١-١٠ : محاورة بينه وبين
ابن أبي عتيق في شعره في زبب ٩٨ : ١-١٤ :
١٠١ : ٧-١٣ : تبع زبب بنت موسى ولما قال له
قدامة إنها أختي استجيا ورجع ٩٨ : ١٥-٩٩ : ٢ :
أنشد ابن أبي عتيق شيئا من شعره في زبب بنت موسى
فاعترض عليه بدمع عفته فيه فأجابها ٩٩ : ٥-١٠٠ :
١٣ : تشوقت إليه سكية بنت الحسين بن نسيوة فأرسل
إليه وحذثنه إلى طلوع الفجر ١٠٥ : ١٠-١٧ :
أنشد جرير شعره فقال : هذا الذي أندرج عليه فأخطأه
وأصابه هذا القرشي ١٠٦ : ١-٨ : قال النسيب :
إنه أوصفتا لربات الجبال ١٠٦ : ١٥-١٦ : سمع
جد الزبير بن بكار شعره فقال : إن لشعره موقعا في القلب
وكأنه سمير ١٠٧ : ١-١٤ : أمل شعره المسورين
عبد الملك على حاضر بن صالح فكتبه ويده ترعد من الفرح
١٠٨ : ١-٤ : فضل شعره ابن أبي عتيق على شعر
الحارث بن خالد بن العاص بن هشام ١٠٨ : ٥-
١٠٩ : ١٣ : أعطاه أخوه الحارث ألف دينار على
ألا يقول شعرا ثم قال شعرا فعاتبه ١١٠ : ١٤-
١١١ : ١١ : كان شعره سبب حج ابن جريج ١١١ :
١١-١١٢ : ٣ : استصحبه الوليد بن عبد الملك
من مكة للطائف وسأله عن أحواله فذكر له قصة في محبة
النساء ١١٢ : ٦-١٦ : فضل شعره سعيد بن
المسيب على شعرا بن قيس الرقيات وسأل نوفل بن مساحق
فوافق ١١٣ : ١-١١٤ : ٢ : فضل الوليد بن يزيد
شعره في القزل على شعر جليل ١١٤ : ٣-٩ : ذكر
أبا الحارث مولى هشام بن الوليد بن المنيرة في شعره
١١٤ : ١٢ : مدح جليل شعره لما اجتمعوا بالأبطح
وتناشد شعرا ١١١ : ١٠-١١٦ : ٤ : كان يعارض
جبيلا ويوازن الناس بين شعرا ١١٦ : ٥-١٠ :
سمع الفرزدق شعره فدمع ١١٦ : ١١-١٦ : كان

٣ - ٤ : إنفاذه السير ١٣٨ : ٧ - ١٠ : تحيره
 ما. الشباب ١٣٩ : ٥ - ١٠ : قوله وتسميه ١٣٩ :
 ٨ - ١٣ : ما قام فيه الهوى ١٣٩ : ١٤ - ١٥ :
 عصبائه وإخلاؤه ١٣٩ : ١٦ - ١٤٠ : محالته
 بسمه وطرفه ١٤٠ : ٣ - ٥ : إبرامه نعت الرسل
 ١٤٠ : ٦ - ٩ : تحذيره ١٤٠ : ١٠ - ١٧ :
 قال شيخ من قریش : إن شعره يفرى النساء بالفرا ١٤١ :
 ٤ - ٧ : إعلانه الحب وأمراره ١٤١ : ٨ - ٩ :
 إبطائه وإظهاره ١٤١ : ١٠ - ١٢ : إلحاحه وإسفافه
 ١٤١ : ١٣ - ١٦ : إنكاحه النوم ١٤٢ : ١ - ٥ :
 بنيه الحديث ١٤٢ : ٩ - ١٣ : ضربه الحديث
 ظهره لبطه ١٤٣ : ١ - ٤ : إذلاله صلب الحديث
 ١٤٣ : ٥ - ٧ : قناعته بالرجاء من الوفاء ١٤٣ :
 ٨ - ١١ : إعلانه قاتله ١٤٣ : ١٢ - ١٤٤ : ٥٥ :
 تنقيضه النوم ١٤٤ : ٦ - ٩ : إغلاظه رهن منى
 وإهداره قتلاه ١٤٤ : ١٠ - ١٤٥ : ١ : رأى
 امرأيا يكلم امرأة في الطواف فغابه ولما علم حبه لها
 سعى حتى زوجه بها ودفع صداقتها ١٤٥ : ٣ - ١٠ :
 حلف حين أسن ألا يقول شعرا إلا أعتق عن كل بيت
 رقبة وفعل ١٤٥ : ١١ - ١٤٦ : ٤ : كان يسائر
 عروة بن الزبير فتركه وتبع محمدا ابنه بجماله ١٤٦ : ١٠ -
 ١٤٧ : ٥ : لقي مالك بن أسماء بن خارجة في الطواف
 فأعجبه حسنه وكله ١٤٧ : ٦ - ١٣ : تعرض لزوجته
 أبي الأسود الدؤلي في الطواف فنهاه وزجره ١٤٧ :
 ١٤ - ١٤٨ : ١٢ : قدم الفرزدق المدينة وطلب
 ملاقاته وسمع شعره فحده ١٤٩ : ١ - ١٣ : استنشد
 الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة من شعره
 فأنشد ١٥٠ : ١ - ١١ : واعد نسوة بالعقيق وقال
 شعرا غنى فيه الثرى ١٥٠ : ١٢ - ١٥١ : ١٣ :
 حضره ابن أبي عتيق وخالد القمري وسألاه البكاء لشعر
 فانه ١٥٢ : ٦ - ١٥ : سأله عبد الله بن عياش
 الحمداني كل ما غنته في شرك فله فقال : نعم واستغفر الله
 ١٥٣ : ١ - ٤ : نزل بالكوفة على عبد الله بن هلال

مشيخة من قریش لا يفضلون عليه شاعرا من أهل دهره
 ١١٨ - ١٠ : ١٤ : اعترض عليه ابن أبي عتيق في شعر
 قاله ١١٨ : ١٥ - ١١٩ : ٧ : كان عقيقا يصف
 ويقف ويحوم ولا يرد ١١٩ : ٨ - ١٠ : استنشد
 الوليد بن عبد الملك من شعره فأمر غلامين له فأشداه
 فطرب وأكرمه ١١٩ : ١١ - ١٩ : ذكر مصعب
 الزيرى سبب سبقه للشراء وفضله عليهم ١٢٠ : ١ -
 ١٥ : سهولة شعره وشدة أسرته ١٢١ : ١ - ٥ :
 حسن وصفه ١٢١ : ٦ - ٧ : دقة معناه وصواب
 مصدره ١٢١ : ٨ - ١٤ : قصده للحاجة ١٢٢ :
 ١ - ٥ : استنطقه الربع ١٢٢ : ٦ - ١٢٣ : ٤ :
 إنطافه القلب ١٢٣ : ٣ - ٧ : حسن عزائه ١٢٣ :
 ٨ - ١٢٤ : ٣ : حسن غزله في مخاطبة النساء ١٢٤ :
 ٤ - ١٦ : عفته في القول ١٢٥ : ١ - ٨ : قلة
 انتقاله ١٢٥ : ٩ - ١٢٦ : ٧ : إثباته الخفة ١٢٦ :
 ٨ - ١٢٧ : ٢ : ترجيحه الشك في موضع اليقين
 ١٢٧ : ٣ - ١٦ : طلاله اعتذاره ١٢٨ : ١ - ١٠ :
 نهجه العلل ١٢٩ : ١ - ٥ : فتحه الغزل ١٢٩ :
 ٨ - ٩ : عطفه المساء على العذال ١٢٩ : ١٠ - ١٣ :
 حسن تفجيحه ١٣٠ : ١ - ٩ : تنجيله المنازل ١٣١ :
 ٤ - ٨ : اختصاره الخبر ١٣٢ : ١ - ٦ : صدقه
 الصفا ١٣٢ : ١٥ - ١٣٣ : ٧ : ما قدح فيه
 فأورى ١٣٣ : ١٠ - ١٣٤ : ٤ : جاءته محبوبة
 أسماء فوجدت معه امرأة فغضبت فقال شعرا ١٣٤ :
 ١٠ - ١٣٥ : ٣ : استنشد الوليد بن يزيد حمدا
 الراوية شعرا فأنشد نحو من ألف قصيدة لم يستعده منها
 إلا قصيدة له ١٣٥ : ٤ - ١٤ : وصف فوادته بشعر
 فباسمها ابن أبي عتيق قال : ليت لنا خليفة بصفها ١٣٥ :
 ١٥ - ١٧ : شعره الذي اعتد فيه فأبرأ ١٣٦ :
 ٢ - ١٠ : تشكيه الذي أشهى فيه ١٣٦ : ١١ - ١١ -
 ١٣٧ : ٥ : إقدامه عن خيرة ١٣٧ : ٩ - ١١ :
 أسره النوم ١٣٨ : ١ - ٢ : غبه الطير ١٣٨ :

وسمع مثنيتين كانتا له وقال شعرا ١٥٣: ١٠٥٠
 شيع بعض الخلفاء مع جماعة من الشعراء ولاح لهم برق
 فوصفوه ١٥٤: ١٠١٣ : كان مع خاله الحرث
 وهند وأسماء ومطروا فقال شعرا ١٥٤: ١٥٥٠ :
 ١١ : شيب ليلى بنت الحارث البكرية وقال فيها شعرا
 ١٥٦: ٣: ١٥٨ : شيب بالنوار وقال فيها
 شعرا ١٥٨: ١٤: ١٦٠ : شيب بأم الحكم
 وقال فيها شعرا ١٦٠: ٣: ١٦١ : أرسلت اليه
 سكتية بنت الحسين هي ونسوة معها بخا، وحدثهن إلى طلوع
 الفجر ثم قال شعرا ١٦١: ٧: ١٦٣ : رأى
 اسماعيل بن أمية محبوبه يقوم فبناء الكعبة وهي مجوز
 فذكر شعره فيها ١٦٣: ٩: ١٦٥ : قال شعرا
 فكلمته البعوم ١٦٦: ١: ١٦٦ : اعترض عليه ابن
 أبي عتيق في شعره قاله في اليوم بأنه ظاهر الفسق ١٦٦:
 ٧: ١١ : حجت أم محمد بن مروان بن الحكم وسأله
 ألا يذكرها في شعره وبعثت اليه بألف دينار فقال فيها
 شعرا ١٦٦: ١٢: ١٦٧ : سمع ابن أبي عتيق
 شعره في نعي دوام الحج فأجابه ١٦٧: ٥: ١٦٨ :
 كان يهوى حيدة جارية تباين تناحة وقال فيها شعرا ١٦٨:
 ٣: ١٦٦ : مازح نسوة بمكة فأرسلن له هدية ولحمان مكة
 ١٦٩: ١: ١٧٠ : رأى وهو مجرور امرأة كان
 يشيب بها ودعت له بناتها فآزجهن ١٧٠: ٧: ١٧١ :
 ١٥ : رأى امرأة عراقية في الطواف فتبعها إلى العراق
 ليزوج بها فرفضت فقال شعرا ١٧٢: ١: ١٧٣ :
 جاءه عيذان الخاطبي هو وصاحب له فهاجها على ذكر النزل
 فحدثهم حديث عشقه في صباه ١٧٤: ١: ١٧٦ :
 شعره في هذيل الحارث المزينة شيب بها ١٧٦: ١٣:
 ١٩٠ : قال قصيدته : «هاج الفريض الذي كره الخ
 ففناه الفريض هاج الفريض الخ يعني نفسه ١٨٧ :
 ٢٢ : عت : حجت طامة بنت عبد الملك بن مروان
 فأرسلت إليه من اقتاده إليها مربوط العينين مرارا حتى
 عرفها وقال فيها شعرا ١٩٠: ٥: ١٩٥ : قال

شعرا في طامة بنت عبد الملك دون التصريح باسمها خوفا
 من أبيها ومن الحاج ١٩٥: ٦: ١٩٨ : رأى
 عائشة بنت طلحة بن عبيد الله في الطواف فزجره فقال
 شعرا ١٩٩: ١: ٢٠٠ : منه بنو تميم عن أن
 يقول شعرا في عائشة بنت طلحة فكفى عن اسمها وقال فيها
 شعرا ٢٠٠: ٤: ١١١ : وافق عائشة بنت طلحة ترى
 الجار سافرة فقال فيها شعرا ٢٠٠: ١٢: ٢٠١ :
 لى عائشة بنت طلحة وهي تسير على بغلة لها فاستوقفها
 وأسمها شعرا قاله فيها ٢٠١: ١١: ٢٠٣ :
 كانت عائشة بنت طلحة تداريه خوفا من أن يذكرها
 في شعره فلما أنصرفت من موسم الحج إلى المدينة شيب بها
 وقال فيها شعرا ٢٠٣: ٤: ٢٠٤ : كان يهوى
 كلم بنت سعد الخزومية وراسلها فخرت رسله ثم واصلها
 ومكث عندها شعرا وترجعا ٢٠٤: ٦: ٢٠٧ :
 رأى لبابة بنت عبد الله بن العباس ولما سأل عنها وأخبر
 بنسبها نسب بها وقال فيها شعرا ٢٠٧: ٥: ٢٠٨ :
 حج العنبر بن يزيد وغناه معبد بشعره في لبابة بنت عبد الله
 ابن العباس وحله على بغلة له فأخذها ٢٠٨: ١٠:
 ٢٠٩ : شيب بالثريا في حياة معاوية وأشد ابن
 عباس شعره فيها ٢١١: ١٠ : كان سبها بالثريا
 بنت علي وكانت بالطائف فأرسلت إليه من أهلها بموتها
 فأتاها بجلا ووجدها سليمة عجيبة وقال شعرا ٢١١:
 ١٧ : ٢١٣ : أخبر ابن أبي عتيق الحارث بن
 عبد الله بن عياش يحب عمر لمة بنت عبد الله الخزاعية
 وشعره فيها ٢١٤: ٢: ٢١٥ : قال شعره
 في لمة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وبلغ ذلك الثريا
 غضبت عليه وهجرته ٢١٥: ٩: ٢١٦ : تعرض
 لمة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية في حجها وقال فيها
 شعرا ٢١٦: ١٠: ٢١٧ : هجرته الثريا فقال
 شعرا وأصلح بينهما ابن أبي عتيق ٢١٩: ٣: ٢٥٠ :
 كذبه الثريا في وصفه لمة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية
 بالحسن في شعره ٢٢٠: ٣: ٢٦٠ : وروى أنه قال شعرا

القدر على بغلة أخذها ولم يرتدّها ٢٨٢ : ١٦ - ٢٨٣ :
١١ : قال أبو نافع مولى ابن سريج : إذا أجزك أن تطرب
الفرس فتنه فتاء ابن سريج في شعر ابن أبي ربيعة : ٢٨٤ :
٣ - ١ : أنشد شعره جعفر بن محمد بن يزيد بن علي بن
الحسين فطرب وبكى ٣٠٥ : ٤ - ٩ : تثنى ابن سريج
في شعر له وقال : ما تنيت به إلا ظننت أني أحل محل الخلقة
٣١٤ : ١٧ - ٣١٥ : ٦ : قال في ابن سريج شعرا
٣١٩ : ١٦ - ٣٢٠ : ٣ : قال عتصيب : إنه أوصفتنا
لربات الجمال ٣٥٥ : ١٤ : نحا العرجي في الشعر بحو
٣٨٥ : ١٥ : ٣٨٧ : ١ - ٧

عمر بن الخطاب — استعمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبدالله بن أبي ربيعة فيق حتى قتل عمر ٦٥ : ١٨ :
ماتت أم الحارث بن عبدالله في عهده ٦٧ : ٥ : ولد
عمر بن أبي ربيعة ليلة مقتله ٧١ : ٤٨ : ابتدرت عيناه
بالدموع في حديث اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه
١٩٥ : ٥ : ولد ابن سريج في خلافته ٢٥٤ : ٢ :
في عهده كانت وفاة القادسية ٣٧٩ : ٦ : أودع
جندب الدوسي ابنته عنده ثم مات فزوجها من عثمان بن
عفان ٣٨٣ : ٩ - ٣٨٥ : ١١

عمر بن شبة أبو زيد — قال : إن أم ابن أبي ربيعة أم
ولد سوداء من الحبش وغلظه أبو الفرج ٦٦ : ٩ -
اسم أبيه زيد وقيل له ابن شبة لأن أمه كانت ترقصه بشعر
٦٦ : ٧ - ٩ ت

عمر بن عبد العزيز — سمع غناء ابن سريج فمدحه من غير
أن يراه ٢٦٦ : ١٠ - ٢٦٧ : ٣ : كان يزور مدينة
خناسره ٣٠٠ : ١١ : ت ، أراد أن يشده النصيب
مرأته في أبيه فأمره بإنشاد غيرها ففعل ٣٤٥ : ١ -
٤١ : عاتب النصيب على تشهيره النساء فعاهده ألا يفعل
فأكرمه ٣٤٧ : ٥ - ١٢ : أصابت الناس مجاعة
فقال العرجي للتجار : أطمعهم على فوفى هو من بيت
المال ٣٩٥ : ١٢ : ١٦

في فتاة من بني جمح نشأت بمكة ورجلها أبوها إلى العراق
ولما كبرت عادت إلى مكة وتزوجها ٢٢٠ : ٧ -
٢٢١ : ١٤ : لما هجرته إليها قال فيها شعرا وأصلح
بينهما ابن أبي عتيق ووسط أم نوفل في ذلك ٢٢١ :
١٥ - ٢٢٦ : ١٠ : تثنى بشعره ابن عائشة في مجلس
حسن بن حسن بن علي ٢٢٧ : ١ - ٢٢٨ : ٥ :
أنشد ابن أبي عتيق شعره في الثريا وكلما أنشده يتناقل
عليه ٢٢٨ : ٦ - ٢٢٩ : ٨ : لام الحارث بن خاله
ابن العاص ابن أبي عتيق في دار بينه وبين عمر في ذكر
الثريا فذكره له ومدحه ٢٣٠ : ١ - ٥ : ضربه امرأة
غيرة عليه وروى أن الثريا ضربه على أسنانه بجواجمها
فأسودت نيتاه ٢٣٠ : ٦ - ٢٣١ : ١ : صيره
الجزين الكافى بسواد تقيته وقال في ذلك شعرا ففانحه
بشعره ٢٣١ : ٢ - ٩ : واعدته الثريا فصادفت أخاه
الحارث فأثما مكانه وعليه ثياب فألقت نفسها عليه فقلعه هو
٢٣٢ : ٦ - ١٣ : أرسله مسعدة بن عمرو إلى اليمن
في أمر عرض له ٢٣٥ : ٦ : سأل الوليد بن عبد الملك
الثريا عنه فذكرته بالغة وأثنت عليه وروى له من شعره
٢٣٦ : ١١ - ٢٣٩ : ٤ : شعره الذي قاله في الثريا
وفيه غناء ٢٣٩ : ١٠ - ٢٤٣ : ١٣ : تبع الثريا
وهي خارجة مع زوجها إلى الشام وتعبا وقال شعرا
٢٤٤ : ١ - ٢٤٦ : ٣ : شيب بامرأة بمكة وقال فيها
شعرا فذعت عليه بأن يسلط الله عليه الرج فأت من ذلك
٢٤٧ : ١ - ٢٤٨ : ٥ : حج وسمه ابن سريج وقال
شعرا تثنى فيه ابن سريج فسمعه يزيد بن عبد الملك فأعلاه
حلته وخاتمته وابعها من ابن أبي ربيعة بثلاثة دنانير
٢٥٨ : ١ - ٢٦٤ : ٦ : مر بمنى فأبصر بنتا خرجت
من قبتها وسر جواربها دونها لئلا يراها فاحتال لرؤيتها
وقال فيها شعرا ٢٦٠ : ٤ - ١٨ : نسب له شعر بلعفر
ابن الزبير أو لابن سيجان ٢٧١ : ٢ - ٧ : ت
نسب له شعر لعبد الرحمن بن حسان ٢٧٥ : ٨ : أنشد
عبد الله بن أبي فروة الشعر بن يزيد شيئا من شعره فغله

عمرو بن عثمان بن عفان — كان مولا يعقوب العماني
بنفا، داره فساه عبدالله بن سعيد أن يده على قبر ابن سرج
٨ : ٣٢١ - ٣ : ٣٢١ : أمه أم أبان بنت جندب
الدوسية ٩ : ٣٨٥ : ٨ : ٣٨٣

عمرو بن عجلان = عمرو ذوالكلب .

عمرو بن هصيص — ذكر في نسب ربيعة بنت سعيد
٥ : ٦٤

عمرو بن هند — طلب من عوف بن محم أن يسلمه
مروان الفرط فأبى وكان قد أجاره ٦٦ : ١٠ : ت -
١٢ : ت

عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط =
أبو قطيفة .

عمرو ذو الكلب — سبب لقبه ٣٥٨ : ٢ : ت - ٦ : ت
عز بن سرج — الجدة السادسة لمعد بن عدنان في رأى
بعض النسابين ١٣ : ٥

عز بن وائل بن قاسط — أبو قبيلة ٢٢٤ : ٤ : ت
عزة بن أسد بن ربيعة — أبو قبيلة ٢٢٤ : ٣ : ت
العوام بن المحتمل — الجدة التاسعة لمعد بن عدنان في رأى
بعض النسابين ١٣ : ٦

عوف بن عبيد — الجدة الثانية لآمنة بنت عبد المزي
٤ : ٣٨٣

عوف بن محم بن ذهل بن شيبان — طلب منه عمرو
ابن هند أن يسلمه مروان الفرط فأبى وكان قد أجاره
١٠ : ت - ١٢ : ت

عويج بن عدى — الجدة الرابع لآمنة بنت عبد المزي
٤ : ٣٨٣

عمر بن عبيد الله بن معمر — غاضبه زوجته عائشة
بنت طلحة وتمثلت بشعر ابن أبي ربيعة ٨٢ : ١٤ -
١٨ : ٤ تزوج رمله بنت عبدالله بن خلف الخراعية وعائشة
بنت طلحة بن عبدالله وجمع بينهما ٢١٩ : ٩ - ١٠ : ٤
نديه عبيد الملك بن مروان لمجارية أبي فديك الخارجي
فتوجه إلى البجرين وهزمه ٢١٩ : ٨ : ت ٤ : قص على
عائشة خير شجاعته في مجاربة الخوارج فأجابته تعريه بفتح
ضربت ٢١٩ : ١٠ - ٢٢٠ : ٤٢ : ٢٢ : ١ : ت ٥ : ٤
كان له البستان المعروف ببستان ابن عامر ٢٤٩ : ٧ : ت

عمر بن عمرو بن عثمان — أمه أم ولد ٣٨٥ : ١٠

عمر بن مخزوم — ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦٦ : ٦

عمر الوادى — ينسب إلى وادى القرى ٢٥ : ١٠ : ت

عمران بن عبدالله بن مطيع — نزل على امرأة بلل
وكان معه أبو عبيد بن زمة ونصيب فأكرماها وقال نصيب
فيا شعرا ٣٤٦ : ١٣ - ٣٤٧ : ٤

عمرو بن أمية بن عبد شمس — أحد القنابس أولاد
أمية بن عبد شمس ١٤ : ١٤٩

عمرو بن بانه — مذهبه في الفناء، مخالف لمذهب إسماعيل
الموصلى ٥ : ١ : صنع لحنا وعرض على مقيم فذمته
١٤ : ٦١ - ٣ : ٦٠

عمرو بن حمزة الدوسي — أزل من فرعت له العصا
٣ : ٣٥٩

عمرو بن سعيد بن العاص — اشترى منه معاوية بن
أبي سفيان قصر أبيه ونحله وأرضه المعروفة بالجبا.
باحتمل دين أبيه عنه ١١ : ١٢ : ٤ : أوصاد أبوه بأن
يناه لماوية ويومه قسره ليقى بتمه دينه ففعل ذلك
وروى ديون أبيه وما تعهد به ٣٢ : ١ - ١٢

يوم الحزوة ٢١١ : ٦ - ٢٥٥٧ : ٨ ت : لما مات
التر يا طلب الفريض بن كثير بن كثير السبي أن يقول
شعرا يتوح به عليها ٢٤٦ : ٨ : هو غلام سكية بنت به
الى ابن سرج لجله النوح وناح على أبي القاسم محمد بن
الحنفية وبلغ ذلك ابن سرج وتفضل الناس له عليه فترك
التسويح وصار يتي ٢٥٥ : ٧ - ٢٥٦ : ٦ : كان
اسمه عبد الملك ولقب الفريض لأنه ناح في غاية الجودة
وقال النساء : هذا نوح غريض ٢٥٥ : ١٢ : عدل من
التسويح لما عدل عنه ابن سرج ٢٥٦ : ٥ : كان
يعارض ابن سرج فكان لا يتي صوتا إلا عارضه فتي في
لحا غيره قال ابن سرج في غنائه الى الأرمال والأهراج
٢٧٦ : ٦ - ١٥ : تقي في ختان ابن عطاء بنت
أبي رياح هو رآبن سرج ففضل عطاء ابن سرج عليه
٢٧٨ : ١ - ٢٨١ : ٨ : غنت بلحنه سلامة القس لدى
يزيد بن عبد الملك ٣١٦ : ٣ : قال عنه اسحاق :
إنه أحد الفحول في النساء ٣٨٠ : ٨ : كان ابن شعب
في أيامه واليه نسب غناؤه ٣٩٤ : ٥ - ٨

الغمر بن يزيد بن عبد الملك — سارق في جنازة معبد
٣٧ : ١٣ : حج وغناه معبد بشعر ابن أبي ربيعة
في لياية بنت عبد الله بن العباس ورجله على بغلة له فأخذها
٢٠٨ : ١٠ - ٢٠٩ : ٢ : أنشده عبد الله بن
عمران بن أبي فروة شيئا من شعر ابن أبي ربيعة فحمله على
بغلة أخذها ولم يردها ٢٨٢ : ١٦ - ٢٨٣ : ١١
الغمر بن محشر — الجد الثالث والثلاثون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣ : ٨

(ق)

فاطمة بنت عبد الملك بن مروان — حجت وأرسلت
الى ابن أبي ربيعة من افتاده مربوط العينين مرارا لثلا
يراها وقد عرفها بحيلة وقال فيها شعرا ١٩٠ : ٥ -
١٩٥ : ٥ : قال ابن أبي ربيعة فيها شعرا دون التصريح
باسمها خوفا من أبيها ومن الحجاج ١٩٥ : ٦ - ١٩٨ : ١

العويص بن أمية بن عبد شمس — أحد الأعياص
أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ٩ و ١٣ : أمه أمية
بنت أبان بن كليب ١٧ : ٤ :
عياش بن أبي ربيعة — أمه أسماء بنت مخزوم ٦٥ : ٢ :
عيسى بن موسى — شفع عنده أبو حنيفة في جاره
محجوس فأطلقه ٤١٤ : ١ - ١٢ :
العيص بن أمية بن عبد شمس — أحد الأعياص
أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ٨ و ١٣ :
عيفر بن إبراهيم — الجدة السادسة عشر لمعد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣ : ٦ :
عيلان بن مضر — ذكر في نسب قبص بن الحداية
٤١٧ : ٢ ت
الإمام العيني — قل عن كتابه المقاصد الحوية في شرح
شواهد شروح الألفية ١٨٨ : ٧ ت

(غ)

غالب بن فهر — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٢ :
ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦ :
غرضة بنت النصب — ذكرت كيف كان عتي أبيها
٣٢٤ : ١٠ - ١٣ :
غريز أجياد — الحصين بن غريز الحميري .

الغريض — قدم هو رآبن سرج المدينة فسمعا غناء معبد
وهو غلام فارتقا عنها ٤٤ : ١ - ١١ : سمع غناء معبد
فدحه ثم حسده ٤٤ : ١٢ - ٤٥ : ٢ : شريح مع
أبن أبي ربيعة الى العقيق للسوة واعدهن عمرو وقال شعرا
غنى هو فيه ١٥٠ : ١٢ - ١٥١ : ١٣ : قال ابن
أبي ربيعة قصيدته : «هاج الفريض الذكر...» فلها غناه
قال : هاج الفريض الخ يعني نفسه ١٨٧ : ٢ ت - ٤ ت :
ربه التر يا وعلته النوح بالمرأى على من تفضل من أهلها

الفضل بن يحيى بن خالد — سأل ابراهيم الموصلي عن
أحسن الناس غناء فأجاب به ٣٠٩ : ٦ - ١٢ : ٤ سأل
بعض من يصغر الغناء عن أحسن المغنين فأجاب به ٢٨٠ :
٧ - ٦

فليح بن أبي العوراء — أحد الثلاثة الذين أمرهم الرشيد
باختيار أصوات من الغناء فاختراروا له المائة الصوت التي
يحي أبو الفرج كتابه عليها ٢ : ٧

فندأبوز يدمولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص —
استشهد به أشعب على شعر العرجى ٣٩٣ : ١ : ٤ كان
مفتيا يجتمع بين الرجال والنساء ٣٩٣ : ٦ ت - ١٠
فهر بن مالك — ذكر في نسب أبي قطيفة وهو عند بعض
النسابة أصل قرين ١٢ : ١٣ - ١٥

(ق)

القباع = الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة .

قتيلة بنت الحارث — رثت أخاها النضر بن الحارث
بشعر استحسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٢١ : ٩
جدة اثريا وهي زوجة الحارث ابن أمية ١٢٢ : ٢ ت

قتيلة بنت النضر = قتيلة بنت الحارث .

قدامة بن موسى الجهمي — أخو زينب بنت موسى
التي شرب بها ابن أبي ربيعة ٩٣ : ١٧ : ٤ تبع ابن
أبي ربيعة أخته زينب ولما قال له : إنها أختي استخيا
ورجع ٩٨ : ١٥ - ٩٩ : ٢

قريب — وردت في شعر امرئ بن أبي ربيعة ٢٩٢ :
١١٠٧ : ٣٠٤ : ٤

القسور بن عتود — الحق الثالث والعشرون لعمد بن عدنان
في رأى بعض النسابة ١٣ : ٧

قصي بن كلاب — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ٣

فاطمه بنت عمر بن مصعب — غلبه مولاتها ٧٨ :
١٦٥ : ٧ : ٤ غلبها ١٠٧ : ١

فاطمة بنت محمد بن الأشعث — حجت فراسها ابن
أبي ربيعة وشبب بها وقال فيها شعرا ٨٤ : ٩١ : ١٠
فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس — مولها مؤمن
ابن عمر بن أظف ٢١٤ : ٢٢٢ : ٤ : ١٠

الفاكه بن المغيرة أبو عبد مناف — أمه ربيعة بنت
سويد ٦٢ : ٦٤ : ٦

فالق بن عابر — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٢ :
فائد — مولاه أبو سعيد المغني ١٧١ : ٢٣٣ : ٩ :
٢٣٦ : ١١

الفرزاء — له قصير لغوى ٩٩ : ٨ ت ١٧٢ : ٦ ت ،
٢١٣ : ١٤ ت

الفرزدق — ملح شعر ابن أبي ربيعة ٧٥ : ٩ - ١١ :
١١٦ : ١١ - ١٦ : ٤ قدم المدينة وسمع شعرا ابن
أبي ربيعة فذمه ١٤٩ : ١ - ١٣ : ٤ عرض شعره
على ابن أبي ربيعة ١٧٤ : ٧ ت - ٨ ت ٤ قال
الأحوص لجري : إن الفرزدق أشعر منك نسب ٢٩٥ :
٥ - ١٨ : ٤ ورد في شعر امرئ الله بن الزبير ٢٩٨ :
٤ ت ٤ عرض عليه نصيب شعره فذمه حسدا ٣٢٦ :
٥ - ١٣ : ٤ دخل هو ونصيب على سليمان بن عبد الملك
فقخر هو وولده نصيب فأحسبه ٣٣٦ : ١٢ -
٣٣٨ : ٣

فرعون — ذكر عرضا ١٤٩ : ٣ : ٢٩٢ : ٤

فضالة بن شريك — روى له شعر ١٥ : ٧ ت :
أرسل إليه عبد الملك بن مروان ليكتبه على هجو ابن الزبير
فوجدته قد مات دأمر لورثته بطلاء ١٥ : ١٩ ت

واستشهدنه شعرا ١٧٥ : ١٠ : ١٧٦ : ١١ :
لما قال ابن أبي ربيعة شعرا في رملة بنت عبد الله بن
خلف الخراعة غضب من ذلك وذكر نسوة من قريش
في شعره ٢١٧ : ٦ : ٢١٨ : ٨ : كان يسكن
بقرية كنية ٣٢٥ : ١٠ : قال عنه نصيب : إنه
أبكانا على الدمن وأمدحتا للوك ٣٥٥ : ١٤ : ١٥ :
خرج إلى الغنم هو ونصيب والأحوص ونزلوا بأمرأة
أموية غنت شعره ونصيب وفضله عليهما ٣٥٦ : ٤ :
٣٦٠ : ١٠ : اجتمع هو ونصيب عند أبي عبيدة بن
زومة وقاتلها بشعرهما ٣٦٧ : ١ : ٣٦٨ : ٤٧ :
وازن نسوة في المسجد الحرام بين شعره وشعر جميل ونصيب
ومررت بين نصيب فأشدهن من شعره ٣٧٧ : ١ : ١٩ :
كثير بن كثير الميمى — طلب منه النريش أن يقول
شعرا ينوح به على الزيا بعد موتها ٢٤٦ : ٥ : ١٢ :
رفى ابن سريج ٣١٩ : ٩ : ١٢ : له شعر ٣٢١ : ٧ :
كردم بن معبد — قال : إن أباه مات في عسكر الوليد
ابن يزيد ٣٠٧ : ١٣ :
كرير — ورد في شعر لأبي نطفة ٣٠٤ : ٣ :
الكسائي — له تفسير لغوى ٢٣٤ : - :
كعب بن لؤي — ذكر في نسب أبي نطفة ٣٠٤ : ١٢ :
ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٤٦ : ذكر في نسب
ربيعة بنت معبد ٦٤ : ٥ :
كعب بن مالك — هو ابن مالك بن أبي كعب الخزرجي
وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٢ : ١٤ :
كلاب بن حمزة أبو الهندام — شىء من ترجمته
٨٨ : ٣ : ٥ :
كلاب بن مرة — ذكر في نسب أبي نطفة ١٢ : ٣ :
كلابية — جارية العلى ، شيب بها العرجى ٣٨٧ : ٨ :
٣٩٢ : ٤ :

قطبة بن عامر بن حليدة — سيره النبي صلى الله عليه
وسلم لغيره على خشم ٣٨٨ : ٢ :
قطوي — حارب عمر بن عبد الله بن معمر ٢٢٠ : ٢٣ :
قطي — قيل هو أبو معبد ٣٦ : ٢ :
قطيبة بنت بشر بن عامر ملاعب الأسنة —
أم بشر بن مروان وهي التي تعرف بالجفوة ٣٣٤ : ٩ :
١٠ : رآها مروان بن الحكم بالبادية تشد شعرا فخطبها
وتردجها ٢٣٤ : ١٢ : ٣٣٥ : ٥ :
قعة — أمه ليلي بنت حلوان ١٢ : ١٨ : سب نسبه
بهذا الاسم ١٢ : ١٠ : ٤ :
قنان بن أنوش = قينان بن أنوش .
قنديل الحصاص — التي هو أبو الجديد بشعب الصقراء
٢٨٨ : ٧ : ٢٩٠ : ١ :
قيدار بن اسماعيل — ذكر في نسب أبي نطفة ١٣ :
٩٠ :
قيس بن الحداية — نسب له شعر للجنون ٤١٧ :
١٣ : الحداية أمه وهو منسوب إليها ٤١٧ : ١ :
قيس بن عيلان — ذكر في نسب قيس بن الحداية
٤١٧ : ٢ :
قينان بن أنوش — ذكر في نسب أبي نطفة ١٤ : ١ :

(ك)

الكاھلية — هي أم ابن الزبير وقد عيرته ابن فضالة بها
١٦ : ١٠ :
كثير — نسب له بعض الحجازيين شعرا لدمر بن
أبي ربيعة ١٢٤ : ١ : فضل الزبير بن نكار شعرا
لابن أبي ربيعة على شعره ١٤٣ : ٩ : ١١ : أشد
ابن أبي ربيعة من شعره وهو متمكن لنسوة أرسلن إليه

محمد بن معذر — الجلة الرابع والثلاثون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النساين ١٣ : ٩
محمد بن العوام — الجلة الثامن لمعد بن عدنان في رأى
بعض النساين ١٣ : ٥
محمد بن إسحاق الصاغاني — روى عن ابن بكاسة
١٣ : ٥ ت
محمد بن أمية — ذكره رضا ٢٥٣ : ٧ ت
محمد بن الحارث بن بسنجر — مذهبه في الفناء مخالف
للمذهب لإسحاق الموصلي ١٥ : ١
محمد بن حبيب أبو جعفر — شئ من ترجمه ٨١ :
٣ ت - ٧
محمد بن الحسين بن مصعب — أرسل علي بن يحيى
المنجم إلى إسحاق يسأله عن الفناء ٢٥٢ : ٦ - ١٧
محمد بن الحنفية (أبو القاسم) — عم سكية بنت الحسين
وقد توفي وناح عليه التريض ٣٥٥ : ٩
محمد بن السائب بن بشر — يعرف بالكلي ١٦ : ٤
٨ ت
محمد بن سلام أبو عبد الله — شيخ البخاري ٦١ :
٢ ت
محمد بن سلام الجمحي — له تفسير لفوى ١٨٠ :
٢٢٢ ت؛ تليد عمر بن أبي خليفة ٢٦٥ : ٧ ت
محمد بن سليمان بن علي — ذكره رضا ٣٨ : ٢
محمد بن صالح بن عبد الرحمن البغدادي أبو بكر
الأنماطي — لقبه كلجة ١٢٠ : ١ ت
محمد بن عباد أبو جعفر مولى بني مخزوم —
من كبار الثنتين ١٠ : ٧، ٢٦٧ : ٤، ٣١٨ :
٧ ت

ابن أبي الهيثم وقد تذكر الفناء واختلفا ٢٨٦ : ١٥ : ٤
سمه تيان من قرين هو ومعد ثم سموا ابن سرج ففضله
عليهما ٢٨٧ : ٩ - ٢٨٨ : ٦ ؛ سأل ابن سرج عن
الفناء فأجاب وعرض ما قاله على معد ٣١٥ : ٩ - ١٧
مالك بن أبي كعب — ورد في شعره ٤١ : ١٢ ،
٤٢ : ٢
مالك بن أسماء بن خارجة — وقته ابن أبي ربيعة
في الطواف فأعجب حبه وكبه ١٤٧ : ٦ - ١٣
مالك بن جعفر بن كلاب — الجلة الثاني لقطيعة بنت
بشر ٣٣٤ : ١٠
مالك بن النضر — ذكر في نسب أبي طليقة ١٢ : ١٣
مالك بن هيرة السلولي (صوابه السكوني) — أحد العشرة
الذين أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٤
المبرد — له تفسير لفوى أو نقل عن كتابه الكامل ١٠٨ :
٣، ١٨٦ : ٢، ١٩١ : ٨، ٢٣٤ : ٣
المتوشلخ بن أخنوخ — ذكر في نسب أبي طليقة ١٣ : ١٥
المتوكل — مات في أيامه محمد بن حبيب ٨١ : ٧ ت ؛
كان إبراهيم بن المديني في عصره ٩٧ : ٤ ت ؛ غنى
عبد الله بن العباس الربيعي بمحضرة فاعترض على غنائه
فأجاب ٤٠٤ : ١٢ - ٤٠٥ : ٥
متمم — عرض عليها لحن صته عمرو بن باقة فلم تنه
١٤ : ٦٠ - ٦١ : ٣
محمد — أم عمر بن أبي ربيعة ٦٦ : ٣
المجنون — لحن ابن محرز في شعره أحد الأصوات الثلاثة
المتخارة من جميع الفناء ٨ : ٩
محارب بن قيس — ذكر في نسب قيس بن الحداية
٢ : ٤١٧ ت
المجتمل بن رائمة — الجلة العاشر لمعد بن عدنان في رأى
بعض النساين ١٣ : ٦

محمد بن هشام بن إسماعيل الخزومي — أمه جيداه
 وولاه ابن أخيه هشام مكة وولاية الحج فجهاد العرجي
 ٣٦٣: ٥٨٨، ١٠٠: ٤٠٦، ١٠٠: ٤٠٥
 كان شديداً الكبرياء وشباب العرجي بأمه نجسه ٤٠٥:
 ٦-٧؛ شيب العرجي بزوجه جيرة الخزومية وقال
 فيها شعراً ٤٠٨: ٦٠-١٠؛ كان يقول لأمه جيداه
 لو كنت قرشية لوليت لاختلاف ١٢: ١٤-١٤
 اضطلع على العرجي لتشبيه بأمه وزوجه فلم يزل به حتى
 حبسه تسع سنين مات بعدها ٤٠٩: ١٤-١٧
 شكى إليه العرجي امرأة مولاه نجسه ٤١٠: ١-١١
 ١١؛ عذب العرجي والحسين بن غرر وصب على رؤسهما
 الزيت وأقامهما في الشمس ٤١١: ١-٣؛ اقتص
 منه الوليد بن يزيد بالعرجي وعذبه وجبسه حتى مات
 ٤١٥: ١٥-٤١٦: ٩

السيد محمد مرتضى — قتل عن كتابه تاج العروس
 ١٠: ٣٠، ٥٢: ٥٢، ٥٦: ٧، ١٠١:
 ٧، ١٦٥: ١٠٠، ٣٢٠: ٤، ٣٢٤:
 ٨، ٣٤٩: ٦، ٣٦٦: ١٠، ٣٩٦:
 ٦

محمد النبي صلى الله عليه وسلم — روى عنه تكذيب
 للنسائي ودفع لهم ١٤: ٤؛ قتل عقبة بن أبي معيط
 صراً ١٧: ١٢-٢٠؛ قال بعد أن سمع رثاء
 قتيبة بنت الحارث في أخيها النضر لو سمعته قبل أن
 أقتله ما قتله ١٩: ١٣؛ بيتاً كان يصلي في حجر الكعبة
 خنقه بثوبه عقبة بن أبي معيط ودفنه عنه أبو بكر ٢٠:
 ٦-١٠؛ له مسجد بعرق الطيبة ٢٠: ٢؛ استشهد
 أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أبا نهشل على شعر
 أنشده حداد له صلى الله عليه وسلم فلم يشهد ٦٣:
 ١-٩؛ سمى بمجير بن أبي ربيعة عبد الله ٦٤: ١٠؛
 عرض عليه الاستماعة بجيش عبد الله بن أبي ربيعة
 في غزوة حنين فذمهم ٦٥: ١٤؛ ولي عبد الله

محمد بن عبيد ربه — دخل مسجد الكوفة ولقي نصيباً
 فسأله عن قسوة عن الشعراء ٣٥٥: ١٠-٣٥٦:
 محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق —
 اسم أبي عتيق ٢٢٥: ٢٢

محمد بن عبد الرحمن الخزومي القاضي المعروف
 بالأوقص — شيب العرجي بأمه ٣٩٦: ١-٣٩٧:
 ٥؛ حكم على رجل فظلم منه وعرض بأمه فضربه
 ٣٩٧: ٦-٨

محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية المعروف
 بأبي جراح العليل — أخو الثريا في رواية الزبير
 ابن بكار وقله داود بن علي ٢١٠: ٤؛ نسبت له قصيدة
 للعرجي ٣٩١: ٢؛ قيل إن كلابه التي شيب بها العرجي
 قيمته ٣٩٢: ٣-٤

محمد بن عروة بن الزبير — ترك ابن أبي ربيعة أبا
 ولحقه لخاله وقال في ذلك شعراً ١٤٦: ١٠-١٤٧:
 محمد بن علي بن أبي طالب — امتنع من خلق يزيد بن
 معاوية وملاذئذ ابن الزبير ٢٣: ١٢

محمد بن عمران بن موسى المرزباني أبو عبيد الله —
 قتل عن كتابه الموشح ٨١: ٩، ٣٢٤: ٦،
 ٣٢٩: ٤، ٣٣٠: ١، ٣٤٨: ٦

محمد بن عمران التيمي — لقي أبا السائب الخزومي
 وسأله عن حاله فأجاب ٣٩٨: ٣-١٢

محمد بن عمرو بن حزم — نجا هو وحريث رقاصة
 ونحسون راكبا من أهل المدينة ليطردوا الأمويين من
 ذي شيب ٢٥: ٧

محمد بن مروان بن الحكم — وجهه على بن الحسين
 إلى اللطاف في فتنة ابن الزبير ٢٤: ٧

محمد بن مصعب بن الزبير — ولادة ذهية ١٦٥: ٨؛
 زوج أمة الحيد بنت عمر بن أبي ربيعة ١٦٥: ١١

مرة بن كعب - ذكر في نسب أبي طليقة ١٢ : ٣ ؛
 ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦
 المرزباني = محمد بن عمران ابن موسى المرزباني .
 مروان بن الحكم - استنجد عبدالله بن عمر لما أخرج
 أهل المدينة مع الأمويين فلم يجده ٢٤ : ٣ - ٥ ؛ آذاه
 سليمان بن أبي الجهم العدوي وحرق رقاعة وهو خارج مع
 بني أمية إلى الطائف ٢٤ : ١١ - ١٣ ؛ طلب أن
 يحججه عبد الرحمن بن أذهر الزمري في فتنة ابن الزبير فأبى
 إشفافاً عليه ٢٤ : ١٣ - ١٥ ؛ أسف على فراق
 ماله بذي خشب ٢٥ : ١٢ ؛ ورد في شعر أبي طليقة
 ٢٦ : ٢٦ ؛ رأى قتيبة تلذذ شراً وهو ماز بالبادية نخطبها
 وتردجها ٢٤ : ١٢ - ٣٣٥ : ٥
 مروان الفرط - طلب عمرو بن هند من عوف بن محلم
 أن يسلمه إليه فأبى وكان قد أجاره ٦٦ : ١١ ت .
 مسرف = مسلم بن نقبة المري .
 مسعدة بن عمرو - أرسل ابن أبي ربيعة إلى اليمن
 في أمر عرض له ٢٣٥ : ٦
 مسعر بن كدام - رأى بنو ابن أبي ربيعة بقاء الكعبة
 وهي مجوز وأئذنه إسماعيل بن أمية ما قاله فيها من الشعر
 ١٦٤ : ١ - ٨
 مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسن -
 أحد الأئمة السنة وصحبه مشهور معروف ٢٢٥ : ٦
 مسلم بن عقبة المزني - كان يلقب مسرفاً لأنه أسرف
 في القتل في وقعة الحرة ٢٦ : ٢٦ ؛ ٢٥٤ : ٢ ت ؛
 نذبه يزيد بن معاوية لقتل أهل المدينة المخارجين عليه في فتنة
 ابن الزبير ٢٦ : ٧ - ١١ ؛ ٢٥٤ : ٢ ت ؛ حضر
 ابن مريج إلى المدينة في أيامه وسمع غناء معبد ٣٩ :
 ٢ - ٣ ؛ لما ورد الخيرة مكة بما فعله في المدينة علاء بن
 مريج أباقيس وناح ٢٥٤ : ٣ - ٢٥٥ : ١
 مسلم بن محرز = ابن محرز .

ابن أبي ربيعة على الجند ومخالفيها ٦٥ : ١٧ ؛ من
 عادة أهل المدينة القسم بغيره صلى الله عليه وسلم ٩٨ :
 ١ ت ؛ تزوج ميمونة بنت الحارث الملالية بسرف ٩٨ :
 ٢ ت ؛ ٤٠٥ : ٣ ت ؛ قال ابن أبي ربيعة : إني محتاج
 إلى زيارة قبره الشريف ١٠٥ : ١٤ ؛ ١٦١ : ١٣ ؛
 كان الناس ينشدون الشعر في مسجده ١١٤ : ١ - ٢ ؛
 اعتزاله نسائه ١٩٥ : ٥ ت ؛ دخل مكة عام الفتح من
 كداء وخرج من كدى ٢١٢ : ١١ ت ؛ مر في غزاة
 بدر على ترابن ثم على ملا ثم على غميس الحمام ٢١٨ :
 ١٠ ت ؛ غزا إذا العسيرة ٢٣٧ : ٤ ت ؛ له مسجد
 يروى نخله اليمانية ٢٤٩ : ٥ ت ؛ أقسم به ابن مريج
 على عطاء أن يسمع غناؤه ٢٥٧ : ٢ ؛ له عدة قرى ومنازل
 ومساجد بالقرع ٢٨٠ : ٩ ت ؛ سلك طريق الصفراء
 غير مرة ٢٨٨ : ٦ ت ؛ أقطع عظيم بن الحارث المخازني
 ما ٢٨٩ : ٣ ت ؛ أنشد نصيب عمر بن عبد العزيز
 من شعره بين قبره ومنبره صلى الله عليه وسلم ٣٤٥ :
 ١ - ١٤ ؛ جأته قبيلاً أسلم وغفار ٣٤٠ : ١٠ ت ؛
 حاصر الطائف ونزل عمقا ٣٦٧ : ١١ ت ؛ ٤٠٦ :
 ١ ت ؛ أم حكيم البيضاء عمنه ٣٨٢ : ٦ - ٧ ؛
 سرق قتيبة بن عامر إلى تبالة ليغير على خشم ٣٨٨ : ٢ ت ؛
 نهى عن ضرب قرشي بالسياط إلا في حد ٤١٥ : ١٩ ؛
 أقر الجبابرة في بني قصي وكانت فيهم في الجاهلية ٤١٦ : ٦ ت
 محمود بن الرائد - الجد السادس والمثرون لعد بن عدنان
 في رأى بعض النساء ١٣ : ٧
 مخارق - مذهب في النماء خالف المذهب إسماعيل الموصلي
 ١ : ٥
 مخزوم بن يقظة - ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦
 مدركة بن الياس - ذكر في نسب أبي طليقة ١٢ :
 ١٦ ؛ له ليل بنت حلوان ١٢ : ١٨ ؛ سبب تسميته
 بهذا الاسم ١٢ : ١ ت - ٤ ت
 مدن معبد - هي سبعة أصوات له كانت تعرف بالمدن
 ١٣ : ٢

رأى من عليّة قريش فأجاب به ووصفه له عبد المطلب بن هاشم
وأمية بن عبد شمس ١٢ : ٦ - ١٢ ؛ قال عبد الله
ابن عمر له جده صفة بنت أبي عبيد وقد طلبت منه ما يعة
ابن الزبير : انه ما يريد إلا بخلاته الشهب ٢٣ : ١ - ٤ ؛
أوصى سعيد بن الداهس ابنه عمرا بأن ينهه له ويرض عليه
قصره بالرمصة لئلا يثبوته ٣٢ : ١ - ١٢ ؛ استعمل
سعيد بن عثمان على خرايمان وعزله ٣٥ : ٩ ؛ قيل هو
مولي أبي معبد ٣٦ : ٣ ؛ القطريون مواله ٣٦ : ٧ ؛
أقول من وضع البريد في الإسلام ٥٥ : ٧ ؛ أدرك
عبد الله بن الحارث بن أمية خلفته وهو شيخ كبير
٢١٠ : ١١ ؛ نظر بمكة إلى دار عبد الله بن الحارث
ابن أمية فخرج إليه عبد الله بمحجن ليضربه وكلبه كلاما
أضحكه ٢١١ : ١ - ٣ ؛ وقعة الحرة كانت بمقرب موبه
٢١١ : ٨ ؛ ضم إلى زياد بن أبيه وإلى البصرة ولاية
الكوفة بموت واليا الميرة بن شعبة ٢٢٦ : ١٠ - ١٠ -
١٣ ؛ له حائل خرومان يصني السباب ٣٢٢ :
٥ ت

معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري الدمشقي
الحافظ أبو عبيد الله - كان كاتباً للهدى
٣٥٦ : ٤ ت

معبد بن وهب أبو عباد - له السببة الأصوات المروقة
بالمدينة ١٣ : ٢ ؛ لحنه في شعر أبي قطيفة أحد الأصوات الثلاثة
المختارة من جميع الفناء ٨٠ : ١ ؛ ترجمته من ٣٦ - ٦١
نسبه وولائه وأوصافه الجسمية ٣٦ : ٢ - ٣٧ : ٣ ؛
غنى في أول دولة بني أمية وقد أصابه الفالج ومات في أيام
الوليد بن يزيد بمش ٣٦ : ١١ - ١٦ ؛ مات في عسكر
الوليد بن يزيد وناحت عليه سلامة القس وسار في جنازته
الوليد بن يزيد والدهم أخوه ٣٧ : ٤ - ١٥ ؛ غنى وهو
كبير فمابه بعض فتيان فرس فتنى بشعر في هجوم ٣٨ :
١ - ١١ ؛ قاله عتة إسحاق : انه أحسن الناس غناء ٣٨ :
١٢ - ١٣ ؛ أخذ الفناء عن سائب خاثر ونشيط وجيلة

مسلمة بن إبراهيم بن هشام - سأل أيوب بن مسلمة
عن الثريا أهي كما يصف ابن أبي ربيعة فأجاب بذكر شعر
ابن قيس الرقيات فيها ٢١٣ : ٥ - ٢١٤ : ١ ؛
كان عند أيوب بن مسلمة وهو يذكر أشعب في شعر العرجي
٣٩٢ : ٥ - ٣٩٣ : ٤

مسلمة بن عبد الملك - وفد عليه أبو نخيلة الحناني
الشاعر فدحه ولم يزل به حتى أغناه ٢٦٣ : ١ ؛ ات -
٩ ؛ قال لنصيب : إنك لا تحسن المجاء فأجاب به ٣٤٤ :
١٤ - ١٨ ؛ حارب الروم وكان معه العرجي ٣٨٦ : ٧ ؛
المسور بن عبد الملك - سأل له عامر بن صالح عن شعر
ابن أبي ربيعة فأملأه عليه وكتبه وبه ترد من الفرح
١٠٨ : ١ - ٤

مصعب بن عبد الله الزبيري - ذكر سيب سيق ابن
أبي ربيعة للشراء وفضله عليهم ١٢٠ : ١ - ١٥ ؛
مدح غزل ابن أبي ربيعة ١٢٤ : ٤ - ١٤ ؛
مصعب بن عمرو بن الزبير - كان جالسا مع أخيه
بمكة وجاء ابن أبي ربيعة فقومتهما ومدح حسنها
٧٧ : ٥ - ١٠

مضاض - ضرب في موضع بمكة أجياد مائة رجل من
البالقة فمسى ذلك الموضع بأجياد ٤١١ : ٧ ت
مضر بن نزار - ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٦
المطعم بن الطمح - الجدة الحادى والعشرون لمتة بن
عدنان في رأى بعض التساين ١٣ : ٧

المطلب بن عبد الله بن حنطب - اشتهر باسم حنطب
٢٨٨ : ١١ ت

معاذ بن جبل - بن مسجد بالهند ٦٥ : ٢ ت
معاوية بن أبي سفيان - اشترى من عمرو بن سعيد
قصر أبيه ونخله وأرضه المروقة بالجماء بأحبال دين أبيه
عنه ١١ : ١١ - ١٣ ؛ سأل دغفلا الداهية عن

٣:٥٥ سمع غناه رجل شامى فلم يطرب له ٥٥٥
 ٤-٥٦:٦ أخذته ابن عائشة صوتا غناه أمامه
 فغضب فترضاه ٥٦-٧:٥٧ ٢: اضطر ابن عائشة
 بأنه أخذته أحد عشر صوتا ٥٧-٣: ٦: ذهب
 الى مكة متخفيا والتقى بالمعتصم بها وأخذ عنهم ثم غناهم
 فطربوا له ٥٧-٧: ٥٩: ٦: قال له يزيد
 ابن عبد الملك: إن غناه أمعن وغناه ابن سريج أرق
 فصدته وغنى له من رفيق ابن سريج ٦٨-١: ٦٩:
 ٦: حج الغمر بن يزيد وغناه بشعر ابن أبى ربيعة
 فى لبابة بنت عبد الله بن العباس وحله على نفسه له
 فأخذها ٢٠٨: ١٠-٢٠٩: ٢: أحد الفحول
 فى الغناء العربى ٢٥١: ٢٥١: ١٤: ٢٧٧:
 أعجبه غناؤه قال: أنا اليوم مريجي ٢٥١: ١٤: ٢٧٧:
 ٤: ٢٩٤: ٦-٤: تحاكم هو ومالك بن أبى السمح
 الى ابن سريج فى صوتين غنيهما ٢٧٣: ١٠-
 ٢٧٤: ١٨: قال لما بلغته موت ابن سريج: أصبحت
 أحسن الناس غناء ٢٧٦: ١٨: ٢٧٧: ٤٤:
 ٣١٩: ١٣-١٦: غنى لأبى السائب الخزرجى فلدحه
 ٢٧٧: ٥-١٨: اتفق هو وابن أبى السمح على تفضيل
 لحن لابن سريج ٢٨٦: ١٣- ٢٨٧: ٣: سمعه
 فتيان من قريش هو ومالك بن أبى السمح ثم سمعوا ابن سريج
 ففضلوه غايما ٢٨٧: ٩- ٢٨٨: ٦: عرض عليه
 مالك وصف ابن سريج الغناء فقال: لو جاء فى الغناء قرآن
 ما جاء إلا هكذا ٣١٥: ٩-١٧

المعتصم — ورد فى شعر أبى تمام مغيرا الى المعصوم لصورة

الشعر ٢٥٥: ١ ت

معد بن عدنان — ذكر فى نسب أبى قليفة ١٢: ١٨

معد بن صيفى — الجدة الخاء والثلثون لمعد بن عدنان

فى رأى بعض النساين ١٣: ٩

المعصوم — هو المعتصم، ورد فى شعر أبى تمام ٢٥٤:

١٩ ت

٣٨: ١٣- ١٤: شعر فى مدحه ٣٨: ١٥: سمعه
 ابن سريج وهو غلام فقال: إن عاش كان مغنى بلاد
 ٣٩: ٣- ٣٩: كانت صناعته التجارة فى أكثر أيام رقه
 ورعى الغنم لمواليه ٣٩: ٤- ٥: قال: إنه صنع الخانا
 لا يستطيع غيره أن يترجم بها ٣٩: ٩- ١١: سمعه
 ابن سريج ومدح غناه وهو لا يعرفه ٣٩: ١٢- ١٤:
 قال عنه كثير من أهل العلم بصناعة الغناء: لم يكن فيمن غنى
 أعلم منه بالغناء ٣٩: ١٤- ١٦: كان يلبس ثوبين
 ممشقين وكان إذا غنى علا منخراه ٣٩: ١٧: سبق
 ابن صفوان بين المعتصم جائزة فاجتمعوا وأخر فغنى من
 وراء الباب وأخذ الجائزة ٤٠: ٦- ٦٠: قال الوليد
 ابن يزيد: لا أقدر على الحيل لأن أهل المدينة يستقبلوننى
 بلحنه والقصر فالنحل... وقتيلة ٤٠: ٧- ١٢: مثل
 كيف تصنع إذا أردت الغناء فقال: أرحلل قومدى وأوقع
 بالقضيب على رجل حتى يستوى الصوت ٤٠: ١٣- ١٥:
 حدث عن نفسه أنه كان فى صباه راعيا للغنم وأنه تعلم
 الغناء فى المنام ٤١: ١- ٦: مثل مالك بن أبى السمح
 عن غناه ففضله على نفسه ٤١: ٩- ١٣: كان مالك
 إذا غنى غناه خفقه ٤١: ١٤- ١٥: أخذ عنه
 يونس الكاتب لحنًا وعلمه لابن محرز ٤٢: ١٦- ٤٣:
 ٧: قدم ابن سريج والفريرض المدينة فسمعا غناه وهو
 غلام فارتدا عنها ٤٤: ١١- ١١: سمع الفريرض غناه
 فذمه ثم حسده ٤٤: ١٢- ٤٥: ٢: كان حاكم الوادى
 يختلف اليه يتعلم منه الغناء فضنع يوما لحنًا مدحه وعرضه عليه
 فلم يستحسه ٤٥: ٣- ١٢: تأمير غناؤه فى عبد أسود
 بالصحرى ٤٥: ١٣- ٤٦: لقي ابن سريج فى بعض
 أسفاره وتعارفا بصوتيهما ٤٦: ٨- ٤٧: ٥: باع
 جارية وسافر الى البصرة لزوجها فصادف مالكها خارجا
 الى الأهواز فركب معه وكل منهما لا يعرف الآخر وقد
 وقع بينهما وبين الجوارى المغنيات بالهفوة ما كان
 سبب تدارفهما ٤٨: ٧- ٥٢: ٤: غنى للوليد بن
 يزيد فطرب حتى ألقى نفسه فى بركة تيز ٥٢: ٥-

مؤلف كتاب الأغاني = علي بن الحسين القزويني
الأصمعي .

ميمونة بنت الحارث — تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسرف ٩٨: ٣٠٣، ٤٠٥: ٣ ت

(ن)

ناجية — وردت في شعر بلير ٢٩٦: ١٧٥ و ١٧٥
١٣: ٣٠٥

الناحر بن الشارع = ناحور بن الشارع

ناحور بن الشارع — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢: ١٣

نافع بن الأزرق — لام ابن عباس في إقباله على ابن
أبي ربيعة واستنشاده شعره ١٣: ٧١ — ١٣: ٧٣

نافع ابن طنيرة — يلقب بنقش النضار ١٠٧: ٦ ت

نابت بن ثعلبة — الجدة الرابع لمعد بن عدنان في رأى
بعض التساين ١٣: ٥

نابت بن قيدار — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣: ١ و ٩

النبيت — أبو قبيلة ٩: ٢٨٠ ت

نيسه — كانت شاعرا ثم غنى وجاد غناؤه حتى عدت
في المحسنين ١٠: ٢٩١ ت

نجبة بن جنادة العذري — روى له شعر ١٧٤: ١
١٢ ت

نجدة بن عامر الحنفي — أحد رموس الخوارج قتله
أبو فديك الخارجي ٥: ٢١٩ ت

نجبة بن جنادة العذري = نجبة بن جنادة العذري

نزار بن معد — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢: ١٨

الترال بن الغمير — الجدة الثاني والثلاثون لمعد بن عدنان
في رأى بعض التساين ١٣: ٨

معوذ بن عفراء الأنصارية — قتل أباجهل بن هنام
يوم بدر ٦٠: ٦٥

المغيرة بن شعبة — توفي وهو عامل معاوية بن أبي سفيان
على الكوفة فولى عليها بعده زياد بن أبيه عامه على البصرة
١٠: ٢٢٦ ت — ١٣ ت

المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم — زوجته
ربيعة بنت سعيد ٦٢: ١٢، ٦٤: ٦

ملككان بن المتوشلخ = لامك بن المتوشلخ

المنذري — قتل عه أبو الميثم ٢٢٧: ٢٤

المنصور أبو جعفر — تمتى وفد حدث بمحدث امرأة
عقيقة تمرض لها ابن أبي ربيعة وروته أن يسمعه كل
فتيات قريش ٧٨: ٩ — ٧٩ — ٩٣: ورد في شعر
أبي تمام ٢٥٤: ١٩؛ صلى عليه بموضع بصفي
السياب ٣٢٢: ٤؛ حبس عبد الله بن علي ومعه
يقتل بشعر العرجي فردة عليه ٤١٤: ١٣ — ٤١٥: ٢؛
أمر أصحابه بليس السواد وله في ذلك قصة مع أبي دلالة
٤١٤: ٢٢ — ٢٧ ت

منقذ الهلالي — تمثل وهو طرب بشعر لنصيب ٣٤٤:
٤ — ١٣

المنوف ابن أخنوخ = المتوشلخ بن أخنوخ

المهدي — ورد في شعر أبي تمام ٢٥٤: ١٩ ت؛ كاتبه
أبو عبيد الله معاوية بن يسار ٥: ٣٥٦ و ٤

مهلايل بن قتيان — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٤: ١

المهلي — ورد في معجم ياقوت ٧٠: ١ ت

موسى بن أبي عيسى القفاري أبو هارون المدني —
روى عه سفيان بن عيينة ٢٣: ٢ ت

مولاة الأنصار = جملة مولاة بني

شسيط الفارسي مولى عبدالله بن جعفر — أخذ معبد

عنه الفتاة ٣٨ : ١٤ ، ٣٩ : ٥

نصر — له تفسير لنوى ٢٨٠ : ١٣ ، ت ٣٥٧ : ٩

نصيب بن رباح أبو الحنناء — أحد الأصوات الثلاثة

الحناءة من جميع الفتاة في شعره ٣ : ١٦ ، ٨ : ٦

١٣ : ٣٢٣ ، ١٠ : ١٤ ؛ أمر الرشيد الغنم أن

يخاروا له أحسن صوت غنى فيه فاختاروا له لحن ابن محرز

في شعره ٩ : ١ — ٤ ؛ قال عن ابن أبي ربيعة : إنه

أوصفنا لرباب الجبال ٦٧٤ : ٦ ، ٨ : ١٠٦ ، ١٤ —

١٦ ؛ كان أهل البادية يدعونه النصب تخطيها له وكان

يبيد مدافع الملوك ومراهمهم ١٠٦ : ٦ ، ٣٢٥ :

١ — ٤ ؛ أشد ابن أبي ربيعة من شعره وهو مشترك لندوة

أرسال إليه واستنشد شعرا ١٧٥ : ١٠ — ١٧٦ :

١١ ؛ أرسل ابن أبي حقيق إلى سلمى بحويته فأنشدنا شعره

٣٢٥ : ٧ — ١٤ ؛ ترجمه من ٣٣٤ — ٣٧٧ ؛ نسب

ولولاه ٣٢٤ : ١ — ٣٢٥ : ٧ ؛ كان شاعرا فخرا

لم ينسب بامرأة ولم يهج أحدا ٣٢٤ : ٧ — ٩ ؛ كانت

أمه سوداء وحملت به من أبيه ولما مات أبوه باعه عمه من

عبد العزيز بن مروان ٣٢٥ : ٧ — ٥ ؛ مبدأ قوله الشعر

وأتصله بعبد العزيز بن مروان ٣٢٥ : ٨ — ٣٢٦ :

١٣ ؛ كان يسكن بقرية كلية ٣٢٥ : ١٠ ؛ عرج

على الفرزدق بالمدينة وهو في طريقه إلى عبد العزيز بن

مروان فأنشد من شعره فيه فذمه حسدا ٣٢٦ : ٥ —

١٣ ؛ قصة دخوله على عبد العزيز بن مروان وتفضيله

على أمين بن خريم ومدائح فيه ٣٢٦ : ١٣ — ٣٣١ :

٥ ؛ عبد الله بن أبي فروة أول من توه باسمه وقدم به

على عبد العزيز بن مروان ٣٣٠ : ٣ — ٨ ؛ أضل إبلًا

له تفرج في طلبها وذهب إلى عبد العزيز بن مروان وذكر

له قصته فاشتراه وأعتقه ٣٣١ : ١٢ — ١٥ ؛ منه ابن

محرز الضررى أن يصل إلى عبد العزيز بن مروان ثم أطلقه

فوصل إليه ٣٣٢ : ١ — ٩ ؛ أضل بعيرا له فذهب إلى

عبد العزيز بن مروان بالقسطاط واستأذن عليه فأسمعه

مدحه فيه فأجازه ٣٣٣ : ١ — ٣٣٤ : ٤ ؛ قدم

الكوفة على بشر بن مروان ومدحه فأكرمه ٣٣٤ : ٤ — ٩ ؛

أراد مواله أن يستلقوه فأبى وكان إذا أصاب شيئا قسمه

فيهم وظل كذلك حتى مات ٣٣٦ : ٤ — ٩ ؛ استنشد

سليان بن عبد الملك الفرزدق فأنشده شعرا له في القصر

فغضبوا واستنشد نصيبا فأنشده مدحه فيه فأكرمه ٣٣٦ :

١٠ — ٣٣٨ ؛ استصحبه عبد العزيز بن مروان

معه بالمقطم واستنشد من شعره ٣٣٨ : ٤ — ٩ ؛

مدح شعره جرير ٣٣٨ : ١٠ — ١٢ ؛ كان هشام بن

عبد الملك يستنشد مرثى بن أبي ربيعة ومدحه يوما

فبالغ في إكرامه ٣٣٨ : ١٣ — ٣٣٩ : ٤ ؛ أصاب

معروفا من عبد العزيز بن مروان فكتمه ثم أظهره وأعتق

أمه وجذته ٣٣٩ : ٥ — ٩ ؛ سأل ابن خالته صميم أن

يعتقه فأبى ثم أعتقه وأمره ألا يفرق ويكرم فأبى فقال

شعرا ٣٣٩ : ٩ — ٣٤٠ : ٢ ؛ استبسط جائزة عبد العزيز

ابن مروان فقال شعرا فضجلها له ٣٤٠ : ٣ — ٨ ؛

رأته سوداء وهو ينشد الشعر فقالت له ما أنت على محزى

فأجابها ٣٤٠ : ١١ — ١٤ ؛ أراد ابنه الزواج من

ابنة مولاة فضربه وزوجها من عربي على ثقته ٣٤٠ :

١٥ — ٣٤١ ؛ تفتق مع عبد الملك بن مروان

فدعا للشرب فاعتذر فأغفاه ٣٤١ : ٦ — ١١ ؛ لقبه أبو بكر

ابن مزيد بباب هشام بن عبد الملك وسأله عن سبب اسمه

فأجاب به ٣٤١ : ١٢ — ١٧ ؛ قال عبد الله بن إسحاق

البحري لئن وليت العراق لأستكتبته قصصا ٣٤٢ : ١ —

٤ ؛ ٣٦٢ : ٧ — ١٢ ؛ سأل عبد العزيز بن مروان عن شعر

فصدقه فأعطاه جائزتين لصدته ولشعره ٣٤٢ : ٥ — ١٢ ؛

كان أسود خفيف العارضين فأتى الحجرة ٣٤٢ : ١٣ —

١٤ ؛ كان واقفا مع أم بكر وسأله أحد الناس عن نفسه فأجاب به

بشعر ٣٤٣ : ٧ — ١ ؛ مدح عبد الله بن جعفر فأكرمه

واعترض عليه أحد الناس في ذلك فأجاب به ٣٤٣ : ٨ —

١٦ ؛ أراد نسوة رؤيته وسماع شعره فقال : بل يسمعن

من وراء ستر ٣٤٤ : ١ - ٣ : تمثل منقذ الهلال وهو
 طرب بشعره ٣٤٤ : ٤ - ١٣ : قال له مسلبة
 ابن عبد الملك : إنك لا تحسن الهجاء فأجابه ٣٤٤ : ١٤ -
 ١٨ : أراد أن ينشد عمر بن عبد العزيز مرثية في أبيه
 فأمره بإشاد غيرها فأنشده ٣٤٥ : ١ - ١٤ : كان
 ينزل على عجوز بالحفة إذا قدم من الشام ويكرم ابنتها فرأها
 مع رجل فحمل وقال شعرا ٣٤٦ : ٣ - ١٣ : نزل على
 امرأة على هو وأبو عبيدة بن زمة وعمران بن عبد الله
 ابن مطيع فأكرماها وقال هو فيها شعرا ٣٤٦ : ١٣ -
 ٣٤٧ : دخل على عمر بن عبد العزيز فغابته على تهنئه
 بالنساء في شعره فاعده ألا يفعل فأكرمه ٣٤٧ : ٤ -
 ١٢ : أنشده الكيث بحضور ذي الرقة شيئا من شعره
 ضاهيه ٣٤٨ : ١ - ٣٤٩ : مدح عبد الرحمن
 ابن الضحاك الهجري فأمره بشعر فلاض أخذهما ثمانية
 تخلفه رجل من بني نصر فاسترد منه شعرا فقال شعرا
 ٣٤٩ : ١٣ - ٣٥٠ : قدم الجفر وأنشد من شعره
 فيه ٣٥٠ : ١٤ - ٣٥١ : استنشد عبد الملك
 ابن مروان شعرا فأنشده شعره في التشبيب بسودا ٣٥١ :
 ٩ - ١٥ : كان يقدم على عبد العزيز بن مروان كل عام
 مادحا فيجيزه ويحسن ملته ٣٥٢ : ١ - ٥ : كان يكنى
 أبا الحياء وقد هجى بالسواد فأنشد ما قاله عن نفسه
 في ذلك ٣٥٢ : ٦ - ٣٥٣ : سقته جارية ماء
 وطلبت منه أن يشيب بها فقال فيها شعرا ٣٥٣ : ٧ -
 ١٥ : حكى ليزيد بن عبد الملك قصة تمسقه لامرأة إلى
 أن تزوجها ٣٥٥ : ١ - ١١ : كان الأصمعي يستجيد
 شعره وينشده ٣٥٤ : ١٢ - ١٧ : أنشد جريرا شعره
 فقال له أنت أشعر أهل جلدك ٣٥٥ : ١ - ٣ :
 أنشد الوليد بن عبد الملك شعره فقال له أنت أشعر
 أهل جلدك ولم يزد ٣٥٥ : ٤ - ٩ : لقبه محمد
 ابن عبد ربه بمسجد الكوفة صأله عن نفسه وعن الشعراء
 ٣٥٥ : ١٠ - ٣٥٦ : خرج إلى القتيق هو وكثير
 والأحوص ونزلوا بأمر أتا موية غنت بشعره فضله عليها
 ٣٨٢ : ٢

٣٥٦ : ٤ - ٣٦٠ : مات عبد العزيز بن مروان
 بالطاعون فرثاه ٣٦٠ : ١١ - ٣٦١ : استنشد
 عبد الملك بن مروان رثاه لأخيه ٣٦١ : ٦ - ٣٦٢ :
 مدح إبراهيم بن هشام بشعر فذمه فأجابه بأنه على قدر عطائه
 ٣٦٢ : ١٣ - ٣٦٣ : نهاء عبد الملك بن مروان
 عن التشبيب أم بكر الخراعية ٣٦٣ : ٥ - ٧ : أنشد
 في مجلس في الطائف مديحه في ابن هشام ثم وصف كيفية
 قوله للشعر ٣٦٣ : ٨ - ٣٦٤ : ٤ : كان صدعا خفيف
 العارضين فأتى الحنجرة ٣٦٤ : ٤ - ٥ : سمع ابن أبي عتيق
 شعره فقال له قل غاف فأنك تطهر ٣٦٤ : ٦ - ١٠ :
 أرسل مع ابن أبي عتيق شعرا لمحبوبته سعدى ٣٦٤ :
 ١١ - ٣٦٥ : ٢ : مدح الحكم بن المطلب فأعطاه
 مائة وأربعين فريضة ٣٦٥ : ٣ - ١١ : قيل له
 هرم شسرك فقال بل هرم الكرم وذكر كرم الحكم له
 إذ مدحه ٣٦٦ : ١ - ٩ : اجتمع هو وكثير عند
 أبي عبيدة بن زمة وتفاخرا بشعرهما ٣٦٧ : ١ -
 ٣٦٨ : ٧ : قال لأبي عبيدة بن عبد الله بن زمة
 إنه عاشق وأنشد شعرا ٣٦٩ : ١ - ٣٧٠ : ٨ :
 مدح يزيد بن عبد الملك فاستجاد شعره وملا فنه جوهرها
 ٣٧٠ : ٩ - ٣٧١ : ٢ : مدح إبراهيم بن هشام
 فأعطاه راحلته وما عليها فاستكر الناس ذلك فأجابه
 ٣٧١ : ٣ - ١٠ : استبطأ هشام بن عبد الملك لما ولي
 الخلافة فلما وفد عليه ومدحه أكرمه ٣٧١ : ١١ -
 ٣٧٣ : ٤ : طلب من عبد الواحد النصري أمير المدينة
 أن يفرض ثلثة من قومه فردّه ثم مدحه ففرض لهم ٣٧٣ :
 ٥ - ٣٧٥ : ٨ : سأله عبد العزيز بن مروان في بعض
 حديثه معه هل عشق فقال نعم وأنشده شعرا ٣٧٥ : ٩ -
 ٣٧٦ : ٢ : مدح عبد العزيز بن مروان فحل عه
 ثمانية آلاف درهم ورفاها عه ٣٧٦ : ٣ - ١٤ :
 مرّ بسوقة في المسجد يتذاكرن شعره مجلس الين وأنشدته
 من شعره ٣٧٧ : ١ - ١٩ : غنى ابن محرز في شعره
 ٣٨٢ : ٢

فهرس الموضوعات

٥٣١

صفحة	صفحة
غناء ابن سريج في طريق الحاج و وقته الناس بحسن	٢١٧ قصيدة كثير منة التي أوتها : ذما علك الغداة من أطلال
٢٥٩ غنائه	٢١٩ شعر عمر حين هجرته الثريا
٢٦٥ إجلال المغنين لابن سريج وعظو كعبه في صفة الغناء	٢٢١ جبر صلح الثريا وعمر ووساطة ابن أبي عتيق في ذلك
٢٦٨ عدد الأصوات التي غنى فيها ابن سريج وحوار إبراهيم	٢٢٧ نفي ابن عائشة بشعر عمر في مجلس حسن بن حسن بن علي
٢٦٨ ابن المهدي وإبحاق الموصل في ذلك	٢٢٨ عمر وابن أبي عتيق وإنشاده شعره في الثريا
٢٧٣ تافه معبد وماك بن أبي السمح إلى ابن سريج في صوتين	٢٣٠ خبر السواد في نفي عمر
٢٧٦ غناهما	٢٣٢ خير الثريا مع الحارث بن عبد الله الملقب بالقباع
٢٧٦ مضادة ابن سريج الفريض ومعارضة الفريض له	٢٣٣ تزوج الثريا بسهيل في غيبة عمر وما قاله من الشعر في ذلك
٢٧٦ تقدير ابن أبي عتيق لابن سريج	٢٤٤ عمر والثريا وقد تقاهما زوجها إلى الشام بعد تزوجه إياها
٢٧٦ اعتراف معبد لابن سريج بالسبق عليه في صفة الغناء	٢٤٦ وفاة الثريا
٢٧٧ أبو السائب الخزرجي وأغاني ابن سريج	٢٤٧ وفاة عمر بن أبي ربيعة
٢٧٨ نفي ابن سريج والفريض بمسمع من عطاء بن أبي رباح	
٢٧٨ وتفضيله ابن سريج على الفريض	
٢٨٢ العمربن يزيد وشعر عمر بن أبي ربيعة	
٢٨٣ إذا أعجزك أن تطرب القرشي فته غناء ابن سريج في شعر	
٢٨٣ ابن أبي ربيعة	
٢٨٦ اخفاق المغنين على تفضيل لحن ابن سريج : « وليس	
٢٨٦ بيزويق السنان ... الخ »	
٢٨٧ تفضيل غناء ابن سريج على غناء معبد وماك بن أبي السمح	
٢٨٨ نفي وقطاع الحظية برمل ابن سريج في شعر ابن عمار	
٢٨٨ السليبي	
٢٩٠ غناء ابن سريج مخلوق من قلوب الناس جميعاً	
٢٩٠ الغناء ابن سلمة الزهري والأخضر الجدي بيتر الفصح	
٢٩٠ وتفضي ابن سلمة بغناء ابن سريج	
٢٩٢ نفي القلقاس بلحن ابن سريج	
٢٩٣ تأثير غناء ابن سريج في الحاج في موسم الحج	
٢٩٣ مذاكرة إبراهيم بن المهدي وإبحاق بن إبراهيم الموصل	
٢٩٣ في تفضيل ابن سريج على معبد	
٢٩٤ اعتراف معبد لابن سريج بالفتوق عليه في صفة الغناء	
	٢٤٨ أسب ابن سريج وشيء من أوصافه
	٢٥٠ ابن سريج أول من شرب بالعود الفارسي على الغناء العربي
	٢٥٠ ثم ابن سريج
	٢٥١ الأشخاص الممدودون أصول الغناء العربي
	٢٥١ أول شهرة ابن سريج بالغناء
	٢٥١ شهادة هشام بن الزبية في ابن سريج
	٢٥١ شهادة يونس بن محمد الكاتب فيه
	٢٥٢ شهادة إبراهيم الموصل فيه
	٢٥٢ شهادة إسحاق الموصل فيه
	٢٥٣ لمن إصباح في : تشكى الكيت ... ما خوذ من لحن الأنجر
	٢٥٣ في يتقولون : يا أباك ... البيت
	٢٥٣ ولد ابن سريج ووفاته وكيف اشتعل بالنساء بعد أن كان
	٢٥٣ نائحا
	٢٥٦ ابن سريج وعطاء بن أبي رباح
	٢٥٨ ابن سريج ويزيد بن عبد الملك

أخبار ابن سريج ونسبه

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢٩٤	كان المغنون ينفون فإذا جاء ابن سريج سكتوا ...	٢٩٤	الأحوص وابن سريج ...
٢٩٤	ارتحال جرير من المدينة إلى مكة ليسمع غناء ابن سريج	٢٩٥	في شعره ...
٢٩٥	الوليد بن عبد الملك وابن سريج ...	٢٩٧	غاب الناس لابن سريج في صنعة الغناء ثم رجوعهم
٢٩٧	بعد أن يسموا صوته ...	٣٠٣	ابن سريج أحسن الناس غناء ...
٣٠٩	ابن سريج بعض أندية مكة ...	٣٠٩	ابن سريج مع فتية من بني مروان ...
٣١٠	مدح جرير الشاعر لغناء ابن سريج ...	٣١٢	تحكيم الأظلم الخزرجي في غناء وقطاء الجبيلة وصقراء
٣١٢	العقمية ...	٣١٢	ثناء جرير المدني على ابن سريج ...
٣١٤	ثناء الشعبي عليه ...	٣١٤	ثناء ابن سريج على نفسه في تغنيته بشعر لعمري أبي ربيعة
٣١٤	وصف ابن سريج لصبيب المحسن من المغنين ...	٣١٥	يزيد بن عبد الملك ومولى حبابة المغنية ...
٣١٥	سماع عطاء وابن سريج لغناء ابن سريج ...	٣١٦	عناء ابن سريج عند بستان ابن عامر ووقفه الحاج
٣١٦	لاستماع غناؤه ...	٣١٦	استحقاق ابن سريج بلاترة سليمان بن عبد الملك السابق
٣١٧	من المغنين ...	٣١٧	رواة ابن سريج في خلافة سليمان بن عبد الملك أو في آخر
٣١٨	خلافة الوليد ...	٣٢٠	وقفه على قبر ابن سريج بدسم ...
٣٢٠	ثالث الثلاثة الأموات المختارة ...	٣٢٣	نصيب نصيب ونشأته ...
٣٢٣	نصيب نصيب ونشأته ...	٣٢٤	نصيب وأمين بن جريم الأسدي ...
٣٢٤	نصيب وأمين بن جريم الأسدي ...	٣٢٨	عبد الله بن أبي قزوة أول من نوه باسم نصيب ووصله
٣٢٨	عبد الله بن أبي قزوة أول من نوه باسم نصيب ووصله	٣٣٠	بعيد العزيز بن مروان ...
٣٣٠	بعيد العزيز بن مروان ...	٣٣١	ابتاعه عبد العزيز بن مروان وأعتقه وقيل : أعتقه
٣٣١	امراة من ضميرة ...	٣٣٢	أول اتصال نصيب بعبد العزيز بن مروان ...
٣٣٢	أول اتصال نصيب بعبد العزيز بن مروان ...	٣٣٤	أم بشر بن مروان بن الحكم ...
٣٣٤	أم بشر بن مروان بن الحكم ...	٣٣٦	كان نصيب إذا أصاب شيئا من المال قسمه في مواله
٣٣٦	كان نصيب إذا أصاب شيئا من المال قسمه في مواله	٣٣٦	وكان فيه كأحدهم وظل كذلك حتى مات ...
٣٣٦	وكان فيه كأحدهم وظل كذلك حتى مات ...	٣٣٦	نصيب والفرزدق بحضرة سليمان بن عبد الملك ...
٣٣٦	نصيب والفرزدق بحضرة سليمان بن عبد الملك ...	٣٣٨	النصيب وعبد العزيز بن مروان يجيل المقطم ...
٣٣٨	النصيب وعبد العزيز بن مروان يجيل المقطم ...	٣٣٨	نصيب وجرير ...
٣٣٨	نصيب وجرير ...	٣٣٨	هشام بن عبد الملك ونصيب ...
٣٣٨	هشام بن عبد الملك ونصيب ...	٣٣٩	نصيب وإعتاقه ذوى قرابته ...
٣٣٩	نصيب وإعتاقه ذوى قرابته ...	٣٤٠	استعجاله جائزة عند عبد العزيز بن مروان ، ويلي
٣٤٠	استعجاله جائزة عند عبد العزيز بن مروان ، ويلي	٣٤٠	أم عبد العزيز ...
٣٤٠	أم عبد العزيز ...	٣٤٠	خطبة ابن نصيب بنت سيده وما فعله نصيب
٣٤٠	خطبة ابن نصيب بنت سيده وما فعله نصيب	٣٤٠	في ذلك ...
٣٤٠	في ذلك ...	٣٤١	نصيب وعبد الملك بن مروان حين أراد منادته ...
٣٤١	نصيب وعبد الملك بن مروان حين أراد منادته ...	٣٤١	سبب تسميته بهذا الاسم ...
٣٤١	سبب تسميته بهذا الاسم ...	٣٤٢	فضاحته وتخلصه إلى جيد الكلام ...
٣٤٢	فضاحته وتخلصه إلى جيد الكلام ...	٣٤٢	صدق الحديث مع عبد العزيز بن مروان فأجازه ...
٣٤٢	صدق الحديث مع عبد العزيز بن مروان فأجازه ...	٣٤٢	أوصاف نصيب الجسمية ...
٣٤٢	أوصاف نصيب الجسمية ...	٣٤٣	النصيب وعبد الله بن جعفر ...
٣٤٣	النصيب وعبد الله بن جعفر ...	٣٤٣	نصيب والنسوة اللاتي أردن أن يسمعن شعره ...

فهرس الموضوعات

٥٣٣

صفحة	صفحة
نصيب وأم بكر الخزازية ٣٦٣	تغنى بمقد الحلال بشعر نصيب ٣٤٤
حديث نصيب عن نفسه أنه كان يستعصى عليه أحياء	غفة نصيب في شعره ٣٤٤
قول الشعر، ونش، من أوصافه الخلقية ... ٣٦٣	نصيب وعمر بن عبد العزيز في مسجد رسول الله صلى الله
نصيب وابن أبي عتيق ٣٦٤	عليه وسلم ٣٤٥
نصيب والحكم بن المطلب ٣٦٥	قصة نصيب مع امرأة عجمي بالجمعة كان يختلف إليها ٣٤٦
نصيب وكثير عند أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة ... ٣٦٦	حديث النصيب مع امرأة من ملل كان الناس يزولون
نصيب ويزيد بن عبد الملك ٣٧٠	عندها ٣٤٦
نصيب وإبراهيم بن هشام ٣٧١	النصيب وعمر بن عبد العزيز وقد نهاه عن التشيب بالنساء ٣٤٧
نصيب وهشام بن عبد الملك ٣٧١	اجتماع النصيب والكتب وذى الزمة وتناشدهم الشعر ٣٤٧
نصيب وعبد الواحد النمري أمير المدينة ٣٧٣	نصيب وعبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري ... ٣٤٩
حديث نصيب عن نفسه أنه عشي أمة لقي مدح	شعر نصيب في الجفر من تواضع ضرية ٣٥٠
وشعره فيها ٣٧٥	نصيب وعبد الملك بن مروان ٣٥١
حمل عبد العزيز بن مروان دنيا عن نصيب في إبل	رحلة نصيب إلى عبد العزيز بن مروان كل عام
إتباعها ٣٧٦	بسميحه العطاء ٣٥١
نصيب والنسوة الثلاث اللاتي كنّ يتناشدن الشعر	نصيب وشاعر هجاء من أهل الحجاز ٣٥٢
في المسجد الحرام ٣٧٦	شعر النصيب في جارية طلبت منه أن يشيب بها ٣٥٣
أخبار ابن محرز ونسبه	قصة نصيب مع جارية خطبها فأبت ثم تزوجته ... ٣٥٣
نسب ابن محرز ٣٧٨	استجادة الأصمى شعرا لنصيب ٣٥٤
ابن محرز أول من غنى الرمل ٣٧٩	نصيب وجبر ٣٥٥
كان ابن محرز يبيد عن الناس تغزل ذكره فأذكره منه	نصيب والوليد بن عبد الملك ٣٥٥
إلا غناؤه ٣٧٩	نصيب ووصفه لشعره وشعر غيره من معاصريه ... ٣٥٥
ابن محرز أول من غنى بروج من الشعر واقتدى به المقتون	نصيب وكثير والأحوص في مجلس امرأة من بني أمية ٣٥٦
في ذلك ٣٧٩	وفاء نصيب عبد العزيز بن مروان وقد مات يسكر من
علو كعبه في صمعة الغناء ٣٨٠	قرى الصعيد ٣٦٠
ابن محرز وخنين الحيري ٣٨١	نصيب وعبد الله بن إسحاق البصري ٣٦٢
	نصيب وإبراهيم بن هشام ٣٦٢

صفحة	أخبار العرجى ونسبه	صفحة
٤٠٣	نسب العرجى من قبل أبيه ٣٨٣	تمثل امرأة شعر العرجى وقد لبت على رقها في الحج
٤٠٤	سبب تعلقه بالعرجى ونحوه نحو عمر بن أبي ربيعة في شعره ٣٨٥	غناء عبد الله بن العباس الربيعي في شعر العرجى ...
٤٠٥	العرجى خليفة عمر بن أبي ربيعة ٣٨٧	هجاء العرجى محمد بن هشام بن إسماعيل الخزوي
٤٠٨	العرجى وكلاية مولاة عبد الله بن القاسم العجلي ... ٣٨٧	وتشبيهه بأمة
٤٠٩	أيوب بن مسلمة وأشعب يذكران شعرا للعرجى ... ٣٩٣	تشبيهه بجيرة الخزومية زوجة محمد بن هشام ...
٤١٠	شعر العرجى في عاتكة زوجة طريح بن إسماعيل الثقفي ٣٩٣	اضطغان محمد بن هشام على العرجى من هذه الأشعار
٤١١	حكاية يرويها ابن مخارق عن العرجى ٣٩٥	وحبسه حتى مات في الحبس
٤١٢	نعي العرجى ٣٩٥	واباب أخرى في سبب الخصومة بين محمد بن هشام
٤١٣	العرجى وأم الأوقس وهو محمد بن عبد الرحمن الخزوي	والعرجى
٤١٤	القاضي ٣٩٦	تمذيب محمد بن هشام للعرجى وما كان يقوله العرجى
٤١٥	أبو السائب الخزوي وشعر العرجى ٣٩٧	من الشعر في ذلك
٤١٦	ابن أبي عتيق وشعر العرجى ٣٩٨	أبو حنيفة وجارله كان يغني بشعر العرجى ...
٤١٧	شعر العرجى في زوجته أم عثمان بنت بكير بن عمرو	عبد الله بن علي كان كثير القتل في حبسه بقول العرجى
٤١٨	ابن عثمان بن عفان ٣٩٩	أضاعوني ... البيت
٤١٩	العرجى وأبو عدى العجلي ٣٩٩	حكاية الأصمعي مع كئاس بالبصرة كان يمثل بهذا البيت
٤٢٠	كان العرجى من أقرس الناس وأزدهم وأبراهم لهم ٤٠٢	اقتصاص الوليد بن يزيد من محمد بن هشام وأخيه
٤٢١	بئس العرجى ٤٠٣	إبراهيم بن هشام
		الرشيد وإسحاق حين غناء قول العرجى
		أضاعوني ... البيت



كَمَّلَ طبع الجزء الأول من كتاب الأغاني لأبي القسرج الأصفهاني
(الطبعة الثانية) مطبعة دار الكتب المصرية في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٧١
الموافق يناير سنة ١٩٥٢ م

عبد الحميد نديم
رئيس المطبعة بدار الكتب المصرية
بالتبابة

